الاقتصاديات الكلية


المشروع الوطني للترجمة
العلوم الإنسانية

الاقتصاديات الكلية

تأليـف : باول كورغمان
وروبن ويلز

ترجمة: لينا السقر

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافـة - دمشق ٢٠٢٢م

العنوان الأصلي للكتاب:

Macroeconomics

المؤلف: **Paul Krugman end Robin Wells**

الناشر: **Worth, 2006**

المترجمة: لينا السقر

قد ننجح عندما نستخدم طريقة مختلفة لتقديم وعرض المعلومات، مختلفة لأنها ستُشرح وتوضَّح من خلال الحالات الواقعية مباشرةً ومن خلال استخدام منهج تعليمي قائم على نمط القصة، إذ إن كل فصل في هذا الكتاب التدريسي يتضمن أمثلة وقصصاً وتطبيقات ودراسات للحالة كلها واقعية ومتكاملة تماماً.

هذه الأمثلة العديدة تساعد على سهولة الوصول للاقتصاديات ودراستها بطريقة مسلية وبشكل بديهي وتعزز المفاهيم النقدية.

هناك ثلاثة أقسام لكل فصل، والشرح المفصل لكل منها:

القسم الأول: كل فصل يبدأ بقصة افتتاحية ممتعة ذات صلة بالموضوع يتم التحدث عنها أثناء مناقشة الفصل.

القسم الثاني: النص الرئيسي لكل فصل، يُنهى بدراسة حالة "الاقتصاد في العمل"، إذ تطبق مفهوم مثبت من الشرح الذي تناوله الفصل على مواقف حقيقية.

القسم الثالث: هو فقرة بعنوان: "للعقول المتسائلة"، موجودة في كل فصل لتقدم مزيد من الأمثلة والتطبيقات من الواقع الحقيقي.

في بداية كل جزء ستوجد قائمة تفصيلية بعناوين الفصول، أما في بداية كل فصل فسنجد قائمة بما سيُدرس في كل فصل بالتفصيل.

ملاحظة: القصص الافتتاحية والقصص والأمثلة التي تم التركيز عليها دولياً مُيّزَت بمربعين برتقاليين صغيرين ونمط الخط المائل خلال ذكرها في الفهرس المخصص لها.

هذا الكتاب مقدّم من باول كورغمان وروبن ويلز إلى الطلاب المبتدئين في كل مكان، "إذ إننا كنا جميعاً في وقتٍ ما مبتدئين".

شكر وتقدير

كُتِبَ هذا الكتاب الدراسي بجهد جماعي، ولم نتمكن من الوصول إلى هذه النتيجة قط بدون مساعدة جميع المستشارين الموهوبين والمفكرين والمراجعين والمشاركين في مجموعة التركيز واختبار الصف وغيرهم ممن كانوا كرماء للغاية مع رؤاهم حول عملنا. إننا مدينون لهم جميعاً لاقتراحاتهم ونصائحهم حول كتابنا. يجب أن نشكر أيضاً المراجعين الخريجين على مساعدتهم.

نوجه الشكر لكل من ساعدنا وألهمنا ولو بمعلومة وملحوظة لإتمام هذا الكتاب:

أثناء صياغة كتابنا وطباعته، التقينا مدرّسين لدورات المبادئ للجلسات الجماعية المركزة وجهاً لوجه، وفّرت لنا مدخلات لا تقدر بثمن. نحن نقدر النصائح والاقتراحات الصريحة من هؤلاء الزملاء.

الشكر الجزيل أيضاً لمختبِري الفصل الذين قضوا وقتاً في استخدام المسودات المبكرة لفصولنا في فصولهم الدراسية. يجب أن يعلم المدربون جميعهم أننا استفدنا من اقتراحاتهم المفيدة. كما نتقدم بشكر خاص للعديد من الطلاب الذين كتبوا استبانات المستخدمين حول فصولنا. لقد ألهمتنا مساهمتهم هذه الكثير.

كما نقدر مساهمات الهيئة الاستشارية للكلية الأهلية التي تستمر بعملها لعامين.

كل الشكر للمدربين على إبداعاتهم ومساهماتهم في مجموعات بطاقات الاقتصاديات الجزئية والاقتصاديات الكلية. نود أيضاً أن نشكر مئات المدربين الذين قضوا وقتاً في تقديم ملاحظاتهم المفيدة لاستطلاعات الرأي التسويقية عبر الإنترنت حول مشروعنا. هناك ما يقارب من ٨٠٠ شخص. نتمنى فقط أن يكون لدينا مساحة كافية في هذه المساحة الصغيرة لنشكر كل واحد منكم. هناك شخصيات رئيسية قرأت بشكل نقدي كل صفحة في كل فصل تقريباً من العديد من مسوداتنا، وقدموا لنا الكثير، اهتموا بفحص الدقة، لكن دورها تحول إلى أكثر من ذلك بكثير، عملوا كمستشارين معنا لا يكلون وهم يوضحون عملنا في كل خطوة، إننا ممتنون لهم كثيراً، أشخاص نادرو الوجود، نصائحهم أنقذتنا من هفوات تربوية خطيرة. نتوجه بخالص شكرنا للجميع. لمساعدتنا في تشكيل كتاب يمكن للمدرسين استخدامه حقاً وحقن الجرعات المطلوبة بشدة من الفطرة السليمة في اللحظات الحاسمة.

دور الجميع لا يقدر بثمن كقراء مقربين من كتابنا، الأهم من ذلك كله، شكر خاص لكل من كان متوتراً مثلنا، لكنه حافظ على هدوئه طوال سنوات عديدة من العمل الشاق.

نأمل أن يرتقي هذا الكتاب إلى مستوى التفاني والاحتراف الذي جهدنا لوضعهما في هذا المشروع.


Paul Krugman
باول كروغمان
Robin Wells
روبن ويلز

مُقَدِّمَة

"ما هو مطلوب قبل كل شيء السماح للمعنى أن يختار الكلمة وليس العكس" هذه النصيحة أُخِذت من كتاب السياسة واللغة الإنكليزية ١٩٤٦ لجورج أورويل. يقول باول: أحببت أنا وروبين زوجتي فكرة أننا كتبنا هذا الكتاب مع الأخذ بعين الاعتبار هذه النصيحة. أردنا كتابة نوع مختلف من الكتب، كتاب يولي اهتماماً كبيراً لمهمّة التأكد من أن الطالب يفهم كيف تنطبق النماذج الاقتصادية على العالم الحقيقي كما أنه يقدم النماذج نفسها. أردنا توظيف مبدأ أورويل لكتابة أي كتاب اقتصادي، ألا وهو: "السماح بتحقيق الغرض من الاقتصاد، وهو تحقيق فهم أعمق للعالم، بدلاً من آليات الاقتصاد المكتوبة". نحن نعتقد أن الكتابة في هذا الأسلوب تعكس التزاماً للقارئ، التزام بمقاربة المادة من وجهة نظر المبتدئين، لجعل المواد مسلية ومتاحة ولجعل الاكتشاف متعة. هذه هي الطريقة الممتعة. ولكننا نعتقد أيضاً أن هناك التزاماً آخر مقنع بنفس القدر من جانب المؤلف لمبادئ النص الاقتصادي. الاقتصاد أداة قوية للغاية. بدأ العديد منا من الاقتصاديين في الأصل في تخصصات أخرى (أنا بدأت في التاريخ، وروبين في الكيمياء). ووقعنا في حب الاقتصاد لأنه باعتقادنا يقدم رؤية عالمية متماسكة تدعم إرشادات حقيقية لجعل العالم مكاناً أفضل. (نعم، معظم الاقتصاديين

مثاليون في القلب)، ولكن مثل أي وسيلة قوية، يجب التعامل مع الاقتصاد بعناية فائقة. بالنسبة لنا، أصبح هذا الالتزام متجهاً نحو تعلّم الطلاب الاستخدام المناسب للنماذج، فهم افتراضاتهم ومعرفة حدودها وكذلك استخداماتها الإيجابية. لماذا نهتم بهذه التفاصيل؟

الجواب باختصار: لأننا لا نعيش في عالم فيه نموذج واحد للاقتصاد يناسب الجميع. لذلك، ولتحقيق مستويات أعمق من فهم العالم الحقيقي من خلال الاقتصاد، يجب أن يتعلم الطلاب تقدير أنواع المبادلات والغموض التي تواجه الاقتصاديين وصانعي السياسات عند تطبيق نماذجهم على مشاكل العالم الحقيقي. نأمل أن يجعل هذا المنهج الدراسي الطلاب أكثر بداهية وأكثر فعالية في حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المشتركة. أما بالنسبة لأولئك المطّلعين على العمل الأكاديمي، فربما يبدو هذا المنظور مألوفاً لهم. حاولت أن أجعل المشكلة تُحلُّ بالتركيز، وحاولت تجنب الأسلوب غير الضروري. بالإضافة إلى أنني حاولت التبسيط واختيار مواضيع لها آثار مهمة على أرض الواقع. إن هذه الكتابة لجمهور كبير غير تقني عززت ووسعت بعض هذه الميول. كان عليّ أن أبدأ بافتراض عمليّ أنّ القراء ليس لديهم في البداية أي سبب يدعوهم إلى الاهتمام بما أكتب عنه، فمن مسؤوليتي أن أظهر لهم لماذا يجب أن يهتموا بما كتبت.

لذا، فإن بداية كل فصل من هذا المنهج الدراسي معدّة وفقاً لقول مأثور: "إذا لم تعلّمهم بالجملة الثالثة، فقد فقدتهم". لقد تعلمت أيضاً أن كل ما يمكنك اعتباره كتابياً للجمهور العادي هو الحساب الأساسي، مثل الجمع والطرح، ولكن ليس أكثر من ذلك. يجب شرح المفاهيم بالكامل، وتوقع

الارتباك المحتمل، من ثُمّ محاولة التخلص منه. والأهم من ذلك كله، يجب أن تكون حكيماً في اختيار المحتوى ووتيرة الكتابة، وتحاول ألا تربك لقارئ.

تقول روبن: أنا مثل باول، كنت أرغب في كتابة منهج يجذب الطلاب دون التضحية بالوقت الذي يشبه التزام المعلم بتدريس الاقتصاد بشكل جيد ولكن دون فائدة. وصلت إلى منظور مماثل حول كيفية كتابة هذا المنهج، ولكن بمسار مختلف جئت به من خلال تجربتي في تدريس الاقتصاد في كلية إدارة الأعمال لبضع سنوات مع مواجهة الطلاب الذين نَفِذَ صبرهم من التدريس التجريدي وهم غير سعداء خلال دراسة الاقتصاد. تعلمت مدى أهمية تقريب الطلاب للموضوع.

فعند تدريس دراسات حالة، وجدت أن المفاهيم لم يتم تعلمها حقاً إلا عندما يتمكن الطلاب من تطبيقها بنجاح. نحن الاقتصاديين غالباً ما نفترض أن الأشخاص الذين ليسوا على دراية بالتفكير النظري ليسوا أذكياء وقادرين. ولكن التدريس في كلية إدارة الأعمال أظهر لي خلاف ذلك، إذ كانت غالبية الطلاب من الفئة الذكية والقادرة، وأغلبهم ممن تحمّل المسؤولية في حياتهم العملية. وعلى الرغم من براعتهم في حل المشكلات العملية، إذ لم يتدربوا على التفكير النظري.

كان عليَّ أن أتعلم كيفية الاعتراف بالمهارات العملية التي يمتلكونها، ولكنني بيّنت لهم أيضاً أهمية المهارات النظرية التي لم يمتلكوها. بعد أن عدت في نهاية المطاف إلى قسم الاقتصاد، بقيت معي الدروس التي تعلمتها حول تدريس الاقتصاد في كلية إدارة الأعمال، وأعتقد أنها كانت مكونات حاسمة في كتابة هذا الكتاب.

مزايا هذا الكتاب

على الرغم من كلماتنا الجميلة، لكن لنسأل سؤالاً واقعياً: لماذا يجب على أي مدرس اقتصادي استخدام كتابنا؟ نعتقد أن منهجنا هذا يميز نفسه بعدة طرق من شأنها أن تجعل دورة الاقتصاديات الكلية التمهيدية مهمّة أسهل وأكثر نجاحاً للأسباب الآتية:

- **تعزيز البداهة في الفصول من خلال الأمثلة الحقيقية:**

نستخدم في كل فصل أمثلة وقصصاً واقعية وتطبيقات ودراسات حالة حقيقية لتعليم المفاهيم وتحفيز تعلم الطلاب. فنحن نؤمن بأن أفضل طريقة لإدخال المفاهيم وتعزيزها هي من خلال أمثلة واقعية، فالطلاب يتفاعلون مع الحالات الواقعية بسهولة أكبر. بالإضافة إلى ذلك، نشدد في كل كلمة وصفحة من هذا الكتاب على أنّ النماذج الاقتصادية ليست مجرد ألعاب فكرية وذهنية، إنما طرق لفهم العالم الحقيقي والمعضلات التي تواجه صانعي السياسة. إنّ الأمثلة الواقعية والقصص والتطبيقات ودراسات الحالة الاقتصادية مستمدة من مجموعة متنوعة من المصادر مثل القصص الفردية والتاريخ الاقتصادي والتجربة الحديثة، مع التركيز القوي على الحالات الدولية.

- **توضيح المفاهيم من خلال إظهار بيانات العالم الحقيقي:**

غالباً ما تكون الأمثلة مصحوبة ببيانات واقعية بحيث يمكن للطلاب رؤية كيف تبدو أرقام الاقتصاد الكلي الحقيقية وكيف ترتبط بالنماذج.

- **تعزيز التعلّم من خلال الميزات التربوية:**

لقد عملنا بجد لصياغة مجموعة من الميزات التي ستكون مفيدة حقاً للطلاب. هذه الميزات نصفها في القسم التالي، "أدوات التعلم".

- **كتابة الفصول تمت بطريقة تجعلها سهلة ومسلية.**

أسلوب الكتابة الذي استخدمناه في هذا الكتاب هو أسلوب مرن وودّي يجعل المفاهيم سهلة المنال. وحاولنا ما أمكن استخدام الأمثلة التي تهمُّ الطلاب مباشرة. على سبيل المثال، النظر في كون القرارات التي يتخذها صانعو السياسة الاقتصادية لها آثار مهمة على شكل سوق العمل عندما يتخرجون من كلياتهم.

- **الكتاب يحضّر الطلاب أيضاً لمزيد من الدورات الدراسية:**

على الرغم من سهولة فهم هذا الكتاب، ففي كثير من الأحيان يجد المعلمون أن اختيار كتاب دراسي يعني الاختيار بين كتابين بديلين غير جذابين: كتاب دراسي "سهل التدريس" ولكنه يترك فجوات كبيرة في فهم الطلاب، أو كتاب دراسي "يصعب تدريسه" ولكنه يحضر الطلاب بشكل ملائم للدورات الدراسية في المستقبل. لقد عملنا بجد لتأليف كتاب مدرسي سهل الفهم يقدم أفضل ما في كلا الكتابين السابقين.

- **يسمح الكتاب باستخدام مرن منظم مفاهيمي للفصول:**

ندرك أنه سيكون للمعلمين تفضيلات مختلفة حول الموضوعات التي يجب التركيز عليها ومقدار التفاصيل اللازمة لتقديم أدوات التحليل. تم كتابة الفصول مع أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار، مما يسمح للمعلمين بصياغة دورة تناسب احتياجاتهم.

لننطلق انطلاقة نشطة لإلقاء نظرة تفصيلية على تنظيم الفصول وطرق استخدامها:

أدوات التعلم:

لقد نظمنا كل فصل من الفصول من خلال مجموعة مشتركة من الميزات بهدف مساعدة الطلاب على التعلم بشكل أفضل مع الحفاظ على تفاعلهم أيضاً سنقوم بتوضيحها واحدة تلو الأخرى.

"ما ستتعلمه في هذا الفصل"

لمساعدة قراء هذا الكتاب على الانسجام بالشرح والتفصيل، ستجد في بداية كل فصل فقرة بعنوان " ما ستتعلمه في هذا الفصل" تعاين محتويات الفصل على شكل قائمة سهلة المراجعة، وتنبه الطلاب إلى المفاهيم المهمة والتحدث بالتفصيل عن أهداف الفصل.

"القصة الافتتاحية"

على عكس الكتب الأخرى التي يبدأ فيها كل فصل بذكر لبعض جوانب الاقتصاد، فقد اعتمدنا طريقة مختلفة وفريدة: نفتتح كل فصل بقصة

مقنعة غالباً ما تستمر مع شرح الفصل بأكمله. تم اختيار القصص لتحقيق شيئين: لتوضيح المفاهيم المهمة في الفصل، ثم تشجيع الطلاب على الرغبة في القراءة لمعرفة المزيد من المعلومات. وكما ذكرنا، أحد أهدافنا الرئيسية هو تطوير البديهة بأمثلة واقعية.

نظراً لأن كل فصل يتم تقديمه بقصة واقعية، فسوف يُجذَبُ انتباه الطلاب لدراسة الاقتصاد بسهولة أكبر. على سبيل المثال، الفصل السابع، الذي يتناول بيانات الاقتصاديات الكلية التي تعدُّ عادةً أحد أكثر المواد جفافاً في الاقتصاد الكلي، يبدأ مع قصة بعنوان "بعد الثورة"، تظهر كيف أدى التقدير الدقيق لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى تثبيت المسؤولين البرتغاليين العصبيين ومساعدة البلاد على الانتقال من الديكتاتورية إلى الديمقراطية. مثال آخر هو الفصل الخامس عشر الذي يتحدث عن البطالة، يبدأ بقصة عن حياة شخصين تغيرت بفقدان الوظائف، تلك القصة بعنوان "مساران للبطالة".

دراسات حالة "الاقتصاد في العمل"

بالإضافة إلى بدء الفصول بقصص مشجعة، نختتم تقريباً كل قسم رئيسي من الفصل بمزيد من الأمثلة، كدراسة حالة واقعية تسمى "الاقتصاد في العمل". توفر هذه الميزة تطبيقاً قصيراً ولكنه مقنع للمفهوم الرئيسي الذي تمت تغطيته في الفصل. عندما يقوم الطلاب بتطبيق المفاهيم التي تعلموها من الكتاب سيحصلون على عائد فوري من هذا التطبيق. على سبيل المثال، مناقشتنا للمسائل المالية طويلة المدى (في الفصل الثاني عشر،

بعنوان "السياسة المالية")، التي تتضمن مسألة السيولة المالية، يتبعها بيان بأسباب العجز عن سداد ديون الأرجنتين التي تندرج ضمن قصة "الدائنون في الأرجنتين يحلقون شعرهم"، التي تعني أن الدائنين يعملون على تقليص ديونهم وإعادة ترتيب هيكلة تلك الديون. أما في الفصل التاسع عشر، المعنون بـ "الاقتصاديات الكلية المفتوحة"، نتابع مناقشة سياسة سعر الصرف مع بيان أسباب التدخل الصيني الهائل لمنع ارتفاع اليوان، نظهرها بقصة "الصين تثبت سعر اليوان". لقد تم إرفاق قائمة كاملة بجميع حالات "الاقتصاد في العمل" الموجودة بكل فصل خلال فهرس مخصص لها ضمن مجموعة فهارس هذا الكتاب التي تأتي بعد المقدمة الرئيسية.

"مراجعة سريعة" وأسئلة "التحقق من فهمك"

هذه العناوين الصغيرة عبارة عن مراجعة فريدة من نوعها بنهاية كل فصل. على النقيض من معظم الكتب المدرسية الأخرى، التي تقدم مراجعة للمفاهيم فقط في نهاية كل فصل، إنما ضمن هذا الكتاب نضمّنُ مادة مراجعة في نهاية كل قسم رئيسي داخل الفصل الواحد. يحتوي الاقتصاد على الكثير من المصطلحات والمفاهيم المجردة التي يمكن أن تربك بصورة سريعة الطالب المبتدئ.

فقرة "مراجعات سريعة"، تزود الطالب أو القارئ بملخصات قصيرة للفهم في نهاية كل قسم رئيسي، وتساعد هذه المراجعة على ضمان فهمهم لما ورد في الشرح.

أما فقرة "التحقق من فهمك"، التي تظهر مع كل "مراجعة سريعة"، تتألف من مجموعة قصيرة من أسئلة المراجعة؛ تظهر حلولها في نهاية الكتاب.

تسمح هذه الأسئلة والحلول للطلاب باختبار فهمهم للقسم. إذا لم يجاوبوا عن الأسئلة بشكل صحيح، فهذه إشارة واضحة لهم بالعودة وإعادة القراءة قبل الانتقال للفكرة التالية.

تشكل فقرات "حالة الاقتصاد في العمل"، تليها "مراجعة سريعة" وأسئلة "التحقق من فهمك" مجموعة تربوية فريدة من نوعها في نهاية كل قسم تسهم بدورها على تشجيع الطلاب على تطبيق ما تعلموه عبر ميزة "الاقتصاد في العمل" ثم المراجعة من خلال فقرة "مراجعة سريعة" وأسئلة "التحقق من فهمك".

نتمنى أن يكون الطلاب أكثر نجاحاً بعد قراءة هذا الكتاب التعليمي إذا استخدموا هذه المجموعة من الوسائل الدراسية التي أُنشِئَت بعناية.

فقرات "للعقول المتسائلة"

لتعزيز هدفنا المتمثل في مساعدة الطلاب على بناء بديهة مع أمثلة من الحياة الواقعية، يحتوي كل فصل تقريباً على فقرة واحدة أو أكثر ضمن مربع من فقرات "للعقول المتسائلة"، إذ طُبِّقَت المفاهيم على أحداث العالم الواقعي بطرق غير متوقعة ومفاجئة في بعض الأحيان، مما يولد شعوراً عن قوة واتساع الاقتصاد. تساعد هذه المربعات في إقناع الطلاب بأن الاقتصاد يمكن أن يكون ممتعاً على الرغم من تسميته بمصطلح "العلم الكئيب". على

سبيل المثال مربع العقول المتسائلة في الفصل الثامن يتعلم من خلاله الطلاب كيف يمكن إلى حد ما أن يُعزى جزء كبير من مكاسب الإنتاجية الأخيرة في الولايات المتحدة إلى صناعة غير ملفتة للنظر، وهي صناعة يعتبرها معظمنا أمراً مسلماً به، تحت عنوان "تأثير وول مارت".

في الفصل الثالث عشر، المعنون بـ "النقود والبنوك ونظام الاحتياطي الفيدرالي"، نشير إلى الحقيقة المحيرة أن هناك تداولاً بقيمة ٢٥٠٠ دولار لكل رجل وامرأة وطفل في الولايات المتحدة (كم عدد الأشخاص الذين تعرفهم والذين يحتفظون بـ ٢٥٠٠ دولار في حقيبة نقودهم؟) بعد ذلك سنشرح كيف أن العملة في سجلات النقد المحلية وفي أيدي الأجانب تحل اللغز، وهذا ضمن قصة بعنوان: "ماذا عن كل العملات؟".

نعيد ونذكر أنه بعد المقدمة الرئيسية يوجد فهرس يتضمن قائمة كاملة عن مضمون مربعات "للعقول المتسائلة" الواردة في كل الفصول.

"مخاطر"

بعض المفاهيم عرضة لسوء الفهم عندما يبدأ الطلاب دراستهم مادة الاقتصاد. لذلك سنحاول تنبيه الطلاب على هذه الأخطاء في مربعات بعنوان "مخاطر"، إذ يجري توضيح سوء الفهم الشائع وتصحيحه. على سبيل المثال، في الفصل التاسع عشر الذي يتحدث حول الاقتصاد المفتوح في الاقتصاديات الكلية، سنتناول الأعمال الصعبة المتمثلة في كيفية قراءة سعر الصرف ضمن قصة بعنوان: "أي طريق يصل؟".

أيضاً هناك فهرس خاص بعنوان المحتويات في فقرات "مخاطر".

"رسوم بيانية صديقة للطلاب"

غالباً ما يكون فهم الرسوم البيانية أحد أكبر العقبات أمام طلاب المبادئ الاقتصادية. للمساعدة في التخفيف من هذه المشكلة، صُمِّمَ هذا الكتاب بحيث تكون الأرقام كبيرة وواضحة وسهلة لمتابعة الطلاب. تحتوي الرسوم على الكثير من التعليقات التوضيحية المفيدة التي ترتبط بالمفاهيم داخل الفصل. التسميات التوضيحية للشكل كُتِبَت لتكملة المناقشة النصية للأشكال ولمساعدة الطلاب على فهم ما يشاهدونه بسهولة أكبر. لقد عملنا بجد لجعل هذه الرسوم البيانية صديقة للطلاب. على سبيل المثال، لمساعدة الطلاب على تجاوز أكثر المفاهيم تشابكاً واختلافاً، وهي التمييز بين المنحني المتحرك والحركة على طول المنحني، نشجع الطلاب على رؤية هذا الاختلاف باستخدام نوعين من الأسهم:

سهم التحوّل **(** ⟶ **)**، وبين **(** ⟶⟶⟶ **)** وهو ما نسميه سهم الحركة الطويلة، حيث سنشاهد هذه الأسهم في الأشكال **(٣-١٢)** و**(٣-١٣)**.

بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من الرسوم البيانية في كل فصل ستكون موجودة على موقع الكتروني، ونرمز له برمز صغير: >web...، هذه الرسوم البيانية متاحة على الإنترنت كمحاكاة لها، فالرسوم البيانية على الإنترنت متحركة ومأخوذة بتنسيق معين، ويمكن معالجتها ببراعة، ويرافق

كل رسم بياني تفاعلي اختبار حول المفاهيم الرئيسية لمساعدة الطلاب في عملهم مع الرسوم البيانية.

تُعَزَّزُ التعليمات الموجهة للطلاب حول استخدام الرسوم البيانية من خلال استخدام بيانات واقعية، غالباً ما تُقدّمُ في الرسوم البيانية التي يمكن مقارنتها مباشرة بالأرقام التحليلية. على سبيل المثال، يمكن أن يبدو منحني العرض الإجمالي كمفهوم تجريدي للغاية، ولكن في الفصل العاشر بعنوان: "العرض الإجمالي والطلب الإجمالي"، نجعله أقل تجريداً من خلال توضيح المفهوم بالسلوك الفعلي للإنتاج الكلي ومستوى السعر الإجمالي أثناء الثلاثينيات، وذلك ضمن الشكل (١٠-٦).

قدّمنا "**ملحق الرسم البياني المفيد**" بعد انتهاء الفصل الثاني للطلاب الذين يودون الاستفادة من شرح لكيفية إنشاء الرسوم البيانية وتفسيرها واستخدامها في الاقتصاد. هذا الملحق أكثر شمولاً من كل ما يرد في الكتاب من رسوم، لأننا نعلم مدى حاجة بعض الطلاب إلى هذه الخلفية المفيدة، بالإضافة إلى أننا لم نرغب بالمرور السريع على هذه المادة، أي على الرسوم البيانية وكيفية استخدامها ورسمها.

نأمل أن يعمل ملحق الرسوم البيانية الشامل على إعداد الطلاب بشكل أفضل لاستخدام وتفسير الرسوم البيانية في هذا الكتاب الاقتصادي ثم الخروج بها لاستخدامها في العالم الحقيقي (في الصحف والمجلات وأماكن أخرى).

"تعاريف المصطلحات الرئيسية"

كل مصطلح رئيسي مهم سواء كان جديداً أم غير ذلك، بالإضافة إلى تعريفه في النص، سيُعرَّفُ أيضاً بعد نهاية الفصل ليسهل على الطلاب الدراسة والمراجعة.

"نظرة مستقبلية"

ينتهي نص كل فصل بـ "نظرة مستقبلية"، وهي نظرة عامة موجزة عما سيأتي شرحه في الفصول القادمة. وتوفر هذه الميزة الختامية للطلاب إحساساً بالاستمرارية بين الفصول.

"مراجعة نهاية الفصل"

بالإضـافة إلى ميـزة "مراجعـة سريعـة" في نهايـة كـل قـسم رئيـسي مـن الفـصل، ينتهـي كـل فـصل كامـل بملخـص شـامل، ولكـن مـوجز للمـصطلحات والمفـاهيم الأساسـية. بالإضـافة إلى ذلـك، تُوضَـعُ قائمـة بالمصطلحات الرئيسية.

في كل فصل لدينا مجموعة شاملة من المسائل في نهايته، تختبر البديهة والقدرة على حساب المتغيرات المهمة. وقد سُخِّرَ قدر كبير من العناية لإنشاء هذه المسائل. يمكن للمدرسين التأكد من أنهم يقدمون اختباراً حقيقياً لتعلم الطلاب.

"بيانات الاقتصاديات الكلية"

لتكملة استخدام بيانات العالم الحقيقي وتوضيح مفاهيم الاقتصاد الكلي، ضَمّنّا مجموعة واسعة من بيانات الاقتصاديات الكلية في نهاية هذا الكتاب في قسم عُيّنَ بعلامات تبويب زرقاء على حافة كل صفحة. وتتضمن سلسلة البيانات هذه معظم متغيرات الاقتصاديات الكلية المهمة للولايات المتحدة، حيث توضح السنوات الأولى المختارة سلوك الاقتصاد خلال فترة الكساد الكبير وانتعاش ما بعد الحرب العالمية الثانية. تتضمن السلسلة أيضاً بيانات عن كل عام من ١٩٧٠ إلى ٢٠٠٤ للتغطية الكاملة للسنوات الأخيرة.

* * *

تنظيم هذا الكتاب وكيفية استخدامه

نُظِّمَ هذا الكتاب على شكل سلسلة من القواعد الأساسية التي يتم فيها البناء الواضح على المادة التصورية التي جرى تعلمها في مرحلة ما ثم دمجها في المادة التصورية التي غُطِّيَت في المرحلة التالية. تتوافق قواعد البناء هذه مع كل الفصول التي جرى جمعها وتوزيعها ضمن الأجزاء الثمانية. سنمرّ على كل هذه القواعد قريباً.

ملاحظة: الهوامش المهمة التي تضم تعاريف مصلحات رئيسية، تجدونها بخط عريض صغير مسبوق بنجمة ضمن الفقرات.

أولاً، دعونا نتحدث عن السؤال العام للترتيب الذي يتم فيه تغطية موضوعات الاقتصاديات الكلية بشكل أفضل.

تدريس الاقتصاديات الكلية: هل ندرس المدى القصير أو المدى الطويل أولاً؟

إنّ تاريخ نظرية الاقتصاديات الكلية هو تاريخ تتنافس فيه القضايا قصيرة المدى والقضايا طويلة المدى على المرتبة الأولى. التركيز طويل المدى للاقتصاديين القدماء أفسح المجال أمام التركيز قصير المدى للاقتصاد الكينزي. ثم عاد رقاص الساعة، أو ما يسمى "البندول" يتأرجح إلى المدى الطويل، ثم تأرجح مؤخراً إلى المدى القصير. يتم تكرار هذا الصراع على الأولوية في كل مرة ينبغي للمعلّم أن يقرر كيفية تدريس هذه المادة.

هنا يجب ذكر مسألتين شائكتين بشكل خاص:

المسألة الأولى: متى ينبغي تغطية النمو الاقتصادي على المدى الطويل، في وقت مبكر أو لاحق بعد مناقشة دورة الأعمال؟ مع العلم أنّ دورة الأعمال هي دورة أو سلسلة من دورات التوسع والانكماش الاقتصادي.

المسألة الثانية: هل يجب أن يأتي التحليل التقليدي للتوظيف الكامل لمستوى السعر قبل أو بعد تحليل دورة الأعمال؟.

لقد اخترنا تغطية النمو على المدى الطويل أولاً في الجزء الرابع الذي يتضمن الفصلين الثامن والتاسع لأن المناقشة المبكرة للنمو طويل المدى للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تساعد الطلاب على فهم سبب احتواء دورة

الأعمال على تقلبات حول الاتجاه التصاعدي. مع ذلك، شرحنا التحليل على المدى القصير في الجزء الذي يليه، الجزء الخامس الذي يتضمن الفصول من العاشر حتى الرابع عشر، بطريقة تسمح للمعلمين بعكس هذا الترتيب. ومع ذلك، اتخذنا موقفاً أقوى في المسألة الثانية. نعتقد أن النهج الأساسي لهذا الكتاب، وهو ربط الاقتصاديات الكلية بمخاوف العالم الحقيقي، يتطلب أن تأتي مناقشة التأثيرات قصيرة المدى لصدمات العرض والطلب قبل مناقشة النموذج الكلاسيكي. وعلى الرغم من أن بعض كتب الاقتصاديات الكلية تعالج النموذج الكلاسيكي أولاً، وبعضها يكرس مساحة أكبر للتحليل على المدى الطويل أكثر من التحليل على المدى القصير، نعتقد أن هذه الطريقة بالشرح تؤدي لفقدان اهتمام الطلاب المبتدئين، فنحن نعيش بالنهاية في زمن السياسة النقدية والمالية الفعالة، وهذا اعتماداً على الخبرة في تدريس مادة الاقتصاد. من المرجح أن يقرأ الطلاب حسابات الصحف حول محاولات مجلس الاحتياطي الفيدرالي لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد أو المناقشات حول تأثير التخفيضات الضريبية على إيجاد الوظائف. وإذا بدأ الطلاب دراستهم للاقتصاديات الكلية من خلال نماذج لا تؤثر فيها السياسة النقدية على الناتج الكلي، فسوف يتولد لديهم انطباع بأن ما يتعلمونه أثناء دراستهم لا يمت بصلة للعالم الحقيقي.

في هذا الكتاب، نوضح في وقت مبكر سبب عدم تأثير صدمات الطلب على الإنتاج طويل الأمد، لكننا لا نشدد على حياد المال على المدى الطويل قبل وصف كيفية عمل السياسة النقدية والمالية على المدى القصير.

نعتقد أيضاً أن الطلاب قد يفقدون إحساسهم بأن كتاب الاقتصاديات الكلية مهم إذا بدأ الكتاب بأفضل استخدام لنموذج لشرح التضخم.

نحن نعيش في وقت يكون فيه التضخم المرتفع المستمر ذاكرة بعيدة في الدول الغنية، حتى في العديد من البلدان النامية.

الغالبية العظمى من الطلاب الذين من المحتمل أن يستخدموا هذا الكتاب لم يولدوا في السنوات التي كان فيها آخر معدل للتضخم الأساسي في الولايات المتحدة أعلى من ٦%. وعلى العكس، فإن آثار صدمات العرض والطلب قصيرة المدى، مثل ركود عام ٢٠٠١ وانتعاش البطالة الذي تلاه وارتفاع أسعار الطاقة من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠٠٥، هي جديدة في ذاكرتنا. ونعتقد أن كتاباً يهدف إلى عرض كيفية تطبيق الاقتصاد على العالم الحقيقي في وقت مبكر على الطلاب يجب أن يؤكد الكيفية التي تساعد بها نماذج الاقتصاديات الكلية على فهم مثل هذه الأحداث.

بعض الكتب الدراسية التي تتناول شرح النمو على المدى القصير يسبب لمؤلفيها ولو بشكل جزئي التردد في دخول منطقة تميزت بمناقشات حادة في سنوات السبعينيات والثمانينيات. لكن ضراوة تلك المناقشات، مثل التضخم مزدوج الرقم، تراجعت في الماضي. ولا تزال هناك خلافات خطيرة حول نظرية وسياسة الاقتصاديات الكلية. لكن كما هو موضح في الفصل السابع عشر، المعنون بـ "صنع الاقتصاديات الكلية الحديثة"، هناك أيضاً إجماع أكثر بكثير مما كان عليه في الماضي حول هذه النظرية، ومن الأفضل تقديم خدمة للطلاب من خلال كتاب يركز على قضايا الاقتصاديات الكلية

التي تهم أكثر من غيرها في النقاش العام بدلاً من التقليل من شأن هذه القضايا خوفاً من الدخول في مناطق مثيرة للجدل. لهذا السبب اخترنا تقديم مناقشة مبكرة موسعة للآثار قصيرة المدى لصدمات العرض والطلب ودور السياسة المالية والنقدية في الاستجابة لهذه الصدمات.

أخيراً، هناك قضية أخيرة تتعلق بالترتيب الذي يجب أن يتم من خلاله تدريس المدى القصير، إذ يفضل بعض المدرسين بدء تغطيتهم وشرحهم بمناقشة كينزية تقليدية لمحددات الإنفاق الكلي، فالمناقشة الكينزية تفترض أن الاقتصاديات الكلية يمكن أن تكون بحالة من عدم التوازن لفترة طويلة، لذلك تدعو هذه النظرية التي وضعها "جون مينارد كينز" إلى تدخل الحكومة للمساعدة في التغلب على انخفاض الطلب الإجمالي، وذلك من أجل الحد من البطالة وزيادة النمو.

يفضل البعض طرح هذه المناقشة بعد مقدمة أساسية لالعرض الإجمالي والطلب الإجمالي. وتفضل مجموعة ثالثة تخطي هذا التحليل تماماً. لقد استخدمنا ابتكاراً هيكلياً لجعل جميع الأساليب الثلاثة مفيدة، من خلال تضمين مناقشة بديهية للمضاعف تم تناولها في الفصل العاشر، بعنوان "العرض الإجمالي والطلب الإجمالي"، تليها مناقشة جبرية أكثر تفصيلاً في الفصل الحادي عشر بعنوان "الدخل والنفقات".

يمكن للمدرسين الذين يتبعون قائمة المحتويات بالترتيب (أي الفصل الحادي عشر بعد الفصل العاشر) معالجة الرسم البياني الشهير الذي يبلغ ٤٥ درجة والجبر المرتبط به كمناقشة أكثر عمقاً لمبدأ المضاعف الذي تعلمه الطلاب مسبقاً.

أما للمدرسين الذين يختارون تدريس الفصل الحادي عشر أولاً، عليهم معالجة مناقشة الفصل العاشر على أنها تعزيز للتحليل البياني والجبري، في حين أن المدرسين الذين يتخطون الفصل الحادي عشر سيجدون أن المناقشة البديهية للمضاعف في الفصل العاشر كافية لتحليل السياسة المالية والنقدية. مع ذلك، دعونا نسِر في تنظيم الكتاب.

فكرة عامة عن الجزء الأول: ما هو الاقتصاد؟

يتضمن الجزء الأول مقدمة وفصلين.

في المقدمة، تحت عنوان "الأعمال العادية للحياة" التي تظهر تفاصيلها ضمن قصة افتتاحية بعنوان "أي يوم أحد"، يبدأ الطلاب في دراسة الاقتصاد في سياق رحلة التسوق اليومية في يوم أحد في أمريكا. إذ يُزَوَّدُ الطلاب بتعريفات أساسية للمصطلحات مثل الاقتصاد واليد الخفية وهيكل السوق. بالإضافة إلى ذلك، فهذه الرحلة بمنزلة "جولة سياحية" للاقتصاد، تشرح الفرق بين الاقتصاديات الجزئية والاقتصاديات الكلية.

في الفصل الأول، بعنوان "المبادئ الأولى"، عُرِضَ تسعة مبادئ مع شرحها، أربعة مبادئ منها للاختيار الفردي، وهي تغطي مفاهيم مثل تكلفة الفرصة، التحليل الهامشي، الحوافز؛ وخمسة مبادئ للتفاعل بين الأفراد، مثل المكاسب من التجارة، وكفاءة السوق، وفشل السوق. في الفصول اللاحقة، نبني البديهة من خلال الإشارة بشكل متكرر إلى هذه المبادئ في شرح نماذج محددة. ويتعلم الطلاب أن هذه المبادئ التسعة تشكل أساساً مفاهيمياً متماسكاً لجميع الاقتصاديات.

أما الفصل الثاني بعنوان "النماذج الاقتصادية: المقايضات والتجارة"، يوضح للطلاب كيفية التفكير مثل الاقتصاديين باستخدام ثلاثة نماذج، وهي حدود إمكانية الإنتاج، الميزة النسبية والتجارة، ومخطط التدفق الدائري، من أجل تحليل العالم من حولهم. بالإضافة إلى أنه يمنح الطلاب مقدمة مبكرة لمكاسب التجارة والمقارنات الدولية.

في حين أن ملحق الفصل الثاني يحتوي على مراجعة شاملة للرياضيات والرسوم البيانية.

فكرة عامة عن الجزء الثاني: العرض والطلب

في هذا الجزء، نقدم للطلاب الأدوات التحليلية الأساسية التي يحتاجون إليها لفهم كيفية عمل الأسواق، والأدوات المشتركة بين الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي.

الفصل الثالث بعنوان "العرض والطلب"، يشرح المواد القياسية بطريقة جديدة ومقنعة، ويتم عرض كل من العرض والطلب، وتوازن السوق، والفائض والنقص باستخدام مثال عن سوق تذاكر السماسرة لحدث رياضي. ومن خلال هذا الفصل يتعلم الطلاب كيف أن منحني العرض والطلب للتذاكر التي يشتريها سمسار ويبيعها من جديد بسعر أعلى سيتحول استجابةً لإعلان تقاعد وشيك للاعب النجم.

يتناول الفصل الرابع، بعنوان " السوق يضرب مرة أخرى"، أنواعاً مختلفة من تدخلات السوق وعواقبها، مثل ضوابط السعر والكمية وعدم

الكفاءة وخسارة المكاسب القصوى والضرائب غير المباشرة. ومن خلال الأمثلة الملموسة مثل لوائح التحكم في الإيجارات وتراخيص سيارات الأجرة في مدينة نيويورك، تصبح التكاليف الناتجة عن محاولات السيطرة على الأسواق حقيقية أمام الطلاب.

صُمِّمَ الفصل الخامس وهو بعنوان "فائض المستهلك والمنتج" ليكون اختيارياً. في هذا الفصل يتعلم الطلاب كيف تزيد الأسواق الرفاهية من خلال أمثلة مثل سوق للكتب المدرسية المستخدمة وشراء أو بيع السلع من خلال موقع يباي. وعلى الرغم من التأكيد بقوة على مفاهيم كفاءة السوق والخسارة القصوى للمكاسب، أيضاً نتناول وصف الطرق التي يمكن أن يفشل بها السوق. سيكون هذا الفصل مفيداً بشكل خاص للمعلمين الذين يقومون بتدريس الفصل الثامن عشر حول التجارة الدولية.

الجزء الثالث: مقدمة في الاقتصاد الكلي

يقدم الفصل السادس بعنوان "الاقتصاديات الكلية: الصورة الكبيرة"، الأفكار الكبيرة في الاقتصاديات الكلية. يقدم هذا الفصل نظرة عامة سريعة على حالات الركود والنمو، والعمالة والبطالة، والنمو على المدى الطويل، والتضخم مقابل الانكماش، والاقتصاد المفتوح، وذلك بدءاً بمثال قريب من قلوب الطلاب وهو كيف تؤثر دورة الأعمال في فرص العمل للخريجين.

يوضح الفصل السابع، بعنوان "تتبع الاقتصاديات الكلية"، كيف ولماذا يتم حساب الأرقام التي يستخدمها علماء الاقتصاديات الكلية. نبدأ

بمثال واقعي عن كيفية مساعدة التقدير الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي في إنقاذ بلد من أخطاء السياسة، ثم ننتقل إلى أساسيات محاسبة الدخل القومي، إحصاءات البطالة، ومؤشرات الأسعار. **النمو على المدى الطويل:** نبدأ مناقشتنا لنماذج الاقتصاديات الكلية مع النمو الاقتصادي على المدى الطويل. نعتقد أن الطلاب يكون استعدادهم أفضل لفهم أهمية التقلبات حول الاتجاهات طويلة المدى إذا اكتسبوا أولاً فهماً لمصدر تلك الاتجاهات طويلة المدى. ومع ذلك، يمكن للمدرسين تأجيل الفصل الثامن حتى وقت لاحق من فترة تدريس هذا الكتاب إذا اختاروا ذلك.

الجزء الرابع: الاقتصاد على المدى الطويل

يبدأ الفصل الثامن وهو بعنوان "النمو الاقتصادي طويل الأمد"، ببرنامج تلفزيوني واقعي عن سلسلة من محطة "بي بي سي" عن عائلة مضت ثلاثة أشهر وهي تعيش بنمط العيش الذي كان في عام ١٩٠٠، وهذا البرنامج عبارة عن توضيح أهمية الكائن البشري للنمو الاقتصادي. بعد ذلك وعندما ننتقل إلى البيانات الاقتصادية، نؤكّد أنّ النمو الاقتصادي من منظور دولي هو قصة عن العالم ككل وليس فقط عن الولايات المتحدة. يستخدم الفصل نهجاً مبسطاً لوظيفة الإنتاج الإجمالية لتقديم تحليل لمصادر النمو الاقتصادي والأسباب التي جعلت بعض البلدان أكثر نجاحاً من غيرها.

الفصل التاسع،الذي يتناول "المدخرات والإنفاق الاستثماري والنظام المالي"، يعرّف الطلاب على الأسواق والمؤسسات المالية. جُمِعَ

مع الفصل الثامن بهذا الجزء لتسليط الضوء على دور تلك الأسواق والمؤسسات في النمو الاقتصادي. مع ذلك، فإن الفصل التاسع جزء لا يتجزأ من التحليل على المدى القصير، لسببين: الأول هو أن هذا التحليل عن سوق الأموال القابلة للإقراض وتحديد أسعار الفائدة يوفر أداة تحليلية ستكون مفيدة لفهم السياسة النقدية وتدفقات رأس المال الدولية، وغيرها من الموضوعات التي سيتم تناولها لاحقاً في الكتاب. أما السبب الثاني فهو أن المناقشة حول المؤسسات المالية توفر خلفية مفيدة تمكننا من الانتقال لفهم دور البنوك في تكوين الأموال.

الاقتصاد الكلي قصير المدى: كما نعلم أنه ظهر خلال فترة الكساد الكبير، فضلاً عن أن الجهود المبذولة لفهم التقلبات قصيرة المدى وآثار السياسة النقدية والمالية لا تزال مهمة كما كانت من أي وقت مضى.

تم تكريس مجموعة كبيرة من الفصول (من الفصل العاشر حتى الفصل الرابع عشر) للتقلبات قصيرة الأمد ومع ذلك، نُظِّمَت هذه الفصول للسماح للمعلمين باختيار مستوى التفاصيل المفضل لديهم. بشكل محدد نحن نعلم أن بعض المعلمين يريدون التركيز أكثر من غيرهم على عمل الاستهلاك والمضاعف. من أجل ذلك سنقدم شرحاً أساسياً وبديهياً للمضاعف في الفصل العاشر، ولكننا سنحتفظ بمناقشة تفصيلية لسلوك المستهلك وكيفية ارتباطه بالرسم البياني ٤٥ درجة حتى الفصل الحادي عشر، الذي أُلِّفَ بطريقة يمكن أن يكون من خلالها اختيارياً (وحتى يمكن تدريسه قبل الفصل العاشر، إذا اختار المعلمون القيام بذلك).

هناك أيضاً نقاش مستمر بين المدرسين الاقتصاديين حول ما إذا كان العرض التقليدي للعرض الكلي والطلب الإجمالي الذي يعامل الكميات الإجمالية للسلع والخدمات المطلوبة والموردة كوظائف لمستوى السعر، يجب استبداله بإطار يعاملهم على أنهم وظائف معدل التضخم. في هذا الإطار البديل، فإن "منحني العرض الإجمالي" هو في الواقع منحني فيليبس قصير المدى، و"منحني الطلب الإجمالي" يمثل في الواقع تأثيرات السياسة النقدية التي تميل ضد التضخم. نحن نتفهم استئناف مثل هذا العرض، لأنه يجعل الانتقال أسهل لمناقشة التضخم، مع اعتقادنا أن هذا النهج يجعل التمييز المهم بين سلوك القطاع الخاص وتأثيرات استجابات السياسة على هذا السلوك غير واضح. علاوة على ذلك، فإن نظرة حاسمة من العرض الإجمالي التقليدي ونهج الطلب الإجمالي هي قدرة الاقتصاد على تصحيح نفسه على المدى الطويل. يتم فقدان هذه الرؤية في النهج البديل. لذا، فإننا نقدم الاقتصاد الكلي قصير الأمد مع التركيز التقليدي على المستوى الإجمالي للأسعار، ونتعامل مع التضخم المستمر كمسألة متوسطة غير محجوزة في الجزء السادس.

الجزء الخامس: التقلبات الاقتصادية على المدى القصير

يبدأ الجزء الخامس بالفصل العاشر، بعنوان "العرض الإجمالي والطلب الإجمالي". تغطي القصة الافتتاحية لهذا الفصل الركود الاقتصادي في ١٩٧٩-١٩٨٢، الذي أذهل الأمريكيين بمزيج من الركود والتضخم. يؤدي هذا إلى تحليل كيفية تأثير صدمات الطلب وصدمات العرض على

الاقتصاد. في تحليل صدمات الطلب، نقدم شرحاً بسيطاً وبديهياً لمفهوم المضاعف، من خلال استخدام فكرة الزيادات المتتالية في الإنفاق بعد الصدمة الأولية لشرح كيفية تحول منحني الطلب الإجمالي. عند تحليل صدمات العرض، نؤكّد الصدمات الإيجابية، مثل زيادة الإنتاجية في أواخر التسعينيات، وكذلك الصدمات السلبية. ويختتم الفصل بالمعلومات الأساسية بأن صدمات الطلب تؤثر فقط في الناتج على المدى القصير.

أما الفصل الحادي عشر بعنوان "الدخل والإنفاق" فهو عبارة عن فصل اختياري للمعلمين الذين يريدون الخوض في بعض التفاصيل حول مصادر التغييرات في الطلب الإجمالي. نستخدم بيانات العالم الحقيقي للتعمق أكثر في محددات الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري، وتقديم الرسم البياني الشهير بزاوية ٤٥ درجة، وتقديم شرح كامل لمنطق المضاعف. أما بالنسبة للمعلمين الذين يرغبون في المزيد من التفاصيل الجبرية، فإن ملحق الفصل الحادي عشر يوضح كيفية اشتقاق المضاعف جبرياً.

أما الفصل الثاني عشر المعنون بـ "السياسة المالية"، يبدأ في اليابان حيث اتخذت السياسة المالية التقديرية، وهي السياسة المتاحة للاستخدام حسب تقدير المستخدم، شكل مشاريع الأشغال العامة الضخمة، التي غالباً ما تكون ذات قيمة مشكوك فيها. ويؤدي هذا إلى تحليل دور السياسة المالية التقديرية في تحويل منحني الطلب الإجمالي، الذي يستخدم التفسير البديهي للمضاعف الوارد في الفصل العاشر. نتناول بالشرح أيضاً المثبتات التلقائية وقضايا الديون والسيولة على المدى الطويل، وذلك من خلال استخدام مشاكل "ميثاق الاستقرار" الأوروبي لتوضيح أهمية تلك المثبتات.

يوضح ملحق الفصل الثاني عشر كيفية إدخال الضرائب في التحليل. ويشرح بشكل أكثر تحديداً من النص الرئيسي كيف يعتمد حجم المضاعف، على معدل الضريبة، ويقدم شرحاً بديهياً عن كيفية تقليل الضرائب للمضاعف وذلك من خلال جولات الإنفاق المتتالية. ونختتم الجزء الخامس بفصلين نقديين.

الفصل الثالث عشر، بعنوان "النقود والبنوك ونظام الاحتياطي الفيدرالي"، إذ يتناول شرح أدوار النقود، والطرق التي تُنشئ بها البنوك النقود، وهيكل ودور الاحتياطي الفيدرالي والبنوك المركزية الأخرى. نقوم بهذا الشرح من خلال استخدام حلقات من تاريخ الولايات المتحدة جنباً إلى جنب مع قصة إنشاء اليورو لتوضيح كيفية تطور المؤسسات المالية والنقدية.

الفصل الرابع عشر، بعنوان "السياسة النقدية"، يغطي دور سياسة الاحتياطي الفيدرالي في توجيه أسعار الفائدة والطلب الإجمالي. في الأمثلة الواقعية، استفدنا بشكل كامل من التطورات الدراماتيكية في السياسة النقدية منذ عام ٢٠٠٠، التي جعلت من السهل أكثر من أي وقت مضى توضيح ما يفعله الاحتياطي الفيدرالي. بذلنا جهوداً خاصة أيضاً لبناء جسر بين المدى القصير والمدى الطويل.

على سبيل المثال، نوضح بعناية كيف يمكن للاحتياطي الفيدرالي تحديد سعر الفائدة على المدى القصير، على الرغم من أن هذا المعدل يعكس العرض والطلب على المدخرات على المدى الطويل.

المدى المتوسط: تدور مجموعة مهمة من الأسئلة في الاقتصاديات الكلية حول البطالة والتضخم: هل يمكن استخدام السياسة النقدية والمالية للحد من البطالة؟ هل محاولة الحد من البطالة تسبب التضخم؟ هل هناك علاقة تبادلية بين التضخم والبطالة؟ تندرج هذه الأسئلة ضمن فئة المشكلات "متوسطة المدى"، التي تنطبق على فترات طويلة بما فيه الكفاية بحيث لا يمكن اعتبار الأجور والأسعار على النحو المحدد، ولكنها قصيرة بما يكفي بحيث لا تسيطر الإنتاجية والنمو السكاني على القصة.

الجزء السادس: جانب العرض والتشغيل المتوسط

الفصل الخامس عشر بعنوان "أسواق العمل والبطالة والتضخم" يبدأ بقصص عن كيفية دخول الأشخاص الحقيقيين بمجال البطالة وكيفية الخروج منها. يفسر سبب وجود البطالة الاحتكاكية والهيكلية دائماً، التي توضحها مشكلة "التيبس الأوروبي". بعد ذلك نتجه بالشرح إلى العلاقة بين البطالة وفجوة الإنتاج. أما الختام فيكون بمنحني فيليبس الذي يبين العلاقة بين البطالة والتضخم ويظهر أن العلاقة عكسية بينهما، ودور توقعات التضخم، وكيف يرتبط ذلك بفرضية المعدل الطبيعي.

أما الفصل السادس عشر المعنون بـ" التضخم وإزالة التضخم والانكماش" يتناول شرح أسباب وعواقب التضخم، بالإضافة إلى أسباب إزالة التضخم التي تفرض تكاليف باهظة في الإنتاج الضائع والعمالة. ويحلل القسم الأخير الذي يُعَدُّ فريداً من نوعه، آثار الانكماش والمشكلات

التي يفرضها "الحد الصفري" على السياسة النقدية. وكما أوضحنا، فإن هذه القضايا، التي كانت خاملة لأكثر من نصف قرن بعد الكساد الكبير، ظهرت في اليابان في التسعينيات وكان لها تأثير كبير في التفكير السياسي. إذا كان هناك وقت فإن العديد من المدرسين سيجدون أنه لا يوجد سوى وقت كافٍ لتغطية الفصول الأساسية حتى الفصل السادس عشر حول التضخم. أما بالنسبة لأولئك الذين لديهم الوقت الكافي، فإن الجزء السابع والجزء الثامن يوسعان التحليل. يقدم الجزء السابع تاريخاً موجزاً لفكر الاقتصاديات الكلية. بينما يوسع الجزء الثامن التحليل في الاقتصاد الدولي. الجدير بالذكر أن الفصل الثامن حول النمو على المدى الطويل، يمكن أن يختار المعلمون شرحه وتغطيته لاحقاً.

الجزء السابع: الأحداث والأفكار

لوقت طويل كانت الاقتصاديات الكلية مجالاً يتعرض للتغير المستمر مع ظهور قضايا سياسية جديدة باستمرار، وكثيراً ما كانت الآراء التقليدية حوله تواجه تحديات. الفصل السابع عشر الذي يحمل عنوان "صنع الاقتصاديات الكلية الحديثة"، يتضمن لمحة عامة فريدة عن تاريخ فكر الاقتصاديات الكلية، الذي حُدِّدَ في سياق تغير المخاوف السياسية، ثم يتحول إلى وصف للوضع الحالي لمناقشات الاقتصاديات الكلية (هناك اتفاق أكثر مما كان يعتقد الناس).

الجزء الثامن: الاقتصاد المفتوح

يحتوي الفصل الثامن عشر بعنوان "التجارة الدولية" على ملخص للميزة النسبية، ويتتبع مصادرها، ويدرس التعريفات الجمركية والحصص النسبية، ويستكشف سياسات الحماية التجارية. واستجابةً للأحداث الجارية، نقدم تغطية متعمقة حول الجدل بشأن الواردات من الدول ذات الأجور المنخفضة.

الفصل التاسع عشر، "الاقتصاديات الكلية المفتوحة"، يحلل القضايا الخاصة التي أثارها الاقتصاد المفتوح للاقتصاديات الكلية. نضع المناقشة في إطار مخاوف العالم الحقيقي، على سبيل المثال: الجدل في بريطانيا حول ما إذا كان سيتم اعتماد اليورو، وعجز الحساب الجاري الأمريكي، وتراكم احتياطات الصين من الدولار.

للمعلمين والطلاب الذين يرغبون في الخوض في عمق الاقتصاديات الكلية الدولية نقدم فصلاً تكميلياً متاحاً على الموقع الإلكتروني الآتي، وأيضاً على شكل كتيب:

www.worthpublishers.com/krugmanwells

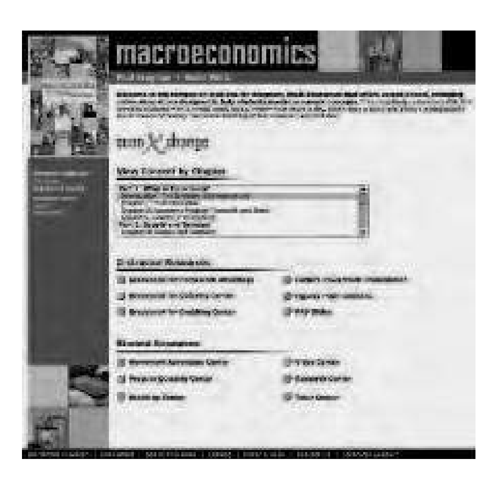
يتناول هذا الفصل، "العملات والأزمات"، ويأخذ الطلاب إلى عالم المضاربة على العملات والأزمات المالية الدولية، مع التركيز على الأحداث الدرامية التي تكشفت في البلدان النامية على مدى العقد الماضي.

المكملات والوسائط

يسرّ "وورث للنشر" أن تقدم مكملات مثيرة ومفيدة وحزمة وسائط مع هذا الكتاب التدريسي. صُمّمَت الحزمة لمساعدة المدربين على تدريس دورة المبادئ الخاصة بهم ولمساعدة الطلاب على تسهيل استيعاب المفاهيم أكثر. نُسّقَت الحزمة بأكملها من قبل مارثا أولني، من جامعة كاليفورنيا- بيركلي، لتوفير الاتساق في المستوى والجودة. قامت روزماري كننغهام، من كلية أغنيس سكوت، بتنسيق جميع مواد الاختبار في دليل الدراسة وبنك الاختبار وجميع المواد عبر الإنترنت لضمان التنسيق. لأن الدقة مهمة للغاية، فُحِصَت جميع المكملات ودقّقها مرة أخرى أعضاء فريق المكملات والمراجعين، وفريق من مدققي الدقة الإضافية. يضمن الوقت والعناية اللذان خصّصا في المكملات والوسائط حزمة سلسة.

موقع الدليل للطلاب والمعلمين: يقدم هذا الموقع أدوات قيمة جداً لكل من المعلمين والطلاب.

(www.worthpublishers.com/krugmanwells)



يوفر الموقعُ للمعلمين العديد من الفرص للاختبارات، والأهم من ذلك، يوفر أدوات التصنيف القوية. يمنح الموقع القدرة على تتبع تفاعل الطلاب مع مركز الاختبارات التدريبي ومركز الرسوم البيانية من خلال الوصول إلى دفتر التقديرات المتوفر عبر الإنترنت. يزوّدُ المدرسين بخيار إرسال نتائج الطلاب بالبريد الإلكتروني مباشرةً إليهم.

بالنسبة للطلاب، فيوفر الموقع العديد من الفرص لمزيد من المسائل والتمارين والممارسة الرياضية. يمكن للطلاب من خلال الموقع العثور على رسومٍ بيانيةٍ متحركة ودروس خاصة بها، ومسابقات تدريبية، ومقاطع فيديو، وروابط تؤدي إلى العديد من الموارد الأخرى المصممة لمساعدتهم على إتقان المفاهيم الاقتصادية. ومن حيث الجوهر، يوفر هذا الموقع للطلاب دليل دراسة افتراضياً لمدة أربع وعشرين ساعة في اليوم، سبعة أيام في الأسبوع من خلال توفير وسائل تربوية سليمة لاختبار فهمهم للمواد النصية. يحتوي هذا الموقع المفيد والقوي على ما يلي: **"مركز ميزة الواجبات المنزلية"**.

يمكن الوصول لنظام الواجب المنزلي الآمن والتفاعلي عبر الإنترنت "وورث" من خلال موقع كروغمان / ويلز الإلكتروني. يمكن للمعلمين من خلال استخدام هذا الموقع إنشاء واجبات تصنيف منزلية ومسائل واختبارات. يتيح محرك الاستقصاء هذا عبر الإنترنت مهام دراسية متنوعة ومتكررة للطلاب، إذ إنّه يتضمن أسئلة أنشِئَت بطريقة حسابية، إذ يحصل الطلاب على نتائج فردية فورية بعد تقديم عملهم، وتُخَزَّنُ جميع استجابات الطلاب في دفتر درجات إلكتروني بحيث يمكن للمعلمين تقييم الاختبارات

بسهولة وإنشاء تقارير تخص كل طالب. يحتوي هذا الدفتر على الميزات التالية التي تتيح المرونة في تقييم قدرات الطلاب.

- يمكن تنظيم الدرجات لما يصل إلى ٢٥ فئة ذات صلة (اختبارات، أوراق، واجبات منزلية، إلخ).
- يمكن ترجيح التخصيصات بشكل مستقل.
- إمكانية إنشاء درجات مخصصة ("مقبول" و"جيد" و"ممتاز" وما إلى ذلك).
- يمكن إدخال درجات التخصيص ومتوسطات الفئات أو عرضها كنسب مئوية أو نقاط أو تقديرات بالأحرف أو وفقاً لنظام الدرجات المخصص الخاص بك.
- يمكن إعداد دفاتر التقديرات للإبلاغ عن المعدلات النهائية كنقاط مكتسبة عبر جميع الفئات.
- يمكن أن تتضمن خصائص الطالب رقم الهوية وكلمة المرور (للاختبار عبر الإنترنت)، وعنوان البريد الإلكتروني والحالة (نشطة، مسحوبة، غير مكتملة).
- يمكن إسقاط الدرجات يدوياً أو تلقائياً.
- يمكن جعل التخصيص والفئة والنتائج النهائية كمنحنيات.
- يمكن تخصيص العديد من التقارير وطباعتها باستخدام معاينة الطباعة التفاعلية.
- يمكن دمج النتائج من موقع مركز الاختبارات.
- يمكن استيراد وتصدير قوائم الطلاب.

نظرة عامة عن الفصول الأساسية والفصول الاختيارية

بعض الفصول ستُعدُّ اختيارية. فيما يأتي قائمة فيما نعدُّهُ فصولاً أساسية وتلك التي يمكن عدّها اختيارية. وضِعَت تعليقات توضيحية على قائمة الفصول الاختيارية للإشارة إلى ما شُرِحَ ضمنها إذا كان هناك رغبة في دمجها في الدورة التدريبية الخاصة بهذا الكتاب.

الفصول الأساسية	الفصول الاختيارية
١ – المبادئ الأولى	مقدمة: أعمال الحياة العادية
٢ – النماذج الاقتصادية: المقايضة والتجارة	ملحق الرسوم البيانية في الاقتصاد مراجعة شاملة للرسوم البيانية والرياضيات للطلاب الذين قد يجدون مثل هذا التحديث مفيداً.
٣ – العرض والطلب	٥. فائض المستهلك والمنتج مقدمة موجزة عن اقتصاديات الرفاهية، مما يساعد على تحفيز الأسباب التي تجعل الأسواق فعالة. هذا الفصل مفيد بشكل خاص للمعلمين الذين يقومون بتدريس التجارة الدولية
٤ – السوق يضرب من جديد ٦ – الاقتصاديات الكلية: الصورة الكبيرة ٧ – تتبع الاقتصاد الكلي	١١. الدخل والإنفاق وملحق اشتقاق المضاعف جبرياً: فصل للمعلمين الذين يرغبون في تقديم تفاصيل كاملة عن محددات الطلب الإجمالي: عمل الاستهلاك، ومحددات الإنفاق الاستثماري، وتحديد التوازن من خلال شرط مساواة بين لإنفاق المخطط له والناتج المحلي الإجمالي. يقدم الملحق معالجة جبرية للمضاعف للمعلمين الذين يرغبون في استكمال دراسة ملحق التحليل البياني: الضرائب، المضاعف، اشتقاق أكثر صرامة لدور الضرائب في الحد من المضاعف، والعمل كمثبت تلقائي.

٨ – النمو الاقتصادي على المدى الطويل ٩ –التوفير والإنفاق الاستثماري والنظام المالي	١٧. صنع الاقتصاد الكلي الحديث: تغطية تاريخ الأفكار الاقتصادية والوضع الحالي للنقاش السياسي. يقدم مسحاً فريداً لتغيير الفكر الاقتصاديات الكلية، مما يؤدي إلى المناقشات الحالية حول السياسة النقدية.
١٠ –العرض الإجمالي والطلب الإجمالي ١٢ – السياسة المالية	١٨. التجارة الدولية: يلخص هذا الفصل الميزة النسبية، ويدرس التعريفات والحصص، ويستكشف سياسات حماية التجارة.
١٣ –النقود والبنوك ونظام الاحتياطي الفيدرالي ١٤ –السياسة النقدية	١٩. الاقتصاد المفتوح في الاقتصاديات الكلية فصل عن النهج الدولي. ويغطي الطرق التي تؤثر بها تدفقات رأس المال على الأسواق المالية، وأهمية أسعار الصرف وأنظمة أسعار الصرف، وآثار تغيرات السياسة النقدية في ظل أسعار ثابتة
١٥ – أسواق العمل والبطالة والتضخم ١٦ – التضخم وإزالة التضخم والانكماش	فصل تكميلي عن العملات والأزمات المتاحة على الموقع الإلكتروني: (www.worthpublishers.com/krugmanwells) للذين يرغبون في تغطية المضاربة بالعملات والمشاكل المالية الدولية

لتوضيح كيف يمكن للمدرسين استخدام هذا الكتاب لتحقيق أهدافهم المحددة، نقدم مجموعة مختارة من الخطوط العريضة المحتملة التي تعتبر بدائل لتغطية الفصول بالترتيب. لا تعكس هذه الخطوط العريضة بأي حال من الأحوال حصرياً مجموعة محتملة من الطرق المختلفة التي يمكن استخدام هذا الكتاب من خلالها.

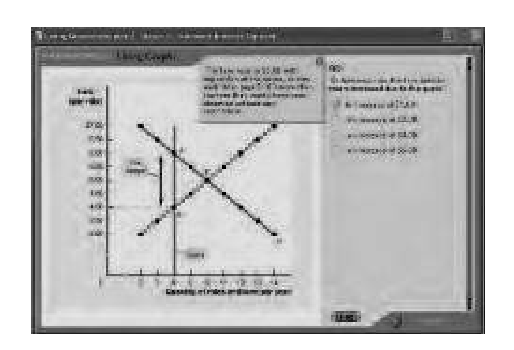
الاقتصاديات الكلية الأساسية	الإنفاق أولاً	المدى الطويل لاحقاً
الجزء الأول ١. المبادئ الأولى ٢. النماذج الاقتصادية: المقايضات والتجارة الملحق: الرسوم البيانية في الاقتصاد	**الجزء الأول** ١. المبادئ الأولى ٢. النماذج الاقتصادية: المقايضات والتجارة الملحق: الرسوم البيانية في الاقتصاد	**الجزء الأول** ١. المبادئ الأولى ٢. النماذج الاقتصادية: المقايضات والتجارة الملحق: الرسوم البيانية في الاقتصاد
الجزء الثاني ٣. العرض والطلب ٤. إضرابات السوق	**الجزء الثاني** ٣. العرض والطلب ٤. إضرابات السوق	**الجزء الثاني** ٣. العرض والطلب ٤. إضرابات السوق
الجزء الثالث ٦. الاقتصاديات الكلية: الصورة الكبيرة ٧. تتبع الاقتصاد الكلي	**الجزء الثالث** ٦. الاقتصاديات الكلية: الصورة الكبيرة ٧. تتبع الاقتصاد الكلي	**الجزء الثالث** ٦. الاقتصاديات الكلية: الصورة الكبيرة ٧. تتبع الاقتصاد الكلي
الجزء الرابع ٨. النمو الاقتصادي في المدى الطويل ٩. المدخرات والإنفاق الاستثماري والنظام المالي	**الجزء الرابع** ٨. النمو الاقتصادي في المدى الطويل ٩. المدخرات والإنفاق الاستثماري والنظام المالي	**الجزء الرابع** ٩. المدخرات والإنفاق الاستثماري والنظام المالي
الجزء الخامس ١٠. العرض الإجمالي والطلب الإجمالي ١٢. السياسة المالية ١٣. النقد والبنوك ونظام الاحتياطي الفيدرالي ١٤. السياسة النقدية	**الجزء الخامس** ١١. الدخل والنفقات ١٠. العرض الإجمالي والطلب الإجمالي ١٢. السياسة المالية ١٣. النقد والبنوك ونظام الاحتياطي الفيدرالي ١٤. السياسة النقدية	**الجزء الخامس** ١٠. العرض الإجمالي والطلب الإجمالي ١٢. السياسة المالية ١٣. النقد والبنوك ونظام الاحتياطي الفيدرالي ١٤. السياسة النقدية
الجزء السادس ١٥. أسواق العمل والبطالة والتضخم	**الجزء السادس** ١٥. أسواق العمل والبطالة والتضخم	**الجزء السادس** ١٥. أسواق العمل والبطالة والتضخم

١٦. التضخم وتراجع التضخم والانكماش	١٦. التضخم وتراجع التضخم والانكماش	١٦. التضخم وتراجع التضخم والانكماش
		٨. النمو الاقتصادي في المدى الطويل
إذا كان هناك وقت: الجزء الثامن ١٨. التجارة الدولية ١٩. الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح	إذا كان هناك وقت: الجزء الثامن ١٨. التجارة الدولية ١٩. الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح	إذا كان هناك وقت: الجزء الثامن ١٨. التجارة الدولية ١٩. الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح

مركز إجراء الاختبارات: طورته ديبي مولين، من جامعة كولورادو - كولورادو سبرينغز، يقدم محرك الاختبار هذا ٢٠ سؤالاً متعدد الخيارات لكل فصل مع التعليقات المناسبة ومراجع صفحات الكتاب المدرسي. يتم اختيار الأسئلة بالإضافة إلى خيارات الإجابة بشكل عشوائي لمنح الطلاب اختباراً مختلفاً مع كل تحديث لشاشة الكمبيوتر. تُحفَظ جميع إجابات الطلاب في قاعدة بيانات على الإنترنت يمكن للمدرسين الوصول إليها.



مركز الرسوم البيانية: طوره كادر ال ال سي بالتعاون مع ديبي مولين، من جامعة كولورادو - كولورادو سبرينغز. يتضمن مركز الرسوم البيانية رسوماً بيانية مختارة من الكتاب التدريسي حُرّكت بتنسيق الفلاش. حرّكَ ما يقرب من خمسة رسوم بيانية من كل فصل وتم تحديدها في الكتاب بواسطة أيقونة "..web" ويب داخل الشكل المناسب. تعمل هذه الأشكال المتحركة على تعزيز فهم الطلاب لتأثيرات التحولات وحركات المنحنيات. كل رسم بياني تفاعلي مصحوب بأسئلة تختبر الطلاب حول المفاهيم الأساسية من الكتاب، وتزوّد المدرسين بتعليقات حول تقدم الطالب. يتم تعقب استجابات الطلاب وتفاعلاتهم وتخزينها في قاعدة بيانات عبر الإنترنت يمكن للمدرس الوصول إليها.



مركز الأبحاث: أنشأه وحدّثه باستمرار جول كابلان، جامعة كولورادو بولدر. يتيح مركز الأبحاث للطلاب تحديد الموارد والقراءات الخارجية التي تتعلق بالموضوعات التي يغطيها الكتاب بسهولة وفعالية. يسرد عناوين الويب التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالمواقع ذات الصلة؛ كل

عنوان URL مصحوب بوصف تفصيلي للموقع وصلته بكل فصل، مما يسمح للطلاب بإجراء البحث واستكشاف القراءات ذات الصلة حول موضوعات محددة بسهولة. ومن الروابط المهمة أيضاً المقالات ذات الصلة بقلم بول كروغمان وغيره من الاقتصاديين البارزين.

مركز الفيديو: في مقابلات الفيديو، قام مؤلفا النص، بول كروغمان وروبن ويلز، بالتعليق على جوانب محددة لكل فصل وصلتها بحياة الطلاب. ضُمّنَ كل مقطع فيديو بتنسيق فلاش مع ميزات تربوية أخرى، ونسخة قيد التشغيل لملاحظات المؤلفين. يمكن تقديم مقاطع الفيديو في الفصل لتحفيز المناقشة، أو تعيينها كواجب منزلي لمنح الطلاب فهماً أعمق للموضوعات الرئيسية في الكتاب التدريسي.

العرض التقديمي للطالب: أُعِدّ هذا العرض التقديمي بواسطة برنامج "بوربوينت"، الذي أُنشِئَ بواسطة كان إربيل، جامعة برانديز، للطلاب الذين يحتاجون إلى مساعدة إضافية لاستيعاب المفاهيم في كل فصل. تأتي العروض التقديمية لكل فصل كاملةً مع الرسوم المتحركة والملاحظات والملخصات والرسومات. هذه الأداة تمكن الطلاب من المراجعة والتدريب، وتساعدهم على استيعاب المفاهيم الاقتصادية بسهولة أكبر.

أبليا:



أسسها بول رومر، من جامعة ستانفورد، هي أول شركة قائمة على الموقع، تدمج الميزات التربوية من كتاب تدريسي مع الوسائط التفاعلية.

صممت خصيصاً للاستخدام مع نص كروغمان / ويلز، والأشكال، ومسائل نهاية الفصل والمربعات والنصوص والموارد التربوية الأخرى مع وسائط "أبليا" التفاعلية لتوفير الوقت للأساتذة وتشجيع الطلاب على بذل المزيد من الجهد في تعلمهم. تتضمن النسخة المدمجة عبر الإنترنت لوسائط "أبليا" ونص كروغمان / ويلز ما يلي:

- ➤ مجموعات مسائل إضافية مناسبة للواجب المنزلي ومرتبطة بموضوعات محددة من كل فصل.
- ➤ تحليلات إخبارية محدثة بانتظام.
- ➤ عمليات محاكاة في الوقت الفعلي لتفاعلات السوق عبر الإنترنت.
- ➤ دروس تفاعلية للمساعدة في الرياضيات.
- ➤ الرسوم البيانية والإحصاءات.
- ➤ تقارير فورية عبر الإنترنت تسمح للمدرسين بشكل أكثر كفاءة استهداف المناطق التي يخطئ بها الطلاب.

مع "أبليا"، يمكن التحكم الكامل والتعامل بمرونة أثناء الدورة الدراسية. يمكن اختيار الموضوعات التي يرغب المدرّسون أن يغطيها الطلاب، ويقررون كيفية تنظيمها. يمكن اتخاذ قرار ما إذا كانت الأنشطة عبر الإنترنت هي تدريبات بدرجات أو بغير بدرجات. يمكن أيضاً تعديل محتوى "أبليا"، إجراء عملية حذف أو إضافة على النحو الذي يراه المستخدم مناسباً للمقرر الدراسي. لمشاهدة مواد "أبليا" ولمعرفة المزيد، قم بزيارة: (http://www.aplia.com).

ملحقات الطالب الإضافية:

قرص الطالب المضغوط: يحتوي هذا القرص المضغوط على جميع محتوى الوسائط المتعددة الموجودة على موقع كروغمان / ويلز المرافق، بما في ذلك اختبارات التدريبات والرسوم البيانية التفاعلية ومقاطع فيديو لكروغمان / ويلز وشرائح من برنامج "PowerPoint" الخاصة بالطالب. يعد هذا القرص المضغوط مثالياً للطلاب الذين لديهم وصول محدود للموقع أو للاستخدام في الإعدادات المخبرية. يتوفر هذا القرص المضغوط عند الطلب، ويمكن أخذه مع الكتاب التدريسي دون أي تكلفة إضافية للطالب.

دليل الدراسة: أعدته روزماري كننغهام، كلية أغنيس سكوت، وإليزابيث سوير كيلي، جامعة ويسكونسن ماديسون. يعزز دليل الدراسة الموضوعاتِ والمفاهيم الأساسية التي يغطيها النص. يوفر دليل الدراسة لكل فصل ما يلي:

- مقدمة.
- مراجعة فصل ملء الفراغ.
- نصائح التعلم مع التحليل البياني.
- أربع أو خمس مسائل وتمارين شاملة.
- عشرون سؤالاً متعدد الخيارات.
- حلول لجميع مراجعات ملء الفراغ، والمسائل، والتمارين، والاختبارات الموجودة في دليل الدراسة.

ملحقات المعلم الإضافية:

دليل موارد المعلم: يعد دليل موارد المعلم الذي كتبه ديفيد فيندلاي، من كلية كولبي، وديان كينان، كلية سيريتوس المجتمعية، مورداً مثالياً للمعلمين الذين يدرّسون مبادئ الاقتصاد. الدليل يشمل:

- أهداف التعلم فصل بفصل.
- الخطوط العريضة للفصل.
- نصائح وأفكار للتعلم.
- تلميحات حول كيفية تحفيز اهتمام الطلاب.
- سوء الفهم الشائع النموذجي بين الطلاب.
- الأنشطة التي يمكن إجراؤها داخل الفصل الدراسي أو خارجه.
- حلول مفصلة لكل مسألة في نهاية الفصل من الكتاب التدريسي.

بنك الاختبار المطبوع: بنك الاختبار، نسقته روزماري كننغهام، كلية أغنيس سكوت، مع المؤلفين المساهمين دوريس بينيت، جامعة ولاية جاكسونفيل؛ دييغو مينديز كارباجو، جامعة إلينوي ويسليان؛ ريتشارد جوسلين، كلية هيوستن المجتمعية؛ غوس دبليو هيرينغ، كلية بروكهافن؛ جيمس سوفورد، جامعة جنوب ألاباما؛ وجيمس ويتزل، من جامعة فيرجينيا كومنولث. يقدّم مجموعة واسعة من الأسئلة الإبداعية والمتعددة الجوانب التي تتراوح بمستويات الصعوبة. تُقرَن الأسئلة المحددة مع

الرسوم البيانية الأصلية والرسوم البيانية من الكتاب التدريسي لتعزيز الفهم. بإجمالي أكثر من ٢٨٠٠ سؤال، يقدم بنك الاختبار ١٥٠ سؤالاً متعدد الخيارات و٢٠ سؤالاً إجابتها صح / خطأ لكل فصل لتقييم الفهم والتفسير والتحليل والتركيب. يتم ربط كل سؤال بشكل ملائم برقم الصفحة في النص حيث تتم مناقشة الموضوع المناسب. تم تدقيق الأسئلة للتأكد من استمراريتها مع محتوى النص، ومراجعتها على نطاق واسع، والتحقق مرة أخرى للتأكد من دقتها.

بنك اختبار "دبلوم "٦ المحوسب: يتوفر بنك الاختبار المطبوع من كروغمان / ويلز أيضاً على قرص مضغوط، مدعوم من "Brownstone". لكل من مستخدمي أجهزة ويندوز وماكنتوش.



باستخدام الدبلوم، يمكنك بسهولة إنشاء الاختبارات وكتابة الأسئلة وتحريرها وإنشاء جلسات دراسية للطلاب. يمكنك إضافة عدد غير محدود من الأسئلة؛ أسئلة تدافع وتشمل الصور والمعادلات وروابط الوسائط المتعددة. يمكن طباعة الاختبارات بمجموعة كبيرة من التنسيقات أو إجراؤها للطلاب باستخدام شبكة "Brownstone " أو برنامج اختبار الإنترنت. يعمل التركيب الفريد للبرنامج لميزات معالجة الكلمات وقواعد البيانات المرنة على إنشاء برنامج سهل الاستخدام وقادر للغاية. مع هذا البك، يمكنك:

- العمل مع وظائف معالجة الكلمات الكاملة (بما في ذلك إنشاء الجداول).
- العمل مع عدد لا يحصى من تنسيقات الأسئلة، بما في ذلك اختيار جواب من عدة خيارات، أسئلة صح / خطأ، والإجابة القصيرة، والمطابقة، وملء الفراغ، والمقال.
- ربط التعليقات (المبررات) بالأسئلة (أو الإجابات).
- إنشاء وتثبيت واستخدام عدد غير محدود من بنوك الأسئلة.
- إدخال المراجع (بما في ذلك الجداول والأشكال ودراسات الحالة).
- إرفاق تعليمات مخصصة.
- استخدام تنسيقات رسومات متعددة (BMP وDIB وRLE وDXF وEPS وFPX وGIF وIMG وJPG وPCD وPCX وDCX وPNG وTGA وTIF وWMF وWPG).
- الاستفادة من محرك الحلول الحسابية القوي لأنواع الأسئلة المعقدة والديناميكية والمعادلات الديناميكية.
- تصدير اختبارات التقدير الذاتي (بتنسيقات HTML) لاستخدامها مع متصفحات الويب.
- تصدير ملفات الاختبار بتنسيق "Rich Text File" لاستخدامها مع أي برنامج لمعالجة الكلمات.
- تصدير ملفات الاختبار إلى أنظمة إدارة المقررات الدراسية EDU وWebCT وBlackboard.

➤ معاينة الاختبارات وإعادة تنسيقها قبل طباعتها.

➤ تضمين شاشات البداية المخصصة التي تتميز برسومات أو صور.

➤ نشر الاختبارات إلى موقع الاختبار عبر الإنترنت: TheTestingCenter.com.

يكون بنك الاختبار المحوسب هذا مصحوباً بدفتر علامات يمكّن من تسجيل درجات الطلاب خلال الدورة التدريبية؛ ويتضمن أيضاً القدرة على تتبع سجلات الطلاب وعرض التحليلات التفصيلية لعناصر الاختبار، واختبارات المنحني، وإنشاء التقارير، وإضافة المزيد إلى الدرجات، ويسمح أيضاً بما يلي:

➤ تنظيم الدرجات لما يصل إلى **٢٥** فئة ذات صلة.

➤ ضبط تجزئة الدرجة بالحروف وإنشاء درجات مخصصة.

➤ إدخال / عرض درجات الواجب ومتوسطات الفئة كنسب مئوية أو نقاط أو درجات بالأحرف أو وفقاً لنظام الدرجات المخصص الخاص بكل مستخدم.

➤ الإبلاغ عن المعدلات النهائية كنقاط مكتسبة عبر جميع الفئات.

➤ وضع خصائص الطالب (بما في ذلك رقم الهوية وكلمة المرور وعنوان البريد الإلكتروني والحالة).

➤ إسقاط الدرجات إما يدوياً وإما تلقائياً.

➤ استيراد وتصدير قوائم الطلاب.

يعد اختبار الدبلوم عبر الإنترنت على: "www.brownstone.net" أداة مفيدة أخرى في برنامج "Brownstone"، التي تتيح للمدرسين تقديم اختبارات عبر الإنترنت للطلاب باستخدام أسئلة بنك الاختبار. باستخدام بنك الدبلوم، يمكن إنشاء اختبارات آمنة وإدارتها بسهولة عبر شبكة وعبر الإنترنت، مع أسئلة تتضمن وسائط متعددة وتمارين تفاعلية. يسمح لك البرنامج بتقييد الاختبارات على أجهزة كمبيوتر محددة أو فترات زمنية محددة، ويتضمن مجموعة رائعة من ميزات دفتر العلامات وميزات تحليل النتائج.

عرض "PowerPoint" للمحاضرة: صممه كان أربيل، جامعة برانديز، صممت شرائح العرض التقديمي المحسّنة للمساعدة في إعداد المحاضرات والعرض التقديمي من خلال توفير الرسوم المتحركة الأصلية والرسوم البيانية من الكتاب التدريسي وجداول البيانات والقوائم النقطية للمفاهيم الأساسية المناسبة لعرض المحاضرات الكبيرة. على الرغم من أن الشرائح منظمة حسب موضوع من جدول محتويات النص، يمكن تخصيص هذه الشرائح لتناسب الاحتياجات الفردية للمدرب عن طريق إضافة بيانات وأسئلة وملاحظات حول المحاضرة. يمكن الوصول إلى هذه الملفات من جانب المعلم من موقع الويب، أو على القرص المضغوط لمورد المعلم.

القرص المضغوط لمورد المعلم: باستخدام القرص المضغوط لموارد المعلم، يمكنك بسهولة إنشاء عروض تقديمية للفصول الدراسية أو تحسين الدورات التدريبية عبر الإنترنت. يحتوي هذا القرص المضغوط على جميع الأشكال النصية (بتنسيقات JPEG وGIF)، ومقاطع فيديو عن مقابلات مع

باول كروغمان وروبين ويلز، ورسوم بيانية متحركة، وشرائح "PowerPoint" محسّنة. يمكن للمعلم الاختيار من بين المصادر المختلفة، ثم القيام بتعديل والحفظ للاستخدام في الفصل الدراسي الخاص به.

الشفافية العالية: يسعد "Worth" أيضاً تزويدك بأكثر من ١٠٠ ورقة ملونة زاهية من الأشكال النصية المصممة للحصول على جودة عرض فائقة.

حزمة Web-CT الإلكترونية: تمكّنك حزمة "WebCT" كروغمان / ويلز الإلكترونية من إنشاء دورة تدريبية عبر الإنترنت أو دورة تدريبية شاملة وتفاعلية وسليمة من الناحية التربوية WebCT . توفر لك الحزمة أحدث المواد عبر الإنترنت التي تسهل التفكير النقدي والتعلم، بما في ذلك الخطوط العريضة للدورة التدريبية والاختبارات القصيرة المبرمجة مسبقاً والروابط والأنشطة وموضوعات المناقشة المترابطة والرسوم البيانية المتحركة ومجموعة كاملة من المواد الأخرى. أفضل ما في الأمر أن هذه المادة مبرمجة مسبقًا وتعمل بكامل طاقتها في بيئة النظام الافتراضي "WebCT". تقضي المواد المنشأة مسبقاً على ساعات من العمل التحضيري للدورة، وتقدم دعماً كبيراً أثناء تطوير الدورة التدريبية عبر الإنترنت. يمكنك أيضاً الحصول على نسخة منسقة من "WebCT" لبنك اختبار النص.

بلاك بورد: تسمح لك دورة كارتريدج التدريبية لباول كورغمان / روبن ويلز بدمج أدوات نظام "بلاك بورد" الشائعة، والواجهة سهلة الاستخدام مع محتوى الويب Bb الغني الخاص بالنص في كروغمان / ويلز، بما في ذلك مخططات الدورة التدريبية والاختبارات المبرمجة مسبقاً،

والروابط والأنشطة والرسوم البيانية التفاعلية، ومجموعة كاملة من المواد الأخرى. النتيجة: دورة تدريبية تفاعلية وشاملة عبر الإنترنت تتيح التنفيذ والإدارة والاستخدام دون عناء. يتم تنظيم ملفات "Worth" الإلكترونية وإنشاؤها مسبقاً للعمل ضمن برنامج "بلاك بورد"، ويمكن تنزيلها بسهولة من عروض محتواه مباشرة على خادم القسم الخاص بك. يمكنك أيضاً الحصول على نسخة من بنك الاختبار الخاص بالكتاب بتنسيق "بلاك بورد".

مقاطع فيديو "Dallas" للتعليم: تم اختيار نص كروغمان / ويلز لمرافقة مسار الاتصالات الاقتصادي الذي طورته منطقة كلية دالاس المجتمعية "DCCCD". للاستخدام في الفصل، يمكن للمدرسين الوصول إلى مقاطع الفيديو التي تنتجها "DCCCD"، المطور الرائد في البلاد لمواد التعلم عن بعد. تعرضُ مقاطع الفيديو هذه المفاهيم الاقتصادية الرئيسية ويمكن استخدامها في إعداد الفصل الدراسي.

نظام "EduCue" للاستجابة الشخصية (PRS) "Clickers" : يمكن للمدرسين إنشاء بيئة فصل دراسي ديناميكية وتفاعلية باستخدام نظام استجابة شخصي، مدعوم من "EduCue". يتيح لك نظام التحكم عن بعد اللاسلكي طرح أسئلة على طلابك وتسجيل إجاباتهم وحساب الدرجات على الفور أثناء المحاضرات. يستخدم الطلاب جهازاً لاسلكياً يدوياً (بحجم جهاز التحكم عن بعد الخاص بالتلفاز) لإرسال ملاحظات فورية إلى المتلقين في قاعة المحاضرات.

إصدار صحيفة "وول ستريت": لمتبني نص كروغمان / ويلز، يقدّم الناشرون في "Worth" ومجلة "وول ستريت" اشتراكاً لمدة ١٠ أسابيع للطلاب بتوفير هائل. يحصل الأساتذة أيضاً على اشتراك مجاني في صحيفة "وول ستريت"، بالإضافة إلى ملحقات تدريب إضافية أنشئت حصرياً بواسطة المجلة. يرجى الاتصال بمندوب المبيعات المحلي للحصول على مزيد من المعلومات أو زيارة صحيفة وول ستريت عبر الإنترنت على: "www.wsj.com".

إصدار صحيفة "فايننشال تايمز": لمتبني نص كروغمان / ويلز، يقدم الناشرون في "Worth" وصحيفة "فايننشال تايمز" اشتراكاً لمدة ١٥ أسبوعاً للطلاب بتوفير هائل. يتلقى الأساتذة أيضاً اشتراكاً مجانياً في الصحيفة لمدة عام واحد. يمكن للطلاب والأساتذة الوصول إلى الأبحاث والمعلومات المؤرشفة على: www.ft.com.

الجـــزء الأوّل

ما هو الاقتصـاد

يتضمن مقدمة وفصلين:

المقدمة: الأعمال العادية في الحياة وفيها

الفصل الأول: المبادئ الأولى

الفصل الثاني: النماذج الاقتصادية: المقايضة والتجارة

ملحق الرسوم البيانية في الاقتصاد

مُقَدِّمَة

الأعمال العادية في الحياة

* أي يوم أحد

إنه يوم الأحد في صيف عام ٢٠٠٣، بعد الظهر، الطريق ١ في وسط نيو جيرسي وهو مكان مزدحم. الآلاف من الناس يحتشدون في مراكز التسوق على طول الطريق لمسافة ٢٠ ميلاً من ترينتون إلى نيو برونزويك. معظم المتسوقين مرحون - ولم لا؟

تقدّمُ المتاجر في تلك المراكز التجارية مجموعة استثنائية من الخيارات. يمكنك شراء كل شيء من المعدات الإلكترونية المتطورة إلى الملابس العصرية إلى الجزر العضوي. من المحتمل وجود مئة ألف عنصر مميز على امتداد هذا الطريق. ومعظم هذه العناصر ليست سلعاً فاخرة لا يستطيع إلّا الأغنياء تحملها، إنما هي منتجات يمكن لملايين الأمريكيين شراؤها كل يوم.



تسليم البضائع: اقتصاد السوق في العمل

كان المشهد على طول ذلك الطريق مشهداً عادياً تماماً كما كل يوم صيفي بطبيعة الحال، ويشبه إلى حد كبير المشهد على طول مئات من الطرق الأخرى في جميع أنحاء أمريكا بعد ظهر ذلك اليوم. الاقتصاد معني بالأمور العادية. وكما قال الاقتصادي البارز في القرن التاسع عشر ألفريد مارشال: الاقتصاد دراسة للبشرية في الأعمال العادية للحياة. ماذا يمكن أن يقول ويوضح الاقتصاديون عن هذا "العمل العادي"؟ الجواب: لقد اتضح الكثير. ما سنراه في هذا الكتاب هو أنه حتى المشاهد المألوفة للحياة الاقتصادية تطرح بعض الأسئلة المهمة للغاية - أسئلة يمكن للاقتصاد أن يساعد في الإجابة عنها.

من بين هذه الأسئلة:

- كيف يعمل نظامنا الاقتصادي؟ أي كيف تمكنت من تسليم البضائع؟
- متى ولماذا نظامنا الاقتصادي يضل طريقه، ويقود الناس إلى سلوك غير مثمر؟
- لماذا هناك صعود وهبوط في الاقتصاد؟ أي لماذا يعاني الاقتصاد أحياناً من "عام سيئ"؟.
- أخيراً، لماذا تعد قصة المدى الطويل قصة صعود بشكل رئيسي وليس انخفاضاً؟ أي بمعنى، لماذا أصبحت أمريكا، إلى جانب الدول المتقدمة الأخرى، أكثر ثراءً بمرور الوقت؟

دعونا نلقِ نظرة على هذه الأسئلة ونقدم معاينة موجزة لما ستتعلمونه في هذا الكتاب.

اليـد الخفيّة

هذا المشهد العادي وسط نيوجيرسي لم يكن ليبدو عادياً على الإطلاق بالنسبة لأمريكي من العصور الاستعمارية، على سبيل المثال أحد الوطنيين الذين ساعدوا جورج واشنطن في كسب معركة ترينتون عام ١٧٧٦، إذ إنّه في ذلك الوقت كانت ترينتون قرية صغيرة لا يوجد فيها مركز تسوق على المدى المنظور، والمزارع منتشرة على الطريق غير المعبدة التي أصبحت في النهاية الطريق ١. تخيل أنه يمكنك نقل أمريكي من الفترة الاستعمارية حتى يصل لعصرنا. أليست هذه الفكرة عبارة عن حبكة لفيلم؟ ما الذي سيجده هذا المسافر مذهلاً عبر الزمن؟ من المؤكد أن أكثر شيء مدهش سيراه هو

الازدهار المطلق لأمريكا الحديثة إذ تظهر مجموعة السلع والخدمات التي يمكن للعائلات العادية شراء شيء منها. بالنظر إلى كل ذلك الرخاء، سيتساءل الأمريكي الآتي من الزمن المستعمر إلى عصرنا الحالي: "كيف يمكنني الحصول على بعض ذلك الرخاء؟" أو ربما يسأل نفسه: "كيف يمكن لمجتمعي الحصول على جزء من ذلك الرخاء؟" الجواب هو أنه للحصول على هذا النوع من الرخاء، تحتاج إلى نظام يعمل بشكل جيد لتنسيق الأنشطة الإنتاجية، الأنشطة التي توجِد السلع والخدمات التي يريدها الناس، بالإضافة لتوصيلها إلى الأشخاص الذين يريدونها. هذا النوع من النظام هو ما نعنيه عندما نتحدث عن الاقتصاد. والاقتصاد هو دراسة الاقتصاديات على مستوى الأفراد والمجتمع ككل.

*** الاقتصاد هو نظام لتنسيق الأنشطة الإنتاجية للمجتمع.**

*** الاقتصاد هو دراسة الاقتصادات، على مستويي الأفراد والمجتمع ككل.**

ينجح الاقتصاد إلى الحد الذي يجعله حرفياً يسلّم البضائع. المسافر عبر الزمن من القرن الثامن عشر، أو حتى من عام ١٩٥٠، سيتفاجأ بعدد السلع والخدمات التي يقدمها الاقتصاد الأمريكي الحديث وعدد الأشخاص الذين يمكنهم تحمل تكلفتها. تتمتع أمريكا بمستوى معيشي مرتفع بشكل لا يصدق مقارنة بأي اقتصاد سابق ومقارنة بجميع البلدان الأخرى باستثناء عدد قليل منها اليوم.

لذا يجب أن يقوم اقتصادنا بعمل شيء صحيح، فقد يرغب المسافر عبر الزمن في مدح الشخص المسؤول. هل يمكنكم أن تحذروا لماذا؟. لأنه لا يوجد أي شخص مسؤول. فالولايات المتحدة تتمتع باقتصاد السوق، إذ إنّ الإنتاج والاستهلاك هما نتيجة قرارات لامركزية يصدرها العديد من الشركات والأفراد. ولا توجد سلطة مركزية تخبر الناس ماذا ينتجون أو إلى أين يشحنون بضائعهم، إنما يصنع كل منتِج من جهته ما يعتقد أنه سيكون أكثر ربحية له؛ وكل مستهلك يشتري ما يختاره ويناسبه.

*** اقتصاد السوق هو اقتصاد يتخذ فيه المنتجون والمستهلكون قرارات بشأن الإنتاج والاستهلاك.**

البديل لاقتصاد السوق هو اقتصاد موجه، إذ توجد سلطة مركزية تتخذ قرارات بشأن الإنتاج والاستهلاك. تمت تجربة الاقتصاديات الموجهة، ولا سيما في الاتحاد السوفييتي بين عامي ١٩١٧ و١٩٩١.

لكنهم لم يعملوا بشكل جيد للغاية. فقد وجد المنتجون في الاتحاد السوفييتي بشكل روتيني أنفسهم غير قادرين على الإنتاج لأنه لم يكن لديهم مواد أولية مهمة، حتى إنهم نجحوا في الإنتاج ولكن بعد ذلك وجدوا أنه لا أحد يريد منتجاتهم.

غالباً ما كان المستهلكون غير قادرين على العثور على العناصر الضرورية، إذ إنّ الاقتصاد الموجه يشتهر بالطوابير الطويلة في المتاجر، ومع

ذلك، فإن اقتصادات السوق قادرة على تنسيق الأنشطة المعقدة للغاية وتزويد المستهلكين بالسلع والخدمات التي يريدونها بكل ثقة.

في الواقع، يثق الناس في حياتهم بشكل غير اعتيادي بنظام السوق، إذ إنّ سكان أي مدينة كبرى سيتضورون جوعاً في غضون أيام إذا لم تقدم الإجراءات غير المخطط لها إلى حد ما لآلاف الشركات إمدادات ثابتة من الغذاء. والمثير للدهشة أن "الفوضى" غير المخطط لها لاقتصاد السوق تبين أنها أكثر تنظيماً بكثير من "تخطيط" اقتصاد موجه.

وفي عام ١٧٧٦، كتب الاقتصادي الإسكتلندي البارز آدم سميث في كتابه "ثروة الأمم" فقرة مشهورة عن أن الأفراد في سعيهم لتحقيق مصالحهم الخاصة، غالباً ما ينتهي بهم المطاف إلى خدمة مصالح المجتمع ككل. بالإضافة إلى أن سميث كتب عن رجل أعمال جعل الأمة أكثر ثراءً بسبب سعيه لتحقيق الربح قائلاً: "إنه ينوي تحقيق مكاسبه الخاصة، وهو بذلك كما في حالات أخرى كثيرة، تقوده يد خفية للتعزيز لنهاية لم تكن جزءاً من أهدافه". ومنذ ذلك الحين، استخدم الاقتصاديون مصطلح اليد الخفية للإشارة إلى الطريقة التي يدار بها اقتصاد السوق لتسخير قوة المصلحة الذاتية لصالح المجتمع. دراسة كيفية اتخاذ الأفراد للقرارات وكيفية تفاعل هذه القرارات تسمى الاقتصاد الجزئي. ومن بين الموضوعات الرئيسية في الاقتصاد الجزئي هي صحة رؤية آدم سميث: غالباً ما يعمل الأفراد الذين يسعون إلى تحقيق مصالحهم الخاصة على تعزيز مصالح المجتمع ككل، ومن ثمّ فإن جزءاً من الإجابة عن سؤال مسافرنا عبر

الزمن:"كيف يمكن لمجتمعي أن يحقق نوع الازدهار الذي تعدّه أمراً مفروغاً منه؟" وهل على مجتمعه أن يتعلم كيف يقدر فضائل اقتصاد السوق وقوة اليد الخفية؟. لكن اليد الخفية ليست دائماً بمقام الصديق لنا إذ ينبغي أن نفهم أيضاً متى ولماذا يمكن أن يؤدي السعي الفردي للمصلحة الذاتية إلى سلوك عكسي.

* **تشير اليد الخفيّة إلى الطريقة التي يمكن أن يؤدي بها السعي الفردي وراء المصلحة الشخصية إلى نتائج جيدة للمجتمع ككل.**
* **الاقتصاديات الجزئية هي فرع من فروع الاقتصاد تدرس كيفية اتخاذ الناس للقرارات وكيف تتفاعل هذه القرارات بعضها مع بعض.**
* **منفعتي هي تكلفتك.**

شيء واحد لن يعجب به المسافر عبر الزمن في الطريق الحديث المسمى " ١"، هذا الشيء الوحيد هو حركة المرور. في الواقع، وعلى الرغم من أن معظم الأشياء قد تحسّنت في أمريكا بمرور الوقت، أصبحَ الازدحام المروري أسوأ بكثير. فعندما تكون حركة المرور مزدحمة، كل سائق يفرض تكلفة على جميع السائقين الآخرين في الطريق المزدحم لأنهم يعترضون طريقهم (وهم أيضاً يعترضون طريقه). ويمكن أن تكون هذه التكلفة كبيرة، إذ إنّه في كل مرة في مناطق العواصم الكبرى عندما يتجه شخص ما إلى العمل على عكس سائقي النقل العام أو العمل في المنزل، يمكنه بسهولة فرض ١٥ دولاراً أمريكياً أو أكثر من التكاليف المخفية على السائقين الآخرين.

*** عندما يؤدي السعي الفردي لتحقيق المصلحة الذاتية إلى نتائج سيئة للمجتمع ككل، يكون هناك فشل في السوق.**

ومع ذلك، عند اتخاذ قرار بشأن القيادة أو عدم القيادة، ليس لدى المواطنين العاملين بمجال قيادة السيارات أي حافز لفرض تكاليف على الآخرين وحتى إنّهم لا يأخذونها بعين الاعتبار.

يعد الازدحام المروري مثالاً مألوفاً لمشكلة أوسع نطاقاً: ففي بعض الأحيان يمكن للسعي الفردي للمصلحة الشخصية أن يجعل المجتمع أسوأ حالاً بدلاً من تعزيز مصالح المجتمع ككل. وهذا ما يعرف باسم فشل السوق. أمثلة مهمة أخرى لفشل السوق هي تلوث الهواء والماء بالإضافة إلى الإفراط في استغلال الموارد الطبيعية مثل الأسماك والغابات. الخبر السار، كما سنتعلم أثناء استخدامنا لهذا الكتاب، هو أنه يمكن استخدام التحليل الاقتصادي لتشخيص حالات فشل السوق، وغالباً ما يمكن استخدام التحليل الاقتصادي لابتكار حلول للمشكلة.

أوقات جيدة ، أوقات سيئة

في صيف عام ٢٠٠٣، كان الطريق "١" مزدحماً، ولكنه لم يكن مزدحماً بقدر ما كان التجار يرغبون، لأنه في منتصف ٢٠٠٣ لم يكن الاقتصاد الأمريكي على ما يرام. في أوائل عام ٢٠٠١ كانت المشكلة الرئيسية هي الوظائف، إذ بدأت الشركات بتسريح العمال بأعداد كبيرة، وحتى حزيران ٢٠٠٣، لم تبدأ العمالة في التعافي بعد. مثل هذه الفترات المضطربة هي سمة منتظمة للاقتصادات الحديثة. والحقيقة هي أن الاقتصاد لا يعمل بسلاسة

دائماً: فهو يواجه تقلبات وسلسلة من الصعود والهبوط. في منتصف العمر، سيختبر الأمريكي النموذجي ثلاث أو أربع حالات انخفاض، تُعرف باسم فترات الركود كما شهد الاقتصاد الأمريكي ركوداً خطيراً بدءاً من ١٩٧٣ و١٩٨٠ و١٩٨١ و١٩٩٠ و٢٠٠١، وخلال فترة الركود الشديد، قد يُسرَّح ملايين العمال. تعدُّ حالات الركود، مثل الفشل في السوق، حالة حقيقية من حقائق الحياة، فهي مشكلة يقدم التحليل الاقتصادي بعض الحلول لها. الركود هو أحد المخاوف الرئيسية لفرع الاقتصاد المعروف باسم الاقتصاديات الكلية، الذي يهتم بالارتفاعات والانخفاضات الكلية في الاقتصاد. فإذا كنت تدرس الاقتصاديات الكلية، فستتعلم كيف يفسر الاقتصاديون الركود وكيف يمكن استخدام السياسات الحكومية لتقليل الضرر الناتج عن التقلبات الاقتصادية.

على الرغم من الركود الحيني تحتوي قصة الاقتصاد الأمريكي على المدى الطويل على العديد من حالات الصعود أكثر من الانخفاضات. وهذا الصعود على المدى الطويل هو موضوع سؤالنا النهائي.

*** الركود هو تراجع في الاقتصاد.**

*** الاقتصاديات الكلية هو فرع من فروع الاقتصاد يهتم بالتقلبات الشاملة في الاقتصاد**

صاعداً فصاعداً

في بداية القرن العشرين، عاش معظم الأمريكيين في ظل ظروف نعتقد الآن أنها فقر مدقع. إذ إنّ ١٠ **%** من المنازل تحوي مراحيض يتدفق بها الماء، و٨ **%** فقط لديها تدفئة مركزية، و٢ **%** فقط لديها كهرباء، ولا أحد

تقريباً لديه سيارة أو حتى غسالة أو جهاز تكييف. إن مثل هذه المقارنات هي تذكير صارخ بمدى تغير حياتنا بسبب النمو الاقتصادي، والقدرة المتزايدة للاقتصاد على إنتاج السلع والخدمات. لماذا ينمو الاقتصاد بمرور الوقت؟ ولماذا يحدث النمو الاقتصادي بشكل أسرع في بعض الأوقات والأماكن منه في أماكن أخرى؟ هذه أسئلة أساسية للاقتصاد لأن النمو الاقتصادي أمر جيد، فهذا ما يشهد به المتسوقون في الطريق "١"، ومعظمنا يريد المزيد من هذا النمو.

*** النمو الاقتصادي هو القدرة المتزايدة للاقتصاد على إنتاج السلع والخدمات.**

محرك للاكتشاف

نأمل أن نكون قد تمكنا من إقناعكم بأن "العمل العادي للحياة" هو في الحقيقة أمر استثنائي للغاية بحال توقفتم عن التفكير به، وأنه يمكن أن يقودنا إلى طرح بعض الأسئلة المهمة والمثيرة للاهتمام. في هذا الكتاب، سنقدّم الإجابات التي قدمها الاقتصاديون لهذه الأسئلة. لكن هذا الكتاب، مثل علم الاقتصاد ككل، ليس قائمة بالإجابات: إنه مقدمة لنظام، طريقة لمعالجة أسئلة مثل تلك التي طرحناها في البداية. أو كما وصف ألفريد مارشال الاقتصاد بأنه دراسة "الأعمال العادية للحياة": "الاقتصاديات... ليست مجموعة من الحقائق الملموسة، بل هي محرك لاكتشاف الحقيقة الملموسة، لذا دعونا نُدِر مفتاح التشغيل.

مصطلحات رئيسية:

الاقتصاد – الاقتصاديات - اقتصاد السوق - اليد الخفية

الاقتصاديات الجزئية - فشل السوق – الركود - الاقتصاديات الكلية - النمو الاقتصادي.

الفصل الأول

المبادئ الأولى

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- مجموعة من المبادئ لفهم اقتصاديات كيفية قيام الأفراد بالاختيارات.
- مجموعة من المبادئ لفهم كيفية تفاعل الخيارات الفردية.

القصة الافتتاحية: الأرض المشتركة

الاجتماع السنوي للجمعية الاقتصادية الأمريكية يجذب الآلاف من الاقتصاديين، صغاراً وكباراً، مشهورين وغير معروفين. وخلال هذا الاجتماع السنوي تباع الكتب، وتعقد اجتماعات العمل، وتجرى بعض المقابلات الوظيفية. لكن معظم الاقتصاديين يجتمعون بشكل أساسي للحديث والاستماع. وخلال الأوقات الأكثر ازدحاماً، قد يقدّم ٦٠ عرضاً أو أكثر في وقت واحد وكلها حول أسئلة تتراوح من مستقبل سوق الأسهم لتصل إلى من يقوم بالطهي في العائلات ذات الدخل المزدوج. ما القواسم المشتركة بين هؤلاء الناس؟



يجب أن تختار بين هذه البضائع

ربما لا يعرف خبير في سوق الأوراق المالية سوى القليل جداً عن اقتصاديات الأعمال المنزلية والعكس صحيح. مع ذلك، فإنّ الاقتصادي الذي يتجول في الحلقة الدراسية الخاطئة وينتهي به الأمر بالاستماع إلى العروض التقديمية حول موضوع غير مألوف من المحتمل أن يسمع الكثير مما هو مألوف. والسبب هو أن كل التحليل الاقتصادي يقوم على مجموعة من المبادئ المشتركة التي تنطبق على العديد من القضايا المختلفة. تتضمن بعض هذه المبادئ الاختيار الفردي، فبالنسبة للاقتصاد فهو يتعلق بالخيارات التي يتخذها الأفراد قبل كل شيء.

هل تختار العمل خلال فصل الصيف أو تختار القيام برحلة والحقائب على ظهرك؟ هل تشتري قرصاً مضغوطاً جديداً أو تختار الذهاب لمشاهدة فيلم؟. تنطوي هذه القرارات على الاختيار من بين عدد محدود من البدائل، ونقول: محدود لأنه لا يمكن لأي شخص الحصول على كل ما يريده.

كل الاسئلة في الاقتصاد حتى البسيطة جداً منها والأساسية تتضمن الأفراد والخيارات التي يتخذونها. ولكن لفهم كيفية عمل الاقتصاد، تحتاج إلى فهم يتخطى فهم كيفية اختيار الأفراد. لأنه لا أحد منا روبنسون كروزو

الذي يعيش وحده على جزيرة، يجب أن نتخذ القرارات في بيئة شُكِّلت من خلال قرارات الآخرين.

في الواقع في الاقتصاد الحديث فإن أبسط القرارات التي يتخذها الفرد، على سبيل المثال كقرار ماذا يجب أن نتناول بوجبة الإفطار، يتشكل حتى بقرارات الآلاف من الأشخاص الآخرين، من قرار مزارعي الموز في كوستاريكا الذي قرروا زراعة الفاكهة التي نتناولها، حتى قرار المزارع في ولاية أيوا الذي يقدم الذرة في رقائق الذرة التي نتناولها. خياراتنا تتفاعل فيما بينها لأن كل واحد منا في اقتصاد السوق يعتمد على الكثير من الآخرين وكذلك الآخرون بدورهم يعتمدون علينا. لذا، على الرغم من أن جميع الاقتصاديات على المستوى الأساسي تدور حول الاختيار الفردي، لكن من أجل فهم كيفية تصرف اقتصاديات السوق، يجب علينا أيضاً فهم التفاعل على مستوى الاقتصاد، أي كيف تؤثر اختياراتي في اختياراتك والعكس صحيح. في هذا الفصل، سنلقي نظرة على تسعة مبادئ أساسية للاقتصاد، أربعة منها تتضمن الاختيار الفردي وخمسة تتضمن الطريقة التي تتفاعل بها تلك الخيارات.

الاختيار الفردي: جوهر الاقتصاد

تتضمن كل قضية اقتصادية، في أبسط مستوياتها، الاختيار الفردي أي قرارات الفرد حول ما يجب فعله وما لا يجب فعله. في الواقع، يمكننا القول إنّ القضية ليست اقتصادية إذا لم تكن تتعلق بالاختيار. ادخل إلى متجر كبير مثل "وول مارت" أو "هوم ديبوت". هناك الآلاف من المنتجات المختلفة المتاحة، ومن غير المحتمل أبداً أن تتمكن أنت أو أي شخص آخر من شراء

كل ما ترغب في الحصول عليه. وعلى أي حال، هناك مساحة كبيرة فقط في غرفة سكنك أو شقتك الخاصة. فهل تشتري مكتبة أخرى أو ثلاجة صغيرة؟ نظراً للقيود المفروضة على ميزانيتك ومساحة معيشتك، يجب عليك أن تقرر شراء المنتجات التي ترغب بها وتحتاج إليها وأيها يجب تركها على الرف في المتجر. حقيقة أن هذه المنتجات موجودة على الرف في المقام الأول تنطوي على الاختيار، بمعنى، على سبيل المثال، اختيار مدير المتجر وضعها على ذاك الرف، واختيار مصنعي المنتجات إنتاجها. كل هذه الأنشطة الاقتصادية عبارة عن اختيار فردي.في اقتصاديات الاختيار الفردي تكمن أربعة مبادئ اقتصادية، كما هو موضح في الجدول الآتي ذي الرقم (١-١). سندرس الآن كلاً من هذه المبادئ بمزيد من التفصيل بعد توضيح الجدول.

*** الاختيار الفردي هو قرار يتخذه الفرد بشأن ما يجب فعله، ومن الضروري أن يتضمن قراراً بشأن ما لا يجب فعله.**

الجدول (١-١)

المبادئ التي تكمن وراء اقتصاديات الاختيار الفردي	
١	الموارد شحيحة.
٢	التكلفة الحقيقية لشيء ما هو ما يجب عليك التخلي عنه للحصول على ذلك الشيء.
٣	سؤال: كم؟ هو قرار على الهامش.
٤	يستغل الناس عادة الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالاً.

المبدأ الأول: الموارد شحيحة

لا يمكننا دائماً الحصول على ما نريد. فالجميع يرغب بالحصول على منزل جميل في موقع رائع ومساعدة في تنظيف المنزل، وسيارتين أو ثلاث سيارات فاخرة، وإجازات متكررة في فنادق خمس نجوم. ولكن حتى في بلد غني مثل الولايات المتحدة، الكثير من العائلات لا يمكنها تحمل تكلفة كل ذلك. من أجل ذلك، يجب عليهم اتخاذ خيارات مختلفة، سواء للذهاب إلى عالم ديزني هذا العام، أم شراء سيارة أفضل، أم حتى التخلص من فناء خلفي صغير أو قبول رحلة أطول من أجل العيش حيث تكون التكلفة أقل. الدخل المحدود ليس الشيء الوحيد الذي يمنع الناس من الحصول على كل ما يريدون. الوقت محدود أيضاً، بمعنى، لا يوجد سوى ٢٤ ساعة في اليوم. ولأن الوقت المتاح لدينا محدود، فإن اختيار قضاء الوقت في نشاط واحد يعني أيضاً اختيار عدم قضاء الوقت في نشاط آخر، على سبيل المثال قضاء الوقت في الدراسة من أجل امتحان يعني التخلي عن مشاهدة فيلم في السينما.

*** المورد هو أي شيء يمكن استخدامه لإنتاج شيء آخر.**

*** الموارد تكون شحيحة عندما تكون الكمية المتاحة ليست كبيرة بشكل كافٍ لتلبية جميع الاستخدامات الإنتاجية.**

في الواقع، كثير من الناس مقيدون للغاية بعدد الساعات في اليوم لدرجة أنهم على استعداد لتداول الأموال لبعض الوقت. على سبيل المثال،

المتاجر التي تعمل بساعات عمل طويلة وفي موقع مناسب، وتخزّن مجموعة محدودة من السلع المنزلية والبقالة، تكون أسعارها أعلى من المتجر العادي (السوبر ماركت)، لكنهم يؤدون دوراً مهماً من خلال تقديم الطعام للعملاء الذين يعانون من ضغوط زمنية والذين يفضلون الدفع أكثر من الذهاب لمسافة أبعد إلى السوبر ماركت. لماذا يتعين على الأفراد أن يختاروا؟ الجواب النهائي هو أن الموارد شحيحة. قوائم موارد الاقتصاد عادةً تبدأ بالأرض والعمل (الوقت المتاح للعمال) ورأس المال (الآلات والمباني والأصول الإنتاجية الأخرى التي صنعها الإنسان) ورأس المال البشري (الإنجازات التعليمية ومهارات العمال). ويكون المورد نادراً عندما لا تكون كمية الموارد المتاحة كبيرة بما يكفي لتلبية جميع الاستخدامات الإنتاجية. هناك العديد من الموارد النادرة، منها الموارد الطبيعية والموارد التي تأتي من البيئة المادية، مثل المعادن والخشب والبترول. هناك أيضاً كمية محدودة من الموارد البشرية كالعمل والمهارة والذكاء.

في الاقتصاد العالمي المتنامي الذي يتزايد فيه عدد السكان بسرعة فإنه حتى الهواء النقي والمياه أصبحت موارد نادرة. ومثلما يجب على الأفراد اتخاذ قرارات، فإن ندرة الموارد تعني أن المجتمع ككل يجب أن يتخذ خيارات. إحدى الطرق التي يمكن للمجتمع من خلالها أن يختار هي ببساطة السماح لهم بالظهور نتيجة العديد من الخيارات الفردية، وهو ما يحدث عادة في اقتصاد السوق. على سبيل المثال: الأمريكيون كمجموعة لديهم ساعات

كثيرة فقط في الأسبوع، كم من هذه الساعات سيقضون ذهاباً إلى المتاجر الكبرى للحصول على أسعار أقل، بدلاً من توفير الوقت من خلال التسوق في المتاجر التي تعمل بساعات عمل طويلة وفي موقع مناسب، وتخزّنُ مجموعة محدودة من السلع المنزلية والبقالة تكون أسعارها أعلى من المتجر الكبير العادي (السوبر ماركت)؟ الجواب هو مجموع القرارات الفردية: كل واحد من ملايين الأفراد في الاقتصاد يتخذ اختياره الخاص حول مكان التسوق، والخيار العام هو ببساطة مجموع تلك القرارات الفردية. ولكن لأسباب مختلفة، هناك بعض القرارات التي يقرر المجتمع أن الأفضل عدم تركها للاختيار الفردي. على سبيل المثال، يعيش الكتّاب في منطقة كانت حتى وقت قريب أرضاً زراعية بشكل أساسي ولكن يتم بناؤها حالياً بسرعة. لكن معظم السكان المحليين يشعرون أن هذا المجتمع سيكون مكاناً أكثر متعة للعيش فيه إذا تُركت بعض الأراضي الزراعية دون بناء. ولكن لا يوجد فرد لديه حافز للحفاظ على أرضه كمساحة مفتوحة بدلاً من بيعها لمطوّر لها، لذا ظهر ميل للحكومات المحلية للعديد من المجتمعات عبر الولايات المتحدة لتشتري أراضي غير مطورة، وتحافظ عليها كمساحة مفتوحة.

سنرى في فصول لاحقة سبب ترك القرارات المتعلقة بكيفية استخدام الموارد النادرة في الغالب للأفراد، ولكن في بعض الأحيان يجب أن تتخذ على مستوى المجتمع وبأعلى درجة.

المبدأ الثاني: تكلفة الفرصة، التكلفة الحقيقية لشيء ما هو ما يجب عليك التخلي عنه للحصول عليه

هذا هو الفصل الأخير قبل التخرج، ويسمح لك الجدول الدراسي الخاص بك بأخذ مادة اختيارية واحدة فقط. ومع ذلك هناك نوعان تود حقاً أن تأخذهما: تاريخ موسيقا الجاز وبدء التنس. ولنفترض أنك قررت أن تختار دورة تاريخ موسيقا الجاز. ما هي تكلفة هذا القرار؟ إنها حقيقة، لا يمكنك اختيار البدء برياضة التنس. يطلق الاقتصاديون على تكلفة ما يجب عليك التخلي عنه من أجل الحصول على شيء تريده بتكلفة الفرصة البديلة لما تريد. إن تكلفة الفرصة البديلة لفئة تاريخ موسيقا الجاز هي المتعة التي كنت ستستمدها من اختيار البدء برياضة التنس.

*** التكلفة الحقيقية لعنصر ما هي تكلفة الفرصة البديلة، أي ما يجب أن تتخلى عنه من أجل الحصول على ما نريد.**

يعدُّ مفهوم تكلفة الفرصة أمراً حاسماً لفهم الاختيار الفردي لأنه وفي النهاية جميع التكاليف هي تكاليف الفرصة البديلة. ففي بعض الأحيان يدّعي النقاد أن الاقتصاديين مهتمون فقط بالتكاليف والفوائد التي يمكن قياسها بالدولار والسنت، لكن هذا غير صحيح. التحليل الاقتصادي يتضمن الكثير من الحالات كمثال الدورة الاختيارية للمواد، إذ لا تكلفك رسوم إضافية لاتخاذ دورة اختيارية واحدة، أي إنّه لا توجد تكلفة نقدية مباشرة.

مع ذلك، فإن الاختيارية التي تختارها لها تكلفة الفرصة البديلة وهي الدورة الاختيارية الأخرى المرغوبة التي يجب عليك التخلي عنها لأن وقتك المحدود يسمح لك بأخذ واحدة فقط. قد تعتقد أن تكلفة الفرصة البديلة هي إضافة لأنها شيء إضافي إلى التكلفة النقدية لعنصر ما. افترض أن هناك فئة اختيارية تكلف رسوماً إضافية بقيمة ٧٥٠ دولاراً أمريكياً.

الآن هناك تكلفة مالية لاختيار دورة تاريخ موسيقا الجاز. هل تكلفة الفرصة البديلة لأخذ تلك الدورة منفصلة عن تلك التكلفة النقدية؟.

حسناً، لنأخذ بعين الاعتبار حالتين. الأولى: افتراض أن تكلفة دورة بدء التنس تكلف أيضاً ٧٥٠ دولار. في هذه الحالة، سيكون عليك إنفاق ٧٥٠ دولار بغض النظر عن الدورة التي ستختارها. لذا فإن ما تتخلى عنه لأخذ درس "تاريخ موسيقا الجاز" لا يزال هو مادة بداية التنس، لفترة، سيكون عليك إنفاق ٧٥٠ دولار في كلتا الحالتين. ولكن لنفترض أنه لا توجد رسوم لدورة البدء برياضة التنس. في هذه الحالة، ما تتخلى عنه لدخول دورة تاريخ موسيقا الجاز هو فقط التمتع بدورة البدء برياضة التنس بالإضافة إلى كل ما كنت ستشتريه بـ ٧٥٠ دولار. في كلتا الحالتين، تكلفة اختيار دورتك المفضلة هي ما يجب عليك التخلي عنه للحصول على هذه الدورة. جميع التكاليف هي في النهاية تكاليف الفرصة.

في بعض الأحيان يكون المال الذي يتعين عليك دفعه مقابل شيء ما هو مؤشر جيد على تكلفة الفرصة البديلة. ولكن في كثير من الأحيان ليس كذلك. أحد الأمثلة المهمة جداً على أنه كيف يمكن أن تشير التكلفة النقدية

السيئة إلى تكلفة الفرصة البديلة هي تكلفة الالتحاق بالكلية. فرسوم الدراسة والسكن هي نفقات نقدية كبيرة لمعظم الطلاب؛ ولكن حتى لو كانت هذه الأشياء مجانية، فإن الحضور إلى الكلية سيظل عرضاً مكلفاً لأن معظم طلاب الجامعات إن لم يكونوا في الكلية، فهم لديهم عمل. هذا يعني أنه من خلال الذهاب إلى الكلية يتخلى الطلاب عن الدخل الذي كان يمكن أن يحققوه إذا عملوا بدلاً من ذلك. من ثمَّ فإن تكلفة الفرصة البديلة للالتحاق بالجامعة هي ما تدفعه مقابل الرسوم الدراسية والسكن بالإضافة إلى الدخل المنسي الذي كنت ستحصل عليه في وظيفة. من السهل أن نرى أن تكلفة الفرصة البديلة للذهاب إلى الكلية مرتفعة بشكل خاص للأشخاص الذين يمكن أن يكسبوا الكثير خلال سنوات الدراسة. هذا هو سبب أن الرياضيين النجوم غالباً ما يتخطون الكلية، مثل تايغر وودز الذي ترك الجامعة قبل التخرج.



فهم تايغر وودز تكلفة الفرصة: والباقي هو تاريخ.

للعقول المتسائلة
هل لديك قرش ؟

في كثير من مكاتب تسجيل النقد، على سبيل المثال، الموجودة في كافيتريا الجامعة، هناك سلة صغيرة ملأى بالسنتات. يُشجَّعُ الناس على استخدام السلة والسنتات الموجودة فيها ليصبح المبلغ قريباً من سعر المشتريات سواء زيادة أم نقصان. فإذا كانت التكلفة ٥,٠٢ دولار، ستعطي المحاسب ٥ دولارات وتأخذ سنتين من السلة؛ إذا كانت التكلفة ٤,٩٩ دولار، فستدفع ٥ دولارات، ويلقي المحاسب سنتاً واحداً في السلة. هذه الطريقة تجعل حياة الجميع أسهل قليلاً. بطبيعة الحال، سيكون من الأسهل إذا ألغينا العملة المعدنية للتو، وهي خطوة حثّ عليها بعض الاقتصاديين. لكن وقبل كل شيء، يتبادر لأذهاننا السؤال التالي: لماذا لدينا أصلاً هذه السنتات؟ وإذا كان المبلغ صغيراً جداً لدرجة تسبب القلق، لماذا يحسب ضمن الأسعار بدقة؟ الجواب هو أن السنت لم يكن دائماً بمثل هذه القيمة التي لا تذكر، فقد انخفضت القوة الشرائية له إلى حد كبير بسبب التضخم، إذ إنّه قبل أربعين عاماً كان للسنت قدرة شرائية أكثر من النيكل اليوم الذي يعادل خمسة سنتات أمريكية.

لماذا هذا الأمر مهم؟ حسناً، لنتذكر المقولة: "سنت حُفِظَ هو سنت مكتسب". لكن هناك طرق أخرى لكسب المال، لذلك يجب أن نقرر ما إذا

كان توفير سنت واحد هو استخدام مثمر للوقت. هل يمكنك كسب المزيد من خلال تخصيص ذلك الوقت لاستخدامات أخرى؟

قبل أربعين سنة، كان متوسط الأجر نحو ٢ دولار للساعة. السنت يعادل ١٨ ثانية من العمل أي يستحق ادخار سنت إذا استغرق ذلك أقل من ١٨ ثانية. لكن الأجور ارتفعت مع الأسعار الإجمالية، بحيث يحصل العامل العادي الآن على أكثر من ١٧ دولار للساعة. من ثمّ، فإنّ السنت يساوي ما يزيد قليلاً على ثانيتين من العمل، ولا يستحق تكلفة الفرصة البديلة للوقت الذي يستغرقه القلق بشأن سنت واحد تقريباً. باختصار، فإن تكلفة الفرصة المتزايدة للوقت من حيث المال قد حولت سنتاً واحداً من عملة مفيدة إلى مصدر إزعاج.

المبدأ الثالث: سؤال عن الكم، هو قرار على الهامش

تتضمن بعض القرارات المهمة خيار "إما - أو"، على سبيل المثال، تقرر إما الذهاب إلى الكلية أو بدء العمل؛ تقرر إما أن تدخل الاقتصاد أو تدخل شيئاً آخر. ولكن هناك قرارات مهمة أخرى تنطوي على اختيارات "كم" أو المقدار، على سبيل المثال، إذا كنت تتعلم كلاً من الاقتصاد والكيمياء في هذا الفصل الدراسي، يجب أن تقرر مقدار الوقت الذي تقضيه في الدراسة لكل منهما. عندما يتعلق الأمر بفهم "مقدار" القرارات، فإنّ للاقتصاد رؤية مهمة يقدّمها: "كم" هو قرار يتم اتخاذه على الهامش.

*** يمكنك إجراء مقايضة عند مقارنة تكاليف وفوائد القيام بشيء ما.**

لنفترض أنّ لديك مادتي الاقتصاد والكيمياء. وافترض أنك طالب دراسات ما قبل الطب، لذا فإن حصة الكيمياء تهمك أكثر من حصة الاقتصاد. هل يعني ذلك أنه يجب عليك قضاء كل وقت دراستك في الكيمياء، وألا تبذل الجهد نفسه في امتحان الاقتصاد؟ على الأغلب لا؛ حتى إذا كنت تعتقد أن درجتك بمادة الكيمياء أكثر أهمية، يجب عليك بذل بعض الجهد في الدراسة من أجل الاقتصاد. فقضاء المزيد من الوقت للدراسة في الاقتصاد ينطوي عليه فائدة (درجة متوقعة أعلى في تلك الدورة) وتكلفة (كان بإمكانك قضاء هذا الوقت في القيام بشيء آخر، مثل الدراسة للحصول على درجة أعلى في الكيمياء). أي إنّ قرارك ينطوي على مقايضة، مقارنة بين التكاليف والفوائد. إذ يمكنك إجراء مقايضة عند مقارنة التكاليف بفوائد القيام بشيء ما. كيف تقرر هذا النوع من الأسئلة "كم"؟ الجواب المعتاد هو أنك تتخذ القرار قليلاً في كل مرة، عن طريق السؤال عن كيفية قضاء الساعة التالية. لنفترض إنّ كلا الاختبارين في اليوم نفسه، والليلة التي تسبق قضاء الوقت في مراجعة ملاحظاتك لكلتا الدورتين. في الساعة ٦ مساءً، تقرر أنه من الأفضل قضاء ساعة على الأقل في كل دورة تدريبية. في الساعة ٨ مساءً، تقرر أنه من الأفضل أن تقضي ساعة أخرى في كل دورة تدريبية. في الساعة ١٠ مساءً، تشعر بالتعب وتجد أن لديك ساعة أخرى للدراسة قبل النوم، الكيمياء أم الاقتصاد؟ إذا كنت في مرحلة ما قبل

الطب، فمن المحتمل أن تكون الكيمياء؛ إذا كنت حاصلاً على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، فمن المحتمل أن تكون الاقتصاد. لاحظ كيف اتخذت قرار تخصيص وقتك. في كل مرة يكون السؤال هو ما إذا كنت ستقضي ساعة أخرى في أي من المادتين. وفي تحديد ما إذا كنت ستقضي ساعة أخرى في دراسة الكيمياء، فأنت تزن التكاليف (ساعة منسية للدراسة للاقتصاد أو ساعة منسية للنوم) مقابل الفوائد (زيادة محتملة في درجة الكيمياء). طالما أن فائدة دراسة ساعة واحدة أخرى للكيمياء تفوق التكلفة، يجب عليك اختيار الدراسة لتلك الساعة الإضافية. القرارات من نوع: ما يجب فعله مع ساعتك التالية، وماذا تفعل بالدولار القادم، وما إلى ذلك، هي قرارات هامشية تنطوي على مقايضات على الهامش، إذ إنّ مقارنة تكاليف وفوائد القيام بقليل من النشاط تقابلها القيام بأقل منها. تُعرف دراسة هذه القرارات بالتحليل الهامشي. كثير من الأسئلة التي نواجه في الاقتصاد وفي الحياة الواقعية تنطوي على تحليل هامشي: كم عدد العمال الذين يجب أن أوظفهم في متجري؟ ما عدد الأميال التي يجب أن أقطعها حتى أغير الزيت في سيارتي؟ ما هو المعدل المقبول للآثار الجانبية السلبية من دواء جديد؟ يلعب التحليل الهامشي دوراً محورياً في الاقتصاد لأنه مفتاح تقرير "مقدار" النشاط الذي يجب القيام به.

*** القرارات الهامشية هي قرارات فيما إذا كان يجب القيام بنشاط أكثر أو أقل قليلاً، ودراستها تعرف بالتحليل الهامشي.**

المبدأ الرابع: يستغل الناس عادة الفرص لجعل أنفسهم أفضل

ذات يوم، أثناء الاستماع إلى الأخبار المالية الصباحية، سمع المؤلفون نصيحة رائعة حول كيفية ركن السيارات بثمن قليل في مدينة مانهاتن. المرائب في منطقة وول ستريت تتقاضى ما يصل إلى ٣٠ دولاراً في اليوم. ولكن وفقاً لمذيع الأخبار، وجد بعض الأشخاص طريقة أفضل: فبدلاً من الوقوف في مرآب، يقومون بتغيير زيت السيارة في متاجر تغيير الزيت" جيفي لوب" في مانهاتن، إذ يكلف تغيير الزيت ١٩,٩٥ دولار، مع الاحتفاظ بسيارتك طوال اليوم! إنها قصة رائعة، ولكن للأسف تبين أنها ليست صحيحة، في الواقع، لا يوجد جيفي لوب في مانهاتن، ولكن إذا كان هناك متجر، يمكنك التأكد من أنه سيكون عمليات تغيير الزيت، لماذا؟ لأنه عندما تُتاح للأشخاص فرصٌ لجعل أنفسهم أفضل حالاً، فإنهم عادة ما يستغلونها، وإذا تمكنوا من إيجاد طريقة لإيقاف سيارتهم طوال اليوم مقابل ١٩,٩٥ دولار بدلاً من ٣٠ دولار، فإنهم سيفعلون ذلك. عندما تحاول التنبؤ بكيفية تصرف الأفراد في موقف اقتصادي ما، فمن الرهان الجيد جداً أنهم سيستغلون الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالًا. علاوة على ذلك، سيستمر الأفراد في استغلال هذه الفرص حتى يتم استنفادها بالكامل. إذا كان هناك بالفعل متجر تغيير الزيت "جيفي لوب" في مانهاتن، وكان تغيير الزيت حقاً وسيلة رخيصة لإيقاف السيارة، من ثمّ يمكننا أن نتوقع بأمان أنه قبل فترة طويلة ستكون قائمة الانتظار لتغيير الزيت أسابيع، إن لم تكن أشهر. في الواقع، فإن المبدأ القائل بأن الناس سوف يستغلون الفرص لجعل

أنفسهم أفضل حالاً هو أساس كل توقعات الاقتصاديين حول السلوك الفردي. فإذا ارتفعت أرباح أولئك الذين يحصلون على درجات الماجستير في إدارة الأعمال بينما انخفضت أرباح أولئك الذين يحصلون على درجات في كلية الحقوق، يمكننا أن نتوقع المزيد من الطلاب سيذهبون إلى كلية الأعمال وقلة أقل سيذهبون إلى كلية الحقوق. إذا ارتفع سعر البنزين وظل مرتفعاً لفترة طويلة من الزمن، فيمكننا أن نتوقع أن الناس سيشترون سيارات أصغر مع ارتفاع المسافة المقطوعة، مما يجعلهم أفضل حالاً في ظل ارتفاع أسعار البنزين من خلال قيادة سيارات أكثر كفاءة في استهلاك الوقود. من جهة ثانية، عندما تقدم التغييرات في الفرص المتاحة مكافآت لمن يغيرون سلوكهم، نقول إنّ الناس يواجهون حوافز جديدة، أي إذا ارتفع سعر مواقف السيارات في مانهاتن، فإن أولئك الذين يمكنهم العثور على طرق بديلة للوصول إلى وظائفهم في وول ستريت سيوفرون المال من خلال القيام بذلك، ومن ثمّ يمكننا أن نتوقع عدداً أقل من الأشخاص يقودون سياراتهم إلى العمل. نقطة أخيرة: يميل الاقتصاديون إلى الشك في أي محاولة لتغيير سلوك الناس، لا تغير من حوافزهم. على سبيل المثال، الخطة التي تدعو الشركات المصنعة للحد من التلوث طوعاً ربما لن تكون فعالة؛ إنما من المرجح أن الخطة التي تمنحهم حافزاً مالياً لتقليل التلوث قد تحقق نتيجة أكبر وأفضل.

*** الحافز هو أي شيء يقدم مكافآت للأشخاص الذين يغيرون سلوكهم.**

للعقـول المتسـائلة

هل تدفع من أجل الدرجات ؟

المكافأة الحقيقية للتعلم هي بالطبع التعلم نفسه. لكن المدرسين والمدارس غالباً ما يشعرون أن الأمر يستحق بعض الإضافات. فطلاب المدارس الابتدائية الذين يقومون بعمل جيد يحصلون على نجوم ذهبية، وفي المستويات الأعلى قد يحصل الطلاب الذين يحرزون نتائج جيدة في الاختبارات على جوائز تذكارية أو دروع أو حتى شهادات هدايا. ولكن ماذا عن المال نقداً؟ الجواب: قبل بضع سنوات، أثارت بعض مدارس فلوريدا نقاشاً واسع النطاق من خلال تقديم مكافآت نقدية فعلية للطلاب الذين حصلوا على درجات عالية في الامتحانات الموحدة للولاية. في مدرسة باروت المتوسطة، التي قدّمت أعلى المبالغ، حصل طالب في الصف الثامن على سند ادخار بقيمة ٥٠ دولار بعد أن نال أعلى الدرجات في الاختبار. شكّكَ كثير من الناس بالجوائز المالية.

في الواقع إن الغالبية العظمى من المعلمين يشعرون أن المكافآت النقدية للتعلم عبارة عن فكرة سيئة لأنه لا يمكن جعل المبالغ بالدولار كبيرة بما يكفي لإعطاء الطلاب فكرة حقيقية عن مدى أهمية تعليمهم، ويجعلون التعلم يبدو وكأنه عمل قابل للدفع. فلماذا تشارك المدارس في ممارسة هذه الفكرة؟ الجواب هو أن حكومة الولاية أدخلت في العام السابق

مخططاً يقتضي الأجر مقابل الأداء في المدارس: فالمدارس التي حصل طلابها على درجات عالية في امتحانات الولاية تلقوا أموالاً إضافية من الحكومة. نشأت المشكلة حول كيفية تحفيز الطلاب على أداء الامتحانات. دافع مدير مدرسة باروت عن تطبيق فكرة دفع مبالغ للطلاب الحاصلين على درجات جيدة. هل يؤدي دفع النقود للطلاب الحاصلين على درجات جيدة إلى تحصيل درجات أعلى؟ نعم، فالمقابلات التي أجريت مع الطلاب تشير إلى أنها تحفز بعض الطلاب على الأقل على المحاولة بجد في الاختبارات النهائية. وتشير بعض مدارس فلوريدا التي قدمت مكافآت للحصول على درجات جيدة في امتحانات الولاية إلى تحسينات كبيرة في أداء الطلاب.

الاختيار الفردي: ملخص ما سبقت دراسته

لقد رأينا سابقاً أن هناك أربعة مبادئ أساسية للاختيار الفردي:

١. الموارد شحيحة. من الضروري دائماً اتخاذ الخيارات.

٢. التكلفة الحقيقية لشيء ما هي ما يجب عليك التخلي عنه للحصول عليه. وجميع التكاليف هي تكاليف الفرصة البديلة.

٣. سؤال "كم الثمن" هو قرار على الهامش. عادة لا يكون السؤال "ما إذا كان"، ولكن "كم الثمن". وهذا سؤال يتوقف إجابته على تكاليف وفوائد القيام بالمزيد.

٤. يستغل الناس عادةً الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالاً. ونتيجة لذلك، سيستجيب الناس للحوافز. هل نحن مستعدون للقيام بالاقتصاد؟

ليس بعد، لأن معظم الأشياء المثيرة للاهتمام التي تحدث في الاقتصاد ليست نتيجة للخيارات الفردية فقط، بل الطريقة التي تتفاعل بها تلك الخيارات.

حالات الاقتصاد في العمل

عمل المرأة

أحد أعظم التحولات الاجتماعية في القرن العشرين هو التغيير في طبيعة عمل المرأة. ففي عام ١٩٠٠، عملت ٦ % فقط من النساء المتزوجات مقابل أجر خارج المنزل. ومع حلول أوائل القرن الحادي والعشرين، أصبح الرقم نحو ٦٠ %. ما سبب هذا التحول؟ الجواب: من المؤكد أن تغيير المواقف تجاه العمل خارج المنزل لعب دوراً في هذا التغيير ففي النصف الأول من القرن العشرين، كان من غير المناسب أن تعمل المرأة المتزوجة خارج المنزل إذا لم تستطع تحمل ذلك، في حين يعدُّ هذا العمل اليوم أمراً طبيعياً. لكن القوة الدافعة المهمة كانت اختراع الأجهزة المنزلية وتوافرها المتزايد، وخاصة الغسالات، فقبل أن تصبح هذه الأجهزة متاحة، كانت الأعمال المنزلية مَهمّة شاقة للغاية حتى أكثر بكثير من وظيفة بدوام كامل. في عام ١٩٤٥، احتسب باحثون حكوميون وقت عمل ربة منزل في مزرعة أثناء قيامها بالغسيل الأسبوعي بيدها. النتيجة أنها أمضت ٤ ساعات في غسل الملابس، وأربع ساعات ونصفاً في كي الملابس، وسارت

لمسافة أكثر من ميل، بعد ذلك زوِّدَت بغسالة. وبعد احتساب الوقت الجديد كانت النتيجة أن الغسيل نفسه استغرق ٤١ دقيقة، وانخفض وقت الكي إلى ساعتين إلا ربعاً، وانخفضت مسافة المشي بنسبة ٩٠%. نتوصل لنتيجة: هي أنه في أيام ما قبل اختراع الأجهزة الكهربائية المنزلية، كانت تكلفة الفرصة البديلة للعمل خارج المنزل مرتفعة جداً: وكان ما تفعله النساء عادةً فقط لمواجهة الضرورة المالية الماسة. ومع الأجهزة الحديثة، تغيرت الفرص المتاحة للمرأة، والباقي هو التاريخ.

مراجعة سريعة:

- تتضمن جميع الاقتصاديات الاختيار الفردي.
- ينبغي أن يتخذ الناس خيارات لأن الموارد شحيحة.
- تكلفة أي شيء هي ما يجب عليك التخلي عنه للحصول عليه، جميع التكاليف هي تكاليف الفرصة البديلة. تعدُّ التكاليف النقدية أحياناً مؤشراً جيداً لتكاليف الفرصة البديلة، ولكن ليس في كل الأوقات.
- كثيرٌ من الخيارات لا تتعلق بفعل شيء ما، ولكن "كم" تفعل منه. يتم اتخاذ خيارات "كم" عن طريق إجراء مقايضة على الهامش. تُعرف دراسة القرارات الهامشية بالتحليل الهامشي.
- نظراً لأن الأشخاص عادة ما يستغلون الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالاً، يمكن للحوافز أن تغير سلوك الناس.

تحقق من فهمك ١-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١- اشرح كيف توضح كل من الحالات التالية أحد المبادئ الأربعة للاختيار الفردي.

أ. تذهب للمرة الثالثة في المطعم إلى بوفيه مفتوح من الحلويات، ولكنك تشعر بالتخمة، على الرغم من أنه لن يكلفك أي أموال إضافية، تتخلّى عن شريحة أخرى من فطيرة كريم جوز الهند، ولكن لديك قطعة من كعكة الشوكولاتة.

ب. حتى لو كان هناك المزيد من الموارد في العالم، فستظل هناك ندرة.

ج. معيدون مختلفون يدرسون دروساً خصوصية بمادة الاقتصاد، فالطلاب الذين يأخذون الدروس من المعيدين أصحاب أفضل سمعة ينهون دروسهم بسرعة، ولكن هناك الكثير من الفراغات لدى الطلاب الذين يأخذون دروسهم عند معيدين سيئي السمعة.

د. لتحديد عدد ساعات التمرين أسبوعياً، يمكنك مقارنة الفوائد الصحية لساعة أخرى من التمرين بالتأثير على درجاتك التي تستغرقها ساعة واحدة أقل في الدراسة.

٢. تجني ٤٥ ألف دولار أمريكي من وظيفتك الحالية مع مستشاري أطفال ويز، وتفكر بعرض عمل بشركة، إذ سيكون الأجر ٥٠ ألف دولار

أمريكي، أي من الخيارات الآتية هي تكلفة الفرصة البديلة لقبول الوظيفة الجديدة:

أ. زيادة الوقت المستغرق في الانتقال إلى وظيفتك الجديدة.

ب. راتب ٤٥ ألف دولار من عملك القديم.

ج. المكتب الأكثر اتساعاً في وظيفتك الجديدة.

التفاعل: كيف تعمل الاقتصاديات

كما تعلمنا في المقدمة، الاقتصاد هو نظام لتنسيق الأنشطة الإنتاجية لكثير من الناس. ففي اقتصاد السوق، مثل الاقتصاد الذي نعيش فيه، يتم هذا التنسيق بدون أي منسق بشكل تلقائي، إذ يقوم كل فرد باختياراته الخاصة. ومع ذلك، فإن هذه الخيارات ليست مستقلة بعضها عن بعض على الإطلاق، لأن فرص كل فرد منا، ومن ثمّ اختياراته، تعتمد إلى حد كبير على الخيارات التي يتخذها أشخاص آخرون. حتى نفهم كيف يعمل اقتصاد السوق، علينا أن نفحص هذا التفاعل الذي تؤثر فيه اختياراتي على اختياراتك، والعكس صحيح. عند دراسة التفاعل الاقتصادي، نتعلم بسرعة أن النتيجة النهائية للخيارات الفردية قد تكون مختلفة تماماً عما ينوي أي فرد على حدةٍ.

*** تفاعل الخيارات: اختياراتي تؤثر على اختياراتك، والعكس صحيح، هي سمة من سمات معظم الأوضاع الاقتصادية. غالباً نتائج هذا التفاعل مختلفة تماماً عما ينوي الأفراد.**

على سبيل المثال، خلال فترة القرن الماضي اعتمد المزارعون في الولايات المتحدة بحماس تقنيات زراعية جديدة وسلالات محاصيل خفضت من تكاليفها وزادت غلاتها. من الواضح أنه من مصلحة كل مزارع مواكبة أحدث تقنيات الزراعة، لكن النتيجة النهائية لكل مزارع يحاول زيادة دخله هي في الواقع إخراج العديد من المزارعين من العمل، ولأن المزارعين الأمريكيين كانوا ناجحين للغاية في إنتاج غلات أكبر، فقد انخفضت الأسعار الزراعية بثبات.

أدت هذه الأسعار المنخفضة إلى خفض دخل العديد من المزارعين، ونتيجة لذلك عدد أقل من الناس وجدوا أن الزراعة تستحق العمل فيها، وهذا يعني أن المزارع الفردي الذي يزرع مجموعة متنوعة من الذرة أفضل حالاً؛ ولكن عندما يزرع العديد من المزارعين مجموعة متنوعة من الذرة، قد تكون النتيجة هي جعل المزارعين كمجموعة أسوأ حالاً. فالمزارع الذي يزرع أصناف ذرة جديدة وأكثر إنتاجية، لا يزرع المزيد من الذرة فقط إنما يؤثر بدوره أيضاً على سوق الذرة من خلال زيادة الغلة المحققة، مع عواقب سيشعر بها المزارعون والمستهلكون الآخرون وأكثر من ذلك.

كما ذكرنا من قبل أن هناك أربعة مبادئ اقتصادية تندرج تحت موضوع الاختيار الفردي، وهناك خمسة مبادئ تندرج تحت موضوع التفاعل. هذه المبادئ الخمسة ملخصة في الجدول الآتي **(١-٢)**. سندرس الآن كلاً من هذه المبادئ عن كثب.

الجدول (١-٢)

المبادئ التي تكمن وراء تفاعل الخيارات الفردية	
١	هناك مكاسب من التجارة.
٢	الأسواق تتحرك نحو التوازن.
٣	يجب استخدام الموارد بأكبر قدر ممكن من الكفاءة لتحقيق أهداف المجتمع.
٤	الأسواق تؤدي عادة إلى الكفاءة.
٥	عندما لا تحقق الأسواق الكفاءة، يمكن للتدخل الحكومي تحسين رفاهية المجتمع

المبدأ الأول: هناك مكاسب من التجارة.

لماذا تتفاعل الاختيارات التي أختارها مع الاختيارات التي تختارها أنت؟ يمكن للعائلة الواحدة أن تحاول رعاية جميع احتياجاتها الخاصة مثل زراعة طعامها الخاص، وخياطة ملابسها الخاصة، وتزويد نفسها بالترفيه، وكتابة كتبها الاقتصادية الخاصة. لكن محاولة العيش بهذه الطريقة ستكون صعبة للغاية لأن المفتاح لمستوى معيشة أفضل بكثير للجميع هو التجارة، إذ يقسّمُ الناس المهام فيما بينهم وكل شخص يقدم سلعة أو خدمة يريدها الآخرون مقابل سلع خدمات مختلفة يقدمها الآخرون له.

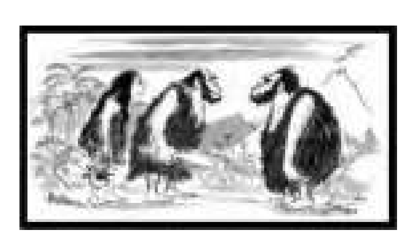
*** ينخرط الأفراد في اقتصاد السوق بالتجارة: يقدمون السلع والخدمات للآخرين، ويتلقون في المقابل السلع والخدمات.**

*** هناك مكاسب من التجارة: يمكن للناس الحصول على ما يريدون من خلال التجارة أكثر مما يمكن أن يحصلوا عليه إذا حاولوا تحقيق الاكتفاء الذاتي. ترجع هذه الزيادة في الإنتاج إلى التخصص: فكل شخص يتخصص بالمهمة التي يجيد أدائها.**

السبب في وجود اقتصاد لدينا، ليس كأفراد مكتفين ذاتياً، إنما هو أن هناك مكاسب من التجارة أي من خلال تقسيم المهام والتداول بين بعضنا بعضاً إذ يمكن لكل شخصين الحصول على ما يريده كل منهما أكثر مما يمكن أن يحصلا عليه من خلال الاكتفاء الذاتي فقط، فكيف إذا كان هذا التفاعل بين ٦ مليارات شخص. في اقتصاد السوق، ينخرط الأفراد في التجارة: فهم يوفرون السلع والخدمات للآخرين، ويتلقون السلع والخدمات في المقابل. هناك مكاسب من التجارة: يمكن للناس الحصول على ما يريدون من خلال التجارة أكثر مما يمكنهم الحصول عليه إذا حاولوا الاكتفاء الذاتي. هذه الزيادة في الناتج ترجع إلى التخصص: كل شخص متخصص في المهمة التي هو أو هي جيد في أدائها. تنشأ المكاسب من التجارة ولاسيما من تقسيم المهام كما ذكرنا سابقاً، والذي يسميه الاقتصاديون بالتخصص، وهو وضع يشارك فيه أشخاص مختلفون في مهمة مختلفة.

كانت مزايا التخصص، والمكاسب الناتجة عن التجارة، نقطة البداية لكتاب آدم سميث ١٧٧٦ "ثروة الأمم"، الذي يعدّهُ الكثيرون بداية الاقتصاد كنظام. يبدأ كتاب سميث بوصف لمصنع دبابيس من القرن الثامن

عشر، أكثر من كل عشرة عمال يصنعون دبوساً من البداية حتى النهاية، تخصص كل عامل بالقيام بخطوة من الخطوات العديدة في صنع الدبوس: رجل يسحب السلك، وآخر يقومه بشكل مستقيم، والثالث يقطعه، والرابع يضع له رأساً، والخامس يجهزه بالأعلى ليكون الرأس بوضع جيد؛ إذ يتطلب صنع الرأس عمليتين أو ثلاث عمليات مختلفة؛ فتلبيسه عمل معين، وتبييضه عمل آخر؛ وتعدُّ عملية وضعهم في الورقة تجارة بحد ذاتها، وبهذه الطريقة تنقسم الأعمال المهمة لصنع دبوس إلى نحو ثماني عشرة عملية متميزة، ومن ثمّ يمكن لهؤلاء الأشخاص العشرة أن يصنعوا فيما بينهم ما يزيد على ثمانية وأربعين ألف دبوس في اليوم. ولكن إذا حاولوا أن يعملوا جميعاً بشكل منفصل ومستقل، ودون أن يكون أي منهم قد تلقى تعليماً في هذا العمل بالذات، فلن يتمكنوا بالتأكيد من صنع عشرين دبوساً، ربما ولا حتى دبوساً واحداً في اليوم. المبدأ نفسه ينطبق عندما ننظر كيف يقسم الأشخاص المهام بين بعضهم بعضاً ويتاجرون بمجال الاقتصاد. فالاقتصاد ككل يمكن أن ينتج أكثر عندما يتخصص كل شخص بمهمة، ويتبادل التجارة مع الآخرين. فوائد التخصص هي السبب الذي يجعل الشخص يختار عادة مهنة واحدة فقط، إذ يستغرق الأمر سنوات عديدة من الدراسة والخبرة لتصبح طبيباً؛ كما يستغرق الأمر سنوات عديدة من الدراسة والخبرة لتصبح طياراً لشركات الطيران التجارية. ربما كان لدى كثير من الأطباء القدرة على أن يصبحوا طيارين ممتازين، والعكس صحيح.



أنا أصطاد وهي تجمع، وإلا فلن نتمكن من تغطية النفقات

ولكن من غير المحتمل أن يكون خيار الشخص متابعة كلتا المهنتين كطيار جيد أو طبيب جيد مثل قرار شخص منذ البداية التخصص في مجال واحد. لذا فمن مصلحة الجميع أن يتخصص الأفراد في خياراتهم المهنية. الأسواق هي التي تسمح للطبيب والطيار بالتخصص في مجالاتهم الخاصة، فنظراً لوجود أسواق للرحلات التجارية وخدمات الأطباء، فإن الطبيب يبقى مطمئناً أنه يستطيع العثور على رحلة طيران والعكس صحيح، أي يؤكد الطيار أنه يمكنه العثور على طبيب.

طالما أن الأفراد يعرفون أنه يمكنهم العثور على السلع والخدمات التي يريدونها في السوق، فإنهم على استعداد للتنازل عن الاكتفاء الذاتي وعلى استعداد للتخصص. ولكن ما الذي يضمن للناس أن الأسواق ستوفر ما يريدون؟ الإجابة عن هذا السؤال تقودنا إلى المبدأ الثاني للتفاعل على نطاق الاقتصاد.

المبدأ الثاني: الأسـواق تتجه نحـو التـوازن

في المتجر الكبير كان الوقت بعد الظهيرة، وكان المتجر مزدحماً كثيراً، طوابير المتسوقين طويلة عند صندوق المحاسبة لدى الخروج، فجأة يتم فتح صندوق محاسبة كان مغلقاً من قبل، ما الذي سيحدث؟ ما يحدث بالطبع أولاً وقبل كل شيء التسارع للتسجيل عند الصندوق هذا. ولكن بعد

دقيقتين، ستكون الأمور قد استقرت. سيقوم المتسوقون بإعادة ترتيب أنفسهم بحيث يكون الطابور عند الصندوق المفتوح حديثاً بنفس طول الطوابير تقريباً في جميع الصناديق الأخرى. كيف نعرف ذلك؟ نحن نعلم من المبدأ الرابع في الاختيار الفردي أن الناس سيستغلون الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالاً. هذا يعني أن المتسوقين سوف يُهرعون إلى السجل المفتوح حديثاً من أجل توفير الوقت في الطابور. وستستقر الأمور عندما لا يتمكن المتسوقون من تحسين وضعهم عن طريق تبديل الطوابير، أي عندما يتم استغلال الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالاً. قد يبدو أن قصة طوابير الخروج من المتجر الكبير/ السوبر ماركت/ ليس لها علاقة تذكر بالتفاعلات على نطاق الاقتصاد، ولكنها في الواقع توضح مبدأً مهماً. إن الوضع الذي لا يستطيع الأفراد أن يجعلوا أنفسهم فيه أفضل من خلال القيام بشيء مختلف، والوضع الذي تكون فيه جميع طوابير الخروج بالطول نفسه، هذا ما يسميه الاقتصاديون بالتوازن.

*** يكون الوضع الاقتصادي في حالة توازن عندما لا يكون من الأفضل لأي فرد القيام بشيءٍ مختلف.**



التوازن أثناء العمل عند طوابير الخروج من السوبر ماركت في منطقتك.

هل تذكرون قصة متاجر تبديل زيت السيارات "جيفي لوب" الأسطورية، إذ كان من المفترض أن ترك سيارتك لتغيير الزيت أقل تكلفة من دفع ثمن وقوف السيارة في مرائب السيارات. فإذا كانت هذه الفرصة موجودة بالفعل ولا يزال الناس يدفعون ٣٠ دولاراً لوقوف السيارات في المرائب، فلن يكون الوضع بحالة توازن. كان يجب أن يكون هذا العرض هبة، لأن القصة لا يمكن أن تكون صحيحة.

في الواقع، كان الناس سيغتنمون الفرصة لوقوف السيارات بسعر رخيص، تماماً كما ينتهزون الفرص لتوفير الوقت في طابور الخروج، ومن خلال ما فعلوه يكونون قد قضوا على الفرصة! إما أنه سيكون من الصعب جداً الحصول على موعد لتغيير الزيت وإما أن سعر تشحيم السيارة سيزداد إلى درجة أنه لم يعد خياراً جذاباً (ما لم تكن بحاجة إلى تشحيم السيارة).

كما سنرى، عادة ما تصل الأسواق إلى التوازن من خلال التغيرات في الأسعار التي ترتفع أو تنخفض حتى لا تتاح الفرص للأفراد لجعل أنفسهم أفضل حالاً.

إن مفهوم التوازن مفيد للغاية في فهم التفاعلات الاقتصادية لأنه يوفر طريقة لقطع التفاصيل المعقدة أحياناً لتلك التفاعلات. حتى نفهم ما يحدث عندما يتم فتح طابور جديد في متجر كبير، لا داعي للقلق بالضبط بشأن كيفية إعادة ترتيب المتسوقين لأنفسهم، والذين يتقدمون قبلهم، والذين سجلوا للتو، وما إلى ذلك. ما تحتاج إلى معرفته هو أنه في أي وقت يحدث فيه تغيير، سينتقل الوضع إلى حالة توازن. حقيقة أن الأسواق

تتحرك نحو التوازن هو السبب وراء استطاعتنا الاعتماد عليها للعمل بطريقة يمكن التنبؤ بها.

في الواقع، يمكننا الوثوق بالأسواق لتزويدنا بأساسيات الحياة. على سبيل المثال، يمكن للأشخاص الذين يعيشون في المدن الكبرى أن يتأكدوا من أن رفوف المتاجر الكبيرة ستكون دائماً ممتلئة بالكامل، لماذا؟ الجواب: إذا قام بعض التجار الذين يوزعون الطعام بالامتناع عن التسليم، فسيتم إيجاد فرصة ربح كبيرة لأي تاجر يقوم بهذا العمل، وسيكون هناك اندفاع للتزود بالطعام، تماماً مثل الاندفاع إلى التسجيل بصندوق الدفع الذي تم فتحه حديثاً في المتجر. لذا فإن السوق يضمن أن الطعام سيكون متاحاً دائماً لسكان المدينة. بالعودة إلى المبدأ السابق، فإن هذا يسمح لسكان المدينة بأن يكونوا سكانَ مدينةٍ، يتخصصون بالقيام بوظائفها بدلاً من العيش في المزارع وزراعة الطعام اللازم لحياتهم اليومية. يتيح اقتصاد السوق للناس تحقيق مكاسب من التجارة. لكن كيف لنا أن نعرف مدى جودة هذا الاقتصاد؟ في المبدأ التالي سيكون هناك معيارٌ للاستخدام في تقييم أداء الاقتصاد.

للعقـول المتسائلة
اختيـار الجوانب

لماذا يقود الناس في أمريكا على الجانب الأيمن من الطريق؟ بالطبع، إنه القانون. ولكن قبل أن يكون القانون كان التوازن ولوقت طويل.

قبل وجود قوانين المرور الرسمية، كان هناك "قواعد للطريق " لكنها غير رسمية، وممارسات كان متوقعاً من الجميع أن يتبعها. تضمنت هذه القواعد فهماً يحتفظ به الأشخاص عادةً في جانب واحد من الطريق.

ففي بعض الأماكن، مثل إنكلترا، كانت القاعدة هي السير على الجانب اليساري. وفي بلدان أخرى، مثل فرنسا، كان من المفترض أن السير على الجانب اليميني.

لماذا تختار بعض البلدان السير على الجانب اليميني، والبعض الآخر على الجانب اليساري؟ الجواب: هذا ليس واضحاً تماماً، على الرغم من أنه ربما يعتمد على الشكل السائد لحركة المرور. ولكن الرجال الذين يركبون الخيول ويحملون السيوف على الورك الأيسر يفضلون الركوب من جهة اليسار (فكر في الصعود أو النزول من على ظهر الحصان، وسوف تعرف السبب). من ناحية أخرى، يبدو أن الأشخاص الذين يستخدمون اليد اليمنى يمشون، ولكن يقودون الخيول من خلال السير على اليمين.

على أي حال، بمجرد إنشاء قاعدة للطريق، كانت هناك حوافز قوية لكل فرد للبقاء على الجانب "المعتاد" من الطريق، لا سيّما لأولئك الذين لم يستمروا في الاصطدام بحركة المرور القادمة، ومن ثمّ بمجرد تأسيسها، ستصبح قاعدة الطريق ذاتية التنفيذ، أي سيكون الوضع بحال التوازن.

في الوقت الحاضر، بالطبع، الجانب الذي تقود فيه يحدده القانون؛ حتى إنّ بعض الدول غيرت جانبها، على سبيل المثال انتقلت السويد من اليسار إلى اليمين في عام ١٩٦٧. ولكن ماذا عن المشاة؟ الجوب: هو أنه لا توجد قوانين، ولكن هناك قواعد غير رسمية. في الولايات المتحدة مثلاً، عادة ما يحافظ المشاة في المناطق المدنية على جهة اليمين. ولكن إذا حدث أن قمت بزيارة اليابان، فاحذر: اليابانيون، الذين يقودون على اليسار، يمشون أيضاً عادةً على اليسار. لذا عندما تكون في اليابان، افعل كما يفعل اليابانيون. لن يتم القبض عليك إذا مشيت على اليمين، لكنك ستكون أسوأ حالاً أكثر من قبول التوازن والمشي على اليسار.

المبدأ الثالث: يجب استخدام الموارد بأكبر قدر ممكن من الكفاءة لتحقيق أهداف المجتمع.

لنفترض أنك تحضر دورة دراسية في قاعة دراسية صغيرة جداً بالنسبة لعدد الطلاب، يضطر العديد من الطلاب للوقوف أو الجلوس على الأرض، على الرغم من وجود قاعات دراسية كبيرة وفارغة قريبة من هذه القاعة. ربما تقول بعد ذلك: هذه ليست هي الطريقة التي تُدار بها الكلية.

يسمي الاقتصاديون هذه الطريقة بالإدارة بالاستخدام غير الفعال للموارد. إذا كان الاستخدام غير الفعال للموارد أمراً غير مرغوب فيه، فماذا يعني استخدام الموارد بكفاءة؟ قد تتخيل أن الاستخدام الفعال للموارد له علاقة بالمال، وربما يتم قياسه بالدولار والسنت. لكن في الاقتصاد، كما في الحياة، المال ليس سوى وسيلة لتحقيق غايات أخرى. المقياس الذي يهتم به الاقتصاديون حقاً ليس المال بل سعادة الناس أو رفاهيتهم. يقول الاقتصاديون: موارد الاقتصاد تُستخدم بكفاءة عند استخدامها بطريقة استغلت جميع الفرص بالكامل لجعل الجميع أفضل حالاً.

*** يتسم الاقتصاد بالكفاءة إذا استُغلت جميع الفرص لجعل بعض الناس أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً.**

بعبارة أخرى، يكون الاقتصاد فعّالاً إذا استُغِلَّت جميع الفرص لجعل بعض الناس أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً. وفي مثالنا هنا عن القاعة الدراسية، من الواضح أنّ انتقال الطلاب إلى قاعة أكبر، سيجعل الجميع أفضل حالاً دون الإضرار بأي شخص آخر في الكلية. تخصيص قاعة دراسية أصغر لإقامة الدورة التعليمية هو استخدام غير فعال لموارد الكلية، في حين أن تخصيص قاعة دراسية أكبر من شأنه أن يكون استخداماً فعالاً لموارد الكلية.

عندما يكون الاقتصاد فعالاً، ينتج أقصى مكاسب ممكنة من التجارة ضمن الموارد المتاحة. لماذا؟ لأنه لا توجد طريقة لإعادة تنظيم الكيفية التي

يتم من خلالها استخدام الموارد بطريقة تجعل الجميع أفضل حالاً. عندما يكون الاقتصاد فعّالاً، يمكن جعل شخص ما أفضل حالاً من خلال إعادة تنظيم استخدام الموارد، وذلك فقط بجعل شخص آخر أسوأ حالاً. وفي المثال السابق، إذا كانت جميع القاعات الدراسية الكبيرة مشغولة بالفعل، من الممكن إدارة الكلية بطريقة فعالة: تحسين حالة القاعة بالانتقال إلى واحدة أكبر فقط من خلال جعل الطلاب في القاعة الدراسية الأكبر أسوأ حالاً لأنهم سينتقلون إلى قاعة دراسية أصغر.

هل يجب أن يسعى صانعو السياسة الاقتصادية دائماً لتحقيق الكفاءة الاقتصادية؟ حسناً، ليس تماماً، لأن الكفاءة ليست المعيار الوحيد لتقييم الاقتصاد. يهتم الناس أيضاً بقضايا العدل أو الإنصاف، فهناك مفاضلة بصورة اعتيادية بين الإنصاف والكفاءة: غالباً ما تأتي السياسات التي تعزز الإنصاف بتكلفة انخفاض الكفاءة في الاقتصاد، والعكس صحيح.

*** كفاءة الاقتصاد هي استغلال جميع الفرص لجعل بعض الناس أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً.**

لفهم ذلك، نضع في اعتبارنا حالة أماكن وقوف السيارات المخصصة للمعاقين في مواقف السيارات العامة، إذ يعاني كثير من الأشخاص صعوبة كبيرة في المشي بسبب العمر أو الإعاقة، لذلك يبدو من العدل تخصيص أماكن أقرب لوقوف السيارات المخصصة لاستخداماتهم. ربما نلاحظ، مع ذلك، أن هناك قدراً معيناً من عدم الكفاءة. للتأكد من أن هناك دائماً مساحة

مناسبة متاحة للشخص المعاق لينتقي واحداً منها، ثمّةَ عدد لا بأس به من المساحات المخصصة للمعاقين. لذلك وفي أي وقت يوجد أماكن واسعة متاحة أكثر من عدد الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يريدون اختيار واحد من تلك الأماكن. والنتيجة لذلك، لا يتم استخدام أماكن وقوف السيارات المرغوبة. إغراء الأشخاص غير المعاقين لاستخدامها أمر عظيم لدرجة أنه يجب علينا أن نثني عليهم من خلال الخوف من الحصول على تذكرة. إذن بسبب نقص خدمات وقوف السيارات لتخصيص الأماكن والمساحات، هناك تعارض بين الإنصاف وجعل الحياة "أكثر عدلاً" للأشخاص ذوي الإعاقة وبين الكفاءة، ومن ثمّ التأكد من أن جميع الفرص لجعل الناس أفضل حالاً قد تم استغلالها بالكامل من خلال عدم ترك أماكن وقوف السيارات القريبة دون استخدام. إن الطريقة التي يجب أن يتبعها صانعو السياسة من أجل تعزيز مبدأ الإنصاف على الكفاءة تُشكّلُ سؤالاً صعباً للغاية يذهب بهم إلى قلب العملية السياسية. على هذا النحو، ليس هذا هو السؤال الذي يمكن للاقتصاديين الإجابة عنه، ولكن المهم بالنسبة لهم هو السعي دائماً لاستخدام موارد الاقتصاد بأكبر قدر ممكن من الكفاءة في السعي لتحقيق أهداف المجتمع، مهما كانت تلك الأهداف.

في الختام يمكننا القول إنّ الإنصاف يعني أن كل شخص يحصل على نصيبه العادل. نظراً لأن الأشخاص يمكن أن يختلفوا حول ما هو "منصف"، فإن الإنصاف ليس مفهوماً جيداً مثل الكفاءة.

*** الإنصاف يعني أن كل شخص يحصل على نصيبه العادل، ولأن الناس قد يختلفون حول ما هو "عادل"، فإن الإنصاف ليس مفهوماً محدداً جيداً مثل الكفاءة.**

المبدأ الرابع: الأسواق عادةً تؤدي إلى الكفاءة.

لا يوجد أي فرع من فروع حكومة الولايات المتحدة مكلّف بضمان الكفاءة الاقتصادية العامة لاقتصاد السوق، أي إنّه ليس لدينا وكلاء يتجولون في شوارع البلاد للتأكد من أن جراحي الدماغ لا يحرثون الحقول، وأن مزارعي مينيسوتا لا يحاولون زراعة البرتقال، وأن وكلاء السيارات المستعملة لا يستحوذون على عقار مميز على شاطئ البحر، وأن الكليات لا تهدر مساحة صفية قيمة، ومن ثمَّ فإن الحكومة لا تحتاج إلى فرض الكفاءة على الجميع لأنه وفي مختلف المجالات فإن اليد الخفية تقوم بهذه المهمة.

بعبارة أخرى، فإن الحوافز المعزَّزَة في اقتصاد السوق تضمن بالفعل استخدام الموارد بشكل جيد وتلقائي، وأن الفرص المتوفرة لتحسين حياة الناس لا تضيع سدىً. لفهم هذا الكلام، نذكر على سبيل المثال الوضع في كلية معروفة بازدحام الطلاب في فصول دراسية ذات مساحة صغيرة، بينما لا يتم استخدام الفصول الدراسية الواسعة لاستيعاب الطلاب، ستكون نتيجة عدم الاستخدام السليم لما تملكه الكلية هو أن التسجيل فيها سيتراجع بأقرب وقت، ومن ثمّ ستتعرض وظائف مسؤوليها للخطر. سيستجيب "السوق" لطلاب الكلية بطريقة تدفع المسؤولين إلى إدارة الكلية بكفاءة.

حتى نحصل على شرح تفصيلي كيف تتأكد كوادر السوق بطريقة جيدة جداً من استخدام الموارد بشكل جيد، سيتعين علينا الانتظار حتى ندرس كيفية عمل الأسواق بالفعل، لكن السبب الأساسي هو أنه في اقتصاد السوق عادة ما يتم اغتنام فرص الربح المتبادل، إذ يكون للأفراد حريتهم باختيار ما يستهلكونه وما ينتجونه. إذا كانت هناك فرصة يمكن من خلالها تحسين حياة بعض الأشخاص، فسيكون بمقدورهم الاستفادة من هذه الفرصة. وهذا هو بالضبط ما يكرس مفهوم الكفاءة: تم استغلال جميع الفرص لجعل حياة الجميع أفضل حالاً. كما تعلمنا في المقدمة، هناك استثناءات لهذا المبدأ، وهي أن الأسواق فعالة بشكل عام ولكن في حالات فشل السوق، فإن السعي الفردي للمصلحة الذاتية الموجودة في الأسواق ستجعل المجتمع أسوأ حالاً، ومن ثمّ فإن نتائج السوق غير فعالة.

كما سنرى في دراسة المبدأ التالي، عندما تفشل الأسواق سيكون هناك تدخل حكومي يمكن أن يساعد لتجاوز الفشل. ولكن باستثناء حالات فشل السوق، فإن القاعدة العامة هي أن الأسواق عبارة عن طريقة جيدة بشكل ملحوظ لتنظيم الاقتصاد.

المبدأ الخامس: عندما لا تحقق الأسواق الكفاءة يمكن للتدخل الحكومي تحسين رفاهية المجتمع

دعونا نتذكر من المقدمة طبيعة فشل السوق الناجم عن الازدحام المروري، لا يوجد حافز لدى الموظفين الذين يقودون سياراتهم إلى العمل

ليأخذوا بعين الاعتبار التكلفة التي يفرضها تصرفهم على السائقين الآخرين بحالة الازدحام المروري المتزايد. هناك العديد من العلاجات الممكنة لهذه الحالة؛ على سبيل المثال: فرض رسوم على الطرق، دعم تكلفة النقل العام وفرض ضرائب على مبيعات البنزين للسائقين. من الملاحظ أن العلاجات السابقة تعمل عن طريق تغيير حوافز السائقين المحتملين، أي تحفيزهم على القيادة بشكل أقل واستخدام وسائل النقل البديلة. بالإضافة إلى ذلك، هذه العلاجات السابقة تشترك بميزة أخرى، هي أنها كلها تعتمد على التدخل الحكومي في السوق.

هذا يوضح لنا المبدأ الخامس والأخير من مبادئ التفاعل الذي نشرحه الآن: عندما لا تحقق الأسواق الكفاءة، يمكن للتدخل الحكومي تحسين رفاهية المجتمع. أي إنّه عندما تسوء الأسواق، يمكن لسياسة حكومية مخطط لها بشكل مناسب أن تجعل المجتمع أقرب أحياناً من نتيجة فعالة من خلال تغيير كيفية استخدام موارد المجتمع.

لقد خُصِصَّ فرع مهم للغاية من الاقتصاد لدراسة سبب فشل الأسواق والسياسات التي يجب اعتمادها لتحسين الرفاهية الاجتماعية. سوف ندرس هذه المشاكل وطرق علاجها بعمق في الفصول اللاحقة، ولكن هنا نقدم لمحة عامة موجزة عن سبب فشل الأسواق. فشلت الأسواق لثلاثة أسباب رئيسية:

١. الإجراءات الفردية لها آثار جانبية والسوق لا يأخذها بعين الاعتبار بشكل صحيح.

٢. يمنع أحد الأطراف حدوث الصفقات ذات المنفعة التجارية المتبادلة كمحاولة للحصول على حصة أكبر من الموارد لنفسه.

٣. بعض السلع، بحكم طبيعتها، غير مناسبة لإدارة فعالة من قبل الأسواق.

هناك جزء مهم أثناء تعلم الاقتصاد، هو أن تتعلم كيف تحدد ليس فقط متى تعمل الأسواق إنما أيضاً متى لا تعمل، وأن تحكم ما هي السياسات الحكومية المناسبة في كل موقف.

حالة الاقتصاد في العمل

استعادة التوازن على الطرق السريعة

في عام ١٩٩٤، ضرب زلزال قوي منطقة لوس أنجلوس، مما تسبب في انهيار كثير من جسور الطرق السريعة ومن ثمّ تعطيل طرق النقل العادية لمئات الآلاف من السائقين. الأحداث التي تلت حدوث الزلزال تقدم مثالاً واضحاً بشكل خاص على اتخاذ القرار الملائم والمرتبط بهذه الحالة، وهو قرارات المسافرين حول كيفية الوصول إلى العمل. في أعقاب الزلزال مباشرةً، كان هناك قلق كبير بشأن تأثر حركة المرور، إذ سيضطر سائقو السيارات الآن إلى التزاحم على طرق بديلة أو الالتفاف حول الحواجز باستخدام شوارع المدينة.

ترافق ذلك مع تحذير المسؤولين العموميين والبرامج الإخبارية للركاب من توقع حدوث تأخيرات كبيرة وحثهم على تجنب السفر غير الضروري، وإعادة جدولة عملهم للتنقل قبل أو بعد الازدحام، أو حتى استخدام وسائط النقل الجماعي. كانت هذه التحذيرات فعالة بشكل غير متوقع، إذ اهتم الكثير من الناس في الأيام القليلة الأولى التي أعقبت الزلزال بالالتزام بالتحذيرات، أما أولئك الذين حافظوا على روتين التنقل المعتاد من وإلى العمل، فقد وجدوا هذه الطريقة أسرع من ذي قبل.

بالطبع، هذا الوضع لا يمكن أن يستمر. فحركة المرور لم تكن في الواقع سيئة على الإطلاق، فقد تخلى الناس عن طرق تنقلهم الجديدة الأقل ملاءمة وعادوا إلى سياراتهم، ومن ثمّ أصبحت حركة المرور أسوأ بشكل ثابت. وفي غضون أسابيع قليلة بعد الزلزال، ظهرت اختناقات مرورية خطيرة. ومع ذلك، بعد بضعة أسابيع أخرى، استقر الوضع، إذ إنّ واقع الازدحام الأسوأ من المعتاد أدى إلى تثبيط عزيمة عدد كافٍ من السائقين ليمنعوا تحقق كابوس الازدحام المروري المؤثر في شبكة كاملة من الشوارع المتقاطعة في المدينة. باختصار، استقرت حركة المرور في لوس أنجلوس في توازن جديد، حيث كان كل سائق يتخذ أفضل خيار بإمكانه فعله بالنظر إلى ما يمكن أن يفعله الآخرون. لم تكن هذه بالمناسبة نهاية القصة، فالمخاوف من أن حركة المرور في المدينة ستختنق من جديد، أدت

بالسلطات المحلية إلى إصلاح الطرق بسرعة قياسية. في غضون ١٨ شهراً فقط بعد الزلزال، عادت جميع الطرق السريعة إلى وضعها الطبيعي وجاهزة للخطوة التالية.

مراجعة سريعة:

- من سمات أغلب المواقف الاقتصادية تفاعل الخيارات التي يتخذها الأفراد، والتي قد تكون نتيجتها النهائية مختلفة تماماً عما كان مقصوداً. في اقتصاد السوق، يتخذ هذا شكل التجارة بين الأفراد.
- يتفاعل الأفراد لأن هناك مكاسب من التجارة. تنشأ مكاسب التجارة من التخصص.
- تتحرك الأوضاع الاقتصادية عادة نحو التوازن.
- بقدر الإمكان، يجب أن يكون هناك استخدام فعال للموارد لتحقيق أهداف المجتمع. لكن الكفاءة ليست الطريقة الوحيدة لتقييم الاقتصاد. قد يكون الإنصاف مرغوباً أيضاً، وغالباً ما يكون هناك حل وسط متوازن بين الإنصاف والكفاءة.
- عادةً ما تكون الأسواق فعالة، باستثناء بعض الاستثناءات المحددة جيداً.
- عندما تفشل الأسواق في تحقيق الكفاءة، يمكن للتدخل الحكومي تحسين رفاهية المجتمع.

تحقق من فهمك ١-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح كيف توضح كلاً من الحالات الآتية أحد مبادئ التفاعل الخمسة:

أ. باستخدام موقع الكلية على الإنترنت، يمكن لأي طالب يرغب في بيع كتاب مدرسي مستعمل مقابل سعر ما، إلى شخص آخر يرغب في دفع مبلغ ما.

ب. في الدروس الخصوصية التعاونية ضمن الكلية، يمكن للطلاب تنظيم إعطاء دروس بمواد يتقنونها ويجيدون تدريسها، كالاقتصاد على سبيل المثال، مقابل الحصول على دروس خصوصية بمواد ضعيفين فيها، كالفلسفة مثلاً.

ج. تفرض البلدية المحلية قانوناً يتطلب إقامة الحانات والنوادي الليلية بالقرب من المناطق السكنية للحفاظ على مستويات الضوضاء أقل من درجة معينة.

د. لتوفير رعاية أفضل للمرضى ذوي الدخل المحدود، قررت مدينة تامبا إغلاق بعض عيادات الأحياء غير المستخدمة وتحويل الأموال إلى المستشفى الرئيسي.

هـ. باستخدام موقع الكلية على الإنترنت، تباع الكتب التي تحمل عنواناً معيناً وتعاني بعض التآكل والتلف بنفس السعر تقريباً.

٢. أي مما يلي يصف حالة التوازن؟ وأيها لا؟ اشرح إجابتك.

أ. المطاعم المنتشرة على جانبي الطريق القريب من قاعة الطعام بالجامعة يقدم وجبات ذات طعم ألذ وتكلفة أرخص من تلك التي تقدم في قاعة الطعام بالجامعة. لكن الغالبية العظمى من الطلاب تواصل تناول الطعام في قاعة الجامعة.

ب. أنت الآن تركب مترو الأنفاق السريع لتذهب للعمل. على الرغم من أن ركوب الحافلة أرخص من تكلفة مترو الأنفاق، إلا أن الرحلة تستغرق وقتاً أطول من الوقت الذي يأخذه مترو الأنفاق. لذلك أنت على استعداد لدفع أجرة مترو الإنفاق الأعلى لتوفير الوقت.

نظرة مستقبلية:

المبادئ الأساسية التسعة التي وصفناها تكمن وراء كل التحليل الاقتصادي تقريباً. وعلى الرغم من أنها مفيدة في فهم العديد من المواقف مباشرةً، عادةً لا تكون كافية. إن تطبيق المبادئ على القضايا الاقتصادية الحقيقية يتطلب خطوة أخرى. تلك الخطوة هي إنشاء نماذج وتمثيلات مبسطة للأوضاع الاقتصادية، إذ يجب أن تكون هذه النماذج من الواقع لتقديم إرشادات عن العالم الواقعي ولكنها أيضاً بسيطة بما يكفي للسماح لنا برؤية آثار المبادئ الموضحة في هذا الفصل بوضوح. لذا فإن خطوتنا التالية هي إظهار كيفية استخدام النماذج لإجراء التحليل الاقتصادي بالفعل.

الملخص العام للفصل:

١. يعتمد التحليل الاقتصادي على قائمة قصيرة من المبادئ الأساسية. تنطبق هذه المبادئ على مستويين من الفهم الاقتصادي. أولاً، يجب أن نفهم كيف يقوم الأفراد باختياراتهم؛ ثانياً، يجب أن نفهم كيف تتفاعل هذه الاختيارات بعضها مع بعضٍ.

٢. على كل شخص أن يتخذ قرارات بشأن ما يجب فعله وما لا يجب فعله. الاختيار الفردي هو أساس الاقتصاد، فإذا لم يتضمن الاقتصاد خيارات الأفراد، فهو ليس اقتصاداً.

٣. السبب الذي يجب من أجله اتخاذ الخيارات هو أن الموارد شحيحة. فالأفراد محدودون في خياراتهم من حيث المال والوقت؛ والاقتصادات محدودة بسبب إمداداتها من الموارد البشرية والطبيعية.

٤. نظراً لأنه يجب عليك الاختيار من بين بدائل محدودة، فإن التكلفة الحقيقية لأي شيء هي ما يجب عليك التخلي عنه للحصول على ذلك الشيء، فجميع التكاليف هي تكاليف الفرصة البديلة.

٥. تنطوي العديد من القرارات الاقتصادية على أسئلة لا تتعلق بـ "ما إذا كان" بل "كم"، مثل كمية الإنفاق على بعض السلع الجيدة، وكم تنتج منها، وما إلى ذلك. يجب اتخاذ مثل هذه القرارات عن طريق إجراء مقايضة على الهامش، من خلال مقارنة تكاليف وفوائد القيام بشيء ما أكثر أو أقل. تسمى القرارات من هذا النوع قرارات هامشية، ودراستها التي تعدُّ تحليلاً هامشياً تؤدّي دوراً مركزياً في الاقتصاد.

٦. دراسة كيفية اتخاذ الناس للقرارات هي أيضاً طريقة جيدة لفهم السلوك الفعلي. عادة ما يستغل الأفراد الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالاً. إذا تغيرت الفرص يتغير السلوك، بالإضافة إلى أن الأفراد يستجيبون للحوافز.

٧. إن مبدأ التفاعل، وهو أن تعتمد اختياراتي على اختياراتك، والعكس بالعكس، يضيف مستوى آخر إلى الفهم الاقتصادي، وعندما تتفاعل خيارات الأفراد قد تختلف النتيجة النهائية لتفاعل الكل عما ينوي أي شخص وحدَه.

٨. سبب التفاعل هو أن هناك مكاسب من التجارة، من خلال الانخراط في تجارة السلع والخدمات بعضها مع بعض، إذ يمكن جعل جميع أعضاء الاقتصاد في وضع أفضل. المكاسب الكامنة من التجارة هي مزايا التخصص، أي وجود أفراد متخصصين في المهام التي يجيدونها.

٩. تتحرك الاقتصادات عادةً نحو التوازن، وهو وضع لا يمكن لأي فرد أن يجعل نفسه أو نفسها أفضل حالاً من خلال اتخاذ إجراء مختلف.

١٠. الاقتصاد فعال إذا تم اغتنام جميع الفرص لتحسين حياة شخص ما دون جعل الآخرين أسوأ حالاً. يجب استخدام الموارد بأكبر قدر ممكن من الكفاءة لتحقيق أهداف المجتمع. لكن الكفاءة ليست هي الطريقة الوحيدة لتقييم الاقتصاد: فالإنصاف، أو العدالة، أمر مرغوب فيه أيضاً، وغالباً ما يكون هناك تنازل عن ميزة من اثنتين تختار بين الإنصاف والكفاءة، للحصول على الأخرى.

١١. تؤدي الأسواق عادة إلى الكفاءة، مع بعض الاستثناءات المحددة بدقة.

١٢. عندما تفشل الأسواق ولا تحقق الكفاءة، يمكن أن يؤدي التدخل الحكومي إلى تحسين رفاهية المجتمع.

المصطلحات الرئيسية

الاختيار الفردي	تكلفة الفرصة البديلة	التحليل الهامشي
الموارد	قرارات هامشية	مكاسب من التجارة
النادرة	التجارة	الإنصاف
الحافز	التخصص	الكفاءة
التفاعل	التوازن	التنازل عن ميزة من أجل الحصول على أخرى

مسائل للحل:

١. في كل من الحالات التالية، حدد أيّاً من المبادئ التسعة السابقة مناسباً لها:

أ. اختيار التسوق في متجر التخفيضات المحلي بدلاً من دفع سعر أعلى لنفس البضائع في المتجر المحلي المتعدد الأقسام.

ب. في رحلة إجازتك الربيعية، تكون ميزانيتك محدودة بـ ٣٥ دولاراً في اليوم.

ج. يوفّرُ اتحاد الطلاب موقعاً إلكترونياً يمكن الطلاب المغادرين بيع عناصر مثل الكتب المستعملة والأجهزة والأدوات العلمية والأثاث بدلاً من تسليمها إلى زملائهم كما فعلوا سابقاً.

د. عليك أن تقرر عدد أكواب القهوة التي يجب عليك تناولها عند الدراسة في الليلة السابقة للامتحان من خلال النظر في مقدار العمل الإضافي الذي يمكنك القيام به عن طريق الحصول على كوب آخر مقابل مدى التوتر الذي تشعر به بسبب هذا الكوب.

هـ. هناك مساحة مخبرية محدودة متاحة للقيام بالمشروع المطلوب في مادة الكيمياء. يخصص مشرف المختبر وقت المختبر لكل طالب بناءً على الوقت الذي يتمكن فيه هذا الطالب من القدوم.

ر. تدرك أنه يمكنك التخرج من فصل دراسي مبكر عن طريق التخلي عن فصل دراسي في الخارج.

ز. في اتحاد الطلاب، هناك لوحة إعلانات يعلن فيها الأشخاص عن أشياء مستعملة للبيع، مثل الدراجات. بمجرد تعديل الاختلافات في الجودة، يتم بيع جميع الدراجات بنفس السعر تقريباً.

ح. أنت جيد في إجراء التجارب المعملية، وصديقتك في المختبر جيدة أكثر في كتابة تقارير المختبر. إذن، أنتما كلاكما متفقان على أنك أنت ستجري كل التجارب، وستكتب صديقتك كل التقارير.

س. حكومات الولايات توصي بأنه من غير القانوني القيادة دون اجتياز امتحان القيادة.

٢. صف بعض تكاليف الفرصة البديلة عندما تقرر القيام بالحالات الآتية:

أ. التحاق بالكلية بدلاً من العمل.

ب. مشاهدة فيلم بدلاً من الدراسة للامتحان.

ج. ركوب الحافلة بدلاً من قيادة سيارتك الخاصة.

٣. تحتاج ليزا إلى شراء كتاب دراسي لفئة الاقتصاد القادمة. السعر في مكتبة الكلية ٦٥ دولاراً. يقدمها أحد المواقع عبر الإنترنت مقابل ٥٥ دولاراً، وموقع آخر يقدمه مقابل ٥٧ دولاراً. تشمل جميع الأسعار ضريبة المبيعات.

يوضح الجدول المرافق رسوم الشحن والتسليم النموذجية للكتاب المدرسي المطلوب عبر الإنترنت.

طريقة الشحن	وقت التسليم	الرسوم
شحن قياسي	٣-٧ أيام	٣,٩٩ دولاراً
في صباح اليوم الذي يلي يوم العمل	يوما عمل	٨,٩٨ دولاراً
خلال اليوم الذي يلي يوم العمل	يوم عمل واحد	١٣,٩٨ دولاراً

أ. ما هي تكلفة الفرصة البديلة للشراء عبر الإنترنت؟

ب. اعرض الخيارات ذات الصلة لهذا الطالب. ما الذي يحدد أي من هذه الخيارات سيختاره الطالب؟

٤. استخدم مفهوم تكلفة الفرصة لشرح الحالات الآتية:

أ. يختار المزيد من الأشخاص الحصول على شهادات عليا عندما يكون سوق العمل ضعيفاً.

ب. يختار المزيد من الأشخاص إجراء إصلاحات منازلهم عندما يكون الاقتصاد بطيئاً.

ج. هناك حدائق في مناطق الضواحي أكثر من المناطق الحضرية.

د. المتاجر الصغيرة، التي لديها أسعار أعلى من المتاجر الكبيرة تلبي احتياجات الأشخاص المشغولين.

هـ. يلتحق عدد أقل من الطلاب بالفصول التي تجتمع قبل الساعة ١٠ صباحاً.

٥. في الأمثلة التالية، اذكر كيف ستستخدم مبدأ التحليل الهامشي لاتخاذ قرار:

أ. تحديد عدد أيام الانتظار قبل اتخاذ قرار الغسيل.

ب. تحديد مقدار أبحاث المكتبة التي يجب القيام بها قبل كتابة ورقة البحث.

ج. تحديد عدد أكياس الرقائق التي يجب تناولها.

د. تحديد عدد المحاضرات التي يجب تخطيها في الفصل.

٦. هذا الصباح قمت بالاختيارات الفردية التالية: اشتريت الكعك والقهوة في المقهى المحلي، ثم توجهت إلى المدرسة في سيارتك خلال ساعة الذروة، وقمت بكتابة ورقة الفصل الخاصة بزميلتك في السكن لأنك تطبع بشكل سريع، بالمقابل ستقوم هي بمهمة الغسيل لمدة شهر.

في كل من هذه الإجراءات، صف كيف تفاعلت اختياراتك الفردية مع الاختيارات الفردية التي قام بها الآخرون. وهل اختياراتك تركت الأشخاص الآخرين في وضع أفضل أو أسوأ حالاً في كل حالة؟

٧. على الجانب الشرقي من نهر هاتاتوتشي تعيش عائلة هاتفيلد، بينما تعيش عائلة مككوي على الجانب الغربي من النهر.

النظام الغذائي لكل من العائلتين مكون من الدجاج المقلي والذرة في الكأس، وكل منها مكتفٍ ذاتياً، إذ تقوم العائلتان بتربية الدجاج الخاص بها وزراعة الذرة الخاصة بها.

اشرح الشروط التي بموجبها يكون كل مما يلي صحيحاً.

أ. تصبح العائلتان أفضل حالاً عندما تتخصص عائلة هاتفيلد بتربية الدجاج، وتتخصص عائلة مككوي بزراعة الذرة، ثم تتاجر كلتا العائلتين فيما بينها.

ب. تصبح العائلتان أفضل حالاً عندما تتخصص عائلة مككوي بتربية الدجاج، وتتخصص عائلة هاتفيلد بزراعة الذرة، ثم تتاجر كلتا العائلتين فيما بينها.

٨. أي من الحالات التالية تصف التوازن؟ وأيها لا؟ وإذا كان الموقف لا يصف التوازن، فما هو شكل التوازن؟.

أ. كثير من الناس يتنقلون بانتظام من الضواحي إلى وسط مدينة بليز نتفيل، بسبب الازدحام المروري، تستغرق الرحلة ٣٠ دقيقة عندما تسافر بالطريق السريع، ولكن ١٥ دقيقة فقط عندما تذهب خلال الشوارع الجانبية.

ب - عند تقاطع مين وبرودواي يوجد محطتا وقود. الأولى تتقاضى ٣ دولارات للغالون الواحد للبنزين العادي والثانية ٢,٨٥ دولاراً

للغالون. يمكن للزبائن الحصول على الخدمة على الفور في المحطة الأولى، ولكن يجب عليهم الانتظار في طابور طويل في الثانية.

ج. يجب على كل طالب مسجل في مادة "الاقتصاديات ١٠١" أيضاً حضور برنامج تعليمي أسبوعي. يقدِّمُ هذا العام قسمين: القسم آ والقسم ب، اللذين يقامان في الوقت نفسه في صفوف دراسية متجاورة ويدرِّسهُما مدربون أكفاء على قدم المساواة. القسم "آ" مكتظ حيث يجلس الطلاب على الأرض، وغالباً ما يتعذر عليهم رؤية السبورة. بينما يحتوي القسم ب على العديد من المقاعد الفارغة.

٩. في كل من الحالات التالية، اشرح ما إذا كنت تعتقد أن الوضع فعال أم لا. إذا لم يكن الوضع فعالاً، فلماذا لا؟ وما هي الإجراءات التي تجعل الوضع فعالاً؟

أ. في إيجار سكنك الخاص، الكهرباء ضمن الفاتورة الشهرية. بعض المقيمين في سكنك يتركون الأضواء وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة المنزلية تعمل عندما لا يكونون في غرفهم.

ب. على الرغم من أن التحضير يكلف المبلغ نفسه، تقدم الكافتيريا الموجودة في منطقة سكنك الخاص باستمرار عدداً كبيراً من الأطباق التي لا يحبها الزبائن متناولو الوجبات، مثل طبق الجبن المصنوع من حليب الصويا، وعدد قليل جداً من الأطباق التي يحبها الزبائن، مثل الديك الرومي المشوي مع الصلصة والتوابل.

ج. التسجيل لدورة معينة يتجاوز الأماكن المتاحة. بعض الطلاب الذين يحتاجون إلى تلقي هذه الدورة لإكمال تخصصهم غير قادرين على الحصول على مكان في حين أن الآخرين الذين يأخذونها كدورة اختيارية يحصلون على مكان.

١٠. ناقش الآثار المترتبة على الكفاءة والإنصاف لكل من السياسات التالية، وبيّن كيف يمكنك تحقيق التوازن بين اهتمامات الإنصاف والكفاءة في هذه السياسات؟

أ. تدفع الحكومة الرسوم الدراسية الكاملة لكل طالب جامعي لدراسة أي مادة يرغب بها.

ب. عندما يخسر الناس وظائفهم، تقدم الحكومة إعانات البطالة حتى يجدوا وظائف جديدة.

١١. كثيراً ما تعتمد الحكومات سياسات معينة من أجل تعزيز السلوك المنشود بين مواطنيها. حدد الحافز والسلوك الذي ترغب الحكومة في الترويج له في كل من السياسات الآتية. وفي كل واحدة منها: لماذا تعتقد أن الحكومة قد ترغب في تغيير سلوك الناس بدلاً من السماح بتحديد أفعالهم فقط من خلال الاختيار الفردي؟

أ. يتم فرض ضريبة قدرها ٥ دولارات لكل علبة من السجائر يحملها الفرد.

ب. تدفع الحكومة للآباء ١٠٠ دولار عندما يتم إعطاء طفلهم لقاحاً ضد الحصبة.

ج. تدفع الحكومة لطلاب الجامعات لتعليم الأطفال من الأسر ذات الدخل المحدود.

د. تفرض الحكومة ضريبة على كمية تلوث الهواء الذي تسببها أي شركة.

١٢. في كل من الحالات التالية، اشرح كيف يمكن للتدخل الحكومي تحسين رفاهية المجتمع من خلال تغيير حوافز الناس. وتحدّث عن معنى سير السوق بشكل خاطئ؟

أ. لقد بلغ التلوث من انبعاثات السيارات مستويات غير صحية.

ب. سيكون الجميع في وودفيل في حالة أفضل إذا تم تركيب مصابيح الشوارع في المدينة. لكن لا يوجد فرد من المقيمين في المنطقة على استعداد لدفع تكاليف تركيب إنارة الشوارع أمام منزله لأنه من المستحيل استرداد التكلفة عن طريق فرض رسوم على السكان الآخرين مقابل الاستفادة التي يحصلون عليها من هذه الإضاءة.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل الثاني

النماذج الاقتصادية، مقايضات وتجارة

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- لماذا تلعب النماذج، أي التمثيلات المبسطة للواقع، دوراً حاسماً في الاقتصاد؟
- هناك ثلاثة نماذج بسيطة ولكنها مهمة: حدود إمكانية الإنتاج، والميزة النسبية، ومخطط التدفق الدائري.
- الفرق بين الاقتصاد الإيجابي، الذي يحاول وصف الاقتصاد والتنبؤ بسلوكه، وبين الاقتصاد المعياري، الذي يحاول وصف السياسة الاقتصادية.
- متى يتفق الاقتصاديون ولماذا يختلفون في بعض الأحيان؟

القصة الافتتاحية: رؤية النفق

في عام ١٩٠١، بنى الأخوان ويلبر رايت وأورفيل رايت شيئاً سيغير العالم. ولكنه ليس الطائرة، إذ إنّ رحلة الطيران الناجحة التي قاما بها في بلدة كيتي هوك في ولاية كارولاينا الشمالية في الولايات المتحدة الأمريكية جاءت بعد عامين. البلدة اشتهرت عندما قام الأخوان رايت بهذه الرحلة بتلك الطائرة. إنما ما جعل الأخوين رايت أصحاب رؤى حقيقية واختراعات

مفيدة هو نفق الرياح، وهو جهاز سمح لهم بتجربة العديد من التصميمات المختلفة للأجنحة وأسطح التحكم، حيث أعطتهم هذه التجارب المعرفة التي تجعل رحلة طيران أثقل من الهواء ممكنة.



من الواضح أن الأخوين رايت آمنا بنموذجهما.

إن الطائرة المصغرة التي تجلس بلا حراك في نفق الرياح ليست مثل الطائرة الفعلية أثناء الطيران، فهي نموذج مفيد للغاية لطائرة في مجال التحليق، وهو تمثيل مبسط للأشياء الحقيقية التي يمكن استخدامها للإجابة عن أسئلة مهمة، مثل مقدار الرفع الذي سيولده شكل الجناح عند سرعة جوية معينة.

لا داعي للقول إن اختبار تصميم طائرة في نفق رياح هو أرخص وأكثر أماناً من بناء نسخة كاملة والانتظار على أمل أن تطير. بصورة أعم وأشمل يمكننا القول إن النماذج تلعب دوراً حاسماً في جميع الأبحاث العلمية تقريباً بما في ذلك علم الاقتصاد. في الواقع، يمكننا القول إن النظرية الاقتصادية تتكون بشكل أساسي من مجموعة من النماذج، وسلسلة من

التمثيلات المبسطة للواقع الاقتصادي التي تسمح لنا بفهم مجموعة متنوعة من القضايا الاقتصادية.

في هذا الفصل، سنلقي نظرة على ثلاثة نماذج اقتصادية بحد ذاتها ذات أهمية حاسمة، وسنوضح أيضاً سبب فائدة هذه النماذج. وسنختتم بإلقاء نظرة على كيفية استخدام الاقتصاديين للنماذج فعلياً في عملهم.

نماذج في الاقتصاد: بعض الأمثلة المهمة

النموذج هو أي تمثيل مبسط للواقع يُستَخدمُ لتحقيق فهم أفضل للحالات الناجمة عن الحياة الحقيقية. لكن كيف يمكن إنشاء تمثيل مبسط لحالة اقتصادية؟ أحد الاحتمالات، وهو مكافئ لاقتصادي بنفق من الرياح، هو إيجاد أو إنشاء اقتصاد حقيقي ولكن مبسط.

*** النموذج هو تمثيل مبسط لحالة حقيقية، يُستخدَم لفهم حالات الحياة الواقعية بشكل أفضل.**

على سبيل المثال، الاقتصاديون المهتمون بالدور الاقتصادي للمال درسوا نظام التبادل الذي تطوّر في معسكرات سجون الحرب العالمية الثانية. في تلك السجون أصبحت السجائر طريقة دفع مقبولة عالمياً حتى بين السجناء الذين لا يدخنون. الاحتمال الآخر هو محاكاة عمل الاقتصاد عبر الكمبيوتر. على سبيل المثال، عندما يتم اقتراح تغييرات في قانون الضرائب، يستخدم المسؤولون الحكوميون نماذج الضرائب من خلال برامج الكمبيوتر

الكبيرة من أجل تقييم كيفية تأثير التغييرات المقترحة على شرائح مختلفة من الأشخاص. تكمن أهمية النماذج بأنها تسمح للاقتصاديين بالتركيز على تأثيرات تغيير واحد فقط في كل مرة، أي أنها تسمح لنا بالحفاظ على ثبات كل شيء ودراسة كيفية تأثير تغيير واحد على النتيجة الاقتصادية الإجمالية. افتراض تساوي الأشياء الأخرى يُعَدُّ أمراً بغاية الأهمية عند بناء النماذج الاقتصادية.

*** افتراض تساوي الأشياء الأخرى: يعني أنّ جميع العوامل الأخرى ذات الصلة تبقى دون تغيير.**

للعقول المتسائلة
نماذج للمال

ما قيمة النموذج الاقتصادي بأي حال؟ الجواب: في بعض الحالات، قيمته الكثير من المال. على الرغم من أن العديد من النماذج الاقتصادية قد طُوِّرت لأغراض علمية بحتة، فإنه قد طُوِّرَ نماذج أخرى لمساعدة الحكومات على رسم السياسات الاقتصادية. وهناك عمل متزايد في تطوير النماذج الاقتصادية لمساعدة الشركات على اتخاذ القرارات. من يقدم نماذج للمال؟ هناك العشرات من الشركات الاستشارية التي تستخدم النماذج للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، أو تقديم المشورة بناءً على نماذجها، أو تطوير نماذج مخصصة لعملاء الشركات والحكومة. من الأمثلة البارزة شركة "Global insight " أي "الرؤية العالمية"، أكبر شركة استشارات اقتصادية في العالم. تم إنشاؤها عن طريق الدمج بين شركة "Data resources" أي " موارد البيانات"، التي أسسها أساتذة من جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وبين شركة وارتون للتنبؤات الاقتصادية، التي أسسها أساتذة في جامعة بنسلفانيا.

أحد فروع الاقتصاد المربحة بشكل خاص هي نظرية التمويل، التي تساعد المستثمرين على معرفة الأصول وقيمتها، مثل الأسهم في شركة. غالباً ما يصبح واضعو النظريات المالية "علماء صواريخ" بأجور عالية في

شركات وول ستريت الكبيرة بسبب النماذج المالية التي تتطلب مستوى عالياً من الخبرة التقنية. لسوء الحظ، جاء تطبيق بمجال الأعمال الأكثر شهرة لنظرية التمويل بشكل مثير للحزن. ففي عام ١٩٩٤، تعاونت مجموعة من تجار وول ستريت مع واضعي نظرية التمويل المشهورين، بمن فيهم اثنان من الفائزين بجائزة نوبل لتشكيل إدارة طويلة الأمد لرأس المال، اختصارها (LTCM)، وهو صندوق استخدم نماذج مالية معقدة لاستثمار أموال العملاء الأثرياء.

في البداية، قام الصندوق بعمل جيد للغاية. ولكن في عام ١٩٩٨ تسببت الأخبار السيئة من جميع أنحاء العالم، وفي دول متباينة مثل روسيا واليابان والبرازيل التي كانت تعاني مشاكل في الوقت نفسه، في خسائر فادحة في استثمارات (LTCM). بضعة أيام من القلق، عاشها الكثير من الناس يخشون ليس فقط من انهيار الصندوق ولكن أيضاً من أنه سيسبب انهيار العديد من الشركات الأخرى معه.

ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى عملية الإنقاذ التي نظمها المسؤولون الحكوميون، لكن هذا لم يحدث؛ إذ تم إغلاق إدارة (LTCM) بعد بضعة أشهر، وخسر بعض المستثمرين معظم الأموال التي وضعوها. لماذا، ماذا حصل؟ إنه سوء الحظ ولو بشكل جزئي. لكن الأيدي الخبيرة انتقدت الاقتصاديين في (LTCM) لأنهم جازفوا بالكثير من المخاطر، إذ إنّ نماذجهم أخبرت أن سلسلة من الأخبار السيئة مثل تلك التي حدثت بالفعل كانت

بعيدة الاحتمال إلى حد كبير. وبالطبع الاقتصادي الراشد يعرف أنه حتى أفضل نموذج أحياناً يخطئ الاحتمالات المهمة. من جهة أخرى، لا يمكنك دائماً العثور على إصدار أو إنشاء صغير الحجم للاقتصاد بأكمله، ولا حتى برنامج الكمبيوتر يكون بنفس جودة البيانات التي يستخدمها. فالمبرمجون لديهم قول: الإدخال المشوه يؤدي إلى إخراج مشوه. ولأغراض عديدة، فإن الشكل الأكثر فاعلية للنماذج الاقتصادية هو بناء "تجارب فكرية"، مثل إنشاء نسخ مبسطة وافتراضية لمواقف الحياة الواقعية. في الفصل الأول، أوضحنا مفهوم التوازن بمثال كيفية قيام الزبائن في السوبر ماركت بإعادة ترتيب أنفسهم عندما يتم فتح صندوق نقدي جديد. على الرغم من أننا لم نذكر ذلك، فقد كان هذا مثالاً على نموذج بسيط، سوبر ماركت خيالي، إذ جرى تجاهل العديد من التفاصيل مثل ماذا اشترى الزبائن؟ فهو غير مهم، يمكن استخدامه للإجابة عن سؤال "ماذا لو": ماذا لو تم فتح صندوق دفع آخر؟.

كما أظهرت قصة تسجيل النقدي، أي الدفع عند الصندوق المفتوح حديثاً، غالباً ما يكون من الممكن وصف وتحليل نموذج اقتصادي مفيد بلغة مبسطة. ومع ذلك، لأن الكثير من الاقتصاديات تنطوي على تغييرات في الكميات مثل سعر المنتج أو عدد الوحدات المنتجة أو عدد العاملين في إنتاجه، غالباً ما يجد الاقتصاديون أن استخدام بعض الرياضيات يساعد على توضيح المشكلة. على وجه الخصوص الأمثلة الرقمية والمعادلات البسيطة، أو بشكل خاص يمكن أن يكون الرسم البياني مفتاحاً لفهم

المفهوم الاقتصادي. أياً كان الشكل الذي يتخذه النموذج الاقتصادي فإن الجيد منه يمكن أن يكون بمنزلة وسيلة مساعدة هائلة للفهم، إذ إنّ أفضل طريقة لإثبات هذه النقطة هي التفكير في بعض النماذج الاقتصادية البسيطة والمهمة وما تخبرنا به. أولاً، سنلقي نظرة على حدود إمكانية الإنتاج، وهو نموذج يساعد الاقتصاديين على التفكير في المقايضات التي تواجه كل اقتصاد. ثم ننتقل إلى الميزة النسبية، وهي نموذج يوضح مبدأ المكاسب من التجارة، التجارة بين الأفراد وبين البلدان.

وأخيراً، سندرس نموذج التدفق الدائري، الذي يساعد الاقتصاديين على تحليل المعاملات النقدية الجارية في الاقتصاد ككل. عند مناقشة هذه النماذج نستخدم الرسوم البيانية بشكل كبير لتمثيل العلاقات الرياضية، إذ ستلعب مثل هذه الرسوم البيانية دوراً مهماً طوال هذا الكتاب. فإذا كنت معتاداً بالفعل استخدام الرسوم البيانية، فلا يجب أن تمثل الدراسة التالية أي مشكلة. وإذا لم تكن كذلك، فسيكون هذا هو الوقت المناسب للانتقال إلى ملحق هذا الفصل، الذي يوضح مقدمة موجزة لاستخدام الرسوم البيانية في الاقتصاد.

المقايضات: حدود إمكانية الإنتاج

الفيلم الناجح "Cast away" أي "منبوذ"، بطولة توم هانكس، كان تحديثاً للقصة الكلاسيكية لروبنسون كروزو، بطل رواية دانيال ديفو في القرن الثامن عشر. لعب هانكس دور الناجي الوحيد من تحطم طائرة عالقة في جزيرة نائية. كما هو الحال في القصة الأصلية لروبنسون كروزو،

فكانت الشخصية التي لعبها هانكس محدودة الموارد: مثل الموارد الطبيعية للجزيرة، وبعض العناصر التي تمكن من إنقاذها من الطائرة، وبالطبع أيضاً وقته وجهده. بهذه الموارد فقط كان عليه أن يصنع حياة. في الواقع، أصبح اقتصاداً برجل واحد.



ماذا أفعل؟ حتى المنبوذ يواجه مقايضات.

حقوق الطباعة والنشر لشركة أفلام فوكس القرن العشرين.

كان المبدأ الأول للاقتصاد الذي قدمناه في الفصل الأول هو أن الموارد شحيحة، ونتيجة لذلك، فإن أي اقتصاد سواء كان يحتوي على شخص واحد أم ملايين الأشخاص يواجه مقايضات. على سبيل المثال، إذا خصص المنبوذ في الجزيرة الموارد لصيد الأسماك، فلا يمكنه استخدام هذه الموارد نفسها لجمع جوز الهند. وللتفكير في المقايضات التي تواجه أي اقتصاد، غالباً ما يستخدم الاقتصاديون النموذج المعروف باسم حدود إمكانية الإنتاج.

الفكرة وراء هذا النموذج هي تحسين فهمنا للمقايضات التجارية من خلال النظر في اقتصاد مبسط ينتج سلعتين فقط. يتيح لنا هذا التبسيط عرض المقايضة بشكل رسم بياني.

*** توضح حدود إمكانية الإنتاج المقايضات التي تواجه الاقتصاد الذي ينتج سلعتين فقط. يوضح الحد الأقصى لكمية سلعة واحدة يمكن إنتاجها لأي كمية معينة منتجة من السلعة الأخرى.**

يوضح الشكل **(٢-١)** حدود إمكانية إنتاج افتراضية لتوم المنبوذ وحده في جزيرة، الذي يجب عليه إجراء مفاضلة بين إنتاج الأسماك وإنتاج جوز الهند. يُظهر المنحني في الرسم البياني الحد الأقصى لعدد الأسماك التي يمكن أن يصطادها توم خلال أسبوع مقابل كمية جوز الهند التي يجمعها، والعكس صحيح، أي إنه يجيب عن أسئلة النموذج: ما هو الحد الأقصى لعدد الأسماك التي يمكن أن يصطادها توم إذا جمع أيضاً ٢٠ **(**أو ٢٥، أو ٣٠**)** حبة من جوز الهند؟ سنشرح الشكل **(٢-١)** بعد قليل، بعد أن رأينا كيفية تفسير حدود إمكانية الإنتاج.

هناك فرق حاسم بين النقاط داخل أو على المنحني **(**ضمن المنطقة المظللة**)** وبين النقاط خارج المنحني. إذا كانت نقطة الإنتاج تقع داخل أو على الحدود، مثل النقطة المسماة C، وهي النقطة التي تمثل صيد توم ٢٠ سمكة وجمع ٢٠ حبة جوز الهند، فإن ذلك يكون ممكناً. ومن خلال الحدود الموضحة بالرسم، إذا التقط توم ٢٠ سمكة، يمكنه جمع ٢٥ حبة جوز هند كحد أقصى.

أما إذا كانت نقطة الإنتاج الافتراضية التي تمثل النقطة د تقع خارج الحدود، إذ يصطاد توم ٤٠ سمكة، ويجمع ٣٠ حبة جوز هند، وهذا غير ممكن، بهذه الحالة كان بإمكان توم أن يصطاد ٤٠ سمكة، ولا يجمع أي حبة جوز هند، أو بالعكس أي أن يجمع ٣٠ حبة جوز هند ولا يصطاد أيّ سمكة، أما القيام بكليهما، فهذا ما لا يستطيع فعله أبداً.

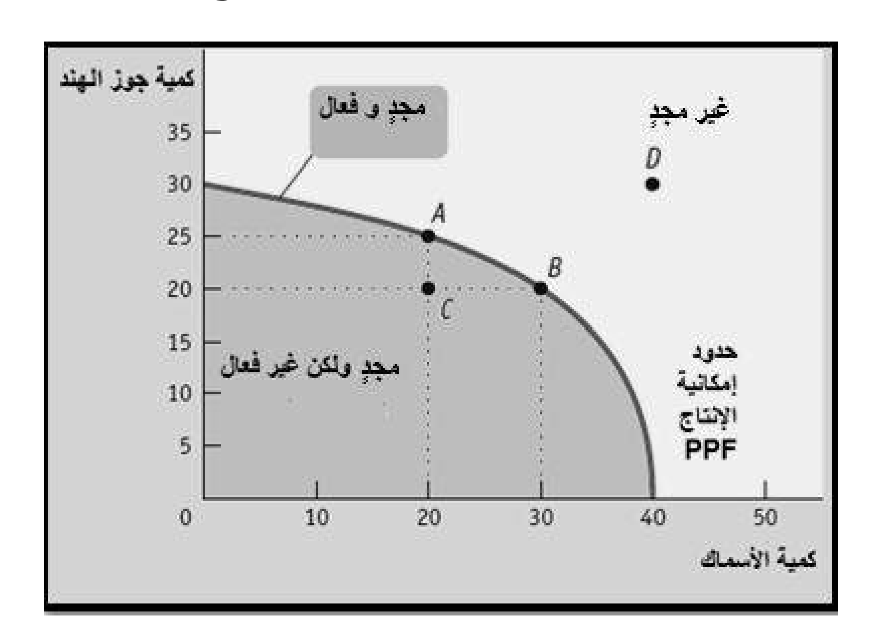
في الشكل (٢-١)، تتقاطع حدود إمكانية الإنتاج مع المحور الأفقي عند ٤٠ سمكة، هذا يعني أنه إذا خصص توم جميع موارده لصيد الأسماك، فسوف يصطاد ٤٠ سمكة في الأسبوع، ولكن لن يكون لديه موارد متبقية لجمع جوز الهند.

تتقاطع حدود إمكانية الإنتاج مع المحور العمودي عند ٣٠ جوز الهند، وهذا يعني أنه إذا خصص توم جميع موارده لجمع جوز الهند، فيمكنه جمع ٣٠ جوز الهند أسبوعياً، ولكن لن يكون لديه موارد متبقية لصيد الأسماك. ويظهر الشكل أيضاً مقايضات أقل تطرفاً. على سبيل المثال، إذا قرر توم الإمساك بـ ٢٠ سمكة، فسيتمكن من جمع ٢٥ جوز الهند. يتم توضيح خيار الإنتاج هذا من خلال النقطة A. إذا قرر توم التقاط ٣٠ سمكة، فيمكنه جمع ٢٠ جوز الهند فقط على الأكثر، كما هو موضح في النقطة B.

التفكير بمصطلح " حدود إمكانية الإنتاج" يبسط تعقيدات الواقع. ينتج الاقتصاد الحقيقي ملايين السلع المختلفة. حتى المنبوذ في جزيرة سينتج أكثر من عنصرين مختلفين (على سبيل المثال، سيحتاج إلى الملابس والسكن

بالإضافة إلى الطعام). لكن في هذا النموذج نتخيل اقتصاداً ينتج سلعتين فقط. ومع ذلك، إذا بسطنا الواقع، فإن حدود إمكانية الإنتاج تساعدنا على فهم بعض جوانب الاقتصاد الحقيقي بشكل أفضل مما يمكننا بدون النموذج.

الشكل (٢-١): حدود إمكانية الإنتاج



في الشكل **(٢-١):** توضح حدود إمكانية الإنتاج المقايضات التي تواجه الاقتصاد الذي ينتج سلعتين. يعرض الحد الأقصى لكمية سلعة واحدة يمكن إنتاجها في ضوء كمية السلعة الأخرى المنتجة. هنا، يعتمد الحد الأقصى لعدد جوز الهند الذي يمكن أن يجمعه توم على عدد الأسماك التي يصطادها، والعكس صحيح. يتم عرض إنتاجه الممكن من خلال المساحة الموجودة داخل أو على المنحني. الإنتاج عند النقطة C ممكن، ولكنه

غير فعال. النقطتان A وB ممكنتان وتتسمان بالكفاءة، لكن النقطة D غير ممكنة. الإنتاج عند النقطة c مُجدٍ وممكن ولكنه غير فعال. النقطتان A وB مجديتان وفعالتان، لكن النقطة D غير مجدية. يمكنكم زيارة الموقع: <*web...*>

تنويه: هذا الرمز (<*web...*>) سنجده في الكتاب مراراً وتكراراً، يشير إلى الرسوم البيانية المتوفرة بتنظيم تفاعلي على الموقع الإلكتروني الخاص بالكتاب. يمكنكم العمل باستخدام دروس الرسم البياني التفاعلية هذه والعثور على موارد تعليمية إضافية. الموقع:

www.worthpublishers.com/krugmanwells

قبل كل شيء، تعد حدود إمكانية الإنتاج طريقة جيدة لتوضيح المفهوم الاقتصادي العام للكفاءة. تذكر من الفصل الأول أن الاقتصاد فعال إذا لم تكن هناك فرص ضائعة، فلا توجد طريقة لجعل بعض الناس أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً. إن أحد العناصر الرئيسية للكفاءة هو أنه لا توجد فرص ضائعة في الإنتاج، فلا توجد طريقة لإنتاج المزيد من سلعة واحدة دون إنتاج أقل من السلع الأخرى. طالما أن توم على حدود إمكانية الإنتاج، فإن إنتاجه يتسم بالكفاءة. عند النقطة A، فإن ٢٥ حبة جوز الهند التي يجمعها هي أكبر عدد يمكن الحصول عليه نظراً لأنه اختار اصطياد ٢٠ سمكة؛ وعند النقطة B، فإن حبات جوز الهند العشرين التي يجمعها هي الحد الأقصى الذي يمكنه الحصول عليه من اختياره لصيد ٣٠ سمكة؛ وهكذا.

ولكن لنفترض أنه لسبب ما كان توم عند النقطة C، ينتج ٢٠ سمكة و٢٠ حبة جوز الهند، عندها سيكون هذا الاقتصاد المكون من شخص واحد غير فعال بالتأكيد: إذ يمكن أن ينتج المزيد من السلعتين.

تعدُّ حدود إمكانية الإنتاج مفيدة أيضاً كتذكير للنقطة الأساسية التي مفادها أن التكلفة الحقيقية لأي سلعة ليست فقط مقدار المال الذي يكلف لشرائها، ولكن كل شيء آخر يعتبر جيداً بالإضافة إلى الأموال التي يجب التخلي عنها من أجل الحصول على ذلك، وهذا ما يسمى تكلفة الفرصة البديلة.

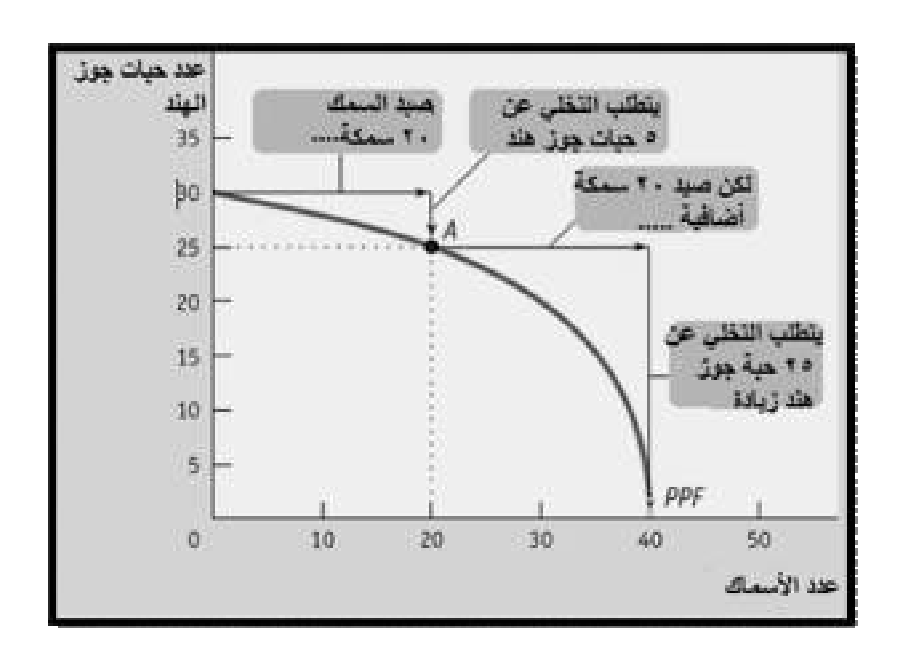
فإذا كان توم سيصطاد ٣٠ سمكة بدلاً من ٢٠، فسيكون قادراً على جمع ٢٠ حبة جوز الهند فقط بدلاً من ٢٥. لذا فإن تكلفة الفرصة البديلة لتلك الأسماك العشرة الإضافية هي ٥ حبات جوز هند لم يتم جمعها. وإذا كان هناك ١٠ سمكات إضافية بتكلفة ٥ حبات جوز الهند، فإن كل سمكة لديها فرصة تكلفة بديلة بمقدار ٥ / ١٠ = نصف حبة جوز الهند.

يمكننا الآن شرح الشكل المنحرف لحدود الإنتاج التي رأيناها في الشكل (٢- ١)، إنه يعكس افتراضاً حول كيفية تغير تكاليف الفرصة مع تغير مزيج الإنتاج.

بينما يوضح الشكل (٢-٢) حدود إمكانية الإنتاج نفسها كما في الشكل (٢-١)، لكن الأسهم في الشكل الجديد توضح حقيقة أنه مع هذه الحدود المحتملة للإنتاج يواجه توم تكلفة الفرصة المتزايدة، أي إنّه كلما زاد عدد الأسماك التي يصطادها زاد عدد حبات جوز الهند التي يجب أن يتخلى

عنها لصيد سمكة إضافية، والعكس صحيح. على سبيل المثال، للانتقال من إنتاج صفر من الأسماك إلى إنتاج ٢٠ سمكة، على توم التخلي عن ٥ حبات جوز الهند، أي إنّ تكلفة الفرصة البديلة لتلك الأسماك العشرين هي ٥ حبات جوز الهند. ولكن لزيادة إنتاجه من الأسماك إلى ٤٠ سمكة، أي بمعدل ٢٠ سمكة إضافية، يجب أن يتخلى عن ٢٥ حبة جوز الهند إضافية، وهي تكلفة فرصة أعلى بكثير. يعتقد الاقتصاديون أن تكاليف الفرصة البديلة تزداد عادةً. والسبب هو أنه عندما يتم إنتاج كمية صغيرة فقط من السلعة، يمكن للاقتصاد استخدام الموارد المناسبة بشكل خاص لهذا الإنتاج.

الشكل (٢-٢): ازدياد تكلفة الفرصة البديلة



في الشكل **(٢-٢):** يعكس الشكل المنحني لحدود إمكانية الإنتاج زيادة تكلفة الفرصة البديلة. في هذا المثال، لإنتاج أول ٢٠ سمكة يجب أن يتخلى توم عن ٥ حبات من جوز الهند. ولكن لإنتاج ٢٠ سمكة إضافية، يجب أن يتخلى عن ٢٥ حبة جوز هند أخرى.

على سبيل المثال، إذا كان النظام الاقتصادي هو زراعة فقط كمية صغيرة من الذرة، فيمكن زراعة هذه الذرة في الأماكن التي تكون فيها التربة والمناخ مثالية لزراعة الذرة ولكنها أقل ملاءَمة لزراعة أي شيء آخر، مثل القمح. لذا فإن زراعة الذرة تتطلب التخلي عن كمية صغيرة فقط من إنتاج القمح المحتمل.

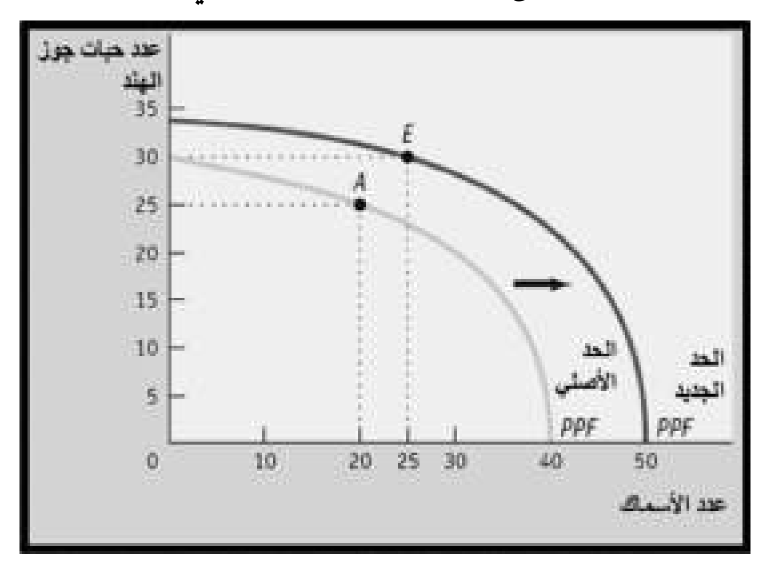
ومع ذلك، إذا كان النظام الاقتصادي هو زراعة الكثير من الذرة، ومن ثمَّ يجب العمل أكثر على الأرض التي ليست ملائمة لها والتي كانت مناسبة تماماً لزراعة القمح. من ثمّ فإن إنتاج الذرة الإضافي سيشمل التضحية بمزيد من إنتاج القمح بشكل ملحوظ. أخيراً، تساعدنا حدود إمكانية الإنتاج على فهم معنى الحديث عن النمو الاقتصادي، الذي تحدثنا عنه في المقدمة، وعرّفناه بالقدرة المتزايدة للاقتصاد على إنتاج السلع والخدمات، كما أنه أحد السمات الأساسية للاقتصاد الحقيقي.

لكن هل لدينا حجة حقاً أو تبرير في القول بأن الاقتصاد حقق نمواً؟ بعد كل شيء، وعلى الرغم من أن الاقتصاد الأمريكي ينتج الكثير من الأشياء أكثر مما فعله منذ قرن من الزمن، فإنه ينتج القليل من الأشياء الأخرى، على سبيل المثال: عربات تجرها الخيول. وبعبارة أخرى، لقد انخفض إنتاج العديد من السلع.

كيف نقول ونحن متأكدون أن الاقتصاد ككل حقق نمواً؟ الجواب، الموضح في الشكل **(٢-٣)**، هو أن النمو الاقتصادي يعني التوسع في إمكانيات الإنتاج في الاقتصاد، أي يمكن للاقتصاد أن ينتج المزيد من كل شيء. على سبيل المثال، إذا كان إنتاج توم مبدئياً عند النقطة A ٢٠ سمكة و٢٥ حبة جوز هند، فإن النمو الاقتصادي يعني أنه يمكنه الانتقال إلى النقطة E ٢٥ سمكة و٣٠ جوز الهند. النقطة E تقع خارج الحدود الأصلية.

في النموذج الحدودي لإمكانية الإنتاج، يظهر النمو على أنه تحول خارجي للحدود. يعتمد ما ينتجه الاقتصاد بالفعل على الخيارات التي يتخذها الناس. بمعنى، بعد أن تتوسع إمكانيات إنتاج توم قد لا يختار في الواقع إنتاج المزيد من الأسماك أو حتى المزيد من حبات جوز الهند، قد يختار زيادة إنتاج سلعة واحدة فقط، أو قد يختار حتى إنتاج أقل من سلعة واحدة، ولكن حتى لو اختار لسبب ما إنتاج عدد أقل من جوز الهند أو اصطياد سمك أقل من ذي قبل، فإننا ما زلنا نقول إنّ اقتصاده حقق نمواً، لأنه كان بإمكانه إنتاج المزيد من كل شيء. تعدُّ حدود إمكانية الإنتاج نموذجاً مبسّطاً للغاية للاقتصاد، لكنها تعلمنا دروساً مهمة حول اقتصاديات الحياة الواقعية. إنها تعطينا إحساسنا الأول الواضح للعنصر الرئيسي للكفاءة الاقتصادية، وتوضح مفهوم تكلفة الفرصة البديلة، وتبيّن معنى النمو الاقتصادي.

الشكل (٢-٣): النمو الاقتصادي



في الشكل **(٢-٣):** ينتج عن النمو الاقتصادي تحول خارجي في حدود إمكانية الإنتاج بسبب توسّع إمكانيات الإنتاج. يمكن للاقتصاد الآن إنتاج المزيد من كل شيء. على سبيل المثال: إذا كان الإنتاج مبدئياً عند النقطة A **(**٢٠ سمكة و٢٥ حبة جوز الهند**)**، فيمكن أن ينتقل إلى النقطة E **(**٢٥ سمكة و٣٠ جوز الهند**)**.

الميزة النسبية والمكاسب الناتجة عن التجارة

من بين المبادئ التسعة للاقتصاد التي جرى وصفها في الفصل الأول كانت المكاسب من التجارة، والمكاسب المتبادلة التي يمكن للأفراد تحقيقها من خلال التخصص في القيام بأشياء مختلفة ثم التداول فيما بينهم.

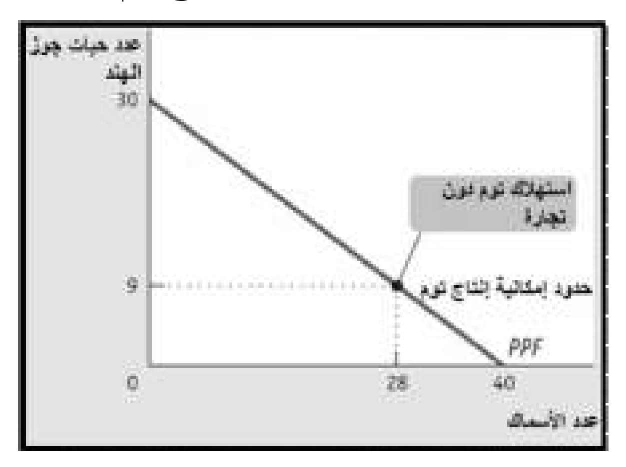
إن المثال الثاني لنموذج اقتصادي هو نموذج مفيد بشكل خاص للمكاسب من التجارة، التجارة على أساس الميزة النسبية. لنتذكر توم الذي تقطعت به السبل في الجزيرة، والآن لنفترض أن منبوذاً ثانياً اسمه هانك، انتهت به الأمور إلى الشاطئ. هل يمكن للمنبوذين الاثنين على الجزيرة الاستفادة من التجارة بعضهم مع بعضٍ؟ من الواضح أنه ستكون هناك مكاسب محتملة من تجارة بعضهما مع بعضٍ إذا قاما بأشياء مختلفة بشكل جيد. على سبيل المثال، إذا كان توم صياداً ماهراً وكان هانك جيداً جداً في تسلق الأشجار، فمن الواضح ومن المنطقي أن يصطاد توم الأسماك وهانك يجمع حبات جوز الهند، ثم يتبادلان منتجات جهودهما.

ومن أهم الأفكار في جميع الاقتصاديات هي أن هناك مكاسب من التجارة حتى لو لم يكن أحد الطرفين المتاجرين جيداً في أي شيء. لنفترض على سبيل المثال، أن هانك أقل ملاءمة لتلك لحياة البدائية من توم؛ إنه ليس جيداً تقريباً في صيد الأسماك مقارنة بتوم حتى جمعه لجوز الهند يتطلب مزيداً من الخبرة والعمل بشكل أفضل مما هو عليه. مع ذلك، ما سنراه هو أنه يمكن لكل من توم وهانك العيش بشكل أفضل من خلال تجارة بعضهما مع بعضٍ أكثر مما يمكن لأي منهما أن يكسبه بمفرده. لنعِد رسم إمكانيات إنتاج توم ممثلة بحدود إمكانية الإنتاج في اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢-٤)**. وفقاً لهذا الرسم البياني، يمكن لتوم التقاط ٤٠ سمكة على الأكثر ولكن

فقط إذا لم يجمع أي حبة جوز الهند، وبالعكس يمكنه جمع ٣٠ حبة جوز الهند لكن فقط إذا لم يصطد أي سمكة كما كان من قبل. أيضاً في الشكل **(٢-٤)**، قمنا باستبدال حد إمكانية الإنتاج المنحني الواضح في الشكل **(٢-١)** بخط مستقيم. لماذا نقوم بذلك بعد أن رأينا بالفعل أن الاقتصاديين يعتبرون حداً محتملاً لإمكانية الإنتاج أمراً معتاداً؟ الجواب: لأنه يبسط مناقشتنا، وكما أوضحنا، فإن نمذجة القضية هي تبسيط كل شيء. لا يعتمد مبدأ الميزة النسبية على افتراض حدود إمكانية الإنتاج بخط مستقيم، ولكن من الأسهل الشرح من خلال هذا الافتراض. حدود إمكانات الإنتاج المستقيمة في اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢-٤)** لها ميل ثابت بمقدار**(– ٣/٤)** **(**من خلال الملحق التابع لهذا الفصل سنوضح كيفية حساب انحدار الخط**)**. أما اللوحة **(ب)** من الشكل نفسه توضح إمكانات إنتاج هانك. مثل توم، تعد حدود إمكانية إنتاج هانك خطاً مستقيماً، مما يعني تكلفة فرصة ثابتة للأسماك من حيث عدد حبات جوز الهند، وأيضاً يوضح أن إمكانيات إنتاجه لها منحدر ثابت بمقدار **(-٢)**. هانك أقل إنتاجية بأي مجال على الجزيرة: فهو بأفضل حال يمكنه صيد ١٠ سمكات أو ٢٠ حبة جوز الهند، إنتاجه سيئ ولا سيَّما في الصيد. في حين أن توم يضحي بـ ثلاثة أرباع حبة جوز هند مقابل كل سمكة يتم صيدها، وبالنسبة لهانك فإن تكلفة الفرصة البديلة للأسماك هي حبتا جوز هند كاملتان.

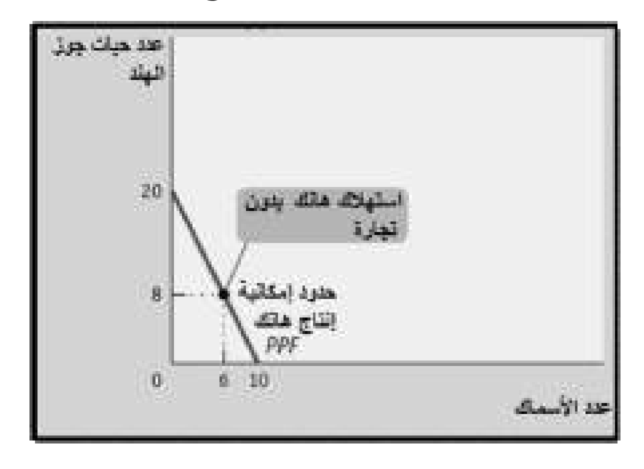
الشكل (٢-٤): إمكانيات إنتاج كل من المنبوذَين

اللوحة - أ - إمكانيات إنتاج توم



في الشكل **(٢-٤):** نجد أيضاً أنه لكل من المنبوذين توم وهانك تكلفة فرصة ثابتة للأسماك وحدود إنتاجية مستقيمة**:** في حالة توم، فيكون لكل سمكة دائماً تكلفة الفرصة البديلة ثلاثة أرباع حبة جوز الهند، أما في حالة هانك، يكون لكل سمكة دائماً تكلفة حبتين من جوز الهند.

اللوحة - ب - إمكانيات إنتاج هانك



الجدول (٢-١) التالي يلخص تكاليف فرصتي توم وهانك المنبوذين بالأسماك وجوز الهند.

الجدول (٢-١)

تكاليف فرصتي المنبوذين للأسماك وجوز الهند		
	تكلفة فرصة توم	تكلفة فرصة هانك
سمكة واحدة	ثلاثة أرباع حبة جوز هند	حبتا جوز هند
حبة جوز هند واحدة	ثلاثة أرباع سمكة	نصف سمكة

الآن يمكن لـتوم وهانك أن يتبعا طريقتين منفصلتين، وهي أن يعيش كل منهما بجانب خاص به على الجزيرة يصطاد أسماكه، ويجمع جوز الهند الخاص به.

لنفترض أن كلاً منهما بدأ بهذه الطريقة، وقاما بخيارات الاستهلاك الموضحة في الشكل السابق، نجد أنه: في غياب التجارة بينهما يصطاد توم ٢٨ سمكة ويجمع ٩ حبات جوز هند أسبوعياً، بينما يصطاد هانك ٦ أسماك ويجمع ٨ حبات جوز هند. ولكن هل هذا هو أفضل ما يمكنهما فعله؟ لا، ليس كذلك، فمن خلال النظر إلى كل من توم وهانك نجد لديهما تكاليف فرص مختلفة، من ثمَّ يمكنهما إبرام صفقة تجعل كليهما أفضل حالاً.

يوضح الجدول **(٢-٢)** كيف تعمل هذه الصفقة: يتخصص توم في إنتاج الأسماك، حيث يصطاد ٤٠ سمكة في الأسبوع، ويعطي ١٠ لهانك. في هذه الأثناء، يتخصص هانك بجمع حبات جوز الهند، إذ يجمع ٢٠حبة في

الأسبوع، يعطي ١٠ حبات لتوم، وتظهر النتيجة في الشكل **(٢-٥)**. أصبح توم الآن يستهلك كلتا السلعتين أكثر من ذي قبل، فبدلاً من أن يستهلك توم ٢٨ سمكة و٩ حبات جوز هند فهو يستهلك ٣٠ سمكة و١٠ حبات جوز هند. بينما كان هانك يستهلك ٦ سمكات و٨ حبات جوز الهند ليزيدها إلى ١٠ سمكات و١٠ حبات جوز الهند.

كما يوضح الجدول الآتي **(٢-٢)**، فإن كلاً من توم وهانك يحصلان على مكاسب من التجارة، إذ يزيد استهلاك توم للأسماك بمقدار اثنين، ويزيد استهلاكه لجوز الهند بمقدار حبة واحدة. يزيد استهلاك هانك للأسماك بمقدار أربع سمكات، واستهلاكه لجوز الهند بمقدار حبتين اثنتين. لذا فإن كلاً من توم وهانك أفضل حالاً عندما يتخصص كل منهما بعمل ما يجيده ثم يتاجر به.

إنها فكرة جيدة أن يصطاد توم السمك لكليهما، لماذا؟ لأن تكلفة الفرصة البديلة للسمكة الواحدة هي فقط ثلاثة أرباع حبة جوز الهند لم يتم جمعها مقابل ٢ جوز الهند لهانك. بالمقابل، إنها فكرة جيدة أن يقوم هانك بجمع جوز الهند لكليهما.

أو يمكننا أن نضعها في اتجاه آخر: لأن توم جيد جداً في صيد الأسماك، فإن تكلفة الفرصة البديلة لجمع جوز الهند عالية: ثلاثة أرباع سمكة لا يتم صيدها لكل حبة جوز هند يتم جمعها، ولأن هانك غير خبير بصيد السمك، فإن تكلفة الفرصة البديلة الخاصة به لجمع جوز الهند أقل بكثير، فقط نصف سمكة لكل حبة جوز هند.

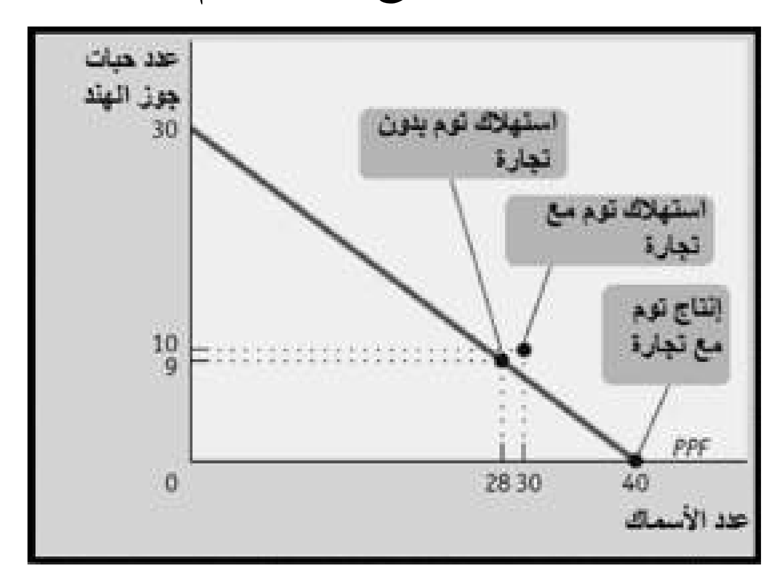
الجدول ٢-٢

مكاسب توم وهانك من التجارة						
		بدون تجارة		مع تجارة		
المنبوذ	النوع	إنتاج	استهلاك	إنتاج	استهلاك	مكاسب التجارة
توم	سمك	٢٨	٢٨	٤٠	٣٠	+٢
توم	جوز هند	٩	٩	٠	١٠	+١
هانك	سمك	٦	٦	٠	١٠	+٤
هانك	جوز هند	٨	٨	٢٠	١٠	+٢

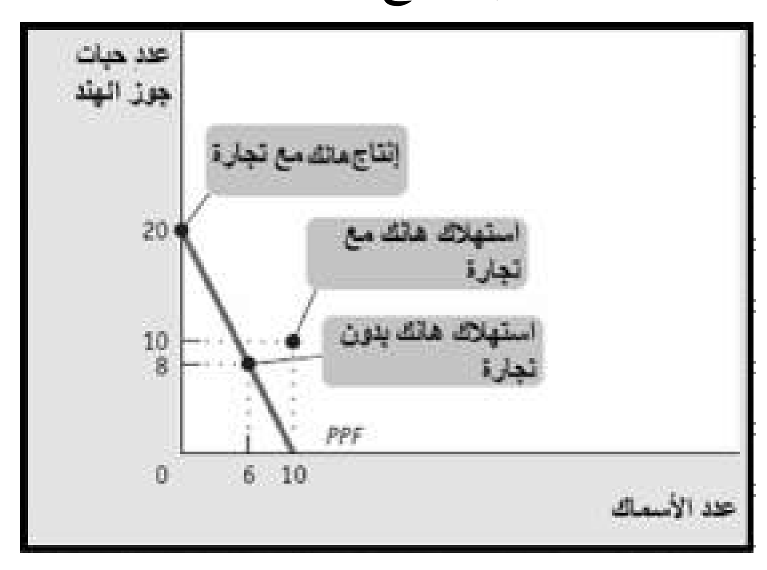
نذكر من جديد، الميزة النسبية هي**:** قدرة الفرد أو المجموعة على القيام بنشاط اقتصادي معين **(**مثل صنع منتج معين**)** بكفاءة أكبر من نشاط آخر**.**

الشكل (٢-٥): الميزة النسبية والمكاسب من التجارة

اللوحة - أ - إنتاج واستهلاك توم



اللوحة - ب - إنتاج واستهلاك هانك



في الشكل **(٢-٥):** من خلال التخصص والتداول، يمكن للاثنين توم وهانك المنبوذين في الجزيرة إنتاج واستهلاك المزيد من السلعتين. حيث يتخصص توم في صيد الأسماك، والتي تعتبر ميزته النسبية، أما هانك، الذي يعاني من قلة الخبرة في كلتا السلعتين ولكن لديه ميزة نسبية في جوز الهند، فهو متخصص في جمع جوز الهند. والنتيجة هي أن كل منبوذ يمكن أن يستهلك من كلتا السلعتين أكثر مما يمكن لأي منهما بدون تجارة.

ما يمكن أن نقوله في هذه الحالة هو أن توم لديه ميزة نسبية في صيد الأسماك ولهانك ميزة نسبية في جمع جوز الهند. إذ إنّ الفرد يتمتع بميزة نسبية في إنتاج شيء ما إذا كانت تكلفة الفرصة البديلة لهذا الإنتاج أقل من ذلك بالنسبة للأفراد الآخرين. بعبارة أخرى، يتمتع هانك بميزة نسبية مقارنة

بتوم في إنتاج سلعة أو خدمة معينة إذا كانت تكلفة فرصة هانك لإنتاج تلك السلعة أو الخدمة أقل من توم. من الواضح أن قصة توم وهانك تبسط الواقع. ومع ذلك، تعلمنا بعض الدروس المهمة جداً التي تنطبق على الاقتصاد الحقيقي أيضاً.

أولاً: يقدم هذا النموذج شرحاً واضحاً للمكاسب الناتجة عن التجارة، فمن خلال الموافقة على التخصص وتوفير السلع بعضهم لبعضٍ يمكن لكل منهما إنتاج سلع أكثر ومن ثمَّ يكون كلاهما أفضل حالاً مما لو حاولوا الاكتفاء الذاتي.

* **يتمتع الفرد بميزة نسبية في إنتاج سلعة أو خدمة إذا كانت تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج السلعة أقل بالنسبة لذلك الفرد مقارنة بالأشخاص الآخرين.**

ثانياً: يوضح النموذج نقطة مهمة جداً، غالباً ما يتم تجاهلها في الحجج الواقعية: طالما أن الناس لديهم تكاليف فرصة مختلفة، فإن الجميع لديه ميزة نسبية في شيء ما، وعيب نسبي في شيء ما آخر. نلحظ أن توم في مثالنا أفضل من هانك في إنتاج السلعتين، إذ يستطيع اصطياد المزيد من الأسماك في الأسبوع، ويمكنه أيضاً جمع المزيد من حبات جوز الهند. أي إنّ توم يتمتع بميزة مطلقة في كلا النشاطين، أي يمكنه تحقيق المزيد من الإنتاج أكثر من هانك بكمية معينة من الطاقات التي يملكها (في هذه الحالة هو يملك وقته). لذلك قد نعتقد بأن توم ليس لديه ما يكسبه من التداول مع

هانك الأقل كفاءة، لكن توم يمكنه بالفعل الاستفادة من صفقة مع هانك لأن الميزة النسبية، وليس المطلقة، هي أساس المكاسب المتبادلة.

*** يتمتع الفرد بميزة مطلقة في النشاط إذا كان بإمكانه القيام به بشكل أفضل من الأشخاص الآخرين، وامتلاكها ليس مثل امتلاك ميزة نسبية.**

لا يهم أن يستغرق هانك وقتاً أطول لجمع حبات جوز الهند. ما يهم هو أن تكلفة الفرصة البديلة لحبات جوز الهند من الأسماك أقل. لذا فإن هانك، وعلى الرغم من عيبه المطلق، حتى في جمع حبات جوز الهند، لديه ميزة نسبية في عملية جمع حبات جوز الهند. وفي الوقت نفسه، فإن توم، الذي يمكنه استخدام وقته بشكل أفضل بصيد الأسماك، لديه عيب نسبي في جمع حبات جوز الهند. فكرة الميزة النسبية ليست فقط ذات صلة بالمنبوذين على الجزيرة توم وهانك، إنما هي فكرة غير مثيرة للاهتمام، فهي في الواقع تنطبق على العديد من الأنشطة في الاقتصاد. ولعل أهم تطبيق لها هو التجارة ليس بين الأفراد، إنما بين البلدان. دعونا ننظر بإيجاز إلى الكيفية التي يساعد بها نموذج الميزة النسبية في فهم أسباب وآثار التجارة الدولية.

الميزة النسبية والتجارة الدولية

بالنظر إلى الملصق الخاص بالسلعة المصنعة المبيعة في الولايات المتحدة، فرصة جيدة أن تجد أنه تم إنتاجها في بلد آخر مثل الصين أو اليابان أو حتى في كندا، أليس كذلك؟ من جانب آخر، العديد من الصناعات الأمريكية تبيع جزءاً كبيراً من إنتاجها في الخارج بشكل خاص منتجات الزراعة والتكنولوجيا العالية والترفيه. هل ينبغي الترحيب بهذا التبادل

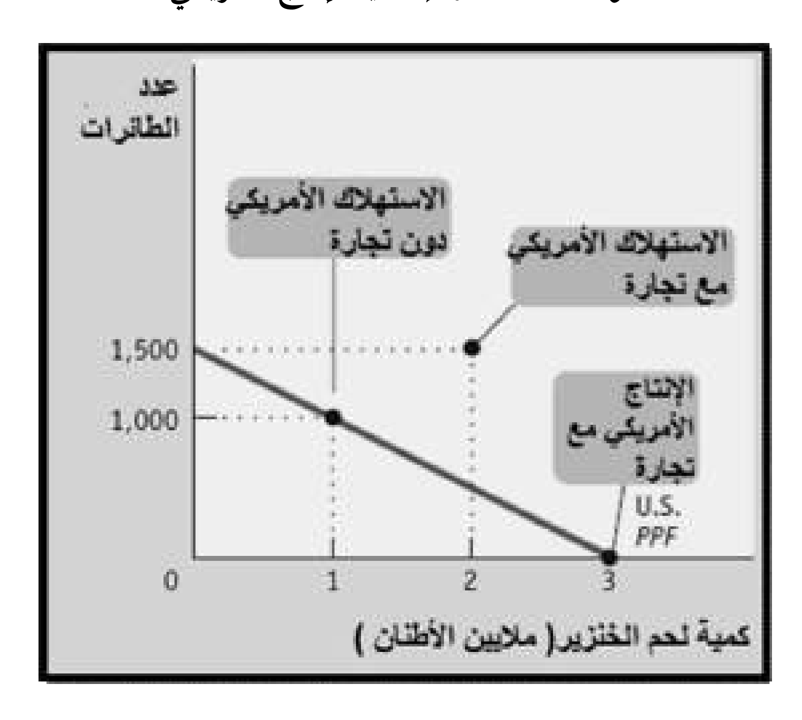
الدولي للسلع والخدمات، أم إنّه يدعو للقلق؟ غالباً ما يتساءل السياسيون والعوام عن صحة التجارة الدولية، بحجة أن الأمة يجب أن تنتج سلعاً لنفسها بدلاً من شرائها من الأجانب. تتطلب الصناعات في جميع أنحاء العالم الحماية من المنافسة الأجنبية، بمعنى أن المزارعين اليابانيين يريدون استبعاد الأرز الأمريكي، وعمال الصلب الأمريكيون يريدون أن يبعدوا الصلب الأوروبي.

الرأي العام غالباً ما يدعم هذه المطالب. ولكن لدى الاقتصاديين نظرة إيجابية للغاية للتجارة الدولية. لماذا؟ الجواب: لأنهم ينظرون إليها من حيث الميزة النسبية. يبين الشكل **(٢-٦)**، بمثال بسيط، كيف يمكن تفسير التجارة الدولية من حيث الميزة النسبية. على الرغم من أن المثال المبني افتراضي، لكنه يعتمد على نمط فعلي للتجارة الدولية: الصادرات الأمريكية من لحم الخنزير إلى كندا، والصادرات الكندية من الطائرات إلى الولايات المتحدة. توضح اللوحات **(أ)** و**(ب)** من هذا الشكل حدود إمكانية الإنتاج الافتراضية للولايات المتحدة وكندا، إذ يتم قياس لحم الخنزير على المحور الأفقي، ويتم قياس الطائرات على المحور العمودي. تعدّ حدود إمكانية الإنتاج الأمريكية أكثر استواءً من الحدود الكندية، مما يعني أن الولايات المتحدة لديها ميزة نسبية في لحم الخنزير ولكندا ميزة نسبية في الطائرات. على الرغم من أن نقاط الاستهلاك في الشكل **(٢-٦)** افتراضية، توضح تماماً مثل مثال توم وهانك مبدأ عام وهو: يمكن للولايات المتحدة وكندا تحقيق مكاسب متبادلة من التجارة. إذا ركزت الولايات المتحدة على إنتاج لحم

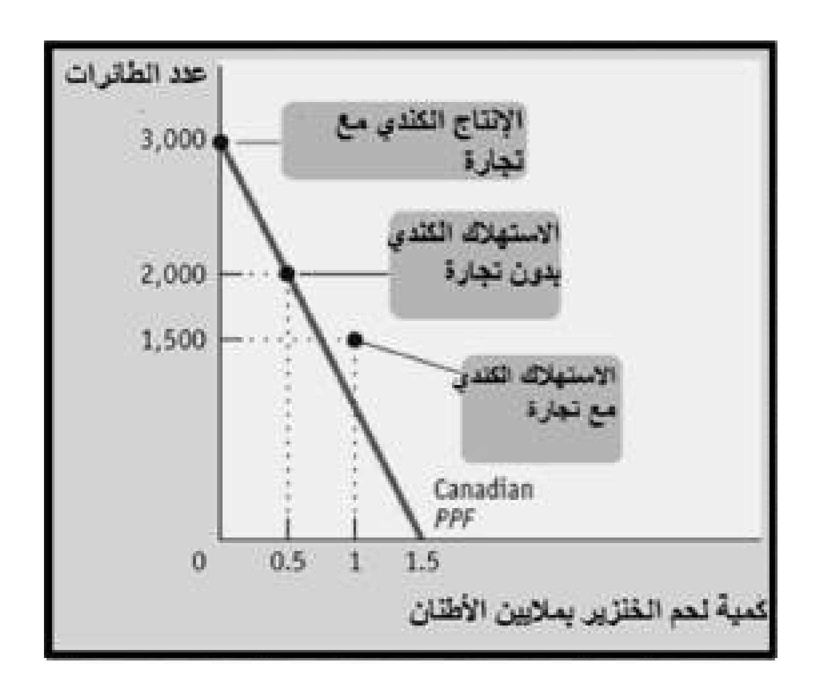
الخنزير وشحنت بعض إنتاجها إلى كندا، بينما ركزت كندا على إنتاج الطائرات، وشحنت بعض إنتاجها إلى الولايات المتحدة، عندها يمكن للبلدين أن يستهلكوا أكثر مما لو أصروا على الاكتفاء الذاتي. علاوة على ذلك، لا تعتمد هذه المكاسب المتبادلة على كون كل دولة أفضل في إنتاج نوع واحد من السلع. حتى إذا كان لبلد واحد ميزة مطلقة في كلتا الصناعتين، فلا يزال هناك مكاسب متبادلة من التجارة. لكن كيف تحدث التجارة بالفعل في تفاعلات السوق؟ هذا يقودنا إلى نموذجنا النهائي، مخطط التدفق الدائري، الذي يساعد الاقتصاديين على تحليل المعاملات التي تتم في اقتصاد السوق.

الشكل (٢-٦): الميزة النسبية والتجارة الدولية

اللوحة - أ - حدود إمكانية الإنتاج الأمريكي



اللوحة - ب - حدود إمكانية الإنتاج الكندي



في الشكل **(٢-٦):** في هذا المثال الافتراضي، تنتج كندا والولايات المتحدة سلعتين فقط: لحم الخنزير والطائرات. تُقاس الطائرات على المحور الرأسي ولحم الخنزير على المحور الأفقي. تُظهر اللوحة **(أ)** حدود إمكانية الإنتاج الأمريكية. إنها مسطحة نسبياً، مما يعني أن الولايات المتحدة لديها ميزة نسبية في إنتاج لحم الخنزير. بينما تُظهر اللوحة **(ب)** حدود إمكانية الإنتاج الكندية، إنها حادة نسبياً، مما يعني أن كندا لديها ميزة نسبية في إنتاج الطائرات، وهذا تماماً مثل شخصين، يستفيد البلدان من التخصص والتجارة.

مخاطـر

سوء فهم معنى الميزة النسبية

يتشوش الطلاب والنقاد وكذلك السياسيون طوال الوقت بين مفهوم الميزة النسبية والميزة المطلقة لشيء ما. على سبيل المثال في الثمانينيات، عندما ظهر الاقتصاد الأمريكي وكأنه متخلف عن اقتصاد اليابان، حذر المعلّقون في نشرات الأخبار من أنه غالباً إذا لم نحسن إنتاجيتنا، فلن يكون لدينا قريباً ميزة نسبية في أي شيء. ما يعنيه هؤلاء المعلقون هو أنه لن يكون لدينا ميزة مطلقة في أي شيء، وأنه قد يأتي وقت يكون فيه اليابانيون أفضل في كل شيء مما كنا نحن عليه.

لم يتضح الأمر بهذه الطريقة، ولكن هذه قصة أخرى. كان لدى الأمريكيين فكرة أنه في هذه الحالة لن يكونوا قادرين على الاستفادة من التجارة مع اليابان. ولكن كما أن هانك كان قادراً على الاستفادة من التجارة مع توم (والعكس بالعكس) وعلى الرغم من حقيقة أن توم أفضل في كل شيء، فإنه لا يزال بإمكان الدول الاستفادة من التجارة حتى لو كانت في جميع الصناعات أقل إنتاجية من البلدان التي تتاجر معها.

المعاملات التجارية: مخطط التدفق الدائري

الاقتصاد الصغير الذي أنشأه توم وهانك في جزيرتهم يفتقر إلى كثير من ميزات الاقتصاد التي يعيشها الأمريكيون في وقتنا المعاصر. وذلك لسبب واحد، هو أنه على الرغم من أن ملايين الأمريكيين يعملون لحسابهم

الخاص، فإن معظم العمال تم تشغيلهم من قبل شخص آخر، وعادة ما تكون الجهة المشغّلة عبارة عن شركة لديها مئات أو الآلاف من الموظفين. أيضاً، ينخرط توم وهانك فقط في أبسط المعاملات الاقتصادية ألا وهي المقايضة، حيث يتاجر الفرد بشكل مباشر في سلعة أو خدمة لديه أو مقابل سلعة أو خدمة يريدها.

*** تأخذ التجارة شكل المقايضة عندما يتبادل الناس مباشرة السلع أو الخدمات التي يمتلكونها مقابل سلع أو خدمات يريدونها.**

بينما في الاقتصاد الحديث، تعد المقايضة البسيطة أمراً نادراً: فعادة ما يتبادل الناس السلع أو الخدمات مقابل المال، وهو عبارة عن قطع من الورق الملون بدون قيمة متأصلة، بعد ذلك يتاجرون بتلك القطع النقدية ذات الورق الملون مقابل السلع أو الخدمات التي يريدونها، أي إنّهم يبيعون سلعاً وخدمات ويشترون سلعاً وخدمات أخرى. يمكننا القول إنّ التجارة تأخذ شكل المقايضة عندما يتبادل الناس السلع أو الخدمات التي لديهم مباشرة مقابل السلع أو الخدمات التي يريدونها. كلا الطرفين يبيع ويشتري الكثير من الأشياء المختلفة. فالاقتصاد الأمريكي كيان معقد إلى حد كبير، إذ يعمل أكثر من مئة مليون عامل لدى مئات الآلاف من الشركات، وينتج ملايين السلع والخدمات المختلفة. ومع ذلك، يمكننا تعلم بعض الأشياء المهمة جداً حول الاقتصاد من خلال النظر في النموذج البسيط الموضح في الشكل **(٢-٧)**، مخطط التدفق الدائري. هذا الرسم يمثل المعاملات التي تتم في الاقتصاد من خلال نوعين من التدفقات الدائرية: تدفقات الأشياء

المادية مثل السلع أو الخدمات أو العمالة أو المواد الخام في اتجاه واحد، وتدفقات الأموال التي تدفع مقابل هذه الأشياء المادية في الاتجاه المعاكس. في هذه الحالة تظهر التدفقات المادية باللون الأصفر، وتتدفق النقود باللون الأخضر.

*** مخطط التدفق الدائري هو نموذج يمثل العمليات التجارية في الاقتصاد من خلال التدفقات حول الدائرة.**

يمثُل أبسط مخطط دائري نمطاً اقتصادياً يحتوي على نوعين فقط من سكان عالم الاقتصاد: هما أسر العاملين والمستهلكين والشركات. تتكون الأسرة من فرد أو مجموعة من الأفراد (عادةً، ولكن ليس بالضرورة، عائلة) التي تشترك في دخلها فيما بينها، أما الشركة هي منظمة (عادةً، ولكن ليس بالضرورة، شركة) تنتج السلع والخدمات للبيع وتوظف أفراداً من الأسر. كما سنرى في الشكل (٢-٧)، هناك نوعان من الأسواق في هذا النموذج الاقتصادي، على الجانب الأيسر توجد أسواق للسلع والخدمات، تشتري فيها الأسر السلع والخدمات التي تريدها من الشركات. ينتج عن ذلك تدفق السلع والخدمات للأسر وتدفق عائدات الأموال للشركات. على الجانب الآخر، هناك عوامل في الأسواق. منها عامل الإنتاج وهو مورد يستخدم لإنتاج السلع والخدمات. عادةً ما يستخدم الاقتصاديون مصطلح "عامل الإنتاج" للإشارة إلى مورد غير مستخدم في الإنتاج. على سبيل المثال، يستخدم العمال آلات الخياطة لتحويل القماش إلى قمصان.

*** الأسرة هي شخص أو مجموعة من الأشخاص يتشاركون دخلهم.**

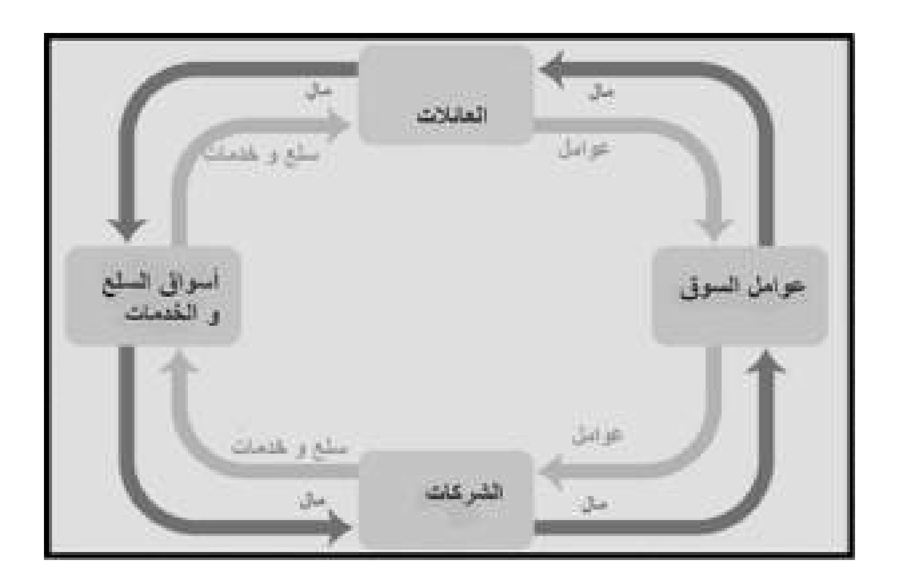
*** الشركة هي منظمة تنتج السلع والخدمات للبيع.**

العمال وآلات الخياطة من عوامل الإنتاج، لكن القماش ليس كذلك. بشكل عام، يمكننا القول إنّ العوامل الرئيسية للإنتاج هي العمالة والأرض ورأس المال ورأس المال البشري. العمالة هي عمل البشر، والأرض مورد توفره الطبيعة؛ أما رأس المال فهو إشارة إلى الموارد "التي تم إنشاؤها" مثل الآلات والمباني، ورأس المال البشري هو الإنجازات والمهارات التعليمية للقوى العاملة، من ثمّ الذي يعزز إنتاجيتها. بالطبع، كل من هذه هي في الواقع فئة بحد ذاتها وليست عامل واحد، فالأرض في داكوتا الشمالية مختلفة تماماً عن الأرض في فلوريدا. يمثل هذا النموذج تدفقات الأموال والسلع والخدمات في الاقتصاد. في أسواق السلع والخدمات، تشتري الأسر السلع والخدمات من الشركات، فيتولّدُ تدفقٌ نقديٌّ للشركات، وبالتالي تتدفق السلع والخدمات إلى الأسر. بينما يتدفق المال مرة أخرى إلى الأسر، إذ تقوم الشركات بشراء عوامل الإنتاج من الأسر.

*** تبيع الشركات السلع والخدمات التي تنتجها للأسر في أسواق السلع والخدمات.**

*** تشتري الشركات الموارد التي تحتاجها في الإنتاج – أي عوامل الإنتاج - في أسواق العوامل.**

الشكل (٢-٧): مخطط التدفق الدائري



في الشكل **(٢-٧):** يمثل هذا النموذج تدفقات الأموال والسلع والخدمات في الاقتصاد. في أسواق السلع والخدمات، تشتري الأسر السلع والخدمات من الشركات، مما يؤدي إلى تدفق الأموال إلى الشركات وتدفق السلع والخدمات إلى الأسر. تتدفق الأموال مرة أخرى إلى الأسر حيث تشتري الشركات عوامل الإنتاج من الأسر في أسواق عوامل الإنتاج.

المقصود بسوق العوامل التي يعرفها الكثير منا هي سوق العمل، إذ يتم دفع أجور العمال مقابل وقتهم. بالإضافة لعامل العمالة، حيث يمكننا أن نفكر أن الأسر تمتلك وتبيع عوامل الإنتاج الأخرى للشركات. على سبيل المثال، عندما تدفع الشركة أرباحاً لحملة الأسهم، الذين هم أعضاء بأسر مختلفة، فهي بالحقيقة تدفع لهم مقابل استخدام آلاتها ومبانيها التي

تنتمي في النهاية لهؤلاء المستثمرين المالكين للشركات. ما هو النموذج الذي يمثله الشكل السابق (٢-٧)؟ بمعنى آخر، ما المقصود بأنه يمثل صورة مبسطة للواقع؟ ولماذا هذا السؤال؟ الإجابة هي أن هذه الصورة تتجاهل عدداً من المضاعفات الواقعية والحالات التي يجب ذكرها ضمن دائرة تحرك المال والبضائع. هذه بعض الأمثلة:

١. في العالم الحقيقي، لا يكون التمييز بين الشركات والأسر دائماً واضحاً. خذ بعين الاعتبار نشاطاً تجارياً صغيراً تديره العائلة مثل مزرعة، متجر، فندق صغير.

هل هذه شركة أو منزل؟ الصورة الأكثر اكتمالاً ستشمل مربعاً منفصلاً يمثل الشركات العائلية.

٢. ما تقدمه العديد من شركات المبيعات ليس للأسر ولكن لشركات أخرى. على سبيل المثال، تبيع شركات الصلب لشركات أخرى مثل شركات تصنيع السيارات بشكل أساسي، وليس للأسر، من ثمّ ستكون الصورة الأكثر اكتمالاً عندما تشمل هذه التدفقات من السلع والأموال داخل قطاع الأعمال.

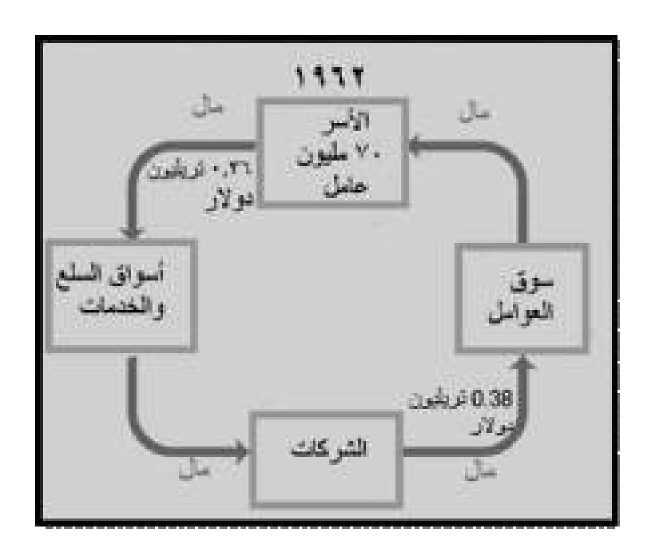
٣. لا يظهر في الشكل الحكومة التي تحول في الحقيقة الكثير من أموال التدفق الدائري على شكل ضرائب، وبالمقابل تضخ أيضاً الكثير من المال في التدفق على شكل إنفاق.

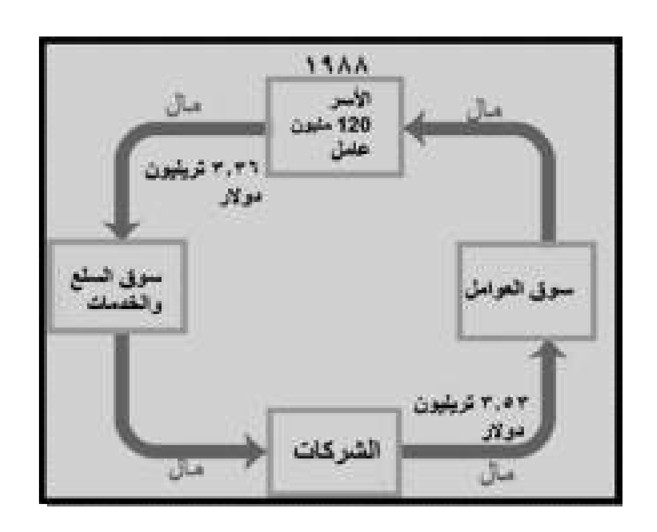
بعبارة أخرى، الشكل **(٢-٧)** ليس بأي حال من الأحوال صورة كاملة لا لجميع أنواع "سكان" الاقتصاد الحقيقي ولا حتى لجميع تدفقات الأموال والعناصر المادية التي تحدث بين هؤلاء السكان. فعلى الرغم من بساطته فإن مخطط التدفق الدائري، مثل أي نموذج اقتصادي جيد، هو أداة مفيدة للغاية للتفكير بالاقتصاد. على سبيل المثال، يمكن أن يساعدنا مخطط التدفق الدائري في فهم كيفية إدارة الاقتصاد لتوفير الوظائف لعدد متزايد من السكان. للتوضيح، يجب أن نضع في اعتبارنا التوسع الهائل في القوى العاملة الأمريكية وعدد الأشخاص الذين رغبوا في العمل بين أوائل الستينيات وأواخر الثمانينيات.

كان سبب هذه الزيادة جزئياً هو طفرة المواليد التي استمرت ١٥ عاماً، والتي أعقبت الحرب العالمية الثانية. أوائل هؤلاء المواليد ذهبوا للبحث عن وظائف في أوائل الستينيات وآخرهم ذهب إلى العمل في أواخر الثمانينيات. بالإضافة إلى ذلك، دفعت التغييرات الاجتماعية نسبة عالية جداً من النساء إلى البحث عن عمل مأجور خارج المنزل. ونتيجة لذلك، بين عامي ١٩٦٢ و١٩٨٨ زاد عدد الأمريكيين العاملين أو الباحثين عن عمل بنسبة ٧١ **%**. مع تزايد عدد الباحثين الجدد عن عمل، لحسن الحظ، زاد عدد الوظائف أيضاً خلال نفس الفترة تقريباً وبنفس النسبة تقريباً. أليس هذا ما يسمى الحظ؟ يساعدنا مخطط التدفق الدائري في فهم سبب نمو عدد الوظائف المتاحة جنباً إلى جنب مع زيادة أعداد في القوى العاملة، أما الشكل **(٢-٨)** يقارن التدفقات النقدية ضمن دائرة الاقتصاد الأمريكي في عامي ١٩٦٢ و١٩٨٨. زادَ كلٌّ من الأموال المدفوعة للأسر والأموال التي

أنفقتها الأسر بشكل كبير خلال هذه الفترة، ولم يكن ذلك مصادفة. إذ إنّه كلما ذهب المزيد من الناس إلى العمل زادت العمالة في أسواق العوامل، من ثمَّ كان لدى الأسر دخل أكثر لإنفاقه، إذ استخدموا هذا الدخل المتزايد لشراء المزيد من السلع والخدمات في سوق السلع والخدمات. من أجل إنتاج هذه السلع والخدمات، كان على الشركات توظيف المزيد من العمال! لذلك، على الرغم من كونه نموذجاً بسيطاً للغاية للاقتصاد، فإن مخطط التدفق الدائري يساعدنا على فهم بعض الحقائق المهمة عن الاقتصاد الأمريكي الحقيقي، ويخبرنا النموذج أن عدد الوظائف غير ثابت، لأنه يعتمد على مقدار الإنفاق من قبل الأسر. المبلغ الذي تنفقه الأسر يعتمد على عدد الأشخاص الذين يعملون. بعبارة أخرى، ليس من قبيل المصادفة أن الاقتصاد يؤسس بطريقة أو بأخرى وظائف كافية حتى عندما ينمو السكان العاملون بسرعة.

الشكل (٢ -٨): النمو في الاقتصاد الأمريكي من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٨٨





في الشكل **(٢-٨):** يساعد الرسمان البيانيان اللذان يمثلان التدفق الدائري، أحدهما للعام ١٩٦٢و الثاني للعام ١٩٨٨، لنفهم كيف كان الاقتصاد الأمريكي قادراً على إنتاج وظائف كافية لقوته العاملة سريعة النمو. صاحبت زيادة مضاعفة في عدد العمال من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٨٨ زيادة تسع مرات في تدفقات الأموال بين الأسر والشركات. مع نمو القوى العاملة، زادت الأموال الموجهة للأسر وزاد إنفاقها على السلع والخدمات. وأدى ذلك بالشركات إلى توظيف المزيد من العمال لتلبية الرغبة المتزايدة للسلع والخدمات وخلق المزيد من فرص العمل للأسر.

حالة الاقتصاد في العمل

أمة غنية، أمة فقيرة

حاول أن تنزع ملابسك عنك، في وقت مناسب وفي مكان مناسب بالطبع، ثم ألقِ نظرة على الملصقات الموجودة داخل ملابسك التي كتب

عليها مكان صنعها. إنه رهان جيد جداً أن تجد أن الكثير من ملابسك، إن لم يكن معظمها، تم تصنيعها في الخارج، في بلد أفقر بكثير من الولايات المتحدة، على سبيل المثال، في السلفادور أو سريلانكا أو بنغلادش. لماذا هذه البلدان أفقر بكثير مما نحن عليه الآن؟ .

السبب المباشر هو أن اقتصاداتها أقل إنتاجية بكثير، فالشركات في هذه البلدان ليست قادرة على إنتاج أكثر من كمية معينة من الموارد مثل الشركات المماثلة في الولايات المتحدة أو البلدان الغنية الأخرى، وسبب الاختلاف الكبير بين الدول في الإنتاجية يشكل سؤالاً عميقاً، وهو في الواقع أحد الأسئلة الرئيسية التي تشغل الاقتصاديين. لكن على أي حال، فإن الاختلاف في الإنتاجية حقيقة. ولكن السؤال اللافت للنظر والمثير للاهتمام إذا كانت اقتصادات هذه البلدان أقل إنتاجية بكثير من اقتصاداتنا، فكيف تقوم بصنع الكثير من ملابسنا؟ لماذا لا نفعل ذلك لأنفسنا؟ الجواب هو "الميزة النسبية". فتقريباً كل صناعة في بنغلادش أقل إنتاجية بكثير من الصناعة المقابلة في الولايات المتحدة. لكن اختلاف الإنتاجية بين البلدان الغنية والفقيرة يختلف عبر السلع؛ فالولايات المتحدة الأمريكية كبيرة جداً في إنتاج السلع المعقدة مثل الطائرات ولكنها ليست كبيرة في إنتاج السلع الأبسط مثل الملابس، لذا فإن حالتها فيما يتعلق بإنتاج الملابس يشبه حالة هانك على الجزيرة فيما يتعلق بجمع جوز الهند: فهو ليس جيداً مثل زميله المنبوذ توم، ولكنه يقوم بفعل هذا الشيء بشكل جيد نسبياً. النقطة هي أن بنغلادش، على الرغم من أنها في وضع غير مؤكد مقارنة بالولايات المتحدة

في كل شيء تقريباً، فهي تتمتع بميزة نسبية في إنتاج الملابس. وهذا يعني أن كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وبنغلادش قادرتان على استهلاك المزيد لأنهما متخصصان في إنتاج أشياء مختلفة بعضهما عن بعض، إذ تزود بنغلادش الولايات المتحدة بالملابس، وتزود الولايات المتحدة الأمريكية بنغلادش بسلع أكثر تعقيداً.



العمال البنغاليون أقل إنتاجية من العمال الأمريكيين،
إلا أنهم يتمتعون بميزة نسبية في إنتاج الملابس.

مراجعة سريعة:

- معظم النماذج الاقتصادية هي "تجارب فكرية" أو تمثيلات مبسطة للواقع، تعتمد على افتراضات متساوية في الأشياء الأخرى.
- النموذج الاقتصادي المهم هو حدود إمكانية الإنتاج، التي توضح مفاهيم الكفاءة وتكلفة الفرصة البديلة والنمو الاقتصادي.

- الميزة النسبية هي نموذج يشرح مصدر المكاسب من التجارة، ولكن غالباً ما يتم الخلط بين مفهوم الميزة النسبية وبين مفهوم الميزة المطلقة. إذ يتمتع كل شخص وكل دولة بميزة نسبية في شيء ما، مما يؤدي إلى مكاسب أكثر من خلال التجارة.

- يقايض الناس بالمال في أبسط الاقتصاديات بدلاً من التجارة كما هو الحال في الاقتصاد الحديث. مخطط التدفق الدائري هو نموذج يمثل المعاملات داخل الاقتصاد كتدفقات السلع والخدمات وعوامل الإنتاج والمال بين الأسر والشركات. تحدث هذه المعاملات في أسواق السلع والخدمات وأسواق العوامل.

تحقق من فهمك ٢-١

الأجوبة في نهاية الكتاب

١. هل العبارات التالية صحيحة أم خاطئة؟ اشرح إجابتك.

أ. لا تغيّر الزيادة في كمية الموارد المتاحة لتوم لاستخدامها في إنتاج جوز الهند والأسماك حدود إمكانية إنتاجه.

ب. يؤدي التغيير التكنولوجي الذي يسمح لتوم باصطياد المزيد من الأسماك ومن أجل كمية من حبات جوز الهند المجمعة إلى تغيير في حدود إمكانية إنتاجه.

ج. تعد حدود إمكانية الإنتاج مفيدة لأنها توضح مقدار ما يجب أن يتخلى عنه أي اقتصاد للحصول على المزيد من السلع الأخرى بغض النظر عما إذا كانت الموارد تستخدم بكفاءة أم لا.

٢. في إيطاليا، يمكن إنتاج سيارة من قبل ثمانية عمال في يوم واحد وغسالة من قبل ثلاثة عمال في يوم واحد. أما في الولايات المتحدة، فيمكن إنتاج سيارة من قبل ستة عمال في يوم واحد، وغسالة من قبل عاملين في يوم واحد.

أ. ما هي الدولة التي تتمتع بميزة مطلقة في إنتاج السيارات؟ وما هي الدولة التي تتمتع بقيمة مطلقة في إنتاج الغسالات؟

ب. ما هي الدولة التي تتمتع بميزة نسبية في إنتاج الغسالات؟ وما هي الدولة التي تتمتع بميزة نسبية في إنتاج السيارات؟

ج. ما هو نمط التخصص الذي يحقق أكبر مكاسب من التجارة بين البلدين؟

٣. يتم استخدام مخطط التدفق الدائري لشرح كيف تؤدي الزيادة في كمية الأموال التي تنفقها الأسر إلى زيادة في عدد الوظائف في مجال الاقتصاد. صف بكلمات ما يتنبأ به نموذج التدفق الدائري.

استخدام النماذج

تعلمنا أن الاقتصاد هو في الأساس مسألة إنشاء نماذج تعتمد على مجموعة من المبادئ الأساسية، ولكنها أيضاً تضيف بعض الافتراضات الأكثر تحديداً التي تسمح للمُصمم بتطبيق تلك المبادئ على حالة معينة. ولكن ماذا يفعل الاقتصاديون في الحقيقة بنماذجهم؟

الاقتصاد الإيجابي مقابل الاقتصاد المعياري

تخيل أنك مستشار اقتصادي لمحافظ ولاية. ما أنواع الأسئلة التي قد يطلب منك المحافظ الإجابة عنها؟ إليك ثلاثة أسئلة محتملة:

١. ما مقدار الإيرادات التي ستحققها حصيلة الرسوم المحصلة للدولة على طريق سفر في العام المقبل؟

٢. كم ستزيد تلك الإيرادات إذا تم رفع الرسوم من ١ دولار إلى ١,٥٠ دولار؟

٣. إذا تم رفع الرسوم، مع الأخذ في الاعتبار أن زيادة الرسوم ستقلل من حركة المرور وتلوث الهواء بالقرب من الطريق، ولكن هل ستفرض بعض الصعوبات المالية على المسافرين الدائمين؟ هناك فرق كبير بين السؤالين الأول والثاني وبين السؤال الثالث. إذ إنّ أول سؤالين يعدّان أسئلة حول حقائق. وسيتم إثبات صحة أو خطأ التوقعات الخاصة بجمع رسوم العام المقبل عندما تصدر الأرقام بالفعل. فمن الصعب التحقق من تأثير التغيير في الرسوم، وتعتمد الإيرادات على عوامل أخرى إلى جانب الرسوم، وقد يكون من الصعب فصل الأسباب لأي تغيير في الإيرادات. لا يزال، من حيث المبدأ، هناك إجابة واحدة صحيحة. لكن سؤال ضرورة رفع الرسوم قد لا يكون لديه إجابة "صحيحة"، إذ إنّه لا يزال هناك شخصان يتفقان على آثار ارتفاع الرسوم وفي الوقت نفسه يختلفان حول ما إذا كان رفع الرسوم هو فكرة جيدة. على سبيل المثال، الشخص الذي يعيش بالقرب من طريق السفر ولكنه لا يتنقل عليه لكنه سيهتم كثيراً بالضوضاء وتلوث الهواء ولكن لن يهتم كثيراً بشأن تكاليف التنقل. الركاب المنتظمون الذين لا يعيشون بالقرب من طريق السفر سيكون لديهم أولويات معاكسة. هذا المثال يميز بشكل رئيسي بين نوعين من التحليل الاقتصادي تبعاً لدورهما في تفسير عمل الاقتصاد.

*** الاقتصاديات الإيجابية هي فرع التحليل الاقتصادي الذي يصف الطريقة التي يعمل بها الاقتصاد في الواقع.**

*** يضع الاقتصاد المعياري وصفات حول الطريقة التي يجب أن يعمل بها الاقتصاد.**

*** التنبؤ هو توقع بسيط للمستقبل.**

الأول هو أن الاقتصاد الإيجابي وهو تماماً التحليل الذي يحاول الإجابة عن أسئلة تستفسر عن طريقة عمل العالم، التي لها إجابات محددة إما صحيحة أو خاطئة. الثاني، يُعرف التحليل الذي ينطوي على قول كيف يجب أن يعمل العالم بالاقتصاد المعياري. بعبارة أخرى، يتعلق الاقتصاد الإيجابي بالوصف، والاقتصاد المعياري يتعلق بالوصفة الطبية، بالإضافة إلى أن علم الاقتصاد الإيجابي يشغل معظم وقت وجهد العاملين بمهنة الاقتصاد.

للتوضيح أكثر يمكننا القول إنّ الاقتصاد الإيجابي هو فرع التحليل الاقتصادي الذي يصف الطريقة التي يعمل بها الاقتصاد بالفعل، بينما يضع الاقتصاد المعياري وصفات طبية حول الطريقة التي يجب أن يعمل بها الاقتصاد. ومن جهة أخرى تلعب النماذج دوراً حاسماً في جميع الاقتصاديات الإيجابية تقريباً. فكما ذكرنا سابقاً، تستخدم حكومة الولايات المتحدة نموذج الكمبيوتر لتقييم التغييرات المقترحة في السياسة الضريبية الوطنية، ولدى كثير من حكومات الولايات نماذج مماثلة لتقييم آثار سياستها الضريبية الخاصة.

تجدر الإشارة إلى أن هناك اختلافاً دقيقاً ولكنه مهم بين السؤالين الأول والثاني اللذين افترضنا طرحهما من قبل الحاكم. السؤال الأول كان استفساراً عن توقعات بسيطة حول إيرادات العام المقبل، مجرد توقعات. أما السؤال ٢ فكان: "ماذا لو"، يسأل كيف ستتغير الإيرادات إذا تغير قانون الضرائب. غالباً ما يُطلب من الاقتصاديين الإجابة عن كلا النوعين من الأسئلة، ولكن النماذج مفيدة بشكل خاص للإجابة عن أسئلة من نوع "ماذا لو". غالباً ما تكون الإجابات عن هذه الأسئلة بمنزلة دليل للسياسة، لكنها مجرد تنبؤات، وليست وصفات طبية. أي إنّهم يخبرونك بما سيحدث إذا تم تغيير السياسة؛ ولكن لا يقولون لك ما إذا كانت هذه النتيجة جيدة أم لا. فالتنبؤ بالإجابات هو توقع بسيط للمستقبل.

لنفترض أن نموذجك الاقتصادي يخبرك أن الزيادة المقترحة من قبل الحاكم في رسوم الطرق السريعة سترفع قيم العقارات في التجمعات القريبة من الطريق ولكنها ستؤذي الأشخاص الذين يجب عليهم استخدام الطريق السريع للوصول إلى العمل. هل الفكرة التي تجعل هذه الرسوم المقترحة تزيد هي فكرة جيدة أو سيئة؟.

الجواب يعتمد على من تسأل. كما رأينا سابقاً، فإن شخصاً مهتماً جداً بالمجتمعات القريبة من الطريق سيدعم الزيادة، لكن شخصاً مهتماً جداً برفاهية السائقين وراحتهم سيشعر ويفكر بطريقة مختلفة. هذا الحكم قيّم جداً، فهي ليست مسألة تحليل اقتصادي. ومع ذلك، غالباً ما يضطر الاقتصاديون بنهاية المطاف إلى تقديم المشورة بشأن السياسات. أي إنّهم يطبقون نظرية الاقتصاد المعياري. كيف يمكنهم القيام بذلك عندما

لا تكون هناك إجابة "صحيحة"؟ الإجابة هي أن الاقتصاديين هم مواطنون أيضاً، والجميع لديه آراء خاصة. ولكن يمكن استخدام التحليل الاقتصادي غالباً لإظهار وضوح بعض السياسات بشكل أفضل من غيرها، بغض النظر عن آراء الجميع.

لنفترض أن لدينا نوعين من السياسة "أ" و"ب"، السياسة "أ" تجعل الجميع أفضل حالاً من السياسة "ب"، أو على الأقل بمعنى آخر تجعل بعض الأشخاص أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً، من ثمّ من الواضح أن السياسة "أ" أكثر كفاءة من السياسة "ب". هذا ليس حكماً قيماً: لأننا نتحدث عن أفضل طريقة لتحقيق هدف، ولم نتحدث عن الهدف نفسه.

على سبيل المثال، تم استخدام سياستين مختلفتين لمساعدة العائلات ذات الدخل المحدود في الحصول على السكن، السياسة الأولى هي تحديد الإيجارات، مما يحد من الإيجارات المسموح للمؤجرين بفرضها، أما السياسة الثانية هي تقديم إعانات الإيجار، التي توفر للعائلات أموالاً إضافية لدفع الإيجار.

يتفق جميع الاقتصاديين تقريباً على أن السياسة الثانية المتعلقة بالإعانات هي السياسة الأكثر كفاءة، (سيتم توضيح ذلك أكثر في الفصل الرابع). ولذا تفضل الغالبية العظمى من الاقتصاديين، بغض النظر عن سياساتهم الشخصية، سياسة الإعانات على سياسة تحديد الإيجارات. يتفق الاقتصاديون بشكل عام عندما يكون ترتيب السياسات واضحاً بهذه الطريقة، ولكن ليس سراً أن الاقتصاديين يختلفون في بعض الأحيان. لماذا يحدث هذا الاختلاف؟

يتمتع الاقتصاديون بمجال النقاش بسمعة طيبة بعضهم مع بعضاً. ما هو مصدر هذه السمعة؟ أحد الإجابات المهمة هو أن التغطية الإعلامية تميل إلى المبالغة في الاختلافات الحقيقية في وجهات النظر بين الاقتصاديين. على سبيل المثال، إذا اتفق جميع الاقتصاديين تقريباً على قضية ما، مثل قضية الاقتراح القائل بأن ضوابط الإيجار تؤدي إلى نقص في المساكن المخصصة للإيجار، فمن المرجح أن يستنتج المراسلون والمحررون أنه لا توجد قصة تستحق التغطية الإعلامية، لعدم وجود شيء من الجدل والنقاش بينهم، الذي بدوره يجعل البرنامج أكثر تشويقاً، ومن ثَمَّ يكون هناك قرارٌ مهنيٌّ بعدم التغطية الإعلامية. لكن عندما يكون هناك بعض القضايا التي يتخذ الاقتصاديون البارزون مواقف متضاربة بشأنها، فإن ذلك يجعل من النقاش مادة إعلامية دسمة تستحق التغطية بكل تفاصيلها. على سبيل المثال، تغطية نقاش يدور بين اقتصاديين بارزين حول ما إذا كان خفض الضرائب في الوقت الحالي سيساعد الاقتصاد.

نسمع الكثير عن مجالات الخلاف في الاقتصاد أكثر مما نسمع عن مجالات الاتفاق الكبيرة. الجدير بالذكر أيضاً أنه وبطريقةٍ ما الاقتصاد مرتبط في الغالب بالسياسة. تعرفُ مجموعات المصالح القوية في عدد من القضايا مجموعة الآراء التي تريد سماعها؛ ولذلك لديهم حافز للعثور على الاقتصاديين الذين يصرحون بهذه الآراء ويروجون لها، مما يمنح هؤلاء الاقتصاديين مكانة بارزة ورؤية لا تتناسب مع دعمهم بين زملائهم. ولكن

على الرغم من أن ظهور الخلاف يتجاوز الواقع بين الاقتصاديين، لكن يبقى صحيحاً أن الاقتصاديين غالباً ما يختلفون حول أشياء مهمة. على سبيل المثال، يجادل بعض الاقتصاديين المثقفين جداً على أنه ينبغي للحكومة الأمريكية استبدال ضريبة الدخل بضريبة القيمة المضافة (وهي ضريبة المبيعات الوطنية، التي تعد المصدر الرئيسي لإيرادات الحكومة في كثيرٍ من البلدان الأوروبية). بينما هناك اقتصاديون آخرون مثقفون يختلفون أيضاً بالآراء فيما بينهم. لماذا هذا الاختلاف في الرأي؟

أحد المصادر المهمة للاختلافات هي القيم، كما هو الحال في أي مجموعة متنوعة من الأفراد، يمكن أن يختلف الأشخاص العقلانيون فيما بينهم. عندما نقوم بالمقارنة مع ضريبة الدخل، عادة ما تطبق ضريبة القيمة المضافة بشكل أكبر على الأشخاص ذوي الوسائل المتواضعة. لذا فإن الاقتصادي الذي يقدر المجتمع بمزيد من المساواة الاجتماعية والدخل من أجل نفسه سوف يميل إلى معارضة ضريبة القيمة المضافة. من غير المحتمل أن يعارضها اقتصادي بقيم مختلفة، لذا فإن الاقتصادي الذي يتعامل مع المجتمع ويقيمه بمزيد من المساواة الاجتماعية والدخل من أجل نفسه سوف يميل إلى معارضة ضريبة القيمة المضافة. أما الاقتصادي الذي يحمل قيماً مختلفة، فمن غير المحتمل أن يعارض تلك الضريبة.

ينشأ مصدر مهم آخر للاختلافات من النمذجة الاقتصادية، أي تحويل الحالة الاقتصادية لنموذج. ولأن الاقتصاديين يبنون استنتاجاتهم على نماذج، هي تمثيلات مبسطة للواقع، يمكن لاقتصاديين أن يختلفوا بشكل مشروع حول التبسيط المناسب للحالة، ومن ثمَّ يتوصلون إلى استنتاجات مختلفة.

للعقــول المتســائلة
عندما يتفق الاقتصاديون

"إذا كان جميع الاقتصاديين يضعون حداً نهائياُ لكل شيء، فلن يصلوا إلى نتيجة".

هذا الاقتباس يدل على أن اختلافات الاقتصادين أمر طبيعي ولو أن كل اقتصادي لم يتقبل رأي الآخر واكتفى برأيه لما توصلوا جميعهم لنتيجة وقرار مفيد.

لكن هل يختلف الاقتصاديون كثيراً بالفعل؟ هذا ليس وفقاً لمسح تقليدي لأعضاء الجمعية الاقتصادية الأمريكية، تم إعداده ونشره في عدد أيار من عام ١٩٩٢ من مجلة المراجعة الاقتصادية الأمريكية، إذ طلب المؤلفون من الأشخاص الذين يجري معهم المسح والاستبانة الموافقة أو عدم الموافقة على عدد من البيانات حول الاقتصاد؛ فكانت النتيجة على مستوى عالٍ من الاتفاق بين الاقتصاديين المحترفين على كثير من البيانات. أكثر من ٩٠ % من الاقتصاديين اتفقوا على أن "التعريفات الجمركية وحصص الاستيراد عادةً ما تخفض الرفاهية الاقتصادية العامة"، وأيضاً "سقف للإيجارات يقلل من كمية ونوعية المساكن المتاحة".

اللافت للنظر في هذين البيانين هو أن كثيراً من غير الاقتصاديين لا يوافقون على ذلك، فالكثيرون منهم يفضلون التعريفات الجمركية وحصص

الاستيراد لإبعاد السلع المنتجة في الخارج، أما المقترحات التي تضمنت التخلص من تحديد الإيجارات في مدن مثل نيويورك وسان فرانسيسكو فتمت مقابلتها بمعارضة سياسية شرسة.

فهل الصورة النمطية للاقتصاديين المتخاصمين عبارة عن أسطورة؟ الجواب لا ليس تماماً: لأن الاقتصاديين يختلفون كثيراً حول بعض القضايا، ولا سيّما تلك المتعلقة بالاقتصاديات الكلية، ولكن هناك مساحة كبيرة من الأرضية المشتركة فيما بينهم. لنفترض أن حكومة الولايات المتحدة كانت تفكر في فرض ضريبة القيمة المضافة، التي تفرضها الحكومة بتزايد بناءً على الزيادة في قيمة المنتج أو الخدمة. هنا سنكون أمام حالتين: الاقتصادي "أ" الذي يعتمد على نموذج يركز على التكاليف الإدارية للأنظمة الضريبية، أي تكاليف المراقبة ومعالجة الأوراق وجمع الضريبة وما إلى ذلك، وقد يشير هذا الاقتصادي بعد ذلك إلى التكاليف المرتفعة المعروفة لإدارة ضريبة القيمة المضافة ويجادل ضد التغيير.

أما الحالة الثانية فهي الاقتصادي "ب" الذي يعتقد أن الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذا الأمرهي تجاهل التكاليف الإدارية والتركيز على الكيفية التي سيغير بها القانون المقترح سلوك المدخرات، وقد يشير هذا الاقتصادي إلى دراسات تشير إلى أن ضرائب القيمة المضافة تعزز ارتفاع مدخرات المستهلكين، وهي نتيجة مرغوبة. لأن الاقتصاديين استخدموا نماذج مختلفة، أي جعلوا الافتراضات التبسيطية مختلفة، توصلوا إلى استنتاجات مختلفة. أي إنّ الاقتصاديين "أ" و"ب" سيجدان نفسيهما في جوانب مختلفة من القضية نفسها.

يتم حل هذه الخلافات بالآراء بين الاقتصاديين في نهاية المطاف من خلال تجميع وتراكم الأدلة التي توضح أي من الآراء المختلفة ينطبق على النموذج الصحيح الذي اقترحه الاقتصاديون، ويحقق أفضل النتائج على أرض الواقع. ومع ذلك فإن الحال في علم الاقتصاديات كما هو الحال في باقي العلوم، يمكن أن يستغرق وقتاً طويلاً قد يصل لعقود من الزمن بعملية البحث في بعض القضايا التي ستسوي النزاعات المهمة. وبما أن الاقتصاد يتغير دائماً، وبطرق تجعل النماذج القديمة غير صالحة أو تثير أسئلة سياسية جديدة، فهناك دائماً قضايا جديدة يختلف الاقتصاديون بشأنها. ينبغي لصانع السياسة بعد ذلك أن يقرر من هو الاقتصادي الذي يصدق آراءه. والنقطة المهمة التي يجب ذكرها هي أن التحليل الاقتصادي هو منهج، وليس مجموعة من الاستنتاجات.

حالة الاقتصاد في العمل

الاقتصاديون في الحكومة

يشارك كثير من الاقتصاديين بشكل رئيسي في التدريس والبحث. لكن بعض الاقتصاديين لديهم يد أكثر من مباشرة في الأحداث. وكما ذكرنا سابقاً يلعب الاقتصاديون دوراً مهماً في عالم الأعمال، ولا سيّما في الصناعة المالية. لكن المشاركة الأبرز للاقتصاديين في العالم "الحقيقي" هي مشاركتهم الواسعة في الحكومة. ولا ينبغي أن يكون هذا مفاجئاً: إحدى أهم وظائف

الحكومة هي وضع السياسة الاقتصادية، إذ إنّ صانعي أي قرار سياسي حكومي يجب أن يأخذوا بعين الاعتبار تقريباً كل الآثار الاقتصادية لهذا القرار. والحكومات في جميع أنحاء العالم تسلّم الاقتصاديين مجموعة متنوعة من المسؤوليات. في حكومة الولايات المتحدة، يلعب مجلس المستشارين الاقتصاديين، وهو فرع من المكتب التنفيذي (أي موظفو الرئيس)، دوراً رئيسياً هدفه الوحيد تقديم المشورة للبيت الأبيض بشأن المسائل الاقتصادية وإعداد التقرير السنوي الاقتصادي للرئيس. إن معظم الاقتصاديين في المجلس ليسوا موظفين مدنيين لفترة طويلة؛ وهذا أمر غير معتاد بالنسبة لوكالة حكومية، بدلاً من ذلك، فهم في الأساس أساتذة جامعيون وفي إجازة لمدة عام أو عامين من جامعاتهم. والجدير بالذكر هنا أن العديد من الاقتصاديين الأكثر شهرة في البلاد عملوا في مجلس المستشارين الاقتصاديين ذاك في مرحلة ما خلال حياتهم المهنية. يلعب الاقتصاديون أيضاً دوراً مهماً في كثير من الأقسام الأخرى من الحكومة الأمريكية. في الواقع، يقول دليل التوقعات المهنية من مكتب إحصاءات العمل: "يعمل بعض الاقتصاديين في كل مجال حكومي تقريباً". من المهم جداً ان نذكّر أن مكتب إحصاءات العمل هو نفسه مشغل عمل رئيسي للاقتصاديين، وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الاقتصاديين يلعبون دوراً مهماً بشكل خاص في منظمتين دوليتين مقرهما في واشنطن العاصمة: أول منظمة هي صندوق النقد الدولي، الذي يقدم المشورة والقروض للبلدان التي تواجه صعوبات اقتصادية، أما الثانية فهي

البنك الدولي، الذي يقدم المشورة والقروض لتعزيز التنمية الاقتصادية على المدى الطويل. هل يختلف كل هؤلاء الاقتصاديين في الحكومة بعضهم مع بعض طوال الوقت؟ هل مواقفهم متأثرة إلى حد كبير بالانتماء السياسي؟ الجواب عن السؤالين هو: لا. على الرغم من وجود خلافات مهمة حول القضايا الاقتصادية في الحكومة بين الاقتصاديين، والسياسة تلعب حتماً دوراً ما، ثمّةَ اتفاقٌ واسعٌ بينهم على العديد من القضايا، ويحاول معظم الاقتصاديين في الحكومة جاهدين تقييم القضايا بموضوعية قدر الإمكان.

مراجعة سريعة:

- يقوم الاقتصاديون في الغالب بالاقتصاد الإيجابي، وتحليل الطريقة التي يعمل بها العالم، والتي توجد فيها إجابات محددة صحيحة كانت أم خاطئة، والتي تتضمن وضع التوقعات عليها. ولكن في علم الاقتصاد المعياري، الذي يضع وصفات حول الكيفية التي يجب أن تسير من خلالها الأمور، غالباً ما لا توجد إجابات صحيحة ولكن أحكام قيمة فقط.
- يختلف الاقتصاديون لسببين رئيسيين. أولاً، قد يختلفون بشأن التبسيطات التي يجب إجراؤها وتحويلها لنموذج. ثانياً، قد يختلف الاقتصاديون، مثل الأشخاص الآخرين، حول القيم.

تحقق من فهمك ٢-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. أي العبارات التالية هي عبارة إيجابية؟ وما هو البيان المعياري؟

أ. يجب على المجتمع اتخاذ تدابير لمنع الناس من الانخراط في سلوك شخصي خطير.

ب. يفرض الأشخاص الذين يمارسون سلوكاً شخصياً خطيراً تكاليف أعلى على المجتمع من خلال ارتفاع التكاليف الطبية.

٢. أي من العبارات التالية صحيحة وأيها خاطئة؟ اشرح اجابتك.

أ. خيار السياسة "أ" وخيار السياسة "ب" يحاولان تحقيق الهدف الاجتماعي نفسه. ومع ذلك، يؤدي اختيار السياسة "أ" إلى استخدام الموارد بكفاءة أقل بكثير من خيار السياسة "ب". ومن ثمَّ من المرجح أن يتفق الاقتصاديون على اختيار الخيار السياسي "ب".

ب. عندما يختلف اثنان من الاقتصاديين حول استصواب سياسة ما، فعادةً ما يكون ذلك بسبب ارتكاب أحدهم خطأً.

ج. يمكن لصانعي السياسات دائماً استخدام مفاهيم الاقتصاد لتحديد الأهداف التي يجب على المجتمع أن يحاول تحقيقها.

نظرة مستقبلية

تم في هذا الفصل تقديم نظرة أولية لما يعنيه القيام بالاقتصاديات، بدءاً بالفكرة العامة للنماذج كطريقة لفهم عالم معقد ومن ثم الانتقال إلى ثلاثة نماذج تمهيدية بسيطة. للحصول على فهم حقيقي لكيفية عمل التحليل الاقتصادي، ولإظهار مدى فائدة هذا التحليل، نحتاج إلى الانتقال إلى نموذج أكثر قوة. في الفصلين التاليين، سوف ندرس النموذج الاقتصادي الجوهري، نموذج لديه قدرة مذهلة على فهم العديد من قضايا السياسة، والتنبؤ بآثار العديد من القوى، وتغيير الطريقة التي ننظر بها إلى العالم. يُعرف هذا النموذج باسم "العرض والطلب".

الملخص العام للفصل

١. تعتمد جميع الاقتصاديات تقريباً على نماذج لـ "تجارب فكرية" أو نسخ مبسطة من الواقع، ويستخدم الكثير منها أدوات رياضية مثل الرسوم البيانية. الافتراض المهم في النماذج الاقتصادية هو افتراض أن الأشياء الأخرى متساوية فيما بينها، الذي يسمح بتحليل تأثير التغيير في عامل واحد عن طريق إبقاء جميع العوامل الأخرى ذات الصلة دون تغيير.

٢. أحد النماذج الاقتصادية المهمة هو حدود إمكانية الإنتاج. وهي توضح: أولاً تكلفة الفرصة البديلة التي تُظهر أقل مقدار من سلعة يمكن إنتاجها إذا تم إنتاج المزيد من السلعة الأخرى؛ وثانياً الكفاءة، إذ يكون الاقتصاد فعّالاً إذا تم إنتاجه بحدود إمكانية الإنتاج؛ وثالثاً النمو الاقتصادي الذي يقوم بتوسيع حدود إمكانية الإنتاج.

٣. نموذج مهم آخر هو الميزة النسبية، التي تفسر مصدر المكاسب من التجارة بين الأفراد والبلدان. يتمتع كل شخص بميزة نسبية في شيء ما، فبعض السلع أو الخدمات تكون فيها تكلفة الفرصة البديلة لشخص ما أقل من تكلفة الفرصة البديلة لأي شخص آخر. ولكن غالباً ما يتم الخلط بين مفهوم الميزة النسبية وبين مفهوم الميزة المطلقة والقدرة على إنتاج سلعة معينة أو خدمة أفضل من أي شخص آخر. هذا الارتباك يقود البعض إلى الاستنتاج الخاطئ بأنه لا توجد مكاسب من التجارة بين الناس أو البلدان.

٤. في أبسط الاقتصاديات، يقايض الناس ويتبادلون السلع والخدمات بين بعضهم بعضاً، بدلاً من مقايضتهم بالمال كما هو الحال في الاقتصاد الحديث. مخطط التدفق الدائري هو نموذج يمثل المعاملات داخل الاقتصاد كتدفق السلع والخدمات والدخل بين الأسر والشركات. تحدث هذه المعاملات في أسواق السلع والخدمات وأسواق العوامل، وأسواق عوامل الإنتاج مثل العمالة. وهي مفيدة في فهم كيفية ارتباط الإنفاق والإنتاج والتوظيف والدخل والنمو في الاقتصاد.

٥. يستخدم الاقتصاديون النماذج الاقتصادية في كل من الاقتصاد الإيجابي الذي يصف كيفية عمل الاقتصاد، وأيضاً الاقتصاد المعياري الذي يقدم وصفة كيفية عمل الاقتصاد. غالباً ما تتضمن الاقتصاديات الإيجابية وضع التوقعات. يمكن للاقتصاديين تحديد الإجابات الصحيحة للأسئلة الإيجابية، ولكن هذا عادةً لا يحدث مع الأسئلة المعيارية، التي

تنطوي على أحكام القيمة. الاستثناءات هي عندما يمكن تصنيف السياسات المصممة لتحقيق وصفة اقتصادية معينة بشكل واضح من حيث الكفاءة.

٦. هناك سببان رئيسيان لا يتفق عليهما الاقتصاديون: أولاً، قد يختلفون بشأن التبسيطات التي يجب إجراؤها في وضع النموذج. ثانياً، قد يختلف الاقتصاديون، كما يختلف الأشخاص الآخرون حول القيم.

المصطلحات الرئيسية

حدود إمكانية الإنتاج	الميزة المطلقة	النموذج
مخطط التدفق الدائري	الميزة النسبية	المقايضة
افتراض أن الأشياء الأخرى متساوية	سوق العوامل	الشركة
سكان عالم الاقتصاد	الاقتصاديات المعيارية	التوقعات
أسواق السلع والخدمات	الاقتصاديات الإيجابية	عوامل الانتاج

مسائل للحل:

١. أطلانطس جزيرة صغيرة منعزلة في جنوب المحيط الأطلسي. يزرع السكان البطاطا ويصطادون الأسماك الطازجة. يوضح الجدول المرافق الحد الأقصى لمجموعات الإنتاج السنوي للبطاطا وصيد الأسماك التي يمكن إنتاجها. بالنظر إلى مواردها المحدودة والتكنولوجيا المتاحة فيها يتضح أنها تستخدم المزيد من مواردها لإنتاج البطاطا، هناك عدد أقل من الموارد المتاحة لصيد الأسماك.

خيارات الإنتاج السنوية القصوى	كمية البطاطا	كمية السمك
أ	١٠٠٠	٠
ب	٨٠٠	٣٠٠
ج	٦٠٠	٥٠٠
د	٤٠٠	٦٠٠
ه	٢٠٠	٦٥٠
و	٠	٦٧٥

أ. ارسم حدود إمكانية الإنتاج، إذ يكون المحور الأفقي لكمية البطاطا، والمحور العمودي لكمية الأسماك لتوضيح هذه الخيارات، مع إظهار النقاط كلها.

ب. هل يستطيع سكان الجزيرة إنتاج ٥٠٠ رطل من السمك و٨٠٠ رطل من البطاطا؟ اشرح ذلك. أين تكمن هذه النقطة بالنسبة إلى حدود إمكانية الإنتاج؟

ج. ما هي تكلفة الفرصة البديلة لزيادة الإنتاج السنوي للبطاطا من ٦٠٠ إلى ٨٠٠ رطل؟

د. ما هي تكلفة الفرصة البديلة لزيادة الإنتاج السنوي للبطاطا من ٢٠٠ إلى ٤٠٠ رطل؟

هـ. هل يمكن أن توضح لماذا تختلف الإجابات في الحالتين ج ود؟ وماذا يعني هذا حول منحدر حدود إمكانية الإنتاج؟

٢. في روما القديمة، يتم إنتاج سلعتين فقط هما السباغيتي /المعكرونة/ وكرات اللحم. يعيش هناك قبيلتان فقط، تيفولي وفريفولي. يمكن أن تنتج قبيلة تيفولي بنفسها كل شهر ٣٠ رطلاً من السباغيتي ولا تنتج أي كمية من كرات اللحم، وعلى العكس تنتج هذه القبيلة ٥٠ رطلاً من كرات اللحم، ولا تنتج أي كمية من السباغيتي، ولا تقوم بإنتاج الاثنين معاً. أما قبيلة فريفولي، فيمكنها إنتاج ٤٠ رطلاً من السباغيتي ولا تنتج أي كمية من كرات اللحم، وبالمقابل ممكن أن تنتج ٣٠ رطلاً من كرات اللحم ولا تنتج أي كمية من السباغيتي، ولا تقوم بإنتاج الاثنين معاً.

أ. افترض أن جميع حدود إمكانية الإنتاج عبارة عن خطوط مستقيمة. ارسم رسماً بيانياً يوضح حدود إمكانية الإنتاج الشهرية لتيفولي، ورسماً بيانياً آخر يوضح حدود إمكانية الإنتاج الشهرية لفريفولي. ثم اشرح كيف قمت بذلك.

ب. من هي القبيلة التي تتمتع بميزة نسبية في إنتاج السباغيتي؟ ومن هي القبيلة التي تتمتع بميزة نسبية في إنتاج كرات اللحم؟

ج. في عام ١٠٠ م اكتشف فريفولي تقنية جديدة لصنع كرات اللحم تضاعف كمية كرات اللحم التي يمكن أن تنتجها كل شهر. ارسم رسماً بيانياً لحدود إمكانية الإنتاج الشهرية الجديدة لإنتاج قبيلة فريفولي.

د. بعد الاكتشاف الجديد، أي قبيلة تتمتع الآن بميزة مطلقة في إنتاج كرات اللحم؟ وأي قبيلة تتمتع بميزة مطلقة في إنتاج السباغيتي؟

ومن هي القبيلة التي تتمتع بالميزة النسبية في إنتاج كرات اللحم؟
ومن هي القبيلة التي تتمتع بالميزة النسبية في إنتاج السباغيتي؟

٣. بيتر بونديت، مراسل اقتصادي، يذكر أن الاتحاد الأوروبي يزيد إنتاجيته بسرعة كبيرة في جميع الصناعات. ويزعم بيتر أن تقدم الإنتاجية هذا سريع جداً لدرجة أن الناتج من الاتحاد الأوروبي في هذه الصناعات سيتجاوز قريباً إنتاج الولايات المتحدة، ونتيجة لذلك، لن تستفيد الولايات المتحدة من التجارة مع الاتحاد الأوروبي.

أ. هل تعتقد أن تصريح بيتر بونديت صحيح أم لا؟ إذا لم يكن صحيحاً، برأيك فما هو مصدر الخطأ؟

ب. إذا استمر الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في التجارة، برأيك فما الذي سيميز السلع التي يصدرها الاتحاد الأوروبي إلى الولايات المتحدة والسلع التي تصدرها الولايات المتحدة إلى الاتحاد الأوروبي؟

٤. أنت مسؤول عن توزيع نزلاء فرق البيسبول وكرة السلة بالمهاجع. وصلت إلى آخر أربعة أشخاص، يجب تخصيص اثنين منهم للبيسبول واثنين لكرة السلة. يبين الجدول التالي متوسط الضربات لكل شخص ومتوسط الرمية الحرة. اشرح كيف ستستخدم مفهوم الميزة النسبية لتخصيص اللاعبين. ابدأ بتحديد تكلفة الفرصة البديلة لكل لاعب من حيث متوسط الضربات.

من المحتمل أن يكون لاعبو كرة السلة الآخرون غير راضين عن هذا الترتيب ولكنّ لاعبي البيسبول الآخرين سيكونون راضين، لماذا؟ ولماذا يقول الاقتصادي إنّ هذه طريقة فعالة لتخصيص اللاعبين للفرق الرياضية في صالة النوم المشتركة الخاصة بهم؟

الاسم	متوسط الضربات	متسوط الرميات الحرة
كيلي	٧٠ %	٦٠ %
جاكي	٥٠ %	٥٠ %
كيرت	١٠ %	٣٠ %
جيري	٨٠ %	٧٠ %

٥. لقد تطور اقتصاد أطلنطس، وأصبح السكان يستخدمون الآن الأموال على شكل أصداف البقر، وهي طريقة دفع كانت متداولة في أوقات قديمة. ارسم مخططاً دائرياً يوضح الأسر والشركات. تنتج الشركات البطاطا والأسماك، وتشتري الأسر البطاطا والأسماك. كما توفر الأسر الأرض والعمل للعمالة. حدد مكان حدوث كل من التأثيرات التالية في مخطط تدفق أصداف البقر أو الأشياء المادية (السلع والخدمات أو الموارد). صف كيف ينتشر هذا التأثير حول الدائرة.

أ. حدوث إعصار مدمّر يغمر العديد من حقول البطاطا.

ب. ينتج موسم الصيد الممتاز جدّاً عدداً كبيراً جداً من الأسماك التي تم صيدها.

ج. يكتشف سكان أطلنطس رقصة الماكارينا (رقصة تتم تأديتها بحركات جديدة على إيقاع موسيقا لاتينية)، ويقضون عدة أيام في الشهر في مهرجانات الرقص.

٦. قد يقول الاقتصادي إنّ الكليات والجامعات "تنتج" التعليم، باستخدام أعضاء هيئة التدريس، والطلاب كعناصر مساهمة بالإنتاج. وفقاً لهذا المنطق، يتم "استهلاك" التعليم من قبل الأسر. أنشئْ مخططاً دائرياً للتدفق الدائري مثل المخطط الذي تعلمناه في الفصل الثاني لتمثيل قطاع الاقتصاد المخصص للتعليم الجامعي: إذ تمثل الكليات والجامعات الشركات، وتستهلك الأسر على حد سواء التعليم وتوفر أعضاء هيئة التدريس والطلاب للجامعات. ما هي الأسواق ذات الصلة في هذا النموذج؟ ما الذي يتم شراؤه وبيعه في كل اتجاه؟ ماذا سيحدث في النموذج إذا قررت الحكومة دعم ٥٠ % لجميع طلاب الجامعات؟.

٧. زميلتك في السكن تعزف الموسيقا الصاخبة معظم الوقت. لكنك تفضل المزيد من السلام والهدوء. تقترح أن تشتري بعض سماعات الأذن.

يكون ردها التالي، على الرغم من أنها ستكون سعيدة باستخدام سماعات الأذن، إنّ لديها العديد من الأشياء الأخرى التي تفضل إنفاق أموالها عليها في الوقت الحالي. تناقش هذا الوضع مع صديق متخصص في الاقتصاد. يحدث الحوار الآتي:

الاقتصادي: كم يكلف شراء السماعات؟

أنت: ١٥ دولاراً.

الاقتصادي: كم يكلفك ثمن الحصول على بعض الهدوء والسكينة حتى ينتهي الفصل؟

أنت: ٣٠ دولاراً.

الاقتصادي: إنه حل فعال بالنسبة لك أن تشتري سماعات الأذن وتعطيها لزميلتك في الغرفة. تكسب أكثر مما تخسر؛ الفائدة تتجاوز التكلفة. يجب عليك أن تفعل ذلك.

أنت: ليس من العدل أن أدفع ثمن سماعات الأذن عندما لا أكون أنا الشخص الذي يصدر الضوضاء.

أ. أي من جمل هذه المحادثة تحتوي على عبارات إيجابية، وأي منها تحتوي على عبارات معيارية؟

ب. قم بتقديم سبب يدعم وجهة نظرك التي تقتضي أن زميلتك في الغرفة هي من ينبغي أن تغير سلوكها. وبالمثل، قم بتقديم سبب من وجهة نظر زميلتك في الغرفة مفادها أنه يجب أن تكون أنت الشخص الذي يشتري سماعات الأذن.

إذا كانت صالة النوم الخاصة بكم فيها سياسة تمنح المقيمين حقاً غير محدود في تشغيل الموسيقا، فمن المرجح أن يفوز برأيه؟ وإذا كانت صالة نومكم تحتوي على قاعدة مفادها أنه يجب على الشخص التوقف عن تشغيل الموسيقا كلما اشتكى زميله في الغرفة من الصوت، فمن المرجح في هذه الحالة أن يفوز برأيه؟

٨. أدلى ممثل صناعة الملابس الأمريكية مؤخراً بالبيان التالي: "غالباً ما يعمل العمال في آسيا في ظروف العمل الشاق، الذين لا يكسبون سوى بنسات في الساعة. العمال الأمريكيون أكثر إنتاجية، ونتيجة لذلك يحصلون على أجور أعلى. ومن أجل الحفاظ على وقار مكان العمل الأمريكي، يجب على الحكومة سن تشريع يحظر استيراد الملابس الآسيوية ذات الأجور المنخفضة".

أ. أي من أجزاء هذا الاقتباس تمثل بيانات إيجابية؟ وما هي أجزاء الاقتباس التي تمثل بيانات معيارية؟

ب. هل السياسة التي يتم الدفاع عنها تتوافق مع التصريحات السابقة حول أجور وإنتاجية العمال الأمريكيين والآسيويين؟

ج. هل تجعل هذه السياسة بعض الأمريكيين أفضل حالاً دون أن تؤديَ إلى جعل أي أمريكيين آخرين أسوأ حالاً؟ أي، هل ستكون هذه السياسة فعالة من وجهة نظر جميع الأمريكيين؟

د. هل سيستفيد العمال الآسيويون ذوو الأجور المتدنية من هذه السياسة أم سيتضررون منها؟

٩. هل العبارات التالية صحيحة أم خاطئة؟ اشرح إجاباتك.

أ. العبارة التالية إيجابية: "عندما يتعين على الناس دفع ضرائب أعلى على أجورهم، فإنها تقلل من اندفاعهم للعمل".

ب. البيان التالي إيجابي: "يجب أن نخفض الضرائب لتشجيع المزيد من العمل".

ج. لا يمكن دائماً استخدام الاقتصاد ليقرر تماماً ما يجب أن يفعله المجتمع.

د. البيان الآتي معياري: "نظام التعليم العام في هذا البلد يولد فوائد أكبر للمجتمع من تكلفة تشغيل النظام".

هـ. الخلافات بين الاقتصاديين منشؤها الأساسي وسائل الإعلام.

١٠. قم بتقييم العبارة التالية: " بناء نموذج اقتصادي يعكس بدقة الأحداث التي حدثت بالفعل أسهل من بناء نموذج اقتصادي يعكس تنبؤات الأحداث المستقبلية". هل تعتقد أن هذا صحيح أم لا؟ ولماذا؟ وماذا يعني ذلك فيما يتعلق بصعوبات بناء نماذج اقتصادية جيدة؟

١١. كثيراً ما يُطلب من الاقتصاديين الذين يعملون لدى الحكومة تقديم توصيات بشأن السياسات. لماذا تعتقد أنه من المهم للجمهور أن يكون قادراً على التمييز بين البيانات المعيارية والبيانات الإيجابية في هذه التوصيات؟

١٢. عمدة مدينة جوثام، قلق بشأن وباء محتمل من أنفلونزا قاتلة هذا الشتاء، يسأل المستشار الاقتصادي المجموعة المهمة الآتية من الأسئلة. هل يتطلب كل سؤال من المستشار الاقتصادي إجراء تقييم إيجابي أو تقييم معياري؟

أ. ما هي كمية اللقاح التي يجب أن تكون في مخازن المدينة بحلول نهاية شهر تشرين الثاني؟

ب. إذا عرضنا دفع ١٠ % إضافية لكل جرعة لشركات الأدوية التي تقدم اللقاحات، فهل ستقدم تلك الشركات جرعات إضافية؟

ج. إذا كان هناك نقص في اللقاح في المدينة، فمن يجب علينا تطعيمه أولاً، كبار السن أم الصغار جداً في السن؟ **(**افترض أن شخصاً من مجموعة ما لديه احتمال متساوٍ للوفاة من الإنفلونزا كشخص من المجموعة الأخرى**)**.

د. إذا كانت المدينة تتقاضى **٢٥** دولاراً لكل حقنة، فكم عدد الأشخاص الذين سيدفعون؟

هـ. إذا كانت المدينة تتقاضى **٢٥** دولاراً لكل حقنة، فالنتيجة تحقيق ربح قدره **١٠** دولارات لكل حقنة، وهي أموال يمكن دفعها لتلقيح الفقراء. هل يجب أن تشارك المدينة في مثل هذا المخطط؟

١٣. قم بتقييم العبارة التالية: "إذا كان لدى الاقتصاديين بيانات كافية للتو، فيمكنهم حل جميع أسئلة السياسة بطريقة تزيد من الصالح العام. لن تكون هناك حاجة لإجراء مناقشات سياسية مثيرة للانقسام، على سبيل المثال: قضية ما إذا كان ينبغي للحكومة توفير الرعاية الطبية المجانية للجميع".

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

ملحق الفصل الثاني
الرسوم البيانية في الاقتصاديات

الحصول على صورة

ترى كثير من الرسوم البيانية إذا كنت تقرأ عن علم الاقتصاد في صحيفة وول ستريت جورنال أو في كتابك الاقتصادي، إذ تعدُّ صوراً مرئية للاقتصاد. إنها تسهل فهم الأوصاف اللفظية أو المعلومات العددية أو الأفكار.

في علم الاقتصاد، الرسوم البيانية هي نوع الصورة المرئية المستخدمة لتسهيل فهم الأفكار والمعلومات التي تتم مناقشتها بشكل كامل. وحتى تصبح عملية الفهم والاستيعاب للقضايا الاقتصادية التي يتم تمثيلها بيانياً يجب أن نكون على دراية بكيفية تفسير هذه الوسائل البصرية. لذلك من خلال هذا الملحق سيتم شرح كيفية إنشاء الرسوم البيانية وتفسيرها وكيف تُستَخدَمُ في الاقتصاد.

الرسوم البيانية والمتغيرات والنماذج الاقتصادية

أحد أسباب الالتحاق بالجامعة هو أن درجة البكالوريوس توفر الوصول إلى وظائف ذات أجور أعلى. فالدرجات والشهادات الإضافية العالية، مثل ماجستير إدارة الأعمال أو درجات القانون، تزيد من الدخل أكثر. إذا قرأت مقالاً حول العلاقة بين التحصيل التعليمي والدخل، فربما

ترى رسماً بيانياً يوضح مستويات الدخل للعمال ذوي التحصيلات المختلفة من التعليم. وهذا الرسم البياني يصور فكرة أن زيادة التعليم بشكل عام تزيد الدخل. ويصور هذا الرسم البياني، مثل معظم الرسوم البيانية الموجودة في الاقتصاديات، العلاقة بين متغيرين اقتصاديين، إذ إنّ المتغير هو كمية يمكن أن تأخذ أكثر من قيمة واحدة: مثل عدد سنوات التعليم التي يتمتع بها الشخص، وسعر علبة الصودا، ودخل الأسرة. كما تعلمنا في هذا الفصل، يعتمد التحليل الاقتصادي على النماذج والأوصاف المبسطة للمواقف الحقيقية بشكل كبير. وتصف معظم النماذج الاقتصادية العلاقة بين متغيرين، يتم تبسيطهما من خلال الاحتفاظ بمتغيرات أخرى ثابتة قد تؤثر في العلاقة بينهما.

*** المتغير هو كمية يمكن أن تأخذ أكثر من قيمة واحدة**

على سبيل المثال، قد يصف النموذج الاقتصادي العلاقة بين سعر علبة الصودا وعدد علب الصودا التي سيشتريها المستهلكون، على افتراض أن أي شيء آخر يؤثر على مشتريات المستهلكين للصودا يبقى ثابتاً. يمكن وصف هذا النوع من النماذج رياضياً أو لفظياً، ولكن توضيح العلاقة في الرسم البياني يجعل من السهل فهمها. سنعرض كيف يتم إنشاء وتفسير الرسوم البيانية التي تصور النماذج الاقتصادية.

كيف تعمل الرسوم البيانية

تعتمد معظم الرسوم البيانية في الاقتصاد على شبكة مبنية بين خطين متعامدين يظهران قيم متغيرين اثنين، مما يساعد على تصور العلاقة القائمة

بينهما. لذا فإن الخطوة الأولى في فهم استخدام مثل هذه الرسوم البيانية هي معرفة كيفية عمل هذا النظام.

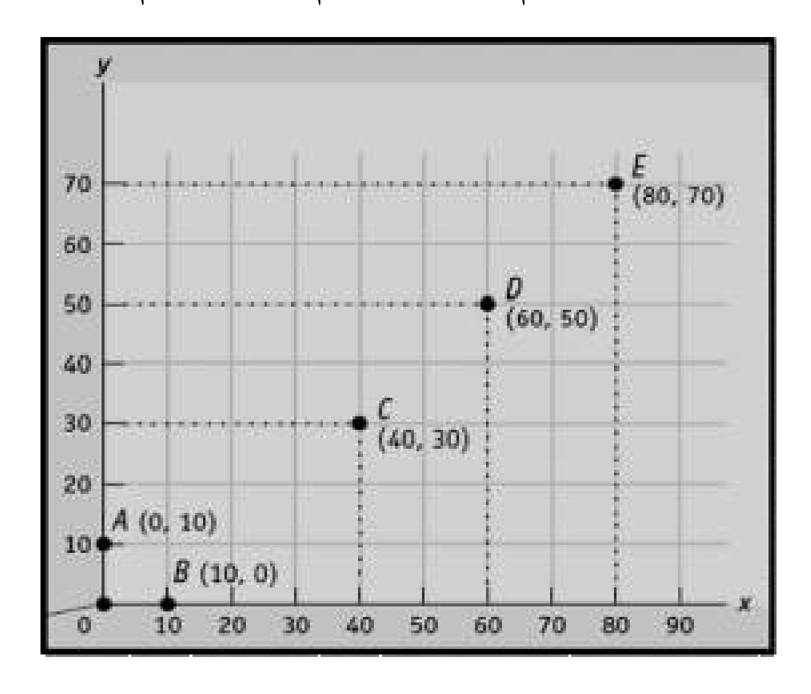
رسوم بيانية تمثل قيم متغيِّرَين

يوضح الشكل (٢ أ -١) رسماً بيانياً نموذجياً لمتغيرين، وتوضح البيانات الموجودة في الجدول المرافق حول درجة الحرارة الخارجية وعدد المشروبات الغازية التي يمكن لبائع مثالي أن يتوقع بيعها في ملعب البيسبول خلال مباراة واحدة. يعرض العمود الأول قيم درجة الحرارة الخارجية (المتغير الأول)، ويظهر العمود الثاني قيم عدد المشروبات الغازية المَبيعة (المتغير الثاني). يتم عرض خمس مجموعات أو أزواج من المتغيرين، ويشار إلى كل منهما بالأحرف اعتباراً من A إلى E في العمود الثالث.

لننتقل الآن إلى رسم بياني توضيحي لبيانات الجدول المرافق. في أي رسم بياني ذي متغيرين، يسمى أحد المتغيرات المتغير x ويسمى الآخر المتغيرy. هنا قمنا بتمثيل درجة الحرارة الخارجية بالمتغير x، وعدد المشروبات الغازية التي بيعت ستُمَثَّلُ بالمتغير y.

النقطة	المتغير y	المتغير x
A	10	0 ºF
B	0	10 ºF
C	30	40 ºF
D	50	60 ºF
E	70	80 ºF

الشكل (٢أ-١): رسم النقاط على رسم بياني يمثل قيم متغيرين



*** يسمى الخط الذي يتم قياس قيم المتغير x على طوله المحور الأفقي أو المحور x. يسمى الخط الذي يتم قياس قيم المتغير y على طوله المحور العمودي أو المحور الصادي. النقطة التي تلتقي فيها محاور الرسم البياني ذي المتغيرين هي نقطة الأصل.**

في الشكل **(٢أ-١)**: تُرسم البيانات من الجدول السابق تقاس درجة الحرارة الخارجية التي تعدُّ **(المتغير المستقل)** على طول المحور الأفقي، ويقاس عدد المشروبات الغازية المبيعة، والتي تعتبر **(المتغير التابع)** على طول المحور العمودي. ويتم تمثيل كل مجموعة من مجموعات الحرارة الخمس

والمشروبات الغازية المَبيعة بنقطة: A وB وC وD وE. يتم تحديد كل نقطة في الرسم البياني بواسطة زوج من القيم. على سبيل المثال، النقطة C تقابل الزوج (٤٠، ٣٠)، درجة حرارة خارجية تبلغ ٤٠ درجة فهرنهايت (وهي قيمة المتغير X) و٣٠ علبة صودا مباعة (قيمة المتغير Y). يسمى الخط الأفقي في الرسم البياني المحور الأفقي أو المحور x، ويتم قياس قيم متغير X، في هذه الحالة يمثل درجة الحرارة الخارجية، على طول المحور الأفقي. وبالمقابل فإن الخط العمودي في الرسم البياني يسمى المحور العمودي أو المحور y الذي يقاس على طوله عدد مبيعات علب الصودا. عند نقطة المنشأ (٠، ٠)، النقطة التي يلتقي فيها المحوران، كل متغير عندها يساوي الصفر. عندما تتحرك إلى اليمين من المنشأ على طول المحور X، تكون قيم المتغير x موجبة ومتزايدة. أما مع تحركك للأعلى على طول المحور y، تكون قيم المتغير y موجبة ومتزايدة. يمكنك رسم كل من النقاط الخمس من A إلى E على هذا الرسم البياني باستخدام زوج من الأرقام، وهي القيم التي يأخذها المتغير X والمتغير Y لتصل لنقطة معينة. في الشكل (٢ أ -١)، على سبيل المثال عند النقطة C، يأخذ المتغير x القيمة ٤٠ ويأخذ المتغير y القيمة ٣٠. ترسم النقطة c عن طريق رسم خط مستقيم شاقولي من القيمة ٤٠ على المحور x، والأفقي عبر خط من ٣٠ على المحورy. نكتب النقطة C (٤٠، ٣٠)، ونكتب نقطة المنشأ (٠، ٠).

بالنظر إلى النقطة A والنقطة B في الشكل ٢أ-١، يمكنك أن ترى أنه عندما يكون أحد المتغيرات للنقطة بقيمة صفر، فإنه يقع على أحد المحاور.

إذا كانت قيمة x تساوي صفراً، فستقع النقطة على المحور العمودي، مثل النقطة A. أما إذا كانت قيمة y تساوي صفر، فستقع النقطة على المحور الأفقي، مثل النقطة B.

* **توجد علاقة سببية بين متغيرين عندما تؤثر القيمة التي يأخذها متغير واحد بشكل مباشر أو تحدد القيمة التي يأخذها المتغير الآخر. في العلاقة السببية، يسمى المتغير المحدد المتغير المستقل؛ المتغير الذي يحدده يسمى المتغير التابع.**

معظم الرسوم البيانية التي تصور العلاقات بين متغيرين اقتصاديين تمثل ما يسمى بالعلاقة السببية، وفي هذه العلاقة تؤثر فيها القيمة المأخوذة من متغير واحد بشكل مباشر على القيمة المأخوذة من المتغير الآخر أو تحددها، ويسمى المتغير المحدد فيها بالمتغير المستقل؛ والمتغير الذي يحدده يسمى بالمتغير التابع. في مثال مبيعات الصودا، تكون درجة الحرارة الخارجية هي المتغير المستقل الذي يؤثر بشكل مباشر في عدد المشروبات الغازية التي بِيعَت، وهي تمثل المتغير التابع في هذه الحالة.

من خلال اتفاقية معينة، نضع المتغير المستقل على المحور الأفقي والمتغير التابع على المحور العمودي. تم إنشاء الشكل (٢ أ -١) بما يتوافق مع هذه الاتفاقية. المتغير المستقل (درجة الحرارة الخارجية) على المحور الأفقي والمتغير التابع (عدد المشروبات الغازية المباعة) على المحور العمودي، ولكن يوجد

استثناء مهم لهذه الاتفاقية في الرسوم البيانية التي توضح العلاقة الاقتصادية بين سعر المنتج وكمية المنتج: فعلى الرغم من أن السعر هو المتغير المستقل الذي يحدد الكمية بشكل عام، يُقاسُ دائماً على المحور العمودي.

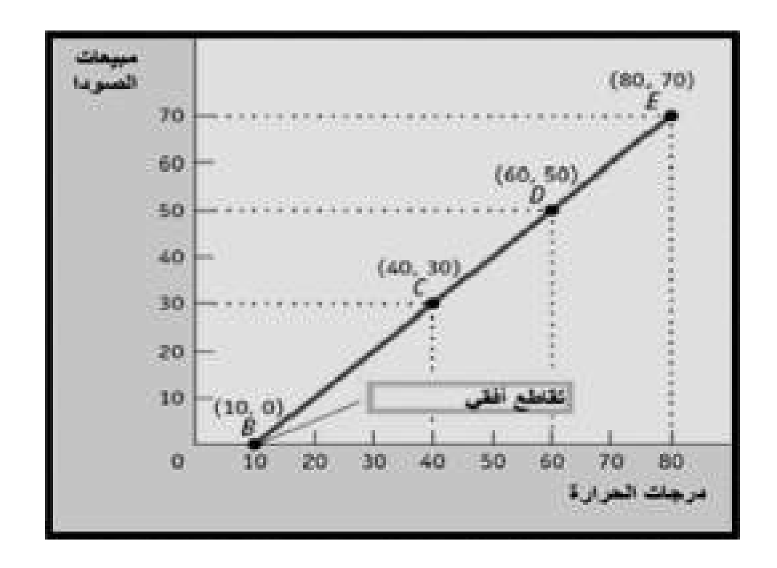
منحنيات على الرسوم البيانية

*** المنحني عبارة عن خط على الرسم البياني يصور العلاقة بين متغيرين. قد يكون إما خطاً مستقيماً أو خطاً منحنياً. إذا كان المنحني خطاً مستقيماً، فإن المتغيرات لها علاقة خطية. إذا لم يكن المنحني خطاً مستقيماً، فإن المتغيرات لها علاقة غير خطية.**

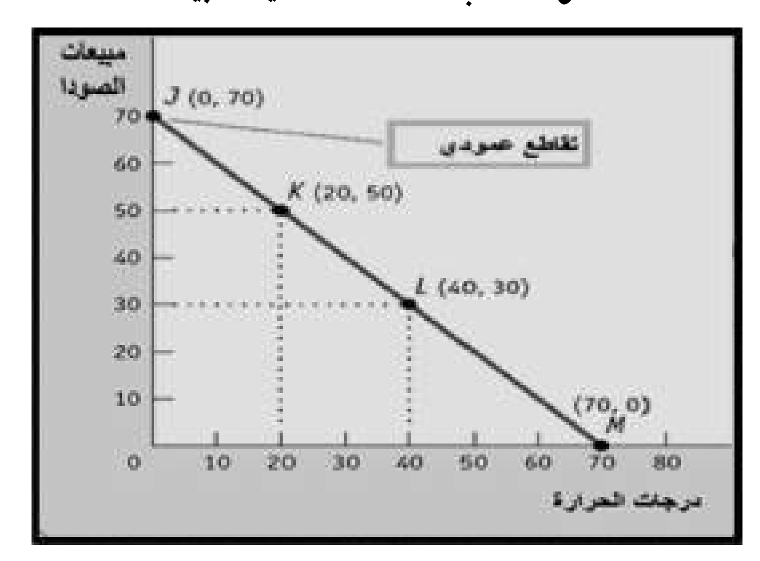
تحتوي اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢أ-٢)** على بعض المعلومات نفسها التي يحتوي عليها الشكل **(٢أ-١)**، مع رسم خط من خلال النقاط B وC وD وE. يسمى هذا الخط على الرسم البياني بالمنحني. تشير النقطة على المنحني إلى أن قيمة المتغير Y تقابلها قيمة معينة من المتغير X. على سبيل المثال، تشير النقطة D إلى أنه عند درجة حرارة ٦٠ درجة فهرنهايت، يمكن للبائع أن يتوقع بيع ٥٠ علبة صودا. الجدير بالذكر أن شكل المنحني واتجاهه يكشف عن الطبيعة العامة للعلاقة بين المتغيرين، إذ يشير الميل المنحدر لأعلى في اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢ أ - ٢)** إلى أن البائعين يمكنهم توقع بيع المزيد من المشروبات الغازية عند درجات حرارة خارجية أعلى.

الشكل (١٢أ -٢): رسم المنحنيات

اللوحة - أ - العلاقة خطية إيجابية



اللوحة - ب - العلاقة خطية سلبية



يوضح المنحني الموجود في اللوحة (أ) العلاقة بين المتغيرين، درجة الحرارة الخارجية وعدد المشروبات الغازية المَبيعة. المتغيران لهما علاقة خطية إيجابية: إيجابية لأن المنحني لديه ميل لأعلى، وخطية لأنه خط مستقيم. هذا يعني أن زيادة قيمة X (درجة الحرارة الخارجية) تؤدي إلى زيادة قيمة Y (عدد المشروبات الغازية المَبيعة). أما المنحني في اللوحة (ب) فهو أيضاً خط مستقيم، ولكنه يميل إلى الأسفل. المتغيران هنا، هما درجة الحرارة الخارجية وعدد المشروبات الساخنة المَبيعة، لها علاقة خطية سلبية: زيادة في قيمة المتغير X (درجة الحرارة الخارجية) تؤدي إلى انخفاض في قيمة المتغير Y (عدد المشروبات الساخنة المَبيعة).

يحتوي المنحني في اللوحة (أ) على تقاطع أفقي عند النقطة B، إذ يصطدم بالمحور الأفقي. ويحتوي المنحني في اللوحة (ب) على تقاطع عمودي عند النقطة J، إذ يصطدم بالمحور العمودي وتقاطع أفقي عند النقطة M، إذ يصطدم بالمحور الأفقي.

عندما ترتبط المتغيرات بهذه الطريقة، أي عندما ترتبط الزيادة في أحد المتغيرات بزيادة في المتغير الآخر، يقال إنّ المتغيرات لها علاقة إيجابية. وهذا الشيء يتضح من منحني يتجه صعوداً من اليسار إلى اليمين. نظراً لأن هذا المنحني خطي أيضاً، فإن العلاقة بين درجة الحرارة الخارجية وعدد المشروبات الغازية المَبيعة الموضحة بواسطة المنحني في اللوحة (أ) من الشكل ٢أ -٢ هي علاقة خطية إيجابية. بينما عندما ترتبط الزيادة في أحد المتغيرات بانخفاض في المتغير الآخر، يقال إنّ المتغيرين لهما علاقة سلبية. يتم توضيح ذلك من خلال منحني يتجه للأسفل من اليسار إلى اليمين، مثل

المنحني في اللوحة **(ب)** للشكل ٢ أ -٢، ولأن هذا المنحني خطي أيضاً، فإن العلاقة التي يصورها هي علاقة خطية سلبية.

هناك نوعان من المتغيرات التي قد تكون لها علاقة مثل درجة الحرارة الخارجية وعدد المشروبات الساخنة التي يمكن للبائع أن يتوقع بيعها في ملعب البيسبول. بالعودة إلى المنحني في اللوحة **(أ)** من الشكل ٢أ -٢، يمكنك رؤية المنحني وهو يتقاطع مع المحور الأفقي عند النقطة B هذه النقطة المعروفة بالتقاطع الأفقي، تظهر قيمة المتغير X عندما تكون قيمة المتغير y هي صفر. في اللوحة **(ب)** من الشكل **(٢أ -٢)** يتقاطع المنحني مع المحور العمودي عند النقطة C. تشير هذه النقطة، التي تسمى التقاطع العمودي، إلى قيمة المتغير y عندما تكون قيمة المتغير X صفراً.

* **متغيران لهما علاقة إيجابية: عندما ترتبط الزيادة في قيمة متغير واحد بزيادة في قيمة المتغير الآخر. يتّضح ذلك من خلال منحني صاعد لأعلى من اليسار إلى اليمين.**
* **متغيران لهما علاقة سلبية: عندما ترتبط الزيادة في قيمة متغير واحد بانخفاض في قيمة المتغير الآخر. يتّضحُ ذلك من خلال منحني هابط للأسفل من اليسار إلى اليمين.**
* **التقاطع الأفقي للمنحني هو النقطة التي يلتقي عندها إلى المحور الأفقي؛ يشير إلى قيمة المتغير x عندما تكون قيمة المتغير y هي صفراً.**
* **التقاطع العمودي للمنحني هو النقطة التي يلتقي عندها بالمحور العمودي؛ يُظهر قيمة المتغير y عندما تكون قيمة المتغير x تساوي صفراً.**

مفهوم رئيسي: ميل المنحني

إن ميل الخط أو المنحني هو مقياس لمدى انحداره، ويشير إلى مدى حساسية المتغير y تجاه التغير في المتغير X. في مثالنا عن درجة الحرارة الخارجية وعدد علب الصودا التي يمكن للبائع أن يتوقع بيعها، يشير ميل المنحني إلى عدد علب الصودا التي يمكن أن يتوقع البائع بيعها مع كل زيادة في درجة الحرارة بمقدار ١ درجة. يفسر ميل المنحني بهذه الطريقة معلومات مفيدة حتى بدون أرقام لـ X وY، فمن الممكن الوصول إلى استنتاجات مهمة حول العلاقة بين المتغيرين من خلال فحص درجة ميل المنحني في نقاط مختلفة.

* **منحدر الخط أو المنحني هو مقياس لمدى شدته. يقاس ميل الخط من خلال "الارتفاع على المدى" - التغير في متغير y بين نقطتين على الخط مقسوماً على التغيير في متغير x بين هاتين النقطتين.**

ميل المنحني الخطي

يتم قياس الميل على طول المنحني الخطي، بقسمة "الارتفاع" بين نقطتين على المنحني على "المسار" بين هاتين النقطتين. الارتفاع هو المقدار الذي يتغير به Y، والمسار هو المقدار الذي يتغير بهX. لنرى الصيغة النهائية لطريقة حساب الميل:



$$\text{الميل} = \frac{\Delta y}{\Delta x} = \frac{\text{التغيير في } y}{\text{التغيير في } x}$$

في الصيغة السابقة، يشير الرمز Δ (دلتا اليونانية الكبيرة) إلى معنى "التغيير في". عندما يزيد المتغير، يكون التغيير إيجابياً؛ عندما ينخفض المتغير، يكون التغيير سلبياً. يكون ميل المنحني موجباً عندما يكون الارتفاع (التغيير في المتغير Y) له نفس علامة المسار (التغيير في المتغير X). وذلك لأنه عندما يكون للرقمين نفس العلامة، تكون نسبة هذين الرقمين إيجابية.

المنحني في اللوحة (أ) من الشكل (٢أ -٢) له ميل إيجابي: لأنه على طول المنحني، كل من المتغير Y المتغير X قيمهم متزايدة معاً. يكون ميل المنحني سالباً عندما يكون للارتفاع والمسار علامات مختلفة، لأنه عندما يكون هناك رقمان مختلفان، تكون نسبة هذين الرقمين سالبة. أما المنحني في اللوحة (ب) من الشكل (٢ أ -٢) فله ميل سلبي: لأنه وعلى طول المنحني ترتبط الزيادة في المتغير x بانخفاض في المتغيرy. ويوضح الشكل (٢أ - ٣) كيفية حساب ميل المنحني الخطي. دعونا نركز أولاً على اللوحة (أ). من النقطة A إلى النقطة B تتغير قيمة y من ٢٥ إلى ٢٠، وقيمة x تتغير من ١٠ إلى ٢٠. لذا فإن منحدر الخط بين هاتين النقطتين هو:

$$\frac{\text{التغير في قيمة } y}{\text{التغير في قيمة } x} = \frac{\Delta y}{\Delta x} = \frac{-5}{10} = -\frac{1}{2} = -0.5$$

نظراً لأن الخط المستقيم شديد الانحدار عند جميع النقاط، فإن ميل الخط المستقيم هو نفسه في جميع النقاط. بعبارة أخرى، الخط المستقيم ميله

ثابت. يمكنك التحقق من ذلك عن طريق حساب ميل المنحني الخطي بين النقطتين A وB وبين النقطتين C وD في اللوحة **(ب)** من الشكل **(٢ أ -٣)**.

المنحدر من A إلى B هو:

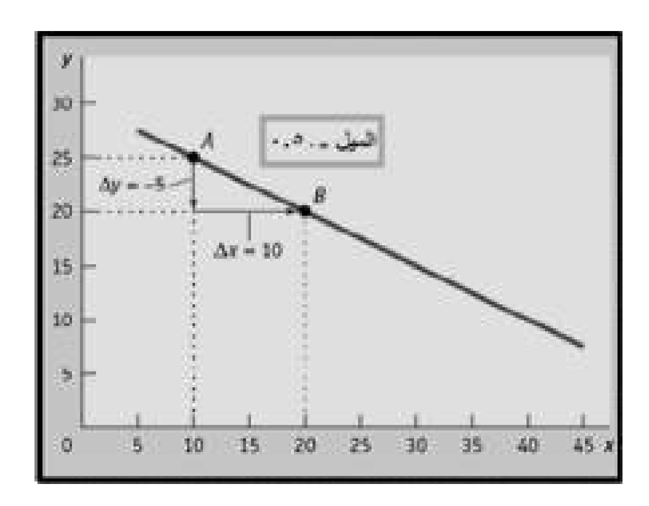
$$\frac{\Delta y}{\Delta x} = \frac{١٠}{٢} = ٥$$

المنحدر من C إلى D هو:

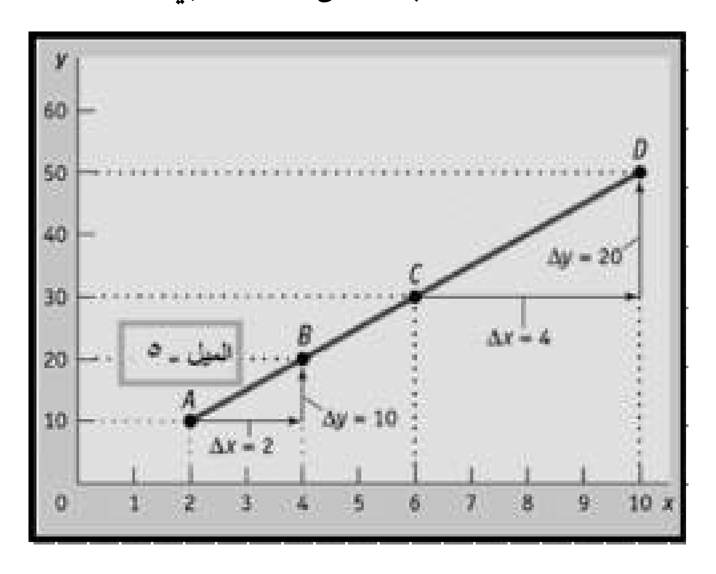
$$\frac{\Delta y}{\Delta x} = \frac{٢٠}{٤} = ٥$$

الشكل (٢أ-٣): حساب المنحدر

اللوحة - أ - ميل ثابت سلبي



اللوحة - ب - ميل ثابت إيجابي



في الشكل **(٢أ-٣): تُظهر اللوحات (أ) و(ب)** منحنيين خطيين. بين النقطتين A وB على المنحني في اللوحة **(أ):** يكون التغير في y **(الارتفاع)** هو —٥، والتغير في x **(الأفق)** هو ١٠. الميل من A إلى B هو **(** Δy/Δx = - 5/10 = 1/2 = 0.5 **)**، حيث تشير العلامة السالبة إلى انحدار المنحني لأسفل.

في اللوحة **(ب)**، يحتوي المنحني على ميل من A إلى B((Δy/Δx = 10/ 2 = 5. الميل من C إلى D هو: (Δy/Δx = 20/4 = 5). الميل موجب، مما يشير إلى أن المنحني مائلاً للأعلى. علاوة على ذلك، الميل بين A وB هو نفس المنحدر بين C وD، مما يجعل هذا منحني خطي. يكون ميل المنحني الخطي ثابتاً: هو نفسه بغض النظر عن مكان حسابه على طول المنحني.

المنحنيات الأفقية والعمودية وميلانها

عندما يكون المنحني أفقياً، لا تتغير قيمة y على طول هذا المنحني، فهي ثابتة. وفي كل نقطة على طول هذا المنحني، تكون قيمة المتغير y صفراً. الآن، يمكننا القول إنّ صفراً مقسوماً على أي رقم تكون النتيجة صفراً. لذلك، بغض النظر عن قيمة التغيير في X، فإن المنحني الأفقي يكون دائماً صفراً. أما إذا كان المنحني عمودياً، فإن قيمة x على طول المنحني لا تتغير أبداً، فهي ثابتة. في كل نقطة على طول المنحني، تكون قيمة المتغير x صفراً. هذا يعني أن ميل الخط العمودي هو نسبة صفر في المقام.

النسبة التي تحتوي على صفر في المقام تساوي اللانهاية، أي عدد كبير لا محدود. لذا فإن منحدر الخط العمودي يساوي اللانهاية. المنحني العمودي أو الأفقي له تأثير خاص: هذا يعني أن المتغير x والمتغير y غير مترابطين. هناك متغيران لا علاقة لهما بعضهما ببعض عندما لا يكون للتغيير في أحدهما مثل (المتغير المستقل) له أي تأثير على المتغير الآخر (المتغير التابع). سنشرح ذلك بطريقة مختلفة قليلاً، أي متغيرين لا علاقة لهما ببعض عندما يكون المتغير التابع ثابتاً بغض النظر عن قيمة المتغير المستقل.

إذا كان المتغير y، كالعادة هو المتغير التابع، يكون المنحني أفقياً. وإذا كان المتغير التابع هو المتغير x، يكون المنحني عمودي.

ميل المنحني غير الخطي

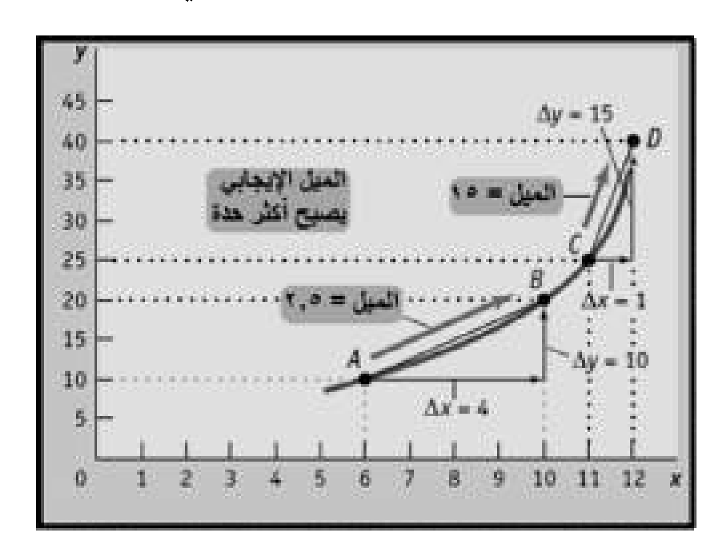
المنحني غير الخطي هو المنحني الذي يتغير فيه الميل بينما تتحرك النقاط على طوله. وتظهر اللوحات (أ) و(ب) و(ج) و(د) من الشكل (٢أ

٤-) مختلف حالات المنحنيات غير الخطية، إذ تظهر اللوحات **(أ)** و**(ب)** منحنيات غير خطية يتغير ميلانها أثناء التحرك على طوله، لكن الميلان يبقى دائماً إيجابياً. على الرغم من أن كلا المنحنيين يميلان لأعلى، فإن المنحني الموجود في اللوحة **(أ)** يصبح أكثر ميلاناً عندما تنتقل من اليسار إلى اليمين، على النقيض من المنحني في اللوحة **(ب)**، والذي يصبح أكثر استواءً. يقال إنّ المنحني الصاعد إلى الأعلى، ويصبح أكثر ميلاناً، كما هو الحال في اللوحة **(أ)**، لديه ميل متزايد إيجابي. أما المنحني الصاعد إلى الأعلى فيزداد استقامةً، كما هو الحال في اللوحة **(ب)**، له ميل تناقصي إيجابي.

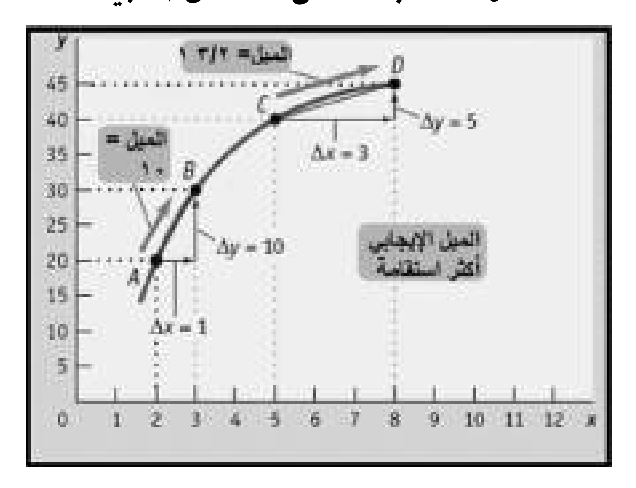
*** المنحني غير الخطي هو المنحني الذي يختلف فيه الميل بين كل زوج من النقاط.**

الشكل (٢أ-٤): المنحنيات غير الخطية

اللوحة - أ - ميل متزايد إيجابي

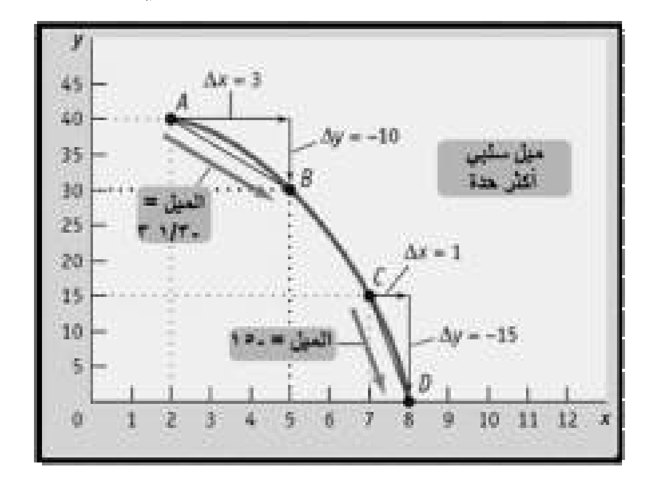


اللوحة - ب - ميل متناقص إيجابي

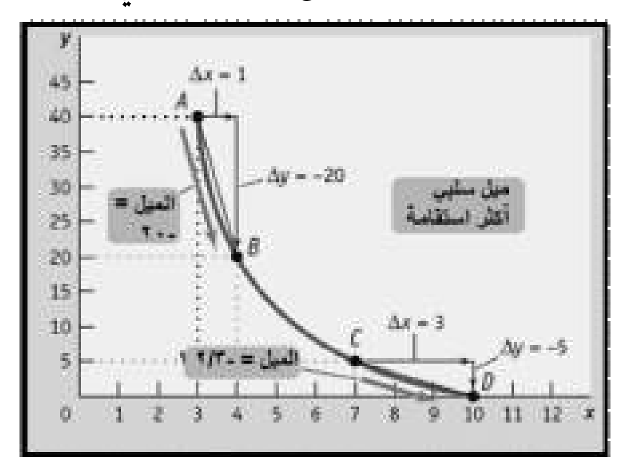


في الشكل **(٢أ-٤)**: في اللوحة **(أ)**: ميل المنحني من A إلى B هو**:** الميل **=** ٢,٥، ومن C إلى D يكون الميل **=** ١٥**.** المنحدر إيجابي ويتزايد؛ يصبح أكثر حدة كلما اتجه نحو اليمين**.** أما في اللوحة **(ب)** يكون ميل المنحني من A إلى B بمقدار ١٠، ومن C إلى D يكون ٢/٣ ١**.** المنحدر إيجابي وينقص؛ تصبح أكثر استقامةً عند الاتجاه إلى اليمين**.**

اللوحة - ج - ميل متزايد سلبي



اللوحة - د - ميل متناقص سلبي



و في اللوحة **(ج)** يكون الميل من A إلى B هو - ١/٣ ٣، ومن C إلى D يكون - ١٥. المنحدر سلبي ومتزايد؛ يصبح أكثر حدة كلما اتجه نحو اليمين. أما اللوحة **(د)** سيكون ميل المنحني من A إلى B هو - ٢٠، ومن C إلى D يكون - ٢/٣ ١. المنحدر سلبي ومتناقص؛ يصبح أكثر اتساعاً عند الاتجاه نحو اليمين.

تم حساب الميل في كل حالة باستخدام طريقة القوس، أي عن طريق رسم خط مستقيم يربط بين نقطتين على طول المنحني. متوسط الميل بين هاتين النقطتين يساوي ميل الخط المستقيم بين هاتين النقطتين.

عندما نحسب الميل على طول هذه المنحنيات غير الخطية، نحصل على قيم مختلفة للميل عند نقاط مختلفة، بالإضافة إلى أن كيفية تغير الميل على طول المنحني يحدد شكل هذا المنحني. على سبيل المثال، في اللوحة **(أ)** من

الشكل **(٢أ - ٤)**، يكون ميل المنحني رقماً موجباً يزداد بثبات كلما اتجهنا من اليسار إلى اليمين، أما في اللوحة **(ب)**، يكون الميل رقماً موجباً ينخفض بثبات. إن ميلان المنحنيات في اللوحات **(ج)** و**(د)** هي أرقام سلبية. غالباً ما يفضل الاقتصاديون التعبير عن رقم سالب بقيمته المطلقة، وهي قيمة الرقم السالب بدون علامة الطرح. بشكل عام، نشير إلى القيمة المطلقة لرقم بواسطة شريطين متوازيين حول الرقم؛ على سبيل المثال، القيمة المطلقة لـ ـ٤ مكتوبة بالشكل | ـ٤ | **=** ٤. في اللوحة **(ج)**، تزداد القيمة المطلقة للميل بشكل ثابت كلما اتجهنا من اليسار إلى اليمين. من ثمَّ فإن المنحني له ميل متزايد سلبي. وفي اللوحة **(د)**، تنخفض القيمة المطلقة لميل المنحني بثبات على طول المنحني. من ثمَّ فإن هذا المنحني له ميل تنازلي سلبي.

*** القيمة المطلقة للرقم السالب هي قيمة الرقم السالب بدون علامة الطرح.**

حساب الميل على طول منحني غير خطي

لقد رأينا للتو أنه على طول المنحني غير الخطي تعتمد قيمة الميل على مكان وجود هذه النقطة في هذا المنحني. من ثمَّ كيف نحسب ميل المنحني غير الخطي؟ سنركز على طريقتين: طريقة القوس وطريقة النقطة. طريقة القوس لحساب ميل قوس المنحني هو قطعة أو جزء من هذا المنحني. على سبيل المثال، تُظهر اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢أ - ٤)** قوساً يتكون من مقطع المنحني بين النقطتين A وB. ولحساب الميل على طول منحني غير خطي باستخدام طريقة القوس، يمكنك رسم خط مستقيم بين نقطتي النهاية

للقوس. إن ميل هذا الخط المستقيم هو مقياس لميل المنحني المتوسط بين نقطتي النهاية.

يمكننا أن نرى من اللوحة (أ) من الشكل (٢أ - ٤) أن الخط المستقيم المرسوم بين النقطتين A وB يزيد على طول المحور X من ٦ إلى ١٠، (بحيث Δx = ٤) لأنه يزيد على طول المحور Y من ١٠ إلى ٢٠ (بحيث ΔY = ١٠). من ثمَّ فإن ميل خط الاتصال المستقيم بين نقطتي A وB هو:

$$\frac{\Delta y}{\Delta x} = \frac{10}{4} = 2.5$$

هذا يعني أن متوسط ميل المنحني بين النقطتين A وB هو ٢.٥. الآن لننظر للقوس على نفس المنحني بين النقطتين C وD. ويزداد الخط المستقيم المرسوم من خلال هاتين النقطتين على طول المحور x من ١١ إلى ١٢ (Δx ١ =). إذ يزداد على طول المحور y من ٢٥ إلى ٤٠ (Δy =١٥). لذا فإن الميل المتوسط بين النقطتين C وD هو:

$$\frac{\Delta y}{\Delta x} = \frac{15}{1} = 15$$

لذلك يكون متوسط الميل بين النقطتين C وD أكبر من متوسط الميل بين النقطتين A وB. تتحقق هذه الحسابات مما لاحظناه بالفعل، أن هذا المنحني المائل لأعلى يصبح أكثر حدة كلما انتقلت من اليسار إلى اليمين، ومن ثمَّ ميل متزايد إيجابي.

طريقة النقطة لحساب الميل

تحسب طريقة النقطة ميل المنحني غير الخطي عند نقطة معينة على هذا المنحني. يوضح الشكل (٢أ - ٥) كيفية حساب الميل عند النقطة B على المنحني. أولاً، نرسم خطاً مستقيماً يلمس فقط المنحني عند النقطة B، ويسمى هذا الخط بخط التماس، وحقيقة أنه يلمس المنحني عند النقطة B ولا يلمس المنحني في أي نقطة أخرى على المنحني يعني أن الخط المستقيم يكون مماسياً للمنحني عند النقطة B. إن ميل هذا الخط المماس يساوي ميل المنحني غير الخطي عند النقطة B.

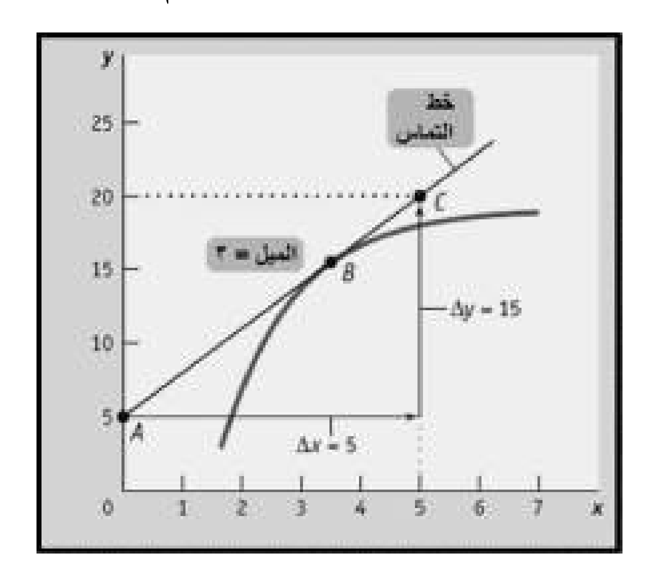
سنرى في الشكل أنه تم رسم خط التماس، وهو خط يلمس فقط المنحني عند النقطة B. إن ميل هذا الخط يساوي ميل المنحني عند النقطة B. انحدار خط التماس، الذي يقيس من A إلى C هو: ٣. يمكننا أن نرى من الشكل (٢أ - ٥) كيف يتم حساب ميل خط التماس: من النقطة A إلى النقطة C، التغيير في y هو ١٥ والتغيير في x هو ٥ وحدات، مما يولد ميلاً بقيمة: ١٥ / ٥ = ٣.

من خلال طريقة النقطة، فإن ميل المنحني عند النقطة B يساوي ٣. والسؤال الطبيعي الذي يجب طرحه في هذه المرحلة هو كيفية تحديد الطريقة التي يجب استخدامها، طريقة القوس أو طريقة النقطة في حساب ميل المنحني غير الخطي. تعتمد الإجابة عن المنحني نفسه والبيانات المستخدمة في إنشائه، إذ نستخدم طريقة القوس عندما لا يكون لدينا معلومات كافية لنتمكن من رسم منحني سلس.

على سبيل المثال، لنفترض أنه في اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢أ -٤)** لديك فقط البيانات الممثلة بالنقاط A وC وD وليس لدينا البيانات التي تمثل النقطة B أو أي من بقية المنحني، من ثمَّ من الواضح أنه لا يمكننا استخدام طريقة النقطة لحساب الميل عند النقطة B؛ إذن سيتعين علينا استخدام طريقة القوس لتقريب ميل المنحني في هذه المنطقة عن طريق رسم خط مستقيم بين النقطتين A وC. ولكن إذا كان لدينا بيانات كافية لرسم المنحني السلس الموضح في اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢أ- ٤)**، عندها يمكننا استخدام طريقة النقطة لحساب الميل عند النقطة B وفي كل نقطة أخرى على طول المنحني أيضاً.

*** الخط المماس هو خط مستقيم يلامس أو يكون مماساً لمنحني غير خطي عند نقطة معينة. ميل خط المماس يساوي ميل المنحني غير الخطي عند تلك النقطة.**

الشكل (٢أ - ٥): حساب الميل باستخدام طريقة النقطة



في الشكل **(٢أ-٥):** تم هنا رسم خط مماس، يلامس المنحني عند النقطة B. ميل هذا الخط يساوي ميل المنحني عند النقطة B. ميل خط المماس، قياسه من A إلى C، هو ($\Delta y / \Delta x = 15/5 = 3$).

الحد الأقصى والحد الأدنى من النقاط

يمكن أن يتغير ميل المنحني غير الخطي من إيجابي إلى سلبي أو العكس، إذ إنّه عندما يتغير ميل المنحني من إيجابي إلى سلبي فإنه يخلق ما يسمى الحد الأقصى لنقاط المنحني.

*** قد يكون للمنحني غير الخطي نقطة قصوى، هي أعلى نقطة على طول المنحني. عند الحد الأقصى، يتغير ميل المنحني من الموجب إلى السالب.**

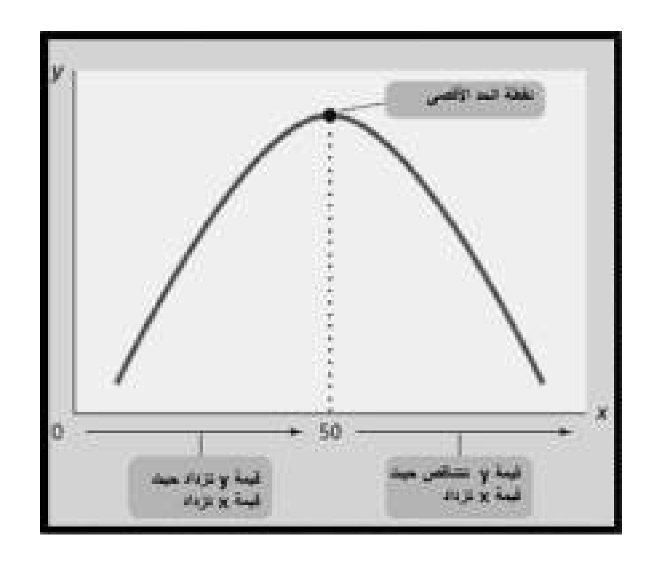
عندما يتغير ميل المنحني من سلبي إلى إيجابي، فإنه يخلق الحد الأدنى من النقاط. توضح اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢أ -٦)** منحني يتغير فيه الميل من إيجابي إلى سلبي بينما ينتقل من اليسار إلى اليمين. عندما تكون قيمة x بين ٠ و٥٠، يكون ميل المنحني إيجابياً. عندما تكون قيمة المتغير x يساوي ٥٠، يصل المنحني إلى أعلى نقطة، وهي أكبر قيمة لـلمتغير y على طول المنحني. تسمى هذه النقطة نقطة الحد الأقصى للمنحني، بينما عندما يتجاوز المتغير x النقطة ٥٠، يصبح الميل سالباً، ويصبح المنحني متجهاً للأسفل. كثير من المنحنيات المهمة التي تمثل الحالات الاقتصادية، مثل المنحني الذي يمثل كيف يتغير ربح الشركة عندما تصنع المزيد من الإنتاج، يصبح المنحني على

شكل تلة. في المقابل، المنحني الموضح في اللوحة **(ب)** من الشكل **(٢أ -٦)** هو على شكل حرف U: لديه منحني يتغير من سلبي إلى إيجابي. عندما تكون قيمة المتغير x تساوي ٥٠، يصل المنحني إلى أدنى نقطة له، حيث تكون هذه أصغر قيمة لـ y على طول المنحني. تسمى هذه النقطة الحد الأدنى من المنحني. مختلف المنحنيات المهمة في الاقتصاد، مثل المنحني الذي يمثل كيف تتغير تكاليف بعض الشركات مع زيادة الإنتاج، على شكل حرف U.

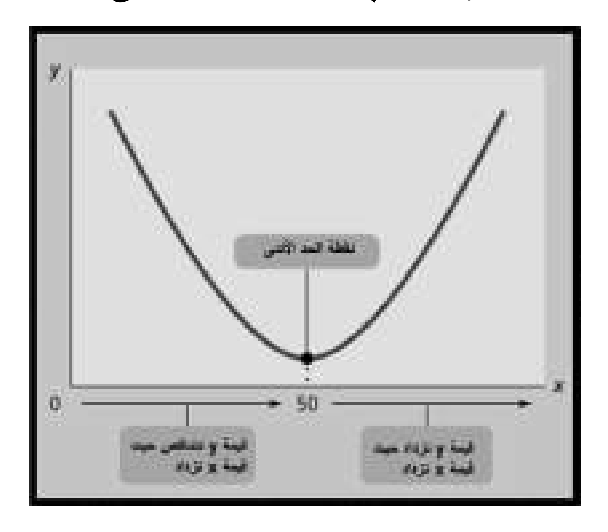
*** قد يكون للمنحني غير الخطي نقطة دنيا، وهي أدنى نقطة على طول المنحني. في الحد الأدنى، يتغير ميل المنحني من السالب إلى الموجب.**

الشكل (٢أ-٦): الحد الأقصى والحد الأدنى من النقاط

اللوحة - أ - نقطة الحد الأقصى



اللوحة - ب - نقطة الحد الأدنى



في الشكل **(٢أ-٦):** تُظهر اللوحة **(أ)** منحني مع نقطة الحد الأقصى، وهي النقطة التي يتغير عندها الميل من إيجابي إلى سلبي. أما اللوحة **(ب)** تظهر منحني مع نقطة الحد الأدنى، وهي النقطة التي يتغير عندها الميل من سلبي إلى إيجابي.

الرسوم البيانية التي تصور المعلومات العددية

هناك حالة ثانية أيضاً يتم من خلالها إنشاء الرسوم البيانية كطريقة ملائمة، وهي طريقة لتلخيص البيانات وعرضها دون افتراض بعض العلاقات السببية الأساسية. تسمى هذه الرسوم البيانية التي تعرض المعلومات الرقمية ببساطة بالرسوم البيانية العددية. سيتم شرح أربعة أنواع من الرسوم البيانية العددية:

١. الرسوم البيانية للسلسلة الزمنية، ٢. الرسوم البيانية المبعثرة، ٣. الرسوم البيانية الدائرية، ٤. الرسوم البيانية الشريطية.

يتم استخدام هذه البيانات على نطاق واسع لعرض بيانات تجريبية حقيقية حول المتغيرات الاقتصادية المختلفة لأنها غالباً ما تساعد الاقتصاديين وصانعي السياسات على تحديد الأنماط أو الاتجاهات في الاقتصاد. ولكن كما سنرى أيضاً، يجب أن نكون حريصين على عدم إساءة تفسير أو استخلاص استنتاجات لا مبرر لها من الرسوم البيانية العددية. أي بمعنى، يجب أن نكون على دراية بفائدة ومحدودية هذه الرسوم البيانية العددية.

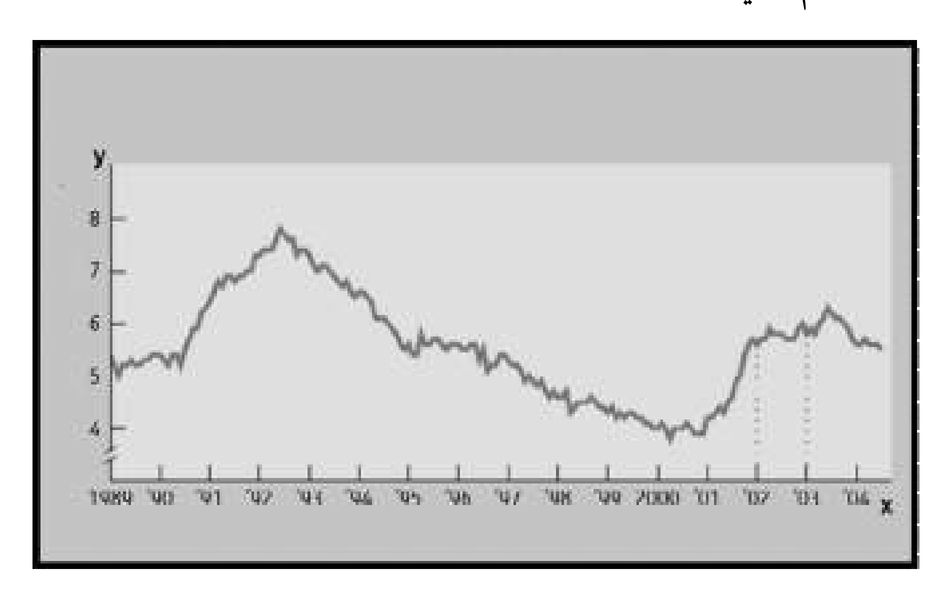
أنواع الرسوم البيانية العددية

ربما نصادف رسوماً بيانية في الصحف تظهر ما حدث للمتغيرات الاقتصادية مثل معدل البطالة أو أسعار الأسهم عبر مرور الزمن. يحتوي الرسم البياني للسلسلة الزمنية على تواريخ متتالية على المحور الأفقي وقيم متغير الحدث في تلك التواريخ على المحور العمودي. على سبيل المثال، يوضح الشكل **(٢أ -٧)** التالي معدل البطالة في الولايات المتحدة من عام ١٩٨٩ إلى منتصف عام ٢٠٠٤. نرى أن الخط الذي يربط النقاط التي تتوافق مع معدل البطالة لكل عام يعطي فكرة واضحة عن الاتجاه العام للبطالة خلال هذه السنوات.

*** يحتوي الرسم البياني للسلسلة الزمنية على تواريخ على المحور الأفقي وقيم لمتغير حدث أثناء تلك التواريخ على المحور العمودي.**

الشكل (٢أ-٧): معدل البطالة، ١٩٨٩-٢٠٠٤ (التعديل موسمي)

رسم بياني لسلسلة زمنية



في الشكل **(٢أ-٧):** تعرضُ الرسوم البيانية للسلاسل الزمنية التواريخَ المتتالية على المحور x، وقيم متغير على المحور y. يوضّحُ الرسم البياني للسلسلة الزمنية هذا معدل البطالة المعدل موسمياً في الولايات المتحدة من عام ١٩٨٩ إلى منتصف عام ٢٠٠٤. المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

المحور الأفقي x يمثل السنوات، والمحور العمودي y يمثل معدل البطالة

الرسم البياني المبعثر

الشكل **(٢أ–٨)** هو مثال على نوع مختلف من الرسم البياني العددي. وهو يمثل معلومات عن عينات من ١٥٨ دولة حول متوسط العمر

المتوقع والناتج القومي الإجمالي للفرد، وهو مقياس تقريبي لمستوى المعيشة في البلد.

*** يوضح الرسم البياني المبعثر النقاط التي تتوافق مع الملاحظات الفعلية للمتغيرين x وy. عادةً ما يكون المنحني مناسباً لتشتت النقاط.**

تشير كل نقطة في الرسم البياني إلى متوسط العمر المتوقع للمقيم وسجل نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي في هذا البلد، إذ وجد اقتصاديون أن سجل الناتج القومي الإجمالي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمتوسط العمر المتوقع أكثر من المستوى البسيط للناتج القومي الإجمالي. النقاط الموجودة في الجزء العلوي الأيمن من الرسم البياني، التي تظهر مجموعات من متوسط العمر المتوقع المرتفع ونسبة عالية من الناتج القومي الإجمالي للفرد، تمثل دولاً متقدمة اقتصادياً مثل الولايات المتحدة. أما النقاط التي تقع في أسفل يسار الرسم البياني، التي تُظهر مجموعات من متوسط العمر المتوقع المنخفض ونصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي المنخفض، فهي تمثل بلداناً أقل تقدماً اقتصادياً مثل أفغانستان وسيراليون. يشير نمط النقاط إلى وجود علاقة إيجابية بين متوسط العمر المتوقع وتسجيل نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي. على العموم، يعيش الناس لفترة أطول في البلدان ذات المستوى المعيشي الأفضل. يسمى هذا النوع من الرسم البياني مخططاً مبعثراً، وهو رسم تخطيطي تقابل فيه كل نقطة ملاحظة فعلية حول المتغير X والمتغير Y. في الرسوم البيانية المبعثرة، يتم رسم المنحني عادة عبر نقاط مبعثرة. بمعنى أوضح، يتم رسم منحني يقارب العلاقة العامة بين

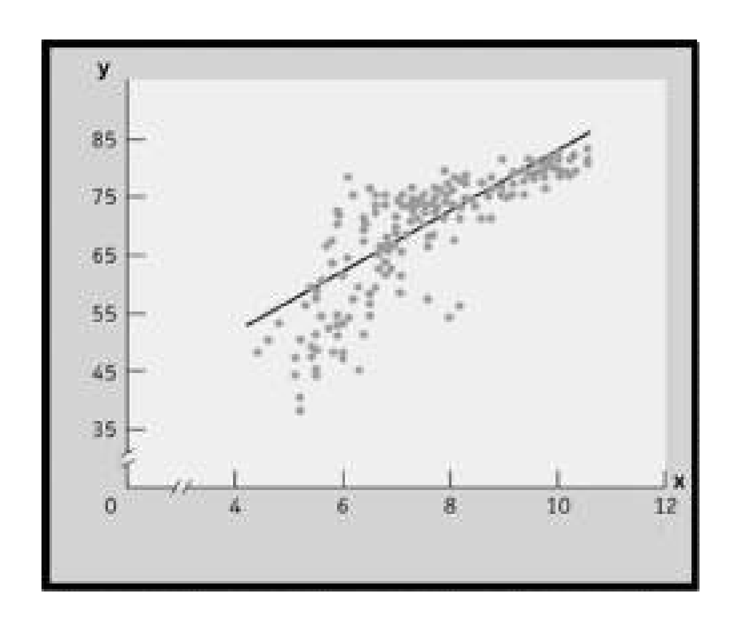
المتغيرات قدر الإمكان. كما سنرى في الرسم التالي، الشكل **(٢أ – ٨)**، فإن المنحني المناسب يميل إلى أعلى، مما يشير إلى العلاقة الإيجابية الأساسية بين المتغيرين. غالباً ما تُستخدم المخططات المبعثرة لإظهار كيف يمكن استنتاج علاقة عامة من مجموعة من البيانات. إذن النتيجة النهائية هي أن الرسم البياني المبعثر يوضح النقاط التي تتوافق مع الملاحظات الفعلية للمتغيرات x وy. عادة ما يتم رسم المنحني على نقاط متفرقة.

المحور الأفقي يمثل سجل نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي.

المحور العمودي يمثل متوسط العمر المتوقع.

الشكل (٢أ - ٨): مستوى المعيشة ومتوسط العمر المتوقع

رسم بياني مبعثر



في الشكل (٢أ-٨): تمثل كل نقطة في الرسم البياني المبعثر القيمَ المناظرة للمتغيرات X وY لملاحظة معينة. هنا، تشير كل نقطة إلى متوسط العمر المتوقع الملاحظ لعينة من ١٥٨ دولة، وسجل نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي. الخط المائل إلى الأعلى هنا هو أفضل تقريب للعلاقة العامة بين المتغيرين.

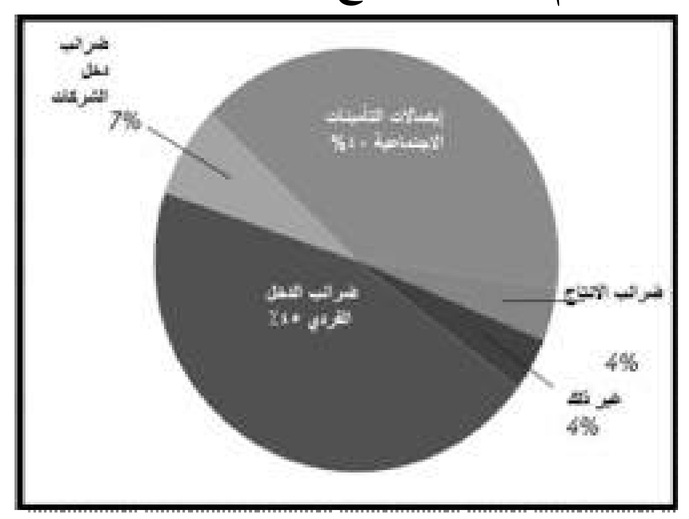
المصدر: إدوارد بوس إت أول، الدليل الإحصائي لمؤشرات الصحة والتغذية والسكان. (واشنطن العاصمة: البنك الدولي، ١٩٩٩).

الرسم البياني الدائري

يوضح الرسم البياني الدائري حصة المبلغ الإجمالي الذي يتم حسابه بواسطة المكونات المختلفة، التي يتم التعبير عنها عادةً بالنسب المئوية. على سبيل المثال، الشكل (٢أ -٩) التالي هو مخطط دائري يصور مختلف مصادر الإيرادات لميزانية حكومة الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣، إذ يتم التعبير عنه بنسب مئوية من إجمالي الإيرادات البالغة ١,٧٨٢,٣ مليار دولار. كما سنرى، شكلت إيصالات التأمين الاجتماعي (الإيرادات المحصلة لتمويل الضمان الاجتماعي، والرعاية الطبية، والتأمين ضد البطالة) ٤٠ % من إجمالي الإيرادات الحكومية، وإيرادات ضريبة الدخل الفردية شكلت نسبة ٤٥ %. المحصلة هي أن الرسم البياني الدائري يوضح كيف يتم تقسيم بعض الإجمالي بين مكوناته، وعادة ما يتم التعبير عنه بالنسب المئوية.

* **يوضح المخطط الدائري كيف يتم تقسيم الإجمالي على مكوناته، وعادةً ما يتم التعبير عنه بالنسب المئوية.**

الشكل (٢أ- ٩): الإيرادات بحسب المصدر لميزانية حكومة الولايات المتحدة لعام ٢٠٠٣ (المجموع: ٣, ٧٨٢, ١ مليار دولار)



في الشكل **(٢أ-٩):** يُظهر المخطط الدائري النسب المئوية للمبلغ الإجمالي الذي يمكن أن يُعزى إلى مكونات مختلفة. يوضح هذا المخطط الدائري النسب المئوية لإجمالي الإيرادات الفيدرالية التي تأتي من كل مصدر.

المصدر: المكتب التنفيذي لرئيس مكتب الإدارة والميزانية.

الرسوم البيانية الشريطية

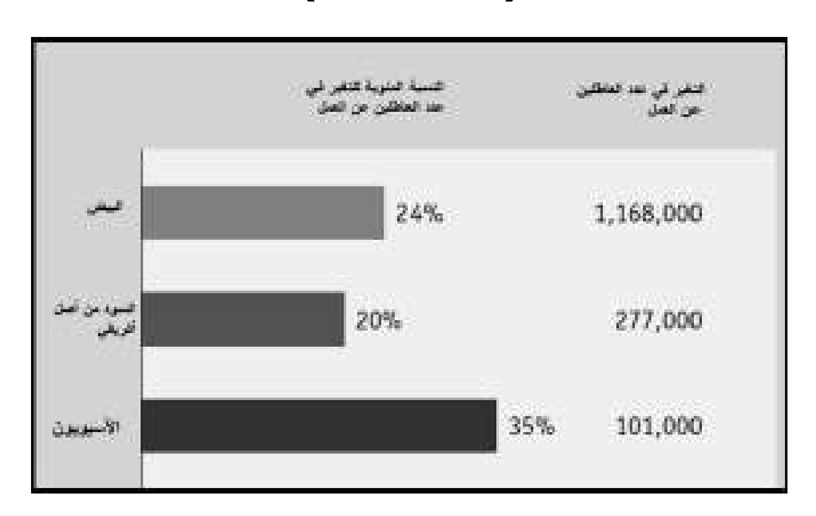
تستخدم الرسوم البيانية الشريطية أشرطة ذات أطوال أو ارتفاعات مختلفة للإشارة إلى قيم المتغير. ففي الرسم البياني الشريطي في الشكل **(٢أ -١٠)** التالي، تظهر الأشرطة النسبة المئوية للتغير في عدد العمال البيض والسود، أو الأمريكيين

من أصل أفريقي، والآسيويين العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٢ و بشكل منفصل.

يمكن كتابة القيم الدقيقة للمتغير الذي يتم قياسه في نهاية الشريط كما في يتضح في الشكل. على سبيل المثال، زاد عدد العمال الآسيويين العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة بنسبة ٣٥% بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢. ولكن حتى بدون القيم الدقيقة، فإن مقارنة ارتفاعات أو أطوال الأشرطة يمكن أن يعطي نظرة مفيدة حول المقادير النسبية للقيم المختلفة للمتغير.

*** يستخدم الرسم البياني الشريطي أشرطة ذات ارتفاع أو طول متفاوتين لإظهار الأحجام المقارنة لملاحظات مختلفة لمتغير.**

الشكل (٢أ-١٠): التغيرات بعدد العاطلين عن العمل حسب العرق (٢٠٠١-٢٠٠٢)



المصدر: مكتب إحصاءات العمل

في الشكل **(٢أ-١٠):** يقيس الرسم البياني الشريطي متغيراً باستخدام أشرطة ذات ارتفاعات أو أطوال مختلفة. ويوضح هذا الرسم النسبة المئوية للزيادة في عدد العاطلين عن العمل بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢، بشكل منفصل للعمال البيض والسود، أو الأمريكيين من أصل أفريقي، والآسيويين.

مشاكل في تفسير الرسوم البيانية العددية

على الرغم من أن بداية هذا الملحق أكدت أن الرسوم البيانية هي صور مرئية تجعل من السهل فهم الأفكار أو المعلومات، يمكن إنشاء الرسوم البيانية **(**بقصد أو بغير قصد**)** بطرق مضللة ويمكن أن تؤدي إلى استنتاجات غير دقيقة. يشرح هذا القسم بعض المشكلات التي يجب أن تكون تعرفها عند تفسير الرسوم البيانية.

ميـزات البنـاء

قبل استخلاص أي استنتاجات حول ما يتضمنه الرسم البياني العددي، يجب الانتباه إلى المقياس أو حجم الزيادات الموضحة على المحاور. تؤدي الزيادات الصغيرة إلى المبالغة بصرياً في القيم المتغيرة للمتغيرين X وY، في حين تميل الزيادات الكبيرة إلى تقليلها بصرياً. لذا فالمقياس المستخدم في إنشاء الرسم البياني يمكن أن يؤثر بتفسير أهمية التغييرات التي يوضحها، ربما بطريقة غير مبررة. على سبيل المثال، الشكل **(٢أ-١٠)** التالي، الذي يوضح معدل البطالة في الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٢ باستخدام مقياس ١,٠**%.**

سنرى أن معدل البطالة ارتفع من ٥,٦% في بداية عام ٢٠٠٢ إلى ٦% بحلول نهاية العام، من ثمَّ يبدو ارتفاع معدل البطالة بنسبة ٠,٤% ارتفاعاً هائلاً، ويمكن أن يقود صانعي السياسات إلى استنتاج أنه كان حدثاً مهماً نسبياً. ولكن إذا عدت وأعدت فحص الشكل (٢أ -٧)، الذي يوضح معدل البطالة في الولايات المتحدة من ١٩٨٩ إلى ٢٠٠٤، يمكنك أن ترى أن هذا سيكون نتيجة خاطئة. يتضمن الشكل (٢أ -٧) نفس البيانات الموضحة في الشكل (٢أ -١١)، ولكنه مبني بمقياس ١% بدلاً من مقياس ٠,١%. من خلال ذلك، يمكنك أن ترى أن ارتفاع ٠,٤% في معدل البطالة خلال عام ٢٠٠٢ كان في الواقع حدثاً ضئيلاً نسبياً، على الأقل مقارنة بارتفاع البطالة خلال عام ١٩٩٠ أو خلال عام ٢٠٠١. توضح هذه المقارنة أنه إذا لم نكن حذرين للأخذ في الاعتبار اختيار المقياس في تفسير الرسم البياني، يمكننا الوصول إلى استنتاجات مختلفة جداً، وربما مضللة. يرتبط اختيار المقياس باستخدام الاقتطاع في إنشاء رسم بياني. ويتم اقتطاع المحور من خلال حذف جزء من مداه. ويشار إلى ذلك الجزء المقطوع بشريطة مائلة (//) على المحور بالقرب من الجزء الأصلي. يمكننا أن نرى أن المحور العمودي في الشكل (٢أ – ١١) قد تم اقتطاعه، إذ تم حذف نطاق القيم من ٠ إلى ٥,٦ وتظهر إشارة // على المحور العمودي. الاقتطاع يوفر مساحة في عرض الرسم البياني ويسمح باستخدام زيادات أكبر في إنشائه. نتيجة لذلك، تظهر التغييرات في المتغير الموضح على الرسم البياني الذي تم

اقتطاعه أكبر مقارنةً بالرسم البياني الذي لم يتم اقتطاعه، والذي يستخدم زيادات أصغر.

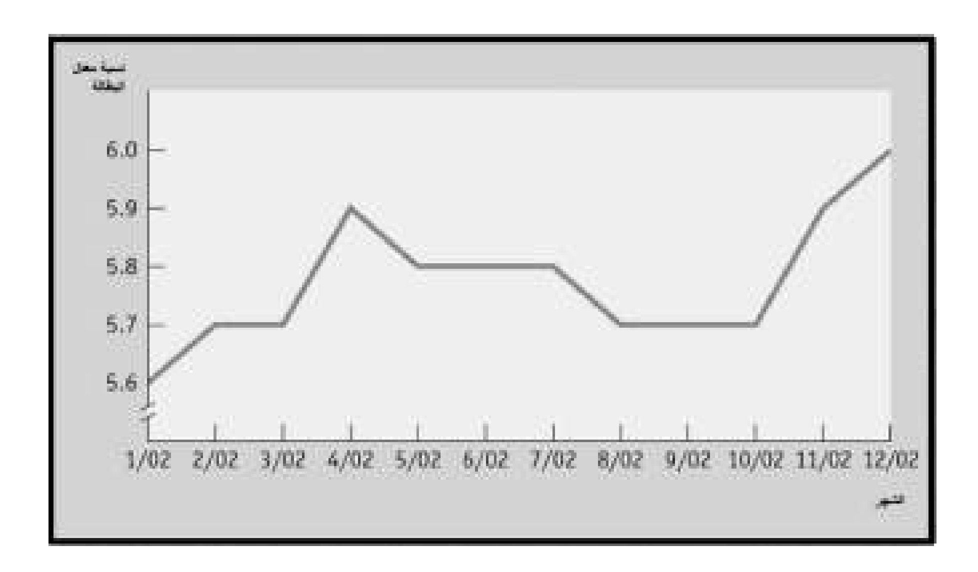
*** يتم الاقتطاع من المحور عند حذف بعض القيم الموجودة عليه، لتوفير المساحة عادةً.**

يجب علينا أيضاً الانتباه جيداً لما يوضحه الرسم البياني. على سبيل المثال، في الشكل **(**٢أ **-**١٠**)**، يجب أن ندرك أن ما يظهر من خلاله هو النسبة المئوية للتغيرات في عدد العاطلين عن العمل، وليس التغيرات العددية. حيث ارتفع معدل البطالة للعمال الآسيويين بأعلى نسبة ٣٥**%** في ذلك المثال. إذا خلطت بين التغييرات العددية والتغيرات في النسبة المئوية، فستخلص خطأً إلى أن أكبر عدد من العاطلين عن العمل هم من الآسيويين. ولكن في الواقع يوضح التفسير الصحيح للشكل ٢أ **-**١٠ أن أكبر عدد من العمال العاطلين عن العمل كانوا من البيض، إذ زاد العدد الإجمالي للعمال البيض العاطلين عن العمل بمقدار ١١٦٨٠٠٠ عامل، وهو أكبر من الزيادة في عدد العمال الآسيويين العاطلين عن العمل وهو ١٠١٠٠٠ عامل في هذا المثال.

على الرغم من أن هناك زيادة في النسبة المئوية للعمال الآسيويين العاطلين عن العمل، فإن عدد العمال الآسيويين العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة في عام ٢٠٠١ كان أقل بكثير من عدد العمال البيض العاطلين عن العمل، مما أدى إلى عدد أقل من العمال الآسيويين العاطلين عن العمل من العمال البيض.

الشكل (٢أ-١١): معدل البطالة لعام ٢٠٠٢ (معدل موسمياً): زيادات ١, ٠%.

تفسير الرسوم البيانية: تأثير المقياس



في الشكل **(٢أ-١١):** تُمثِّل بعض البيانات نفسها لعام ٢٠٠٢ المستخدمة في الشكل **(٢أ -٧)** هنا، باستثناء أنها تظهر باستخدام زيادات بنسبة ١, ٠**%** بدلاً من زيادات بنسبة ١**%**. ونتيجة لهذا التغيير في الحجم، يبدو ارتفاع معدل البطالة خلال عام ٢٠٠٢ أكبر بكثير في هذا الرقم مقارنة بالشكل **(٢ أ -٧)**. المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

متغيرات محذوفة

من السهل استنتاج وجود علاقة سببية بين متغيرين من خلال الرسم البياني المبعثر الذي يظهرهما يتحركان إما إيجاباً وإما سلباً من خلال العلاقة

بينهما. لكن العلاقات بين هذين المتغيرين ليست دائماً ناتجة من سبب ونتيجة مباشرين. ربما تكون العلاقة الملحوظة بينهما ناتجة عن تأثير غير ملحوظ لمتغير ثالث على كل من المتغيرين الآخرين. المتغير غير الملحوظ الذي يؤثر في المتغيرات الأخرى والذي يخلق المظهر الخاطئ لعلاقة سببية مباشرة بين تلك المتغيرات يسمى بالمتغير المحذوف. على سبيل المثال، في بريطانيا الجديدة، عندما يتساقط قدر أكبر من الثلوج خلال أسبوع معين سيتسبب ذلك في شراء المزيد من مجارف الثلج من قبل المواطنين، وسيؤدي ذلك أيضاً إلى قيام المواطنين بشراء المزيد من سائل إزالة الجليد، ولكن إذا حذفنا تأثير تساقط الثلوج ورسمنا ببساطة عدد مجارف الثلج المبيعة مقابل عدد زجاجات إزالة الجليد، سينتج معنا رسمٌ بيانيٌّ مبعثرٌ يظهر ميلاً للأعلى في نمط النقاط، مما يشير إلى وجود علاقة إيجابية بين مجارف الثلج المبيعة وسائل إزالة الجليد الذي تم بيعه. ومع ذلك، فإن إسناد علاقة سببية بين هذين المتغيرين أمر مضلل؛ لأن زيادة مجارف الثلج المبيعة لا تؤدي إطلاقاً إلى بيع المزيد من سائل إزالة الجليد، والعكس صحيح. إنهما يتحركان معاً بنفس الاتجاه لأنهما يتأثران بمتغير ثالث محدد، وهو تساقط الثلوج الأسبوعي، وهو المتغير المحذوف في هذه الحالة.

قبل افتراض أن النمط في الرسم البياني المبعثر ينطوي على علاقة السبب والنتيجة، من المهم أن نفكر فيما إذا كان النمط هو نتيجة لمتغير محذوف بدلاً من الارتباط بعلاقة بين متغيرين. أو بعبارة موجزة: الارتباط ليس سبباً.

*** المتغير المحذوف هو متغير غير ملحوظ، من خلال تأثيره على المتغيرات الأخرى، يخلق المظهر الخاطئ لعلاقة سببية مباشرة بين هذه المتغيرات.**

السببية العكسية

حتى عندما نكون واثقين من عدم وجود متغير محذوف، وأن هناك علاقة سببية بين متغيرين موضحين في رسم بياني عددي، يجب علينا أيضاً توخي الحذر من عدم ارتكاب خطأ السببية العكسية، وهو الوصول إلى استنتاج خاطئ حول تحديد المتغير التابع والمتغير المستقل من خلال عكس الاتجاه الحقيقي للسببية بين المتغيرين. على سبيل المثال، تخيل مخططاً مبعثراً حول متوسطات نقاط درجات المعدل التراكمي لعشرين من زملائك في الفصل على أحد المحاور وعدد الساعات التي يقضيها كل منهم في الدراسة على المحور الآخر. من المحتمل أن يكون للخط المجهز بين النقاط، أي المنحني النهائي، ميل إيجابي، يظهر علاقة إيجابية بين المعدل التراكمي وساعات الدراسة، من ثمَّ يمكننا أن نستنتج بشكل منطقي أن الساعات التي تقضيها في الدراسة هي المتغير المستقل، وأن متوسط المعدل التراكمي للطلاب هو المتغير التابع. ولكن يمكنك ارتكاب خطأ السببية العكسية: أي يمكنك أن تستنتج أن المعدل التراكمي المرتفع يجعل الطالب يدرس أكثر في حين أن المعدل التراكمي المنخفض يجعل الطالب يدرس أقل. إنّ أهمية فهم كيفية تضليل الرسوم البيانية أو تفسيرها بشكل غير صحيح ليست نظرية بحتة، لأنه غالباً ما تستند قرارات السياسة وقرارات الأعمال والحجج

السياسية على تفسير أنواع الرسوم البيانية العددية التي ناقشناها مسبقاً. يمكن أن تؤدي مشكلات السمات المضللة لرسم المخطط البياني والمتغيرات المحذوفة والعكس السببي إلى عواقب مهمة وغير مرغوب فيها.

* **يُرتكَبُ خطأ السببية العكسية عندما يتم عكس الاتجاه الحقيقي للسببية بين متغيرين.**

مسائل للحل:

١. ادرس المخططات الأربعة التالية. ثم اقرأ العبارات المرافقة وحدد أي رسم تخطيطي يطابق كل عبارة، ثم قم بتحديد المتغير الذي سيظهر على المحور الأفقي والمتغير الذي سيظهر على المحور العمودي في كل مخطط، ثم حدد هل الميل إيجابي أم سلبي أم صفر أم لانهائي؟.

أ. إذا زاد سعر الأفلام، يقل عدد الراغبين بمشاهدة الأفلام.

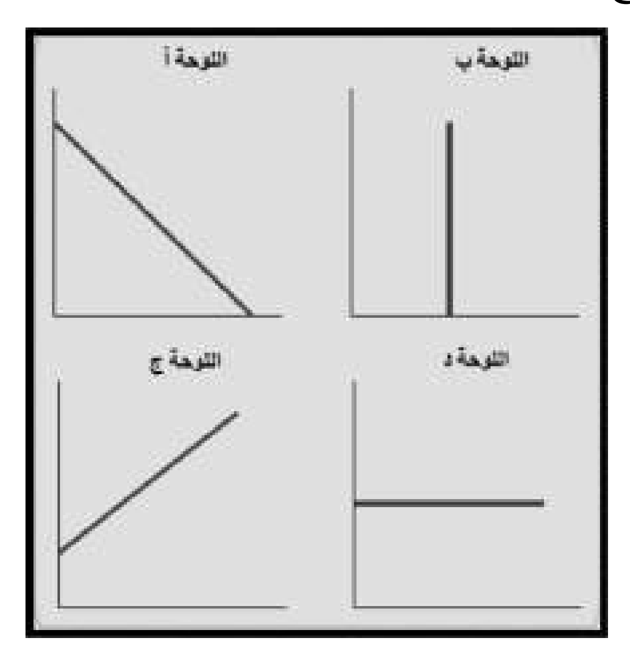
ب. العمال الأكثر خبرة لديهم عادة دخل أعلى من العمال الأقل خبرة.

ج. مهما كانت درجة الحرارة في الخارج، يستهلك الأمريكيون العدد نفسه من النقانق ووجبة الهوت دوغ في اليوم.

د. يشتري المستهلكون المزيد من اللبن المجمد عندما يرتفع سعر البوظة.

هـ. لم يجد البحث أي علاقة بين عدد كتب النظام الغذائي المبيعة وبين النقود التي فقدها صاحب النظام الغذائي.

و. بغض النظر عن سعره، الأمريكيون يشترون نفس الكمية من الملح.



٢. خلال إدارة الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان، ناقش الاقتصادي آرثر لافر لصالح تخفيض معدلات ضريبة الدخل من أجل زيادة الإيرادات الضريبية. مثل معظم الاقتصاديين، يعتقد لافر أنه بمعدلات ضريبية أعلى من مستوى معين، ستنخفض الإيرادات الضريبية، لأن الضرائب المرتفعة ستحبط عزيمة بعض الناس عن العمل والبعض الآخر سيرفضون العمل على الإطلاق إذا لم يتلقوا أي دخل بعد دفع الضرائب. يتم تلخيص هذه العلاقة بين معدلات الضرائب وإيراداتها من خلال رسم بياني يعرف على نطاق واسع باسم منحني لافر.

ارسم علاقة منحني لافر بافتراض أن لها شكل منحني غير خطي، إذ ستساعدك الأسئلة التالية على إنشاء الرسم البياني.

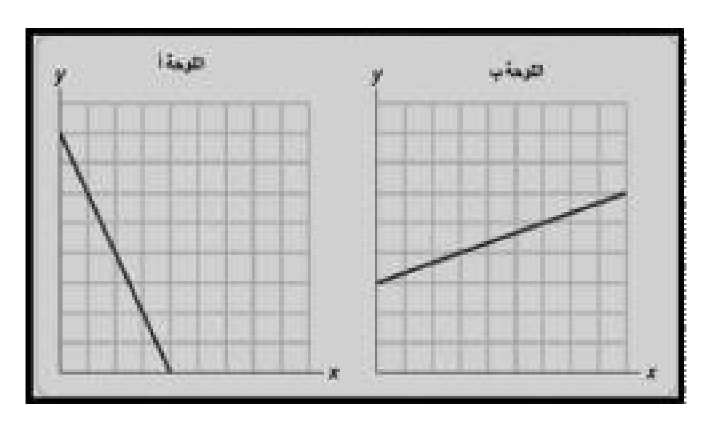
أ. ما هو المتغير المستقل؟ ما هو المتغير التابع؟ على أي محور تقوم بقياس معدل ضريبة الدخل؟ على أي محور تقوم بقياس إيرادات ضريبة الدخل؟

ب. ماذا ستكون الإيرادات الضريبية إذا كان معدل ضريبة دخل ٠%؟

ج. الحد الأقصى لمعدل ضريبة الدخل الممكن هو ١٠٠%. ماذا ستكون الإيرادات الضريبية إذا كان معدل ضريبة الدخل بالحد الأقصى؟

د. تظهر التقديرات الآن أن نقطة الحد الأقصى على منحني لافر هي (تقريباً) بمعدل ضريبة يبلغ ٨٠%. بالنسبة لمعدلات الضريبة التي تقل عن ٨٠%، كيف تصف علاقتها مع إيرادات الضرائب، وكيف تنعكس هذه العلاقة على الميل؟ بالنسبة لمعدلات الضريبة التي تزيد على ٨٠%، كيف تصف العلاقة عندها بين معدل الضريبة وإيرادات الضرائب، وكيف تنعكس هذه العلاقة على الميل؟

٣. في الرسم البياني التالي تم فقدان الأرقام على المحاور. كل ما نعرفه هو أن الوحدات الموضحة على المحور العمودي هي نفسها الوحدات الموجودة على المحور الأفقي.



أ. في اللوحة (أ)، ما هو ميل الخط؟ بيّن أن الميل ثابت على طول الخط.

ب. في اللوحة (ب)، ما هو ميل الخط؟ بيّن أن الميل ثابت على طول الخط.

٤. أجب عن كل من الأسئلة التالية عن طريق رسم مخطط بياني:

أ. من خلال أخذ قياسات ميل المنحني عند ثلاث نقاط أبعد وأبعد إلى اليمين على طول المحور الأفقي، يتغير ميل المنحني من –٣, ٠، إلى –٨, ٠، إلى –٥, ٢، مقيسة بطريقة النقطة.

ارسم مخططاً بيانياً لهذا المنحني. كيف تصف العلاقة الموضحة في الرسم البياني الخاص الذي رسمته؟

ب. من خلال أخذ قياسات ميل المنحني عند خمس نقاط أبعد وأبعد إلى اليمين على طول المحور الأفقي، يتغير ميل المنحني من ٥, ١، إلى ٥, ٠، إلى ٠، إلى –٥, ٠، إلى –٥, ١، مقيسة بطريقة النقطة. ارسم مخططاً بيانياً لهذا المنحني. هل له حد أقصى أم حد أدنى؟

٥. يوضح الجدول التالي العلاقة بين ساعات عمل خمسة عمال في الأسبوع ومعدل أجر الساعة الواحدة. وبغض النظر عن حقيقة أنهم يتلقون معدلات أجور مختلفة بالساعة ويعملون بعدد ساعات مختلفة، فإن هؤلاء العمال الخمسة متطابقون.

الاسم	ساعات العمل	معدل الأجر بالساعة
أثينا	٣٠ ساعة	١٥ دولاراً
بوريس	٣٥ ساعة	٣٠ دولاراً
كيرت	٣٧ ساعة	٤٥ دولاراً
دييغو	٣٦ ساعة	٦٠ دولاراً
إميلي	٣٢ ساعة	٧٥ دولاراً

أ. أي متغير هو المتغير المستقل؟ وأي متغير هو المتغير التابع؟

ب. ارسم مخططاً مبعثراً يوضح هذه العلاقة. ارسم منحني **(غير خطي)** يربط النقاط. ضع معدل أجر الساعة على المحور العمودي.

ج. مع ارتفاع معدل الأجور من ١٥ دولاراً إلى ٣٠ دولاراً، كيف سيكون عدد ساعات العمل وفقاً للعلاقة الموضحة هذه؟ ما هو متوسط ميل المنحني بين نقطتي بيانات أثينا وبوريس؟

د. مع ارتفاع معدل الأجور من ٦٠ دولاراً إلى ٧٥ دولاراً، كيف سيكون عدد ساعات العمل وفقاً للعلاقة الموضحة هذه؟ ما هو متوسط ميل المنحني بين نقطتي بيانات دييغو وإميلي؟

٦. وجدت الدراسات علاقة بين معدل النمو الاقتصادي السنوي للبلد والمعدل السنوي للزيادة في الملوثات المحمولة جواً. هناك اعتقاد أن ارتفاع معدل النمو الاقتصادي يسمح لسكان البلد بالحصول على المزيد من السيارات والقدرة على السفر أكثر، ومن ثمَّ إطلاق المزيد من الملوثات المحمولة جواً.

أ. أي متغير هو المتغير المستقل؟ وأي متغير هو المتغير التابع؟

ب. في بلد اسمه سودلاند، لنفترض أنه عندما انخفض المعدل السنوي للنمو الاقتصادي من ٣% إلى ١,٥%، انخفض المعدل السنوي للزيادة في الملوثات المحمولة جواً من ٦% إلى ٥%. ما هو الميل المتوسط للمنحني غير الخطي بين هذه النقاط المرسوم باستخدام طريقة القوس؟

ج. لنفترض الآن أنه عندما ارتفع المعدل السنوي للنمو الاقتصادي من ٣,٥% إلى ٤,٥%، ارتفع المعدل السنوي للزيادة في الملوثات المحمولة جواً من ٥,٥% إلى ٧,٥%. ما هو الميل المتوسط للمنحني غير الخطي بين هاتين النقطتين المرسوم باستخدام طريقة القوس؟

د. كيف تصف العلاقة بين المتغيرين في هذا المثال؟

٧. توصلت إحدى شركات التأمين إلى أن شدة الأضرار التي لحقت بالممتلكات في حريق ما ترتبط بشكل إيجابي بعدد رجال الإطفاء الذين وصلوا إلى مكان الحادث.

أ. ارسم رسماً بيانياً يصور هذه النتيجة، بحيث يكون عدد رجال الإطفاء ممثلاً على المحور الأفقي، ومقدار تلف الممتلكات على المحور العمودي. ما هي الحجة التي قدمها هذا الرسم البياني؟ لنفترض أننا عكسنا ما تم قياسه على المحورين، ما هي الحجة التي تقدم بعد عكس المتغيرين على المحاور؟

ب. من أجل تقليل المدفوعات لحملة سندات التأمين ضد الحريق، هل يجب على شركة التأمين أن تطلب من المسؤولين إرسال عدد أقل من رجال الإطفاء إلى أي حريق؟

٨. يوضح الجدول التالي الرواتب السنوية وضريبة الدخل المستحقة على خمسة أفراد. وبغض النظر عن حقيقة أنهم يتلقون رواتب مختلفة، ويدفعون مبالغ مختلفة من ضريبة الدخل المستحقة عليهم، فإن هؤلاء الأفراد الخمسة متطابقون بخلاف ذلك.

أ. إذا كنت تريد رسم هذه النقاط على رسم بياني، فما هو متوسط ميل المنحني بين النقاط المتعلقة برواتب وضرائب بيل وماري باستخدام طريقة القوس؟ كيف تفسر هذه القيمة للميل؟

ب. ما هو متوسط ميل المنحني بين النقاط المتعلقة برواتب وضرائب جون وسوزان باستخدام طريقة القوس؟ كيف تفسر هذه القيمة للميل؟

ج. ماذا يحدث للميل مع زيادة الراتب؟ ماذا تعني هذه العلاقة حول كيفية تأثير مستوى ضرائب الدخل في حافز الشخص لكسب راتب أعلى؟

الاسم	الراتب السنوي	ضريبة الدخل السنوية المستحقة
سوزان	٢٢ ألف دولاراً	٣٣٠٤ دولارات
بيل	٦٣ ألف دولاراً	١٤٣١٧ دولاراً
جون	٣ آلاف دولاراً	٤٥٤ دولاراً
ماري	٩٤ ألف دولاراً	٢٣٩٢٧ دولاراً
بيتر	٣٧ ألف دولاراً	٧٠٢٠ دولاراً

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الجزء الثاني

العرض والطلب

يتضمن ثلاثة فصول:

الفصل الثالث: العرض والطلب ونموذج السوق التنافسية

الفصل الرابع: السوق يضرب مرة أخرى

الفصل الخامس: فائض المنتج والمستهلك

الفصل الثالث

العرض والطلب ونموذج السوق التنافسية

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- ما هو السوق التنافسي وكيف يصفه نموذج العرض والطلب؟
- ما هو منحني الطلب وما هو منحني العرض؟
- الفرق بين الحركات على طول المنحني وتحولات المنحني.
- كيف يحدد منحني العرض ومنحني الطلب سعر التوازن وكمية التوازن في السوق؟
- في حالة النقص أو الفائض، كيف يعيد السعر التوازن إلى السوق؟

القصة الافتتاحية: المباراة الأخيرة لغريتزكي

هناك كثير من الطرق التي يمكنك من خلالها الحصول على تذاكر لحدث رياضي. قد يكون لديك تذكرة موسمية تمنحك مقعداً في كل مباراة محلية، يمكنك شراء تذكرة مباراة واحدة من شباك التذاكر، أو يمكنك شراء تذكرة من السمسار، وهو الشخص الذي يشتري التذاكر مسبقاً إما من شباك التذاكر وإمّا من حاملي التذاكر الموسمية الذين يقررون التخلي عن

حضور اللعبة ثم يبيعها بسعر أعلى قبل الحدث بوقت قصير للجماهير التي قررت في اللحظة الأخيرة حضور الحدث. بالطبع، الأرباح ليست مضمونة. في بعض الأحيان يكون الحدث حماسياً بشكل غير متوقع، ويمكن بيع تذاكر من خلال عملية السمسرة هذه بأسعار مرتفعة، ولكن في بعض الأحيان يكون الحدث عادياً بشكل غير متوقع، ومن ثمَّ يبيع السماسرة بخسارة. هذه السمسرة ليست دائماً قانونية.

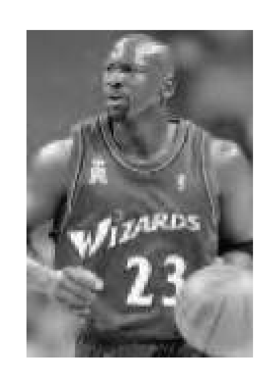
مع مرور الوقت، حتى مع بعض الليالي غير المحظوظة، يمكن للسماسرة كسب المال من الشبان المتحمسين. سماسرة التذاكر في مدينة أوتاوا الكندية كان لديهم أيام قليلة جيدة في نيسان عام ١٩٩٩. لماذا؟

الجواب ببساطة لأن واين غريتزكي، نجم الهوكي الكندي، أعلن بشكل غير متوقع أنه سيتقاعد من الرياضة، وأن مباراة ١٥ نيسان بين أوتاوا سيناتورز وفريقه، نيويورك رينغرز، ستكون آخر مباراة له على الأراضي الكندية. أراد العديد من الشبان الكنديين المشجعين لغريتزكي مشاهدة لعبته الرائعة مرة أخيرة، ولن يستسلموا لمجرد أن شباك التذاكر قد نفد من التذاكر منذ فترة طويلة.

من الواضح أن السماسرة الذين قاموا بالفعل بشراء التذاكر وإخفائها، أو الذين تمكنوا من الحصول على المزيد من التذاكر، كانوا وكأنهم في منجم. بعد الإعلان، تم بيع تذاكر السمسرة مقابل أربعة أو خمسة أضعاف قيمتها الأصلية. من ثمَّ كانت مجرد مسألة عرض وطلب.

لكن ماذا نعني بذلك؟ الجواب هو أن كثيراً من الناس يستخدمون "عرض وطلب" كنوع من العبارة الشائعة ليعبروا عن "قوانين السوق في العمل". بالنسبة للاقتصاديين، فإن مفهوم العرض والطلب له معنى دقيق: إنه نموذج لكيفية تصرف السوق بشكل مفيد للغاية لفهم العديد من الأسواق، وليس كلها.

في هذا الفصل، نرسم القطع التي يتكون منها نموذج العرض والطلب، ونجمعها معاً، ونوضح كيف يمكن استخدام هذا النموذج لفهم تصرف عدد الأسواق، وليس كلها.



دفع المشجعون مئات، بل آلافاً، من الدولارات لمشاهدة واين غريتزكي ومايكل جوردان يلعبان آخر مبارياتهما. كم ستدفع لمشاهدة نجمة موسيقية، مثل جينيفر لوبيز، للمرة الأخيرة؟ ماذا عن لاعبك الرياضي المفضل؟

العرض والطلب ونموذج السوق التنافسية

يشكل سماسرة التذاكر وزبائنهم سوقاً، أي مجموعة من البائعين والمشترين. أكثر من ذلك، فهم بعضهم مع بعضٍ يشكلون نوعاً معيناً من السوق، والمعروف باسم السوق التنافسية. السمة الرئيسية لسوق تنافسية هي أنه ليس لأفعال أي فرد تأثير ملحوظ على السعر الذي تباع به السلعة أو الخدمة.

*** السوق التنافسية هي سوق يوجد فيها العديد من المشترين والبائعين لنفس السلعة أو الخدمة.**

من الصعب قليلاً أن نفسر سبب اختلاف الأسواق التنافسية عن الأسواق الأخرى حتى نرى كيفية عمل السوق التنافسية. لا يمكننا أخذ قرار فوري الآن حول مفهوم ذلك، سنعود إلى هذه القضية في نهاية هذا الفصل. في الوقت الحالي، دعونا نقُل فقط إنّه من الأسهل تصميم أسواق تنافسية من الأسواق الأخرى. عندما نخضع لاختبار، تكون دائماً الاستراتيجية الجيدة هي البدء بالإجابة عن الأسئلة الأسهل. وفي هذا الفصل سنفعل الشيء نفسه، لذلك سنبدأ بالأسواق التنافسية. عندما يكون السوق تنافسياً، يتم وصف سلوكه بطريقة جيدة من خلال نموذج يعرف باسم نموذج العرض والطلب. ولأن العديد من الأسواق قادرة على المنافسة، فإن نموذج العرض والطلب مفيد للغاية لتمثيل حالتها. هناك خمسة عناصر رئيسية في هذا النموذج:

١. منحني الطلب، ٢. منحني العرض، ٣. مجموعة العوامل التي تتسبب في تحول منحني الطلب، ومجموعة العوامل التي تتسبب في تحول منحني العرض، ٤. سعر التوازن، ٥. الطريقة التي يتغير بها سعر التوازن عند تغير منحني العرض أو منحني الطلب لفهم النموذج. سيتم شرح كل عنصر من هذه العناصر.

*** نموذج العرض والطلب هو نموذج يعرض عمل السوق التنافسي.**

١. منحني الطلب

كم شخص في تلك الليلة من شهر نيسان أراد شراء تذاكر من السماسرة لمشاهدة المباراة بين فريقي نيويورك رينغرز وأوتاوا سيناتورز؟ قد تعتقد في البداية أن الإجابة هي: كل مشجع للعبة الهوكي في أونتاريو ولم يكن قد حصل على تذكرة بالفعل. ولكن على الرغم من أن كل مشجعي الهوكي أرادوا رؤية واين غريتزكي يلعب للمرة الأخيرة، لم يكن معظم المشجعين على استعداد لدفع أربعة أو خمسة أضعاف سعر التذكرة الأصلي.

بشكل عام، يعتمد عدد الأشخاص الذين يرغبون في شراء تذكرة الهوكي، أو أي سلعة أخرى، على السعر، إذ إنّه كلما ارتفع السعر قل عدد الأشخاص الذين يرغبون في شراء السلعة؛ وكلما انخفض السعر، زاد عدد الأشخاص الذين يرغبون في شراء السلعة.

لذا فإن إجابة السؤال "كم عدد الأشخاص الذين يريدون شراء تذكرة لمباراة غريتزكي الأخيرة؟" يعتمد على سعر التذكرة. إذا كنّا لا نعرف بعد السعر، يمكننا البدء بإنشاء جدول يتضمن عدد التذاكر التي يرغب الناس في شرائها وبمجموعة من الأسعار المختلفة. يُعرف هذا الجدول بجدول الطلب، ويمكن استخدامه لرسم منحني الطلب، وهو أحد العناصر الرئيسية لنموذج العرض والطلب.

جدول الطلب ومنحني الطلب

*** يوضح جدول الطلب مقدار السلعة أو الخدمة التي سيرغب المستهلكون في شرائها بأسعار مختلفة**

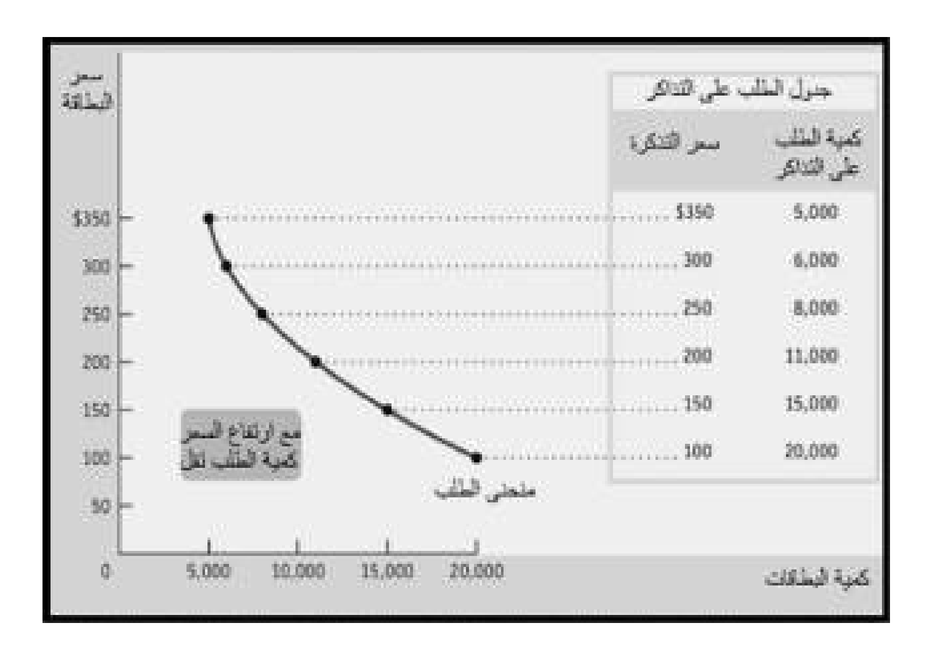
على يمين الشكل **(٣-١)**، نعرض جدول طلب افتراضي لتذاكر مباراة الهوكي. ووفقاً للجدول، إذا توفرت تذاكر السماسرة بسعر ١٠٠ دولار لكل منها **(**تقريباً قيمتها الأصلية**)**، فإن ٢٠ ألف شخص على استعداد لشرائها؛ أما عند مبلغ ١٥٠ دولاراً، فسيقرر بعض المشجعين أن هذا السعر مرتفع جداً، ولا يرغب سوى ١٥ ألف بشراء التذاكر، أما عند سعر ٢٠٠ دولار، يريد عدد أقل من الناس شراء تذاكر، وما إلى ذلك. لذا كلما ارتفع السعر، قل عدد التذاكر التي يرغب الناس في شرائها. وبعبارة أخرى، مع ارتفاع السعر، تنخفض كمية التذاكر المطلوبة.

*** منحني الطلب هو تمثيل بياني لجدول الطلب، ويوضح مقدار السلعة أو الخدمة التي يرغب المستهلكون في شرائها بأي سعر معين.**

*** الكمية المطلوبة هي الكمية الفعلية اتي يرغب المستهلكون في شرائها بسعر معين.**

الرسم البياني في الشكل ٣-١ هو تمثيل مرئي للمعلومات في الجدول. يوضح المحور العمودي سعر التذكرة، ويظهر المحور الأفقي كمية التذاكر، إذ تتوافق كل نقطة على الرسم البياني مع أحد الإدخالات في الجدول، والمنحني الذي يربط هذه النقاط هو منحني الطلب، وهو تمثيل رسومي لجدول الطلب، طريقة أخرى لإظهار مقدار السلعة أو الخدمة التي يرغب المستهلكون في شرائها بأي سعر معين، والكمية المطلوبة هي الكمية الفعلية الذي يرغب المستهلكون في شرائها بسعر معين. لنفترض أن السماسرة يتقاضون ٢٥٠ دولاراً أمريكياً لكل تذكرة. يمكننا أن نرى من الشكل **(**٣-١**)** أن ٨ آلاف مشجع للعبة الهوكي على استعداد لدفع هذا السعر. أي إنّ الرقم ٨ آلاف يمثل الكمية المطلوبة بسعر ٢٥٠ دولاراً. يتم رسم جدول الطلب على التذاكر للحصول على منحني الطلب المقابل، الذي يوضح مقدار ما يرغب المستهلكون الجيدون في شرائه بأي سعر معين. يعكس الجدول الزمني التالي قانون الطلب: مع ارتفاع السعر، تنخفض الكمية المطلوبة. وبالمثل، يؤدي انخفاض السعر إلى زيادة الكمية المطلوبة. ونتيجة لذلك، ينحني منحني الطلب إلى أسفل.

الشكل (٣-١): جدول الطلب ومنحني الطلب



في الشكل **(٣-١)**: رُسِمَ جدول الطلب على التذاكر من أجل الحصول على منحني الطلب المقابل، إذ يوضح مدى رغبة المستهلكين الجيدين في الشراء عند أي سعر معين. يعكس منحني الطلب وجدول الطلب قانون الطلب: مع ارتفاع السعر، تنخفض الكمية المطلوبة. وبالمثل، يؤدي انخفاض السعر إلى زيادة الكمية المطلوبة. نتيجة لذلك، يكون منحني الطلب مائلًا للأسفل.

نلحظ أن منحني الطلب الموضح بالشكل **(٣-١)** السابق ينحدر إلى أسفل. هذا يعكس الفكرة العامة بأن السعر الأعلى يقلل من عدد الأشخاص الراغبين في شراء سلعة. في هذه الحالة، كثير من الناس الذين

سيدفعون ١٠٠ دولار لرؤية غريتزكي العظيم ليسوا على استعداد لدفع ٣٥٠ دولاراً. في العالم الحقيقي تنحني منحنيات الطلب للأسفل دائماً تقريباً، مع بعض الاستثناءات المحددة للغاية .الاستثناءات هي سلع تسمى" سلع جيفن "وهو المنتج الذي يستهلكه الناس أكثر عند ارتفاع الأسعار والعكس بالعكس، لكن الاقتصاديين يعتقدون أنها نادرة جداً بحيث يمكننا تجاهلها لأغراض عملية. بشكل عام، فإن الافتراض القائل بأن السعر الأعلى للسلعة وأشياء أخرى مساوية لها، يدفع الناس إلى المطالبة بكمية أقل من تلك السلعة التي يمكن الاعتماد عليها لدرجة أن الاقتصاديين على استعداد أن يطلقوا على هذا الافتراض اسم" قانون الطلب."

*** قانون الطلب: السعر الأعلى لسلعة، مع تساوي الأشياء الأخرى، يدفع الناس للمطالبة بكمية أقل من السلعة.**

تحولات منحني الطلب

عند الإعلان عن تقاعد غريتزكي، كانت النتيجة الفورية هي أن المزيد من الناس كانوا على استعداد لشراء تذاكر المباراة الأخيرة له بليلة ١٥ نيسان بأي سعر معين. أي إنّه عند كل سعر مفروض ارتفعت الكمية المطلوبة نتيجة لهذا الإعلان.

يوضح الشكل **(٣-٢)** هذه الظاهرة من حيث الجدول الزمني للطلب ومنحني الطلب على التذاكر المَبيعة بطريقة السمسرة. يتضمن الجدول في هذا الشكل جدولين للطلب، الثاني هو جدول الطلب بعد الإعلان، وهو

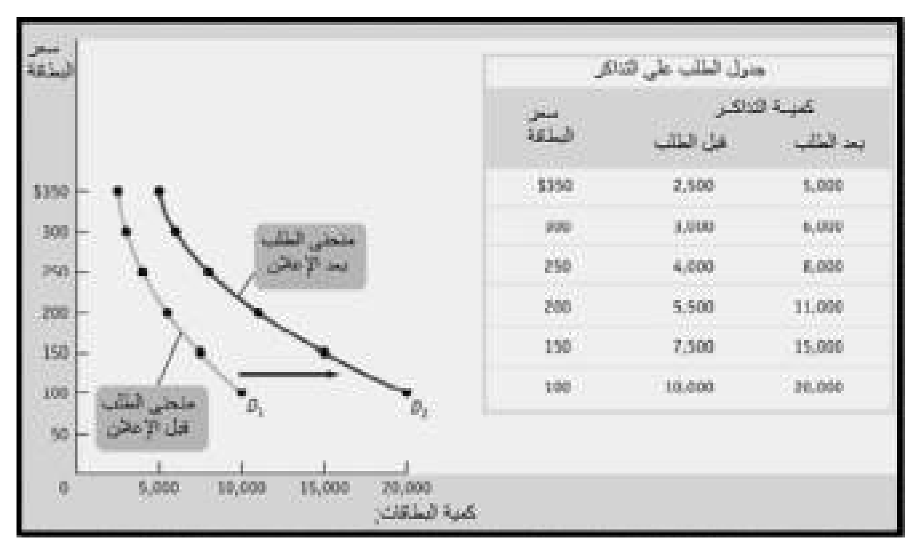
نفس الجدول الموضح في الشكل **(٣-١)**، لكن جدول الطلب الأول يظهر الطلب على تذاكر الحجز قبل أن يعلن غريتزكي تقاعده.

كما سنرى، بعد الإعلان زاد عدد الأشخاص الراغبين في دفع ٣٥٠ دولار للتذكرة الواحدة، وارتفع العدد الراغب في دفع ٣٠٠ دولار، وهكذا. يظهر الجدول الثاني الذي تم إنشاؤه بعد الإعلان، أنه عند كل سعر تكون الكمية المطلوبة أكبر .على سبيل المثال، عند المبلغ ٢٠٠ دولار للبطاقة، زادت كمية التذاكر التي يرغب المشجعون في شرائها من ٥٥٠٠ إلى أحد عشر ألفاً.

أدى الإعلان عن تقاعد غريتزكي إلى إنشاء جدول طلب جديد، جدول تكون فيه الكمية المطلوبة أكبر عند أي سعر معين من جدول الطلب الأصلي .حيث وضح المنحنيان في الشكل **(٣-٢)** لهما نفس المعلومات ولكن بطريقة الرسم البياني وجداول الطلب.

توافق جدول الطلب الجديد بعد الإعلان مع منحني طلب جديد D2، على يمين منحني الطلب قبل الإعلان D1. يوضح هذا التحول في منحني الطلب التغير في الكمية المطلوبة عند أي سعر معين، الذي يمثله التغيير في موضع منحني الطلب الأصلي D1 إلى موقعه الجديد عند D2. من المهم للغاية التمييز بين هذه التحولات في منحني الطلب والتحركات على طول منحني الطلب، والتغيرات في الكمية المطلوبة للسلعة التي تنتج عن التغير في سعر تلك السلعة.

الشكل (٣-٢) الزيادة في الطلب



جدول الطلب على التذاكر

سعر البطاقة	كمية التذاكر قبل الطلب	كمية التذاكر بعد الطلب
$350	2,500	5,000
300	3,000	6,000
250	4,000	8,000
200	5,500	11,000
150	7,500	15,000
100	10,000	20,000

في الشكل **(٣-٢):** الإعلان عن تقاعد غريتزكي يولد زيادة في الطلب وزيادة في الكمية المطلوبة بأي سعر معين. ويتم تمثيل هذا الحدث من خلال جدولين للطلب، أحدهما يظهر الطلب قبل الإعلان، والآخر يظهر الطلب بعد الإعلان، كذلك منحنيات الطلب المقابلة. تؤدي الزيادة في الطلب إلى تحريك منحني الطلب إلى اليمين.

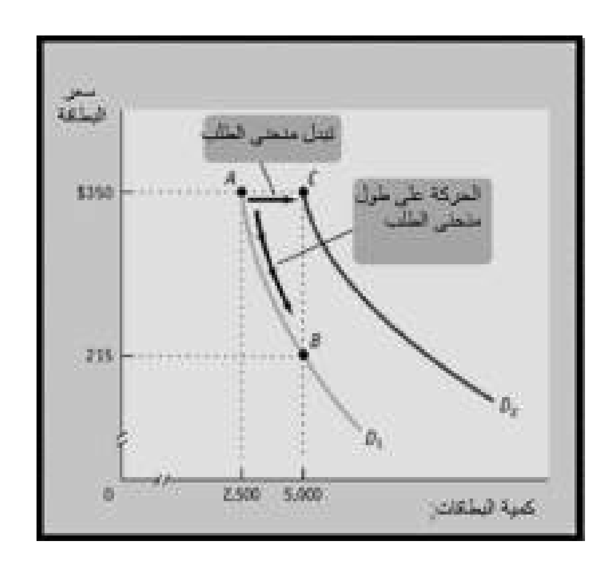
يوضح الشكل **(٣-٣)** هذا الفرق .الحركة من النقطة A إلى النقطة B هي حركة على طول منحني الطلب :الكمية المطلوبة ترتفع بسبب انخفاض السعر مع الانخفاض في المنحني فيD1 ، إذ إنّ انخفاض السعر من ٣٥٠ دولاراً إلى ٢٥٠ دولاراً يؤدي إلى زيادة في الكمية المطلوبة من ٢٥٠٠ إلى ٥٠٠٠ تذكرة. الكمية المطلوبة يمكن أن ترتفع أيضاً عندما لا يتغير السعر في حال كانت هناك زيادة في الطلب، وهو تحول منحني الطلب لجهة اليمين.

وهذا موضح في الشكل **(٣-٣)** بتحول منحني الطلب من D1 إلىD2. عند ثبات السعر عند ٣٥٠ دولاراً، ترتفع الكمية المطلوبة من ٢٥٠٠ تذكرة عند النقطة A على D1 إلى ٥٠٠٠ تذكرة عند النقطة C علىD2. عندما يقول الاقتصاديون" زاد الطلب على X أو انخفض الطلب على Y، فإن هذا يعني أن منحني الطلب على X أو Y قد تحول، وليس الكمية المطلوبة ارتفعت أو انخفضت بسبب تغير السعر.

* **تحول منحني الطلب هو تغيير في الكمية المطلوبة عند أي سعر معين، يمثلها تغيير منحني الطلب الأصلي إلى مركز جديد ومنحني طلب جديد.**

* **الحركة على طول منحني الطلب هي تغير في الكمية المطلوبة من سلعة ما، كنتيجة للتغير في سعر تلك السلعة.**

الشكل (٣-٣): الحركة على طول منحني الطلب مقابل تبدل منحني الطلب



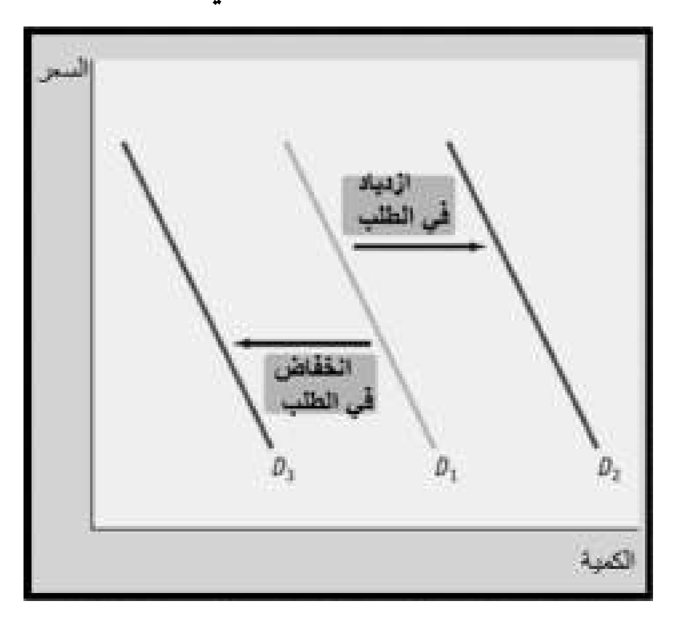
في الشكل **(٣-٣):** يعكس الارتفاع في الكمية المطلوبة عند الانتقال من النقطة A إلى النقطة B حركة على طول منحني الطلب: هو نتيجة لانخفاض سعر السلعة. يعكس ارتفاع الكمية المطلوبة عند الانتقال من النقطة A إلى النقطة C تحولاً في منحني الطلب: هو نتيجة لزيادة الكمية المطلوبة عند أي سعر معين.

فهم تحولات منحني الطلب

في الشكل **(٣-٤)** التالي يوضح الطريقتين الأساسيتين اللتين يمكن من خلالهما تغيير منحنيات الطلب. عندما يتحدث الاقتصاديون عن "زيادة في الطلب"، فإنهم يعنون تحولاً نحو اليمين لمنحني الطلب: عند أي سعر ما، يطلب المستهلكون كمية أكبر من السلعة أكثر من قبل، ويظهر ذلك في الشكل التالي من خلال التحول لليمين لمنحني الطلب الأصلي D1 إلى D2. عندما يتحدث الاقتصاديون عن "انخفاض في الطلب"، فإنهم يعنون تحولاً يسارياً في منحني الطلب: عند أي سعر ما، يطلب المستهلكون كمية من السلعة أقل من قبل. يظهر ذلك في الشكل من خلال التحول الأيسر لمنحني الطلب الأصلي D1 إلى D3.

لكن ما الذي يسبب تحول منحني الطلب؟ الإجابة: في مثالنا، الحدث الذي غيّر منحني الطلب على التذاكر هو الإعلان عن تقاعد غريتزكي الوشيك. لكن إذا فكرنا في الأمر، يمكننا التوصل إلى أشياء أخرى من المحتمل أن تغير منحني الطلب على تلك التذاكر. على سبيل المثال، لنفترض أن هناك حفلة موسيقية في نفس مساء مباراة الهوكي، وأعلنت الفرقة أنها ستبيع التذاكر بنصف السعر.

الشكل (٣-٤): تبدلات منحني الطلب



في الشكل **(٣-٤):** أي حدث يزيد من الطلب ينقل منحني الطلب إلى اليمين، مما يعكس ارتفاعاً في الكمية المطلوبة عند أي سعر ما، وبالمقابل أي حدث يقلل الطلب ينقل منحني الطلب إلى اليسار، مما يعكس انخفاضاً في الكمية المطلوبة عند أي سعر ما.

من المحتمل أن يتسبب هذا في انخفاض الطلب على تذاكر الهوكي، ويفضل عشاق الهوكي الذين يحبون الموسيقا أيضاً شراء تذاكر الحفلات بنصف الثمن بدلاً من تذاكر لعبة الهوكي. يعتقد الاقتصاديون أن هناك أربعة عوامل رئيسية تحول منحني الطلب على السلعة وهي: ١. التغيرات في أسعار السلع ذات الصلة، ٢. التغيرات في الدخل، ٣. تغييرات في الأذواق، ٤. تغييرات في التوقعات.

على الرغم من أن هذه ليست القائمة الشاملة، تحتوي على أهم أربعة عوامل يمكنها تغيير منحنيات الطلب. عندما قلنا من قبل إنّ كمية السلعة المطلوبة تنخفض مع ارتفاع سعرها، وأشياء أخرى متساوية، كنا نشير إلى العوامل التي تحول منحني الطلب لكنها تبقى دون تغيير.

١ - التغيرات في أسعار السلع ذات الصلة

إذا كنت ترغب في قضاء ليلة ممتعة ولكن لم تحدد تماماً ما ترغب بفعله، فإن الحفلة الموسيقية هي بديل للعبة الهوكي، وهذا ما يسميه الاقتصاديون بديلاً عن لعبة الهوكي. يعتبر زوج السلع (لعبة الهوكي والحفلة الموسيقية) بديلاً بعضهما عن بعضٍ إذا أدى انخفاض سعر سلعة واحدة (حفلات موسيقية) إلى جعل المستهلكين أقل رغبة في شراء السلعة الأخرى (لعبة الهوكي). عادةً ما تكون السلع البديلة عبارة عن سلع تؤدي بطريقة ما وظيفة مماثلة للسلعة الأصلية، على سبيل المثال: الحفلات الموسيقية وألعاب الهوكي، حلوى المفن أو الدونات، القطارات والحافلات. عندما ينخفض سعر السلعة البديلة، فإن هذا يدفع بعض المستهلكين إلى شرائها بدلاً من السلعة الأصلية، مما يحول منحني الطلب على السلعة الأصلية إلى اليسار، لكن في بعض الأحيان، يؤدي الانخفاض بسعر سلعة واحدة إلى حد ما إلى جعل المستهلكين أكثر استعداداً لشراء سلعة أخرى، إذ تُعرف أزواج السلع هذه بأنها مكملات. عادة ما تكون هذه المكملات عبارة عن سلع يتم استهلاكها معاً إلى حد ما، على سبيل المثال: التذاكر الرياضية ومواقف السيارات في مرآب الاستاد الرياضي، الهامبرغر والخبز المدور، السيارات

والبنزين. إذا كان المرآب بجوار ساحة الهوكي يوفر مواقف مجانية للسيارات، فإن المزيد من مشجعي اللعبة سيكونون على استعداد لشراء تذاكر لمشاهدة اللعبة بأي سعر معين لأن تكلفة الباقة معاً، لعبة الهوكي مع وقوف السيارات، ستنخفض. عندما ينخفض سعر السلعة المكملة، ترتفع كمية السلعة الأصلية المطلوبة عند أي سعر معين؛ بحيث يتحرك منحني الطلب إلى اليمين.

*** تعدّ سلعتان بديلتين إذا كان انخفاض سعر إحداهما يجعل المستهلكين أقل رغبة في شراء السلعة الأخرى.**

*** تعدُّ سلعتان مكملتين لبعضهما إذا كان انخفاض سعر سلعة واحدة يجعل الناس أكثر استعداداً لشراء السلعة الأخرى.**

٢ - التغيرات في الدخل

عندما يكون لدى الأفراد دخل أكبر، فإنه عادة ما يكون هناك احتمال أكبر لشراء سلعة بأي سعر معين. على سبيل المثال، إذا ارتفع دخل الأسرة، فمن المرجح أن تذهب برحلة صيفية إلى عالم ديزني، من ثمّ من المرجح أيضاً شراء تذاكر الطائرة. لذا فإن ارتفاع دخول المستهلكين سوف يتسبب في تحول منحنيات الطلب لمعظم السلع إلى اليمين. لماذا نقول "معظم السلع"، وليس "جميع السلع"؟ الجواب: لأن معظم السلع هي سلع عادية، يزداد الطلب عليها عندما يرتفع دخل المستهلك. ومع ذلك، ينخفض الطلب على بعض السلع والخدمات عندما يرتفع دخل بعض الأسر، على سبيل المثال من غير المحتمل أن يستقل الأشخاص ذوو الدخل المرتفع الحافلات التي

يستقلها أصحاب الدخل المحدود. السلع التي ينخفض الطلب عليها عندما تحدث زيادة في الدخل تعرف بالسلع الأدنى. وعندما تكون السلعة أدنى، يؤدي ارتفاع الدخل إلى تحريك منحني الطلب إلى اليسار.

* **عندما يؤدي ارتفاع الدخل إلى زيادة الطلب على سلعة، الحالة الطبيعية، نقول إن السلعة عادية. عندما يؤدي ارتفاع الدخل إلى انخفاض الطلب على سلعة ما، فهي سلعة أدنى.**

٣ - تغييرات في الأذواق

لماذا يختار الناس ما يريدون؟ لحسن الحظ، لسنا بحاجة للإجابة عن هذا السؤال، إنما نحتاج فقط إلى الإقرار بأن الأشخاص يفضلون أشياء على غيرها لأن لديهم أذواقاً معينة تحدد ما يختارونه للاستهلاك، فضلاً عن أن هذه الأذواق يمكن أن تتغير. عادة ما يجتمع الاقتصاديون على أن التغييرات في الطلب سببها البدع والمعتقدات والتحولات الثقافية وما إلى ذلك تحت عنوان التغيرات في الأذواق أو التفضيلات. على سبيل المثال، في قديم الزمان كان الرجال يرتدون القبعات. حتى مع اقتراب الحرب العالمية الثانية، كان الرجل المحترم يرتدي ملابسه بالكامل فقط عندما كان يرتدي قبعة أنيقة مع بدلته. لكن الجنود العائدين من الحرب تبنوا أسلوباً غير رسمي، ربما بسبب قسوة الحرب. وكثيراً ما كان الرئيس أيزنهاور، الذي كان القائد الأعلى لقوات الحلفاء، يتحرك بدون قبعة، مما أدى لتحول منحني الطلب على القبعات إلى اليسار، أي هذا يعكس انخفاضاً في الطلب على القبعات. السمة المميزة الرئيسية للتغيرات في الأذواق هي أن

الاقتصاديين ليس لديهم الكثير ليقولوه عن ذلك، وعادة ما يأخذون الأمور على نحوها المحدد كما هي. عندما تتغير الأذواق لصالح السلعة، يرغب المزيد من الأشخاص في شرائها بأي سعر كان، ومن ثمَّ يتحول منحني الطلب إلى اليمين.

عندما تتغير الأذواق تجاه سلعة ما، فإن عدداً أقل من الناس يرغبون في شرائها بأي سعر كان، من ثمَّ يتحول منحني الطلب إلى اليسار.

٤ - تغييرات في التوقعات

كما ذكرنا، الزيادة في الطلب على تذاكر مباراة الهوكي في ليلة الخامس عشر من نيسان كانت نتيجة لتغيير في التوقعات، إذ إنّ المشجعين ظنوا أنهم لن يحصلوا على فرص مستقبلية لرؤية غريتزكي وهو يلعب الهوكي، لذلك أصبحوا أكثر حماساً لرؤيته عندما استطاعوا ذلك. اعتماداً على تفاصيل أي حالة، يمكن للتغيرات في التوقعات أن تقلل أو تزيد الطلب على السلعة. على سبيل المثال، غالباً ما ينتظر المتسوقون الأذكياء المبيعات الموسمية، على سبيل المثال، شراء هدايا العيد خلال تخفيضات ما بعد العطلة. في هذه الحالة، تؤدي التوقعات بانخفاض السعر في المستقبل إلى انخفاض الطلب في الوقت الحالي. يمكن أن تؤدي التغييرات المتوقعة في الدخل المستقبلي أيضاً إلى تغييرات في الطلب، فإذا كنا تنوقع أن يرتفع الدخل في المستقبل، سنقترض في الوقت الحالي، ونزيد من طلبنا على سلع معينة؛ وإذا كنا نتوقع أن ينخفض الدخل في المستقبل، فمن المحتمل أن ندّخر اليوم، ونقلل من الطلب على بعض السلع.

حالة الاقتصاد في العمل

التغلب على حركة المرور

تعاني جميع المدن الكبرى مشاكل مرورية، وتحاول العديد من السلطات المحلية تخفيف القيادة في وسط المدينة المزدحمة. إذا اعتقدنا أن قيادة السيارات إلى وسط المدينة عبارة عن سلعة يستهلكها الناس، فيمكننا استخدام اقتصاديات الطلب لتحليل السياسات المضادة لحركة المرور وتخفيفها. إحدى الإستراتيجيات الشائعة للحكومات المحلية هي تقليل الطلب والرغبة بقيادة السيارات عن طريق خفض أسعار الوسائل البديلة. قامت العديد من المناطق المدنية بدعم خدمة النقل بواسطة الحافلات والسكك الحديدية، على أمل جذب الركاب وجعلهم يتخلون عن قيادة سياراتهم. تتمثل الإستراتيجية البديلة في رفع سعر المكملات، إذ تفرض العديد من المدن الأمريكية الكبرى ضرائب عالية على مرآب السيارات التجارية، وذلك لزيادة الإيرادات وثني الناس عن القيادة إلى المدينة. تعتبر الحدود الزمنية القصيرة لعدادات وقوف السيارات، بالإضافة إلى تطبيق وقوف حذر للسيارات، تكتيكاً ذا صلة. مع ذلك، كانت مدن قليلة مستعدة لاعتماد النهج المباشر المثير للجدل سياسياً، وهي الحد من الازدحام عن طريق رفع سعر القيادة. لذا كانت صدمة عندما فرضت لندن في عام ٢٠٠٣ "رسوم ازدحام" بقيمة ٥ جنيهات (نحو ٩ دولارات) على جميع السيارات التي تدخل وسط المدينة خلال ساعات العمل. وتتم مراقبة الامتثال باستخدام الكاميرات الأوتوماتيكية التي تصور لوحات الترخيص. الأشخاص الذين يرتكبون مخالفة يمكنهم دفع الرسوم إما مقدماً وإمّا دفعها بحلول منتصف ليلة القيادة. وإذا لم يدفعوا وتم القبض عليهم، يتم

فرض غرامة قدرها ١٠٠ جنيه إسترليني **(**نحو ١٨٠ دولار**)** لكل مخالفة. يمكن العثور على وصف كامل لهذه القواعد على الموقع التالي: www.cclondon.com.

ليس من المستغرب أن تؤكد نتيجة السياسة الجديدة قانون الطلب، إذ إنّه وفقاً لتقرير إخباري صدر في آب **٢٠٠٣**، انخفضت حركة المرور إلى وسط لندن بنسبة **٣٢%**، وكانت السيارات تسير أكثر من الثلث بشكل أسرع نتيجة لرسوم الازدحام.

مراجعة سريعة:

- يوضح جدول الطلب كيف تتغير الكمية المطلوبة مع تغير السعر. يتم توضيح هذه العلاقة من خلال منحني الطلب.
- يؤكد قانون الطلب أن منحنيات الطلب تنحدر إلى أسفل عادة، أي إنّ السعر الأعلى يقلل الكمية المطلوبة.
- عندما يتحدث الاقتصاديون عن الزيادات أو النقصان في الطلب، فإن ذلك يعني تبدلات في منحني الطلب. الزيادة في الطلب هي تحول يميني، أي إنّ الكمية المطلوبة ترتفع لأي سعر معين.
- الانخفاض في الطلب هو تحوّل إلى اليسار، أي إنّ الكمية المطلوبة تنخفض لأي سعر معين. أما التغيير في السعر فينتج عنه حركة على طول منحني الطلب وتغيير في الكمية المطلوبة.
- العوامل الرئيسية الأربعة التي يمكن أن تغير منحني الطلب هي: أولاً التغيرات في سعر سلعة ذات صلة، مثل البديل أو المكمل، ثانياً الدخل، ثالثاً الأذواق، رابعاً التوقعات.

تحقق من فهمك ٣-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح ما إذا كان كل من الأحداث التالية يمثل تحوّلاً في منحني الطلب أو حركة على طول منحني الطلب.

أ. يجد صاحب المتجر أن الزبائن على استعداد لدفع المزيد مقابل المظلات في الأيام الممطرة.

ب. عندما عرضت شركة "إكس واي زد تيليكوم"، وهي مزود خدمة الهاتف لمسافات طويلة، أسعاراً مخفضة في عطلة نهاية الأسبوع، من ثمّ زاد حجم مكالمات نهاية الأسبوع بشكل عالٍ.

ج. يشتري الناس المزيد من الورود الطويلة في أسبوع عيد الحب، على الرغم من أن الأسعار أعلى من الأوقات الأخرى خلال العام.

د. الارتفاع الحاد في سعر البنزين يدفع العديد من الركاب للانضمام إلى فكرة ترتيب بين الأشخاص للقيام برحلة منتظمة في سيارة واحدة من أجل تقليل مشترياتهم من البنزين.

منحني العرض

يجب على سماسرة التذاكر الحصول على التذاكر التي يبيعونها، وكثير منهم يقومون بشرائها من حاملي التذاكر الذين يقررون البيع، إذ يعتمد

جزئياً قرار ما إذا كنت تريد بيع التذكرة الخاصة بك إلى السمسار على السعر المعروض، فكلما ارتفع السعر المعروض، زاد احتمال رغبتك في البيع. لذلك تماماً مثلما تعتمد كمية التذاكر التي يرغب الناس في شرائها على السعر الذي يتعين عليهم دفعه، تعتمد الكمية التي يرغب الناس في بيعها، وهي الكمية المعروضة، على السعر المعروض عليهم.

* **الكمية المعروضة هي الكمية الفعلية لسلعة أو خدمة يرغب الناس في بيعها بسعر معين.**

جدول العرض ومنحني العرض

* **يوضح جدول العرض كمية السلعة أو الخدمة التي سيتم توفيرها بأسعار مختلفة.**

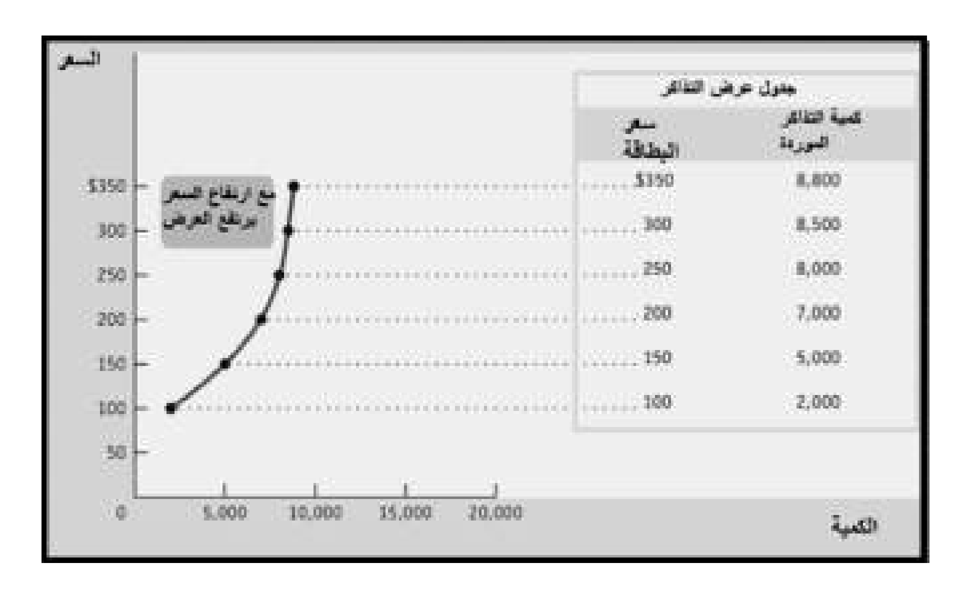
جدول العرض ومنحني العرض

الجدول في الشكل **(٣-٥)** التالي يظهر كيف تتباين كمية التذاكر المتاحة مع تباين السعر، أي إنّها تعرض جدولاً افتراضياً لتوريد تذاكر مباراة غريتزكي الأخيرة. يعمل جدول العرض بنفس الطريقة التي عمل بها جدول الطلب الموضح في الشكل **(٣-١):** في هذه الحالة، يوضح الجدول كمية المشتركين في موسم التذاكر الراغبين في البيع بأسعار مختلفة. فعند سعر ١٠٠ دولار، فقط ألفا شخص على استعداد للتخلي عن تذاكرهم. وعند سعر ١٥٠ دولاراً، يقرر بعض الأشخاص أن الأمر يستحق التخلي عن اللعبة من أجل الحصول على المزيد من المال لهدف آخر، مما يزيد من كمية التذاكر المتاحة إلى ٥٠٠٠ تذكرة. وعند سعر ٢٠٠ دولار، ترتفع كمية

التذاكر المقدمة إلى ٧٠٠٠ تذكرة، وهكذا. تم إنشاء جدول العرض التالي الخاص بالتذاكر للحصول على منحني العرض المقابل، الذي يوضح عدد الأشخاص الجيدين الذين يرغبون في البيع عند أي سعر معين.

يعكس منحني العرض وجدول العرض حقيقة أن منحنيات العرض عادة ما يكون ميلانها إلى الأعلى، أي ترتفع الكمية المعروضة عندما يرتفع السعر. بالطريقة نفسها التي يمكن تمثيل جدول الطلب بها بيانياً بمنحني طلب، يمكن تمثيل جدول العرض بمنحني العرض، كما هو موضح في الشكل **(٣-٥)** التالي، إذ تمثل كل نقطة على المنحني إدخالاً من الجدول.

الشكل (٣-٥): جدول العرض ومنحني العرض



في الشكل **(٣-٥):** يتم رسم جدول العرض للتذاكر للحصول على منحني العرض المقابل، الذي يوضح مدى استعداد الأشخاص الجيدين

للبيع بأي سعر معين. يعكس منحني العرض وجدول العرض حقيقة أن منحنيات العرض عادةً ما تكون منحدرة إلى الأعلى: ترتفع الكمية المعروضة عندما يرتفع السعر.

كما رأينا في الشكل **(٣-٥)**، عرض سعر السماسرة يرتفع من ٢٠٠ دولار إلى ٢٥٠ دولاراً؛ من ثمَّ ارتفعت كمية التذاكر المَبيعة لهم من ٧٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ تذكرة. هذا هو الوضع الطبيعي لمنحني العرض، مما يعكس الافتراض العام بأن السعر الأعلى يؤدي إلى كمية أعلى معروضة. وتماماً مثلما يميل منحني الطلب عادة إلى أسفل، تميل منحنيات العرض عادةً إلى الأعلى: فكلما ارتفع السعر المعروض، زاد عدد تذاكر الهوكي التي يرغب الناس في التخلي عنها، وكانوا على استعداد أكبر لبيعها.

*** يوضح منحني العرض بيانياً مقدار السلعة أو الخدمة التي يرغب الناس في بيعها بأي سعر معين**

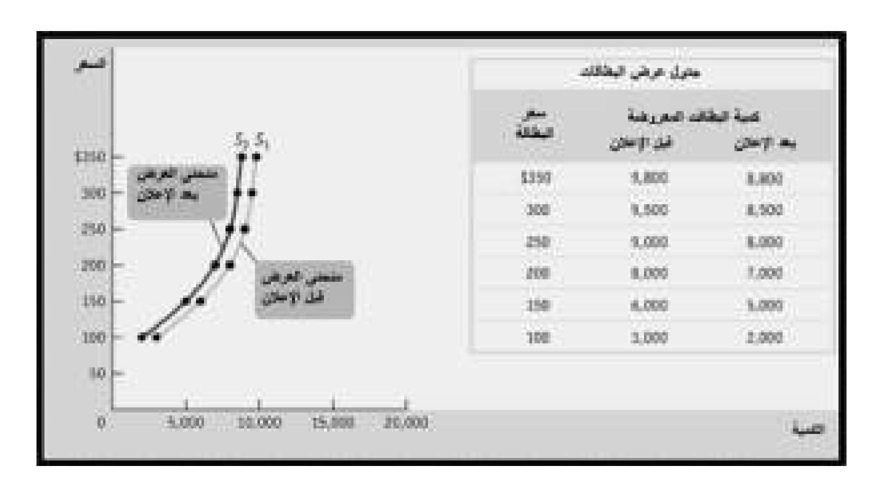
تحولات منحني العرض

عندما تم الإعلان عن تقاعد غريتزكي، كان التأثير الفوري هو أن الأشخاص الذين لديهم بالفعل تذاكر لمباراة ١٥ نيسان أصبحوا أقل رغبة في بيع تلك التذاكر إلى السماسرة بأي سعر معين، لذلك انخفضت كمية التذاكر المقدمة بأي سعر معين. انخفض عدد التذاكر التي كان الناس على استعداد لبيعها بسعر ٣٥٠ دولاراً وانخفض العدد الذي كانوا على استعداد لبيعه بسعر ٣٠٠ دولار، وهكذا.

يوضح لنا الشكل **(٣-٦)** كيفية توضيح هذا الحدث من حيث جدول العرض ومنحني العرض للتذاكر. إذ يوجد جدولان للعرض؛ الجدول الزمني بعد الإعلان هو نفسه كما في الشكل **(٣-٥)**، وجدول قبل إعلان غريتزكي تقاعده. مثلما يؤدي التغيير في جداول الطلب إلى تحول في منحني الطلب، فإن التغيير في جداول العرض يؤدي إلى تحول منحني العرض وتغيير في الكمية المعروضة بأي سعر معين. يظهر هذا التحول في الشكل **(٣-٦)** بتحول منحني العرض قبل الإعلان S1 إلى موقعه الجديد بعد الإعلان S2. لاحظ أن S2 تقع على يسار S1، وهو انعكاس لحقيقة أن الكمية المعروضة انخفضت بأي سعر معين في أعقاب إعلان غريتزكي.

*** تحول منحني العرض هو تغيير في الكمية المعروضة من سلعة أو خدمة بأي سعر معين. يتم تمثيله من خلال تغيير منحني العرض الأصلي إلى موضع جديد، ومنحني عرض جديد.**

الشكل (٣-٦): تناقص العرض



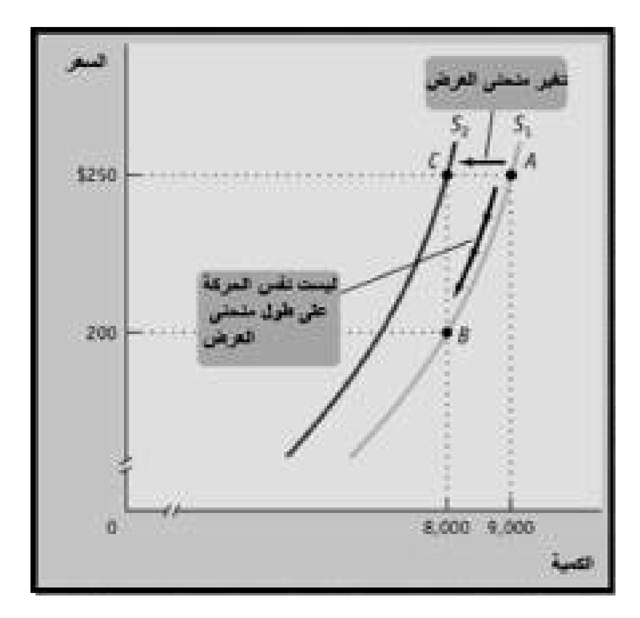
في الشكل **(٣-٦)**: الإعلان عن تقاعد غريتزكي يولد انخفاضاً في العرض: انخفاض في الكمية المعروضة بأي سعر معين. ويمثل هذا الحدث جدولاً عرض، أحدهما يظهر العرض قبل الإعلان، والآخر يظهر العرض بعد الإعلان، مع منحنيات العرض المقابلة لهما. يؤدي الانخفاض في العرض إلى انحراف منحني العرض إلى اليسار.

كما هو الحال في تحليل الطلب، من الأهمية بمكان التمييز بين مثل هذه التحولات في منحني العرض والحركات على طول منحني العرض، أي التغيرات في الكمية المعروضة التي تنتج عن تغير في السعر.

يمكننا أن نرى هذا الاختلاف في الشكل **(٣-٧)** التالي. الحركة من النقطة A إلى النقطة B هي حركة على طول منحني العرض: تنخفض الكمية المعروضة على طول S1 بسبب انخفاض السعر. هنا يؤدي انخفاض السعر من ٢٥٠ دولاراً إلى ٢٠٠ دولار إلى انخفاض الكمية المعروضة من ٩٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ تذكرة. لكن الكمية المعروضة يمكن أن تنخفض أيضاً عندما لا يتغير السعر إذا كان هناك انخفاض في العرض، وهو ميلان منحني العرض نحو اليسار. يظهر ذلك في الشكل **(٣-٧)** من خلال التحول الأيسر لمنحني العرض من S1 إلى S2. عند ثبات السعر عند ٢٥٠ دولاراً، تنخفض الكمية المعروضة من ٩٠٠٠ تذكرة عند النقطة A على S1 إلى ٨٠٠٠ عند النقطة C على S2.

*** الحركة على طول منحني العرض هي تغير في الكمية المعروضة من سلعة ناتجة عن تغيير في سعر تلك السلعة.**

الشكل (٣-٧): الحركة على طول منحني العرض مقابل التبدل بمنحني العرض



في الشكل **(٣-٧):** يعكس الانخفاض في الكمية المعروضة عند الانتقال من النقطة A إلى النقطة B حركة على طول منحني العرض: هو نتيجة انخفاض في سعر السلعة. يعكس الانخفاض في الكمية المعروضة عند الانتقال من النقطة A إلى النقطة C تحولاً في منحني العرض: فهو ناتج عن انخفاض الكمية المعروضة بأي سعر معين.

فهم تحولات منحني العرض

يوضح الشكل **(٣-٨)** الطريقتين الأساسيتين اللتين يمكن أن تتحول بهما منحنيات العرض. عندما يتحدث الاقتصاديون عن "زيادة

العرض"، فإنهم يعنون تحول منحني العرض باتجاه اليمين عند أي سعر معين، ومن ثمَّ سيوفر الناس كمية أكبر من السلعة أكثر من ذي قبل. يظهر ذلك في الشكل **(٣-٨)** من خلال التحول إلى يمين منحني العرض الأصلي S1 إلى S2. عندما يتحدث الاقتصاديون عن "انخفاض العرض"، فإنهم يعنون تحولاً في منحني العرض باتجاه اليسار عند أي سعر معين، ويزود الناس بكمية من السلعة أقل من ذي قبل. يتم تمثيل هذا في الشكل **(٣-٨)** من خلال التحول نحو اليسار من S1 إلى S3. يعتقد الاقتصاديون أن تحولات منحنيات العرض ناتجة بشكل رئيسي عن ثلاثة عوامل **(**على الرغم من أنه، كما في حالة الطلب، هناك أسباب أخرى محتملة**):** ١. التغيرات في أسعار المدخلات، ٢. التغييرات في التكنولوجيا، ٣. تغييرات في التوقعات.

١. التغييرات في التكنولوجيا

عندما يتحدث الاقتصاديون عن التكنولوجيا، فهم لا يقصدون بالضرورة التكنولوجيا العالية، إنهم يقصدون جميع الطرق التي يمكن من خلالها تحويل المدخلات إلى سلع مفيدة. إن المجموعة المعقدة من الأنشطة التي تحول الذرة المزروعة في مزرعة أيوا إلى رقائق الذرة على مائدة الإفطار الخاصة اليومية هي تقنية بهذا المعنى. وعندما تتوفر تقنية أفضل، فإن تخفيض تكلفة الإنتاج، أي السماح للمنتِج بإنفاق أقل على المدخلات مع

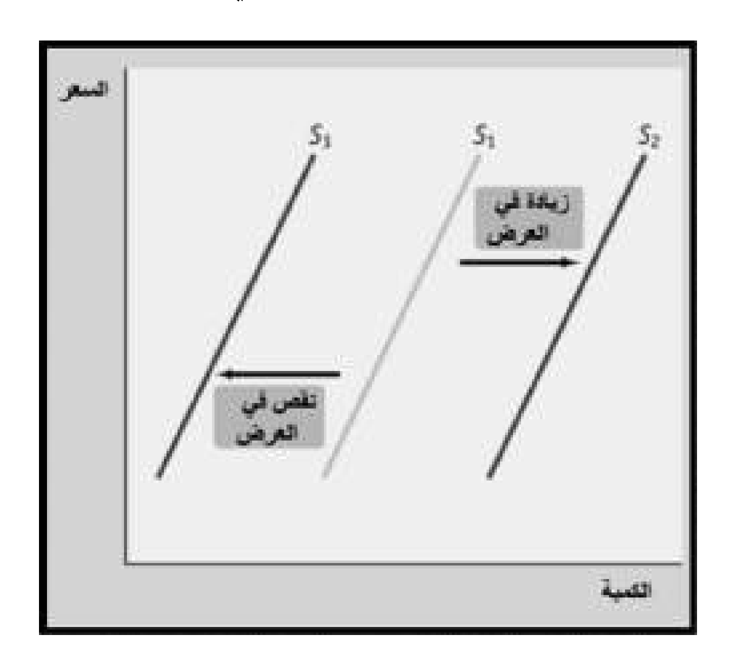
إنتاج نفس السلعة، يزيد العرض ويحول منحني العرض إلى اليمين. على سبيل المثال، سلالة الذرة المحسنة الأكثر مقاومة للأمراض تجعل المزارعين على استعداد لعرض المزيد من الذرة بأي سعر معروض.

٢. التغيرات في أسعار المدخلات

لإنتاج المخرجات (المحصول)، نحتاج إلى مدخلات (مساهمات). على سبيل المثال، لصنع آيس كريم بنكهة الفانيليا، أنت بحاجة إلى حبوب الفانيليا والقشدة والسكر وما إلى ذلك. المدخلات من ثَمَّ مثل الناتج لها أسعار. والزيادة في سعر المدخلات تجعل إنتاج السلعة النهائية أكثر تكلفة بالنسبة لأولئك الذين ينتجون ويبيعون السلعة. يصبح البائعون أقل استعداداً من ثَمَّ لعرض السلعة بأي سعر معين، ويتحول منحني العرض إلى اليسار. على سبيل المثال، يشتري ناشرو الصحف كميات كبيرة من ورق الصحف (أي الورقة التي تطبع عليها الصحف). عندما ارتفعت أسعار ورق الصحف بشكل حاد في ١٩٩٤-١٩٩٥، انخفض المعروض من الصحف، وخرج كثيرٌ من الصحف عن العمل، وتم إلغاء عدد من مشاريع النشر الجديدة. وبالمثل، فإن انخفاض سعر المدخلات يجعل إنتاج السلعة النهائية أقل تكلفة للبائعين الذين يصبحون أكثر استعداداً لعرض السلعة بأي سعر معين، ويتحول منحني العرض إلى اليمين.

*** المدخل هو سلعة تستخدم لإنتاج سلعة أخرى.**

الشكل (٣-٨): تبدلات منحني العرض



في الشكل **(٣-٨):** أي حدث يؤدي إلى زيادة العرض يحرف منحني العرض إلى اليمين، مما يعكس ارتفاع الكمية المعروضة عند أي سعر معين. وأي حدث يؤدي إلى انخفاض العرض يحرف منحني العرض إلى اليسار، مما يعكس انخفاضاً في الكمية المعروضة عند أي سعر معين.

٣. تغييرات في التوقعات

تخيل أنك حصلت على تذكرة مباراة ١٥ نيسان، لكن لم تستطع الذهاب. كنت ترغب في بيع التذكرة إلى السمسار. ولكن إذا سمعت إشاعة موثوقة حول تقاعد غريتزكي الوشيك، فستعرف أن قيمة التذكرة سترتفع قريباً، والنتيجة أنك ستتأخر في بيع التذكرة حتى يتم الإعلان عن قراره

بالتقاعد. يوضح هذا كيف يمكن للتوقعات أن تغير العرض، فعند التوقع أن سعر سلعة ما سيكون أعلى في المستقبل هذا سيتسبب في انخفاض العرض في الوقت الحالي، ولكن التوقع أن يكون سعر السلعة أقل في المستقبل يؤدي إلى زيادة العرض في الوقت الحالي.

حالة الاقتصاد في العمل

انخفاض وارتفاع في منتجات المزرعة

صمّم كثيرٌ من البلدان سياسات زراعية بناءً على الاعتقاد، أو يمكننا القول إنّه بناءً على أمل، بأن المنتجين لن يستجيبوا كثيراً للتغيرات في أسعار منتجاتهم. لكن بعد ذلك اكتشفوا، في فزع وخوف، أن السعر مهم للغاية. حاولت الدول المتقدمة (بما في ذلك الولايات المتحدة) تاريخياً تشريع ارتفاع أسعار المنتجات الزراعية. كان الهدف هو زيادة دخل المزارعين، وليس زيادة الإنتاج، ولكن الإنتاج ارتفع مع ذلك. بدأت دول الاتحاد الأوروبي بضمان ارتفاع أسعار المزارعين في الستينيات، كان لديهم إنتاج زراعي محدود، فاستوردوا الكثير من غذائهم، وبمجرد أن تم دعم الأسعار، توسع الإنتاج بسرعة، وبدأ المزارعون الأوروبيون في زراعة المزيد من الحبوب وإنتاج منتجات الألبان أكثر مما أراد المستهلكون شراءَه.

في البلدان الفقيرة، ولا سيّما في أفريقيا، سعت الحكومات في كثير من الأحيان إلى إبقاء أسعار المزارع منخفضة. كانت الإستراتيجية النموذجية هي مطالبة المزارعين ببيع منتجاتهم إلى "هيئة تسويق"، التي أعادت بيعها

للمستهلكين الحضريين أو المشترين الأجانب. أحد الأمثلة الشهيرة هو غانا، التي كانت في السابق المورد الرئيسي للكاكاو في العالم، وهو المكون الرئيسي لصنع الشوكولاتة.

من عام ١٩٦٥ حتى الثمانينيات، كان مطلوباً من المزارعين بيع حبوب الكاكاو إلى الحكومة بأسعار تتباطأ بثبات عن شركات تصنيع الشوكولاتة تلك التي كانت تدفع في مكان آخر. أعربت الحكومة الغانية عن أملها في أن يتأثر إنتاج الكاكاو قليلاً بهذه السياسة، وأن تتمكن من تحقيق الربح من خلال الشراء بسعر منخفض والبيع بسعر مرتفع.

في الواقع، انخفض الإنتاج بشكل حاد. مع حلول عام ١٩٨٠، انخفضت حصة غانا في السوق العالمية إلى ١٢%، في حين كانت البلدان الأخرى المصدرة للكاكاو التي لم تتبع السياسة نفسها، بما في ذلك الدول المجاورة الإفريقية، تزيد مبيعاتها بشكل ثابت. تحاول أوروبا اليوم إصلاح سياستها الزراعية، إذ تخلّت معظم الدول النامية عن جهودها لخفض أسعار المزارع. يبدو أن الحكومات قد تعلمت أخيراً أن منحنيات العرض تميل إلى أعلى بالفعل.

مـراجعة سريعة:

- يوضح جدول العرض كيف تعتمد الكمية المعروضة على السعر. يوضح منحني العرض العلاقة بين الاثنين.
- عادة ما تكون منحنيات العرض منحدرة إلى أعلى: عند سعر أعلى، يكون الناس على استعداد لتوريد المزيد من السلع.

- ينتج عن التغيير في السعر حركة على طول منحني العرض وتغيير في الكمية المعروضة.

- كما هو الحال مع الطلب، عندما يتحدث الاقتصاديون عن زيادة أو نقصان في العرض، فهذا يعني تحولات منحني العرض، وليس تغيرات في الكمية المعروضة. الزيادة في العرض هي تحوّل لليمين: ترتفع الكمية المعروضة لأي سعر معين. النقص في العرض هو تحوّل لليسار: تنخفض الكمية المعروضة لأي سعر معين.

- العوامل الرئيسية الثلاثة التي يمكن أن تغير منحني العرض هي التغيرات في أسعار المدخلات والتكنولوجيا والتوقعات.

تحقق من فهمك ٣-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح ما إذا كان كل من الأحداث التالية يمثل تحولاً في منحني العرض أو حركة على طول منحني العرض:

أ. معظم أصحاب المنازل عرضوا منازلهم للبيع خلال فترة الازدهار العقاري التي تسببت في ارتفاع أسعار المنازل.

ب. كثيرٌ من مزارعي الفراولة يضعون أكشاكاً مفتوحة مؤقتة للبيع على جانب الطريق خلال موسم الحصاد، على الرغم من أن الأسعار عادة ما تكون منخفضة في ذلك الوقت.

ج. فور بدء العام الدراسي، يجب أن ترفع سلسلة مطاعم الوجبات السريعة الأجور لجذب العمال.

د. ينتقل كثيرٌ من عمال البناء مؤقتاً إلى المناطق التي عانت أضرار الإعصار، تغريهم الأجور المرتفعة التي تمثل سعر العمالة.

هـ. منذ أن جعلت التقنيات الجديدة من الممكن بناء سفن رحلات بحرية أكبر (وهي أرخص للتشغيل لكل راكب)، فقد قدمت خطوط الرحلات البحرية في منطقة البحر الكاريبي عدداً أكبر من الغرف الصغيرة بأسعار أقل من ذي قبل.

العرض والطلب والتوازن

لقد قمنا الآن بتغطية العناصر الرئيسية الثلاثة الأولى في نموذج العرض والطلب: منحني العرض ومنحني الطلب ومجموعة العوامل التي تغير كل منحني.

* **السوق التنافسية في حالة توازن عندما يتحرك السعر إلى مستوى تتساوى فيه الكمية المطلوبة من سلعة مع الكمية المعروضة. وذاك السعر هو سعر التوازن، ويشار إليه أيضًا بسعر مقاصة السوق. كمية السلعة المشتراة والمبيعة بهذا السعر هي كمية التوازن.**

الخطوة التالية هي تجميع هذه العناصر معاً لتوضيح كيف يمكن استخدامها للتنبؤ بالسعر الفعلي الذي سيتم فيه شراء السلعة وبيعها. ما الذي يحدد سعر شراء السلعة وبيعها؟ في الفصل الأول، تعلمنا المبدأ العام

بأن الأسواق تتحرك نحو التوازن، وهو وضع لن يكون فيه أي فرد أفضل حالًا لاتخاذ إجراء مختلف. في حالة وجود سوق تنافسية، يمكننا أن نكون أكثر تحديداً: السوق التنافسية تكون في حالة توازن عندما يتحرك السعر إلى مستوى تتساوى عنده الكمية المطلوبة من السلعة مع الكمية المعروضة من تلك السلعة. عند هذا السعر، لا يمكن لأي بائع فردي أن يجعل نفسه أفضل حالاً من خلال عرض بيع أكثر أو أقل من السلعة، ولا يمكن لأي مشترٍ فردي أن يجعل نفسه أفضل حالاً من خلال عرض شراء أكثر أو أقل من السلعة. سعر التوازن هو السعر المطابق للكمية المعروضة والكمية المطلوبة؛ وكمية التوازن هي الكمية التي تم شراؤها والتي تم بيعها بهذا السعر. يُعرف سعر التوازن أيضاً باسم سعر "مقاصة السوق"، سعر السوق المتوازن: وهو السعر الذي "ينظف السوق" من خلال التأكد من أن كل مشترٍ يرغب في دفع هذا السعر يجد بائعاً يرغب في البيع عند هذا السعر، والعكس صحيح. قد تلحظ من هذه النقطة أننا لن نركز بعد الآن على الوسطاء مثل السماسرة، ولكننا نركز بشكل مباشر على سعر السوق وكميته، لماذا؟

الجواب: لأن وظيفة الوسيط هي جمع المشترين والبائعين معاً للتداول أو التجارة. لكن ما يجعل المشترين والبائعين راغبين في التداول ليس في الواقع وسيط، ولكن السعر الذي يتفقون عليه، سعر التوازن. ومن خلال التعمق أكثر ودراسة كيفية عمل السعر داخل السوق، يمكننا أن نفترض

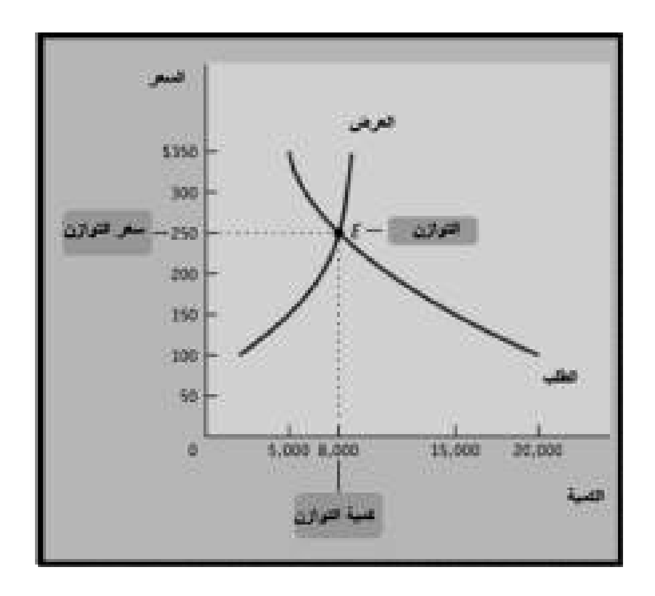
بأمان أن الوسطاء يقومون بعملهم ويتركونهم في الخفاء. لذا، كيف نجد سعر وكمية التوازن؟

إيجاد سعر وكمية التوازن

إن أسهل طريقة لتحديد سعر وكمية التوازن في السوق هي بوضع منحني العرض ومنحني الطلب على نفس الرسم البياني. نظراً لأن منحني العرض يوضح الكمية المعروضة بأي سعر معين، ويظهر منحني الطلب الكمية المطلوبة عند أي سعر معين، فإن السعر الذي يتقاطع عنده المنحنيان هو سعر التوازن: السعر الذي تتساوى عنده الكمية المعروضة مع الكمية المطلوبة.

يجمع الشكل **(٣-٩)** بين منحني الطلب من الشكل **(٣-١)** ومنحني العرض من الشكل **(٣-٥)**. يتقاطعان عند النقطة E، وهي نقطة توازن هذا السوق؛ أي إنّ السعر ٢٥٠ دولاراً هو سعر التوازن و٨٠٠٠ تذكرة هي كمية التوازن. دعونا نؤكد أن النقطة E تناسب تعريفنا للتوازن، إذ إنّه عند بسعر ٢٥٠ دولاراً لكل تذكرة، يرغب ٨٠٠٠ من حاملي التذاكر في إعادة بيع تذاكرهم و٨٠٠٠ شخص ليس لديهم تذاكر يرغبون في شرائها، وعند السعر ٢٥٠ دولاراً، فإن كمية التذاكر المقدمة تساوي الكمية المطلوبة. نلحظ أنه في أي سعر آخر لن يكون السوق واضحاً: لن يتمكن كل مشترٍ راغب من العثور على بائع راغب، أو العكس. بعبارة أخرى، إذا كان السعر أكثر من ٢٥٠ دولاراً، فستتجاوز الكمية المعروضة الكمية المطلوبة؛ وإذا كان السعر أقل من ٢٥٠ دولاراً، فستتجاوز الكمية المطلوبة الكمية المعروضة.

الشكل (٣-٩): توازن السوق



في الشكل **(٣-٩):** يحدث توازن السوق عند النقطة E، حيث يتقاطع منحني العرض ومنحني الطلب. في حالة التوازن تكون الكمية المطلوبة مساوية للكمية المعروضة. في هذا السوق، يكون سعر التوازن ٢٥٠ دولاراً وكمية التوازن ٨٠٠٠ تذكرة.

يتنبأ نموذج العرض والطلب في الشكل **(٣-٩)** التالي بأنه بالنظر إلى منحنيي العرض والطلب الموضحين، فإن ٨٠٠٠ تذكرة سيتم تقديمها بسعر ٢٥٠ دولاراً لكل منها. كيف يمكننا التأكد من أن السوق سيصل إلى سعر التوازن؟

نبدأ بالإجابة عن ثلاثة أسئلة بسيطة:

١. لماذا تتم جميع المبيعات والمشتريات في السوق بالسعر نفسه؟

٢. لماذا ينخفض سعر السوق إذا كان أعلى من سعر التوازن؟

٣. لماذا يرتفع سعر السوق إذا كان أقل من سعر التوازن؟

قبل أن نشرح هذه الأسئلة سنتحدث عن بعض المخاطر.

مخاطر

مبيع ومشترى

لقد كنا نتحدث عن السعر الذي يتم فيه شراء وبيع السلعة، كما لو كان الاثنان متماثلين، ولكن ألا يجب أن نميز بين السعر الذي يستلمه البائع والسعر الذي يدفعه المشتري؟ الجواب: من حيث المبدأ، نعم؛ ولكن من المفيد في هذه المرحلة التضحية بقليل من الواقعية لصالح البساطة، من خلال افتراض الاختلاف بين الأسعار التي يتلقاها البائع وتلك التي يدفعها المشتري. في الواقع، الأشخاص الذين يبيعون تذاكر الهوكي إلى السماسرة، على الرغم من أنهم يتلقون أحياناً أسعاراً مرتفعة، يحصلون بشكل عام على أقل من أولئك الذين يشترون هذه التذاكر في نهاية المطاف. الأمر ليس لغزاً بهذه الحالة: هذا الاختلاف هو كيف أن السمسار أو أي "وسيط" آخر يقوم بجمع المشتري والبائع معاً، كيف يتم كسب لقمة العيش.

مع ذلك، في العديد من الأسواق، يكون الفرق بين سعر الشراء وسعر البيع صغيراً جداً. لذلك، ليس هناك تقريب عند التفكير في أن السعر

الذي يدفعه المشتري هو نفس السعر الذي يستلمه البائع. وهذا ما سنفترضه في بقية هذا الفصل. نعود لنجيب عن الأسئلة الثلاثة السابقة التي تتحدث عن كيفية وصول السوق لسعر التوازن.

١. لماذا تتم جميع المبيعات والمشتريات في السوق بنفس السعر؟

في بعض الأسواق يمكن بيع نفس السلعة بأسعار مختلفة، اعتماداً على من يبيع أو من يشتري. على سبيل المثال، هل اشتريت تذكاراً بطريقة تسمى "فخ سياحي" ثم شاهدت نفس السلعة المعروضة للبيع في مكان آخر (ربما حتى في المتجر التالي) بسعر أقل؟ هذا الأمر يحدث لأن السياح لا يعرفون أي المتاجر تقدم أفضل العروض، ولا يتوفر لديهم الوقت لمقارنة الأسعار، يمكن للبائعين في المناطق السياحية فرض أسعار مختلفة لنفس السلعة، ولكن في أي سوق يُوجد فيه المشترون والبائعون لبعض الوقت، تميل المبيعات والمشتريات إلى التقارب بسعر موحد بشكل عام، وحتى نتمكن من التحدث بأمان عن سعر السوق، من السهل معرفة السبب وراء ذلك. لنفترض أن البائع عرض على المشتري المحتمل سعراً أعلى بشكل ملحوظ مما كان المشتري يعرف أن الأشخاص الآخرين سيدفعونه، من الواضح أن المشتري سيكون أفضل حالاً في التسوق في مكان آخر للحصول على ما يريد بسعر أقل، ما لم يكن البائع مستعداً لتقديم عرض أفضل. على العكس من ذلك، لن يكون البائع على استعداد للبيع بسعر أقل بكثير من المبلغ الذي كان يعرفه معظم المشترين. سيكون من الأفضل انتظار الحصول على عميل أكثر معقولية. لذلك في أي سوق يكون العمل بها جيداً ومستمراً، يتلقى جميع البائعين

ويدفع جميع المشترين نفس السعر تقريباً. هذا ما نسميه سعر السوق.



سعر السوق هو نفسه للجميع

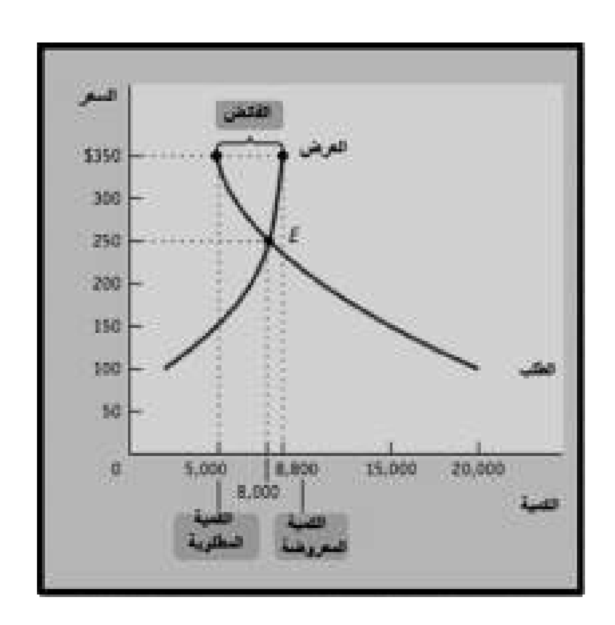
٢. لماذا ينخفض سعر السوق إذا كان أعلى من سعر التوازن؟

لنفترض وضعاً جديداً، مع منحنيي العرض والطلب كما كان في الشكل **(٣-٩)**، ولكن سعر السوق أعلى من مستوى التوازن البالغ ٢٥٠ دولاراً، على سبيل المثال، ٣٥٠ دولاراً. يتم توضيح هذا الوضع في الشكل **(٣-١٠)**. سعر السوق ٣٥٠ دولاراً أعلى من سعر التوازن ٢٥٠ دولاراً. هذا يخلق فائضاً: أي بسعر ٣٥٠ دولار لكل تذكرة، يرغب الموردون في بيع ٨٨٠٠ تذكرة، ولكن المشجعين على استعداد لشراء ٥٠٠٠ فقط، لذلك هناك فائض قدره ٣٨٠٠ تذكرة. هذا الفائض سيدفع السعر للأسفل حتى يصل إلى سعر التوازن عند ٢٥٠ دولاراً. لماذا لا يبقى السعر هناك؟ كما يوضح الشكل، بسعر ٣٥٠ دولاراً، سيكون هناك تذاكر متاحة أكثر مما أراد مشجعو الهوكي شراءَه: ٨٨٠٠ مقابل ٥٠٠٠. الفرق البالغ ٣٨٠٠ هو

الفائض، المعروف أيضاً باسم العرض الزائد للتذاكر عند سعر ٣٥٠ دولار. هذا الفائض يعني أن بعض البائعين المحتملين يشعرون بالإحباط: لا يمكنهم العثور على أي شخص لشراء ما يريدون بيعه. لذا يوفر الفائض حافزاً لـ ٣٨٠٠ من البائعين المحتملين لتقديم سعر أقل من أجل انتزاع الأعمال من البائعين الآخرين، بالإضافة إلى أنه يوفر حافزاً للمشترين المحتملين للبحث عن صفقة من خلال تقديم سعر أقل.

* **يوجد نقص في سلعة عندما تتجاوز الكمية المطلوبة الكمية المعروضة. يحدث هذا عندما يكون السعر أقل من مستوى توازنه.**
* **يوجد فائض في سلعة عندما تتجاوز الكمية المعروضة الكمية المطلوبة. تحدث الفوائض عندما يكون السعر أعلى من مستوى توازنه.**

الشكل (٣-١٠): السعر فوق مستوى توازنه يخلق فائضاً



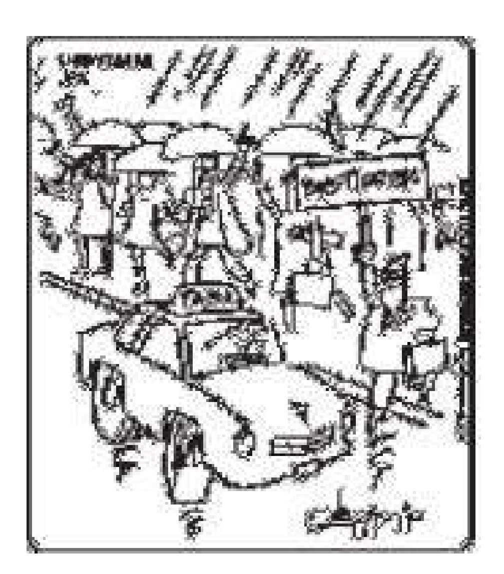
في الشكل **(٣-١٠)**: سعر السوق ٣٥٠ دولاراً فوق سعر التوازن البالغ ٢٥٠ دولاراً. هذا ينشِئ فائضاً: عند ٣٥٠ دولاراً لكل تذكرة، يرغب الموردون في بيع ٨٨٠٠ تذكرة، لكن المشجعين على استعداد لشراء ٥٠٠٠ فقط، لذلك هناك فائض قدره ٣٨٠٠ تذكرة. سيؤدي هذا الفائض إلى دفع السعر للأسفل حتى يصل إلى سعر التوازن البالغ ٢٥٠ دولاراً.

سيفشل البائعون الذين يرفضون السعر المنخفض في العثور على مشترين، وستكون نتيجة خفض هذا السعر هي دفع السعر السائد للأسفل حتى يصل إلى سعر التوازن. لذا، فإن سعر السلعة سينخفض كلما كان هناك فائض، أي كلما كان السعر أعلى من مستوى التوازن.

٣. لماذا يرتفع سعر السوق إذا كان أقل من سعر التوازن؟

لنفترض الآن أن السعر أقل من مستوى التوازن، لنفترض أنه عند سعر ١٥٠ دولاراً لكل تذكرة، كما هو موضح في الشكل **(٣- ١١)** السابق. في هذه الحالة، تتجاوز الكمية المطلوبة **(**١٥٠٠٠ تذكرة**)** الكمية المعروضة **(**٥٠٠٠ تذكرة**)**، مما يعني أن هناك عشرة آلاف مشترٍ محتمل لا يمكنهم العثور على التذاكر، من ثمَّ هناك نقص، يُعرف أيضاً هذا النقص باسم الطلب الزائد الذي يقدّر بـ عشرة آلاف تذكرة. عندما يكون هناك نقص، يكون هناك مشترون محبطون، أشخاص يريدون شراء تذاكر ولكن لا يمكنهم العثور على بائعين راغبين بالسعر الحالي. في هذه الحالة، سيقدم المشترون أكثر من السعر السائد أو يدرك البائعون أنه يمكنهم فرض أسعار أعلى. في كلتا الحالتين، النتيجة هي رفع السعر السائد. يحدث رفع الأسعار

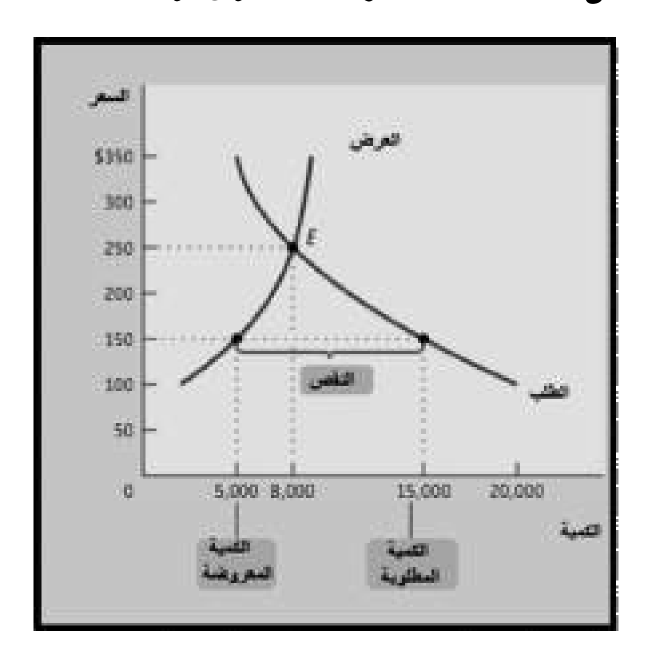
هذا عندما يكون هناك نقص، وسيكون هناك نقص عندما يكون السعر أدنى من مستوى التوازن. لذا فإن السعر سيرتفع دائماً إذا كان أدنى من مستوى التوازن. نخلص إلى نتيجة واضحة وهي: يكون هناك فائض من السلعة عندما تتجاوز الكمية المعروضة الكمية المطلوبة.



نقابة الرسامين والكتاب عام ١٩٩٨

تحدث الفوائض عندما يكون السعر أعلى من مستوى التوازن. يكون هناك نقص في السلعة عندما تتجاوز الكمية المطلوبة الكمية المعروضة. يحدث النقص عندما يكون السعر أدنى من مستوى التوازن. كما سنلاحظ في الشكل سعر السوق ١٥٠ دولار أقل من سعر التوازن ٢٥٠ دولار. هذا يؤدي لظهور نقص: يريد المشجعون شراء ١٥٠٠٠ تذكرة ولكن يتم عرض ٥٠٠٠ فقط للبيع، لذلك هناك نقص في ١٠٠٠٠ تذكرة. هذا النقص سيدفع السعر للأعلى حتى يصل إلى سعر التوازن عند ٢٥٠ دولار.

الشكل (٣- ١١): السعر دون مستوى توازنه يخلق نقصاً



في الشكل (٣-١١): سعر السوق البالغ ١٥٠ دولاراً أقل من سعر التوازن البالغ ٢٥٠ دولاراً. يؤدي هذا إلى نقص: يرغب المشجعون في شراء ١٥٠٠٠ تذكرة، لكن ٥٠٠٠ تذكرة فقط معروضة للبيع، لذلك هناك نقص عشرة آلاف تذكرة. سيؤدي هذا النقص إلى دفع السعر للأعلى حتى يصل إلى سعر التوازن البالغ ٢٥٠ دولاراً.

استخدام التوازن لوصف الأسواق

لقد رأينا أن السوق يميل إلى أن يكون له سعر واحد وهو سعر التوازن، إذ إنّ سعر السوق ينخفض إذا كان فوق مستوى التوازن ولكنه

يرتفع إذا كان أدنى من هذا المستوى. يتحرك سعر السوق دائماً نحو سعر التوازن، وهو السعر الذي لا يوجد به لا فائض ولا نقص.

حالة الاقتصاد في العمل

قصة سمكة

في توازن السوق، من المفترض حدوث شيء جدير بالملاحظة: كل من يريد بيع سلعة يجد مشترياً راغباً، وكل من يريد شراء تلك السلعة يجد بائعاً راغباً بالبيع. إنها نظرية جميلة، ولكن هل هي واقعية؟ في مدينة نيويورك، يمكن رؤية الإجابة كل يوم عن هذا السؤال.

قبل الفجر مباشرةً، في سوق فولتون للأسماك الشهير، الذي يعمل منذ عام ١٨٣٥ (على الرغم من انتقاله من موقع شارع فولتون الأصلي). هناك كل صباح، يجلب الصيادون صيدهم، ويساومون على الأسعار مع أصحاب المطاعم وأصحاب المتاجر ومجموعة متنوعة من الوسطاء والسماسرة. تصبح الرهانات عالية. أصحاب المطاعم الذين لا يستطيعون تزويد عملائهم بالسمك الطازج الذي يتوقعونه سيخسرون الكثير من الأعمال، لذا من المهم أن يجد المشترون المحتملون البائعين الراغبين، والأهم من ذلك أن يقوم الصيادون بالبيع: فالأسماك غير المبيعة تفقد الكثير من قيمتها إن لم يكن كلها. لكن السوق يصل إلى التوازن: فقط عندما يجد كل مشترٍ محتمل بائعاً راغباً، والعكس صحيح. والسبب هو أن سعر كل نوع من الأسماك

يتحول كل يوم بسرعة إلى مستوى يتطابق مع الكمية المعروضة والكمية المطلوبة، لذا فإن اتجاه الأسواق للوصول إلى التوازن ليس مجرد تكهنات نظرية. يمكنك أن ترى وتشم رائحة هذا الأمر كل صباح.

مراجعة سريعة:

- يتحرك السعر في سوق تنافسية باتجاه سعر التوازن، أو سعر مقاصة السوق، إذ تكون الكمية المعروضة مساوية للكمية المطلوبة. هذه الكمية هي كمية التوازن.
- تتم جميع عمليات البيع والشراء في السوق بنفس السعر. إذا كان السعر أعلى من مستوى التوازن، فهناك فائض يدفع السعر للأسفل. إذا كان السعر أدنى من مستوى توازنه، فهناك نقص يدفع السعر إلى الارتفاع.

تحقق من فهمك ٣-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. في المواقف الثلاثة التالية، يكون السوق في حالة توازن في البداية. بعد كل حدث اشرح هل يوجد فائض أو نقص في سعر التوازن الأصلي؟ ماذا سيحدث لسعر التوازن نتيجة لذلك؟

أ. كان عام ١٩٩٧ عاماً جيداً جداً لمزارعي العنب في كاليفورنيا، الذين أنتجوا محصولاً بكمية وافرة جداً.

ب. بعد الإعصار، غالباً ما يجد أصحاب الفنادق في فلوريدا أن العديد من الأشخاص يلغون إجازاتهم القادمة، ويتركون لهم غرف الفندق فارغة.

ج. بعد تساقط الثلوج بكثافة، يرغب الكثير من الناس في شراء منافيخ ثلج مستعملة، تزيل الثلج المتساقط إلى جانبي الطريق، من متجر الأدوات المحلي.

التغييرات في العرض والطلب

قد يكون إعلان واين غريتزكي عن اعتزاله مفاجأة، لكن الارتفاع اللاحق في سعر التذاكر المضغوطة في مباراة نيسان لم يكن مفاجئاً على الإطلاق.

فجأة ازداد عدد الأشخاص الذين يريدون شراء التذاكر بأي ثمن، أي كان هناك زيادة في الطلب. وفي الوقت نفسه، نظراً لأن أولئك الذين لديهم تذاكر بالفعل أرادوا رؤية مباراة غريتزكي الأخيرة، فقد أصبحوا أقل

رغبة في بيعها، أي كان هناك انخفاض في العرض. في هذه الحالة، كان هناك حدث غيّر منحنيي العرض والطلب. ومع ذلك، في كثير من الحالات يحدث شيء ما يغير منحني واحداً. على سبيل المثال، يقلل التجميد في فلوريدا من عرض البرتقال ولكنه لا يغير الطلب، وتقرير طبي عن أن البيض ضار بصحتك يقلل من الطلب على البيض، ولكنه لا يؤثر على العرض، أي إنّ الأحداث غالباً ما تغير منحني العرض أو منحني الطلب، ولكن ليس كليهما؛ لذلك من المفيد أن نسأل عن تفاصيل ما يحدث في كل حالة. لقد رأينا أنه عندما يتغير المنحني، يتغير سعر التوازن وكميته. سنركز الآن على الكيفية التي يغيّر بها تحول المنحني سعر التوازن وكميته.

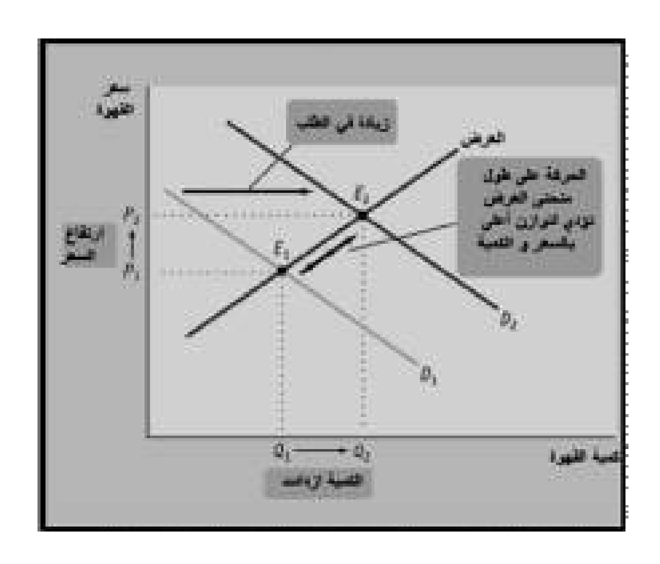
ماذا يحدث عندما يتحول منحني الطلب

القهوة والشاي سلعتان بديلتان: إذا ارتفع سعر الشاي، فسيزداد الطلب على القهوة، وإذا انخفض سعر الشاي، فسينخفض الطلب على القهوة. لكن كيف يؤثر سعر الشاي على سوق القهوة؟ يوضح الشكل **(٣-١٢)** تأثير ارتفاع أسعار الشاي على سوق القهوة. ارتفاع سعر الشاي يزيد من الطلب على القهوة. توضح النقطة E1 التوازن المقابل لمنحني الطلب الأصلي، مع P1 تمثل سعر التوازن وQ1 تمثل كمية التوازن المشتراة والمبيعة. يشار إلى زيادة في الطلب من خلال تحول منحني الطلب باتجاه اليمين من D1 إلى D2. عند سعر السوق الأصلي P1، لم يعد هذا السوق في حالة توازن: يحدث نقص لأن الكمية المطلوبة تتجاوز الكمية المعروضة، لذلك يرتفع سعر القهوة ويولد زيادة في الكمية المعروضة، أي هناك حركة

تصاعدية على طول منحني العرض. يتم إنشاء توازن جديد عند النقطة E2، مع سعر توازن أعلى P2 وكمية توازن أعلى Q2. يعكس هذا التسلسل للأحداث المبدأ العام: عندما يرتفع الطلب على سلعة جيدة، يرتفع سعر التوازن وكمية التوازن للسلعة.

ماذا سيحدث في الحالة العكسية، هل سيحدث انخفاض بسعر الشاي؟ انخفاض سعر الشاي يقلل من الطلب على القهوة، ويحول منحني الطلب إلى اليسار. عند السعر الأصلي، يحدث فائض عندما تتجاوز الكمية المعروضة الكمية المطلوبة. ينخفض السعر ويؤدي إلى انخفاض الكمية المعروضة، مع سعر توازن أقل وكمية توازن أقل. هذا يوضح مبدأ عاماً آخر: عندما ينخفض الطلب على السلعة، ينخفض سعر توازنها وكمية توازنها.

الشكل (٣- ١٢): التوازن وتحولات منحني الطلب



في الشكل **(٣-١٢)**: التوازن الأصلي في سوق القهوة هو E1، عند تقاطع منحني العرض ومنحني الطلب الأصلي D1. يؤدي ارتفاع سعر الشاي، البديل، إلى تحريك منحني الطلب باتجاه اليمين إلى المنحني D2. يوجد نقص في السعر الأصلي P1، لذلك يرتفع كل من السعر والكمية المعروضة، وهي حركة على طول منحني العرض. يتم الوصول إلى توازن جديد عند E2، مع سعر توازن أعلى P2 وكمية توازن أعلى Q2. عندما يزداد الطلب على سلعة ما، يرتفع كل من سعر التوازن وكمية التوازن لهذه السلعة.

لتلخيص كيفية استجابة السوق لتغير في الطلب نقول: تؤدي الزيادة في الطلب إلى ارتفاع كل من سعر التوازن وكمية التوازن. يؤدي انخفاض الطلب إلى انخفاض كل من سعر التوازن وكمية التوازن.

ماذا يحدث عندما يتحول منحني العرض؟

في العالم الحقيقي، من الأسهل قليلاً التنبؤ بالتغيرات في العرض بدلاً من التغييرات في الطلب. التعامل مع العوامل المادية (مثل توافر المدخلات) التي تؤثر على العرض أسهل من التعامل مع الأذواق المتقلبة التي تؤثر على الطلب. مع ذلك، ما نعرفه حقاً هو آثار تحولات منحني العرض كما هو الحال مع الطلب. حدث مثال مذهل على التغيير في زيادة العرض التكنولوجي في تصنيع أشباه الموصلات، رقائق السيليكون التي هي جوهر أجهزة الكمبيوتر وألعاب الفيديو والعديد من الأجهزة الأخرى. في أوائل السبعينيات، تعلم المهندسون كيفية استخدام عملية تعرف باسم الطباعة

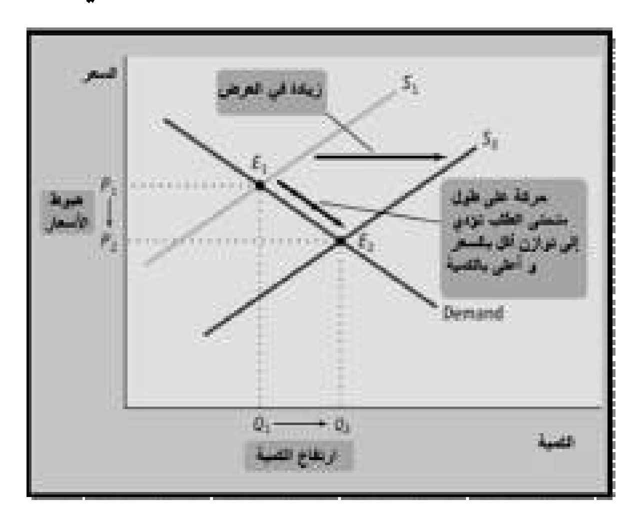
الحجرية الضوئية لوضع المكونات الإلكترونية المجهرية على رقاقة السيليكون. سمح التقدم اللاحق في التقنية هذه بوضع المزيد من المكونات على كل شريحة. يوضح الشكل **(٣-١٣)** تأثير مثل هذا الابتكار على سوق رقائق السيليكون. لا يتغير منحني الطلب. يكون التوازن الأصلي عند E1، نقطة تقاطع منحني العرض الأصلي S1 مع منحني الطلب، وسعر التوازن هو P1 وكمية التوازن Q1. نتيجة للتغير التكنولوجي، يزداد العرض وينتقل S1 يميناً إلى S2. عند السعر الأصلي P1، يوجد الآن فائض من الرقائق ولم يعد السوق في حالة توازن. يتسبب الفائض في انخفاض السعر وارتفاع الكمية المطلوبة، وحركة للأسفل على طول منحني الطلب. يكون التوازن الجديد عند E2، مع سعر توازن هو P2 وكمية توازن Q2.

في التوازن الجديد E2، يكون السعر أقل وكمية التوازن أعلى من ذي قبل. يمكن ذكر ذلك كمبدأ عام وهو: تؤدي زيادة العرض إلى انخفاض سعر التوازن وزيادة كمية التوازن. ماذا يحدث للسوق عندما ينخفض العرض؟ الجواب: يؤدي انخفاض العرض إلى تحول منحني العرض إلى اليسار. عند السعر الأصلي، يوجد نقص الآن؛ ونتيجة لذلك، يرتفع سعر التوازن وتنخفض الكمية المطلوبة.

هذا الانخفاض يصف تسلسل الأحداث في سوق الصحف في ١٩٩٤-١٩٩٥، التي ناقشناها في وقت سابق، حيث أدى انخفاض المعروض من ورق الصحف إلى ارتفاع في الأسعار وإغلاق العديد من الصحف. بالتالي يمكننا

صياغة مبدأ عام: يؤدي انخفاض العرض إلى ارتفاع سعر التوازن وانخفاض كمية التوازن. لتلخيص كيفية استجابة السوق لتغير العرض نقول: تؤدي الزيادة في العرض إلى انخفاض في سعر التوازن وارتفاع في كمية التوازن. يؤدي انخفاض العرض إلى ارتفاع سعر التوازن وانخفاض كمية التوازن.

الشكل (٣-١٣): التوازن والتحولات في منحني العرض



في الشكل **(٣-١٣):** التوازن الأصلي في سوق رقائق السيليكون هو E1، عند تقاطع منحني الطلب ومنحني العرض الأصلي S1. بعد أن أدى التغيير التكنولوجي إلى زيادة المعروض من رقائق السيليكون، تحول منحني العرض إلى اليمين إلى S2. من ثمَّ يوجد فائض عند السعر الأصلي P1، وينخفض السعر وترتفع الكمية المطلوبة، وهي حركة على طول منحني الطلب. يتم الوصول إلى توازن جديد عند E2، مع سعر توازن أقل P2 وكمية توازن أعلى Q2. عندما يزداد عرض السلعة، ينخفض سعر التوازن للسلعة وترتفع كمية توازنها.

أي منحني هو المناسب على أي حال؟

عندما يتغير سعر بعض البضائع، بشكل عام، يمكننا القول إنّ هذا يعكس تغيراً في العرض أو الطلب. ولكن من السهل الخلط بينهما. الدليل المفيد لاختيار المنحني المناسب هو اتجاه التغيير في الكمية. إذا تغيرت الكمية المبيعة في نفس اتجاه السعر. على سبيل المثال، إذا ارتفع كل من السعر والكمية، فهذا يشير إلى أن منحني الطلب قد تغير. إذا تحرك السعر والكمية في اتجاهين متعاكسين، فإن السبب المحتمل هو حدوث تحول في منحني العرض.

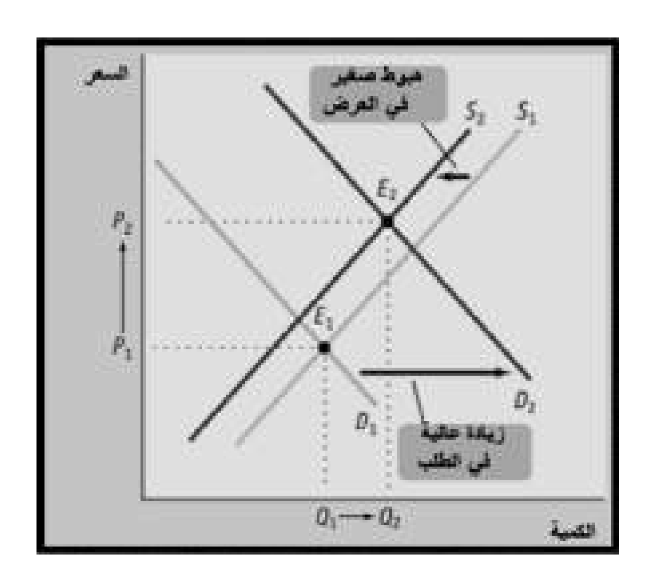
التحولات المتزامنة في العرض والطلب

أخيراً، يحدث أحياناً أن تغيّر الأحداث منحني العرض والطلب. بدأنا هذا الفصل بمثال لمثل هذا التحول المتزامن مع بعض الأحداث، إذ أدى إعلان واين غريتزكي عن اعتزاله إلى زيادة الطلب على تذاكر السماسرة لأن المزيد من الناس أرادوا رؤيته يلعب للمرة الأخيرة. لكنه قلل أيضاً من العرض لأن أولئك الذين لديهم تذاكر بالفعل أصبحوا أقل رغبة في التخلي عن تلك التذاكر. يوضح الشكل **(٣-١٤)** ما حدث. في كلتا اللوحتين نظهر زيادة في الطلب، أي تحول يميني لمنحني الطلب من D1 إلى D2. نلاحظ أن التحول إلى اليمين في اللوحة **(أ)** أكبر نسبياً من التحول في اللوحة **(ب)**، إذ تظهر كلتا اللوحتين أيضاً انخفاضاً في العرض، أي تحول منحني العرض إلى اليسار، من S1 إلى S2. ونلاحظ أن التحـول الأيسـر في

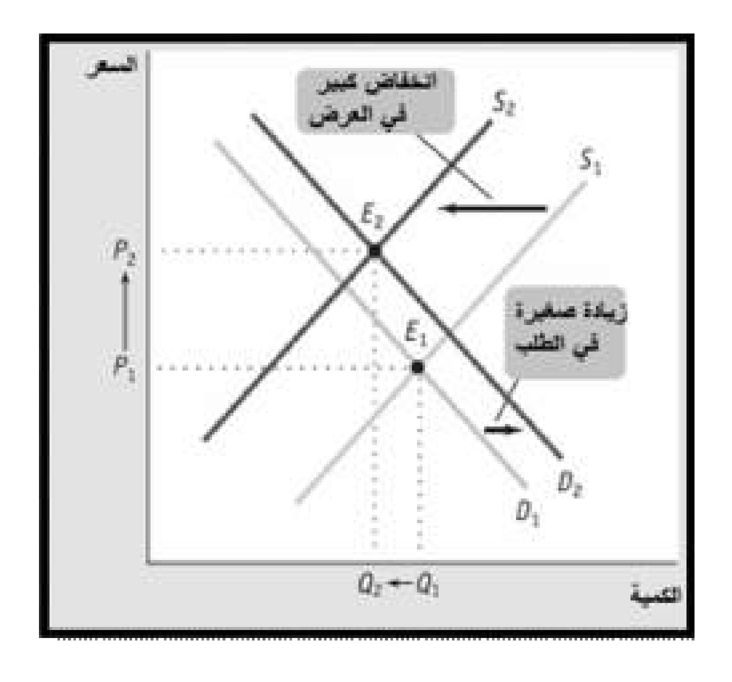
اللوحة **(ب)** أكبر نسبياً من التحول في اللوحة **(أ)**. في كلتا الحالتين، يرتفع سعر التوازن من P1 إلى P2، إذ ينتقل التوازن من E1 إلى E2. لكن ماذا يحدث لكمية التوازن، كمية التذاكر المبيعة التي يتم شراؤها وبيعها؟ في اللوحة **(أ)** تكون الزيادة في الطلب كبيرة بالنسبة إلى انخفاض العرض، وترتفع كمية التوازن نتيجة لذلك. في اللوحة **(ب)** يكون النقص في العرض كبيراً مقارنة بالزيادة في الطلب، ونتيجة لذلك تنخفض كمية التوازن، أي أنه عندما يزداد الطلب وينخفض العرض، فإن الكمية الفعلية التي تم شراؤها وبيعها يمكن أن تذهب في أي من الاتجاهين، وذلك اعتماداً على مدى تحول منحنيي الطلب والعرض.

الشكل (٣-١٤): التحولات المتزامنة لمنحني الطلب والعرض

اللوحة (أ)



اللوحة (ب)



في الشكل **(٣-١٤):** في اللوحة **(أ)** هناك تحول متزامن لليمين لمنحني الطلب والتحول لليسار لمنحني العرض. هنا تكون الزيادة في الطلب أكبر نسبياً من انخفاض العرض، لذلك يرتفع كل من سعر التوازن وكمية التوازن. وفي اللوحة **(ب)** هناك أيضاً تحول متزامن نحو اليمين لمنحني الطلب وتحولٌ لليسار لمنحني العرض. هنا يكون الانخفاض في العرض أكبر نسبياً من الزيادة في الطلب، لذلك يرتفع سعر التوازن وتنخفض كمية التوازن.

بشكل عام، عندما يتحول العرض والطلب في اتجاهين متعاكسين، لا يمكننا التنبؤ بما سيكون التأثير النهائي على الكمية المشتراة والمبيعة.

ما يمكننا قوله هو أن المنحني الذي يتغير بشكل غير متناسب لمسافة أكبر من المنحني الآخر سيكون له تأثير أكبر بشكل غير متناسب على الكمية المشتراة والمبيعة.

ومع ذلك، يمكننا أن نتنبّأ بالتالي حول النتيجة عندما يتحول منحني العرض والطلب في اتجاهين متعاكسين:

■ عندما يزداد الطلب وينخفض العرض، يرتفع السعر ولكن التغيير في الكمية يكون غامضاً.

■ عندما ينخفض الطلب ويزداد العرض، ينخفض السعر ولكن التغيير في الكمية يكون غامض.

ولكن لنفترض أن منحنيي العرض والطلب يتحولان في نفس الاتجاه. هل يمكننا أن نتوقع بأمان ما هي التغيرات في السعر والكمية؟ في هذه الحالة، يمكن توقع التغير في الكمية المشتراة والمباعة ولكن التغيير في السعر غامض. النتيجتان المحتملتان عندما يتحول منحني العرض والطلب في نفس الاتجاه (الذي يجب أن تتحقق منه بنفسك) كما يلي:

■ عندما يزيد كل من الطلب والعرض، تزداد الكمية ولكن التغيير في السعر يكون غامض.

■ عندما ينخفض كل من الطلب والعرض، تنخفض الكمية ولكن التغيير في السعر يكون غامض.

للعقــول المتســائلة

العرض والطلب والمواد الخاضعة للرقابة

في عام ٢٠٠٠ كان الفيلم الكبير "القضية" عبارة عن تجارة غير مشروعة، وهو علاج شامل لتجارة المخدرات. استند الفيلم بحرية تامة إلى المسلسل التلفزيوني البريطاني "ترافيك" الذي عُرض عام ١٩٨٩، والذي يتحدث عن الإتّجار غير المشروع للمخدرات. على الرغم من مرور ١١ عاماً، لم تتغير الخطوط العريضة لحالة هذه التجارة إذ إنّها تزدهر على الرغم من القوانين التي من المفترض أن تمنعها.

الحرب على المخدرات من قبل المسؤولين عن إنفاذ القانون ليس فقط لم تنجح في القضاء على الإتّجار غير المشروع بالمخدرات إنما لم تحقق الحد الأدنى للحد من الاستهلاك، وفقاً لمعظم التقييمات. فشل الحرب على المخدرات كان سابقة تاريخية، فخلال الحظر، بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٣، كان بيع واستهلاك الكحول غير قانوني في الولايات المتحدة، أما الخمور التي ينتجها ويوزعها "تجار المخدرات" فقد ظلت متاحة على نطاق واسع.

في الواقع، بحلول عام ١٩٢٩ كان استهلاك الفرد من الكحول أعلى مما كان عليه قبل عقد من الزمن. كما هو الحال مع المخدرات غير المشروعة اليوم، إذ أصبح إنتاج وتوزيع هذه المادة المحظورة من مؤسسة كبيرة ازدهرت على الرغم من عدم قانونيتها.

فكر في الحرب على المخدرات على أنها سياسة تغير منحني العرض، ولكنها لم تفعل الكثير لتغيير منحني الطلب. على الرغم من أنه من غير القانوني استخدام المخدرات مثل الكوكايين، تماماً كما كان من غير القانوني في السابق شرب الكحول، تركّزُ الحرب على المخدرات عملياً على الموردين. ونتيجة لذلك، تشمل تكلفة عرض المخدرات خطر الوقوع في الحبس أو الذهاب إلى السجن وربما حتى الإعدام. هذا يقلل بلا شك من كمية المخدرات المعروضة بأي ثمن، مما يحول منحني عرض المخدرات إلى اليسار.

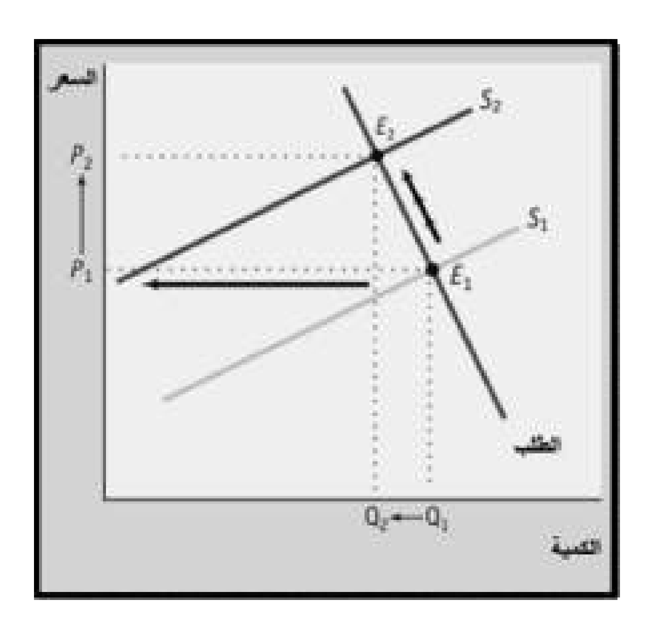
في الشكل **(٣-١٥)**، يظهر هذا على أنه تحول في منحني العرض من S1 إلى S2. إذا لم يكن للحرب على المخدرات أي تأثير على أسعار المخدرات، وظل السعر عند P1، فإن هذا التحول إلى اليسار سيعكس انخفاضاً في كمية المخدرات المعروضة مساوية في المقدار للتحول الأيسر في العرض، ولكن عندما يتحول منحني عرض سلعة إلى اليسار، فإن التأثير هو رفع سعر السوق لتلك السلعة.

في الشكل **(٣-١٥)**، سيكون تأثير الحرب على المخدرات هو نقل التوازن من E1 إلى E2، ورفع سعر الأدوية من P1 إلى P2، وهي حركة على طول منحني الطلب، لأن سعر السوق يرتفع، فإن الانخفاض الفعلي في كمية المخدرات المعروضة أقل من الانخفاض في الكمية التي كان سيتم عرضها بالسعر الأصلي. كان السبب الحاسم لعدم فعالية الحظر الذي كان بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٣، هو أنه مع ارتفاع سعر الكحول في السوق، قلّل المستهلكون قليلاً فقط من استهلاكهم، ومع ذلك كانت الأسعار المرتفعة كافية لحث العديد من الموردين المحتملين على المخاطرة بالسجن. لذلك بينما

تسبب الحظر برفع سعر الكحول، لم يتسبب كثيراً بتقليل كمية الاستهلاك. لسوء الحظ، يبدو أن الشيء نفسه ينطبق على سياسة المخدرات الحالية. ترفع السياسة سعر المخدرات لأولئك الذين يستخدمونها، ولكن هذا لا يتسبب كثيراً بتقليل الاستهلاك. وفي الوقت نفسه، فإن ارتفاع الأسعار يكفي لحث الموردين على توفير المخدرات على الرغم من العقوبات.

إذن ما هو الحل؟ يجادل البعض في أنه ينبغي إعادة تركيز السياسة على جانب الطلب، المزيد من التثقيف ضد المخدرات، والمزيد من الاستشارة، وما إلى ذلك. إذا نجحت هذه السياسة، فإنها ستحول الطلب إلى اليسار. بينما يجادل آخرون بأن المخدرات، مثل الكحول، يجب أن تكون قانونية ولكن تخضع لضريبة شديدة. بينما يستمر الجدل كذلك تستمر الحرب على المخدرات.

الشكل (٣-١٥): تأثيرات الحرب على المخدرات



في الشكل **(٣-١٥):** الحرب على المخدرات تحول منحني العرض إلى اليسار. ومع ذلك، يمكننا أن نرى من خلال مقارنة التوازن الأصلي E1 بالتوازن الجديد E2 أن الانخفاض الفعلي في كمية المخدرات المعروضة أصغر بكثير من تحول منحني العرض. ويرتفع سعر التوازن من P1 إلى P2، وهي حركة على طول منحني الطلب. وهذا يؤدي بالموردين إلى توفير المخدرات على الرغم من المخاطر.

حالة الاقتصاد في العمل

الفانيليا العادية تصبح خيالية

الفانيليا لا تحظى بأي قيمة. "الفانيليا العادية"، التي كانت نكهة شائعة أصبحت مصطلحاً عاماً للمنتجات العادية غير المزخرفة. ولكن بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٣، أصبحت الفانيليا العادية رائعة للغاية، على الأقل إذا نظرت إلى السعر. في السوبر ماركت، ارتفع سعر زجاجة صغيرة من خلاصة الفانيليا من نحو ٥ دولارات إلى نحو ١٥ دولار، وارتفعت أسعار الجملة من الفانيليا ٤٠٠%، إذ إنّ سبب ارتفاع الأسعار كان الطقس السيئ، طبعاً ليس في نفس المكان، ولكن في المحيط الهندي. تأتي معظم الفانيليا في العالم من مدغشقر، وهي جزيرة تقع قبالة الساحل الجنوبي الشرقي لأفريقيا.

ضرب إعصار ضخم الجزيرة في عام ٢٠٠٠، وأدى مزيج من الطقس البارد المعتاد والأمطار المفرطة إلى إعاقة الانتعاش. أدى ارتفاع أسعار

الفانيليا إلى انخفاض في الكمية المطلوبة: انخفض الاستهلاك العالمي للفانيليا بنسبة ٣٥ % تقريباً من عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٣. لم يتوقف المستهلكون عن تناول المنتجات بنكهة الفانيليا؛ وبدلاً من ذلك، تحولوا (غالباً دون إدراك ذلك) إلى الآيس كريم والمنتجات الأخرى المنكّهة بالفانيلين الاصطناعي، وهو منتج ثانوي من لب الخشب وإنتاج البترول. نلحظ أنه لم يكن هناك أي نقص في الفانيليا: يمكننا دائماً العثور عليه في المتجر إذا كنا على استعداد لدفع الثمن، أي إنّ سوق الفانيليا ظلت في حالة توازن.

مراجعة سريعة:

- تنتج التغيرات في سعر وكمية التوازن في السوق عن التحولات في منحني العرض أو منحني الطلب أو كليهما.
- تؤدي الزيادة في الطلب، أي التحول إلى اليمين في منحني الطلب، إلى زيادة كل من سعر التوازن وكمية التوازن. إن انخفاض الطلب، تحرك في منحني الطلب إلى اليسار، يدفع إلى انخفاض كل من سعر التوازن وكمية التوازن.
- تؤدي الزيادة في العرض إلى دفع سعر التوازن للأسفل، ولكنه يزيد من كمية التوازن. يؤدي انخفاض العرض إلى رفع سعر التوازن، ولكنه يقلل من كمية التوازن.

- غالباً ما تنطوي التقلبات في الأسواق على تحولات في منحني العرض ومنحني الطلب. عندما يتحولون في نفس الاتجاه، يكون التغيير في الكمية متوقعاً، ولكن التغيير في السعر ليس كذلك. عندما يتم التحرك في اتجاهين متعاكسين، فإن التغير في السعر يمكن التنبؤ به، ولكن التغيير في الكمية ليس كذلك. عندما تكون هناك تحولات متزامنة لمنحنيي الطلب والعرض، يكون للمنحني الذي يغير المسافة الأكبر تأثيراً أكبر على التغير في السعر والكمية.

تحقق من فهمك ٣-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. في كل من الأمثلة التالية، حدد ما يلي: **(١)** السوق المعنية **(٢)** ما إذا كان هناك تحول في الطلب أو العرض، واتجاه التحول، وما الذي سبب هذا التحول **(٣)** تأثير التحول على سعر التوازن وكمية التوازن.

أ. مع انخفاض سعر البنزين في الولايات المتحدة خلال التسعينيات، اشترى المزيد من الناس سيارات كبيرة.

ب. نظراً لأن الابتكار التكنولوجي قد خفض تكلفة إعادة تدوير الورق المستخدم، يتم استخدام الورق الطازج المصنوع من المخزون المعاد تدويره بشكل متكرر.

ج. نظراً لأن شركة الكابلات المحلية تقدم أفلاماً أرخص مقابل الدفع، فإن دور السينما المحلية لديها مقاعد شاغرة أكثر.

٢. بشكل دوري، يقدم صانع شرائح الكمبيوتر مثل "انتل" شريحة جديدة أسرع من السابقة. ورداً على ذلك، ينخفض الطلب على أجهزة الكمبيوتر التي تستخدم الرقاقة السابقة، والزبائن يأجلون عمليات الشراء تحسباً للأجهزة التي تحتوي على الرقاقة الجديدة. في الوقت نفسه، يزيد صانعو الكمبيوتر من إنتاجهم لأجهزة الكمبيوتر التي تحتوي على الرقاقة السابقة من أجل تصفية مخزونهم من تلك الرقائق. ارسم رسمين تخطيطيين للسوق لأجهزة الكمبيوتر التي تحتوي على الرقاقة السابقة:

أ. مخطط تنخفض فيه كمية التوازن استجابة لهذا الأحداث

ب. مخطط ترتفع فيه كمية التوازن. ماذا يحدث لسعر التوازن في كل رسم بياني؟

الأسواق التنافسية - وغيرها

في وقت سابق من هذا الفصل، حدّدنا السوق التنافسية، وشرحنا أن إطار العرض والطلب هو نموذج للأسواق التنافسية. لكننا أجرينا فحصاً حول السؤال عن سبب أهمية كون السوق قادرة على المنافسة أم لا. الآن بعد أن رأينا كيف يعمل نموذج العرض والطلب، يمكننا تقديم بعض التفسيرات لفهم سبب اختلاف الأسواق التنافسية عن الأسواق الأخرى، لنقارن المشاكل التي تواجه شخصين: مزارع القمح الذي يجب أن يقرر ما

إذا كان سيزرع مزيداً من القمح أم لا، ورئيس شركة ألمنيوم عملاقة، على سبيل المثال "الكوا" الذي يجب أن يقرر ما إذا كان سينتج المزيد الألمنيوم أم لا. بالنسبة لمزارع القمح، فإن السؤال هو ببساطة ما إذا كان يمكن بيع القمح الإضافي بسعر مرتفع بما يكفي لتبرير تكلفة الإنتاج الإضافية. لا يحتاج المزارع إلى القلق بشأن ما إذا كان إنتاج المزيد من القمح سيؤثر على سعر القمح الذي كان يخطط بالفعل لزراعته، ذلك لأن سوق القمح تنافسية. هناك الآلاف من مزارعي القمح، ولن يكون لقرار أحد المزارعين تأثير كبير على سعر السوق.

بالنسبة لشركة " الكوا" التنفيذية لصناعة الألمنيوم، فإن الأمور ليست بهذه البساطة لأن سوق الألمنيوم ليست تنافسية. لا يوجد سوى عدد قليل من اللاعبين الكبار أي الشركات العملاقة، بما في ذلك " الكوا"، وكل منهم يدرك جيداً أن ما يقوم به له تأثير ملحوظ على سعر السوق. هذا يضيف مستوى جديداً تماماً من التعقيد إلى القرارات التي يتعين على المنتجين اتخاذها.

لا تستطيع "الكوا" أن تقرر ما إذا كانت ستنتج المزيد من الألمنيوم أم لا فقط من خلال السؤال عما إذا كان المنتج الإضافي سيباع بأكثر من التكلفة التي صنع بها. يتعين على الشركة أيضاً أن تتساءل عما إذا كان إنتاج المزيد من الألمنيوم سيؤدي إلى انخفاض سعر السوق وتقليل أرباحها. عندما تكون السوق قادرة على المنافسة، يمكن للأفراد أن يبنوا قراراتهم على تحليلات أقل تعقيداً من تلك المستخدمة في سوق غير تنافسية، وهذا بدوره

يعني أنه من الأسهل على الاقتصاديين بناء نموذج لسوق تنافسية من بناء سوق غير تنافسي. لا نأخذ هذا على أنه يعني أن التحليل الاقتصادي ليس لديه ما يقوله عن الأسواق غير التنافسية. على العكس من ذلك، يمكن للاقتصاديين تقديم بعض الأفكار المهمة للغاية حول كيفية إنشاء أنواع أخرى من الأسواق، هذه الأفكار تتطلب نماذج أخرى. في الفصل التالي، سنركز على ما يمكننا تعلمه عن الأسواق التنافسية من النموذج المفيد جداً الذي طورناه للتو: العرض والطلب.

نظرة مستقبلية:

لقد طورنا الآن نموذجاً يشرح كيفية وصول الأسواق إلى الأسعار ولماذا "تعمل" الأسواق، بمعنى أنه يمكن للمشترين دائماً العثور على البائعين، والعكس صحيح. هذا النموذج يمكن أن يستخدم المزيد من التوضيح. لكن، لا شيء يوضح المبدأ تماماً كما يحدث عندما يحاول الناس التحدي. والحكومات كذلك، في كثير من الأحيان، تحاول تحدي مبادئ العرض والطلب. في الفصل التالي سنأخذ بعين الاعتبار ما يحدث عندما يفعلون ما يسمى بانتقام السوق.

الملخص العام للفصل:

١. يوضح نموذج العرض والطلب كيفية عمل سوق تنافسية، سوق بها العديد من المشترين والبائعين.

٢. يوضح جدول الطلب الكمية المطلوبة عند كل سعر، ويتم تمثيله بيانياً بمنحني طلب. يقول قانون الطلب إنّ منحنيات الطلب تميل إلى أسفل.

٣. تحدث الحركة على طول منحني الطلب عندما يتغير السعر ويسبب تغيراً في الكمية المطلوبة. عندما يتحدث الاقتصاديون عن زيادة أو نقصان الطلب، فإن ذلك يعني تحولات منحني الطلب، تغيير في الكمية المطلوبة عند أي سعر معين. تؤدي الزيادة في الطلب إلى ميل منحني الطلب إلى اليمين. يؤدي انخفاض الطلب لتحوّل إلى اليسار.

٤. هناك أربعة عوامل رئيسية تحول منحني الطلب: تغيير في أسعار السلع ذات الصلة مثل البدائل أو المكملات، تغيير في الدخل لأنه عندما يرتفع يزداد الطلب على السلع العادية، وينخفض على السلع الرديئة، تغيير في الأذواق، وتغيير في التوقعات.

٥. يوضح جدول العرض الكمية المعروضة عند كل سعر، ويتم تمثيلها بيانياً بمنحني عرض. عادةً ما تميل منحنيات العرض إلى أعلى.

٦. تحدث الحركة على طول منحني العرض عندما يتغير السعر، ويسبب تغيراً في الكمية المعروضة. عندما يتحدث الاقتصاديون عن زيادة أو نقصان العرض، فإن ذلك يعني تحولات منحني العرض، تغيير في الكمية المعروضة بأي سعر معين. تؤدي الزيادة في العرض إلى تحول منحني العرض إلى اليمين. يتسبب النقص في العرض في التحول إلى اليسار.

٧. هناك ثلاثة عوامل رئيسية تحول منحني العرض: تغيير في أسعار المدخلات، تغيير في التكنولوجيا، تغيير في التوقعات

٨. يعتمد نموذج العرض والطلب على مبدأ أن السعر في السوق ينتقل إلى سعر التوازن، أو سعر المقاصة في السوق، وهو السعر الذي تتساوى عنده الكمية المطلوبة مع الكمية المعروضة. هذه الكمية هي كمية التوازن. عندما يكون السعر أعلى من مستوى مقاصة السوق، هناك فائض يدفع السعر للأسفل. عندما يكون السعر أدنى من مستوى مقاصة السوق، هناك نقص يدفع السعر إلى الأعلى.

٩. تؤدي الزيادة في الطلب إلى زيادة كل من سعر التوازن وكمية التوازن. انخفاض الطلب له تأثير معاكس. زيادة العرض تقلل من سعر التوازن وتزيد من كمية التوازن. انخفاض العرض له تأثير معاكس.

١٠. يمكن أن يحدث تغير في منحني الطلب ومنحني العرض في الوقت نفسه. عندما يتحولون في اتجاهين متعاكسين، فإن التغيير في السعر يمكن التنبؤ به، ولكن التغيير في الكمية لا يمكن التنبؤ به. عندما يتحولون في الاتجاه نفسه، يكون التغيير في الكمية متوقعاً ولكن التغيير في السعر ليس كذلك. بشكل عام، يكون للمنحني الذي يغير المسافة الأكبر تأثيراً أكبر على التغيرات في السعر والكمية.

المصطلحات الرئيسية

السوق التنافسي	جدول الطلب	منحني الطلب
قانون الطلب	البدائل	العادية البضائع
تحول منحني الطلب	الإدخال	البضائع الرديئة
الحركة على طول منحني الطلب	الفائض	سعر التوازن
جدول العرض	النقص	كمية التوازن
منحني العرض	المكملات	الكمية المعروضة
حركة على طول منحني العرض	سعر مقاصة السوق	الكمية المطلوبة
نموذج العرض والطلب		تحول منحني العرض

مسائل للحل:

١. بعد إجراء مسح حول نكهة الآيس كريم المفضلة في أمريكا ظهر أن آيس كريم الشوكولاتة هو نكهة الآيس كريم المفضلة.

وضح التأثيرات المحتملة على الطلب و/ أو العرض وسعر التوازن وكمية آيس كريم الشوكولاتة في كل من الحالات التالية:

أ. يتسبب الجفاف الشديد في الغرب الأوسط في قيام منتجي الألبان بتقليل عدد الأبقار المنتجة للحليب في قطعانهم بمقدار الثلث. يقوم منتجو الألبان بتوريد كريم يستخدم لتصنيع آيس كريم الشوكولاتة.

ب. كشف تقرير جديد صادر عن الجمعية الطبية الأمريكية أن الشوكولاتة، في الواقع، لها فوائد صحية كبيرة.

ج. إن اكتشاف نكهة الفانيليا الاصطناعية الأرخص يقلل من سعر آيس كريم الفانيليا.

د. تقنية جديدة لخلط وتجميد الآيس كريم تقلل من تكاليف الشركات المصنعة لإنتاج آيس كريم الشوكولاتة.

٢. في مخطط العرض والطلب، ارسم التحول في الطلب على الهامبرغر بسبب الأحداث التالية. أظهر في كل حالة التأثير على سعر وكمية التوازن.

أ. يزداد سعر وجبة التاكو المؤلفة من الخبز واللحوم بأحد أنواعها والخضراوات.

ب. يرفع جميع بائعي الهامبرغر سعر البطاطا المقلية.

ج. ينخفض الدخل في المدينة. مع الفرض أن الهامبرغر هو أمر طبيعي لمعظم الناس.

د. ينخفض الدخل في المدينة. مع الفرض أن الهامبرغر خيار أقل لمعظم الناس.

هـ. أكشاك النقانق تخفض سعر النقانق.

٣. يتغير السوق بالنسبة للعديد من السلع بطرق يمكن التنبؤ بها حسب الوقت من السنة، تزامناً مع أحداث مثل العطلات، وأوقات

الإجازات، والتغيرات الموسمية في الإنتاج، وما إلى ذلك. باستخدام العرض والطلب، اشرح التغير في السعر في كل من الحالات التالية. لاحظ أن العرض والطلب قد يتغيران في وقت واحد.

أ. عادة ما تنخفض أسعار جراد البحر أو السلطعون خلال ذروة موسم الحصاد الصيفي، على الرغم من حقيقة أن الناس يحبون تناول جراد البحر خلال أشهر الصيف أكثر من أي وقت آخر من العام.

ب. سعر شجرة عيد الميلاد أقل بعد عيد الميلاد من قبله، ويتم بيع عدد أقل من الأشجار.

ج. انخفض سعر تذكرة ذهاب وإياب إلى باريس على متن الخطوط الجوية الفرنسية بأكثر من ٢٠٠ دولار بعد انتهاء عطلة المدرسة في أيلول. يحدث هذا على الرغم من حقيقة أن سوء الأحوال الجوية بشكل عام يزيد من تكلفة رحلات التشغيل إلى باريس، ومن ثمّ تقلل الخطوط الجوية الفرنسية عدد الرحلات إلى باريس بأي سعر معين.

٤. وضح في الرسم البياني التأثير على منحني الطلب ومنحني العرض وسعر التوازن وكمية التوازن لكل من الأحداث التالية.

أ. سوق الصحف في مدينتك في الحالتين التاليتين:

الحالة ١: ارتفاع رواتب الصحفيين.

الحالة ٢: هناك حدث إخباري كبير في البلدة، يتم الإبلاغ عنه في الصحف.

ب. سوق قمصان فريق سانت لويس رامس لكرة القدم المصنوعة من القطن.

الحالة ١: فوز الرامس بالبطولة الوطنية.

الحالة ٢: ارتفاع سعر القطن.

ج. سوق الخبز:

الحالة ١: يدرك الناس أن الخبز يسبب السمنة.

الحالة ٢: الناس لديهم وقت أقل لإعداد وجبة فطور مطبوخة بأنفسهم.

د. سوق كتاب الاقتصاد "كروغمان وويلز".

الحالة ١: أستاذك يجعلها مطلوبة القراءة لجميع طلابه.

الحالة ٢: يتم تخفيض تكاليف طباعة الكتب المدرسية باستخدام الورق الاصطناعي.

٥. افترض أن جدول توريد جراد البحر من ولاية مين شمال شرق الولايات المتحدة على النحو التالي:

الكمية المعروضة	السعر
٨٠٠ رطلاً	٢٥ دولاراً
٧٠٠ رطلاً	٢٠ دولاراً
٦٠٠ رطلاً	١٥ دولاراً
٥٠٠ رطلاً	١٠ دولارات
٤٠٠ رطلاً	٥ دولارات

لنفترض أنه يمكن بيع جراد البحر من ولاية مين في الولايات المتحدة فقط. جدول طلب جراد البحر للولايات المتحدة من ولاية مين على النحو التالي:

السعر	الكمية المطلوبة
٢٥ دولاراً	٢٠٠ رطلاً
٢٠ دولاراً	٤٠٠ رطلاً
١٥ دولاراً	٦٠٠ رطلاً
١٠ دولارات	٨٠٠ رطلاً
٥ دولارات	١٠٠٠ رطلاً

أ. ارسم منحني الطلب ومنحني العرض لجراد البحر من ولاية مين.
ما هو سعر التوازن وكمية جراد البحر؟

لنفترض الآن أنه يمكن بيع جراد البحر من مين في فرنسا، جدول الطلب الفرنسي لجراد البحر من ولاية مين على النحو التالي:

السعر	الكمية المطلوبة
٢٥ دولاراً	١٠٠ رطلاً
٢٠ دولاراً	٣٠٠ رطلاً
١٥ دولاراً	٥٠٠ رطلاً
١٠ دولارات	٧٠٠ رطلاً
٥ دولارات	٩٠٠ رطلاً

ب. ما هو جدول الطلب على جراد البحر من ولاية مين الآن حيث يمكن للمستهلكين الفرنسيين شراؤها أيضاً؟ ارسم مخطط العرض والطلب الذي يوضح سعر التوازن الجديد وكمية جراد البحر. ماذا سيحدث للسعر الذي يستطيع الصيادون بيع جراد البحر فيه؟ ماذا سيحدث للسعر الذي يدفعه المستهلكون الأمريكيون؟ ماذا سيحدث للكمية التي يستهلكها الزبائن الأمريكيون؟

٦. أوجد الأخطاء في التفكير في العبارات التالية، مع إيلاء اهتمام خاص للتمييز بين التحولات والحركات على طول منحني العرض والطلب. ثم ارسم مخططاً لتوضيح ما يحدث بالفعل في كل موقف.

أ. قد يبدو أن الابتكار التكنولوجي الذي يقلل من تكلفة إنتاج سلعة ما قد يؤدي في البداية إلى انخفاض سعر السلعة للزبائن، لكن انخفاض السعر سيزيد الطلب على السلعة في البداية، وسيؤدي ارتفاع الطلب إلى ارتفاع السعر مرة أخرى، لذلك ليس من المؤكد أن الابتكار سيخفض السعر حقاً في النهاية.

ب. أظهرت دراسة أن تناول فص من الثوم يومياً يمكن أن يساعد في الوقاية من أمراض القلب، مما يدفع العديد من الزبائن إلى طلب المزيد من الثوم. هذه الزيادة في الطلب تؤدي إلى ارتفاع في أسعار الثوم. عندما يرى الزبائن أن سعر الثوم قد ارتفع، سيقللون من

طلبهم عليه. هذا يتسبب في انخفاض الطلب من جديد ثم انخفاض سعر الثوم. لذلك، فإن التأثير النهائي للدراسة على سعر الثوم غير مؤكد.

٧. فيما يلي بعض النقاط على منحني الطلب على سلعة عادية:

الكمية المطلوبة	السعر
٧٠	٢٣ دولاراً
٩٠	٢١ دولاراً
١١٠	١٩ دولاراً
١٣٠	١٧ دولاراً

هل تعتقد أن الزيادة في الكمية المطلوبة، من ٩٠ إلى ١١٠ في الجدول، عندما ينخفض السعر من ٢١ إلى ١٩، ترجع إلى ارتفاع في دخل المستهلكين؟ اشرح بوضوح (وباختصار) لماذا نعم، أو لماذا لا.

٨. آرون هانك نجم لامع في فريق باي سيتي للبيسبول، يوشك أن يُكسَر الرقم القياسي في الدوري الرئيسي على أرضه الذي سجله خلال موسم واحد، ومن المتوقع على نطاق واسع أنه في المباراة التالية سيحطم هذا الرقم القياسي. نتيجة لذلك، كانت تذاكر المباراة التالية للفريق سلعة ساخنة.

لكن تم الإعلان اليوم أنه بسبب إصابة في الركبة، النجم هانك لن يلعب في الواقع في مباراة الفريق التالية. افترض أن حاملي التذاكر الموسمية

قادرون على إعادة بيع تذاكرهم إذا رغبوا في ذلك. استخدم مخططات العرض والطلب لتوضيح ما يلي:

أ. اعرض الحالة التي ينتج عن هذا الإعلان انخفاض سعر التوازن وكمية توازن أقل مما كان عليه قبل الإعلان.

ب. اعرض الحالة التي تنتج عن هذا الإعلان، وهي انخفاض سعر التوازن وكمية توازن أعلى مما كانت عليه قبل الإعلان.

ج. ما الذي يفسر حدوث الحالة أ أو الحالة ب؟

د. افترض أن سمسار قد علم سراً قبل الإعلان عن أن آرون هانك لن يلعب في المباراة التالية. ما الإجراءات التي تعتقد أنه سيتخذها؟

٩. في مجلة رولينغ ستون، كان العديد من المشجعين ونجوم الروك، بما في ذلك بيرل جام، يتحسرون على ارتفاع أسعار تذاكر الحفل. جادل أحد النجوم قائلاً: لا يستحق الأمر ٧٥ دولاراً لرؤيتي أعزف. لا يجب أن يدفع أحد الكثير لحضور هذا الحفل. افترض أن البطاقات لحفل هذا النجم بيعت حول البلاد بمعدل ٧٥ دولاراً.

أ. كيف تقيم الحجج القائلة بأن أسعار التذاكر مرتفعة للغاية؟

ب. لنفترض بسبب احتجاجات هذا النجم، تم تخفيض أسعار التذاكر إلى ٥٠ دولاراً. بأي معنى هذا السعر منخفض للغاية؟ ارسم رسماً بيانياً باستخدام منحنيي العرض والطلب لدعم فرضيتك.

ج. لنفترض أن بيرل جام أراد بالفعل خفض أسعار التذاكر. بما أن الفرقة تتحكم في عرض خدماته، ما هي نصيحتكم بهذه الحالة؟ اشرح استخدام مخططي العرض والطلب.

د. لنفترض أن القرص المضغوط التالي للفرقة كان عديم القيمة تماماً. هل تعتقد أنه لا يزال عليهم القلق بشأن ارتفاع أسعار التذاكر؟ لماذا نعم ولماذا لا؟ ارسم مخططي العرض والطلب لدعم حجتك.

هـ. لنفترض أن المجموعة أعلنت أن جولتها القادمة ستكون الجولة الأخيرة. ما هو الأثر المحتمل لذلك على الطلب على التذاكر وعلى سعرها؟ وضح ذلك بمخطط العرض والطلب.

١٠. يوضح الجدول التالي جداول العرض والطلب الأمريكية السنوية لشاحنات النقل.

أ. ارسم منحنيي العرض والطلب باستخدام هذه الجداول. وحدد سعر وكمية التوازن على الرسم البياني.

ب. لنفترض أن الإطارات المستخدمة في شاحنات النقل معطوبة. ماذا تتوقع أن يحدث في سوق الشاحنات الصغيرة؟ اعرض هذا على الرسم البياني الذي رسمته.

ج. لنفترض أن وزارة النقل الأمريكية تفرض قوانين مكلفة على الشركات المصنعة تتسبب في تقليل العرض بمقدار الثلث عند أي سعر معين. احسب وارسم جدول العرض الجديد، وحدد سعر وكمية التوازن الجديد على الرسم البياني الذي رسمته.

الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	السعر
١٤ مليوناً	٢٠ مليوناً	٢٠ ألف دولار
١٥ مليوناً	١٨ مليوناً	٢٥ ألف دولار
١٦ مليوناً	١٦ مليوناً	٣٠ ألف دولار
١٧ مليوناً	١٤ مليوناً	٣٥ ألف دولار
١٨ مليوناً	١٢ مليوناً	٤٠ ألف دولار

١١. بعد سنوات عديدة من التراجع، بدأ سوق القيثارات الصوتية اليدوية في العودة. عادة ما يتم تصنيع هذه القيثارات في ورش صغيرة بأيدي عدد قليل نسبياً من صانعي الأدوات الموسيقية الوترية ذوي المهارات العالية. قم بتقييم التأثير على سعر التوازن وكمية القيثارات الصوتية المصنوعة يدوياً نتيجة لكل من الأحداث التالية. حدد في إجاباتك أي منحنيات العرض والطلب والتحولات واتجاهها.

أ. ينجح أنصار البيئة في حظر استخدام خشب الورد البرازيلي في الولايات المتحدة، مما يجبر صانعي الأدوات الموسيقية الوترية على البحث عن أخشاب بديلة أكثر تكلفة.

ب. يعيد منتج أجنبي تصميم عملية صنع الغيتار، ويغمر السوق بالقيثارات المتطابقة.

ج. الموسيقا التي تتميز بها القيثارات الصوتية المصنوعة يدوياً تعود من جديد حيث أن الجمهور ضجر من الموسيقا الثقيلة وموسيقا غرنج، وهي أحد الأنواع الفرعية للروك البديل.

د. تدخل البلاد في ركود عميق، وينخفض دخل المواطن الأمريكي العادي بشكل حاد.

١٢. مشاكل الطلب: ارسم واشرح علاقة الطلب في كل من العبارات الآتية:

أ. لن أشتري أبداً أسطوانة بريتني سبيرز! لا يمكنك حتى إعطائي واحدة مقابل لا شيء.

ب. بشكل عام، أشتري المزيد من القهوة مع انخفاض السعر. ولكن بمجرد أن ينخفض السعر إلى دولارين للرطل، سوف أشتري كامل مخزون السوبر ماركت.

ج. أنفق المزيد على عصير البرتقال حتى مع ارتفاع السعر. (هل يعني هذا أنني يجب أن أنتهك قانون الطلب؟)

د. نظراً لارتفاع الرسوم الدراسية، يجد معظم الطلاب في الكلية أنفسهم بدخل متاح منخفض. يأكل جميعهم تقريباً بشكل متكرر في كافتيريا المدرسة وأقل في المطاعم، على الرغم من أن الأسعار في الكافتيريا ارتفعت أيضاً. يتطلب هذا أن ترسم كلاً من منحنيي الطلب والعرض لوجبات الكافيتريا.

١٣. ويليم شكسبير كاتب مسرحي مكافح في لندن خلال القرن السادس عشر. مع ارتفاع السعر الذي يحصل عليه مقابل كتابة مسرحية، فهو على استعداد لكتابة المزيد من المسرحيات. بالنسبة للحالات التالية، استخدم رسماً بيانياً لتوضيح كيفية تأثير كل حدث على سعر التوازن وكمية التوازن في السوق لمسرحيات شكسبير.

أ. مقتل الكاتب المسرحي كريستوفر مارلو، المنافس الرئيسي لشكسبير، في مشاجرة مقهى ليلي.

ب. الطاعون الدبلي، مرض معدٍ مميت، ينتشر في لندن.

ج. الاحتفال بهزيمة الأرمادا الإسبانية، أعلنت الملكة إليزابيث عدة أسابيع من الاحتفالات، تتضمن تكاليف مسرحيات جديدة.

١٤. تشهد بلدة ميدلنغ الصغيرة زيادة مفاجئة بمعدل الضعف في معدل المواليد. بعد ثلاث سنوات، يعود معدل المواليد إلى طبيعته. استخدم رسماً بيانياً لتوضيح تأثير هذه الأحداث على ما يلي:

أ. السوق يوفر خدمة مجالسة الأطفال لمدة ساعة في ميدلنغ اليوم.

ب. السوق يوفر خدمة مجالسة الأطفال لمدة ساعة بعد ١٤ عاماً في المستقبل، بعد عودة معدل المواليد إلى طبيعته، وفي ذلك الوقت يكون الأطفال الذين ولدوا اليوم كباراً بما يكفي للعمل كمربيات أطفال.

ج. السوق يوفر خدمة مجالسة الأطفال لمدة ساعة بعد ٣٠ عاماً في المستقبل، عندما يرجح أن ينجب الأطفال الذين ولدوا اليوم أطفالاً جدداً.

١٥. استخدم رسماً بيانياً لتوضيح كيفية تأثير كل من الأحداث التالية على سعر التوازن وكمية البيتزا.

أ. سعر جبنة الموتزاريلا يرتفع.

ب. يتم نشر المخاطر الصحية للهامبرغر على نطاق واسع.

ج. انخفاض سعر صلصة الطماطم.

د. ارتفاع دخل المستهلكين والبيتزا سلعة أدنى.

هـ. يتوقع المستهلكون انخفاض أسعار البيتزا الأسبوع المقبل.

١٦. على الرغم من أنه كان فناناً كثير الإنتاج، فقد رسم بابلو بيكاسو ١٠٠٠ لوحة فقط خلال "الفترة الزرقاء". بيكاسو الآن مُتوفًّى، وجميع أعماله من الفترة الزرقاء معروضة حالياً في المتاحف وصالات العرض الخاصة في جميع أنحاء أوروبا والولايات المتحدة.

أ. ارسم منحني عرض لأعمال بيكاسو خلال الفترة الزرقاء. لماذا يختلف منحني العرض هذا عن الذي رأيته؟

ب. بالنظر إلى منحني العرض من الجزء أ، فإن سعر عمل بيكاسو من الفترة الزرقاء سيعتمد بالكامل على أي عامل. ارسم رسماً بيانياً يوضح كيفية تحديد سعر التوازن لمثل هذا العمل.

ج. لنفترض أن جامعي الفن من الأغنياء يقررون أنه من الضروري الحصول على فن بيكاسو خلال الفترة الزرقاء لمجموعاتهم. اعرض تأثير هذا على سوق اللوحات.

١٧. ارسم المنحني المناسب في كل من الحالات التالية، هل هو مشابه أو غير مشابه للمنحنيات التي رأيتها حتى الآن؟ اشرح ذلك.

أ. الطلب على جراحة تغيير شرايين القلب، علماً أن الحكومة تدفع التكلفة الكاملة لأي مريض.

ب. الطلب على الجراحة التجميلية الاختيارية، إذ يدفع المريض التكلفة الكاملة.

ج. عرض لوحات رامبرانت.

د. عرض نسخ من لوحات رامبرانت.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل الرابع

السوق يضرب مرة أخرى

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- معنى ضوابط الأسعار والضوابط الكمية، هناك نوعان من التدخل الحكومي في الأسواق.
- كيف تخلق ضوابط الأسعار والكمية مشاكل وتجعل السوق غير فعالة؟
- لماذا يشكك الاقتصاديون بطريقة عميقة في كثير من الأحيان في محاولات التدخل في الأسواق؟
- من المستفيد ومن الخاسر من تدخلات السوق، ولماذا يتم استخدامها على الرغم من مشاكلها المعروفة؟
- ما هي ضريبة الاستهلاك؟ ولماذا يكون تأثيرها مشابهاً للتحكم في الكمية؟
- لماذا تعني خسارة المكاسب القصوى للضريبة أن تكلفتها الحقيقية أكبر من مبلغ الإيرادات الضريبية المحصلة، لماذا؟

القصة الافتتاحية: مدينة كبيرة، أفكار غير مشرقة

مدينة نيويورك هي مكان يمكنك العثور فيه على أي شيء تقريباً، أو كل شيء تقريباً، باستثناء سيارة الأجرة عندما تحتاج إليها، أو شقة لائقة للإيجار تستطيع دفع إيجارها. قد تعتقد أن النقص الشائع في سيارات الأجرة والشقق في نيويورك هو السعر الحتمي للعيش في تلك المدينة الكبيرة، مع

ذلك، فهي إلى حد كبير نتاج سياسات الحكومة، على وجه التحديد، سياسات الحكومة التي حاولت بطريقة أو بأخرى التغلب على قوى العرض والطلب في السوق.

في الفصل السابق، تعلمنا مبدأ أن السوق يتحرك لتحقيق التوازن - أي إنّ سعر السوق يرتفع أو ينخفض إلى المستوى الذي تكون فيه كمية السلعة التي يرغب الناس في عرضها مساوية للكمية التي يريد الآخرون طلبها. لكن في بعض الأحيان تحاول الحكومات تحدي هذا المبدأ، وعندما تفعل ذلك، فالسوق يضرب مرة أخرى بطرق يمكن التنبؤ بها. قدرتنا على التنبؤ بما سيحدث عندما تحاول الحكومات تحدي العرض والطلب تظهر قوة وفائدة تحليل العرض والطلب نفسه. إن النقص في الشقق وسيارات الأجرة في نيويورك أمثلة خاصة توضح ما يحدث عندما يتم تحدي منطق السوق، إذ إنّ النقص في الشقق في نيويورك يُعزى إلى تحديد الإيجارات، وهو قانون يمنع مالكي تلك الشقق من رفع الإيجارات إلا إذا تم منحهم إذناً محدداً بذلك. تم إدخال تحديد الإيجارات خلال الحرب العالمية الثانية لحماية مصالح المستأجرين، ولا يزال الأمر سارياً. وكانت العديد من المدن الأمريكية الأخرى تطبق تحديد الإيجارات في وقت أو في آخر، ولكن مع استثناءات ملحوظة من مدينتي نيويورك وسان فرانسيسكو، تم إلغاء هذه الضوابط إلى حد كبير. بالمثل، فإن العرض المحدود لسيارات الأجرة في نيويورك هو نتيجة نظام الترخيص الذي تم تقديمه في الثلاثينيات. تُعرف

تراخيص سيارات الأجرة في نيويورك باسم الميداليات، إذ يسمح فقط لسيارات الأجرة التي تحمل ميداليات أن تقل الركاب. وعلى الرغم من أن هذا النظام كان يهدف أصلاً إلى حماية مصالح كل من السائقين والزبائن، فقد أدى إلى نقص في سيارات الأجرة العاملة في المدينة، وظل عدد الميداليات ثابتاً من عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٩٥، ولم يتم إصدار سوى عدد قليل من التراخيص الإضافية منذ ذلك الحين.

في هذا الفصل، نبدأ بدراسة ما يحدث عندما تحاول الحكومات التحكم في الأسعار في سوق تنافسية، والإبقاء على السعر في السوق إما تحت مستوى توازنه - كسقف السعر مثل تحديد الإيجار - أو فوقه – كحد أدنى للسعر. بعد ذلك سننتقل لدراسة مخططات بيانية مثل ميداليات سيارات الأجرة التي تحاول تحديد كمية الخدمة المدفوعة والمقبوضة. أخيراً، نأخذ بعين الاعتبار تأثيرات الضرائب على المبيعات أو المشتريات.



مدينة نيويورك: يصعب العثور على سيارة أجرة فارغة.

لماذا تتحكم الحكومات في الأسعار

لقد تعلمنا في الفصل الثالث أن السوق يتحرك إلى التوازن، أي إنّ سعر السوق يتحرك إلى المستوى الذي تتساوى عنده الكمية المعروضة مع الكمية المطلوبة. لكن سعر التوازن هذا لا يرضي بالضرورة المشترين أو البائعين. بعد كل شيء، يرغب المشترون دائماً في دفع مبلغ أقل إذا استطاعوا، وأحياناً يمكنهم تقديم حجة أخلاقية أو سياسية قوية نتيجتها أنه يجب عليهم دفع أسعار أقل. على سبيل المثال، ماذا لو أدى التوازن بين العرض والطلب على شقق الإيجار في مدينة رئيسية إلى معدلات إيجار عالية لا يستطيع الشخص العامل العادي دفعها؟ في هذه الحالة، قد تكون الحكومة تحت ضغط لفرض قيود على الإيجارات التي يمكن أن يتقاضاها مالكو الشقق. ومع ذلك، يرغب البائعون دائماً في الحصول على المزيد من المال مقابل ما يبيعونه، وأحياناً يمكنهم تقديم حجة أخلاقية أو سياسية قوية مفادها أنهم يجب أن يحصلوا على أسعار أعلى. على سبيل المثال، لنضع في اعتبارنا سوق العمل: سعر ساعة العامل هو سعر الأجر. ماذا لو أدى التوازن بين العرض والطلب على العمال الأقل مهارة إلى معدلات أجور أقل من مستوى الفقر؟ في هذه الحالة، قد تجد الحكومة نفسها معرضة للضغط لمطالبة أصحاب العمل بدفع معدل لا يقل عن بعض الحد الأدنى للأجور. بعبارة أخرى، غالباً ما يكون هناك طلب سياسي قوي على الحكومات للتدخل في الأسواق. عندما تتدخل الحكومة لتنظيم الأسعار، نقول إنها تفرض ضوابط على الأسعار.

*** ضوابط الأسعار هي قيود قانونية على مدى ارتفاع أو انخفاض سعر السوق لها شكلين: سقف السعر، يُسمح للبائعين بفرض ثمن سلعة بالسعر الأقصى، أو حد أدنى للسعر، يطلب من المشترين دفع الحد الأدنى لسعر سلعة.**

هذه الضوابط عادة تأخذ شكل إما الحد الأعلى أو سقف السعر، أو الحد الأدنى للسعر. لسوء الحظ، ليس من السهل إخبار السوق بما يجب القيام به. كما سنرى الآن، عندما تحاول الحكومة تشريع الأسعار، سواء قامت بتشريعها من خلال فرض سقف السعر أم رفعه عن طريق فرض حد أدنى للسعر، فهناك بعض الآثار الجانبية وغير السارة التي يمكن التنبؤ بها. يجب أن نلحظ تحذيراً مهماً هنا: تحليلنا في هذا الفصل يأخذ في الاعتبار فقط ما يحدث عندما يتم فرض ضوابط الأسعار على الأسواق التنافسية، التي، كما يجب أن تتذكر من الفصل السابق، هي أسواق بها كثير من المشترين والبائعين، إذ لا يمكن للمشتري أو البائع أي تأثير في السعر. عندما تكون الأسواق غير تنافسية - كما هو الحال في الاحتكار، إذ يوجد بائع واحد فقط، لا تسبب ضوابط الأسعار بالضرورة نفس المشاكل، لكن من الناحية العملية، غالباً ما يتم فرض ضوابط الأسعار على الأسواق التنافسية، مثل سوق شقق الإيجار في نيويورك. وهكذا ينطبق التحليل في هذا الفصل على العديد من المواقف المهمة في العالم الحقيقي.

سقوف الأسعار

بصرف النظر عن تحديد الإيجارات، لا يوجد حد أقصى للأسعار في الولايات المتحدة اليوم، ولكن في وقت ما كانت واسعة الانتشار. عادةً ما تُفرض سقوف الأسعار أثناء أوقات معينة مثل الأزمات، الحروب وفشل الحصاد والكوارث الطبيعية، لأن هذه الأحداث غالباً ما تؤدي إلى زيادات مفاجئة في الأسعار تؤذي الكثير من الناس، ولكنها تحقق مكاسب كبيرة لقلة محظوظة من الأشخاص.

خلال الحرب العالمية الثانية فرضت الحكومة الأمريكية ضوابط وسقوفاً على كثير من الأسعار، إذ زادت تلك الحرب بشكل حاد من الطلب على المواد الخام، مثل الألمنيوم والصلب، فكانت النتيجة أن ضوابط الأسعار منعت أولئك الذين لديهم حق الوصول إلى هذه المواد الخام من كسب أرباح ضخمة. تم فرض قيود على أسعار النفط في عام ١٩٧٣، عندما بدا أن الحظر الذي تفرضه الدول العربية المصدرة للنفط من شأنه أن يدر أرباحاً ضخمة لشركات النفط الأمريكية.

تم فرض ضوابط الأسعار أيضاً على سوق الكهرباء بالجملة في كاليفورنيا في عام ٢٠٠١، عندما كان النقص ينتج عنه أرباحٌ كبيرة لعدد قليل من الشركات المولدة للطاقة، ولكنه أدى إلى ارتفاع الفواتير التي يدفعها الزبائن.

أمر لا يصدق، التحكم في الإيجارات في نيويورك هو إرث من الحرب العالمية الثانية: تم فرضه لأن الحرب أنتجت ازدهاراً اقتصادياً، مما زاد من

الطلب على الشقق في وقت كان فيه العمل والمواد الخام التي ربما تم استخدامها لبناء الشقق كانت تستخدم للفوز بالحرب بدلاً من ذلك. على الرغم من إزالة معظم ضوابط الأسعار بعد فترة وجيزة من انتهاء الحرب، تم الإبقاء على ضوابط الإيجار في نيويورك وتم توسيعها تدريجياً إلى المباني التي لم تطبق عليها مسبقاً، مما أدى إلى بعض المواقف الغريبة جداً. يمكنك استئجار شقة مؤلفة من غرفة نوم واحدة في مانهاتن بإشعار قصير إلى حد ما، وذلك إذا كنت قادراً ومستعداً على دفع نحو ١٧٠٠ دولار شهرياً، وتعيش في منطقة ذات مستوى أقل من المرغوب فيه.

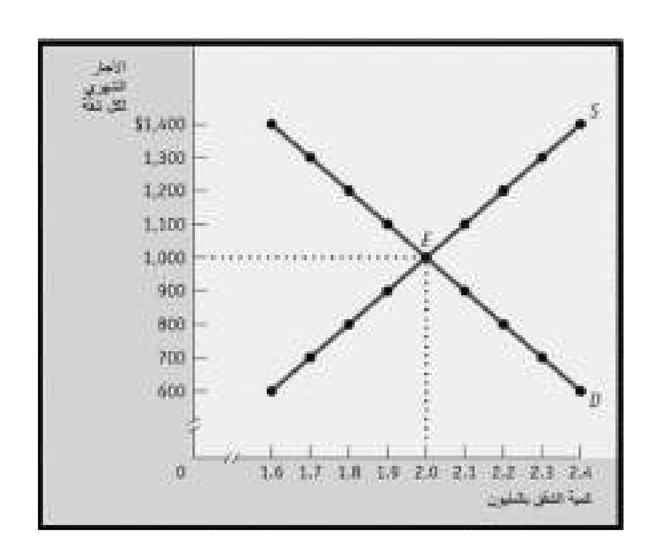
مع ذلك، يدفع بعض الناس جزءاً صغيراً فقط من هذا المبلغ مقابل الشقق المماثلة والبعض الآخر لا يدفعون أكثر مقابل الشقق الأكبر في مواقع أفضل. بصرف النظر عن القيام بصفقات كبيرة لبعض المستأجرين، ما هي العواقب الأوسع لنظام مراقبة الإيجارات في نيويورك؟ للإجابة عن هذا السؤال، ننتقل إلى النموذج الذي تم تطويره في الفصل الثالث: نموذج العرض والطلب.

صنع نموذج لسقف السعر

لمعرفة ما يمكن أن يحدث بشكل خاطئ عندما تفرض الحكومة سقفاً للسعر في سوق تنافسية، سنرى ذلك في الشكل **(٤-١)**، الذي يوضح نموذجاً مبسطاً لسوق الشقق في نيويورك. ببساطة، لنتخيل أن جميع الشقق

متشابهة تماماً، ومن ثمّ سيتم تأجيرها بنفس السعر في سوق غير خاضعة للسيطرة. يوضح الجدول في الشكل جداول العرض والطلب؛ يظهر منحني الطلب ومنحني العرض الضمني على يسار الشكل. ويتم عرض عدد الشقق على المحور الأفقي والإيجار الشهري لكل شقة على المحور العمودي. يمكننا أن نرى أنه في سوق غير خاضعة للتنظيم، سيكون التوازن عند النقطة E: سيتم استئجار مليوني شقة مقابل ألف دولار لكل شهر.

الشكل (٤-١): سوق شقق الإيجار في غياب ضوابط الحكومة



في الشكل **(٤-١):** بدون تدخل الحكومة، يصل سوق الشقق إلى التوازن عند النقطة E الموضحة بالرسم البياني بإيجار السوق البالغ ألف دولار شهرياً ليبلغ عدد الشقق المستأجرة مليوني شقة.

الجدول المرافق:

كمية الشقق بالملايين		
الآجار الشهري للشقة	الكمية المطلوبة	الكمية المعروضة
١٤٠٠ دولاراً	١,٦ مليون شقة	٢,٤ مليون شقة
١٣٠٠ دولاراً	١,٧ مليون شقة	٢,٣ مليون شقة
١٢٠٠ دولاراً	١,٨ مليون شقة	٢,٢ مليون شقة
١١٠٠ دولاراً	١,٩ مليون شقة	٢,١ مليون شقة
١٠٠٠ دولاراً	٢,٠ مليون شقة	٢,٠ مليون شقة
٩٠٠ دولاراً	٢,١ مليون شقة	١,٩ مليون شقة
٨٠٠ دولاراً	٢,٢ مليون شقة	١,٨ مليون شقة
٧٠٠ دولاراً	٢,٣ مليون شقة	١,٧ مليون شقة
٦٠٠ دولاراً	٢,٤ مليون شقة	١,٦ مليون شقة

لنفترض الآن أن الحكومة تفرض سقفاً للسعر، لتصبح الإيجارات بسعر أقل من سعر التوازن، وليكن على سبيل المثال ما لا يزيد على ٨٠٠ دولار. يظهر في الشكل (٤-٢) تأثير سقف السعر ممثلاً بالخط المرسوم عند ٨٠٠ دولار. عند هذا السعر الإجباري لإيجار الشقة، سينخفض مستوى الحافز لدى أصحاب الشقق لعرض شققهم للإيجار، لذلك لن يكونوا مستعدين لعرض ما لديهم بالطريقة التي سيفعلونها بسعر التوازن ١٠٠٠ دولار، لذلك سيختارون النقطة A على منحني العرض في الشكل التالي، إذ سيقدمون ١,٨ مليون شقة للإيجار فقط، أي أقل بـمئتي ألف مما كانت عليه

في حالة السوق الحرة. في الوقت نفسه، الناس الراغبون في استئجار شقق بسعر ٨٠٠ دولار أكثر من الناس الراغبين بالاستئجار عند سعر التوازن ١٠٠٠ دولار؛ كما هو موضح في النقطة **B** على منحني الطلب في الشكل التالي، وعندما يكون الإيجار الشهري ٨٠٠ دولار تكون كمية الشقق المطلوبة مرتفعة إلى ٢,٢ مليون، أي بزيادة مئتي ألف شقة عن حالة السوق الحرة و٤٠٠ ألف أكثر مما هو متاح بالفعل بسعر ٨٠٠ دولار. هناك الآن نقص مستمر في المساكن المستأجرة، وبهذا السعر يرغب ٤٠٠ ألف شخص في الاستئجار أكثر مما يمكنهم العثور على شقق. هل السقوف السعرية تسبب دائماً نقصاً؟

هل السقوف السعريّة تسبّبُ دائماً نقصاً؟

الجواب: لا، إذا تم تحديد سقف السعر فوق سعر التوازن، فلن يكون له أي تأثير. بمعنى آخر، لنفترض أن معدل إيجار التوازن للشقق هو ١٠٠٠ دولار شهرياً، وأن الحكومة المسؤولة تحدد سقفاً يبلغ ١٢٠٠ دولار.

من يهتم إذا كان هذا السعر ذلك؟ في هذه الحالة لن يكون سقف السعر ملزماً، لن يقيد سلوك السوق فعلياً، ولن يكون له أي تأثير في عملية الآجار.

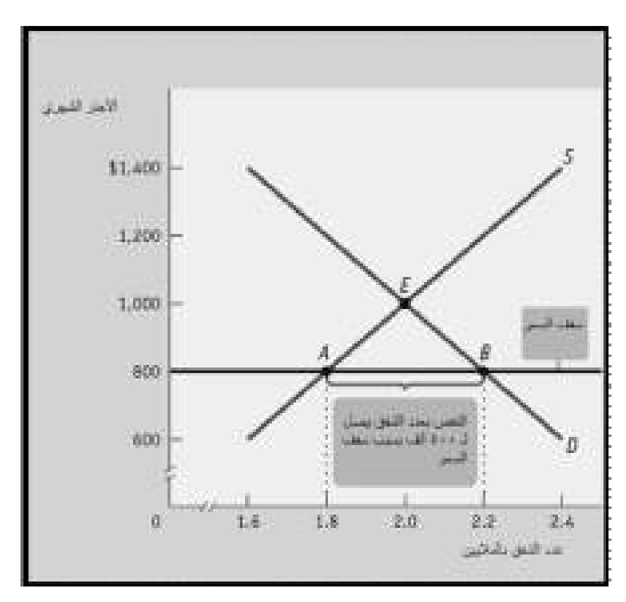
لماذا يسبب سقف السعر عدم الكفاءة؟

إن النقص في المساكن المبين في الشكل **(٤-٢)** ليس فقط مزعجاً مثل أي نقص يسببه تحديد الأسعار، بل يمكن أن يكون ضاراً للغاية لأنه يؤدي إلى عدم الكفاءة. لقد تحدثنا عن مفهوم الكفاءة في الفصل الأول، حيث

تعلمنا أن الاقتصاد يكون فعال إذا لم يكن هناك طريقة تجعل بعض الناس أفضل حالاً على حساب جعل الآخرين أسوأ حالاً. تعلمنا أيضاً المبدأ الأساسي الذي مفاده أن اقتصاد السوق، ما دون أي مؤثرات، عادة ما يكون فعالاً. ويصبح السوق أو الاقتصاد غير فعال عندما تكون هناك فرص ضائعة أو طرق يمكن بها إعادة ترتيب الإنتاج أو الاستهلاك ليصبح بعض الناس أفضل حالاً دون جعل غيرهم أسوأ حالاً.



الشكل (٤-٢): آثار سقف السعر



في الشكل (٤-٢) أن الخط الأفقي المظلم يمثل سقف الأسعار الذي تفرضه الحكومة على الإيجارات وهو ٨٠٠ دولار شهرياً. حيث يقلل سقف السعر هذا من كمية الشقق المعروضة إلى ١,٨ مليون، عند النقطة A، ويزيد الكمية المطلوبة إلى ٢,٢ مليون، عند النقطة B. هذا يخلق نقصاً مستمراً يبلغ

٤٠٠ ألف وحدة: أي هناك ٤٠٠ ألف شخص يرغبون في شقق بإيجار قانوني بقيمة ٨٠٠ دولار ولكن لا يمكنهم الحصول عليها.

*** يكون السوق أو الاقتصاد غير فعالاً عند وجود فرص ضائعة. بعض الأشخاص يمكنهم أن يكونوا أفض حالاً دون أن يكون الآخرين أسوأ حالاً.**

يخلق التحكم في الأسعار أو ضبط الإيجارات، مثل جميع سقوف الأسعار، عدم الكفاءة بثلاث طرق مختلفة على الأقل، أولاً: في توزيع الشقق للمستأجرين، ثانياً: في الوقت الضائع للبحث عن الشقق، ثالثاً: في الجودة أو الحالة غير الفعالة التي يحافظ فيها مالكي الشقق على شققهم. وبالإضافة إلى عدم الكفاءة، فإن سقف الأسعار يؤدي إلى سلوك غير قانوني لأن الناس سيحاولون التحايل على الأسعار.

في الشكل **(٤-٢)**: يمثل الخط الأفقي الأسود سقف الأسعار الذي تفرضه الحكومة على الإيجارات البالغة ٨٠٠ دولاراً شهرياً. يقلل هذا السقف السعري من كمية الشقق المعروضة إلى ١,٨ مليون، عند النقطة A، ويزيد الكمية المطلوبة إلى ٢,٢ مليون، عند النقطة B. يؤدي هذا إلى نقص مستمر قدره ٤٠٠ ألف وحدة: ٤٠٠ ألف شخص يريدون شققاً بإيجار قانوني قدره ٨٠٠ دولار لكنهم لا يستطيعون الحصول عليها.

لنرَ طرق عدم الكفاءة التي ذكرناها سابقاً، كل منها بوضوح:

التوزيع غير الفعال للمستهلكين

في الحالة الموضحة في الشكل **(٤-٢)**، يرغب ٢,٢ مليون شخص في استئجار شقة بسعر ٨٠٠ دولار شهرياً، ولكن يتوفر ١,٨ مليون شقة فقط. ومن بين ٢,٢ مليون شخص يبحثون عن شقة، يوجد البعض منهم بحاجة ملحة لشقة ولو بشكل سيّئ وهم على استعدادٍ لدفع ثمن باهظ للحصول عليها. أما البعض الآخر فلديهم حاجة أقل إلحاحاً وهم على استعداد فقط لدفع سعر منخفض، ربما لأن لديهم مساكن بديلة. يعكس التوزيع الفعال للشقق الاختلافات التالية: الأشخاص الذين يرغبون حقاً في الحصول على شقة سيحصلون على شقة، والأشخاص الذين ليسوا مضطرين للعثور على شقة لن يحصلوا عليها. بينما في التوزيع غير الفعال للشقق، سيحدث العكس: سيحصل بعض الأشخاص الذين لا يرغبون بشكل خاص في العثور على شقة على شقة، ولكن الآخرين الذين يتوقون بشدة للعثور على شقة لن يحصلوا عليها.

* **يؤدي سقف السعر غالباً لعدم الفعالية بتوزيع على المستهلكين. الأشخاص الذين يريدون البضائع بإلحاح ومستعدون لدفع ثمن باهظ لا يحصلون عليها، أما أولئك الذين لا يلحون على البضائع ويدفعون قمناً قليلاً يحصلون علها .**

نظراً لأن الأشخاص الذين يخضعون لضوابط الإيجار يحصلون عادةً على شقق من خلال الحظ أو الاتصالات الشخصية، إذن التحكم في الإيجار يؤدي عموماً إلى توزيع غير فعال للمستهلكين للشقق القليلة المتاحة

للإيجار. إذن نقول بوضوح إنه غالباً ما تؤدي سقوف الأسعار إلى عدم الكفاءة في شكل الذي يتم فيه التوزيع غير الفعال للمستهلكين: أي الأشخاص الذين يريدون السلعة ولو كانت سيئة والذين هم على استعداد لدفع سعر مرتفع لا يحصلون عليها، وأولئك الذين يهتمون قليلاً نسبياً بالسلعة وهم على استعداد فقط لدفع سعر منخفض سيحصلون عليها. لمعرفة عدم الكفاءة المعنية في الحياة الفعلية، لنرَ حالتين مختلفتين، محنة عائلة ليز، وهي عائلة لديها أطفال صغار وليس لديهم سكن بديل، وهم على استعداد لدفع ما يصل إلى ١٥٠٠ دولار مقابل الشقة، ولكنهم غير قادرين على العثور على شقة. أما المتقاعد جورج الذي يعيش معظم السنة في فلوريدا ولكن لا يزال لديه عقد إيجار شقة في نيويورك التي انتقل إليها قبل ٤٠ عاماً، إذ يدفع جورج ٨٠٠ دولار شهرياً مقابل هذه الشقة، ولكن إذا كان الإيجار أكثر بقليل، على سبيل المثال ٨٥٠ دولار، فسوف يتخلى عنها ويقيم مع أطفاله عندما يكون في نيويورك.

هذا التوزيع للشقق، جورج لديه شقة وعائلة ليز ليس لديها واحدة يعتبر فرصة ضائعة: هناك طريقة لجعل كل من عائلة ليز وجورج أفضل حالاً دون أي تكلفة إضافية. سيكون من دواعي سرور عائلة ليز أن تدفع لجورج، على سبيل المثال ١٢٠٠ دولار شهرياً لتأجير شقته، وهو ما سيقبله بسعادة نظراً لأن الشقة لا تساوي أكثر من ٨٥٠ دولاراً في الشهر.

جورج يفضل المال الذي يحصل عليه من عائلة ليز على الاحتفاظ بشقته. تفضل عائلة ليز امتلاك الشقة بدلاً من المال. لذا سيتحسن كلاهما

بسبب هذه الصفقة، ولن يتعرض أي شخص آخر للضرر. بشكل عام، إذا كان الأشخاص الذين يرغبون حقاً باستئجار شقق يمكنهم أن يستأجروها من الأشخاص الأقل حماساً للبقاء فيها، فإن أولئك الذين يحصلون على شقق وأولئك الذين يتاجرون في عقود الإيجار للحصول على المزيد من المال سيكونون أفضل حالاً. ومع ذلك، فإن الإيجار بالسر غير قانوني تحت ضوابط الإيجار لأنه سيحدث بأسعار أعلى من سقف السعر.

لأن التأجير بالسر غير قانوني فهذا لا يعني أنه لا يحدث أبداً؛ ففي الواقع، الأمر يحدث في نيويورك، رغم أنه ليس على نطاق من شأنه أن يلغي آثار تحديد الإيجارات. هذا التأجير غير القانوني هو نوع من نشاط السوق السوداء، الذي سنناقشه قريباً.

الموارد المهدورة

عادةً ما تؤدي سقوف الأسعار إلى عدم الكفاءة في شكل الموارد المهدورة: ينفق الناس الأموال، ويبذلون الجهد من أجل معالجة النقص الناجم عن سقف الأسعار. من ثمّ السبب الثاني لحدوث عدم الكفاءة بسبب سقف السعر هو أنه يؤدي إلى هدر الموارد.

* **تؤدي عادةً سقوف الأسعار إلى عدم الكفاءة بشكل موارد مهدرة: ينفق الناس الأموال ويبذلون الجهد ليتعاملوا مع النقص الناجم عن سقف السعر.**

حالة "الاقتصاديات في العمل" التالية تصف حالة نقص البنزين عام ١٩٧٩، عندما قضى الملايين من الأمريكيين ساعات أسبوعياً في الانتظار في

طوابير في محطات الوقود. تشكل تكلفة الفرصة البديلة للوقت الذي يقضيه في طوابير للحصول على الوقود، والأجور غير المكتسبة، ووقت الفراغ الذي لم يتم الاستمتاع به، كل ذلك تعتبر موارد مهدورة من وجهة نظر المستهلكين والاقتصاد ككل.

بسبب تحديد الإيجارات، ستقضي عائلة ليز جميع أوقات فراغها لعدة أشهر في البحث عن شقة، وأيضاً خلال الوقت الذي يفضلون أن يقضوه بالعمل أو بممارسة الأنشطة العائلية. أي إنّ هناك تكلفة فرصة بديلة لعملية بحث عائلة ليز المطولة عن شقة، وهي وقت الفراغ أو الدخل الذي اضطروا للتخلي عنه.

لكن إذا كان سوق آجار الشقق يعمل بحرية، فإن عائلة ليز ستجد بسرعة شقة بإيجار التوازن أي بقيمة ١٠٠٠ دولار ولديهم الوقت لكسب المزيد من المال أو الاستمتاع بوقت الفراغ دون قضائه بحثاً عن شقة، وهي نتيجة من شأنها أن تجعلهم أفضل حالاً دون جعل أي شخص آخر أسوأ حالاً. إذن مرة أخرى نقول: تحديد الإيجارات يخلق فرصاً ضائعة.

الجودة المنخفضة بشكل غير فعال

الطريقة الثالثة التي يتسبب فيها سقف السعر في عدم الكفاءة هي عن طريق جعل السلع منخفضة الجودة بشكل غير فعال: إذ يقدم البائعون سلعاً منخفضة الجودة بسعر منخفض على الرغم من أن المشترين يفضلون جودة أعلى بسعر أعلى.

* **تؤدي السقوف السعرية غالباً إلى عدم الكفاءة من حيث أن السلع المعروضة ذات جودة منخفضة بشكل غير فعال: يقدم البائعون سلعاً منخفضة الجودة بسعر منخفض على الرغم من أن المشترين يفضلون جودة أعلى بسعر أعلى.**

للعقـول المتسـائلة
أرستقراطيـة التحكم بالإيجار

أكبر المستفيدين ليسوا من عائلات الطبقة العاملة التي كانت الحكومة تهدف إلى مساعدتهم، ولكن المستأجرين الأثرياء الذين عاشت عائلاتهم لعدة عقود في شقق مختارة، وأصبحت إيجاراتها الآن عالية جداً. أحد الأمثلة المعروفة: فيلم هانا وأخواتها لعام ١٩٨٦، إذ صوِّرَ بشكل رئيسي في المنزل الممثلة ميا فارو الحقيقي. منزلها عبارة عن شقة رائعة مؤلفة من ١١ غرفة تطل على حديقة سنترال بارك، وهي حديقة عامة كبيرة في وسط مانهاتن. ورثت السيدة فارو هذه الشقة عن والدتها الممثلة مورين أوسوليفان. وبعد بضع سنوات من ظهور الفيلم، وجدت دراسة أن السيدة فارو كانت تدفع أقل من ٢٣٠٠ دولار شهرياً، كتكلفة شقة مؤلفة من غرفتي نوم في موقع أقل جاذبية بكثير في السوق غير المنضبط.

مرة أخرى، لنفكر في موضوع تحديد الإيجارات. ليس لدى أصحاب الشقق حوافز لتوفير ظروف أفضل للمستأجرين لأنهم لا يستطيعون رفع الإيجارات ليغطوا تكاليف الإصلاح، ولكنهم لا يزالون قادرين على العثور

على المستأجرين بسهولة. في العديد من الحالات، يكون المستأجرون على استعداد لدفع مبالغ أكبر مقابل تحسين الظروف مقارنة بتكلفة توفيرها لصاحب الشقة، على سبيل المثال، تحسين نظام كهربائي قديم لا يمكنه تشغيل أجهزة التكييف أو أجهزة الكمبيوتر بأمان. ولكن أي مدفوعات إضافية لمثل هذه التحسينات تعدُّ قانوناً زيادة في الإيجار، وهو أمر محظور. في الواقع، فإن الشقق التي يتم التحكم فيها بالإيجار سيئة السمعة، ونادراً ما يتم طلاؤها، ومشاكل الكهرباء والسباكة فيها متكررة، وأحياناً تكون خطرة للسكن. وصف أحد المديرين السابقين لمباني مانهاتن مهمته في العمل كالتالي: "في الشقق غير المنظمة نقوم بتحسين معظم الأشياء التي يطلبها المستأجرون. ولكن في وحدات الإيجار البنائية المنظمة لا نفعل سوى ما يسمح به القانون، لدينا حوافز مضرة لجعل هؤلاء المستأجرين غير راضين. مع الشقق المنظمة، فإن الهدف النهائي هو إخراج المستأجرين من المبنى". هذا الوضع برمته يمثل فرصة ضائعة، يفضل بعض المستأجرين الدفع مقابل شروط أفضل، ويكون من دواعي سرور صاحب الشقة بتقديمها للسداد. لكن مثل هذا التبادل لن يحدث إلا إذا سمح للسوق بالعمل بحرية.

الأسـواق السـوداء

الجانب الأخير من سقف الأسعار هو الحافز الذي يوفره للأنشطة غير القانونية، وتحديداً ظهور الأسواق السوداء. لقد وصفنا بالفعل نوعاً واحداً من أنشطة السوق السوداء، وهو التأجير غير القانوني من قبل المستأجرين. لكن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد.

*** السوق السوداء هي السوق التي يتم فيها شراء السلع أو الخدمات وبيعها بشكل غير قانوني، إما لأنه من غير القانوني بيعها على الإطلاق أو لأن الأسعار المفروضة محظورة قانونًا بموجب سقف السعر.**

من الواضح أن هناك إغراء لمالك العقار ليقول لمستأجر محتمل: "انظر، يمكنك الحصول على المكان إذا قمت بإضافة بضع المئات النقدية كل شهر"، ويوافق المستأجر، إذا كان من بين هؤلاء الأشخاص من هم على استعداد لدفع أكثر بكثير من الحد الأقصى للإيجار القانوني. ما هو الخطأ في الأسواق السوداء؟ بشكل عام، إنه لشيء سيئ أن يخرق الناس أي قانون، لأنه يشجع على عدم احترام القانون بشكل عام. والأسوأ من ذلك في هذه الحالة أن النشاط غير القانوني يؤدي إلى تفاقم موقف أولئك الذين يحاولون أن يكونوا صادقين. مثلاً، إذا كانت عائلة ليز حذرة من عدم انتهاك قانون تحديد الإيجارات ولكن الآخرين الذين تكون حاجتهم لشقة أقل من عائلة ليز، سيكونون على استعداد لرشوة مالك العقار، من ثمّ النتيجة هي أن عائلة ليز لن تجد شقة أبداً.

ما دواعي وجود سقف للأسعار؟ الجواب: رأينا ثلاث عواقب شائعة لسقف الأسعار:

١ - النقص المستمر في السلعة.

٢ - عدم الكفاءة الناشئ عن هذا النقص المستمر في شكل توزيع السلعة غير الفعال للمستهلكين، والموارد المهدورة في البحث عنها، والجودة المتدنية بشكل غير فعال للبضاعة المعروضة للبيع.

٣ - ظهور نشاط غير قانوني للسوق السوداء.

بالتفكير بهذه العواقب غير السارة، تنتج الأسئلة التالية: لماذا لا تزال الحكومات تفرض قيوداً على الأسعار في بعض الأحيان، ولماذا يستمر موضوع الرقابة على الإيجارات على وجه الخصوص في نيويورك؟ الإجابة واحدة وهي أنه على الرغم من أن سقف الأسعار قد يكون له آثار غير جيدة، تفيد بعض الناس. فمن الناحية العملية، فإن قواعد تحديد الإيجارات في نيويورك، التي هي أكثر تعقيداً من نموذجنا البسيط، تؤذي معظم السكان، ولكنها تمنح أقلية صغيرة من المستأجرين مساكن أرخص بكثير مما سيحصلون عليه في سوق غير منظمة.

أما الذين يستفيدون من تحديد الإيجار يكونون منظمين بشكل أفضل وصوتهم مسموع أكثر من أولئك الذين تضرروا من التحديد. أيضاً، عندما تكون سقوف الأسعار سارية المفعول لفترة طويلة، قد لا يكون لدى المشترين فكرة واقعية عما سيحدث بدون وجودها. في مثالنا السابق، كان معدل الإيجار في سوق غير خاضعة للرقابة الذي بيّنّاه في **(الشكل ٤-١)** أعلى بنسبة **٢٥%** فقط من السوق الخاضعة للرقابة التي بيّنّاها في **(الشكل ٤-٢)**، ألف دولار بدلاً من ٨٠٠ دولار.

ولكن كيف يعرف المستأجرون ذلك؟. في الواقع، ربما سمعوا عن أسعار معاملات السوق السوداء فهي عالية جداً، عائلة ليز أو بعض العائلات الأخرى التي تدفع لجورج ١٢٠٠ دولار أو أكثر، لن يدركوا أن أسعار السوق السوداء هذه أعلى بكثير من السعر الذي سيسود في سوق حرة بالكامل. والجواب الأخير هو أن المسؤولين الحكوميين لا يفهمون غالباً تحليل العرض والطلب! إنه لخطأ كبير أن نفترض أن السياسات الاقتصادية في العالم الحقيقي تكون دائماً معقولة أو مستنيرة.



أسرع وانتظر: املأ خزان الوقود- ١٩٧٩.

حالة الاقتصاد في العمل

نقص الوقود في السبعينيات

في عام ١٩٧٩، وقعت ثورة في إيران، وتسببت بتعطيل الكثير من الإنتاجات، فهي واحدة من أكبر الدول المصدرة للنفط في العالم. الفوضى السياسية التي حدثت في إيران في ذلك الوقت تسببت بتعطيل إنتاج النفط، وتسبب الانخفاض المفاجئ في الإمداد العالمي إلى ارتفاع أسعار النفط الخام

بنسبة ٣٠٠%. هذه الزيادة في أسعار النفط الخام جعلت أسعار البنزين في معظم أنحاء العالم أكثر تكلفة في محطات الوقود ولكنها لم تؤدِّ إلى نقص في المادة. مع ذلك، في الولايات المتحدة، كان البنزين يخضع لسقف سعر، تم فرضه قبل ست سنوات خلال أزمة نفطية أثارتها الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٧٣.

كان الغرض الرئيسي من ضوابط الأسعار هذه هو منع منتجي النفط الأمريكيين من جني أرباح كبيرة نتيجة لاضطرابات مؤقتة في العرض. كما تعلمنا في الفصل الثالث، فإن انخفاض العرض يرفع الأسعار بشكل عام. ولكن بحالتنا هذه، ونظراً لأن سعر البنزين في محطات الوقود لا يمكن أن يرتفع بسبب الضوابط، فقد ظهر انخفاض العرض على شكل نقص.

كما اتضح فيما بعد، أصبح هذا النقص أسوأ بكثير بسبب حالة الذعر: السائقون الذين لم يكونوا متأكدين من المرة الآتية التي سيتمكنون بها من الحصول على الوقود، تسارعوا حتى يملؤوا خزانات سياراتهم حتى لو كانت لا تزال تحوي الوقود، ونتج عن ذلك زيادة مؤقتة في الطلب وطوابير طويلة في محطات الوقود، ولشهور قليلة سيطر موضوع نقص الوقود على الساحة الوطنية، وتم إهدار ساعات الانتظار في طوابير محطات الوقود، وقامت العائلات بإلغاء الإجازات خوفاً من أن تتقطع بهم السبل.

في نهاية المطاف، بدأ الإنتاج العالي يشق طريقه عبر المصافي، مما زاد العرض. بالإضافة إلى أن انتهاء موسم القيادة الصيفي قلل الطلب على الوقود. يمكننا القول إنّ كليهما أدى إلى انخفاض في السعر. في عام ١٩٨١ تم إلغاء

الرقابة على سياسة أسعار الوقود، والتي فقدت مصداقيتها الآن كسياسة معتمدة. لكن سوق الوقود غير المنضبط واجه اختباراً كبيراً في ربيع عام ٢٠٠٠. وقيدت الدول المنتجة للنفط إنتاجها من أجل رفع الأسعار، وحققت نجاحاً غير متوقع بما يقارب أكثر من مضاعفة الأسعار العالمية على مدى بضعة أشهر.

ارتفعت الأسعار في محطات الوقود بشكل حاد، إذ قام كثيرٌ من الأشخاص بتغيير خطط قيادتهم لسياراتهم، فضلاً عن أن البعض شعروا بأنهم فقراء بشكل واضح نتيجة لارتفاع الأسعار، ولكن لم يكن هناك نقص، واستمرت الحياة في الولايات المتحدة دون أي اضطراب بنفس القدر الذي أحدثته ضوابط الأسعار في السبعينيات. مع ذلك، من المثير للاهتمام أن صدمة أسعار النفط عام ٢٠٠٠ تسببت في اضطرابات خطيرة في بعض الدول الأوروبية، وذلك لأن سائقي الشاحنات والمزارعين أوقفوا عمليات التسليم احتجاجاً على ارتفاع أسعار الوقود. كان هذا الاحتجاج توضيحاً صارخاً للأسباب التي تجعل الحكومات تحاول أحياناً التحكم في الأسعار على الرغم من المشاكل المعروفة مع تحديد الأسعار.

مراجعة سريعة:

- تتخذ ضوابط الأسعار شكل الأسعار القصوى القانونية، الحد الأقصى للأسعار، أو الحد الأدنى القانوني للأسعار - الحدود الدنيا للأسعار.

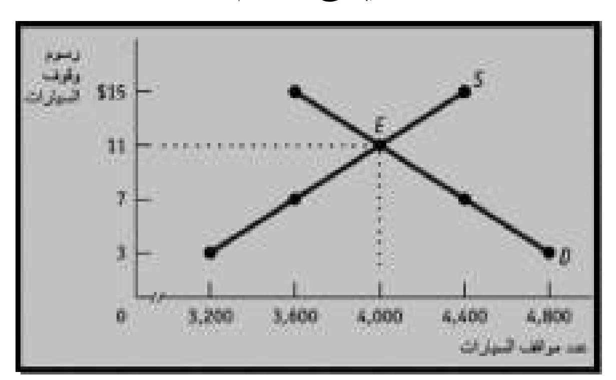
- سقف السعر إذا كان أقل من سعر التوازن يفيد المشترين الناجحين ولكنه يسبب آثاراً سلبية يمكن التنبؤ بها مثل النقص المستمر، مما يؤدي إلى ثلاثة أنواع من نماذج عدم الكفاءة: توزيع غير فعال للمستهلكين، وإهدار الموارد، ونوعية منخفضة للبضاعة بشكل غير فعال.

- ينتج عن سقوف الأسعار أيضاً أسواق سوداء، إذ يحاول المشترون والبائعون التهرب من قيود الأسعار.

تحقق من فهمك ٤-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. كان مالكو المنازل بالقرب من إستاد جامعة ميدلتاون يؤجرون أماكن لوقوف السيارات في ممراتهم للجماهير المباريات بسعر مستمر قدره ١١ دولاراً. يحدد قانون المدينة الجديد الآن حداً أقصى لرسوم وقوف السيارات يبلغ ٧ دولارات. استخدم الرسم البياني التالي للعرض والطلب لتوضيح كيف يتوافق كل مما يلي مع مفهوم سقف السعر.



أ. يعتقد بعض أصحاب المنازل أن إيجار المساحات ليس بالأمر بالسهل.

ب. بعض المشجعين الذين اعتادوا الذهاب لحضور المباراة بسيارة بشكل جماعي، الآن سيذهبون وحدهم بالسيارة إلى المباراة.

ج. لا يستطيع بعض المشجعين العثور على موقف للسيارات فيغادرون بدون رؤية اللعبة. اشرح كيف تنشأ الحالات التالية من تحديد سقف للأسعار.

د. بعض المشجعين يصلون قبل عدة ساعات للعثور على موقف لسيارتهم.

و. أصدقاء أصحاب المنازل المقيمين بالقرب من الإستاد يحضرون المباريات بانتظام، حتى لو لم يكونوا من المعجبين بها. لكن بعض المهتمين جداً بها يستسلمون بسبب موقف السيارات.

ي. يؤجّر بعض أصحاب المنازل مساحات بما يزيد على ٧ دولارات، لكنهم يتظاهرون بأن المستأجرين هم أصدقاء لهم أو من الأسرة ولا يدفعون.

٢. هل العبارات الآتية صحيحة أم خاطئة؟ اشرح إجابتك.

مقارنة بالسوق الحرة، فإن سقوف السعر إذا كانت بسعر أقل من سعر التوازن تؤدي لما يلي:

أ. زيادة الكمية المعروضة.

ب. بعض الأشخاص الذين يريدون أن يستهلكوا البضائع يصبحون أسوأ حالاً.

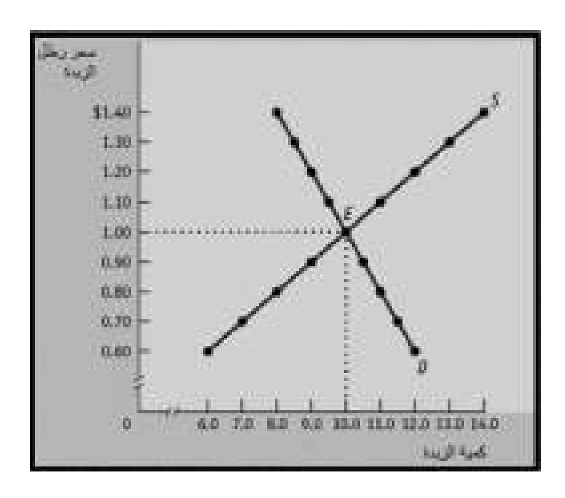
ج. جعل جميع المنتجين أسوأ حالاً.

الحد الأدنى للأسعار

تتدخل الحكومات في بعض الأحيان لرفع أسعار السوق بدلاً من انخفاضها. وقد تم تشريع الحد الأدنى للأسعار على نطاق واسع للمنتجات الزراعية، مثل القمح والحليب كوسيلة لدعم دخل المزارعين. عبر التاريخ، كانت هناك أيضاً حدود دنيا للأسعار على خدمات مثل النقل بالشاحنات والسفر الجوي، على الرغم من أن الولايات المتحدة ألغت هذه الخدمات تدريجياً في السبعينيات. إذا كنت قد عملت في مطعم للوجبات السريعة، فمن المحتمل أن تكون قد واجهت موضوع الحد الأدنى للسعر: فالولايات المتحدة والعديد من البلدان الأخرى تحافظ على حد أدنى لمعدل أجر الساعة لكل عامل، كأرضية لأسعار العمل، وهذا ما يسمى الحد الأدنى للأجور.

*** الحد الأدنى للأجور هو الحد الأدنى القانوني لمعدل الأجور، وهو سعر العمالة في السوق.**

الشكل (٤-٣): سوق الزبدة بغياب الضوابط الحكومية



في الشكل **(٤-٣)**: بدون تدخل حكومي يصل سوق الزبدة إلى التوازن عند سعر دولار واحد للرطل، مع وجود ١٠ ملايين رطل من الزبدة يتم شراؤها وبيعها.

الجدول المرافق

كمية الزبدة مقدرة بالملايين		سعر رطل الزبدة
الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	
١٤ مليون رطل	٨ مليون رطل	**١,٤٠ دولار**
١٣ مليون رطل	٨,٥ مليون رطل	**١,٣٠ دولار**
١٢ مليون رطل	٩ مليون رطل	**١,٢٠ دولار**
١١ مليون رطل	٩,٥ مليون رطل	**١,١٠ دولار**
١٠ مليون رطل	١٠ مليون رطل	**١,٠ دولار**
٩ مليون رطل	١٠,٥ مليون رطل	**٠,٩ دولار**
٨ مليون رطل	١١ مليون رطل	**٠,٨ دولار**
٧ مليون رطل	١١,٥ مليون رطل	**٠,٧ دولار**
٦ مليون رطل	١٢ مليون رطل	**٠,٦ دولار**

تماماً مثل سقوف الأسعار، تهدف حدود السعر الدنيا إلى مساعدة بعض الأشخاص ولكنها تتسبب في آثار جانبية يمكن التنبؤ بها وغير مرغوب فيها، إذ يوضح الشكل **(٤-٣)** منحنيات العرض والطلب الافتراضية للزبدة. إذا تركت السوق تعمل لنفسها، فستنتقل إلى التوازن عند النقطة E، مع شراء وبيع ١٠ مليون رطل من الزبدة بسعر ١ دولار للرطل.

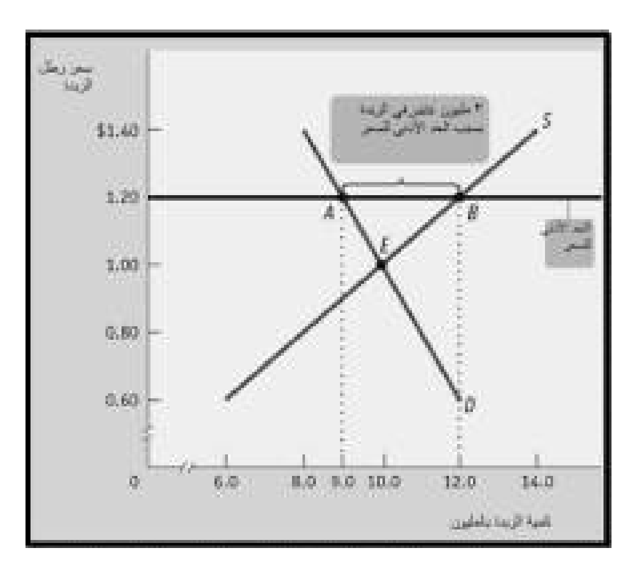
ولكن لنفترض الآن أن الحكومة، من أجل مساعدة مزارعي الألبان، تفرض حداً أدنى لسعر الزبدة يبلغ ١,٢٠ دولار للرطل. تظهر آثار ذلك

في الشكل (٤-٤)، إذ يمثل الخط عند ٢٠, ١ دولار أرضية السعر. عند هذا السعر، يرغب المنتجون في توريد ١٢ مليون رطل (عند النقطة B على منحني العرض) لكن المستهلكين يرغبون في شراء ٩ مليون رطل فقط (عند النقطة A على منحني الطلب).

هل يؤدي حد السعر الأدنى دائماً إلى فائض غير مرغوب فيه؟ الجواب: لا، تماماً كما هو الحال في سقف السعر، قد لا تكون أرضية السعر ملزمة، أي إنّها قد تكون غير ذات صلة.



الشكل (٤-٤): آثار فرض الحد الأدنى للسعر



في الشكل (٤-٤): يمثّلُ الخط الأفقي الأسود الحد الأدنى للسعر الذي تفرضه الحكومة وهو ١,٢٠ دولار لكل رطل من الزبدة. تنخفض كمية الزبدة المطلوبة إلى ٩ مليون رطل بينما ترتفع الكمية إلى ١٢ مليون رطل، وتولد فائضاً مستمراً من ٣ مليون رطل من الزبدة.

إذا كان سعر التوازن للزبدة هو ١ دولار للرطل، ولكن تم تعيين الأرضية أو الحد الأدنى عند ٠,٨ دولار فقط، فلن يكون للحد الأدنى أي تأثير. لكن لنفترض أن الحد الأدنى للسعر ملزم: ما الذي يحدث للفائض غير المرغوب فيه؟ الجواب يعتمد على سياسة الحكومة. في حالة انخفاض أسعار المنتجات الزراعية، تشتري الحكومات فائضاً غير مرغوب فيه. وجدت الحكومة الأمريكية في بعض الأحيان نتيجة لذلك نفسها تخزن آلاف الأطنان من الزبدة والجبن والمنتجات الزراعية الأخرى. المفوضية الأوروبية، التي تدير الحد الأدنى للأسعار في عدد من الدول الأوروبية، وجدت نفسها ذات مرة تملك ما يسمى بجبل الزبدة، يساوي وزنه ما يقارب جميع سكان النمسا. من ثمّ يتعين على الحكومة إيجاد طريقة للتخلص من هذه السلع غير المرغوب فيها. كان الإجراء القياسي للاتحاد الأوروبي هو تحريض بعض البلدان على دفع المصدرين لبيع المنتجات بخسارة في الخارج. في مرحلة ما حاولت الولايات المتحدة التخلي عن فائض الجبن للفقراء. في بعض الحالات، أتلفت الحكومات بالفعل فائض الإنتاج. لتجنب مشكلة التعامل مع المنتجات الفائضة غير المرغوب فيها، تدفع حكومة الولايات المتحدة عادةً المزارعين لعدم إنتاج المنتجات على الإطلاق. عندما تكون الحكومة غير مستعدة لشراء الفائض غير المرغوب فيه، فإن حد السعر الأدنى يعني أن البائعين المحتملين لا يمكنهم العثور على مشترين. هذا ما يحدث عندما يكون هناك حد أدنى للسعر على معدل الأجر المدفوع لساعة العمل، أي عندما يكون الحد الأدنى للأجور أعلى من معدل أجر التوازن، بعض الأشخاص المستعدين للعمل لا يمكنهم العثور على أصحاب العمل الراغبين في منحهم وظائف.

للعقــول المتســائلة

الحد الأدنى للأسعار وكعكات

عندما تتجول في جناح الكعكات الصغيرة في السوبر ماركت، من المحتمل أن تجد قسماً كبيراً من الكعكات الصغيرة المستوردة، ولاسيّما كعكات الزبدة التي تحوي على كمية كبيرة من الزبدة من الدنمارك وبلدان أخرى. لماذا تقوم الولايات المتحدة، التي تتمتع بتقليد قوي للغاية في صناعة الكعكات الصغيرة، باستيرادها من الخارج؟ جزء من الإجابة يكمن في الحد الأدنى للأسعار الأوروبية.

خمس وعشرون دولة أوروبية هي حالياً أعضاء في الاتحاد الأوروبي، وهي منظمة تنسق سياساتها بشأن التجارة الخارجية، واللوائح، وغيرها من الأمور، إذ يضع الاتحاد الأوروبي أيضاً حداً أدنى لأسعار السلع الزراعية، بموجب ما يسمى بالسياسة الزراعية المشتركة. وقد أدت هذه الحدود السعرية إلى فوائض كبيرة بالمواد، ولا سيما الزبدة. ولمواجهة هذه الفوائض، السياسة الزراعية المشتركة تدفع الإعانة للشركات التي تصدر سلعاً مثل الزبدة، أي بيعها خارج أوروبا. وتعتبر الزبدة الموجودة في الكعكات الصغيرة التي يتم بيعها في أمريكا بمنزلة زبدة مُصدّرة وتتلقى دعماً. ونتيجة لذلك، فإن كعكات الزبدة القادمة من أوروبا رخيصة بشكل مصطنع في أمريكا. إذن الآن أصبحتم تعرفون لماذا يخزن السوبر ماركت في حييك هذه الكعكات، تناولها بالصحة والعافية!

لماذا يسبب فرض الحد الأدنى للسعر عدم الكفاءة؟

يخلق الفائض المستمر الناتج عن تحديد الحد الأدنى للأسعار فرصاً ضائعة، أو عدم كفاءة، تشبه تلك التي سببها النقص الناتج عن سقف السعر. وتشمل هذه الفرص الضائعة التوزيع غير الفعال للمبيعات بين البائعين، وإهدار الموارد، والجودة العالية بشكل غير فعال، وإغراء لخرق القانون عن طريق البيع بأقل من السعر القانوني. سنوضح كلاً من هذه الفرص الضائعة.

التوزيع غير الفعال للمبيعات بين البائعين

مثل سقف السعر، يمكن أن يؤدي الحد الأدنى للسعر إلى توزيع غير فعال، ولكن في هذه الحالة يكون التوزيع للمبيعات بين البائعين بدلاً من التوزيع غير الفعال للمستهلكين. بلجيكا، كما العديد من البلدان الأوروبية، لديها حد أدنى مرتفع للأجور، ووظائف الشباب نادرة. إذ يوجد حلقة من الفيلم البلجيكي روزيتا، هي عبارة عن قصة خيالية واقعية في الوقت نفسه، توضّحُ هذه الحلقة بشكل جيد مشكلة التوزيع غير الفعال لفرص البيع. في مرحلة ما، تفقد روزيتا، وهي شابة حريصة للغاية على العمل، كانت تعمل في مطعم للوجبات السريعة، ولكن مالك المطعم يستبدلها بابنه، عامل متردد للغاية. ستكون روزيتا على استعداد للعمل مقابل مردود أقل، ومن ثمّ فإن المال الذي سيوفره صاحب المطعم يمكنه أن يمنح ابنه إذناً ليقوم بعمل شيء آخر، لكن توظيف روزيتا بأقل من الحد الأدنى للأجور سيكون غير قانوني.

*** ينتج عن الحدود الدنيا للأسعار توزيع غير فعال للمبيعات بين البائعين: فأولئك الذين يرغبون ببيع السلعة بأقل سعر، لا يتمكنون من بيعها بالفعل.**

الموارد المهدورة

أيضاً مثل سقف السعر، يؤدي الحد الأدنى للسعر إلى عدم الكفاءة عن طريق إهدار الموارد. الأمثلة الأكثر ملاءمة للرسوم البيانية تشمل المنتجات الزراعية ذات الأسعار الدنيا عندما تشتري الحكومة الفائض غير المرغوب فيه. يُدمَّر الإنتاج الفائض أحياناً، ويعتبر نفايات خالصة؛ وفي حالات أخرى يصبح المنتج المخزّن، كما وصفه المسؤولون بشكل لطيف، "خارج الحالة" أي غير صالح ويجب التخلص منه. تؤدي حدود الأسعار الدنيا أيضاً إلى إهدار الوقت والجهد. لنأخذ باعتبارنا الحد الأدنى للأجور. فمن المحتمل أن يكون العمال الذين يقضون ساعات طويلة في البحث عن وظائف، أو ينتظرون في طابور على أمل الحصول على وظائف، يلعبون في حالة فرض الحد الأدنى للسعر نفس الدور الذي تلعبه العائلات البائسة التي تبحث عن شقق في حالة سقوف الأسعار.

جودة عالية بشكل غير فعال

مجدداً، تؤدي حدود السعر الدنيا إلى عدم الكفاءة في جودة السلع المنتجة. رأينا أنه عندما يكون هناك سقف للسعر، الموردون ينتجون منتجات ذات جودة منخفضة بشكل غير فعال، في الوقت الذي يرغب به

المشترون بشراء المنتجات عالية الجودة وهم على استعداد لدفع ثمنها، البائعون يرفضون تحسين جودة منتجاتهم، وذلك لأن سقف السعر لا يسمح لهم بتعويض ما دفعوه للقيام بذلك. ينطبق هذا المنطق نفسه على الحد الأدنى للسعر، ولكن بطريقة مغايرة: يقدّمُ الموردون سلعاً ذات جودة عالية، ولكن بشكل غير فعال.

كيف يحدث ذلك؟ أليست الجودة العالية شيئاً جيّداً؟ الجواب: نعم، فقط إذا كانت تستحق التكلفة. لنفترض أن الموّردين ينفقون الكثير لصنع سلع ذات جودة عالية جداً، لكن الزبائن يرون أن هذه الجودة لا تستحق كل هذا العناء والتكلفة، فهم يفضلون شراء سلعة بسعر أقل. هذا يمثل فرصة ضائعة، أي يمكن للموردين والزبائن عقد صفقة مفيدة للطرفين يحصل فيها الزبائن على سلع ذات جودة أقل إلى حد ما وبسعر أقل بكثير. خير مثال على عدم كفاءة الجودة العالية هو أسعار تذاكر الطيران عبر المحيط الأطلسي التي كانت في يوم ما مرتفعة بشكل مصطنع بموجب معاهدة دولية. التنافس على العملاء من خلال عرض أسعار تذاكر أقل أمر ممنوع، بدلاً من ذلك، قدّمت شركات الطيران خدمات باهظة الثمن، مثل وجبات الطعام الفخمة لم تؤكَل كلّها. في مرحلة ما، حاول المنظمون تقييد هذه الخدمة من خلال تحديد معاييرها القصوى، على سبيل المثال، يجب ألا تتكون خدمة الوجبات الخفيفة من أكثر من شطيرة. بعد ذلك قامت إحدى شركات الطيران بتقديم ما أسمته "شطائر إسكندنافية"، وأصبحت قضية كبيرة أجبرت المسؤولين على عقد مؤتمر آخر لتحديد نوع الطعام المقدّم. كل هذا كان مسرفاً، لا سيّما بالنظر إلى أن ما يريده الركاب حقاً هو طعام أقل وتذاكر طيران أقل.

*** غالباً ما تؤدي الحدود الدنيا للأسعار إلى عدم الكفاءة من خلال تقديم سلع ذات جودة عالية غير فعالة: يقدم البائعون سلعاً عالية الجودة بسعر مرتفع، على الرغم من أن المشترين يفضلون جودة أقل بسعر أقل.**

منذ إلغاء القيود المفروضة على شركات الطيران الأمريكية في السبعينيات، عانى المسافرون الأمريكيون انخفاضاً كبيراً في أسعار التذاكر مصحوباً بانخفاض في جودة الخدمة على متن الطائرة، كأن تكون المقاعد أصغر والوجبات أقل جودة وما إلى ذلك. رغم أنّ الجميع يشكو من الخدمة، ولكن بفضل انخفاض الأسعار، ارتفع عدد المسافرين على متن خطوط شركات الطيران الأمريكية عدة مئات في المئة منذ إلغاء القيود والضوابط الجوية المفروضة.

النشاط غير القانوني

أخيراً، وتماماً مثل سقوف الأسعار، يمكن أن توفر الحدود الدنيا للأسعار حافزاً للنشاط غير القانوني. على سبيل المثال، في البلدان التي يكون فيها الحد الأدنى للأجور أعلى بكثير من معدل الأجر المتوازن، العمال اليائسون من الحصول على وظائف في بعض الأحيان، يوافقون على العمل بدون تسجيلهم بسجلات نظامية عند أصحاب العمل الذين يخفون عمليات توظيف العمال عن الحكومة، أو يقدّمون رشوة لمفتشي الحكومة. هذه الممارسة المعروفة في أوروبا باسم "العمالة السوداء"، شائعة ولا سيّما في دول جنوب أوروبا مثل إيطاليا وإسبانيا.

لماذا يتم فرض حدود دنيا للأسعار؟

خلاصة القول: تخلق حدود السعر الدنيا العديد من الآثار الجانبية السلبية:

١- فائض مستمر من السلعة.

٢- عدم الكفاءة بسبب فائض متكرر ناتج عن توزيع غير فعال للمبيعات بين البائعين، وإهدار الموارد، ومستوى عالٍ من عدم الكفاءة بجودة البضائع المقدّمة من قبل الموردين.

٣- إغراء للقيام بنشاط غير قانوني، لا سيّما الرشوة وفساد المسؤولين الحكوميين.

مع كل هذه الآثار الجانبية السلبية، لماذا تفرض الحكومات حدود الأسعار الدنيا؟ تشبه هذه الآثار اللبية تلك الناتجة عن فرض سقوف للأسعار. غالباً ما يتجاهل المسؤولون الحكوميون التحذيرات بشأن نتائج الحد الأدنى للأسعار، إما لأنهم يعتقدون أن السوق ذات الصلة يتم وصفها بشكل سيئ من قبل نموذج العرض والطلب، أو في كثير من الأحيان لأنهم لا يفهمون النموذج. قبل كل شيء، وتماماً مثلما يتم فرض سقوف السعر غالباً لأنها تفيد بعض المشترين المؤثرين بالسلعة، فإنه غالباً ما يتم فرض حدود السعر الدنيا لأنهم يستفيدون من بعض البائعين المؤثرين.

حالة الاقتصاد في العمل

العمالة السوداء جنوب أوروبا

إنّ أشهر مثال على الحد الأدنى للسعر هو الحد الأدنى للأجور. يعتقد معظم الاقتصاديين أن الحد الأدنى للأجور له تأثير ضئيل نسبياً على سوق العمل في الولايات المتحدة، ويرجع ذلك أساساً إلى أن الحد الأدنى منخفض للغاية. هذا يجعل الحد الأدنى للأجور في الولايات المتحدة حداً أدنى للأسعار غير ملزم.

هو رمز سياسي أكثر من كونه سياسة حقيقية. في عام ١٩٦٨، كان الحد الأدنى للأجور في الولايات المتحدة ٥٣ % من متوسط أجر العمال ذوي الياقات الزرقاء الذين يقومون بعمل يدوي ميداني؛ ولكن وبحلول عام ٢٠٠٣ انخفضت النسبة إلى نحو ٣٤ %.

إنّ الوضع مختلف في العديد من الدول الأوروبية، إذ يحدَّد الحد الأدنى للأجور أعلى بكثير من الولايات المتحدة. حدث هذا على الرغم من حقيقة أن العمال الأوروبيين أقل إنتاجية إلى حد ما من نظرائهم الأمريكيين، مما يعني أن أجر التوازن في أوروبا، أي الأجر الذي من شأنه أن يمسح سوق العمل، ربما يكون أقل في أوروبا منه في الولايات المتحدة. علاوة على ذلك، غالباً ما تطلب البلدان الأوروبية من أصحاب العمل أن يدفعوا الاستحقاقات الصحية والتقاعدية، التي هي أكثر شمولاً، ومن ثمَّ أكثر تكلفة من المنافع الأمريكية المماثلة. هذه الفوائد الإلزامية تجعل التكلفة الفعلية لتوظيف عامل أوروبي أكثر بكثير من راتب العامل.

والنتيجة هي أن الحد الأدنى للأسعار في أوروبا ملزم بالتأكيد، أي الحد الأدنى للأجور أعلى بكثير من معدل الأجر، الأمر الذي يجعل كمية العمالة التي يقدمها العمال مساوية لكمية العمالة التي يطلبها أصحاب العمل.

يتجلى الفائض المستمر الناتج عن هذا الحد الأدنى للأسعار على شكل بطالة عالية، الملايين من العمال ولا سيما الشباب منهم، يبحثون عن عمل ولكنهم لا يستطيعون إيجاده، ففي البلدان التي يكون فيها تطبيق قوانين العمل متساهلاً، هناك نتيجة ثانية يمكن التنبؤ بها تماماً: التهرب من القانون على نطاق واسع. في كل من إيطاليا وإسبانيا، يعتقد المسؤولون أن هناك مئات الآلاف، إن لم يكن الملايين من العمال الذين يعملون في شركات تدفع لهم أقل من الحد الأدنى القانوني، يفشلون في توفير المزايا الصحية والتقاعدية المطلوبة. في كثير من الحالات، لا يتم الإبلاغ عن الوظائف ببساطة، إذ يقدر الاقتصاديون الإسبان أن نحو ثلث العاطلين عن العمل في البلاد يعملون في سوق العمالة السوداء، أي يعملون في وظائف غير مُبلّغ عنها. في الواقع، من المعروف أن الإسبان الذين ينتظرون استلام الشيكات من مكتب البطالة يشتكون من طوابير الانتظار الطويلة التي تمنعهم من العودة إلى العمل! وجد أرباب العمل في هذه البلدان أيضاً طرقاً قانونية للتهرب من الحد الأدنى للأجور. على سبيل المثال، تنطبق لوائح العمل الإيطالية فقط على الشركات التي لديها ١٥ عاملاً أو أكثر. هذا يعطي ميزة تكلفة كبيرة للشركات الإيطالية الصغيرة، التي لا يزال الكثير منها ذا حجم صغير لتجنب الاضطرار إلى دفع

أجور ومزايا أعلى للعمال. بالتأكيد، في بعض الصناعات الإيطالية، هناك انتشار مذهل للشركات الصغيرة. على سبيل المثال، تعد صناعة القماش الصوفي الناعم، مركزها في منطقة براتو، واحدة من أنجح الصناعات في إيطاليا. شركة النسيج العادية هذه في تلك المنطقة توظف أربعة عمال فقط!

مراجعة سريعة:

- إنّ الحد الأدنى المألوف للأسعار هو الحد الأدنى للأجور. كما يتم فرض حد أدنى للأسعار على السلع الزراعية.
- عندما يكون الحد الأدنى للسعر فوق سعر التوازن فهو يفيد البائعين الناجحين ولكنه يسبب آثاراً سلبية يمكن التنبؤ بها مثل الفائض المستمر، ويؤدي إلى ثلاثة أنواع من عدم الكفاءة: التوزيع غير الفعال للمبيعات بين البائعين، وإهدار الموارد، وجودة عالية غير فعالة.
- تشجع الحدود الأدنى للأسعار على النشاط غير القانوني، مثل العمال الذين يعملون دون عقود، الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى الفساد الرسمي.

تحقق من فهمك ٤-٢

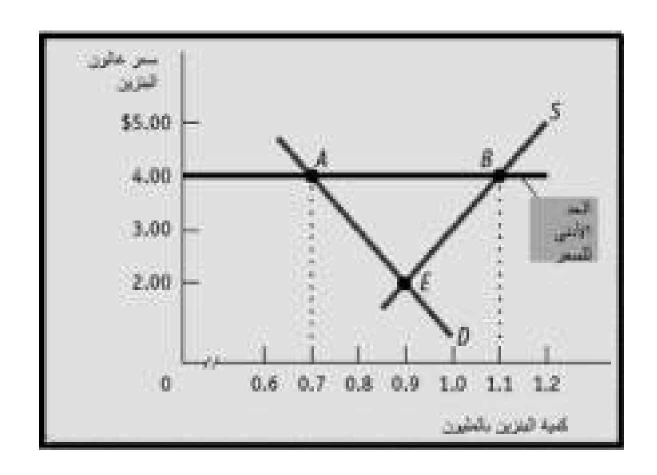
الأجوبة بنهاية الكتاب

تفرض الهيئة التشريعية في البلاد حداً أدنى لسعر البنزين قدره ٤ دولارات للغالون. قم بتقييم العبارات التالية، ووضح إجابتك مستخدماً الشكل المرافق:

أ- يدعي أنصار القانون أنه سيزيد دخل أصحاب محطات الوقود .بينما يدعي المعارضون أنه سيؤذي أصحاب محطات الوقود لأنهم سيفقدون الزبائن.

ب- يدعي أنصار القانون أن الزبائن سيكونون في وضع أفضل لأن محطات الوقود ستقدم خدمة أفضل. بينما يزعم المعارضون أن المستهلكين سيكونون أسوأ حالاً بشكل عام لأنهم يفضلون شراء البنزين بأسعار أرخص.

ج - يدعي أنصار القانون أنهم يساعدون أصحاب محطات الوقود دون إيذاء أي شخص آخر. بينما يدعي المعارضون أن الزبائن يتأذون وسوف ينتهي بهم الأمر ربما بشراء البنزين من دولة مجاورة أو في السوق السوداء.



السيطرة على الكميّات

في ثلاثينيات القرن العشرين، أنشأت مدينة نيويورك نظاماً للترخيص لسيارات الأجرة، إذ سمح فقط لسيارات الأجرة التي تحمل "ميدالية" بنقل الركاب. لأن هذا النظام كان يهدف إلى ضمان الجودة، كان من المفترض أن يحافظ أصحاب الميداليات على معايير معينة، بما في ذلك السلامة والنظافة. أصدِر ما مجموعه ١١٧٨٧ ميدالية، حيث دفع أصحاب سيارات الأجرة ١٠ دولارات لكل ميدالية. في عام ١٩٩٥، كان لا يزال هناك فقط ١١٧٨٧ سيارة أجرة مرخصة في نيويورك.

على الرغم من أن المدينة أصبحت في ذلك الوقت العاصمة المالية للعالم، وهو مكان حاول فيه مئات الآلاف من الناس في عجلة من أمرهم أن يطلبوا سيارة أجرة كل يوم. في عام ١٩٩٥ تم إصدار ٤٠٠ ميدالية إضافية، أما في عام ٢٠٠٣ تم الإعلان عن خطط لإصدار ٩٠٠ ميدالية أخرى خلال ثلاث سنوات. كانت نتيجة هذا التقييد على عدد سيارات الأجرة أن تلك الميداليات أصبحت ذات قيمة كبيرة، فإذا كنت ترغب في

تشغيل سيارة أجرة في نيويورك، فعليك استئجار ميدالية من شخص آخر أو شراؤها مقابل سعر مستمر يبلغ نحو ٢٥٠ ألف دولار. اتضح فيما بعد أن قصة الميدالية في نيويورك ليست فريدة من نوعها.

أدخلت مدن أخرى نظام الميدالية في الثلاثينيات، وكما في نيويورك تم إصدار بعض الميداليات الجديدة منذ ذلك الحين، مثل سان فرانسيسكو وبوسطن، يتم تداول ميداليات سيارات الأجرة بأسعار مؤلفة من ستة أرقام. نظام ميدالية سيارات الأجرة هو شكل من أشكال التحكم في الكمية أو الحصة التي تنظم الحكومة من خلاله كمية الخدمة المقدمة أو السلعة التي يمكن شراؤها وبيعها بدلاً من السعر المتداول به. يسمى المبلغ الإجمالي للسلعة أو الخدمة التي يمكن تداولها ضمن إطار التحكم في الكمية بحد الحصة النسبية.

* **التحكم في الكمية، أو الحصة، هو الحد الأعلى لكمية بعض السلع التي يمكن شراؤها أو بيعها، أما حد الحصة فهو المبلغ الإجمالي للسلعة التي يمكن تداولها بشكل قانوني. الترخيص يمنح مالكه الحق في توريد السلعة.**

عادةً ما تقوم الحكومة بتحديد الكمية في السوق من خلال إصدار التراخيص، إذ يمكن للأشخاص الذين لديهم ترخيص فقط توفير السلعة أو الخدمة بشكل قانوني. بعد ذلك يمكن القول إنّ ميدالية سيارات الأجرة هي مجرد رخصة. تحدد حكومة مدينة نيويورك عدد رحلات سيارات الأجرة التي يمكن الحصول عليها مقابل الدفع عن طريق تحديد عدد

سيارات الأجرة فقط لأولئك الذين يحملون ميداليات. هناك العديد من الحالات الأخرى للتحكم في الكمية، التي تتراوح بين القيود على مقدار العملة الأجنبية (على سبيل المثال، الجنيهات البريطانية أو البيزو المكسيكي) التي يُسمح للأشخاص بشرائها إلى كمية المحار التي يُسمح لقوارب الصيد في نيوجيرسي بصيدها .إذاً نلاحظ أنه على الرغم من وجود ضوابط سعرية على جانبي سعر التوازن، السقوف والحدود الدنيا للسعر، في العالم الحقيقي، فإن ضوابط الكمية تضع دائماً حداً أعلى، وليس أقل، للكميات. بعد كل هذا، لا يمكن إجبار أحد على شراء أو بيع أكثر مما يريد!. تتم بعض هذه المحاولات للسيطرة على الكميات لأسباب اقتصادية جيدة، وبعضها لأسباب سيئة. لكن في كثير من الحالات، كما سنرى، يصبح من الصعب سياسياً إلغاء الضوابط الكمية لاحقاً التي يتم تقديمها لمعالجة مشكلة مؤقتة لأن المستفيدين لا يريدون إلغاءَها، حتى بعد زوال السبب الأصلي لوجودها لفترة طويلة. مهما كانت أسباب هذه الضوابط، فإن لها عواقب اقتصادية معينة يمكن التنبؤ بها وغير مرغوب فيها عادةً.

تحليل الضوابط الكمية

لنعرف لماذا تستحق ميدالية سيارات الأجرة في نيويورك الكثير من المال، سنفكر بنسخة مبسطة من سوق ركوب سيارات الأجرة، كما هو موضح في الشكل (٤-٥). تماماً كما افترضنا في تحليل ضوابط الإيجار أن جميع الشقق متشابهة، فإننا نفترض الآن أن جميع سيارات الأجرة متشابهة، متجاهلين التعقيدات الحقيقية بأن ركوب السيارة يأخذ وقتاً أطول، من ثمَّ

تكون التكلفة أكثر من غيرها. في الشكل (٤-٥) سنرى جداول العرض والطلب، أما التوازن المشار إليه بالنقطة E في الشكل والأرقام المظللة في الجدول، فهو عبارة عن أجرة بقيمة ٥ دولارات لكل رحلة، مع ١٠ ملايين رحلة في السنة. (سنرى بعد قليل لماذا نقدم التوازن بهذه الطريقة).

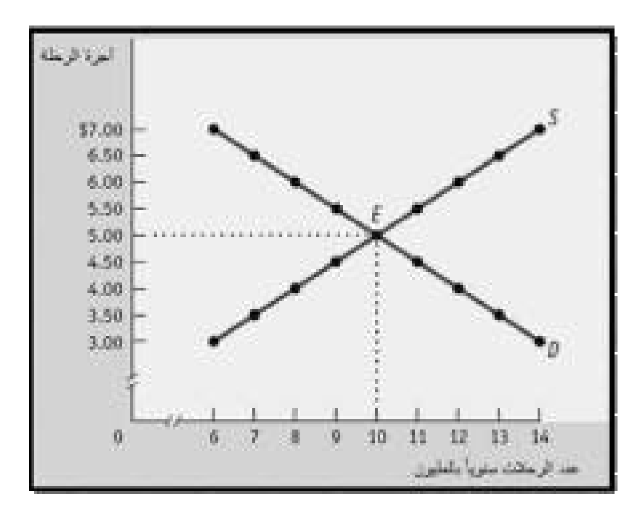
*** سعر الطلب لكمية معينة هو السعر الذي سيطلب المستهلكون عنده هذه الكمية.**

نظام الميدالية في نيويورك يحد من عدد سيارات الأجرة، ولكن يمكن لكل سائق سيارة أجرة أن يقدم عدد الرحلات التي يمكنه القيام بها. الآن عرفنا لماذا يتّسم سائقو سيارات الأجرة في نيويورك بالعدوانية! لنبسط تحليلنا سنفترض أن نظام الميدالية يحد من عدد سيارات الأجرة التي يمكن تقديمها بشكل قانوني إلى ٨ ملايين في السنة.

لقد استنبطنا منحني الطلب بالإجابة عن السؤال التالي: كم عدد سيارات الأجرة التي يريد الركاب ركوبها إذا كان السعر ٥ دولارات لكل رحلة؟ لكن من الممكن عكس السؤال: ليصبح عدد الرحلات سنوياً ١٠ ملايين رحلة، ما هو السعر الذي يرغب الزبائن بدفعه؟ الجواب: السعر الذي يرغب الزبائن عنده في شراء كمية معينة، في هذه الحالة متمثلة بـ ١٠ ملايين رحلة، بسعر ٥ دولارات لكل رحلة، وهذا هو سعر الطلب لتلك الكمية.

*** سعر العرض لكمية معينة هو السعر الذي سيوفر عنده المنتجون تلك الكمية.**

الشكل (٤-٥): سوق سيارات الأجرة في غياب الضوابط الحكومية



في الشكل **(٤-٥):** بدون تدخل الحكومة، يصل السوق إلى التوازن مع ١٠ ملايين رحلة يتم إجراؤها سنوياً بسعر ٥ دولارات لكل رحلة.

جدول العرض والطلب

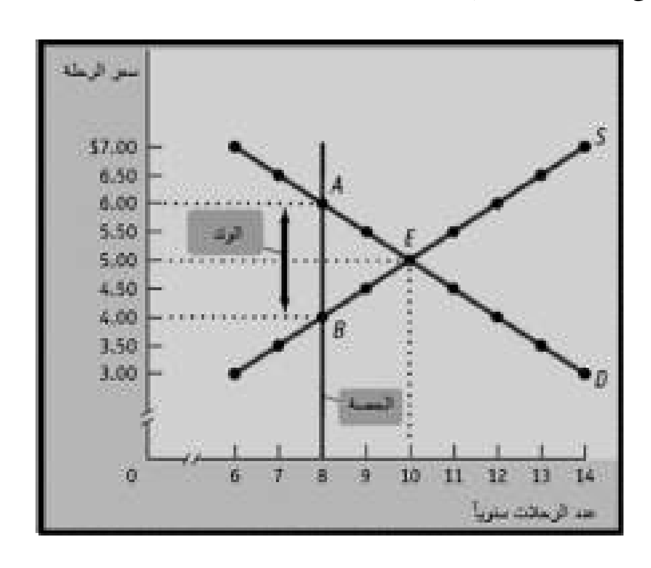
عدد الرحلات سنوياً		
الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	سعر الرحلة الواحدة
١٤ مليوناً	٦ ملايين	٧ دولارات
١٣ مليوناً	٧ ملايين	٦,٥ دولار
١٢ مليوناً	٨ ملايين	٦ دولارات
١١ مليوناً	٩ ملايين	٥,٥ دولار
١٠ ملايين	١٠ ملايين	٥ دولارات
٩ ملايين	١١ مليوناً	٤,٥ دولار
٨ ملايين	١٢ مليوناً	٤ دولارات
٧ ملايين	١٣ مليوناً	٣,٥ دولار
٦ ملايين	١٤ مليوناً	٣ دولارات

من ناحية أخرى تماماً، يمثل منحني العرض الإجابة عن السؤال : "كم عدد سيارات الأجرة التي سيزودها سائقو سيارات الأجرة بسعر ٥ دولارات لكل منها؟" ولكن يمكننا أيضاً عكس هذا السؤال لنقول: "بأي سعر سيكون الموردون على استعداد لتوريد ١٠ مليون رحلة سنوياً؟" السعر الذي سيزود به الموردون كمية معينة، وهي في هذه الحالة ١٠ ملايين رحلة بسعر ٥ دولارات لكل رحلة، وهو سعر العرض لتلك الكمية. يمكننا أن نرى من جدول العرض في الشكل **(٤-٥)** أن سعر العرض لـ ٦ ملايين رحلة هو ٣ دولارات، وسعر العرض لـ ٧ ملايين رحلة هو ٣,٥٠ دولاراً، وهكذا. الآن سنشرح معنى الحصة النسبية. لقد افترضنا أن الحكومة تحد من كمية ركوب سيارات الأجرة ليصبح العدد المسموح به ٨ ملايين رحلة في السنة. يتم تقديم الميداليات لأشخاص مختارين بطريقة توفر ما يقارب ٨ ملايين رحلة سنوياً، إذ توفر الميدالية لحاملها حق توفير عدد معين من الرحلات سنوياً .طبعاً نقول مجدداً أنه يمكن لحاملي الميداليات استخدام الحق من خلال قيادة سيارات أجرة خاصة بهم أو تأجير الميدالية لآخرين مقابل رسوم معينة.

يوضح الشكل **(٤-٦)** السوق الناجمة عن ركوب سيارات الأجرة، إذ يمثل الخط المرسوم عند النقطة التي تمثل ٨ ملايين رحلة سنوياً حد الحصة.

نظراً لأن كمية الرحلات تقتصر على ٨ ملايين، يجب أن يكون المستهلكون عند النقطة A على منحني الطلب، وهو ما يقابل الرقم المظلل في جدول الطلب: سعر الطلب عندما تكون الكمية ٨ ملايين رحلة هو ٦ دولارات. في الوقت نفسه، يجب أن يكون سائقو سيارات الأجرة عند النقطة B على منحني العرض، وهو ما يقابل الرقم المظلل في جدول العرض: سعر العرض عندما تكون الكمية ٨ ملايين رحلة هو ٤ دولارات. ولكن كيف يمكن أن يكون السعر الذي يتلقاه سائقو سيارات الأجرة ٤ دولارات بينما السعر الذي يدفعه راكبو سيارات الأجرة هو ٦ دولارات؟ الجواب هو أنه بالإضافة إلى سوق سيارات الأجرة، سيكون هناك أيضاً سوق للميداليات.

الشكل(٤-٦): تأثير الحصة النسبية على سوق سيارات الأجرة



جدول العرض والطلب المرافق للشكل (٤-٦)

سعر الرحلة	عدد الرحلات بالملايين سنوياً	
	الكمية المطلوبة	الكمية المعروضة
٧ دولارات	٦ ملايين	١٤ مليوناً
٦,٥ دولار	٧ ملايين	١٣ مليوناً
٦ دولارات	٨ ملايين	١٢ مليوناً
٥,٥ دولار	٩ ملايين	١١ مليوناً
٥ دولارات	١٠ ملايين	١٠ ملايين
٤,٥ دولار	١١ مليوناً	٩ ملايين
٤ دولارات	١٢ مليوناً	٨ ملايين
٣,٥ دولار	١٣ مليوناً	٧ ملايين
٣ دولارات	١٤ مليوناً	٦ ملايين

في الشكل **(٤-٦):** يوضح الجدول سعر الطلب وسعر العرض المقابل لكل كمية على التوالي: السعر الذي ستُطلب به هذه الكمية ويتم توريدها. تفرض حكومة المدينة حصة قدرها ٨ ملايين رحلة عن طريق بيع تراخيص لـ ٨ ملايين رحلة فقط، يمثلها الخط العمودي الداكن. يرتفع السعر الذي يدفعه المستهلكون إلى ٦ دولارات للرحلة، وسعر الطلب البالغ ٨ ملايين رحلة، كما هو موضح بالنقطة **A**. وسعر العرض البالغ ٨ ملايين رحلة هو ٤ دولارات فقط لكل رحلة، كما هو موضح بالنقطة **B**. الفرق بين هذين السعرين هو إيجار الحصة لكل رحلة، وهي الأرباح التي تعود على مالك الترخيص. الوتد بين سعر الطلب وسعر العرض هو إيجار الحصة.

قد لا يرغب حاملو الميداليات دائماً في قيادة سيارات الأجرة الخاصة بهم ربما لمرض أو لقضاء إجازة، لذا فإن أولئك الذين لا يرغبون في قيادة سيارات الأجرة الخاصة بهم سيبيعون حق استخدام الميدالية لشخص آخر. لذلك نحن بحاجة إلى النظر في مجموعتين من العمليات التجارية هنا، ولكل منها سعران: **(١)** عمليات تجارية في ركوب سيارات الأجرة والسعر الذي سيتم تداوله، **(٢)** عمليات تجارية تخص الميداليات والسعر الذي سيتم تداوله، ولأننا نبحث ونشرح سوقين، فسيكون السعران ٤ و٦ دولارات على حد سواء.

* **يؤدي التحكم في الكمية، أو الحصة، إلى إحداث فجوة بين سعر الطلب وسعر العرض للسلعة؛ أي إنّ السعر الذي يدفعه المشترون سيكون أعلى من السعر الذي يتلقاه البائعون.**

* **الفرق بين سعر العرض والطلب عند حد الحصة هو إيجار الحصة، هي الأرباح التي تعود إلى حامل الترخيص من ملكية حق بيع السلعة. إنه يساوي سعر السوق للترخيص عندما يتم تداول التراخيص.**

لنضع في اعتبارنا اثنين من سائقي سيارات الأجرة الخياليين في نيويورك، سونيل وهاريت. سونيل لديه ميدالية لكنه لا يستطيع استخدامها حتى يتعافى معصم يده الذي تعرض لالتواء شديد، لذلك يفكر بتأجير ميداليته لشخص آخر. أما هاريت فليس لديها ميدالية وترغب في استئجار واحدة. فضلاً عن ذلك، في أي وقت من الأوقات، هناك العديد من الأشخاص الآخرين مثل هاريت الذين يرغبون في استئجار ميدالية

بالإضافة إلى العديد من الآخرين مثل سونيل الذين لديهم ميدالية لتأجيرها. لنفترض أن سونيل يوافق على تأجير ميداليته لهاريت ليوم واحد، ما هو الإيجار الذي سيتفقون عليه؟ للإجابة عن هذا السؤال، نحتاج إلى النظر في العمليات التجارية من وجهة نظر كلا السائقين .

بمجرد حصول هاريت على الميدالية، تعلم أنها تستطيع كسب ٦ دولارات في اليوم، وهو سعر الطلب لرحلة وهو أقل من الحصة، وهي مستعدة لاستئجار الميدالية فقط إذا حصلت على ٤ دولارات على الأقل يومياً، وهو سعر العرض لرحلة وهو أقل من الحصة، لذا لا يستطيع سونيل أن يطلب إيجاراً يزيد على ٢ دولار، وهو الفرق بين ٦ دولارات و٤ دولارات .إذا عرضت هاريت على سونيل أقل من دولارين، لنقل مثلاً ١,٥ دولار، سيكون هناك سائقون آخرون على استعداد لتقديم المزيد، حتى دولارين .إذن من أجل الحصول على الميدالية، يجب على هاريت أن تعرض على سونيل على الأقل دولارين. نصل للنتيجة التالية: بما أن الإيجار لا يمكن أن يكون أكثر من دولارين ولا يقل عن دولارين، فيجب أن يكون بالضبط مساوياً دولارين. ليس مصادفةً أن يكون السعر دولارين هو تماماً الفرق بين ٦ دولارات سعر الطلب لـ ٨ ملايين رحلة، و٤ دولارات سعر العرض لـ ٨ ملايين رحلة. في كل حالة يكون فيها عرض السلعة مقيداً قانوناً، هناك وتد بين سعر الطلب للكمية المتداولة وسعر العرض للكمية المتداولة نفسها. هذا الوتد، الذي يوضحه السهم برأسين في الشكل **(٤-٦)**، له اسم خاص: إيجار الحصة، وهو الأرباح التي تعود لصاحب

الترخيص من ملكية هذه السلعة الثمينة، وفي حالة سونيل وهاريت، يذهب إيجار الحصة الذي يبلغ دولارين إلى سونيل لأنه يمتلك الترخيص، أما المبلغ المتبقي البالغ ٤ دولارات من إجمالي الأجرة البالغة ٦ دولارات فيذهب إلى هاريت. يوضح الشكل (٤-٦) أيضاً إيجار الحصة في سوق ركوب سيارات الأجرة في نيويورك. تحدد الحصة كمية الرحلات بـ ٨ ملايين رحلة في السنة، وهي كمية يتجاوز فيها سعر الطلب البالغ ٦ دولارات سعر العرض البالغ ٤ دولارات. الفاصل بين هذين السعرين، البالغة قيمته دولارين، هو إيجار الحصة الذي ينتج عن القيود المفروضة على كمية ركوب سيارات الأجرة في هذا السوق. لكن ماذا لو لم يؤجر سونيل ميداليته؟ ماذا لو استخدمها بنفسه؟ ألا يعني هذا أنه سيحصل على سعر ٦ دولارات؟ الجواب: لا ليس كذلك. حتى لو لم يقم سونيل بتأجير ميداليته، ما يعني أن الميدالية لديها تكلفة فرصة قدرها دولاران، فإذا قرر سونيل قيادة سيارات الأجرة الخاصة به بدلاً من تأجيرها إلى هاريت، فإن دولارين رقماً يمثّلُ تكلفة فرصته من عدم تأجير ميداليته. أي أن إيجار الحصة البالغ دولارين هو الآن دخل الإيجار الذي يتخلى عنه من خلال قيادة سيارة الأجرة الخاصة به. في الواقع، يعمل سونيل في مجالين، مجال قيادة سيارات الأجرة ومجال تأجير الميداليات.

يكسب ٤ دولارات لقيادة كل رحلة في سيارته، ودولارين لكل رحلة تتم بتأجير ميداليته. في هذه الحالة لا مشكلة من اعتبار سونيل يؤجر ميداليته لنفسه! لذا، بغض النظر عما إذا كان مالك الميدالية يستخدم الميدالية

بنفسه، أو يؤجرها للآخرين، إنها من الأصول القيّمة. إنه مُمثَّل بالسعر الحالي لميدالية تكسي نيويورك: في عام ٢٠٠٤، كان حوالي ٢٥٠ ألف دولاراً. بالمناسبة، نلحظ أن الحصص مثل سقوف الأسعار والحدود الدنيا للأسعار، ليس لها دائماً تأثير حقيقي، فإذا تم تحديد الحصة بـ ١٢ مليون رحلة، أي أعلى من كمية التوازن في سوق غير منظمة، فلن يكون لها أي تأثير لأنها لن تكون ملزمة.

تكاليف ضوابط الكمية

تحديد الأسعار له آثار جانبية، أيضاً يمكن أن يكون للتحكم في الكمية بعض الآثار الجانبية غير المرغوب فيها .أولها هو مشكلة عدم الكفاءة التي أصبحت مألوفة بسبب الفرص الضائعة، إذ تمنع ضوابط الكمية حدوث العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة، العمليات التي من شأنها أن تفيد كلاً من المشترين والبائعين .بالنظر إلى الشكل **(٤-٦)** السابق، رأينا أنه بدءاً من حد الحصص البالغ ٨ ملايين رحلة، فإن سكان نيويورك سيكونون على استعداد لدفع ٥,٥ دولار على الأقل لكل رحلة مقابل وصول عدد الرحلات لمليون رحلة إضافية سنوياً، وأن سائقي سيارات الأجرة سيكونون على استعداد لتقديم الرحلات طالما حصلوا على ٤,٥ دولار على الأقل لكل رحلة .هذه هي الرحلات التي كانت ستحدث لو لم يكن هناك حد للحصة .وينطبق الشيء نفسه على المليون رحلة التالية إذ سيكون سكان نيويورك مستعدين لدفع ٥ دولارات على الأقل لكل رحلة عند زيادة كمية الرحلات من ٩ إلى ١٠ ملايين سنوياً، وسيكون

سائقو سيارات الأجرة على استعداد لتقديم هذه الرحلات طالما حصلوا على ٥ دولارات على الأقل لكل رحلة.

مرة أخرى نقول إنّه كان من الممكن أن تحدث هذه الرحلات بدون حد الحصة، فعندما يصل السوق إلى كمية التوازن في السوق الحرة التي تبلغ ١٠ مليون رحلة، لا توجد رحلات ضائعة، لأن حد الحصة البالغ ٨ مليون رحلة تسبب في ٢ مليون فرصة ضائعة. بشكل عام طالما أن سعر الطلب لكمية معينة يتجاوز سعر العرض، فهناك فرصة ضائعة. قد يكون المشتري على استعداد لشراء السلعة بسعر يكون البائع على استعداد لقبوله، ولكن مثل هذه العملية لا تحدث لأنها ممنوعة من الحصة. لأن هناك عمليات تجارية يرغب الناس في إجرائها، ولكن لا يُسمح لهم بذلك، فإن الضوابط الكمية تولد حافزاً للتهرب منها أو حتى لخرق القانون. سوق سيارات الأجرة في نيويورك يقدم أمثلة أخرى واضحة جداً.

في عام ٢٠٠٤، دفعت الصعوبات التي سببها فعلياً العدد المحدود لسيارات الأجرة في نيويورك مسؤولي المدينة إلى التصريح بزيادة عدد سيارات الأجرة المرخصة من ١٢١٨٧ إلى ما يزيد قليلاً على ١٣ ألفاً بحلول عام ٢٠٠٧، وهي خطوة فرح بها بالتأكيد سائقو نيويورك .لكن أولئك الذين كانوا يمتلكون بالفعل ميداليات كانوا أقل سعادة بهذه الزيادة، لأنهم فهموا أن ٩٠٠ سيارة أجرة جديدة تقريباً ستقوم بتقليل أو إزالة النقص في سيارات الأجرة. نتيجة لذلك، قد يجد سائقو سيارات الأجرة انخفاضاً في عائداتهم إذ لن يعودوا على ثقة دائماً بالعثور على العملاء الراغبين بركوب سياراتهم. سيؤدي هذا الأمر إلى انخفاض قيمة

الميدالية. إذن لإرضاء أصحاب الميداليات، اتفق مسؤولو المدينة أيضاً في عام ٢٠٠٤ على رفع الأسعار بنسبة ٢٥ %، وهي خطوة خففت قليلاً من الحماس الجديد للسائقين في نيويورك. باختصار، تنشأ عن ضوابط الكمية الآثارُ الجانبيةُ غيرُ المرغوب فيها التالية:

١ - عدم الكفاءة، أو الفرص الضائعة، التي تكون بشكل عمليات تجارية مفيدة للطرفين لكنها لا تحدث. ٢ - حوافز لنشاطات غير قانونية.

حالة الاقتصاد في العمل

محار نيوجرسي

لننسَ المصافي على طول الطريق الرئيسي بنيوجرسي، إحدى الصناعات التي تهيمن عليها هذه الولاية هي صيد المحار. توفر "غاردن ستيت"، وهو اللقب الرسمي لولاية نيوجرسي،٨٠% من محار الأمواج في العالم، الذي يستخدم فيه لسانه كعشاء محار مقلي، و٤٠% من المحار الكبير الذي يستخدم بصنع الحساء. مع ذلك في الثمانينيات، هدد الصيد المفرط بانقراض أسرة المحار من نيو جيرسي. وللحفاظ على الموارد، أدخلت حكومة الولايات المتحدة حصة المحار، التي تحدد حداً عاماً لعدد المحار بمقياس البوشل، التي يمكن صيدها، بالإضافة لتخصيص تراخيص لأصحاب قوارب الصيد. نلاحظ أن هذا المثال على حصة تبررها اعتبارات اقتصادية وبيئية أوسع نطاقاً، على عكس الحصة المخصصة لسيارات الأجرة في نيويورك، التي فقدت منذ فترة طويلة أي مبرر اقتصادي. مع ذلك، بغض النظر عن الأساس المنطقي، فإن حصص المحار في نيو جيرسي

تعمل بنفس الطريقة التي تعمل بها أي حصة أخرى. بمجرد إنشاء نظام الحصص، توقف العديد من أصحاب القوارب عن صيد المحار. أدركوا أنه بدلاً من تشغيل قارب بدوام جزئي، كان من الأكثر ربحية بيع أو تأجير تراخيصهم لشخص آخر، يمكنه بعد ذلك تجميع ما يكفي من التراخيص لتشغيل قارب بدوام كامل اليوم، هناك نحو ٥٠ قارباً لصيد المحار. والرخصة المطلوبة لتشغيل قارب واحد تساوي أكثر من القارب نفسه.

مراجعة سريعة:

- ضوابط الكمية، أو الحصص، هي قيود تفرضها الحكومة على مقدار السلعة التي يمكن شراؤها أو بيعها. الكمية المسموح بها للبيع هي حد الحصة. ثم تصدر الحكومة ترخيصاً يمنح الحق في بيع كمية معينة من السلعة بموجب الحصة.
- عندما يكون حد الحصة أصغر من كمية السلعة المتداولة في سوق غير منظمة، يكون سعر الطلب أعلى من سعر العرض، هناك وتد بينهما عند حد الحصة.
- الوتد الناتج عن الفرق بين سعر الطلب وسعر العرض هو إيجار الحصة والأرباح التي تعود على حامل الترخيص من ملكية الحق في بيع البضاعة، سواء من خلال توفير البضاعة أو تأجير الترخيص لشخص آخر. سعر السوق للترخيص يساوي إيجار الحصة.
- مثل تحديد الأسعار، تؤدي ضوابط الكمية إلى عدم الكفاءة وتشجع الأفعال غير القانونية.

تحقق من فهمك ٤-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. نفترض أن العرض والطلب على سيارات الأجرة في الشكل **(٤ - ٥)** مع تحديد الحصة بـ ٦ ملايين رحلة بدلاً من ٨ ملايين. حدد ما يلي ووضحه في الشكل **(٤ - ٥):**

أ. سعر الرحلة الواحدة.

ب. إيجار الحصة.

ج. لنفترض أن حد الحصة على ركوب سيارات الأجرة تم رفعها إلى ٩ ملايين. ماذا يحدث لإيجار الحصة؟

٢. افترض أن الحد الأقصى للحصة هو ٨ مليون رحلة. لنفترض انخفاض الطلب بسبب انخفاض السياحة. ما هو أصغر تحول موازٍ لليسار في الطلب الذي ينتج في الحصة، ولا يكون له تأثير على السوق؟ اشرح إجابتك مستخدماً الشكل **(٤ - ٥).**

مفاجأة مرافقة: الضرائب

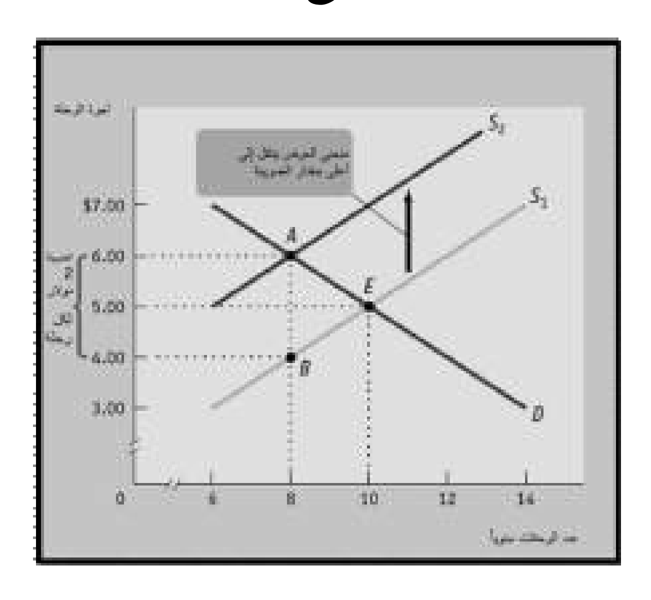
لتوفير الخدمات التي نريدها، بدءاً من الدفاع الوطني إلى الحدائق العامة، يجب على الحكومات تحصيل الضرائب، لكن الضرائب تفرض تكاليف على الاقتصاد. يعد تحليل الضرائب من أهم أدوار علم الاقتصاد:

معرفة التكاليف الاقتصادية للضرائب، وتحديد من يتحمل تلك التكاليف، واقتراح طرق لتغيير النظام الضريبي الذي سيقلل من التكاليف التي يفرضها .يتضح أنه من خلال نفس التحليل الذي استخدمناه لفهم الحصص يمكننا استخدامه الآن، مع أي تعديل، لإجراء تحليل أولي للضرائب أيضاً.

لماذا تعدُّ الضريبة مثل الحصّة؟

لنفترض أن منحنيي العرض والطلب لسيارات الأجرة في نيويورك كانا تماماً كما هو موضح في الشكل **(٤-٥)**. هذا يعني أنه في حالة عدم وجود إجراء حكومي، فإن سعر التوازن لركوب سيارة الأجرة سيكون ٥ دولارات، و١٠ ملايين رحلة ستباع وتُشترى.

الشكل(٤-٧): أثر ضريبة الإنتاج المفروضة على سيارات الأجرة



في الشكل **(٤-٧):** S1 هو منحني العرض قبل الضريبة، وبعد أن تطلب الحكومة من السائقين دفع ضريبة قدرها دولارين لكل رحلة يقومون بها، يتحول منحني العرض إلى أعلى بمقدار دولارين ليصبح منحني العرض الجديد S2. هذا يعني أن السائقين يحصلون على سعر صافياً للضريبة هو ٤ دولارات، ممثلاً بالنقطة B على منحني العرض القديم S1 . أما السعر الذي يدفعه الزبائن الذين يركبون السيارة هو ٦ دولارات، ممثلاً بالنقطة A على منحني العرض الجديد S2. تشكل الضريبة وتداً بين سعر الطلب ٦ دولارات، وسعر العرض الأصلي ٤ دولارات.

لنفترض الآن أنه بدلاً من فرض حصة على كمية الرحلات، تفرض المدينة ضريبة إنتاج على المبيعات. على وجه التحديد، يتقاضى سائقو سيارات الأجرة دولارين لكل رحلة يقومون بها. ما هو تأثير الضريبة؟ الجواب: من وجهة نظر سائق سيارة أجرة، تعني الضريبة أنه لن يتمكن من الاحتفاظ بكامل الأجرة: فإذا دفع الراكب ٥ دولارات، منها دولاران كضريبة، من ثمّ يحصل السائق على ٣ دولارات فقط لصالحه. أي كمية معينة من الرحلات المعروضة، يكون سعر العرض بعد الضريبة أعلى من سعر العرض قبل الضريبة. على سبيل المثال، سيطلب السائقون سعراً قدره ٦ دولارات لتزويد الركاب برحلات بسياراتهم التي كانوا على استعداد للقيام بها بسعر ٤ دولارات في غياب ضريبة بقيمة دولارين. وبالتالي، فإن الضريبة على المبيعات تؤدي إلى تحرك منحني العرض إلى أعلى بمقدار الضريبة.

*** ضريبة المكوس هي الضريبة على مبيعات سلعة أو خدمة**

كما بدا ذلك في الشكل **(٤-٧)**، حيث S1 هو منحني العرض قبل فرض الضريبة و S2 هو منحني العرض بعد فرض الضريبة، ومن ثمَّ ينتقل توازن السوق من E، إذ يكون السعر ٥ دولارات لكل رحلة ويتم تحقيق ١٠ ملايين رحلة، إلى A حيث السعر هو ٦ دولارات لكل رحلة و٨ ملايين رحلة يتم تحقيقها سنوياً. النقطة A موجودة على كل من منحني الطلب D ومنحني العرض الجديد S2. كيف لنا أن نعرف أنه سيتم توفير ٨ ملايين رحلة بسعر ٦ دولارات؟ الجواب: لأن صافي سعر الضريبة هو ٤ دولارات وسعر العرض قبل الضريبة لكمية ٨ ملايين رحلة هو ٤ دولارات، كما هو موضح في النقطة B في الشكل **(٤-٧)**.

هل يبدو كل هذا مألوفاً؟ ينبغي أن يبدو ذلك، إذ إنّ التوازن مع ضريبة بقيمة دولارين للرحلة، تقلل من كمية الرحلات سنوياً إلى ٨ ملايين رحلة، يبدو تماماً مثل التوازن بحصة تبلغ ٨ ملايين رحلة، مما يؤدي إلى حصة إيجار دولارين لكل رحلة. الضريبة تماماً مثل الحصة توجِد وتداً بين سعر الطلب وسعر العرض الأصلي قبل الضريبة. والفرق الوحيد هو أنه بدلاً من دفع إيجار دولارين لصاحب الترخيص، يدفع السائقون ضريبة بقيمة دولارين إلى الحكومة. في الواقع، هناك طريقة لجعل ضريبة الاستهلاك والحصة متساويتين تماماً.

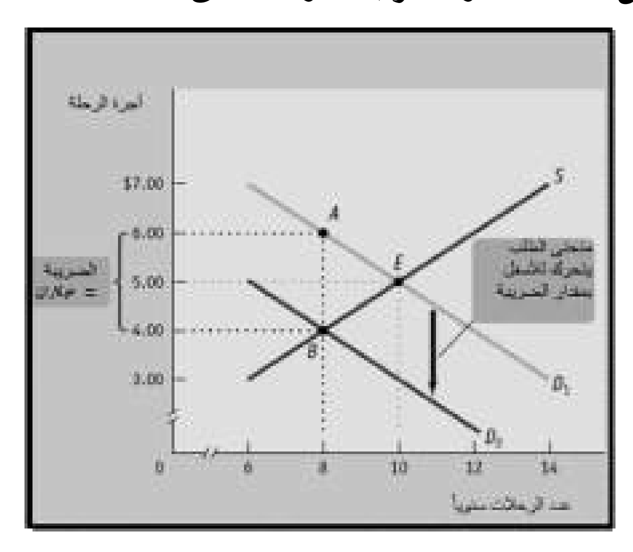
لنتخيل أنه بدلاً من إصدار عدد محدود من التراخيص، تبيع الحكومة التراخيص بقيمة دولارين، وهو سعر ثابت، أي على الحكومة إصدار ٨

ملايين ترخيص وبيعها بالمزاد العلني بسعر تتحمله حركة المرور. من المؤكد أن السعر سيكون دولارين، وهو إيجار الحصة. وهكذا في هذه الحالة سيكون إيجار الحصص بمنزلة ضريبة إنتاج أو ما يعرف بضريبة المكوس.

من الذي يدفع ضريبة الإنتاج؟

لقد تخيلنا للتو ضريبة يجب أن يدفعها بائعو السلعة. لكن ماذا سيحدث إذا تم دفع الضريبة من قبل المشترين، أي يكون علينا دفع ضريبة خاصة بقيمة دولارين لركوب سيارة أجرة؟ يظهر الجواب في الشكل **(٤-٨)**. إذا كان يجب على راكب سيارات الأجرة دفع ضريبة بقيم دولارين على كل رحلة، فيجب أن يكون السعر الذي يدفعه راكبو السيارة أقل بمقدار دولارين لكي يكون عدد رحلات سيارات الأجرة المطلوبة ما بعد الضريبة تساوي الكمية المطلوبة قبل الضريبة.

الشكل (٤-٨): أثر الضريبة المفروضة على مشتريات سيارات الأجرة



في الشكل **(٤-٨):** D1 هو منحني الطلب قبل الضريبة. بعد أن تطلب الحكومة من الراكبين دفع ضريبة قدرها دولاران لكل رحلة، يتحول منحني الطلب إلى أسفل بمقدار دولارين إلى منحني الطلب الجديد D2. يحصل السائقون مرة أخرى، بعد خصم الضريبة، على ٤ دولارات، ممثلة بالنقطة B، بينما يدفع الركاب مرة أخرى سعراً إجمالياً قدره ٦ دولارات، ممثلة بالنقطة A. وقوع الضريبة هو نفسه تماماً كما في الشكل **(٤-٧)**. وهذا يدل على أن من يدفع الضريبة رسمياً لا علاقة له بالإجابة عن سؤال من يتحمل عبء الضريبة.

*** معدل حدوث الضريبة هو مقياس يدل على من يدفعها بالفعل.**

تحول منحني الطلب إلى أسفل من D1 إلى D2 بمقدار الضريبة. يؤدي هذا إلى تغيير التوازن من E إلىB ، إذ يبلغ سعر السوق ٤ دولارات لكل رحلة ويتم تداول ٨ ملايين رحلة سنوياً. في هذه الحالة، ٤ دولارات هو سعر العرض لـ ٨ ملايين رحلة و٦ دولارات هو سعر الطلب، ولكن في الواقع يدفع الراكبون ٦ دولارات عند تضمين الضريبة. يبدو الأمر كما لو أن الراكبين كانوا في منحني الطلب الأصلي عند النقطة A.

إذا قمنا بمقارنة الشكلين **(٤-٧)** و**(٤-٨)**، نلاحظ على الفور أن هناك نفس تأثير السعر. في كل حالة، يدفع الراكبون سعراً فعلياً يبلغ ٦ دولارات، ويتلقى أصحاب السيارات سعراً فعلياً بقيمة ٤ دولارات، ويتم تحقيق ٨ ملايين رحلة. لا يبدو أن هناك فرقاً في من يدفع الضريبة رسمياً.

هذه الفكرة عامة في تحليل الضرائب: إن معدل الضريبة، أو من الذي يتحمل عبء الضريبة، غالباً سؤال لا يمكننا الإجابة عنه إذا كان بالصيغة التالية: من يكتب الشيك بالفعل إلى الحكومة؟

في هذه الحالة بالذات، تنعكس ضريبة قدرها دولاران على ركوب سيارات الأجرة في زيادة قدرها دولار واحد في السعر الذي يدفعه الراكبون (المشترون) وانخفاض دولار واحد في السعر الذي يستلمه السائقون (البائعون)؛ لذلك يتم تقسيم معدل الضريبة بالتساوي بين المشترين والبائعين.

هذا العدد هو نفسه بغض النظر عما إذا كان شيك حكومة المدينة تتم كتابته بواسطة المشترين أو البائعين. لا يتم دائماً تقسيم ضريبة المكوس أو الإنتاج بالتساوي بين المشترين والبائعين كما في هذا المثال. اعتماداً على أشكال منحنيات العرض والطلب، يمكن تقسيم معدل ضريبة الإنتاج بشكل مختلف.

الإيرادات من ضريبة المكوس

على الرغم من أن كلاً من الركاب والسائقين يخسرون من ضريبة الإنتاج، تقوم الحكومة بجمع الإيرادات، وهذا هو الغرض من الضريبة. إذن ماهي كمية الإيرادات التي تجمعها الحكومة؟ الإجابة هي أن الإيرادات تساوي مساحة المستطيل المظلل في الشكل (٤-٩) التالي. ارتفاع المستطيل يمثل دولارين، وهو مقدار الضريبة لكل رحلة، وكما رأينا أيضاً

هو حجم الوتد الذي تنشئه الضريبة بين سعر العرض وسعر الطلب .في الوقت نفسه، يبلغ عرض المستطيل ٨ ملايين رحلة، وهي كمية توازن ركوب السيارات عندما تكون الضريبة دولارين.

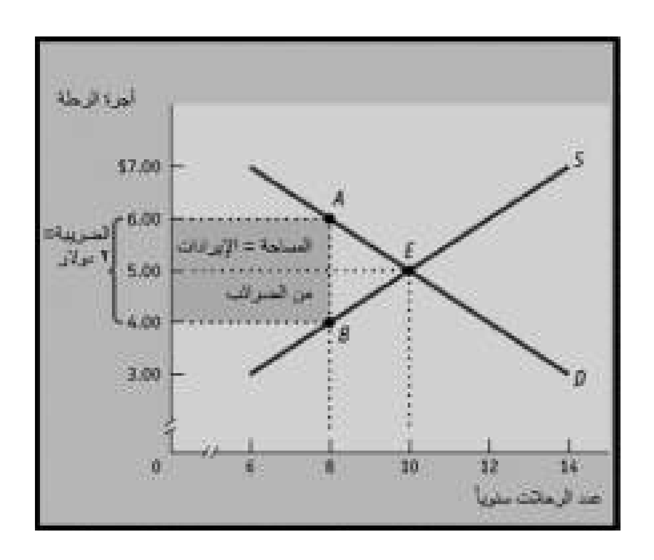
الإيرادات المحصلة عن طريق الضريبة:

الإيرادات = دولاران × ٨ ملايين رحلة = ١٦ مليون دولار.

مساحة المستطيل = الارتفاع × العرض = دولاران × ٨ مليون رحلة = ١٦ مليون دولار.

هذا مبدأ عام : الإيرادات المحصلة من ضريبة الإنتاج تساوي مساحة المستطيل الذي طوله هو الوتد الناتج عن الضريبة بين منحني العرض والطلب، والعرض هو عدد الرحلات التي يتم تحقيقها سنوياً بموجب الضريبة.

الشكل (٤-٩): إيرادات ضرائب الإنتاج



في الشكل **(٤-٩):** نجد أن الإيرادات الحكومية التي تُجمَعُ من ضريبة الإنتاج تساوي مساحة المستطيل المظلل باللون الأخضر. في هذه الحالة، يكون دولارين لكل رحلة × ٨ ملايين رحلة = ١٦ مليون دولار.

تكاليف الضرائب

ما هي تكلفة الضريبة؟ قد تميل إلى الإجابة قائلاً إنّ دافعي الضرائب المالية يدفعون للحكومة. لكن لنفترض أن الحكومة استخدمت هذا المال لتقديم الخدمات التي يحتاج إليها الجميع أو أعادت المال ببساطة إلى دافعي الضرائب. هل نقول بعد ذلك أن الضريبة لم تكلف شيئاً؟ الجواب: لا، لأن الضريبة مثل الحصص تمنع حدوث العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة. من خلال النظر في الشكل **(٤-٩)** مرة أخرى، عندما تكون الضريبة دولارين لركوب سيارات الأجرة، يدفع الراكبون ٦ دولارات لكل رحلة ولكن السائقين يتلقون ٤ دولارات فقط. هناك بعض الراكبين المحتملين الذين سيكونون على استعداد لدفع فقط ٥,٥٠ دولار لكل رحلة على سبيل المثال؛ وهناك بعض السائقين الذين يرغبون في فرض رسوم على الركاب، على سبيل المثال ٤,٥٠ دولار.

إذا جُمِعَ بين هؤلاء السائقين والراكبين، فستكون هذه صفقة مفيدة للطرفين. لكن مثل هذه الصفقة ستكون غير قانونية، لأن هناك ضريبة دولارين لم يتم دفعها. بشكل أوسع، نعلم أن هناك مليوني رحلة محتملة بسيارات الأجرة كان يمكن اتخاذها في غياب الضريبة من أجل المنفعة المتبادلة للراكبين والسائقين، التي لا تحدث بسبب تلك الضريبة. لذا

تفرض ضريبة الإنتاج تكاليف إضافية، علاوة على الأموال المدفوعة بالفعل في الضرائب، التي تكون على شكل عدم الكفاءة، الذي يحدث لأن الضريبة تثبط العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة.

*** العبء الزائد من الضريبة هو التكلفة الإضافية المتمثلة بعدم الكفاءة التي تنتج لأن الضريبة لا تشجع المعاملات ذات المنفعة المتبادلة.**

هذا هو العبء الزائد، أو خسارة المكاسب القصوى من الضريبة. فجميع الضرائب في العالم الحقيقي تفرض بعض العبء الزائد، على الرغم من تصميمها السيئ. بالأصح يمكن القول إنّ الضرائب تفرض أعباء زائدة أكبر من تلك المدروسة جيداً في بعض الأحيان يقول الاقتصاديون إنّ التكلفة الحقيقية للضريبة ليست الضرائب التي يدفعها الناس ولكن الضرائب التي لا يدفعونها، والمقصود هو أن الناس يغيرون سلوكهم من أجل تجنب دفع الضرائب، على سبيل المثال عن طريق المشي بدلاً من ركوب سيارة أجرة، وبذلك يفوتون الفرص للمنفعة المتبادلة.

نقطة أخيرة: مثل كل السياسات الحكومية الأخرى التي تم تحليلها في هذا الفصل، تخلق الضرائب حوافز للنشاط أو الأفعال غير القانونية. فقرة " للعقول المتسائلة "التالية توضح كيف أدت الضرائب غير المباشرة على السجائر إلى ظهور أعمال تهريب كبيرة. حتى الأشخاص المحترمون على ما يبدو معروفون بأنهم مبدعون قليلاً بضريبة دخلهم.

للعقول المتسائلة
إذا كان بيع السجائر جريمة،
المجرمون وحدهم سيبيعون السجائر

منذ فترة طويلة تخضع السجائر لضرائب المكوس الحكومية. ومع اكتساب الحركة المناهضة للتدخين قوة سياسية، زادت العديد من الولايات والحكومات المحلية تلك الضرائب، ولأنّ فرض ضرائب مرتفعة على السجائر تزيد من الإيرادات الحكومية، وتشجع على تثبيط هذه العادة السيئة فالمسؤولون ينظرون إليها على أنّها طريقةٌ للأداء الجيد وعملٌ من أعمال الخير. في عام ٢٠٠٢، حققت الزيادات على مستوى الولاية والمستوى المحلي زيادة الضرائب على علبة سجائر التي تباع في مدينة نيويورك من ١,١٩ دولار إلى ٣ دولارات. لكن دول زراعة التبغ لم تتبع هذا المنهج. في فرجينيا على سبيل المثال، تبلغ ضريبة السجائر ٢,٥ سنت فقط لكل علبة. أدى هذا الاختلاف إلى منح فرصة لأولئك الذين لا يمانعون في خرق القانون، فهناك تهريب واسع النطاق للسجائر من ولايات زراعة التبغ منخفضة الضرائب إلى مواقع عالية الضرائب مثل نيويورك. تعتقد السلطات أن تهريب السجائر بين الدول، مثل تهريب الكحول أثناء الحظر، وقد سيطرت عليه إلى حد كبير مجموعة الجريمة المنظمة، إلا أنه لا يزال هناك مجال للاعبين أصغر: ففي شهر تموز لعام ٢٠٠٠، قام مكتب التحقيقات الفدرالي بتفكيك مجموعة، مقرها في شارلوت، كارولينا

الشمالية، التي كانت تنقل أرباحها إلى مجموعة أجنبية تصنفها حكومة الولايات المتحدة كمنظمة إرهابية.

حالة الاقتصاد في العمل

من يدفع اشتراكات التأمين الفيدرالي.

أي عامل يعمل لدى صاحب عمل يتلقى أجراً يفصل ليس فقط الأموال المستلمة إنما أيضاً الأموال المقتطعة للضرائب المختلفة .أحد أهم العناصر بالنسبة لمعظم الناس هو" الفيكا"، وهو اختصار لقانون اشتراكات التأمين الفيدرالي. هذا هو المال المأخوذ من الراتب الخاص بأنظمة الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية. هذه الأنظمة توفر الدخل والرعاية الطبية للأمريكيين المتقاعدين والمعوقين. وحتى وقت إعداد هذا الكتاب، يدفع معظم العمال الأمريكيين ٦٥, ٧% من أرباحهم للفيكا. لكن هذا تماماً النصف فقط، حيث يُطلب من أصحاب العمل دفع مبلغ مساوٍ. إذن ما هي الفيكا، وما هو نظامها؟ الإجابة هي: مثل ضريبة الإنتاج، ضريبة على بيع وشراء العمالة. نصفها ضريبة على البائعين، أي العمال، والنصف الآخر هو ضريبة على المشترين، أي أصحاب العمل. نعلم بالفعل أن معدل الضريبة لا يعتمد حقاً على من يقوم بكتابة الشيك بالفعل، من ثمّ حقيقة أن أصحاب العمل يدفعون نصف مبلغ الفيكا لا يبيّن من يتحمل العبء حقاً. في الواقع، يعتقد معظم الاقتصاديين أن التأثير الحقيقي للفيكا هو تقليل الأجور من حيث المبلغ الكامل لمدفوعات الموظف وصاحب العمل. أي الموظف لا يدفع حصته فقط. انخفاض أجر العامل هو دليل على أن

صاحب العمل يدفع حصته للفيكا، لنستنتج في النهاية أن انخفاض أجور العمال يدل على أن الموظف يتحمل عبء حصته وحصة صاحب العمل أي نصفي الضريبة، ولا يتحمل صاحب العمل هذا العبء. السبب الذي يجعل الاقتصاديين يعتقدون أن العمال، وليس أصحاب العمل، يدفعون بالفعل لـلفيكا هو أن المعروض من العمالة، أي عدد العمال الراغبين في الحصول على وظائف، هو أقل استجابة لمعدل الأجور من الطلب على العمالة، أي عدد أصحاب العمل الذين هم على استعداد لتقديم الوظيفة. وفقاً لهذا المنطق ولأن العمال لا يستجيبون نسبياً للانخفاض في معدل الأجور، يمكن لأصحاب العمل تمرير عبء الضريبة عليهم بسهولة من خلال انخفاض الأجور.

مراجعة سريعة:

- تُنتِج ضريبة المكوس، مثل الحصة، وتداً بين سعر الطلب وسعر العرض.
- لا يعتمد عبء ضريبة المكوس أو الإنتاج على من يدفعها رسمياً سواء كان البائع أم المشتري.
- تسبب ضريبة الإنتاج أو المكوس عدم الكفاءة، مثل الحصة، من خلال منع العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة بين المشترين والبائعين. هذا العبء الزائد، أو خسارة المكاسب القصوى، يعني أن التكلفة الحقيقية تكون دائماً أكبر من المبلغ المدفوع في الضرائب.
- الضرائب تماماً مثل الحصص أحياناً ينتج عنها أفعال أو أنشطة غير قانونية.

تحقق من فهمك ٤-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. استخدم الشكل (٤-٣) للإجابة عن الأسئلة التالية:

أ. ما مقدار ضريبة الإنتاج التي تولد نفس مستوى عدم الكفاءة كحصة قدرها ٩ ملايين رطل من الزبدة؟

ب. ما هو مستوى الحصص الذي يولد نفس مستوى عدم الكفاءة كضريبة مكوس بقيمة ٠,٦ دولار لرطل الزبدة؟

ج. في الجزء أ السابق، ابحث عن كيفية تقسيم عبء ضريبة الإنتاج بين المشترين والبائعين. أي وضح مقدار الضريبة التي يدفعها المشترون والمقدار الذي يدفعه البائعون في كل حالة.

نظرة مستقبلية

في الفصلين الثالث والرابع، تمكنا من الحصول على نظرة أولية لكيفية مساعدة النماذج الاقتصادية في فهم العالم الحقيقي. وكما رأينا يمكن استخدام النموذج البسيط للعرض والطلب لفهم كيفية عمل الأسواق التنافسية وفهم آثار كل شيء والتنبؤ به بدءاً من سوء الأحوال الجوية إلى السياسات الحكومية الخاطئة. في الفصول القادمة، سنرى كيف يمكن للنماذج إلقاء الضوء على مجموعة واسعة من الظواهر والقضايا الاقتصادية.

الملخص العام للفصل

١. غالباً ما تتدخل الحكومات في الأسواق في محاولات "لتحدي" العرض والطلب. يمكن أن تتخذ التدخلات شكل ضوابط الأسعار أو ضوابط الكمية. لكنها تتسبب في آثار جانبية غير مرغوب فيها ويمكن التنبؤ بها، تتكون من أشكال مختلفة من عدم الكفاءة والنشاط غير القانوني.

٢. سقف السعر، وهو أقصى سعر للسوق، ويكون أقل من سعر التوازن، يُفيد المشترين الناجحين ولكنه يخلق نقصاً مستمراً لأنه يتم الحفاظ على السعر أقل من سعر التوازن، فتزداد الكمية المطلوبة، ويتم تقليل الكمية المعروضة مقارنة بكمية التوازن. هذا يؤدي إلى مشاكل يمكن التنبؤ بها وهي: عدم الكفاءة التي تظهر بشكل توزيع غير فعال للمستهلكين، وإهدار الموارد، وانخفاض الجودة بشكل غير فعال. كما أنه يشجع على النشاط غير القانوني إذ يلجأ الناس إلى الأسواق السوداء للحصول على السلع أو الخدمات. وبسبب هذه المشاكل، يفقد سقف الأسعار بشكل عام قيمته كأداة للسياسة الاقتصادية. لكن بعض الحكومات تواصل فرض هذا السقف إما لأنها لا تدرك آثاره، وإمّا لأن سقف الأسعار يفيد بعض المجموعات المؤثرة.

٣. إن الحد الأدنى للسعر، وهو الحد الأدنى لسعر السوق فوق سعر التوازن، يُفيد البائعين الناجحين، ولكنه يخلق فائضاً مستمراً لأن السعر يتم الحفاظ عليه فوق سعر التوازن، من ثمّ يتم تقليل الكمية المطلوبة وزيادة الكمية المعروضة مقارنة بكمية التوازن. هذا يؤدي إلى مشاكل

يمكن التنبؤ بها مثل عدم الكفاءة في شكل توزيع غير فعال للمبيعات بين البائعين، وإهدار الموارد، وجودة عالية غير فعالة. كما يشجع النشاط غير القانوني والأسواق السوداء. النوع الأكثر شهرة من الحد الأدنى للأسعار هو الحد الأدنى للأجور، ولكن الحد الأدنى للأسعار يطبق بشكل شائع أيضاً على المنتجات الزراعية.

٤. تحددُ ضوابط الكميات أو الحصص كمية السلعة التي يمكن شراؤها أو بيعها. يسمى المبلغ المسموح به للبيع هو حد الحصة. تصدر الحكومة تراخيص للأفراد تمنحهم الحق في بيع كمية معينة من البضاعة. يكسب صاحب الترخيص إيجار حصة، والأرباح الناتجة عن ملكية الحق في بيع السلعة أو أداء الخدمة. وهو يساوي الفرق بين سعر الطلب عند حد الحصص، وما يرغب المستهلكون في دفعه مقابل هذا المبلغ، وسعر العرض عند حد الحصص، وما يرغب الموردون في قبوله عند هذا المبلغ. يقول الاقتصاديون إنّ الحصة تؤدي إلى ظهور وتد بين سعر الطلب وسعر العرض. هذا الوتد يساوي إيجار الحصة. تؤدي ضوابط الكمية إلى عدم كفاءة في شكل العمليات التجارية المفيدة لكلا الطرفين لكنها لا تحدث، بالإضافة إلى تشجيع النشاط غير القانوني.

٥. ضرائب الإنتاج، ضرائب شراء أو بيع سلعة، لها تأثيرات مشابهة للحصص. إنها ترفع السعر الذي يدفعه المشترون، وتقلل السعر الذي يحصل عليه البائعون، مما يؤدي إلى ظهور وتد بينهما. لا يعتمد معدل الضريبة على الجهة التي تدفع الضريبة رسمياً، إذ إنّ معدل الضريبة هو

تقسيم الأسعار المرتفعة على المستهلكين وبشكل أسعار منخفضة للبائعين. تتسبب ضرائب الإنتاج في عدم الكفاءة، إذ تسمى العبء الزائد أو خسارة المكاسب القصوى لأنها تمنع بعض العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة. كما أنها تشجع النشاط غير القانوني في محاولات تجنب الضريبة.

المصطلحات الرئيسية:

توزيع غير فعال للمبيعات بين البائعين	موارد مهدرة	جودة عالية بشكل غير فعال
الأسواق السوداء	سقف الاسعار	حصة نسبية
الحد الأدنى للسعر	رخصة	أجر بالحد الأدنى
توزيع غير فعال للمستهلكين	غير فعال	التحكم الكمي
جودة منخفضة بشكل غير فعال	حد الحصة	تحديد الأسعار
ضريبة الإنتاج	السقوط	

مسائل للحل :

١. لنفترض أنه تقرر إلغاء تحديد الإيجارات في مدينة نيويورك وأن إيجارات السوق ستنتشر الآن. افترض أن جميع الوحدات المؤجرة متطابقة ومن ثمّ تُقدَّمُ بالإيجار نفسه. لمعالجة مشكلة السكان غير القادرين على دفع إيجار السوق، سيتم دفع علاوة دخل لجميع الأسر ذات الدخل المنخفض تساوي الفرق بين الإيجار الخاضع للرقابة القديم وإيجار السوق الجديد.

أ. أنشئ رسماً بيانياً لإظهار تأثير إلغاء تحديد الإيجارات على سوق الإيجار. ماذا سيحدث لنوعية وكمية المساكن المؤجرة المقدمة؟

ب. أنشئ الآن رسماً ثانياً لإظهار التأثير الإضافي لسياسة مكملات أو علاوات الدخل على السوق .ما هو تأثيره على إيجار السوق وكمية المساكن المؤجرة المقدمة مقارنة بإجابات الجزء أ؟

ج. هل المستأجرون ومالكو العقارات أفضل أم أسوأ حالاً نتيجة لهذه السياسات؟

د. من وجهة نظر سياسية، لماذا تعتقد أنه من المرجح أن تلجأ المدن إلى تحديد الإيجارات بدلاً من سياسة مكملات الدخل لمساعدة ذوي الدخل المنخفض على دفع تكاليف السكن؟

٢. قرر محافظ مدينة جوثام تخفيض سعر ركوب سيارات الأجرة من أجل التوصل ببراعة للناخبين. لتبسيط الفكرة لنفترض أن جميع رحلات سيارات الأجرة تتم بنفس المسافة، ومن ثمّ لها التكلفة نفسها. يوضح الجدول المرافق جداول العرض والطلب لركوب سيارات الأجرة.

عدد الرحلات سنوياً		سعر الرحلة الواحدة
الكمية المطلوبة	الكمية المعروضة	
١٠ ملايين	١٢ مليوناً	٧ دولارات
١١ مليوناً	١١ مليوناً	٦,٥ دولار
١٢ مليوناً	١٠ ملايين	٦ دولارات
١٣ مليوناً	٩ ملايين	٥,٥ دولار
١٤ مليوناً	٨ ملايين	٥ دولارات
١٥ مليوناً	٧ ملايين	٤,٥ دولار

أ. افترض أنه لا توجد قيود على عدد رحلات سيارات الأجرة التي يمكن توفيرها في المدينة (أي لا يوجد نظام ميدالية). أوجد سعر وكمية التوازن في هذه الحالة.

ب. افترض أن المحافظ يحدد سقف السعر عند ٥,٥ دولار. كم حجم النقص في رحلات سيارات الأجرة؟ وضح إجابتك برسم بياني يبين من يخسر ومن يستفيد من هذه السياسة.

ج. لنفترض أنه حدث انهيار بسوق الأوراق المالية، ونتيجة لذلك أصبح الناس في مدينة جوثام أكثر فقراً، هذا يقلل من عدد رحلات سيارات الأجرة المطلوبة بمقدار ٦ ملايين ركوب في السنة بأي سعر معين. ما هو الأثر الذي ستتركه سياسة المحافظ الجديدة الآن؟ وضح إجابتك برسم بياني.

د. افترض أن سوق الأسهم يرتفع، وأن الطلب على سيارات الأجرة يعود إلى طبيعته (أي يعود إلى جدول الطلب الوارد في الجدول). يقرر المحافظ الآن أن يتواصل ببراعة مع سائقي سيارات الأجرة. يعلن عن سياسة تُمنح فيها تراخيص التشغيل لسائقي سيارات الأجرة الحاليين؛ يتم حصر عدد التراخيص بحيث لا يمكن تحقيق سوى ١٠ ملايين رحلة في السنة. وضح تأثير هذه السياسة على السوق، ووضح السعر الناتج والكمية المتداولة. ما هو إيجار الحصة لكل رحلة؟

٣. في أواخر القرن الثامن عشر، تم التحكم بسعر الخبز في مدينة نيويورك، وتم فرض سعر محدد مسبقاً فوق سعر السوق.

أ. أرسم رسماً بيانياً يوضح تأثير السياسة. حدد هل كان عمل هذه السياسة كحد أقصى للسعر أو حد أدنى للسعر؟

ب. ما هي أشكال عدم الكفاءة التي من المحتمل أن تكون قد نشأت عندما كان سعر الخبز الخاضع للرقابة أعلى من سعر السوق؟ اشرح ذلك بالتفصيل.

خلال عام واحد من هذه الفترة، تسبب محصول القمح الضعيف في تحول منحني عرض من الخبز نحو اليسار، من ثمّ حدثت زيادة في سعر السوق. فوجد الخبازون في نيويورك أن سعر الخبز الخاضع للرقابة أقل من سعر السوق.

ج. ارسم رسماً بيانياً يوضح تأثير تحديد الأسعار على سوق الخبز خلال فترة العام الواحد. هل كان عمل السياسة هذه كحد أقصى أو حد أدنى للسعر؟

د. ما أشكال عدم الكفاءة التي تعتقد أنها حدثت خلال هذه الفترة؟ اشرح بالتفصيل.

٤. يوضح الجدول التالي جداول العرض والطلب للحليب سنوياً. قررت حكومة الولايات المتحدة الحفاظ على دخل مزارعي الألبان عند مستوى يسمح لمزرعة الألبان العائلية التقليدية بالاستمرار، ومن

ثمّ فإنها تطبق حداً أدنى للسعر قدره دولار واحد لكل لتر عن طريق شراء فائض من الحليب حتى يصل سعر السوق إلى دولار واحد لكل لتر.

الكمية بالملايين سنوياً		سعر الحليب
الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	لكل نصف ليتر تقريباً
٨٥٠ مليوناً	٥٥٠ مليوناً	١,٢٠ دولار
٨٠٠ مليوناً	٦٠٠ مليوناً	١,١٠ دولار
٧٥٠ مليوناً	٦٥٠ مليوناً	١ دولار
٧٠٠ مليوناً	٧٠٠ مليوناً	٠,٩٠ دولار
٦٥٠ مليوناً	٧٥٠ مليوناً	٠,٨٠ دولار

أ. ما هو مقدار الحليب الفائض نتيجةً لهذه السياسة؟

ب. كم ستتكلف الحكومة نتيجة هذه السياسة؟

ج. بما أن الحليب مصدر مهم للبروتين والكالسيوم، قررت الحكومة توفير الحليب الفائض الذي تشتريه للمدارس الابتدائية بسعر ٠,٦٠ دولار فقط لكل لتر. افترض أن المدارس ستشتري أي كمية من الحليب متوفرة بهذا السعر المنخفض، لكن بالمقابل الآباء سيخفضون مشترياتهم من الحليب بأي سعر بمقدار لتصل الكمية لـ ٥٠ مليون مكيال سنوياً لأنهم يعرفون أن أطفالهم سيحصلون على الحليب في المدرسة، في هذه الحالة كم سيكلف برنامج الحليب الآن الحكومة؟

د. أعط مثالين لعدم الكفاءة الناجم عن إهدار الموارد التي من المحتمل أن تنتج عن هذه السياسة، واذكر ما هي الفرصة الضائعة في كل حالة؟

٥. تميل الحكومات الأوروبية إلى استخدام ضوابط الأسعار بشكل أكبر مما تستخدمه الحكومة الأمريكية. على سبيل المثال، تحدد الحكومة الفرنسية الحد الأدنى للأجور السنوية الأولية للموظفين الجدد الذين أكملوا شهادة الثانوية العامة، والمسماة في فرنسا "باكلوغيا". جدول الطلب على الوظائف الجديدة هذه وجدول العرض للباحثين عن عمل الجدد المعتمدين بالمثل معطى في الجدول التالي. السعر هنا باليورو، وهي العملة المستخدمة في فرنسا، هو نفس الأجر السنوي.

الكمية المعروضة (الباحثون الجدد عن عمل كل عام)	الكمية المطلوبة (عروض عمل جديدة في السنة)	الأجر سنوياً
٣٢٥ ألف	٢٠٠ ألف	٤٥ ألف يورو
٣٢٠ ألف	٢٢٠ ألف	٤٠ ألف يورو
٣١٠ ألف	٢٥٠ ألف	٣٥ ألف يورو
٢٩٠ ألف	٢٩٠ ألف	٣٠ ألف يورو
٢٠٠ ألف	٣٧٠ ألف	٢٥ ألف يورو

أ. في غياب التدخل الحكومي، ما هو أجر التوازن وعدد الخريجين المعينين سنوياً؟ وضح ذلك برسم بياني. هل سيكون هناك أي شخص يبحث

عن عمل بأجر التوازن الذي لم يستطيع العثور على وظيفة، بمعنى، هل سيكون هناك إلزامياً أي شخص عاطل عن العمل؟

ب. لنفترض أن الحكومة الفرنسية تحدد الحد الأدنى للأجور سنوياً، وهو ٣٥ ألف يورو. هل هناك بطالة إلزامية عند هذا الأجر؟ إذا كان الأمر كذلك، ما هو العدد؟ وضح ذلك برسم بياني. وماذا لو تم تحديد الحد الأدنى للأجور عند ٤٠ ألف يورو؟ وضح ذلك أيضاً برسم بياني.

ج. بالنظر إلى إجابة الجزء ب والمعلومات الواردة في الجدول، ما رأيك في العلاقة بين مستوى البطالة اللاإرادية ومستوى الحد الأدنى للأجور؟ من المستفيد من هذه السياسة؟ ومن الخاسر؟ وما هي الفرصة الضائعة في هذه الحالة؟

٦. حتى وقت قريب، كان العدد القياسي لساعات العمل في الأسبوع بوظيفة بدوام كامل في فرنسا ٣٩ ساعة، كما هو الحال في الولايات المتحدة، ولكن رداً على الاضطرابات الاجتماعية بسبب ارتفاع مستويات البطالة لا إرادية، حددت الحكومة الفرنسية ساعات العمل ضمن الأسبوع بمدة ٣٥ ساعة، إذ إنّ العامل لا يستطيع العمل أكثر من ٣٥ ساعة في الأسبوع حتى لو أراد هو وصاحب العمل ذلك.

الدافع وراء هذه السياسة هو أنه إذا عمل الموظفون الحاليون لساعات أقل، فسيضطر أصحاب العمل إلى توظيف المزيد من العمال الجدد. لنفترض أن

تدريب أصحاب العمل الجدد أمر مكلف، عارض أصحاب العمل الفرنسيين بشدة هذه السياسة وهددوا بنقل أعمالهم إلى البلدان المجاورة التي لم يكن لديها مثل هذه القيود على التوظيف. هل يمكن أن توضح موقفهم؟

قدم مثالاً على كل من عدم الكفاءة والنشاط غير القانوني من المحتمل أن ينشأ عن هذه السياسة.

٧. طوال السبعين عاماً الماضية، استخدمت حكومة الولايات المتحدة دعم الأسعار لتقديم دخل مساعد للمزارعين الأمريكيين. في بعض الأحيان، استخدمت الحكومة سياسة الحدود الدنيا للأسعار، التي تحافظ عليها عن طريق شراء فائض المنتجات الزراعية. في أوقات أخرى، استخدمت سياسة الأسعار المستهدفة، وهي سياسة تمنح الحكومة من خلالها المزارع مبلغاً يساوي الفرق بين سعر السوق والسعر المستهدف لكل وحدة تباع. خذ بعين الاعتبار سوق الذرة الموضحة في الشكل المرافق.

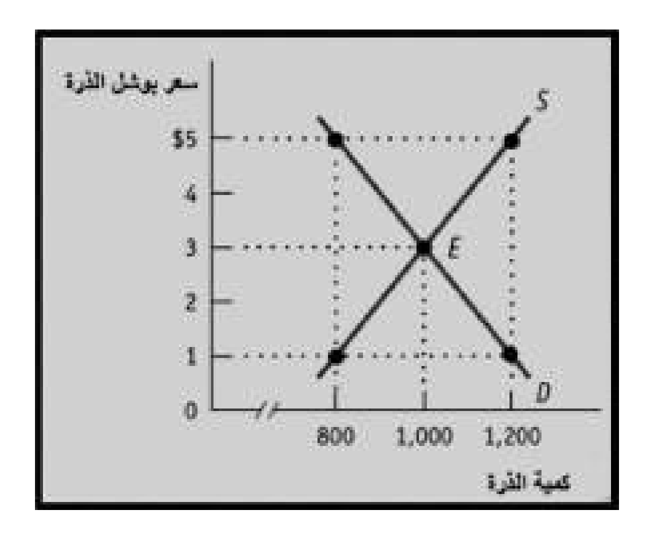
أ. إذا حددت الحكومة حداً أدنى للسعر يبلغ ٥ دولارات للبوشل، فما هي كمية الذرة المنتجة؟ ما هي الكمية التي اشتراها المستهلكون، ومن قبل الحكومة؟ كم يكلف البرنامج الحكومة؟ وما هي الإيرادات التي يتلقاها مزارعو الذرة؟

ب. لنفترض أن الحكومة تحدد السعر المستهدف وهو ٥ دولارات لكل بوشل لأي كمية يتم توريدها حتى ١٠٠٠ بوشل.

ما هي كمية الذرة التي اشتراها المستهلكون وبأي ثمن، ومن قبل الحكومة أيضاً؟ كم يكلف البرنامج الحكومة؟ وماهي كمية الإيرادات التي يتلقاها مزارعو الذرة؟

ج. أي من البرنامجين في أ وب يكلف مستهلكي الذرة أكثر؟ وما البرنامج الذي يكلف الحكومة أكثر؟ اشرح إجابتك.

د. ما هي أشكال عدم الكفاءة التي تنشأ في كل من الحالتين أ وب؟



البوشل: مكيال للحبوب

٨. كانت المياه قبالة ساحل شمال الأطلسي تعج بالأسماك. الآن، بسبب الصيد التجاري الجائر من قبل الصيادين، فقد تم استنفاد مخزون الأسماك بشكل خطير. في عام ١٩٩١، طبقت خدمة المصايد البحرية الوطنية التابعة لحكومة الولايات المتحدة سياسة الحصة للسماح للثروة السمكية بالتعافي. حددت الحصة كمية سمك "أبو سيف" التي يصطادها سنوياً جميعُ قوارب الصيد المرخصة في الولايات المتحدة بـ ٧ مليون رطل. بمجرد أن استوفى أسطول الصيد الأمريكي حد الحصص، تم إغلاق صيد سمك "أبو سيف" لبقية العام. يقدم الجدول المرافق

جداول العرض والطلب الافتراضية لسمك "أبو سيف" التي يتم صيدها في الولايات المتحدة سنوياً.

أ. ارسم رسماً بيانياً لإظهار تأثير الحصة على سوق سمك "أبو سيف" في عام ١٩٩١.

ب. باعتقادك كيف سيغير الصيادون طريقة صيدهم استجابة لهذه السياسة؟

ج. استخدم الرسم البياني من الجزء أ لإظهار ضريبة الإنتاج التي تحقق نفس التخفيض في كمية سمك "أبو سيف" التي تم صيدها كحصة. ما هو مقدار الضريبة للرطل الواحد؟

د. ما أنواع الأنشطة التي تعتقد أن ضريبة المكوس ستغري الناس للانخراط فيها؟

هـ. يتم تحصيل ضريبة الإنتاج من الصيادين الذين يحتجون أنهم وحدهم من يتحمل عبء هذه السياسة. لماذا قد يكون هذا الاحتجاج مضللاً؟

كمية السمك بالملايين سنوياً		سعر رطل سمك "أبو سيف"
الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	
١٥ مليون رطل	٦ مليون رطل	٢٠ دولاراً
١٣ مليون رطل	٧ مليون رطل	١٨ دولاراً
١١ مليون رطل	٨ مليون رطل	١٦ دولاراً
٩ مليون رطل	٩ مليون رطل	١٤ دولاراً
٧ مليون رطل	١٠ مليون رطل	١٢ دولاراً

٩. تود الحكومة الأمريكية مساعدة صناعة السيارات الأمريكية على المنافسة ضد شركات صناعة السيارات الأجنبية التي تبيع الشاحنات في الولايات المتحدة، إذ يمكنها القيام بذلك إما عن طريق فرض حصة على عدد الشاحنات الأجنبية المستوردة وإما عن طريق فرض ضريبة إنتاج على كل شاحنة أجنبية تباع في الولايات المتحدة. يتم عرض جداول العرض والطلب الافتراضية للشاحنات المستوردة في الجدول المرافق.

كمية الشاحنات المستوردة		
الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	سعر الشاحنة المستوردة
٤٠٠ ألف	١٠٠ ألف	٣٢ ألف دولار
٣٥٠ ألف	٢٠٠ ألف	٣١ ألف دولار
٣٠٠ ألف	٣٠٠ ألف	٣٠ ألف دولار
٢٥٠ ألف	٤٠٠ ألف	٢٩ ألف دولار
٢٠٠ ألف	٥٠٠ ألف	٢٨ ألف دولار
١٥٠ ألف	٦٠٠ ألف	٢٧ ألف دولار

أ. في غياب التدخل الحكومي ما هو ثمن الشاحنة المستوردة؟ وكم تباع في الولايات المتحدة؟ وضح ذلك برسم بياني.

ب. لنفترض أن الحكومة تعتمد حصة لا تسمح باستيراد أكثر من ٢٠٠ ألف شاحنة أجنبية. ما هو تأثير ذلك على سوق هذه

الشاحنات؟ وضح إجابتك باستخدام الرسم البياني من الجزء أ واشرح ذلك.

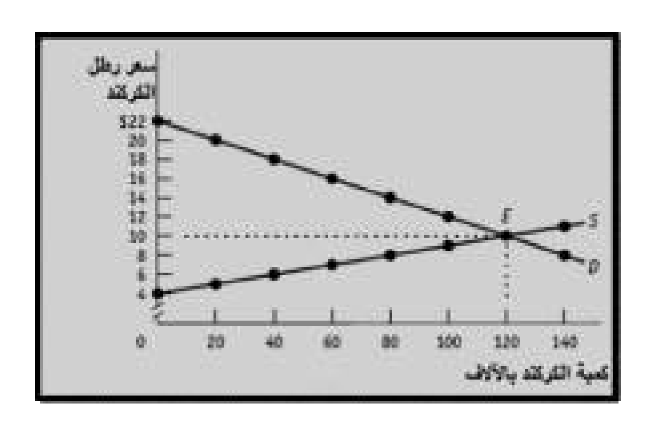
ج. لنفترض الآن أنه بدلاً من الحصة تفرض الحكومة ضريبة إنتاج قدرها ٣٠٠٠ دولار لكل شاحنة. وضح تأثير ضريبة الإنتاج هذه في الرسم البياني الخاص بك من الجزء أ. كم عدد الشاحنات التي سيتم شراؤها وبأي ثمن؟ ما الذي سيحصل عليه صانع السيارات الأجنبي مقابل كل شاحنة؟

د. احسب الإيرادات الحكومية التي نتجت عن ضريبة الإنتاج في الجزء ج، ثم قم بتوضيح ذلك على الرسم البياني الخاص من هذا الجزء. هل تعتقد أن الحكومة بالنظر للإيرادات تفضل ضريبة الإنتاج أو الحصة؟

هـ. اشرح كيف أن سياسة الحكومة، سواء فرضت حصة أو ضريبة إنتاج، تفيد شركات صناعة السيارات الأمريكية. من المتضرر؟ وما هي الفرصة الضائعة هنا وكيف تظهر عدم الكفاءة؟

١٠. في ولاية مين، يجب أن يكون لديك ترخيص لصيد الكركند تجارياً؛ يتم إصدار هذه التراخيص سنوياً. يشعر المسؤولون بولاية مين بالقلق إزاء تضاؤل إمدادات الكركند الموجودة قبالة سواحلها. لذلك قررت إدارة مصايد الأسماك في الولاية وضع حصة سنوية تبلغ ٨٠ ألف رطل من الكركند يتم صيدها في جميع مياه مين. كما قررت منح التراخيص

هذا العام فقط للصيادين الذين حصلوا على تراخيص العام الماضي. يوضح الشكل المرافق منحنيي العرض والطلب للكركند في مين.



أ. في غياب الضوابط الحكومية، ما هو سعر وكمية التوازن؟

ب. ما هو سعر الطلب الذي يرغب المستهلكون عنده بشراء ٨٠ ألف رطل من الكركند؟

ج. ما هو سعر العرض الذي يرغب الموردون عنده بعرض ٨٠ ألف رطل من الكركند؟

د. ما هو إيجار الحصة لكل رطل من الكركند عند بيع ٨٠ ألف رطل؟

هـ. فكّر بضريبة إنتاج تحقق نفس التخفيض في صيد الكركند. بيّنه على الشكل. اذكر ما هي الإيرادات الحكومية المحصلة من هذه الضريبة؟

س. اذكر عملية تجارية تفيد كل من المشتري والبائع ولكن تم منعها من خلال تقييد الحصص، ثم عملية تجارية أخرى تفيد كل من المشتري والبائع ولكن يتم منعها بواسطة ضريبة الإنتاج.

١١. في كل من الحالات التالية المتعلقة بالضرائب، اشرح ما يلي: **(١)** على من يقع معدل الضريبة بشكل أكبر على المستهلكين أو المنتجين. **(٢)** لماذا لا تعتبر الإيرادات الحكومية التي يتم جمعها من الضريبة مؤشراً جيداً على التكلفة الحقيقية للقيمة الضريبية. **(٣)** الفرصة الضائعة أو أشكال عدم الكفاءة الناتجة.

أ. تفرض الحكومة ضريبة إنتاج على بيع جميع الكتب المدرسية. لكن قبل فرض الضريبة، يتم بيع مليون كتاب مدرسي كل عام بسعر ٥٠ دولاراً. وبعد فرض الضريبة، يتم بيع ٦٠٠ ألف كتاب سنوياً؛ يدفع الطلاب ٥٥ دولاراً لكل كتاب، ويتلقى الناشرون ٣٠ دولاراً منها.

ب. تفرض الحكومة ضريبة إنتاج على بيع جميع تذاكر الطيران. قبل فرض الضريبة، كان يباع ٣ ملايين تذكرة طيران سنوياً بسعر ٥٠٠ دولاراً، ولكن بعد فرض الضريبة، يتم بيع ١,٥ مليون تذكرة سنوياً؛ يدفع المسافرون ٥٥٠ دولاراً للتذكرة، وتتلقى شركات الطيران ٤٥٠ دولاراً منها.

ج. تفرض الحكومة ضريبة إنتاج على بيع جميع فراشي الأسنان. قبل الضريبة، كان يباع ٢ مليون فرشاة أسنان كل عام بسعر ١,٥٠ دولار. ولكن بعد فرض الضريبة، يتم بيع ٨٠٠ ألف فرشاة أسنان سنوياً؛ يدفع الزبائن دولارين لكل فرشاة أسنان، ويتلقى المنتجون ١,٢٥ دولاراً.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل الخامس

فائض المستهلك والمنتج

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- معنى فائض المستهلك وعلاقته بمنحني الطلب.
- معنى فائض المنتج وعلاقته بمنحني العرض.
- معنى وأهمية الفائض الإجمالي وكيف يمكن استخدامه لقياس المكاسب من التجارة وتقييم كفاءة السوق.
- كيفية استخدام التغيرات في الفائض الإجمالي لقياس خسارة المكاسب القصوى للضرائب.

القصة الافتتاحية: تحقيق المكاسب من الكتب

هناك سوق حيوي يضم الكتب المستخدمة في الكلية، إذ إنّه في نهاية كل فصل دراسي يقرر الطلاب الذين أنهوا دراستهم في هذا الفصل أن الأموال التي يمكنهم الحصول عليها عن طريق بيع كتبهم المستعملة تساوي لهم قيمة أكبر من الاحتفاظ بالكتب. من جهة ثانية، يفضل بعض الطلاب الذين سيدرسون في الفصل الدراسي التالي شراء كتبهم الدراسية مستعملة ومستهلكة إلى حد ما ولكنها غير مكلفة بدلاً من دفع مبلغ كامل مقابل كتاب جديد.

إن ناشري ومؤلفي الكتب الدراسية ليسوا راضين عن هذه العملية التجارية، لأنها تخفض مبيعات الكتب الجديدة، رغم ذلك فإن كل الطلاب الذين يريدون بيع كتبهم المستعملة والطلاب الذين يريدون شراءها

يستفيدون بوضوح من وجود هذه السوق. هذا هو السبب في أن العديد من المكتبات الجامعية تسهل تجارتها، وتسهل شراء الكتب الدراسية المستعملة وبيعها إلى جانب الكتب الجديدة، لكن هل يمكننا أن نخمن أو نقدر الرقم الذي يبين كم يحقق بائعو ومشترو هذه الكتب مكاسب من هذه العملية التجارية؟ أو بصيغة أخرى، كم تبلغ مكاسب البائعين والمشترين من وجود سوق الكتب المستعملة؟ الجواب: نعم بإمكاننا تقدير الفائدة أو المكاسب. سنرى في هذا الفصل كيفية قياس الفوائد، مثل تلك التي تعود على مشتري الكتب الدراسية المستعملة، والقدرة على شراء سلعة تعرف باسم فائض المستهلك. وسنرى أن هناك مقياساً مطابقاً له، وهو فائض المنتج، والمزايا التي يحصل عليها البائعون من القدرة على بيع السلعة. مفاهيم فائض المستهلك وفائض المنتج مفيدة للغاية لتحليل مجموعة واسعة من القضايا الاقتصادية، فهي تسمح لنا بحساب مقدار الفائدة التي يتلقاها المنتجون والمستهلكون من وجود السوق. كما أنها تسمح لنا بحساب كيفية تأثر رفاهية المستهلكين والمنتجين بالتغيرات في السوق.



كم أستطيع دفع ثمن هذا الكتاب المستعمل؟

الأسعار تماماً مثل هذه الحسابات، لها دورٌ حاسمٌ في تقييم العديد من السياسات الاقتصادية. ما هي المعلومات التي نحتاج إليها لحساب فائض المنتج والمنتج؟ الجواب، بشكل مدهش، هو أن كل ما نحتاج إليه هو منحنيا الطلب والعرض من أجل السلعة. بمعنى واضح، نموذج العرض والطلب ليس مجرد نموذج لكيفية عمل السوق التنافسية، بل هو أيضاً نموذج للمقدار الذي سيكسبه المستهلكون والمنتجون من المشاركة في هذا السوق. لذا ستكون خطوتنا الأولى هي معرفة كيف يمكن اشتقاق فائض المستهلك والمنتج من منحني العرض والطلب. سنرى كيف يمكن تطبيق هذه المفاهيم على القضايا الاقتصادية الفعلية.

فائض المستهلك ومنحني الطلب

لا يعدُّ سوق الكتب الدراسية المستعملة تجارةً كبيرةً من حيث الدولارات والسنتات، لكنها نقطة انطلاق ملائمة لتطوير مفاهيم فائض المستهلك والمنتج. لذلك دعونا نلقِ نظرة على سوق الكتب الدراسية المستعملة، بدءاً من المشترين. النقطة الأساسية هي أن منحني الطلب مشتق من أذواق المشترين أو تفضيلاتهم، وأن تلك الأذواق والتفضيلات نفسها تحدد أيضاً المقدار الذي يكسبونه من فرصة شراء الكتب المستعملة.

الاستعداد للدفع ومنحني الطلب

إن الاستعداد أو رغبة المستهلك في دفع ثمن سلعة ما هي أقصى سعر يشتري به هذه السلعة. الكتاب المستخدم ليس بجودة الكتاب الجديد، قد

يكون ملطخاً بالقهوة، أو هناك بعض التمزق في الأوراق، وقد يشمل إشارات وملاحظات خاصة بالشخص الذي كان استخدمه، وقد لا يكون مواكباً لحداثة الكتب الجديدة بالكامل من حيث المعلومات. كم هذا يزعجك فهذا يعتمد على تفضيلاتك الخاصة. البعض يفضل شراء الكتاب المستخدم إذا كان أرخص قليلاً من الكتاب الجديد، في حين أن البعض الآخر سيشتري الكتاب المستخدم فقط إذا كان أرخص بكثير. بشكل عام لنحدد استعداد المشتري المحتمل للدفع كأقصى سعر يشتري به سلعة ما، وفي حالتنا هنا السلعة هي كتاب دراسي مستخدم. لن يشتري الشخص الكتاب إذا كان يكلفه أكثر من هذا المبلغ ولكنه حريص على القيام بذلك إذا كان أقل تكلفة، لكن لن يبالي الطالب بشراء الكتاب إذا كان السعر مناسباً أو قريباً من رغبته بالشراء.

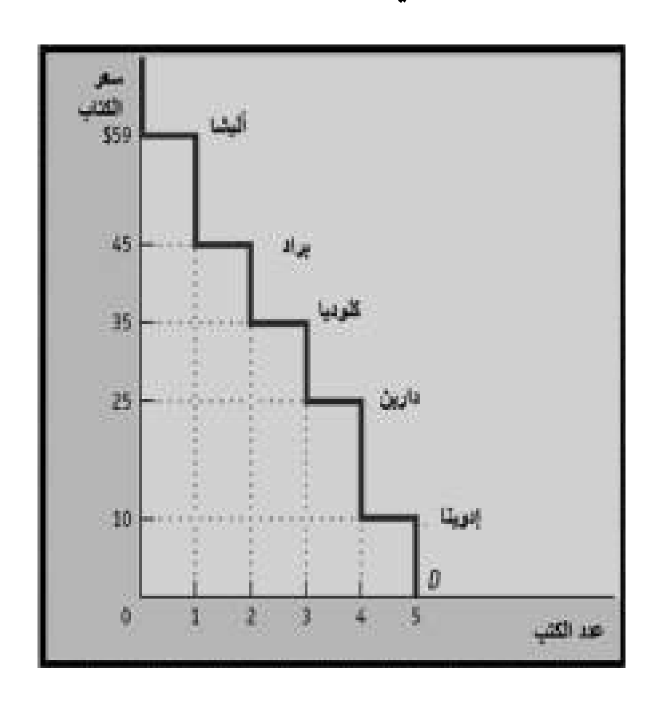
*** استعداد المستهلك للدفع مقابل سلعة هو أقصى سعر يشتري به هذه السلعة.**

يوضح الجدول في الشكل **(٥-١)** التالي خمسة مشترين محتملين لكتاب مستعمل تكلفة الكتاب الجديد منه هي ١٠٠ دولار جديد، وتم الترتيب بحسب استعدادهم للدفع. أليشا، ستشتري كتاباً مستعملاً حتى لو كان السعر مرتفعاً يصل إلى ٥٩ دولاراً. براد أقل رغبة في الحصول على كتاب مستعمل وسيشتري الكتاب فقط إذا كان السعر ٤٥ دولاراً أو أقل. كلوديا مستعدة لدفع ٣٥ دولاراً فقط، دارين ستدفع ٢٥ دولاراً فقط. أما

إدوينا، التي لا تعجبها فكرة كتاب مستعمل، فستشتري الكتاب فقط إذا لم يكلف أكثر من ١٠ دولارات. كم طالب من الخمسة سيشتري بالفعل كتاباً مستخدماً؟ هذا يعتمد على السعر إذا كان سعر الكتاب المستخدم ٥٥ دولاراً، فإن أليشا فقط هي التي تشتري كتاباً واحداً. أما إذا كان السعر ٤٠ دولاراً، فإن كل من أليشا وبراد سيشتري كتباً مستعملة، وهكذا. من جهة أخرى، فإن المعلومات الواردة في الجدول حول الاستعداد للدفع تحدد أيضاً جدول الطلب على الكتب الدراسية المستخدمة. وكما تعلمنا مسبقاً، يمكننا استخدام جدول الطلب هذا لاشتقاق منحني طلب السوق الموضح في الشكل **(٥-١)**. نظراً لأننا في حالة الكتب المستعملة لا نطبق الدراسة إلا على عدد صغير من المستهلكين، لا يبدو هذا المنحني مثل منحنيات الطلب المريحة للفصول السابقة، إذ احتوت الأسواق على مئات أو آلاف المستهلكين.

منحني الطلب هنا على شكل درج من أجزاء أفقية وعمودية متناوبة، إذ يتوافق كل جزء أفقي، كل خطوة، مع رغبة المشتري المحتمل في الدفع. ومع ذلك، سنرى قريباً، أنه من أجل تحليل فائض المستهلك، لا يهم ما إذا كان منحني الطلب صاعداً للأعلى، كما هو الحال في الشكل التالي، أو ما إذا كان هناك العديد من المستهلكين، الذي يجعل المنحني سلس.

الشكل (٥-١): منحني طلب الكتب الدراسية المستعملة



جدول المرافق

المشترون المحتملون	المبلغ المستعدون لدفعه
أليشا	٥٩ دولاراً
براد	٤٥ دولاراً
كلوديا	٣٥ دولاراً
دارين	٢٥ دولاراً
أدوينا	١٠ دولارات

في الشكل **(٥-١)**: نجد أنه مع وجود خمسة مستهلكين محتملين فقط في هذا السوق، يكون منحني الطلب على شكل تدريجي. تمثل كل خطوة مستهلكاً واحداً، ويشير ارتفاعها إلى رغبة المستهلك في الدفع، وهو الحد الأقصى للسعر الذي سيشتري به كل طالب كتاباً مدرسياً مستخدماً، كما هو موضح في الجدول. تحتل أليشا أعلى مرتبة من حيث الاستعداد لدفع ٥٩ دولاراً، وبراد في المرتبة الثانية عند سعر عند ٤٥ دولاراً، وهكذا وصولاً إلى إدوينا بأقل رغبة بالدفع لمبلغ ١٠ دولارات. عند سعر ٥٩ دولاراً تكون الكمية المطلوبة واحدة **(**أليشا**)**؛ وعند سعر ٤٥ دولاراً، الكمية المطلوبة هي اثنان **(**أليشا وبراد**)**، وهكذا حتى نصل إلى سعر ١٠ دولارات، حيث يكون الطلاب الخمسة على استعداد لشراء كتاب.

الاستعداد للدفع وفائض المستهلك

لنفترض أن مكتبة الكتب المستعملة في الحرم الجامعي تتيح الكتب الدراسية ذات السعر ٣٠ دولاراً. في هذه الحالة ستشتري أليشا وبراد وكلوديا الكتب. هل يستفيدون من الكتاب الذي اشتروه، وإذا كان الأمر كذلك، فما مقدار فائدتهم؟ الجواب، كما هو موضح في الجدول **(٥-١)**، هو أن كل طالب يشتري كتاباً يحقق ربحاً صافياً ولكن مقدار الربح يختلف بين الطلاب. كانت أليشا مستعدة لدفع ٥٩ دولاراً، لذا فإن ربحها الصافي هو: ٥٩ - ٣٠ = ٢٩ دولاراً.

كان براد على استعداد لدفع ٤٥ دولاراً، ربحه الصافي هو: ٤٥ - ٣٠ = ١٥ دولاراً. كانت كلوديا مستعدة لدفع ٣٥ دولاراً، ربحها الصافي هو: ٣٥ - ٣٠ = ٥ دولارات. ومع ذلك لن تكون دارين وإدوينا راغبتين في شراء كتاب مستعمل بسعر ٣٠ دولاراً، فهما من ثمّ لا تكسبان ولا تخسران. يسمى صافي الربح الذي يحققه المشتري من شراء سلعة بفائض المستهلك الفردي للمشتري. ما نتعلمه من هذا المثال هو أن كل مشترٍ لسلعة يحقق بعض فائض المستهلك الفردي.

فائض المستهلك الشخصي = المبلغ المستعدون لدفعه – سعر الدفع

الجدول (٥-١)

فائض المستهلك عندما يكون سعر الكتاب المستخدم ٣٠ دولار			
الطلاب الراغبون بالشراء	المبلغ المستعدون لدفعه	سعر الدفع	الفائض
أليشا	٥٩ دولاراً	٣٠ دولاراً	٢٩ دولاراً
براد	٤٥ دولاراً	٣٠ دولاراً	١٥ دولاراً
كلوديا	٣٥ دولاراً	٣٠ دولاراً	٥ دولارات
دارين	٢٥ دولاراً	--	--
إدوينا	١٠ دولارات	--	--
نجد أن إجمالي فائض المستهلك هو ٤٩ دولاراً			

يُعرف مجموع فوائض المستهلكين الفردية التي حققها جميع مشتري السلعة بإجمالي فائض المستهلك الذي تحقق في السوق. في الجدول **(٥-١)**، يكون إجمالي فائض المستهلك هو مجموع الفوائض الاستهلاكية الفردية التي حققتها أليشا وبراد وكلوديا: ٢٩ **+** ١٥ **+** ٥ **=** ٤٩ دولاراً.

*** فائض المستهلك الفردي هو الربح الصافي للمشتري الفردي من شراء سلعة. يساوي الفرق بين السعر الذي يرغب المشتري بدفعه والسعر المدفوع.**

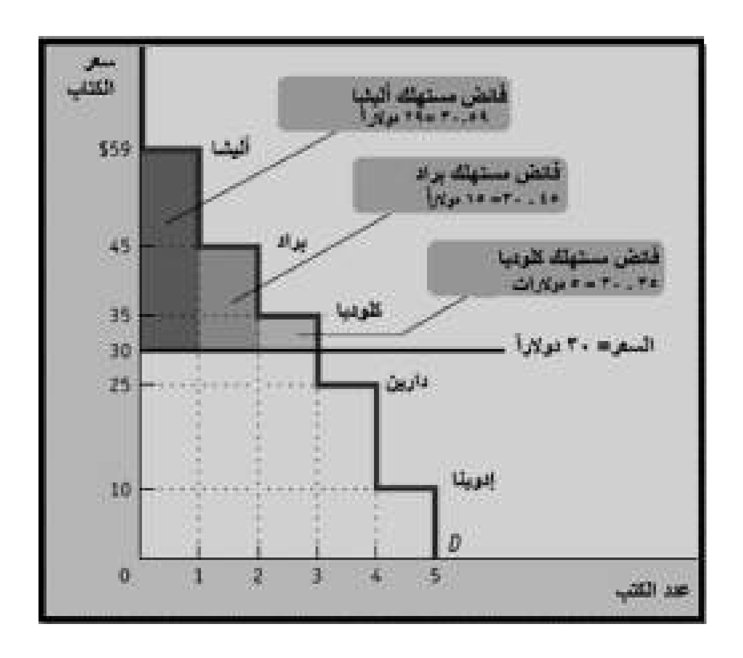
غالباً ما يستخدم الاقتصاديون مصطلح فائض المستهلك للإشارة إلى فائض المستهلك الفردي والإجمالي في دراساتهم ومناقشاتهم. لذلك سنتبع نفس الأمر؛ إذ سيكون من الواضح دائماً من خلال السياق ما إذا كنا نشير إلى فائض المستهلك الذي حققه الفرد أو جميع المشترين. يمكن تمثيل إجمالي فائض المستهلك بيانياً. يُعاد في الشكل **(٥-٢)** رسم منحني الطلب من الشكل **(٥-١)**. كل خطوة في منحني الطلب تكون بعرض كتاب واحد، وتمثل مستهلكاً واحداً.

*** إجمالي فائض المستهلك هو مجموع فوائض المستهلكين الفرديين الذين اشتروا السلعة. مصطلح فائض المستهلك يشير إلى كل من فائض المستهلك وإجمالي فائض المستهلك.**

على سبيل المثال، يبلغ ارتفاع خطوة أليشا ٥٩ دولاراً، وهو المبلغ المستعدة لدفعه، وهذه الخطوة تشكل الجزء العلوي من المستطيل المظلل باللون الأزرق، مع ٣٠ دولاراً السعر الذي تدفعه فعلياً مقابل كتاب، وهذه تشكل الجزء السفلي. مساحة مستطيل أليشا، **(٥٩ - ٣٠) × ١ = ٢٩** دولاراً، هي فائض المستهلك من شراء كتاب بسعر ٣٠ دولاراً. أما فائض المستهلك الفردي لأليشا هو منطقة المستطيل الأزرق المظلل الداكن الموضح في الشكل **(٥-٢)**. بالإضافة إلى أليشا، سيقوم براد وكلوديا أيضاً بشراء الكتب عندما يكون السعر ٣٠ دولاراً. مثل أليشا، يستفيدون من مشترياتهم، ولكن ليس بنفس القدر، لأن كلاً منهم لديه رغبة مختلفة في الدفع. أما فائض المستهلك الذي كسبه براد وكلوديا؛ فيمكن قياسه من الشكل **(٥-٢)** من خلال مناطق المستطيلات المناسبة لهم. في حين أن دارين وإدوينا، لأنهما لن يشتريا الكتاب بسعر ٣٠ دولاراً، من ثمَّ لا تحصلان على فائض استهلاكي.

كما ذكرنا فإن إجمالي فائض المستهلك الذي تحقق في هذا السوق هو مجرد مجموع فائض المستهلك الفردي الذي تلقته أليشا وبراد وكلوديا، بالتالي فإن فائض المستهلك الإجمالي يساوي المساحة المجمعة للمستطيلات الثلاثة، المنطقة المظللة بالكامل في الشكل **(٥-٢)**. هناك طريقة أخرى لقول ذلك وهي أن إجمالي فائض المستهلك يساوي المنطقة الواقعة تحت منحني الطلب ولكن فوق السعر.

الشكل (٥-٢): فائض المستهلك في سوق الكتب المستعملة



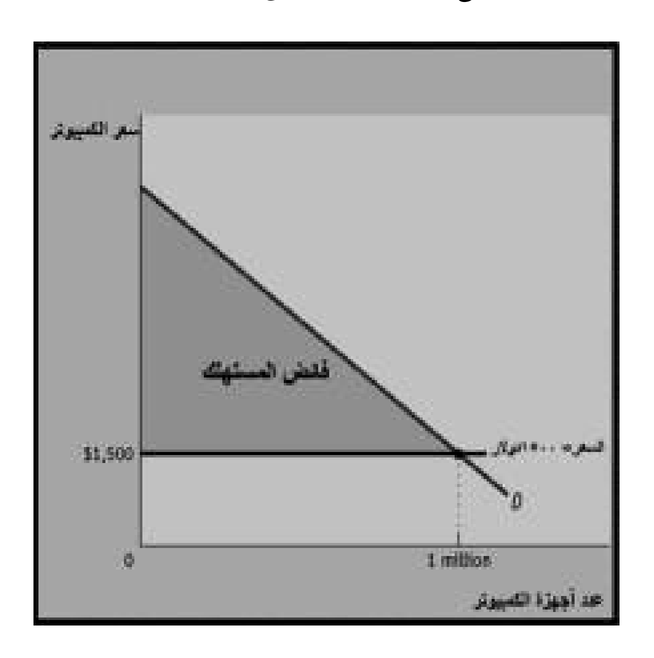
في الشكل **(٥-٢):** بسعر ٣٠ دولاراً، يشتري كل من أليشا وبراد وكلوديا كتاباً، لكن دارين وإدوينا لا تشتريان. تحصل أليشا وبراد وكلوديا على فوائض استهلاكية فردية تساوي الفرق بين استعدادهم للدفع والسعر، كما هو واضح من مناطق المستطيلات المظللة. لدى كل من دارين وإدوينا استعداد لدفع أقل من ٣٠ دولاراً، لذلك لا يرغبان في شراء كتاب في هذا السوق؛ فهما لا يتلقّيا أي فائض استهلاكي. يتم الحصول على إجمالي فائض المستهلك من خلال المنطقة المظللة بالكامل، مجموع فوائض المستهلك الفردي لأليشا وبراد وكلوديا يساوي:

٢٩ دولاراً **+** ١٥ دولاراً **+** ٥ دولارات **=** ٤٩ دولاراً أمريكياً.

عندما نفكر في الأسواق الكبيرة، يصبح هذا التمثيل بالرسم البياني مفيداً جداً. لنأخذ على سبيل المثال مبيعات أجهزة الكمبيوتر الشخصية لملايين المشترين المحتملين. لكل مشترٍ محتمل حد أقصى للسعر يرغب في دفعه. مع وجود العديد من المشترين المحتملين، سيكون منحني الطلب سلساً، كما هو موضح في الشكل (٥-٣) التالي.



الشكل (٥-٣): فائض المستهلك



في الشكل (٥-٣): نرى أن منحني الطلب على أجهزة الكمبيوتر مستقيم لأن هناك العديد من المشترين المحتملين لأجهزة الكمبيوتر. عند سعر ١٥٠٠ دولار، الكمية المطلوبة هي مليون جهاز كمبيوتر. فائض المستهلك عند هذا السعر يساوي المنطقة المظللة: المنطقة الواقعة أسفل منحني

الطلب ولكن فوق السعر. هذا هو إجمالي الربح الذي يحصل عليه المستهلكون من استهلاك أجهزة الكمبيوتر عندما يكون السعر ١٥٠٠ دولار.

يوضح هذا المبدأ العام التالي: إجمالي فائض المستهلك الناتج عن شراء سلعة ما بسعر معين يساوي المنطقة الواقعة بين أسفل منحني الطلب وأعلى من ذلك السعر. وينطبق نفس المبدأ على كل الأمثلة بغض النظر عن عدد المستهلكين.

لنفترض أنه بسعر ١٥٠٠ دولار، تم شراء ما مجموعه مليون جهاز كمبيوتر. كم يكسب المستهلكون من قدرتهم على شراء مليون جهاز كمبيوتر؟ يمكننا الإجابة عن هذا السؤال عن طريق حساب فائض المستهلك لكل مشترٍ وحدَه ثم جمع هذه الأرقام بعضها مع بعض للوصول إلى المجموع، ولكن من الأسهل بكثير النظر إلى الشكل **(٥-٣)** التالي، واستخدام حقيقة أن فائض المستهلك الإجمالي يساوي المنطقة المظللة. كما هو الحال في مثالنا الأصلي السابق، فإن فائض المستهلك يساوي المنطقة الموجودة بين أسفل منحني الطلب وأعلى من السعر.

كيف يؤثر تغيير الأسعار على فائض المستهلك

في أغلب الأحيان يكون من المهم معرفة مقدار تغير فائض المستهلك عندما يتغير السعر. على سبيل المثال، قد نرغب في معرفة مقدار الأذى الذي يلحق بالمستهلكين إذا أدى الصقيع في فلوريدا إلى ارتفاع أسعار البرتقال أو مقدار ما يكسبه المستهلكون، وإذا كان إدخال تربية الأسماك يجعل سمك

السلمون أقل تكلفة. يمكن استخدام نفس النهج الذي استخدمناه لاستنتاج فائض المستهلك للإجابة عن أسئلة حول كيفية تأثير التغيرات في الأسعار على المستهلكين. لنعُد إلى مثال سوق الكتب الدراسية المستعملة. لنفترض أن متجر بيع الكتب قرر بيع الكتب الدراسية المستعملة مقابل ٢٠ دولاراً بدلاً من ٣٠ دولاراً. كم سيزيد هذا الفرق من فائض المستهلك؟ الإجابة موضحة ومبينة في الشكل **(٥-٤)**، هناك قسمان للزيادة في فائض المستهلك.

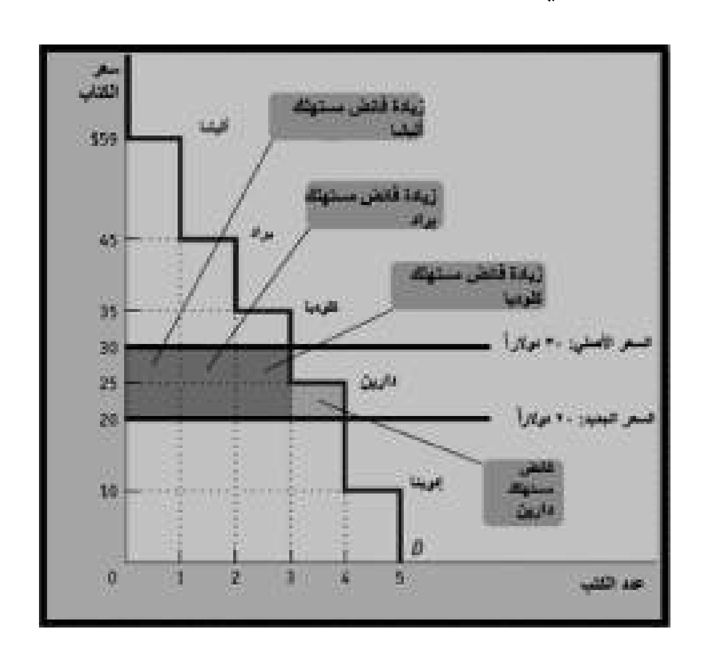
القسم الأول، مظلل باللون الأزرق الداكن، هو مكاسب أولئك الذين كانوا سيشترون الكتب حتى بسعر أعلى. وهم كل طالب كان سيشتري الكتاب بسعر ٣٠ دولاراً، مثل أليشا وبراد وكلوديا، من ثمَّ يقل المبلغ الذين كانوا سيدفعونه بمقدار ١٠ دولارات، ويكسب كل واحد منهم ١٠ دولارات من فائض المستهلك بسبب انخفاض السعر المدفوع إلى ٢٠ دولاراً. تمثل المنطقة الزرقاء الداكنة زيادة فائض المستهلك بمقدار ٣٠ دولاراً، أي مجموع فائض كل من الطلاب المشترين الثلاثة.

القسم الثاني، مظلل باللون الأزرق الفاتح، يمثل الربح لأولئك الذين لم يستطيعوا أن يشتروا كتاباً بسعر ٣٠ دولاراً، ولكنهم على استعداد لدفع أكثر من ٢٠ دولاراً. في هذا القسم نعني دارين، الذي لم يكن سيشتري كتاباً بسعر ٣٠ دولاراً ولكنه اشترى كتاباً بسعر ٢٠ دولاراً. إذن ربح ٥ دولارات، هو الفرق بين استعداده لدفع ٢٥ دولاراً والسعر الجديد البالغ ٢٠ دولاراً.

تمثل المنطقة ذات اللون الأزرق الفاتح مكاسب إضافية بقيمة ٥ دولارات في فائض المستهلك. مجموع الزيادة في فائض المستهلك هو مجموع المناطق المظللة ٣٥ دولاراً. وبالمثل، فإن ارتفاع السعر من ٢٠ دولاراً إلى ٣٠ دولاراً سيقلل فائض المستهلك بمبلغ يساوي مجموع المناطق المظللة.

يوضح الشكل **(٥-٤)** أنه عندما ينخفض سعر السلعة، تزداد مساحة المنطقة الواقعة بين أسفل منحني الطلب وفوق السعر، وهو ما يساوي إجمالي فائض المستهلك.

الشكل (٥-٤): فائض المستهلك وانخفاض في أسعار الكتب المدرسية المستعملة

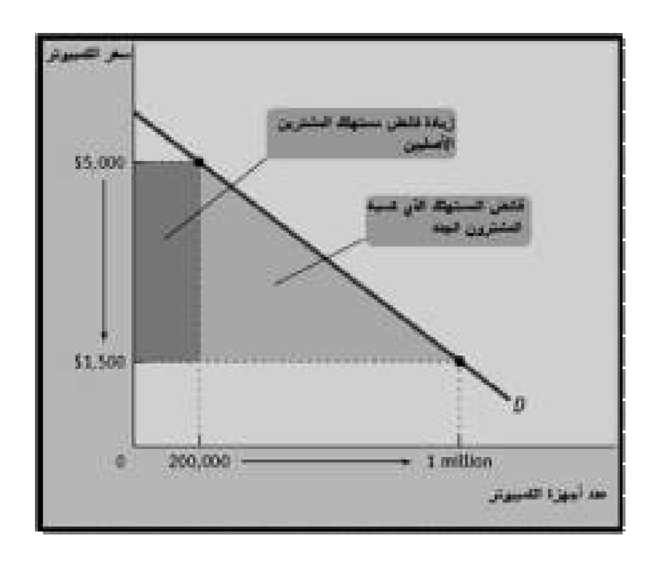


في الشكل **(٥-٤)**: هناك قسمان للزيادة في فائض المستهلك الناتج عن انخفاض السعر من ٣٠ دولاراً إلى ٢٠ دولاراً. يُمثّل الأول بواسطة المستطيل الأزرق الداكن: كل شخص كان سيشتري بالسعر الأصلي البالغ ٣٠ دولاراً- أليشا وبراد وكلوديا- يتلقى زيادة في فائض المستهلك يساوي إجمالي الانخفاض في السعر، وهو ١٠ دولارات. مساحة المستطيل الأزرق الداكن تقابل مبلغاً يساوي ٣ × ١٠ = ٣٠ دولاراً. الجزء الثاني يمثّل المستطيل الأزرق الفاتح: الزيادة في فائض المستهلك بالنسبة لأولئك الذين لم يشتروا بالسعر الأصلي البالغ ٣٠ دولاراً ولكنهم يشترون بالسعر الجديد البالغ ٢٠ دولاراً، أي دارين. دارين على استعداد لدفع ٢٥ دولاراً، لذا فهو يتلقى الآن فائضاً للمستهلك قدره ٥ دولارات. الزيادة الإجمالية في فائض المستهلك هي **(٣×١٠) +** ٥ = ٣٥ دولاراً، ممثلة بمجموع المناطق المظللة. وبالمثل، فإن ارتفاع السعر من ٢٠ إلى ٣٠ دولاراً، سيقلل فائض المستهلك بمقدار مساوٍ لمجموع المناطق المظللة.

نفترض أن سعر أجهزة الكمبيوتر ينخفض من ٥ آلاف دولار إلى ١٥٠٠ دولار، مما يؤدي إلى زيادة في الكمية المطلوبة من ٢٠٠ ألف لمليون كمبيوتر محمول. كما هو الحال في مثال الكتاب الدراسي المستعمل، نقسم مكاسب فائض المستهلك إلى قسمين: القسم الأول هو المستطيل الأزرق الداكن في الشكل **(٥-٥)** الذي يتوافق مع المنطقة الزرقاء الداكنة في الشكل **(٥-٤)**: إنه مكسب لـ ٢٠٠ ألف شخص كانوا سيشترون أجهزة كمبيوتر حتى بسعر أعلى قدره ٥٠٠٠ دولار. ونتيجة لانخفاض الأسعار حصلوا على فائض إضافي قدره ٣٥٠٠ دولار.

أما القسم الثاني فهو المثلث الأزرق الفاتح في الشكل **(٥-٥)** الذي يتوافق مع المنطقة الزرقاء الخفيفة في الشكل **(٥-٤):** إنه مكسب للأشخاص الذين لم يشتروا جهاز الكمبيوتر بسعر أعلى ولكنهم على استعداد للقيام بذلك بسعر ١٥٠٠ دولار. على سبيل المثال، يشمل المثلث الأزرق الفاتح المكسب للشخص الذي كان على استعداد لدفع ٢٠٠٠ دولار للكمبيوتر، ومن ثَمَّ يكسب ٥٠٠ دولار من فائض المستهلك عندما يتمكن من شراء جهاز كمبيوتر مقابل ١٥٠٠ دولار فقط. كما كان من قبل، فإن إجمالي الربح في فائض المستهلك هو مجموع المناطق المظللة، الزيادة في المنطقة تحت منحني الطلب ولكن فوق السعر. ماذا سيحدث إذا ارتفع سعر السلعة بدلاً من انخفاضها؟ سنقوم بنفس التحليل في الاتجاه المعاكس. لنفترض على سبيل المثال، أنه لسبب ما يرتفع سعر أجهزة الكمبيوتر من ١٥٠٠ دولار إلى ٥٠٠٠ دولار، سيؤدي ذلك إلى انخفاض فائض المستهلك الذي يساوي المنطقة المظللة في الشكل **(٥-٥).** تتكون هذه الخسارة من قسمين: يمثل المستطيل الأزرق الداكن الخسارة بالنسبة للمستهلكين الذين سيشترون جهاز كمبيوتر حتى بسعر ٥٠٠٠ دولار وهذا القسم الأول. يمثل المثلث الأزرق الفاتح خسارة المستهلكين الذين قرروا عدم شراء جهاز كمبيوتر بسعر أعلى، وهذا القسم الثاني.

الشكل (٥-٥): انخفاض السعر يزيد من فائض المستهلك



في الشكل **(٥-٥):** يؤدي انخفاض سعر جهاز الكمبيوتر من ٥٠٠٠ دولار إلى ١٥٠٠ دولار إلى زيادة في الكمية المطلوبة وزيادة في فائض المستهلك. التغيير في إجمالي فائض المستهلك يتم الحصول عليه من خلال مجموع المناطق المظللة: المساحة الإجمالية بين أسفل منحني الطلب وما بين الأسعار القديمة والجديدة. هنا، تمثل المنطقة الزرقاء الداكنة الزيادة في فائض المستهلك لـ ٢٠٠ ألف مستهلك كانوا سيشترون جهاز كمبيوتر بالسعر الأصلي البالغ ٥٠٠٠ دولاراً؛ يحصل كل منهم على زيادة في فائض المستهلك بمقدار ٣٥٠٠ دولاراً. تمثّل المنطقة الزرقاء الفاتحة الزيادة في فائض المستهلك للراغبين في الشراء بسعر يساوي أو يزيد عن ١٥٠٠ دولاراً، ولكن أقل من ٥٠٠٠ دولاراً. وبالمثل، يؤدي ارتفاع سعر الكمبيوتر من ١٥٠٠ دولار إلى ٥٠٠٠ دولار إلى انخفاض في فائض المستهلك يساوي مجموع المنطقتين المظللتين.

للعقــول المتســائلة

أريد دواءً جديداً

تقدّمُ صناعة الأدوية باستمرار عقاقير طبية جديدة. بعض هذه الأدوية مفعولها يشابه مفعول الأدوية الأخرى الموجودة، ولكنها أفضل قليلاً، على سبيل المثال، كانت أدوية الحساسية الجيدة موجودة منذ سنوات، ولكن التراكيب الأحدث الأكثر فعالية إلى حد ما أو لها آثار جانبية أقل تستمر في الظهور. هناك أدوية أخرى تفعل شيئاً كان يُعتبر مستحيلاً في السابق. من الأمثلة الشهيرة على ذلك، من أواخر التسعينيات دواء بروبيشيا، حبوب تبطئ وفي بعض الحالات تعكس تساقط الشعر. تثير مثل هذه الابتكارات سؤالاً صعباً على الأشخاص الذين من المفترض أن يقيسوا النمو الاقتصادي: كيف تُحسب مساهمة منتج جديد في الاقتصاد؟ قد نقول في البداية إنّ الأمر يتعلق فقط بالدولارات أو السنتات أو أي عملة، ولكن قد يكون ذلك خطأ في واحد من اتجاهين: الأول هو أن مسكن الألم الجديد الذي هو أفضل قليلاً من الأسبرين قد يكون لديه مبيعات ضخمة، لأنه سيسيطر على سوق دواء مسكن للألم، لكنه لن يضيف الكثير إلى رفاهية المستهلك. والاتجاه الثاني، قد تكون فوائد الدواء الذي يشفي من لم يمكن علاجهم سابقاً أكبر بكثير من الأموال التي تنفق عليه بالفعل. بعد كل شيء، كان الناس على استعداد لدفع المزيد من المال للعلاج. لنأخذ بعين الاعتبار، على سبيل المثال، فوائد المضادات الحيوية. عندما تم إدخال

البنسلين في عام ١٩٤١، من أجل علاج الأمراض المعدية، تحولت الأمراض التي شلت أو قتلت الملايين من الناس إلى أمراض من السهل علاجها فجأة. من المفترض أن معظم الناس على استعداد لدفع الكثير لعدم العودة إلى الأيام السابقة لظهور البنسلين. الطريقة الصحيحة لقياس المكاسب من دواء جديد، أو أي منتج جديد، هي محاولة معرفة ما هو المبلغ الذي كان الناس على استعداد لدفعه مقابل السلعة، لنطرح منه ما يدفعونه بالفعل. وبعبارة أخرى، يجب قياس مكاسب الدواء الجديد عن طريق حساب فائض المستهلك!

حالة الاقتصاد في العمل

عندما لا يكون المال كافياً

إن الفكرة الرئيسية التي نحصل عليها من مفهوم فائض المستهلك هي أن المشتريات تحقق فائدة صافية للمستهلك، لأن المستهلك يدفع سعراً أقل من السعر الذي كان يرغب في دفعه مقابل السلعة. لنقُل ذلك بطريقة أخرى وهي أن الحق في شراء سلعة بالسعر الجاري هو شيء قيم في حد ذاته. في معظم الأحيان لا نفكر في القيمة المرتبطة بالحق في شراء سلعة. في اقتصاد السوق، نعتبر أنه من البديهي استطاعتنا شراء ما نريد طالما أننا على استعداد لدفع الثمن، لكن ذلك ليس دائماً صحيح. على سبيل المثال، خلال الحرب العالمية الثانية تم تقنين العديد من السلع من أجل توفير الموارد للجهود الحربية. فمن أجل شراء السكر واللحوم والقهوة والبنزين والعديد من السلع الأخرى، لم يكن على المواطنين دفع المال فقط؛ بل كان عليهم أيضاً

تقديم طوابع أو قسائم خاصة أصدرتها الحكومة لكل عائلة. هذه القطع من الورق، الطوابع أو القسائم، التي لا تمثل سوى الحق في شراء السلع بسعر السوق، سرعان ما أصبحت سلعاً قيّمة في حد ذاتها. نتيجة لذلك، بدأت الأسواق السوداء بإنشاء طوابع اللحوم وقسائم البنزين بالظهور إلى الوجود. علاوة على ذلك، بدأ المجرمون في سرقة القسائم وحتى تزييف الطوابع. الشيء المضحك هو أنه حتى إذا كنت قد اشتريت قسيمة بنزين في السوق السوداء، لا يزال عليك دفع السعر العادي للبنزين لملء خزان الوقود. لذا، ما كنت تقوم بشرائه في السوق السوداء لم يكن السلعة إنما الحق في شراء السلعة، أي إنّ الأشخاص الذين اشتروا قسائم حصص الإعاشة في السوق السوداء كانوا يدفعون مقابل الحصول على بعض فائض المستهلك.

مراجعة سريعة:

- يتم تحديد منحني طلب السلعة من خلال الرغبة في الدفع لكل مشترٍ محتمل.
- فائض المستهلك هو صافي الربح الذي يحصل عليه المستهلك من شراء سلعة.
- إجمالي فائض المستهلك في سوق ما يساوي المنطقة بين أسفل منحني الطلب وفوق السعر.
- يؤدي انخفاض سعر السلعة إلى زيادة فائض المستهلك من خلال اتجاهين: مكسب للمستهلكين الذين كانوا سيشترون بالسعر الأصلي، ومكسب للمستهلكين الذين تم إقناعهم بالشراء بسعر أقل، وارتفاع سعر السلعة يقلل من فائض المستهلك بطريقة مماثلة لانخفاضه.

تحقق من فهمك ٥-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

نفكر بسوق فلفل الهالبينو المحشو بالجبن. هناك مشتريان، كاسي وجوسي، ويظهر الجدول التالي السعر الذي يرغب كل منهما بدفعه. استخدم هذا الجدول لحساب:

١- إنشاء جدول الطلب على الفلفل بأسعار ٠,٠ دولار، ٠,١٠ دولار، وهكذا حتى نصل لسعر ٠,٩٠ دولار.

٢- حساب فائض المستهلك الإجمالي عندما يكون سعر الفلفل ٠,٤٠ دولار.

كمية الفلفل	السعر الذي ترغب كاسي بدفعه	السعر الذي ترغب جوسي بدفعه
١	٠,٩ دولار	٠,٨ دولار
٢	٠,٧ دولار	٠,٦ دولار
٣	٠,٥ دولار	٠,٤ دولار
٤	٠,٣ دولار	٠,٣ دولار

فائض المنتج ومنحني العرض

مثلما كان مشتري السلعة على استعداد لدفع المزيد من السعر الذي يدفعونه بالفعل مقابل شرائهم هذه السلعة، فإن بائعي السلعة على استعداد

لبيعها بأقل من السعر الذي يتلقونه بالفعل. لذا يمكننا إجراء تحليل لفائض المنتج ومنحني العرض الذي يكون موازياً تماماً لفائض المستهلك ومنحني الطلب.

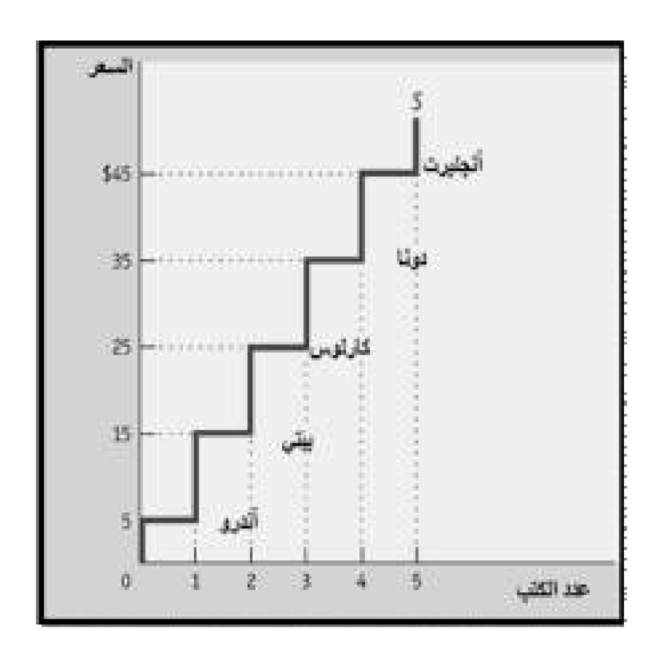
التكلفة وفائض المنتج

لنفكر بمجموعة من الطلاب المحتملين الراغبين ببيع كتبهم الدراسية المستعملة. نظراً لأن لديهم تفضيلات مختلفة، هؤلاء البائعون المحتملون يختلفون في السعر الذي يرغبون في بيع كتبهم به. يوضح الجدول في الشكل **(٥-٦)** التالي الأسعار التي يرغب العديد من الطلاب المختلفين في بيعها. أندرو مستعد لبيع الكتاب طالما يمكنه الحصول على أي شيء أكثر من ٥ دولارات. بيتي لن تبيع ما لم تحصل على ١٥ دولاراً على الأقل؛ وكارلوس، ما لم يتمكن من الحصول على ٢٥ دولاراً؛ دونا لن تبيع ما لم تتمكن من الحصول على ٣٥ دولاراً؛ إنغلبرت ستبيع عند الحصول على ٤٥ دولاراً.

جدول العرض

البائعون المحتملون	التكلفة
أندرو	٥ دولارات
بيتي	١٥ دولاراً
كارلوس	٢٥ دولاراً
دونا	٣٥ دولاراً
أنجلبرت	٤٥ دولاراً

الشكل (٥-٦): منحني العرض للكتب الدراسية المستعملة



في الشكل **(٥-٦):** يوضح منحني العرض تكلفة البائعين، وأدنى سعر يرغب البائع المحتمل عنده في بيع السلعة، والكمية المعروضة بهذا السعر. كل من الطلاب الخمسة لديه كتاب واحد للبيع ولكل منهم تكلفة مختلفة، كما هو مبيّن في الجدول المرافق. وعند سعر ٥ دولارات، تكون الكمية المعروضة واحدة **(**أندرو**)**، و١٥ دولاراً هي اثنان **(**أندرو وبيتي**)**، وهكذا حتى تصل إلى ٤٥ دولاراً، وهو السعر الذي يرغب الطلاب الخمسة البيع به.

أدنى سعر يرغب البائع المحتمل في بيعه له اسم خاص في الاقتصاد**:** يسمى تكلفة البائع. إذن تكون تكلفة أندرو ٥ دولارات، وبيتي ١٥ دولار،

وهكذا. قد يبدو استخدام مصطلح التكلفة، الذي يربطه الناس عادةً بالتكلفة المالية لإنتاج سلعة، أمراً غريباً بعض الشيء عند تطبيقه على بائعي الكتب الدراسية المستعملة.

لا يتعين على الطلاب تصنيع الكتب، لذلك لا يكلف الطالب الذي يبيع كتاباً أي شيء لجعل هذا الكتاب متاحاً للبيع، أليس كذلك؟ نعم الأمر كذلك، إذ إنّ الطالب الذي يبيع كتاباً لن يتمكن من الحصول عليه لاحقاً كجزء من مجموعة شخصية. هناك تكلفة فرصة لبيع كتاب دراسي، حتى وإن كان قد أكمل الدورة التي كان مطلوباً الكتاب من أجلها.

*** تكلفة البائع المحتملة هي أقل سعر يرغب في بيع سلعة عنده.**

لنذكر أن أحد المبادئ الأساسية للاقتصاد هو أن المقياس الحقيقي لتكلفة فعل أي شيء هو دائماً تكلفة الفرصة البديلة، أي إنّ التكلفة الحقيقية لشيء ما هو ما يجب عليك التخلي عنه للحصول على ما تريد. من الأفعال الجيدة في الاقتصاديات أن نتحدث عن الحد الأدنى للسعر الذي سيبيع فيه شخص ما سلعة "كتكلفة" بيع تلك السلعة، حتى لو لم ينفق أي أموال لإتاحة السلعة للبيع. في معظم الأسواق الواقعية، يكون البائعون هم أيضاً من الأشخاص الذين ينتجون السلعة، ومن ثمَّ ينفقون الأموال لإتاحة السلعة للبيع. في هذه الحالة إذن تتضمن تكلفة إتاحة السلعة للبيع تكاليف مالية، ولكنها قد تتضمن أيضاً

تكاليف فرصة أخرى. بالعودة إلى المثال السابق، لنفترض أن أندرو يبيع كتابه مقابل ٣٠ دولاراً. من الواضح أنه قد ربح من هذه الصفقة: كان على استعداد للبيع مقابل ٥ دولارات فقط، لذلك ربح ٢٥ دولاراً. يُعرف هذا الكسب والفرق بين السعر الذي يحصل عليه بالفعل وتكلفته، الحد الأدنى للسعر الذي كان على استعداد لبيعه، بفائض المنتج الفردي.

مثلما استنتجنا منحني الطلب من جدول المبالغ التي كان المستهلكون المختلفون على استعداد لدفعها، يمكننا استنتاج منحني العرض من تكلفة المنتجين المختلفين، إذ يوضح الشكل **(٥-٦)** منحني العرض الذي تنطوي عليه التكاليف الموضحة في الجدول المرافق. بسعر أقل من ٥ دولارات، لا يرغب أي من الطلاب في البيع؛ وبسعر يتراوح بين ٥ دولارات و١٥ دولاراً، فقط أندرو مستعد لبيعه، وهكذا. كما في حالة فائض المستهلك، يمكننا جمع فائض المنتجين الفرديين للبائعين لحساب إجمالي فائض المنتج، وهو إجمالي المكاسب للبائعين في السوق، إذ يستخدم الاقتصاديون مصطلح فائض المنتج للإشارة إلى فائض المنتج الكلي أو الفردي. يوضح الجدول **(٥-٢)** صافي الربح لكل من الطلاب الذين سيبيعون كتاباً مستخدماً بسعر ٣٠ دولاراً.

الجدول (٥-٢)

فائض المنتج عندما يكون سعر الكتاب المدرسي المستخدم هو ٣٠ دولار			
اسماء البائعين المحتملين	التكلفة	السعر المدفوع	فائض المنتج الفردي
أندرو	٥ دولارات	٣٠ دولاراً	٢٥ دولاراً
بيتي	١٥ دولاراً	٣٠ دولاراً	١٥ دولاراً
كارلوس	٢٥ دولاراً	٣٠ دولاراً	٥ دولارات
دونا	٣٥ دولاراً	--	--
أنجلبرت	٤٥ دولاراً	--	--
الفائض الإجمالي			٤٥ دولاراً

*** فائض المنتج الفردي هو الربح الصافي للبائع من بيع سلعة ما. يساوي الفرق بين السعر المُستلم وتكلفة البائع.**

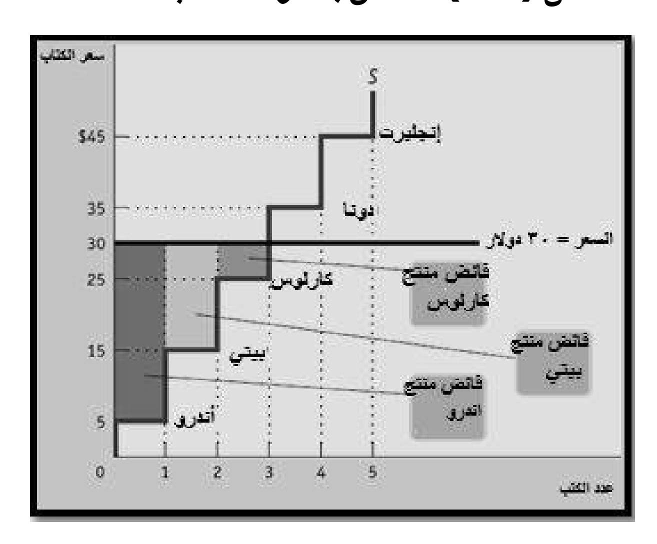
كما رأينا في الجدول: ٢٥ دولاراً فائض منتج أندرو، ١٥ دولاراً فائض لبيتي، ٥ دولارات فائض لكارلوس.

يبلغ إجمالي فائض المنتج ٢٥ + ١٥ + ٥ = ٤٥ دولاراً. كما هو الحال مع فائض المستهلك، يمكن التمثيل بيانياً لفائض المنتج الذي اكتسبه أولئك الطلاب الذين أرادوا بيع الكتب. في الشكل (٥-٧) نستنتج منحني العرض من الشكل (٥-٦). كل خطوة في منحني العرض في الشكل (٥-٧) تمثّل كتاباً واحداً وبائعاً واحداً. يبلغ ارتفاع خطوة أندرو ٥ دولارات، وهي تكلفته، حيث تشكل التكلفة الجزء السفلي من المستطيل مع ٣٠ دولاراً، وهو السعر الذي يتقاضاه بالفعل من أجل كتابه ويشكل الجزء

العلوي. مساحة هذا المستطيل (٣٠ - ٥) × ١ = ٢٥ دولاراً، هو فائض منتجه. لذا فإن فائض المنتج الذي حققه أندرو من بيع كتابه هو مساحة المستطيل الأحمر الداكن الموضح في الشكل. لنفترض أن متجر الكتب في الحرم الجامعي على استعداد لشراء جميع النسخ المستخدمة من هذا الكتاب التي يرغب الطلاب في بيعها بسعر ٣٠ دولاراً. بالإضافة إلى أندرو، بيتي وكارلوس سيبيعون كتبهم، وسيستفيدون أيضاً من مبيعاتهم، لكن ليس بقدر أندرو، لأن تكلفته أعلى. أندرو، كما رأينا، يكسب ٢٥ دولاراً. تكسب بيتي مبلغاً أصغر: نظراً لأن تكلفتها ١٥ دولاراً، فإنها تكسب ١٥ دولاراً فقط. أما مكاسب كارلوس أقل، فقط ٥ دولارات.

*** إجمالي فائض المنتج في السوق هو مجموع فوائض المنتج الفردي لجميع بائعي السلعة. يستخدم الاقتصاديون هذا المصطلح للإشارة إلى كل من فائض المنتج الفردي وإجمالي فائض المنتج.**

الشكل (٥-٧): فائض بسوق الكتب المستعملة

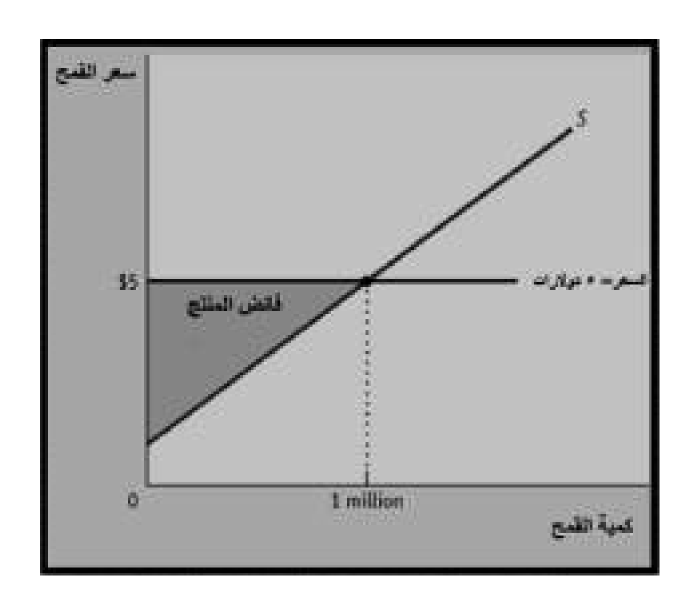


في الشكل **(٥-٧)**: عند سعر ٣٠ دولاراً، يبيع كل من أندرو وبيتي وكارلوس كتاباً، لكن دونا وإنجلبرت لا يبيعان. يحصل أندرو وبيتي وكارلوس على فوائض إنتاج فردية تساوي الفرق بين السعر وتكلفتها، كما هو موضح بالمستطيلات المظلّلة. تكلفة كل من دونا وإنجلبرت أكثر من سعر ٣٠ دولاراً، لذا فهما غير مستعدين لبيع كتاب، ومن ثمَّ لا يحصلون على فائض منتج. يتم تحديد إجمالي فائض المنتج من خلال المنطقة المظللة بأكملها، ومجموع فائض المنتج الفردي لأندرو وبيتي وكارلوس، يساوي ٢٥ **+** ١٥ **+** ٥ **=** ٤٥ دولاراً.

مرة أخرى، كما هو الحال مع فائض المستهلك، لدينا قاعدة عامة لتحديد إجمالي فائض المنتج من مبيعات السلعة: إجمالي فائض المنتج من مبيعات السلعة بسعر معين هو المنطقة فوق منحني العرض ولكن أقل من هذا السعر. تنطبق هذه القاعدة على أمثلة تشابه المثال الموضح في الشكل **(٥-٧)**، حيث يوجد عدد صغير من المنتجين ومنحني عرض على شكل درج، وعلى أمثلة أكثر واقعية إذ يوجد العديد من المنتجين، ويكون منحني العرض أكثر أو أقل سلاسة. لنأخذ، على سبيل المثال، إمدادات القمح. يوضح الشكل **(٥-٨)** كيف يعتمد فائض المنتج على سعر البوشل **(**مكيال لوزن الحبوب**)**. لنفترض، كما هو موضح في الشكل، أن السعر هو ٥ دولارات لكل بوشل وأن المزارعين يعرضون سنوياً مليون بوشل. ما الفائدة التي يحصل عليها المزارعون من بيع قمحهم بسعر ٥ دولارات؟

فائض المنتجين يساوي المنطقة المظللة في الشكل، المنطقة فوق منحني العرض ولكن أقل من سعر ٥ دولارات للبوشل.

الشكل (٥-٨): فائض المنتج



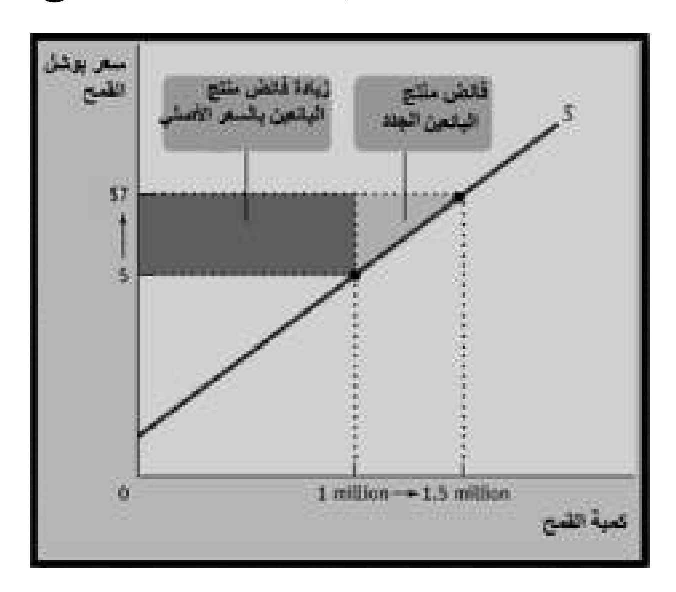
في الشكل **(٥-٨):** يظهر منحني العرض للقمح. عند سعر ٥ دولارات للبوشل، يزوّد المزارعون مليون بوشل. فائض المنتج عند هذا السعر يساوي المنطقة المظللة: المنطقة فوق منحني العرض ولكن تحت خط السعر.

هذا هو الربح الإجمالي للمنتجين، المزارعين في هذه الحالة، من تزويد منتجاتهم عندما يكون السعر ٥ دولارات.

التغييرات في فائض المنتج

إذا ارتفع سعر السلعة، فسيشهد منتجو السلعة زيادة في فائض المنتج، على الرغم من عدم حصول جميع المنتجين على نفس المبلغ، إذ إنّه بإمكان بعض المنتجين إنتاج السلعة حتى بالسعر الأصلي؛ وعندها سيحصلون على الزيادة الكاملة في السعر في كل وحدة ينتجونها. أما المنتجون الآخرون الذين سيدخلون السوق بسبب ارتفاع السعر؛ سيكتسبون فقط الفرق بين السعر الجديد وتكلفته. الشكل **(٥-٩)** هو نظير العرض في الشكل **(٥-٥)**. يبين تأثير ارتفاع أسعار القمح على فائض المنتج من ٥ دولارات إلى ٧ دولارات للبوشل الواحد. والزيادة في فائض المنتج هي المنطقة المظللة بالكامل، التي تتكون من قسمين، الأول: مستطيل أحمر يتوافق مع المكاسب التي حققها المزارعون الذين كانوا سيقدمون القمح حتى بالسعر الأصلي ٥ دولارات. القسم الثاني: مثلث وردي إضافي يتوافق مع المكاسب التي حققها المزارعون الذين لم يكونوا في السوق أثناء طرح القمح بالسعر الأصلي، ولكن دخلوا إلى السوق عندما طرح السعر الأعلى. أما إذا انخفض السعر من ٧ دولارات إلى ٥ دولارات للبوشل الواحد، فإن القصة ستسير في الاتجاه المعاكس. ستكون المنطقة المظللة بأكملها الآن هي الانخفاض في فائض المنتج، والانخفاض في المنطقة فوق منحني العرض ولكن دون السعر، وهي المثلث الزهري.

الشكل (٥-٩): الزيادة في السعر تزيد فائض المنتج



في الشكل (٥-٩): نجد أن ارتفاع سعر القمح من ٥ دولارات إلى ٧ دولارات يؤدي إلى زيادة الكمية المعروضة وزيادة فائض المنتجين. التغيير في إجمالي فائض المنتج ناتج عن مجموع المساحات المظللة: وهي المساحة الإجمالية باللونين الأحمر والزهري فوق منحني العرض ولكن بين الأسعار القديمة والجديدة، إذ تمثل المنطقة الحمراء مكاسب للمزارعين الذين كانوا سيقدمون مليون بوشل بالسعر الأصلي البالغ ٥ دولارات؛ ليحصل كل منهم على زيادة في فائض المنتج بمقدار دولارين لكل بوشل. أما المنطقة الوردية المثلثة الشكل تمثل الزيادة في فائض المنتج الذي حققه المزارعون الذين يزودون ٥٠٠ ألف بوشل إضافية بسبب ارتفاع السعر. وبالمثل، فإن انخفاض سعر القمح يولد انخفاضاً في فائض المنتج يساوي المناطق المظللة.

حالة الاقتصاد في العمل

المكاسب من الكوارث

في عام ١٩٩٢ إعصار أندرو اجتاح فلوريدا، ودمر آلاف المنازل والشركات. بدأت حكومة الولاية بسرعة في إعادة البناء بمساعدة الآلاف من عمال البناء الذين انتقلوا مؤقتاً من مناطقهم إلى فلوريدا للمساعدة في البناء والتصليح. لم يكن عمال البناء هؤلاء مدفوعين بشكل رئيسي بالتعاطف مع سكان فلوريدا. لقد استدرجتهم الأجور المرتفعة المقدمة لهم هناك، إذ أخذوا مليارات الدولارات. ولكن كم كسب العمال المؤقتون بالفعل؟ بالتأكيد لا يجب أن نحسب جميع الأموال التي كسبوها في فلوريدا كمنفعة صافية. لسبب واحد، كان معظم هؤلاء العمال سيكسبون شيئاً، وإن لم يكن بنفس القدر، إذا بقوا في المنزل. بالإضافة إلى تكلفة الفرصة البديلة هذه، كان للانتقال المؤقت إلى فلوريدا تكاليف أخرى: تكلفة غرف الفنادق العادية ووسائل النقل والتفكير القلق الناجم عن الابتعاد عن العائلات والأصدقاء. من الواضح أن العمال اعتبروا الفوائد أكبر من التكاليف، وإلا لما ذهبوا إلى فلوريدا في المقام الأول. لكن فائض المنتج الذي كسبه هؤلاء العمال المؤقتون كان أقل بكثير من المال الذي كسبوه.

مراجعة سريعة:

- يتم تحديد منحني العرض للسلعة من خلال تكلفة كل بائع محتمل.

- الفرق بين السعر والتكلفة هو فائض المنتج الفردي للبائع.

- إجمالي فائض المنتج يساوي المساحة فوق منحني العرض، ولكن أقل من السعر.

- عندما يرتفع سعر السلعة، يزداد فائض المنتج من خلال أمرين: مكاسب أولئك الذين كانوا سيزودون السلعة حتى بالسعر الأصلي المنخفض، ومكاسب أولئك الذين يتم حثهم على عرض السلعة بسعر أعلى. وبالمثل، يؤدي انخفاض سعر السلعة إلى انخفاض فائض المنتج.

تحقق من فهمك ٥-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

لنفكر بسوق فلفل الهالبينو المحشو بالجبن. هناك منتِجان، كارا وجامي، تكاليف إنتاج كل منهما للفلفل واردة في الجدول المرافق.

كمية الفلفل	تكلفة كارا	تكلفة جامي
١	٠,١٠ دولاراً	٠,٣٠ دولاراً
٢	٠,١٠ دولاراً	٠,٥٠ دولاراً
٣	٠,٤٠ دولاراً	٠,٧٠ دولاراً
٤	٠,٦٠ دولاراً	٠,٩٠ دولاراً

استخدم الجدول السابق لما يلي:

١ - إنشاء جدول العرض الخاص بالفلفل بأسعار ٠ دولار، ١٠,٠ دولار، وما إلى ذلك حتى ٩٠,٠ دولار.

٢ - حساب فائض المنتج الإجمالي عندما يكون سعر الفلفل ٧٠,٠ دولار.

فائض المستهلك وفائض المنتج وأرباح التجارة

أحد المبادئ الأساسية التسعة للاقتصاد التي قدمناها في الكتاب هو أن الأسواق هي طريقة فعالة بشكل ملحوظ لتنظيم النشاط الاقتصادي: فهي بشكل عام تجعل المجتمع في وضع جيد قدر الإمكان تبعاً إلى الموارد المتاحة. إن مفاهيم فائض المستهلك وفائض المنتج يمكن أن تساعدنا في تعميق فهمنا لسبب ذلك.

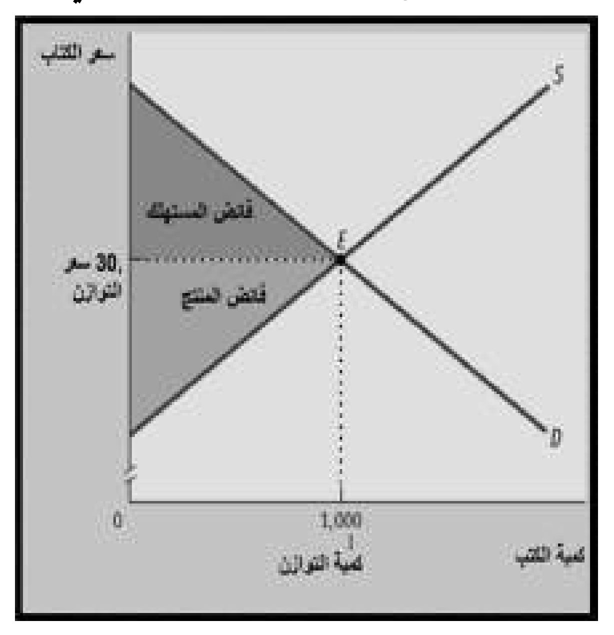
مكاسب التجارة

بالعودة إلى السوق في الكتب الدراسية المستخدمة، سنفكر في سوق أكبر بكثير، على سبيل المثال، سوق في جامعة حكومية كبيرة، حيث يوجد العديد من المشترين والبائعين المحتملين. دعونا ننظر لطابور الطلاب الوافدين الذين هم من المشترين المحتملين للكتاب، فهم مستعدون للدفع، بحيث يكون الطالب الذي لديه أعلى استعداد للدفع هو المشتري المحتمل رقم ١، والطالب التالي الذي لديه استعداد للدفع أقل هو الرقم ٢، وهكذا.

*** إجمالي الفائض الناتج في السوق هو إجمالي صافي الربح للمستهلكين والمنتجين من التداول في السوق. إنه مجموع فائض المنتج والمستهلك.**

يمكن استخدام ترتيب استعدادهم للدفع لاشتقاق منحني الطلب كما هو موضح في الشكل **(٥-١٠)**. وبالمثل، يمكننا ترتيب الطلاب الخارجين، الذين هم بائعون محتملون للكتاب بترتيب تكلفتهم، بدءاً من الطالب بأقل تكلفة، ثم الطالب بالتكلفة التالية، هكذا، لاشتقاق منحني العرض مثل الذي يظهر في نفس الشكل **(٥-١٠)**. مع رسم المنحنيات، يصل السوق إلى التوازن بسعر ٣٠ دولاراً لكل كتاب، ويتم شراء وبيع ١٠٠٠ كتاب بهذا السعر. يشكل المثلث المظلل باللون الأزرق فائض المستهلك والمثلث المظلل باللون الأحمر فائض المنتج الناتج عن هذا السوق. يُعرف مجموع فائض المستهلك والمنتج بإجمالي الفائض المتولد في السوق. الأمر المذهل في هذه الحالة هو أن المستهلكين والمنتجين يحققون مكاسب، أي إنّ المستهلكين والمنتجين في وضع أفضل لأن هناك سوقاً لهذه السلعة، ولكن هذا لا ينبغي أن يكون مفاجأة، فهو يوضح مبدأً أساسياً آخر للاقتصاد، وهو أن هناك مكاسب من التجارة. هذه المكاسب من التجارة هي السبب في أن الجميع أفضل حالاً من المشاركة في اقتصاد السوق مما لو كانوا يحاولون الاكتفاء الذاتي. لكن السؤال: هل نحن في وضع جيد قدر الإمكان؟ هذا يقودنا إلى مسألة كفاءة الأسواق.

الشكل (٥-١٠): الفائض الإجمالي



من الشكل (٥-١٠) نجد: يكون سعر التوازن في سوق الكتب المدرسية المستعملة ٣٠ دولاراً، وكمية التوازن ١٠٠٠ كتاب. حُدِّد فائض المستهلك من خلال المنطقة الزرقاء، وهي المنطقة الواقعة أسفل منحني الطلب، ولكنها أعلى من خط السعر. حُدِّد فائض المنتج من خلال المنطقة الحمراء، وهي المنطقة الواقعة فوق منحني العرض ولكن تحت خط السعر. مجموع المساحتين الزرقاء والحمراء هو الفائض الكلي، والمنفعة الإجمالية للمجتمع من إنتاج واستهلاك السلعة.

كفاءة الأسواق: نظرة أولية

تنتج الأسواق مكاسب من التجارة، ولكن في الفصل الأول شرحنا مبدأ أشمل من ذلك: وهو أن الأسواق عادة ما تكون فعالة. ما نعنيه هو

زعمنا عادةً أنه بمجرد إنتاج السوق مكاسبه من التجارة، لا توجد طريقة لجعل بعض الناس أفضل حالاً دون أن يكون البعض الآخر أسوأ حالاً (مع بعض الاستثناءات المحددة جيداً). لسنا مستعدين بعد لإجراء مناقشة كاملة حول كفاءة الأسواق، سيتعيّن علينا الانتظار حتى ننظر بمزيد من التفصيل بسلوك المنتجين والمستهلكين. ومع ذلك، يمكننا الشعور بإحساس بديهي بكفاءة الأسواق من خلال ملاحظة السمة الرئيسية لتوازن السوق الموضحة في الشكل (٥-١٠) السابق، إذ يتم تحقيق أقصى فائض إجمالي ممكن في توازن السوق، أي إنّ توازن السوق يوزع استهلاك السلعة بين المستهلكين المحتملين وكذلك يوزع مبيعات السلعة بين البائعين المحتملين بطريقة تحقق أعلى ربح ممكن للجميع. كيف لنا أن نعرف هذا؟ من خلال مقارنة إجمالي الفائض الناتج عن خيارات الاستهلاك والإنتاج في توازن السوق بالفائض الناتج عن مجموعة مختلفة من خيارات الإنتاج والاستهلاك، يمكننا أن نبين أن أي تغيير من توازن السوق يقلل الفائض الإجمالي. هناك ثلاث طرق يمكنك من خلالها محاولة زيادة إجمالي الفائض:

١. إعادة توزيع الاستهلاك بين المستهلكين، خذ السلعة بعيداً عن المشترين الذين كانوا سيشترون السلعة بسعر توازن السوق، وبدلاً من ذلك قدمها للمستهلكين المحتملين الذين لم يشتروها في حالة أخرى غير حالة التوازن.

٢. إعادة توزيع المبيعات بين البائعين، بنفس الطريقة خذ المبيعات بعيداً عن البائعين الذين كانوا سيبيعون السلعة بسعر توازن السوق، وبدلاً من ذلك افرضها على بائعين محتملين يبيعون السلعة في حالة غير حالة التوازن.

٣. تغيير الكمية المتداولة، بمعنى إجبار المستهلكين والمنتجين على إجراء عمليات تجارية أكثر أو أقل من كمية التوازن.

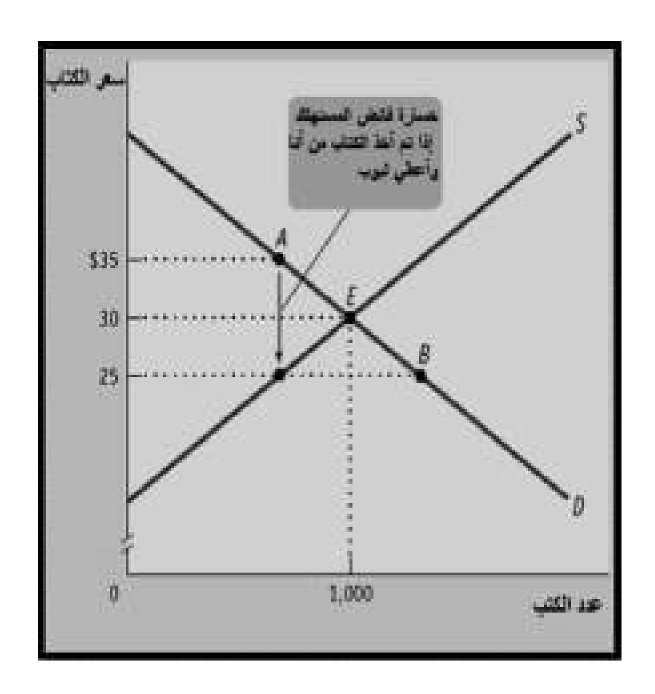
كل من هذه الإجراءات السابقة لن تفشل فقط في زيادة الفائض الإجمالي؛ إنما في الواقع سيخفض كل منها الفائض الإجمالي. يوضح الشكل **(٥-١١)** لماذا سيؤدي إجراء إعادة توزيع استهلاك السلعة بين المستهلكين إلى تقليل الفائض الإجمالي. النقطتان A وB هي مواضع على منحني الطلب لاثنين من المشترين المحتملين لكتاب مستعمل، وهما آنا وبوب. كما نرى من الشكل، آنا مستعدة لدفع ٣٥ دولاراً مقابل كتاب مستعمل، لكن بوب مستعد لدفع ٢٥ دولاراً فقط. وبما أن سعر التوازن هو ٣٠ دولاراً، تشتري آنا كتاباً، بينما بوب لا يشتري الكتاب.

لنفترض الآن أننا نحاول إعادة توزيع الاستهلاك، هذا يعني أخذ كتاب من شخص ما كان سيشتري الكتاب بسعر التوازن وهو ٣٠ دولاراً، مثل آنا، وإعطاء هذا الكتاب لشخص ما لم يشترِ بهذا السعر، مثل بوب. بما أن الكتاب يساوي ٣٥ دولاراً لآنا، وفقط ٢٥ دولار لبوب، فإن ذلك سيقلل إجمالي فائض المستهلك بمقدار:

٣٥ - ٢٥ = ١٠ دولارات.

لا تعتمد هذه النتيجة على أي طالبين نختارهما. كل طالب يشتري كتاباً في حالة توازن لديه رغبة في الدفع تزيد على ٣٠ دولاراً، وكل طالب لا يشتري كتاباً لديه استعداد للدفع أقل من ٣٠ دولاراً. لذا، فإن إعادة توزيع السلعة بين المستهلكين يعني دائماً أخذ كتاب من الطالب الذي يقدر أن يدفع أكثر ويعطيه للطالب الذي يقدر أن يدفع بشكل أقل، من ثمّ هذا سيقلل بالضرورة فائض المستهلك.

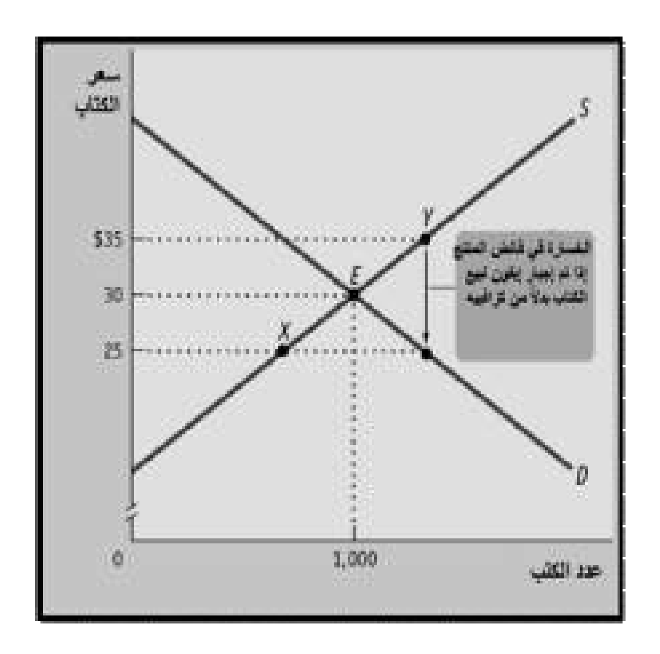
الشكل (٥-١١): إعادة تخصيص الاستهلاك يخفض فائض المستهلك



في الشكل **(٥-١١):** آنا **(**النقطة A**)** لديها استعداد لدفع ٣٥ دولاراً. بوب **(**النقطة B**)** لديه استعداد لدفع ٢٥ دولاراً فقط. عند سعر توازن السوق البالغ ٣٠ دولاراً، تشتري آنا كتاباً ولكن بوب لا يقوم بذلك. إذا

أعدنا ترتيب الاستهلاك عن طريق أخذ كتاب من آنا وإعطائه لبوب، فإن فائض المستهلك ينخفض بمقدار ١٠ دولارات، ونتيجة لذلك، ينخفض إجمالي الفائض بمقدار ١٠ دولارات. يولد توازن السوق أعلى فائض استهلاكي ممكن من خلال ضمان أن أولئك الذين يستهلكون السلعة هم أولئك الذين يقدّرونها أكثر. لنناقش بطريقة مماثلة ما هو موضح في الشكل **(٥-١٢)** حول فائض المنتج. توضح النقطتان X وY مواضع على منحني العرض لكزافييه، الذي تبلغ تكلفته ٢٥ دولاراً، وإيفون، التي تبلغ تكلفتها ٣٥ دولاراً. وعند سعر التوازن البالغ ٣٠ دولاراً، كزافييه سيبيع كتابه، ولكن إيفون لن تبيع. إذا قمنا بإعادة توزيع المبيعات، بمعنى إجبار كزافييه على الاحتفاظ بكتابه وإجبار إيفون على التخلي عن كتابها وبيعه، من ثمَّ سيُخفَّض إجمالي فائض المنتج بمقدار ٣٥ - ٢٥ = ١٠ دولارات. مرة أخرى نقول، لا يهم على أي طالبين نطبق عليهما إجراء إعادة التوزيع. أي طالب يبيع الكتاب في حالة توازن تكون التكلفة أقل من أي طالب لا يبيع الكتاب بحالة توازن، لذا فإن إعادة توزيع المبيعات بين البائعين يزيد بالضرورة التكلفة الإجمالية ويقلل فائض المنتج. بهذه الطريقة يمكننا القول إنّ توازن السوق يولد أعلى فائض ممكن للمنتج، فهو يضمن أن أولئك الذين يبيعون كتبهم هم أولئك الذين يقدرون حق بيعها أكثر. وأخيراً نستنتج أن تغيير الكمية المشتراة والمبيعة تؤدي إلى تقليل إجمالي فائض المنتج والمستهلك.

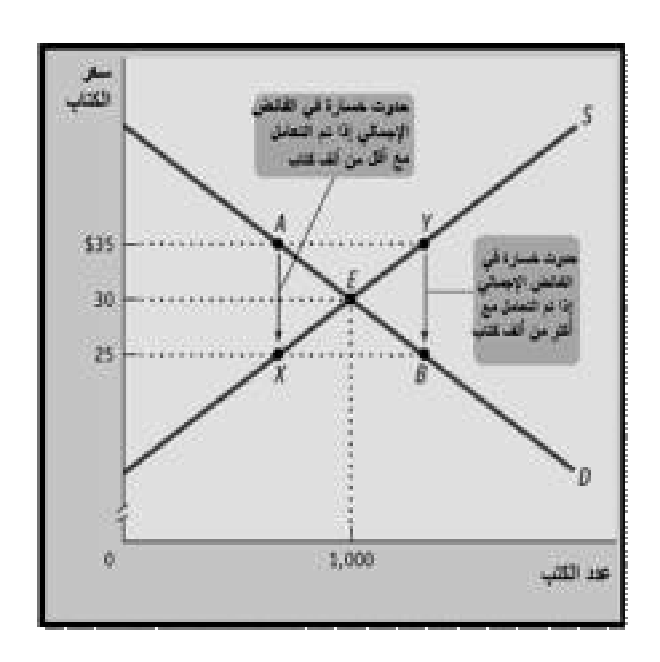
الشكل (٥-١٢): إعادة تخصيص المبيعات يخفض فائض المنتج



في الشكل **(٥-١٢):** تبلغ تكلفة إيفون **(**الممثلة بالنقطة Y**)** ٣٥ دولاراً، أي أكثر بـ ١٠ دولارات من كزافييه **(**عند النقطة X**)**، الذي تبلغ تكلفته ٢٥ دولاراً. عند سعر توازن السوق البالغ ٣٠ دولاراً، يبيع كزافييه كتاباً، لكن إيفون لا تبيع. إذا أعدنا ترتيب المبيعات من خلال منع كزافييه من بيع كتابه وإجبار إيفون على بيع كتابها، عندها فائض المنتج سينخفض بمقدار ١٠ دولارات، ونتيجة لذلك، سينخفض إجمالي الفائض بمقدار ١٠ دولارات. يولّدُ توازن السوق أعلى فائض منتج ممكن من خلال التأكيد على أن أولئك الذين يبيعون السلعة هم أولئك الذين يقدرون الحق في بيعها أكثر من غيرها.

أما الشكل (٥-١٣) التالي يوضح حالة الطلاب الأربعة: المشترين المحتملين آنا وبوب، والبائعين المحتملين كزافييه وإيفون.

الشكل (٥-١٣): تغيير الكمية يخفض إجمالي الفائض



في الشكل (٥-١٣): إذا مُنع كزافييه (النقطة X) من بيع كتابه لشخص مثل آنا (النقطة A)، سينخفض إجمالي الفائض بمقدار ١٠ دولارات، وهو الفرق بين استعداد آنا للدفع ٣٥ دولاراً، وتكلفة كزافييه ٢٥ دولاراً. هذا يعني أن إجمالي الفائض ينخفض كلما تم التعامل مع أقل من ألف كتاب، التي تمثّل كمية التوازن. بالمثل، إذا اضطرت إيفون إلى بيع كتابها، الذي يتمثل بـ (النقطة y) لشخص مثل بوب، المتمثل بـ (النقطة B)، فإن إجمالي الفائض سينخفض أيضاً بمقدار ١٠ دولارات، وهو الفرق بين تكلفة إيفون ٣٥ دولاراً، واستعداد بوب للدفع ٢٥ دولاراً.

هذا يعني أن إجمالي الفائض ينخفض كلما تم التعامل مع أكثر من ألف كتاب. يوضّحُ هذان المثالان أنه عند توازن السوق تحدث جميع العمليات التجارية المفيدة، المفيدة فقط.

لتقليل المبيعات، سيتعين علينا منع شخص مثل كزافييه، الذي كان سيبيع الكتاب في حالة توازن، من إجراء البيع؛ ومن ثمّ لن يكون الكتاب متاحاً لشخص مثل آنا التي كانت ستشتريه في حالة توازن. مع ذلك ستكون آنا على استعداد لدفع ٣٥ دولار، لكن تكلفة كزافييه هي ٢٥ دولاراً فقط. لذا فإن منع هذا البيع سيقلل الفائض الإجمالي بمقدار ٣٥ - ٢٥ = ١٠ دولارات. مرة أخرى نقول: لا تعتمد هذه النتيجة على أي طالبين نختارهما لأن أي طالب كان سيبيع الكتاب في حالة توازن يكون سعره أقل من ٣٠ دولاراً، وأي طالب كان سيشتري الكتاب في حالة توازن سيكون على استعداد لدفع أكثر من ٣٠ دولاراً، لذا فإن منع أي عملية بيع كانت ستتم في حالة توازن سيقلل من إجمالي الفائض.

نخلص غلى نتيجة أن زيادة المبيعات تعني إجبار شخص مثل إيفون على بيع كتابها الذي لم كن لتبيعه في حالة توازن، وإعطائه لشخص مثل بوب، الذي لم يكن ليشتري كتاباً في حالة توازن. ونظراً لأن تكلفة إيفون هي ٣٥ دولاراً، ولكن بوب مستعد فقط لدفع ٢٥ دولاراً، فإن هذا يقلل إجمالي الفائض بمقدار ١٠ دولارات أمريكية. مجدداً لا يهم أي طالبين نختار، أي طالب لم يكن ليشتري الكتاب مستعد لدفع أقل من ٣٠ دولاراً،

أي طالب لم يكن ليبيعه وتبلغ تكلفته أكثر من ٣٠ دولاراً. مما سبق نستنتج أن توازن السوق يزيد من إجمالي الفائض، أي مجموع فائض المنتج والمستهلك، وذلك لأن السوق يؤدي أربع وظائف مهمة:

١- يوزع استهلاك السلعة للمشترين المحتملين الذين يقدرون قيمتها أكثر، يظهر من حقيقة أن لديهم أعلى استعداد للدفع.

٢- توزيع المبيعات للبائعين المحتملين الذين يقدرون حق بيع السلعة، يتّضحُ من حقيقة أن لديهم أقل تكلفة.

٣- يضمنُ السوق أن كل مستهلك يقوم بعملية شراء يقدر السلعة أكثر من كل بائع يقوم بعملية البيع، بحيث تكون جميع العمليات التجارية مفيدة للطرفين.

٤- يضمن السوق أن كل مشترٍ محتمل لا يقوم بعملية الشراء يقدّر السلعة الجيدة أقل من كل بائع محتمل لا يقوم بالبيع، حتى لا يتم تفويت أي عمليات تجارية مفيدة للطرفين.

لننتبه جيداً ونتذكر ما يلي:

- من المهم أن ندرك أنه على الرغم من أن توازن السوق يزيد من إجمالي الفائض، لا يعني هذا أنه النتيجة الأفضل لكل مستهلك أو منتج على حدة. ففي ظل تساوي الأشياء الأخرى، يرغب كل مشترٍ في دفع مبلغ أقل، ويودّ كل بائع الحصول على المزيد. لذا سيستفيد بعض الناس من ضوابط الأسعار التي نوقشت في الفصل الرابع.

- أما سقف الأسعار الذي يثبط سعر السوق سيجعل بعض المستهلكين الذين تمكنوا من عملية الشراء، أفضل حالاً مما كانوا عليه في حالة التوازن.
- في حين أن الحد الأدنى للسعر الذي أبقى السعر مرتفعاً سيحقق الفائدة لبعض البائعين، الذين تمكنوا من إجراء عملية البيع.
- لكن في توازن السوق، لا توجد طريقة لجعل بعض الناس أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً، وهذا هو تعريف الكفاءة.



زيادة الفائض الإجمالي لأعلى مستوى بمتجر الأجهزة المحلي.

بضعُ كلماتٍ لأخذِ الحيطةِ والحذر

الأسواق طريقة فعالة بشكل مذهل لتنظيم النشاط الاقتصادي. لقد أثبتنا في الفصول السابقة أنه في ظل ظروف معينة يكون السوق فعالاً في الواقع، ولا توجد أي طريقة تجعل بعض الناس أفضل حالاً دون أن يصبح آخرون أسوأ حالاً. ولكن ما مدى أمان هذه النتيجة؟ هل الأسواق جيدة حقا؟ الجواب "ليس دائماً". كما ناقشنا بإيجاز في الفصل الأول في المبدأ التاسع والأخير للاقتصاد: "عندما لا تحقق الأسواق الكفاءة، يمكن

للتدخل الحكومي أن يحسن رفاهية المجتمع". يمكن أن تفشل الأسواق في أن تكون فعالة لعدد من الأسباب، فعندما يكون السوق غير فعال، فلدينا ما يعرف بحالة فشل السوق.

*** يحدث فشل السوق عندما يفشل أن يكون فعالاً.**

هناك ثلاثة أسباب رئيسية وراء فشل الأسواق أحياناً في تحقيق الكفاءة في الواقع:

السبب الأول: يمكن أن تفشل الأسواق عندما يمنع أحد الأطراف حدوث تداولات مفيدة للطرفين، وذلك في محاولة للحصول على المزيد من الموارد. كمثال ينشأ من هذا الوضع عندما يحتوي السوق على بائع واحد فقط لبضاعة ما، يُعرف باسم المحتكر. في هذه الحالة، فإن الافتراض الذي اعتمدنا عليه في تحليل العرض والطلب لم يعد صالحاً، إذ لا يمكن لأي مشترٍ وبائع فردي أن يكون له تأثير ملحوظ على سعر السوق. يمكن للمحتكر أن يحدد سعر سلعته، وسيقوم برفع السعر فوق سعر توازن السوق التنافسي من أجل زيادة أرباحه. لكن السعر المرتفع لا يشجع بعض المستهلكين على شراء المنتج الذي كانوا سيشترونه بسعر أقل، ومن ثمَّ ينتج وضع عدم الكفاءة.

السبب الثاني: أحياناً أفعال الأفراد يكون لها آثار جانبية، إما إيجابية أو سلبية، على رفاهية أفراد آخرين لا تأخذهم الأسواق في الاعتبار، تُعرف هذه الآثار الجانبية بالعوامل الخارجية. التلوث هو أشهر مثال على العوامل

الخارجية السلبية. كمية التلوث التي تنبعث من الملوّث، لا تأخذ في الاعتبار التكلفة التي يفرضها التلوث على الآخرين. يؤدي الفشل في مراعاة التكلفة التي تفرضها الآثار الجانبية على الآخرين إلى عدم الكفاءة: في هذا المثال، من المرجح أن يسبب الملوث الكثير من التلوث من وجهة نظر المجتمع ككل، مما يلحق ضرراً بالآخرين أكثر من المكاسب نفسها من التلوث.

السبب الثالث: يمكن أن تفشل أسواق بعض السلع، لأن السلع بطبيعتها غير مناسبة ليتم تداولها وإدارتها بطريقة فعالة من قبل الأسواق. تكون بعض السلع ضمن هذه الفئة بسبب مشاكل في المعلومات الخاصة، معلومات عن سلعة يمتلكها بعض الأشخاص ولا يمتلكها البعض الآخر. على سبيل المثال، تخيل محاولة بيع سيارتك في سوق السيارات المستعملة. على الرغم من أنك تعرف أن سيارتك ليست "ليموناً" (أي إنّها لا تحتوي على أي عيوب لا تظهر على الفور) فإن المشترين المحتملين لا يعرفون ذلك. خشية أن تكون سيارتك ليموناً، قد يكون المشتري المحتمل على استعداد فقط لدفع أقل مما تستحقه السيارة. ونتيجة لذلك، تصبح التجارة ذات المنفعة المتبادلة غير مستغلة. السلع الأخرى غير مناسبة جوهرياً للتداول في السوق. وأهم مثال على هذا النوع من السلع هي السلعة أو الخدمة الشعبية، التي بمجرد أن يتم إنتاجها، يمكن للجميع الوصول إليها مجاناً. مثال على ذلك الدفاع الوطني: لا يمكن استبعاد أي فرد من استهلاك الحماية التي يوفرها الدفاع الوطني. تكمن المشكلة في أنه لا يوجد فرد بمفرده لديه حافز للدفع مقابل سمعة شعبية: سيحاول كل فرد أن يأخذ "رحلة مجانية" عند

تقديم السلعة التي يدفعها الآخرون. ولكن إذا دفع عدد قليل جداً من الأشخاص، فلن يكون هناك سوى القليل جداً من السلعة الشعبية المقدمة فتنشأ مسألة عدم الكفاءة. حتى مع كل هذه التحذيرات، أمر استثنائي كيف تعمل الأسواق في رفع مكاسب من التجارة لأعلى مستوى.

حالة الاقتصاد في العمل

إيباي والكفاءة

تعد مبيعات المرآب تقليداً أمريكياً قديماً: فهي طريقة تبيع فيها العائلات الأشياء التي لا يريدونها للعائلات الأخرى التي لديها بعض الاستخدام لها، وهذا لصالح الطرفين. ولكن تم فقدان العديد من الصفقات المفيدة المحتملة. وعلى الرغم من كل ما يعرفه السيد سميث، كان هناك شخص ما على بعد ألف ميل سيحب حقاً الحاكي أو جهاز "غرامافون" الذي يعود لعام ١٩٣٠ الموجود في الطابق السفلي. ومن ناحية أخرى وعلى الرغم من كل ما تعرفه السيدة جونز، كان هناك شخص على بعد ألف ميل لديه الحاكي ١٩٣٠ الذي كانت تريده دائماً. لكن لم يكن هناك سبيل للسيد سميث والسيدة جونز للعثور بعضهما على بعض. في هذه الحالة هناك حل: أدخل موقع إيباي، خدمة المزاد عبر الإنترنت. تأسس إيباي في عام ١٩٩٥ من قبل بيير أوميدار، وهو مبرمج كانت خطيبته تجمع موزعي حلوى "بيز". أرادت الخطيبة طريقة للعثور على البائعين المحتملين. هذه الشركة، التي تقول أن مهمتها هي "مساعدة أي شخص على التجارة عملياً

بأي شيء على وجه الأرض"، توفر طريقة للمشترين المحتملين والبائعين المحتملين لعناصر فريدة أو مستخدمة للعثور بعضهم على بعض، حتى إذا لم يكونوا قاطنين في نفس الحي أو حتى نفس المدينة. من الواضح أن المكاسب المحتملة من هذه التجارة كانت كبيرة: ففي عام ٢٠٠٤، تم تسجيل ١٣٥ مليون شخص يستخدمون موقع إيباي، وفي نفس العام تم شراء وبيع تقريباً ٣٤ مليار دولار من السلع باستخدام هذه الخدمة. يمتلك أوميدار ومن معه الآن مجموعة كبيرة من موزعي حلوى بيز، هم أيضاً من أصحاب المليارات.

مراجعة سريعة:

- يقيس إجمالي الفائض مكاسب التجارة في السوق.
- عادة ما تكون الأسواق فعالة. يمكننا إثبات ذلك من خلال النظر فيما يحدث لإجمالي الفائض إذا بدأنا من التوازن وإعادة ترتيب الاستهلاك أو إعادة ترتيب المبيعات أو تغيير الكمية المتداولة. أي نتيجة أخرى غير توازن السوق تقلل من الفائض الإجمالي، مما يعني أن توازن السوق فعال.
- في ظروف معينة، إذا فشل السوق ينتج نتيجة غير فعالة. المصادر الرئيسية الثلاثة هي محاولات للحصول على مزيد من الموارد التي تنتج عدم الكفاءة، والآثار الجانبية من عمليات تجارية معينة، ومشاكل في طبيعة السلع نفسها.

تحقق من فهمك ٥-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

باستخدام الجداول الموجودة في فقرة "تحقق من فهمك "٥-١" و"٥-٢"، ابحث عن سعر التوازن وكميته في سوق فلفل الهالبينو المحشو بالجبن.

ما هو الفائض الإجمالي في التوازن في هذا السوق ومن الذي يستلمه؟

٢. اشرح كيف أن كل إجراء من الإجراءات الثلاثة التالية يقلل إجمالي الفائض:

أ. بعد أن استهلكت جوسي فلفلاً أقل بمقدار واحد، وكيسي استهلكت فلفلاً أكثر بمقدار واحد من توازن السوق.

ب. تنتج كارا فلفلًا أقل بمقدار واحد، وجيمي فلفلاً أكثر بمقدار واحد من توازن السوق.

ج. بعد أن استهلكت جوسي فلفلاً أقل بمقدار واحد، وأنتجت كارا فلفلاً أقل بمقدار واحد من توازن السوق.

تطبيق فائض المستهلك والمنتج: تكاليف كفاءة الضريبة

تعدُّ مفاهيم فائض المستهلك والمنتج مفيدةً للغاية في العديد من التطبيقات الاقتصادية. من أهم هذه العوامل تقييم تكلفة كفاءة الضرائب.

قدّمنا في الفصل الرابع مفهوم ضريبة المكوس، وهي ضريبة على شراء أو بيع سلعة. رأينا أن مثل هذه الضريبة تؤدي إلى ظهور وتداً بين السعر الذي يدفعه المستهلكون والسعر الذي يتلقاه المنتجون: يرتفع السعر الذي يدفعه المستهلكون وينخفض السعر الذي يتقاضاه المنتجون بفارق يساوي الضريبة لكل واحدة. كما رأينا أيضاً في ذلك الفصل، لا تعتمد نسبة حدوث الضريبة (أي كم العبء على عاتق المستهلكين، والكم على عاتق المنتجين) على من يرسل الشيك إلى الحكومة بالفعل.

بدلاً من ذلك، يعتمد عبء الضريبة على مدى استجابة الكمية المطلوبة للتغيرات في السعر ومدى استجابة الكمية المعروضة للتغيرات في السعر. عندما تكون كمية السلعة المطلوبة مستجيبة للتغيرات في سعر تلك السلعة، يسمي الاقتصاديون الطلب على تلك السلعة بالطلب المرن. عندما لا تكون كمية السلعة المطلوبة مستجيبة بشكل كبير للتغيرات في سعر تلك السلعة، فإن الاقتصاديين يسمون الطلب على تلك السلعة بالطلب غير المرن. بتعبير أدق، نقول إن الطلب على سلعة ما يكون مرناً إذا انخفضت الكمية المطلوبة لأي ارتفاع في سعر السلعة بنسبة أكبر من ارتفاع السعر. على سبيل المثال، إذا انخفض الطلب على عبوة رقائق البطاطس بنسبة ٢٥% عندما يرتفع السعر بنسبة ١٠%، نقول إنّ الطلب على رقائق البطاطس مرن لأن ٢٥% أكبر من ١٠%.

بمعنى آخر، يكون الطلب على السلعة مرناً إذا كانت الكمية المطلوبة مستجيبة نسبياً للتغيرات في السعر. عندما يكون الطلب مرناً، سيكون

منحني الطلب ثابتاً نسبياً، حتى التغيير الطفيف في السعر سيؤدي إلى تغيير كبير نسبياً في الكمية المطلوبة. إذا انخفضت كمية السلعة المطلوبة بنسبة أقل من ارتفاع السعر، فيقال إنّ الطلب على السلعة غير مرن. على سبيل المثال، إذا انخفض الطلب على البنزين بنسبة ٥% عندما يرتفع السعر بنسبة ١٥%، فإننا نقول إنّ الطلب على البنزين غير مرن لأن ٥% أقل من ١٥%. أي إنّ الطلب على السلعة غير مرن إذا كانت الكمية المطلوبة غير مستجيبة نسبياً للتغيرات في السعر. عندما يكون الطلب غير مرن، سيكون منحني الطلب حاداً نسبياً: حتى التغييرات الكبيرة في السعر ستؤدي فقط إلى تغييرات صغيرة نسبياً في الكمية المطلوبة.

سنستخدم مفهوماً مشابهاً لوصف استجابة كمية السلعة الموردة للتغيرات في سعر تلك السلعة. إذا ارتفعت كمية السلعة الموردة بنسبة أكبر من ارتفاع السعر، فيقال إنّ عرض السلعة يكون مرناً. عندما يكون العرض مرناً، سيكون منحني العرض ثابتاً نسبياً: الكمية المعروضة تستجيب نسبياً للتغيرات في السعر، لكن إذا ارتفعت كمية السلعة الموردة بنسبة أقل من ارتفاع الأسعار، فيقال إنّ عرض السلعة غير مرن. عندما يكون العرض غير مرن، سيكون منحني العرض حاداً نسبياً: ستؤدي التغييرات الكبيرة في السعر إلى تغييرات صغيرة نسبياً في الكمية المعروضة. بعبارة أخرى، عندما يكون توريد السلعة غير مرن، فإن الكمية المعروضة لا تستجيب بشكل كبير للتغيرات في سعر تلك السلعة. كيف تكون استجابة الكمية المطلوبة والكمية المعروضة للتغيرات في حساب سعر السلعة للطريقة التي يتم بها

تقاسم عبء الضريبة على هذه السلعة بين المستهلكين والمنتجين؟ بعبارة أخرى، لماذا يختلف العبء الاقتصادي للضريبة، أو الطريقة التي يقع بها عبء الضريبة فعلياً على المستهلكين والمنتجين، عندما يكون الطلب مرناً وعندما يكون الطلب غير مرن؟

من ناحية ثانية، لماذا يختلف العبء الاقتصادي عندما يكون العرض مرناً وعندما يكون العرض غير مرن؟ للحصول على بعض الأفكار في كيفية تقسيم عبء الضريبة بين المستهلكين والمنتجين، لنفترض أنه تم فرض ضريبة إنتاج على المنتجين، ومن ثمَّ سيحاول المنتجون "تمرير" جزء من الضرائب إلى المستهلكين من حيث ارتفاع الأسعار. عندما يكون الطلب مرناً للغاية، ستنخفض كمية السلعة المطلوبة بشكل كبير، حتى مع زيادة طفيفة في السعر. إذا حاول المنتجون "تمرير" جزء كبير من الضريبة على المستهلكين من حيث ارتفاع الأسعار، فإن الكمية المطلوبة ستنخفض بشكل غير متناسب. نتيجة لذلك، لن يتمكن المنتجون من "تمرير" جزء كبير من الضريبة على المستهلكين، وسوف يقع معظم عبء الضريبة على المنتجين نفسهم. والعكس صحيح عندما يكون العرض مرناً للغاية، في هذه الحالة، يقع معظم عبء الضريبة على عاتق المستهلكين.

القاعدة العامة هي أنه كلما كان الطلب أكثر مرونة، زاد عبء الضريبة التي تقع على المنتجين. وكلما كان العرض أكثر مرونة، زاد عبء الضريبة التي تقع على عاتق المستهلكين. تعلمنا أيضاً في الفصل الرابع أن هناك تكلفة إضافية للضريبة، بالإضافة للأموال المدفوعة فعلياً للحكومة. تتسبب

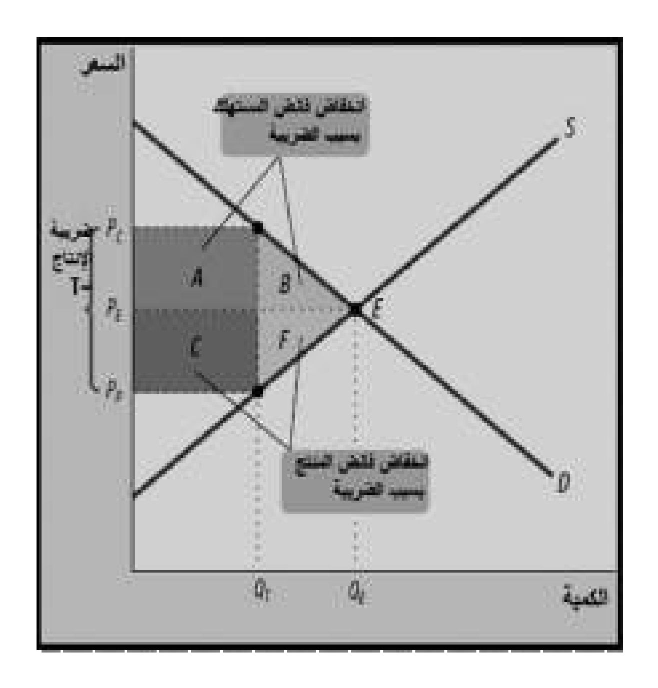
الضريبة في خسارة كبيرة للمجتمع، لأن إنتاج السلعة واستهلاكها أقل مما هو الحال في غياب الضريبة. ونتيجة لذلك، لا تتم بعض الصفقات ذات المنفعة المتبادلة بين المنتجين والمستهلكين.

الآن يمكننا استكمال الصورة، لأن مفاهيم فائض المستهلك والمنتج هي ما نحتاج إليه بدقة لتحديد خسارة المكاسب القصوى التي تفرضها ضريبة الإنتاج. يوضح الشكل (٥-١٤) آثار ضريبة المكوس أو الإنتاج على فائض المستهلك والمنتج. في حالة عدم وجود الضريبة، يكون التوازن عند النقطة E، وسعر التوازن هو PE وكمية التوازن هي QE. تؤدي ضريبة الإنتاج إلى ظهور وتدٍ يساوي مبلغ الضريبة بين السعر الذي يحصل عليه المنتجون والسعر الذي يدفعه المستهلكون، مما يقلل من الكمية المشتراة والمبيعة. في هذه الحالة، عندما تكون الضريبة T بالدولار لكل واحدة، فإن الكمية المشتراة والمباعة تنخفض إلى QT. يرتفع السعر الذي يدفعه المستهلكون إلىPC، ينخفض سعر الطلب على الكمية المخفضة QT، والسعر الذي يتلقاه المنتجون إلى PP، وهو سعر العرض لتلك الكمية. الفرق بين هذه الأسعار، (PC – PP) يساوي ضريبة الإنتاج، T.

"ضريبة الإنتاج: T، سعر التوازن: PE، كمية التوازن: QE، سعر المستهلكين: PC سعر المنتجين: PP، الكمية المبيعة: QT. الفرق بين هذه الأسعار، PC - PP، يساوي ضريبة الإنتاج T". ما يمكننا فعله الآن، باستخدام مفاهيم فائض المنتج والمستهلك، هو إظهار مقدار الفائض الذي يخسره المنتجون والمستهلكون نتيجةً للضريبة.

لقد رأينا سابقاً في الشكل (٥-٥)، أن انخفاض سعر السلعة يولد مكسباً في فائض المستهلك يساوي مجموع مناطق المستطيل والمثلث، بينما تؤدي الزيادة في الأسعار إلى خسارة للمستهلكين تبدو متشابهة تماماً. في حالة ضريبة الإنتاج، يتسبب ارتفاع السعر الذي يدفعه المستهلكون في خسارة تساوي مجموع مساحة المستطيل الأزرق الداكن المسمى A ومنطقة المثلث الأزرق الفاتح المسمى B في الشكل **(٥-١٤)**.

الشكل (٥-١٤): ضريبة تقلل من فائض المستهلك والمنتج



في الشكل **(٥-١٤):** قبل الضريبة، يكون سعر وكمية التوازن PE وQE، على التوالي. بعد فرض ضريبة مكوس قدرها T لكل وحدة، يرتفع سعر للمستهلكين إلى PC وينخفض فائض المستهلك بمقدار مجموع

المستطيل الأزرق الداكن المسمى A، والمثلث الأزرق الفاتح المسمى B. تتسبب الضريبة أيضاً في انخفاض سعر للمنتجين إلى PP، ينخفض فائض المنتج بمقدار مجموع المستطيل الأحمر المسمى C، والمثلث الوردي المسمى F. تتلقى الحكومة الإيرادات من الضريبة، QT × T، والتي تعطى من خلال مجموع المنطقتين A وC في الشكل **(٥-١٤)**. أما المناطق B وF فتمثل الخسائر التي لحقت بفائض المستهلك والمنتج التي لم يتم تحصيلها من قبل الحكومة كإيرادات؛ إنها خسارة المكاسب القصوى للمجتمع من الضرائب.

أيضاً انخفاض السعر الذي يحصل عليه المنتجون يتسبب في انخفاض فائض المنتج، هذا أيضاً هو مجموع مساحات المستطيل والمثلث. الخسارة في فائض المنتج هي مجموع مناطق المستطيل الأحمر المسمى C والمثلث الوردي المسمى F في الشكل **(٥-١٤)**. بالطبع وعلى الرغم من تضرر المستهلكين والمنتجين من الضرائب، فإن الحكومة تكسب إيرادات. هذه الإيرادات التي تجمعها الحكومة تساوي جداء الضريبة لكل واحدة مبيعة T، والكمية المبيعة QT.

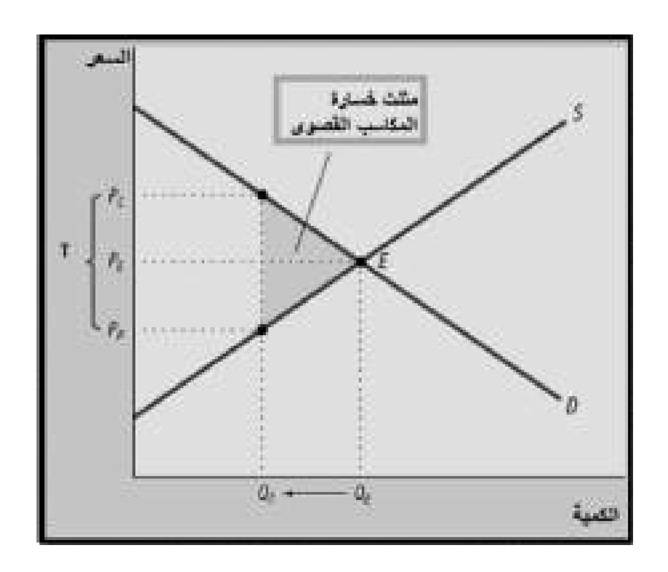
تساوي هذه الإيرادات مساحة مستطيل عرضه QT وارتفاعه T. ولدينا بالفعل هذا المستطيل في الشكل **(٥-١٤)**: إنه مجموع المستطيلات A وC. إذن نستنتج أن الحكومة تكسب جزءاً مما يخسره المستهلكون والمنتجون من ضريبة الإنتاج، لكن هناك جزء من الخسارة للمنتجين والمستهلكين من

الضريبة التي لا يقابلها مكسب للحكومة، على وجه التحديد المثلثان B وF. إن خسارة المكاسب القصوى الناتجة عن الضريبة تساوي المساحة مجتمعة لهذه المثلثات. وهو يمثل إجمالي الفائض الذي كان سينتج عن العمليات التجارية التي لا تتم بسبب الضريبة.

الشكل (٥-١٥) هو نسخة من الشكل السابق، لكن بدون المستطيلات المظللة التي تمثل الأموال التي تحولت من المستهلكين والمنتجين إلى الحكومة، ويظهر فقط خسارة المكاسب القصوى، ولكن هذه المرة على شكل مثلث مظلل باللون الأصفر. قاعدة هذا المثلث هو وتد الضرائب T؛ ارتفاع المثلث هو تخفيض الأسباب الضريبية في الكمية المبيعة QE - QT. لاحظ أنه إذا لم تقلل ضريبة الإنتاج من الكمية المشتراة والمبيعة في هذا السوق، أي إذا لم تكن الكمية المبيعة QT، أقل من كمية التوازن QE، ستختفي خسارة المكاسب القصوى التي يمثلها المثلث الأصفر. ترتبط هذه الملاحظة بالتفسير الوارد في الفصل الرابع حول سبب أن ضريبة الإنتاج تولد خسارة ثابتة للمجتمع، أي تسبب الضريبة عدم الكفاءة لأنها تثبط العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة بين المشترين والبائعين.

إذا لم تثبط الضريبة العمليات التجارية- أي لو بقي عدد العمليات التجارية في QE ، فلن تكون هناك أية خسارة في المكاسب القصوى.

الشكل (٥-١٥): الخسارة القصوى للمكاسب الضريبية



في الشكل (٥-١٥): تؤدي الضريبة إلى خسارة المكاسب القصوى لأنها تؤدي إلى عدم الكفاءة: لا تحدث بعض العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة أبداً بسبب الضريبة، أي العمليات التجارية (QE – QT). تمثل المنطقة الصفراء هنا قيمة خسارة المكاسب القصوى: إجمالي الفائض الذي كان يمكن اكتسابه من العمليات التجارية (QE – QT).

تتكرر فكرة خسارة المكاسب القصوى من خلال مساحة المثلث في العديد من التطبيقات الاقتصادية. يتم إنتاج مثلثات خسارة المكاسب القصوى ليس فقط من خلال ضرائب الإنتاج، ولكن أيضاً من خلال أنواع أخرى من الضرائب، كما أنه يتم إنتاجها من خلال أنواع أخرى من

تشوهات الأسواق، مثل الاحتكار. وغالباً ما تستخدم المثلثات لتقييم السياسات العامة الأخرى إلى جانب الضرائب، على سبيل المثال القرارات المتعلقة ببناء طرق سريعة جديدة.

القاعدة العامة للسياسة الاقتصادية هي أن الأشياء الأخرى متساوية، فأنت تريد اختيار السياسة التي تنتج أقل خسارة في المكاسب القصوى. يقدم هذا المبدأ توجيهات قيمة حول كل شيء من تصميم النظام الضريبي إلى السياسة البيئية. ولكن كيف يمكننا التنبؤ بحجم خسارة المكاسب القصوى المرتبطة بسياسة معينة؟ تعتمد الإجابة عن هذا السؤال على مدى مرونة الطلب على السلعة التي تخضع للضريبة وعلى مدى مرونة العرض في تلك السلعة.

خسارة المكاسب القصوى والمرونة

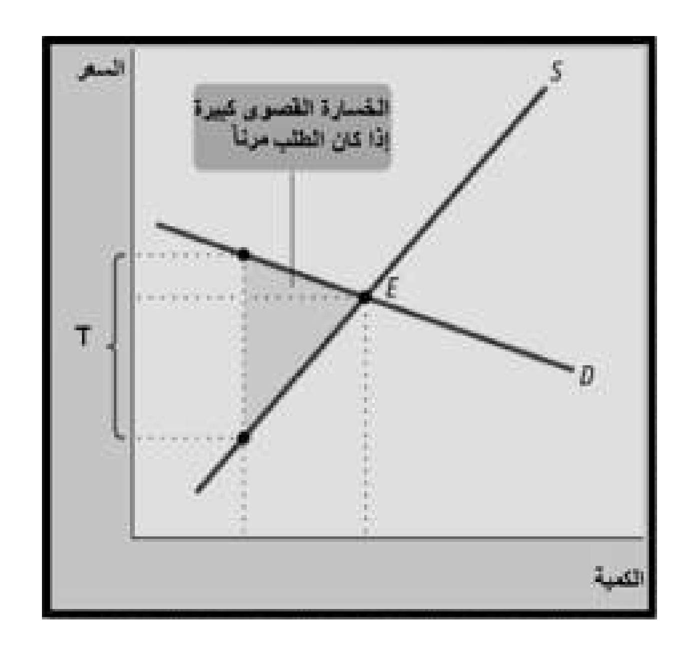
تنشأ خسارة المكاسب القصوى من ضريبة الإنتاج لأنها تمنع حدوث بعض العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة. بشكل خاص، فائض المنتج والمستهلك الذي تم التخلي عنه من هذه العمليات التجارية المفقودة يساوي حجم خسارة المكاسب القصوى نفسها. هذا يعني أنه كلما زاد عدد العمليات التجارية التي تعرقلها الضريبة، زادت خسارة المكاسب القصوى. هذا يعطينا فكرة مهمة في فهم العلاقة بين مدى مرونة العرض والطلب وعدم مرونتهم وبين حجم خسارة المكاسب القصوى من

الضريبة. المهم أنه عندما يكون الطلب أو العرض مرناً، فهذا يعني أن الكمية المطلوبة أو الكمية المعروضة تستجيب نسبياً للسعر. الضريبة المفروضة على سلعة يكون فيها الطلب أو العرض، أو كلاهما، مرناً ستتسبب في انخفاض كبير نسبياً في الكمية المشتراة والمبيعة وخسارة كبيرة في المكاسب القصوى. وعندما نقول أن الطلب أو العرض غير مرن، فإننا نعني أن الكمية المطلوبة أو الكمية المعروضة غير مستجيبة نسبياً للسعر. نتيجة لذلك، فإن الضريبة المفروضة عندما يكون الطلب أو العرض، أو كلاهما، غير مرن سيؤدي إلى انخفاض طفيف نسبياً في الكمية المشتراة والمبيعة وخسارة صغيرة في المكاسب القصوى. توضح اللوحات الأربع في الشكل (٥-١٦) كيف أن خسارة المكاسب القصوى للضرائب تزداد كلما أصبح العرض أو الطلب أكثر مرونة. في كل لوحة، يتم إظهار حجم خسارة المكاسب القصوى بمساحة المثلث المظلل. في اللوحة (أ)، يكون مثلث خسارة المكاسب القصوى كبيراً لأن الطلب مرن نسبياً، ويفشل عدد كبير من العمليات التجارية في الحدوث بسبب الضريبة. أما في اللوحة (ب) فيتمُّ رسم نفس منحني العرض كما في اللوحة (أ)، ولكن الطلب الآن غير مرن نسبياً، ونتيجة لذلك يكون المثلث صغيراً لأنه يتم التخلي عن عدد قليل فقط من العمليات التجارية. يكون الطلب مرناً في اللوحة (أ) وغير مرن في اللوحة (ب)، لكن منحنيات العرض هي نفسها. بالمثل تحتوي اللوحات (ج) و(د) على نفس منحني الطلب،

ولكن منحني عرض مختلف. في اللوحة **(ج)**، ينتج منحني العرض المرن مثلثاً كبيراً يدل على حجم خسارة المكاسب القصوى، ولكن في اللوحة **(د)** يؤدي منحني العرض غير المرن لظهور مثلثٍ صغيرٍ يعبّرُ عن خسارة المكاسب.

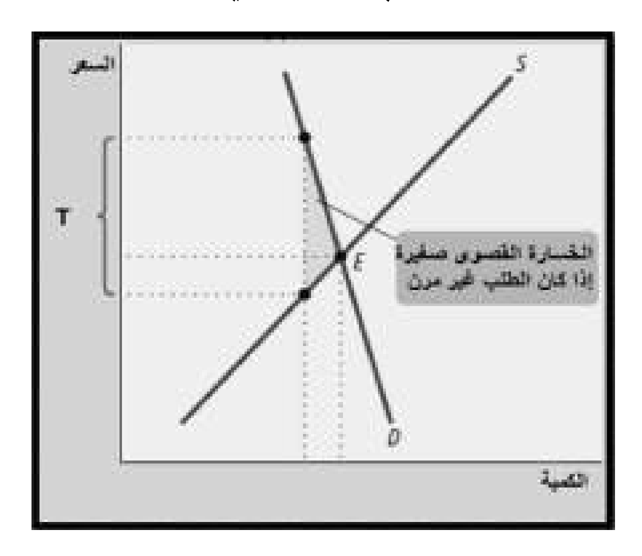
الشكل (٥-١٦): خسارة المكاسب القصوى والمرونة

اللوحة أ: الطلب مرن



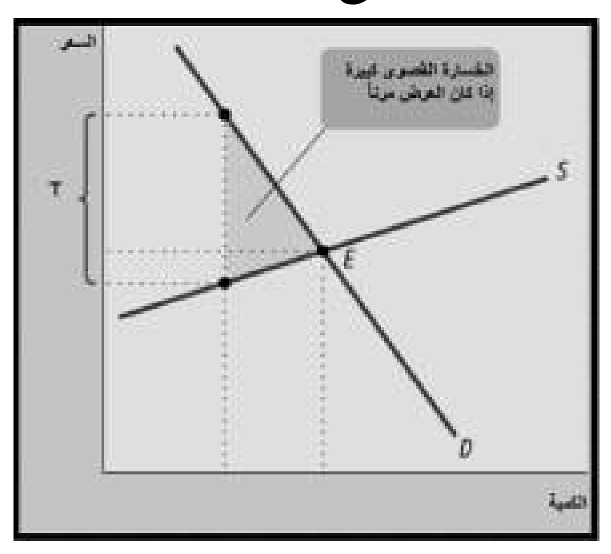
في الشكل **(٥-١٦):** يكون الطلب مرناً في اللوحة **(أ)** وغير مرن في اللوحة **(ب)**، لكن منحنيات العرض هي نفسها.

اللوحة ب: الطلب غير مرن



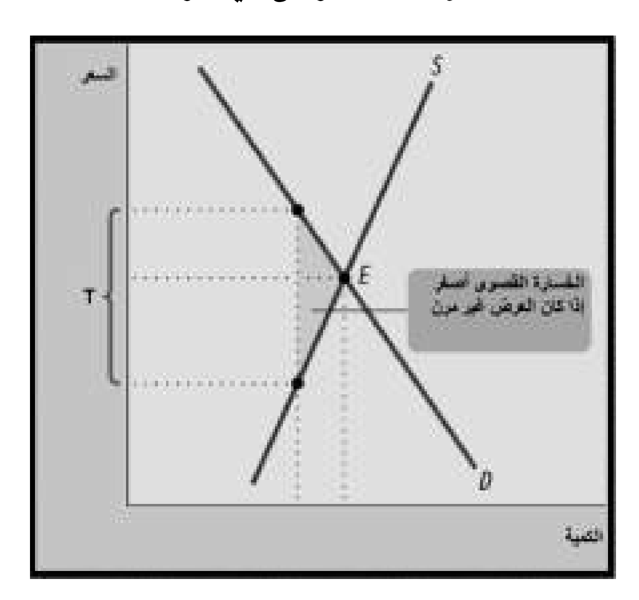
يكون العرض مرناً في اللوحة **(ج)** وغير مرن في اللوحة **(د)**، لكن منحنيات الطلب هي نفسها.

اللوحة ج: العرض مرن



تكون خسائر المكاسب القصوى أكبر في اللوحتين **(أ)** و**(ج)** منها في اللوحتين **(ب)** و**(د)** لأنه كلما زادت مرونة العرض أو الطلب، زاد الانخفاض الناجم عن الضرائب في الكمية المشتراة والمبيعة. في المقابل، عندما يكون الطلب أو العرض غير مرناً، قل الانخفاض الناجم عن الضرائب في الكمية المشتراة والمبيعة، وقلّت خسارة المكاسب القصوى.

اللوحة د: العرض غير مرن



يكون العرض مرناً في اللوحة **(ج)** وغير مرن في اللوحة **(د)**، لكن منحنيات الطلب هي نفسها. تكون خسائر المكاسب القصوى أكبر في اللوحتين **(أ)** و**(ج)** مما هي عليه في اللوحتين **(ب)** و**(د)**، لأنه كلما زادت مرونة العرض أو الطلب، زاد الانخفاض الناجم عن الضرائب في الكمية المشتراة والمبيعة. في المقابل، عندما يكون الطلب أو العرض غير مرن، كلما

قل الانخفاض الناجم عن الضرائب في الكمية المشتراة والمبيعة، صَغُرَ حجم خسارة المكاسب القصوى.

في الفقرة التالية "حالة الاقتصاد في العمل" ستوضح الآثار المترتبة على هذه النتيجة، إذا كان هناك رغبة في تقليل تكاليف الكفاءة الضريبية، فيجب علينا فرض ضرائب على السلع التي يكون فيها الطلب أو العرض أو كلاهما غير مرن نسبياً. أيضاً هناك جانب آخر، إن استخدام الضريبة لتقليل مقدار النشاط الضار عمداً، مثل شرب الكحول دون السن القانونية، سيكون له أكبر الأثر عندما يتم طلب هذا النشاط أو توفيره بشكل مرن.

في الحالة القصوى التي يكون فيها الطلب غير مرن تماماً (منحني طلب عمودي)، فإن الكمية المطلوبة لا تتغير من خلال فرض الضريبة. ونتيجة لذلك، لا تفرض الضريبة أي خسارة في المكاسب القصوى. بالمثل إذا كان العرض غير مرن تماماً (منحني عرض عمودي)، الكمية المعروضة لا تتغير عند فرض الضريبة ولا توجد أيضاً أي خسارة في المكاسب القصوى.

حالة الاقتصاد في العمل

ضياع القوارب

بسبب خسائر المكاسب القصوى، يمكن أن تكون تكاليف الضريبة المفروضة على المستهلكين والمنتجين في بعض الأحيان أكبر بكثير من القيمة الفعلية للضرائب المدفوعة. في الواقع، إذا كان الطلب أو العرض، أو

كلاهما، مرناً بما فيه الكفاية، فإن الضريبة يمكن أن تتسبب في خسائر كبيرة على الرغم من أنها لا تكاد تحقق أي إيرادات. ومن الأمثلة على ذلك "ضريبة اليخوت" سيئة السمعة لعام ١٩٩٠، وهي ضريبة مبيعات خاصة فرضتها حكومة الولايات المتحدة على اليخوت التي تجاوز سعرها مئة ألف دولار. كان الهدف هو زيادة الضرائب على الأغنياء، وهم الوحيدون الذين يستطيعون تحمل تكلفة هذه القوارب. المفارقة كانت أن الضريبة ولّدت عائدات أقل بكثير مما كان متوقعاً، فقط ٧ ملايين دولار. كان السبب في انخفاض العائد هو انخفاض مبيعات اليخوت التي تزيد على مئة ألف دولار في الولايات المتحدة بشكل حاد، بنسبة ٧١ **%**. كما انخفض عدد الوظائف في صناعة اليخوت في كل من التصنيع والمبيعات بنحو ٢٥**%**.

ماذا حدث؟ الجواب: بشكل أساسي، قام مشترو اليخوت المحتملون بتغيير سلوكهم لتجنب الضريبة، إذ قرر البعض عدم شراء اليخوت على الإطلاق، بينما اشترى آخرون قواربهم في أماكن لا تنطبق عليها ضريبة المبيعات، مثل جزر البهاما؛ ولا يزال آخرون يخفضون مشترياتهم، إذ يشترون قوارب تقل تكلفتها عن مئة ألف دولار، ومن ثمَّ تجنب الضريبة.

بعبارة أخرى، كان الطلب على اليخوت شديد المرونة. يشير حجم فقدان الوظائف في الصناعة إلى أن العرض كان مرناً نسبياً أيضاً. وفي الواقع، ورغم أن القليل من مشتري اليخوت المحتملين انتهى بهم المطاف

بدفع الضريبة، لكننا لا نريد أن نقول إنها لا تفرض أي تكاليف على المستهلكين والمنتجين. بالنسبة للمستهلكين، فإن تجنب الضريبة له تكاليفه الخاصة، مثل تكلفة الانزعاج من شراء قارب في الخارج أو فقدان الرضا من شراء قارب بقيمة ٩٩ ألف دولار بينما كنت تريد شيئاً أكثر فخامة.

علاوة على ذلك، عانت قوة المبيعات وبناة القوارب من خسارة في فائض المنتجين. وخلص صناع هذه السياسة في نهاية المطاف إلى أن العناء منها سبب القليل من المكاسب في عائدات الضرائب، لذلك تم إلغاء الضريبة في عام ١٩٩٣.

مراجعة سريعة:

- يمكن قياس الخسائر التي تكبدها المنتجون والمستهلكون عند فرض ضريبة الاستهلاك من خلال النقص في فائض المستهلك والمنتج.
- تحقق الحكومة إيرادات من ضريبة الإنتاج، لكن هذه الإيرادات الحكومية أقل من الخسارة في إجمالي الفائض.
- الفرق بين الإيرادات الحكومية من ضريبة الإنتاج وبين انخفاض إجمالي الفائض هو خسارة المكاسب القصوى من الضريبة.
- كلما كان العرض أو الطلب أكثر مرونة، زاد عدد العمليات التجارية التي تمنعها الضرائب، وزادت خسارة المكاسب القصوى.

تحقق من فهمك ٥-٤

الإجابة في نهاية الكتاب

١- افترض أنه يتم فرض ضريبة إنتاج قدرها ٠,٤٠ دولار على فلفل هالبينو المحشو بالجبن، مما رفع السعر الذي يدفعه المستهلكون إلى ٠,٧٠ دولار أمريكي وخفض السعر الذي يتلقاه المنتجون إلى ٠,٣٠ دولار أمريكي. مقارنة بتوازن السوق بدون الضريبة الذي ورد في فقرة "تحقق من فهمك ٥-٣" احسب ما يلي:

أ. خسارة فائض المستهلك ومن يخسر فائض المستهلك.

ب. خسارة فائض المنتج ومن يخسر فائض المنتج.

ج. الإيرادات الحكومية من هذه الضريبة.

د. خسارة المكاسب الضريبية.

٢- في كل من الحالات التالية، ركز على ما إذا كان الطلب مرناً أو غير مرن واستخدم رسماً بيانياً لتوضيح الحجم المحتمل لخسارة المكاسب القصوى الناتجة عن الضرائب صغيراً أو كبيراً. اشرح حجتك.

أ. بنزين.

ب. ألواح الشوكولاتة بالحليب.

نظرة مستقبلية:

في الجزء الثالث الذي يتضمن الفصلين السادس والسابع، سنتحول من المبادئ الأساسية للاقتصاد الجزئي إلى المبادئ الأساسية للاقتصاد الكلي. سنبدأ من خلال تحليل كيفية اختلاف الاقتصاد الكلي عن الاقتصاد الجزئي. سنرى فيما يأتي أن الاقتصاد الجزئي يركز على سلوك الأفراد والأسواق الفردية، بينما يركز علم الاقتصاد الكلي على السلوك على نطاق الاقتصاد، ويشمل إجراءات الملايين من الأفراد وآلاف الأسواق. سيتطلب النطاق الأوسع للاقتصاد الكلي استخدام مجموعة مختلفة إلى حد كبير من الأدوات والمفاهيم. ومع ذلك، أثناء المضي قدماً من المهم أن تتذكر أن الأدوات والمفاهيم الأساسية للاقتصاد الجزئي، المبادئ التسعة ونموذج العرض والطلب، بمنزلة أساس مهم للاقتصاد الكلي. أما في الفصل التاسع سنعيد النظر في نماذج العرض والطلب، إذ ندرس سوق الأموال القابلة للإقراض، وفي الفصل الثامن عشر إذ ندرس التجارة الدولية.

الملخص العام للفصل:

١. الرغبة في الدفع لدى كل مستهلك فردي تحدد منحني الطلب. فعندما يكون السعر أقل من أو يساوي الرغبة في الدفع، يقوم المستهلك المحتمل بشراء السلعة. الفرق بين السعر والاستعداد للدفع هو صافي الربح للمستهلك أو فائض المستهلك الفردي.

٢. إن إجمالي فائض المستهلك في السوق، وهو مجموع فائض المستهلك الفردي في السوق، يساوي المساحة الموجودة أسفل منحني الطلب ولكن أعلى من السعر. ارتفاع سعر السلعة يقلل من فائض المستهلك. انخفاض السعر يزيد فائض المستهلك. غالباً ما يستخدم مصطلح فائض المستهلك للإشارة إلى كل من فائض المستهلك الفردي وإجمالي فائض المستهلكين.

٣. تكلفة كل منتج محتمل، وهي أدنى سعر يرغب عنده في توريد وحدة من تلك السلعة، تحدد منحني العرض. إذا كان سعر السلعة أعلى من تكلفة المنتج، فإن البيع يولد مكسباً صافياً للمنتج، يُعرف باسم فائض المنتج الفردي.

٤. يساوي فائض المنتج الإجمالي، وهو مجموع فائض المنتج الفردي، المساحة فوق منحني العرض ولكن دون السعر. ارتفاع سعر السلعة يزيد فائض المنتج، وانخفاض السعر يقلل فائض المنتج. غالباً ما يستخدم مصطلح فائض المنتج للإشارة إلى كل من فائض المنتج الفردي وإجمالي فائض المنتجين.

٥. إجمالي الفائض، وهو إجمالي مكاسب المجتمع من إنتاج واستهلاك السلعة، هو مجموع فائض المستهلك والمنتج.

٦. عادة ما تكون الأسواق فعالة وتحقق أقصى إجمالي للفائض. أي إعادة ترتيب محتملة للاستهلاك أو المبيعات، أو تغيير في الكمية المشتراة والمبيعة، يقلل إجمالي الفائض.

٧. في ظل ظروف معينة، يحدث فشل في السوق وتفشل الأسواق في أن تكون فعالة. ينشأ هذا الموقف من ثلاثة مصادر رئيسية: محاولات للحصول على المزيد من الموارد التي تخلق عدم الكفاءة، والآثار الجانبية لبعض العمليات التجارية، ومشاكل في طبيعة السلعة.

٨. يمكن تقييم السياسات الاقتصادية من خلال تأثيرها على إجمالي الفائض. على سبيل المثال، تولد ضريبة الإنتاج إيرادات للحكومة لكنها تخفض إجمالي الفائض. تتجاوز الخسائر في الفائض الإجمالي الإيرادات الضريبية، مما يؤدي إلى خسارة للمجتمع. تظهر قيمة خسارة المكاسب القصوى هذه من خلال المثلث الذي يمثل قيمة العمليات التجارية التي تثبطها الضريبة. كلما كان العرض أو الطلب أكثر مرونة، زادت خسارة المكاسب القصوى للضريبة.

المصطلحات الرئيسية

الاستعداد للدفع	فائض المستهلك الفردي	إجمالي الفائض
فائض المستهلك	فائض المنتج الفردي	التكلفة
فائض المنتج	إجمالي فائض المنتج	فشل السوق
إجمالي فائض المستهلك		

مسـائل للحل:

١. حدد مقدار فائض المستهلك المتولد في كل من الحالات التالية:

أ. يذهب **بول** إلى متجر الملابس لشراء قميص جديد، وهو على استعداد لدفع ما يصل إلى ١٠ دولارات. أعجبه قميص بسعر ١٠ دولارات بالضبط. وعندما وصل للمحاسب، قيل له إنّ هذا القميص معروض للبيع بنصف السعر المعلن.

ب. يذهب **روبن** إلى متجر الأقراص المدمجة على أمل العثور على نسخة مستخدمة من ألبوم أفضل أغاني فرقة الصقور تصل إلى ١٠ دولارات أمريكية. المتجر لديه نسخة واحدة تباع بمبلغ ١٠ دولارات.

ج. بعد ممارسة كرة القدم، يرغب **فيل** في دفع دولارين مقابل زجاجة مياه معدنية. يبيع أحد المتاجر المياه المعدنية مقابل ٢.٢٥ دولار لكل زجاجة.

٢. حدد مقدار فائض المنتج الناتج في كل من الحالات التالية:

أ. يعرض بوب قطاراته الكهربائية القديمة ليونيل على موقع إباي. حدّد السعر الأدنى المقبول، والمعروف باسم سعر الاحتياطي ٧٥ دولاراً. بعد خمسة أيام من المزايدة، يصبح المزايدة النهائية ٧٥ دولاراً بالضبط.

ب. تعلن جيني عن سيارتها للبيع في قسم السيارات المستعملة في صحيفة الطلاب مقابل ٢٠٠٠ دولار، لكنها مستعدة لبيع السيارة بأي سعر أعلى من ١٥٠٠ دولار. أفضل عرض تحصل عليه هو ١٢٠٠ دولار.

ج. يحب سانجاي وظيفته كثيراً لدرجة أنه سيكون على استعداد للقيام بذلك مجاناً. ومع ذلك، راتبه السنوي هو ٨٠ ألف دولار.

٣. يتفاوض كتّاب هوليوود على اتفاقية جديدة مع منتجي الأفلام بأنهم سيحصلون على ١٠ % من الإيرادات من كل عملية تأجير أجهزة فيديو لعرض فيلم عملوا عليه. ليس لديهم مثل هذا الاتفاق على الأفلام المعروضة على التلفزيون الذي يعمل بنظام الدفع مقابل المشاهدة.

أ. عندما يدخل اتفاق الكتّاب الجدد حيز التنفيذ، ما الذي سيحدث في سوق تأجير الفيديو - أي، هل سيتغير العرض أو الطلب، وكيف؟ ونتيجة لذلك، كيف سيتغير فائض المستهلك في سوق تأجير الفيديو؟ وضح ذلك برسم بياني. هل تعتقد أن اتفاقية الكتاب ستكون شائعة لدى المستهلكين الذين يؤجرون أجهزة الفيديو؟

ب. يعتبر المستهلكون أن تأجير الفيديو والأفلام التي تُعرض مقابل الدفع قابلة للاستبدال إلى حد ما. عندما يدخل اتفاق الكتّاب الجدد حيز التنفيذ، ما الذي سيحدث في السوق للأفلام التي تُعرض مقابل الدفع، أي هل سيتحول العرض أو الطلب، كيف؟ ونتيجة لذلك، كيف سيتغير الفائض في السوق للأفلام التي تُعرض مقابل الدفع؟ وضح ذلك برسم بياني. هل تعتقد أن اتفاقية الكتّاب ستكون شائعة لدى شركات التلفزيون الكابلي التي تعرض أفلام مقابل الدفع؟

٤. هناك ستة مستهلكين محتملين لألعاب الكمبيوتر، كل منهم يرغب في شراء لعبة واحدة فقط. المستهلك الأول مستعدٌ لدفع ٤٠ دولاراً مقابل لعبة كمبيوتر، والمستهلك الثاني مستعدٌ لدفع ٣٥ دولاراً، والمستهلك الثالث مستعدٌ لدفع ٣٠ دولاراً، والمستهلك الرابع مستعدٌ لدفع ٢٥ دولاراً، والمستهلك الخامس ع مستعدٌ لدفع ٢٠ دولاراً، والمستهلك السادس على استعداد للدفع ١٥ دولاراً.

أ. لنفترض أن سعر السوق هو ٢٩ دولاراً. ما هو إجمالي فائض المستهلك؟

ب. الآن ينخفض سعر السوق إلى ١٩ دولاراً. ما هو فائض المستهلك الإجمالي الآن؟

ج. عندما انخفض السعر من ٢٩ دولاراً إلى ١٩ دولاراً، كم تغير فائض المستهلك الفردي لكل مستهلك؟

٥. في محاولة لتوفير مساكن إيجار أكثر بأسعار معقولة للأسر ذات الدخل المحدود، قرر مجلس مدينة كوليغ تاون فرض سقف إيجار أقل بكثير من توازن الإيجار الحالي في السوق.

أ. وضح تأثير هذه السياسة في رسم بياني. وضح فائض المستهلك والمنتج قبل وبعد إدخال سقف الإيجار.

ب. هل ستكون هذه السياسة شائعة لدى المستأجرين، أم مع الملاك؟

ج. يشرح أحد الاقتصاديين لمجلس المدينة أن هذه السياسة تسبب خسارة كبيرة. وضح خسارة المكاسب القصوى في رسمك البياني.

٦. في سهرة كل يوم خميس، يقدم المطعم المحلي وجبة مكرونة خاصة. يحب **آري** معكرونة هذا المطعم، ويظهر استعداده للدفع مقابل كل وجبة كما يظهر في الجدول المرافق.

أ. إذا كان سعر وجبة المعكرونة ٤ دولارات، فكم عدد الوجبات التي سيشتريها آري؟ وكم فائض المستهلك الذي يحصل عليه؟

ب. في الأسبوع التالي، عاد آري إلى المطعم مرة أخرى، ولكن الآن سعر وجبة المعكرونة هو ٦ دولارات. إلى أي مدى ينخفض فائض المستهلك مقارنة بالأسبوع السابق؟

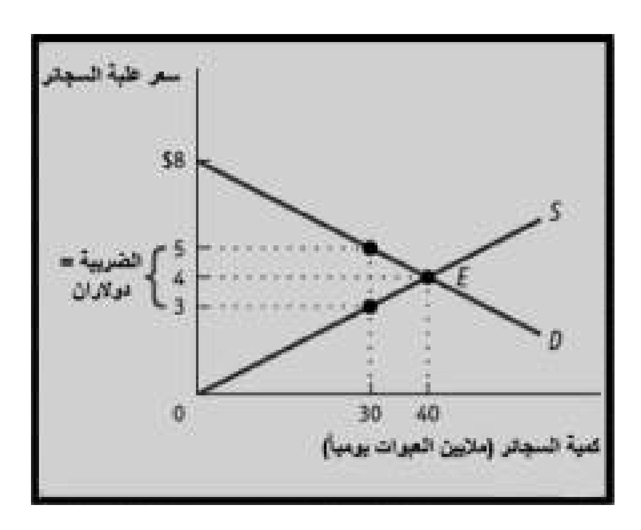
ج. بعد أسبوع، ذهب إلى المطعم مرة أخرى. يكتشف أن المطعم يقدم "كل ما يمكنك تناوله" بسعر ٢٥ دولاراً. ما كمية المعكرونة التي سيأكلها آري، وما هو فائض المستهلك الذي يحصل عليه الآن؟

د. افترض أنك تمتلك المطعم، وأن آري هو عميل "نموذجي". ما هو أعلى سعر يمكن أن تحصل عليه مقابل عرض خاص "كل ما يمكنك تناوله" ولا يزال يجذب المستهلكين؟

الرغبة بالدفع	كمية المعكرونة
١٠ دولارات	١
٨ دولارات	٢
٦ دولارات	٣
٤ دولارات	٤
دولاران	٥
٠	٦

٧. يوضح الرسم البياني المرافق سوق السجائر.

سعر التوازن الحالي للعلبة هو ٤ دولارات، ويتم بيع ٤٠ مليون علبة سجائر كل يوم. من أجل استرداد بعض تكاليف الرعاية الصحية المرتبطة بالتدخين، تفرض الحكومة ضريبة قدرها دولاران لكل علبة. سيؤدي ذلك إلى رفع سعر التوازن إلى ٥ دولارات لكل علبة وتقليل كمية التوازن إلى ٣٠ مليون علبة.



الاقتصادي الذي يعمل في معمل التبغ يدعي أن هذه الضريبة ستقلل فائض المستهلك للمدخنين بمقدار ٤٠ مليون دولار يومياً، نظراً لأن ٤٠ مليون علبة تكلف الآن دولاراً إضافياً لكل علبة. أما الاقتصادي الذي يعمل في بهو المرضى الذين يعانون من دخان التبغ غير المباشر يقول إنّ هذا تقدير مبالغ فيه بشكل هائل، وإنّ تخفيض فائض المستهلك سيكون ٣٠ مليون دولار فقط في اليوم، إذ إنّه بعد فرض الضريبة، سيتم شراء ٣٠

مليون علبة سجائر فقط، وستكلف كل من هذه العلب الآن دولاراً واحداً إضافياً. كلاهما مخطئ. أوضح لماذا؟

٨. انظر في السوق الأصلي للبيتزا في كوليغتاون، موضح في الجدول المرافق. قرر مسؤولو كوليغتاون فرض ضريبة إنتاج على البيتزا بقيمة ٤ دولارات للبيتزا.

سعر البيتزا	كمية البيتزا المطلوبة	كمية البيتزا المعروضة
١٠ دولارات	٠	٦
٩ دولارات	١	٥
٨ دولارات	٢	٤
٧ دولارات	٣	٣
٦ دولارات	٤	٢
٥ دولارات	٥	١
٤ دولارات	٦	٠
٣ دولارات	٧	٠
دولاران	٨	٠
١ دولار	٩	٠

أ. ما هي كمية البيتزا التي يتم شراؤها وبيعها بعد فرض الضريبة؟ ما هو الثمن الذي يدفعه المستهلكون؟ وما هو الثمن الذي يحصل عليه المنتجون؟

ب. يحسب فائض المستهلك وفائض المنتج بعد فرض الضريبة. إلى أي مدى أدى فرض الضريبة إلى خفض فائض المستهلك؟ وإلى أي مدى خفضت فائض المنتج؟

ج. ما مقدار الإيرادات الضريبية التي تكسبها كوليغتاون من هذه الضريبة؟

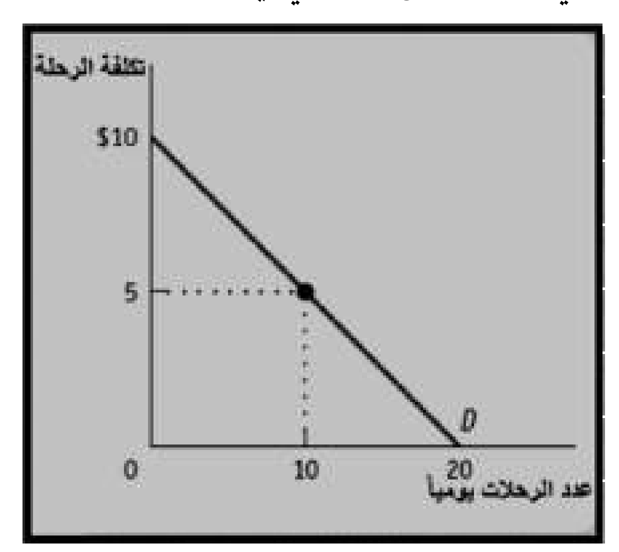
د. احسب خسارة المكاسب القصوى من هذه الضريبة.

٩. ضع في اعتبارك مرة أخرى السوق الأصلي للبيتزا في كوليغتاون، كما هو موضح في الجدول في المسألة ٨. والآن يفرض مسؤولو كوليغتاون حداً أدنى للسعر على البيتزا بقيمة ٨ دولارات.

أ. ما هي كمية البيتزا التي يتم شراؤها وبيعها بعد فرض الحد الأدنى للسعر؟

ب. احسب فائض المستهلك وفائض المنتج بعد فرض حد أدنى للسعر.

١٠. أنت مدير "فن ورلد"، مدينة ملاهي صغيرة. يوضح الرسم البياني المرافق منحني طلب عميل نموذجي في "فن ورلد".



أ. افترض أن سعر كل رحلة في المدينة هو ٥ دولارات. عند هذا السعر، ما مقدار فائض المستهلك الذي يحصل عليه المستهلك الفردي؟ (تذكر أن مساحة المثلث هي: ½ × القاعدة × الارتفاع).

ب. لنفترض أن إدارة مدينة الملاهي تفكر في فرض رسوم دخول، على الرغم من أنها تحافظ على سعر كل رحلة عند ٥ دولارات. ما هو الحد الأقصى لرسوم القبول التي يمكن أن تفرضها الإرادة؟ (افترض أن جميع المستهلكين المحتملين لديهم المال الكافي لدفع الرسوم).

ج. لنفترض تخفيض سعر كل رحلة إلى الصفر. ما مقدار فائض المستهلك الذي يحصل عليه المستهلك الفردي؟ ما هو الحد الأقصى لرسوم القبول التي يمكن أن تحصل عليها إدارة المدينة؟

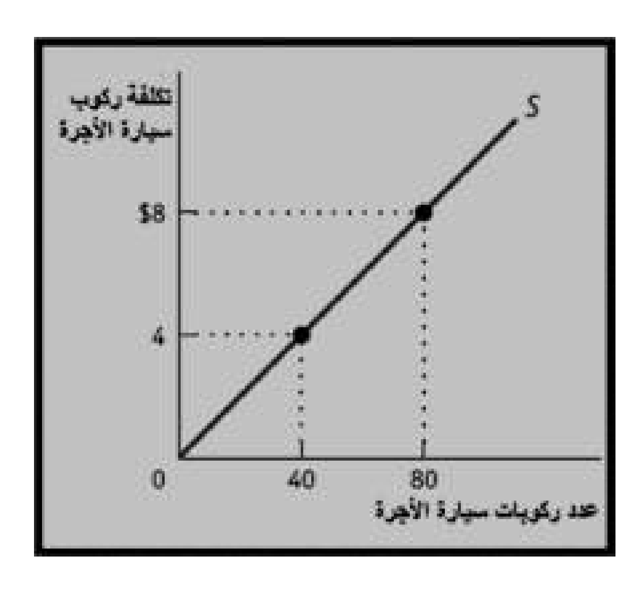
١١. يوضح الرسم البياني المرافق منحني العرض لسائق سيارة أجرة فردي (افترض أن كل سيارة أجرة تقطع نفس المسافة).

أ. افرض أن المدينة تحدد سعر ركوب سيارات الأجرة عند ٤ دولارات لكل رحلة.

ما هو فائض منتج سائق التاكسي؟ (تذكر أن مساحة المثلث هي: ½ × القاعدة × الارتفاع).

ب. نفترض الآن أن المدينة تحافظ على سعر ركوب سيارة أجرة عند ٤ دولارات، لكنها تقرر فرض رسوم ترخيص على سائقي سيارات الأجرة. ما هو الحد الأقصى لرسوم الترخيص التي يمكن أن تحصلها المدينة من سائق التاكسي؟

ج. نفترض أن المدينة سمحت بارتفاع سعر ركوب سيارات الأجرة إلى ٨ دولارات لكل رحلة. ما هو فائض المنتج الذي يحصل عليه سائق التاكسي الفردي الآن؟ ما هو الحد الأقصى لرسوم الترخيص التي يمكن أن تفرضها المدينة على سائق التاكسي؟



١٢. تحتاج الدولة إلى جمع الأموال، وللمحافظ خيار فرض ضريبة إنتاج بنفس المبلغ على سلعتين من السلع التي لم تكن خاضعة للضريبة سابقاً، يمكن للدولة فرض ضريبة إما على مبيعات وجبات المطاعم أو مبيعات البنزين. يعتبر كل من الطلب على وجبات المطاعم وعرضها أكثر مرونة من الطلب على البنزين وعرضه. إذا كان المحافظ يريد تقليل خسارة المكاسب القصوى الناتجة عن الضريبة، فما السلعة التي يجب أن تخضع للضريبة؟ ارسم مخططاً بيانياً لكل سلعة يوضح خسارة المكاسب الناتجة عن الضرائب.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الجــزء الثالث

مقدمة للاقتصاديات الكلية

يتضمن فصلين:

الفصل السادس: الاقتصاديات الكلية، الصورة الكبيرة.

الفصل السابع: تتبع الاقتصاديّات الكليّة.

الفصل السادس

الاقتصاديات الكلية، الصورة الكبيرة

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- نظرة عامة على الاقتصاديات الكلية، ودراسة الاقتصاد ككل، وكيف يختلف عن الاقتصاد الجزئي؟
- أهمية دورة الأعمال ولماذا يسعى صناع السياسات لتقليل قوة دورات العمل؟
- ما هو النمو على المدى الطويل وكيف يحدد مستوى المعيشة للبلد؟
- معنى التضخم والانكماش؟ ولماذا يُفضّل أسلوب استقرار الأسعار؟
- بماذا تختص الاقتصاديات الكلية لاقتصاد مفتوح، اقتصاد يتاجر في السلع والخدمات والأصول مع دول أخرى.

القصة الافتتاحية: خريجون محبطون

كان عام ٢٠٠٠ عاماً جيداً جداً لتكون خريجاً جديداً من جامعة أو كلية أمريكية. وكما ذكرت إحدى الصحف، كانت الشركات "تتفوق على نفسها لإغراء الخريجين بدرجات عالية بأجور زائدة ومزايا أخرى". إذن هو عام جيد بشكل خاص للطلاب الذين حصلوا على درجة الماجستير في إدارة الأعمال. لكن الأحداث لم تكن بنفس القدر من اللطف مع أولئك الذين

تخرجوا بعد عامين فقط. بالنسبة للعديد من خريجي فئة عام ٢٠٠٢ في كليات إدارة الأعمال الأمريكية، لم يكن التخرج المناسبة السعيدة التي كانوا يتوقعونها، أو تذكرة ذهبية إلى وظيفة ذات دخل جيد ونجاح متميز.

حتى في جامعات إدارة الأعمال العليا، مثل جامعة هارفرد، وجامعة بنسلفانيا، وستانفورد، تابع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في حالة من عدم التصديق حالة تراجع جهات التوظيف عن عروض العمل التي تم تمديدها بالفعل إلى مئات من ماجستير إدارة الأعمال المتخرجين حديثاً.

بعد أشهر من حفل التخرج، لا يزال العديد من الخريجين دون وظيفة. كما هو موضح في الجدول (٦-١) التالي، فإن الخريجين الذين وجدوا وظائف عادة ما يتلقون رواتب أقل من تلك التي حصل عليها الخريجون قبل عامين فقط. (إذا قمنا بترتيب الرواتب من الأعلى إلى الأدنى، فإن الراتب الوسيط هو الراتب في المنتصف مباشرة). لم يكن هناك خطأ في ماجستير إدارة الأعمال الجديدة في عام ٢٠٠٢، كانوا كلهم موهوبين ومتحمسين مثل الخريجين قبل عامين. لم تقتصر هذه الظاهرة على خريجي كلية إدارة الأعمال. كان الفرق هو أنه في ربيع عام ٢٠٠٠ كان الاقتصاد مزدهراً، وكان أرباب العمل حريصين على توظيف المزيد من الأشخاص. أما في ربيع ٢٠٠٢ كان الاقتصاد ضعيفاً. قامت العديد من الشركات بتسريح الموظفين، ولم تكن متحمسة لتوظيف المزيد. كما سنرى من الجدول (٦-١)، بحلول عام ٢٠٠٤ تحسنت آفاق العمل إلى حد ما، ومع ذلك، لا تزال الرواتب

الأولية متخلفة عن المستويات التي تمتع بها خريجو ماجستير إدارة الأعمال في ربيع عام ٢٠٠٠. دورة الأعمال هي التناوب بين الازدهار والكساد، أي بين السنوات التي تكون فيها الوظائف متوفرة بكثرة والسنوات التي يصعب فيها العثور على وظائف. لكن لماذا توجد دورة عمل، وهل يمكن القيام بأي شيء لتنعيمها؟ هذا أحد الأسئلة التي تناولتها الاقتصاديات الكلية، وهو مجال الاقتصاد الذي يركز على سلوك الاقتصاد ككل.

الجدول ١: رواتب البداية المتوسطة لشهادة الماجستير في إدارة الأعمال الجديدة من مدارس مختارة في الأعوام ٢٠٠٠ و٢٠٠٢ و٢٠٠٤.

متوسط الرواتب المبدئية لحملة ماجستير إدارة الأعمال الجديدة من كليات مختارة في ٢٠٠٠ و٢٠٠٢ و٢٠٠٤			
الجامعة	٢٠٠٠	٢٠٠٢	٢٠٠٤
ستانفورد	١٦٥٥٠٠ دولار	١٣٨١٠٠ دولار	١٥٠٠٠٠ دولار
هارفرد	١٦٠٠٠٠ دولار	١٣٤٦٠٠ دولار	١٤٧٥٠٠ دولار
بنسلفانيا	١٥٦٠٠٠ دولار	١٢٤٥٠٠ دولار	١٤٤٠٠٠ دولار
كولومبيا	١٤٢٥٠٠ دولار	١٢٣٦٠٠ دولار	١٤٢٥٠٠ دولار
دارتماوث	١٤٩٥٠٠ دولار	١٢٢١٠٠ دولار	١٣٥٠٠٠ دولار

المصدر: مسح خريجي "بيزنس ويك"، ١٨ تشرين الأول ٢٠٠٤

في المقابل، يهتم الاقتصاد الجزئي بقرارات الإنتاج والاستهلاك للمستهلكين والمنتجين وبتوزيع الموارد النادرة بين الصناعات. بالعودة إلى مثالنا لخريجي كلية إدارة الأعمال، فإن السؤال النموذجي للاقتصاد الجزئي هو لماذا

تدفع الصناعات المختلفة، على سبيل المثال الخدمات المصرفية الاستشارية مقابل التسويق، رواتب مختلفة للخريجين الجدد. يهتم الاقتصاد الكلي بالتطورات التي يشهدها الاقتصاد الوطني، مثل مستوى الإنتاج الكلي، والمستوى العام للأسعار، والمستوى الإجمالي للعمالة. بالإضافة إلى ذلك، يحلل الاقتصاد الكلي كيف يعتمد سلوك الاقتصاد على عمل الاقتصاد العالمي ويتأثر به.

في الجدول السابق نشاهد أمراً آخر لافتاً للنظر: يحصل خريجو ماجستير إدارة الأعمال الجدد على الكثير من المال. معظم الأمريكيين لا يكسبون مثل ما يكسب خريجو ماجستير إدارة الأعمال من نخبة كليات إدارة الأعمال. ومع ذلك، فإن رواتب الأمريكيين في جميع مناحي الحياة تقريباً أعلى بكثير من تلك المعتادة في الأجيال السابقة. كان متوسط الراتب المبدئي لفئة ماجستير إدارة الأعمال في ستانفورد لعام ١٩٦٨ هو ١٢ ألف دولار فقط. إن الدولار لا يصل اليوم كما كان في الستينيات، ولكن حتى بعد تعديل التضخم، ارتفاع في المستوى العام للأسعار، كانت رواتب خريجي ماجستير إدارة الأعمال في عام ٢٠٠٢ أكثر من ضعف ما كانت عليه في عام ١٩٦٨.

تتطرق هذه المقارنة إلى النمو على المدى الطويل، وهو مجال أساسي آخر للدراسة في الاقتصاديات الكلية. النمو طويل المدى هو الاتجاه التصاعدي المستمر في الناتج الكلي للاقتصاد، وهو عامل حاسم في قدرة البلد على تحقيق دخل أعلى ومستوى معيشة أعلى. السبب الرئيسي وراء دفع أجور لخريجي ماجستير إدارة الأعمال في عام ٢٠٠٢ أكثر بكثير مما كان عليه

في عام ١٩٦٨ هو أن مردود كل شخص في الولايات المتحدة قد تضاعف خلال تلك السنوات.

يقيس الاقتصاديون النمو على المدى الطويل من خلال النظر في أداء الاقتصاد على مدى عدة عقود كاقتراح لهذه المقارنة، وهي فترة كافية لإظهار أن الزيادة في الناتج كانت اتجاهاً دائماً وليس نتيجة طفرة مؤقتة في الاقتصاد. تُظهر الأدلة التاريخية أنه على مدى فترة طويلة من الزمن، يكون النمو على المدى الطويل أكثر أهمية من دورة الأعمال، أو ما نسميه الدورة التجارية، والتقلبات قصيرة المدى في أداء الاقتصاد في تحديد مستويات المعيشة للبلد. متوسط خريجي عام ٢٠٠٢ يتمتع بمستوى معيشي أعلى بكثير من خريج مماثل في عام ١٩٦٨، على الرغم من مواجهة آفاق عمل مخيبة للآمال ورواتب أقل.

في الفصول السابقة تم شرح بعض مفاهيم ومبادئ الاقتصاد الجزئي الأساسية. لفهم نطاق وامتداد الاقتصاديات الكلية، لنبدأ بالنظر بعناية أكبر في الفرق بين الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي. بعد ذلك، سنقدم نظرة عامة على المجالات الرئيسية الأربعة لدراسة الاقتصاديات الكلية.

الاقتصاديات الجزئية مقابل الاقتصاديات الكلية

في الجدول التالي **(٦-٢)** سنرى مقارنة بين الاقتصاديات الكلية والاقتصاديات الجزئية ويمكننا في البدء في فهم الفرق بينهما. يركز الاقتصاد الجزئي على كيفية اتخاذ القرارات من قبل الأفراد والشركات وعواقب تلك القرارات. على سبيل المثال، نستخدم الاقتصاديات الجزئية لتحديد التكلفة

التي ستكلفها الجامعة أو الكلية لتقديم دورة جديدة، تكلفة تتضمن رواتب المعلمين، وتكلفة مواد الفصل، وما إلى ذلك. يمكن للجامعة بعد ذلك أن تقرر ما إذا كانت ستقدم الدورة أم لا من خلال تقدير التكاليف والفوائد.

تدرسُ الاقتصاديات الكلية السلوكَ الكلي للاقتصاد، كيف تتفاعل تصرفات جميع الأفراد والشركات في الاقتصاد لإنتاج مستوى معين من الأداء الاقتصادي على مستوى الاقتصاد. على سبيل المثال، تهتم الاقتصاديات الكلية بالمستوى العام للأسعار في الاقتصاد ومدى ارتفاعها أو انخفاضها مقارنة بالأسعار في العام الماضي، بدلاً من التركيز على سعر سلعة أو خدمة معينة.

الجدول ٢: أسئلة الاقتصاد الجزئي مقابل الاقتصاد الكلي.

الاقتصاديات الكلية	الاقتصاديات الجزئية
كم عدد العاملين في الاقتصاد ككل هذا العام؟	هل يجب أن أذهب إلى كلية الأعمال أو أعمل الآن؟
ما الذي يحدد مستويات الرواتب الإجمالية المدفوعة للعمال في سنة معينة؟	ما الذي يحدد الراتب الذي يقدمه سيتي بنك لشيري كاماجو، خريج ماجستير إدارة الأعمال جديد في كولومبيا؟
ما الذي يحدد المستوى العام للأسعار في الاقتصاد ككل؟	ما الذي يحدد تكلفة تقديم دورة جديدة لجامعة معينة؟
ما هي السياسات الحكومية التي يجب اعتمادها لتعزيز العمالة والنمو في الاقتصاد ككل؟	ما هي السياسات الحكومية التي يجب اعتمادها لتسهيل التحاق الطلاب ذوي الدخل المنخفض بالكلية؟
ما الذي يحدد التجارة الإجمالية في السلع والخدمات والأصول المالية بين الولايات المتحدة وبقية دول العالم؟	ما الذي يحدد ما إذا كان "سيتي بنك" يفتح مكتباً جديداً في شنغهاي؟

قد يخيّل لنا أنه يمكن الإجابة عن أسئلة الاقتصاديات الكلية ببساطة عن طريق إضافة إجابات من دراسة الاقتصاديات الجزئية. على سبيل المثال، نموذج العرض والطلب الذي قدمناه في الفصل الثالث يبين كيف يتم تحديد سعر التوازن لسلعة أو خدمة فردية في سوق تنافسية. لذا قد نعتقد أن تطبيق تحليل العرض والطلب على كل سلعة وخدمة في الاقتصاد ثم تلخيص النتائج هو الطريقة لفهم المستوى العام للأسعار في الاقتصاد ككل. لكن تبيّنَ أن هذا ليس هو الحال، على الرغم من أن المفاهيم الأساسية مثل العرض والطلب ضرورية للاقتصاديات الكلية كما هي للاقتصاديات الجزئية، فإن الإجابة عن أسئلة الاقتصاديات الكلية تتطلب مجموعة إضافية من الأدوات وإطاراً مرجعياً موسعاً. سنقوم بتطوير الأدوات المطلوبة في الفصول المقبلة. سنبدأ بتطوير وجهة النظر الأوسع التي تميز الاقتصاديات الكلية، وسننظر في أربعة طرق رئيسية تختلف بها الاقتصاديات الكلية عن الاقتصاديات الجزئية.

طرق اختلاف الاقتصاديات الكلية عن الجزئية

١. الاقتصاديات الكلية: نتيجة الكل أكبر من مجموع أجزائه

إذا كنت تقود على طريق سريع من حين لآخر، فمن المحتمل أنك تعلمُ ما هو ازدحام المرور المسمى "ازدحام المرور المطاطي أو الرقبة المطاطية"، وتعلمُ هذا النوع من الازدحام كم هو مزعج. شخصٌ ما يسحب سيارته إلى جانب الطريق لأمرٍ بسيط، مثل تغيير إطار السيارة، فيحدث ازدحام بسبب ذلك، وأيضاً يحدث ازدحام مروري طويل بسبب

تباطؤ السائقين ليلقوا نظرة ليعرفوا سبب الازدحام. ما يجعل الأمر مزعجاً جداً هو أن شدة ازدحام المرور لا تتناسب إلى حد كبير مع الحدث الصغير الذي سببها. نظراً لأن بعض السائقين يضربون مكابحهم من أجل "الرقبة المطاطية"، يجب على السائقين الذين يقفون خلفهم أن يضغطوا على مكابحهم أيضاً، ويجب على من هم خلفهم أن يفعلوا الشيء نفسه، وهكذا. يؤدي تراكم جميع عمليات الكبح الفردية للمكابح في نهاية المطاف إلى ازدحام مروري طويل ومهدر إذ يتباطأ كل سائق أكثر قليلاً من السائق أمامه.

ففي فهم كيفية حدوث ازدحام حركة المرور المطاطي يمنحنا بعض التبصر في طريقة واحدة مهمة للغاية يختلف فيها الاقتصاد الكلي عن الاقتصاد الجزئي: إذ تتراكم عدة آلاف أو ملايين من الإجراءات الفردية للحصول على نتيجة أكبر من مجرد مجموع تلك الإجراءات الفردية.

لنفكر في مثال آخر، وهو ما يسميه خبراء الاقتصاديات الكلية "مفارقة التوفير": عندما تشعر الأسر والشركات بالقلق من احتمال قدوم أوقات اقتصادية صعبة، فإنهم يستعدون لذلك من خلال تخفيض نفقاتهم. هذا التخفيض في الإنفاق يثبط الاقتصاد فعلياً، إذ ينفق المستهلكون أقل، ويكون رد الشركات على هذا الحال هو تسريح العمال. ونتيجة لذلك، قد ينتهي الأمر بالأسر والشركات إلى أسوأ مما لو لم يحاولوا التصرف بمسؤولية عن طريق تخفيض نفقاتهم. هذا ما يُدعى بالمفارقة لأن السلوك الفاضل المتخذ بالاستعداد بحذر للأوقات الصعبة من خلال توفير المزيد وتخفيض الإنفاق، ينتهي به الأمر إلى إيذاء الجميع، لكن هناك جانب آخر لهذه القصة:

عندما تشعر العائلات والشركات بالتفاؤل بشأن مستقبل الاقتصاد، يقومون بإنفاق المزيد. هذا ما يحفز الاقتصاد ويقود الشركات إلى توظيف المزيد من العمال لمواكبة المزيد من الطلبات والخدمات، مما يدعم ويزيد من توسيع الاقتصاد. السلوك المبذر على ما يبدو يؤدي إلى أوقات جيدة للجميع. إحدى الأفكار الرئيسية في الاقتصاديات الكلية هي أنه على المدى القصير، وهو فترة زمنية تتكون من عدة سنوات ولكنها عادة أقل من عقد من الزمن، يمكن أن يكون التأثير المشترك للقرارات الفردية له تأثيرات مختلفة تماماً عما يقصده أي فرد، والآثار تكون سيئة في بعض الأحيان. نستنتج أن سلوك الاقتصاديات الكلية هو في الواقع أكبر من مجموع الإجراءات الفردية ونتائج السوق.

٢. سياسة الاقتصـاديات الكليـة

حقيقة أن مجموع القرارات الفردية يمكن أن يؤدي في بعض الأحيان إلى نتائج سيئة للاقتصاديات الكلية يقودنا إلى فرق حاسم آخر بين الاقتصاديات الجزئية والاقتصاديات الكلية وهو دور سياسة الحكومة.

الدراسة الدقيقة لكيفية عمل الأسواق قادت خبراء الاقتصاديات الجزئية إلى الاستنتاج بأن الحكومة يجب أن تترك الأسواق وحدها. باستثناء بعض الحالات المحددة جيداً، والتدخل الحكومي في الأسواق عادة ما يترك المجتمع ككل أسوأ حالاً. من المؤكد أن هناك مهام مهمة لسياسة الاقتصاد الجزئي، وهي ضمان أداء الأسواق بشكل جيد والتدخل بشكل مناسب في الحالات المحددة جيداً التي لا تعمل فيها الأسواق بشكل جيد.

يشيرُ مجالُ الاقتصاديات الجزئية عموماً إلى دورٍ محدودٍ للتدخل الحكومي، لكن بمجال الاقتصاديات الكلية، الوضع على النقيض تماماً، إذ يعتقد خبراء الاقتصاد بشكل عام أن هناك دوراً أوسع بكثير تلعبه الحكومة في هذا المجال، والأهم من ذلك، إدارة التقلبات قصيرة المدى والأحداث السلبية في الاقتصاد. ومثلما أن شرطة الطرق السريعة تعمل على منع أو تقليل آثار الاختناقات المرورية في حركة المرور المطاطية، يعمل صانعو السياسات الحكومية على منع أو تقليل آثار الأحداث السلبية على الاقتصاديات الكلية.

يعودُ منشأ الرأي السائد الموسع بأن "على الحكومة أن تلعب دوراً نشطاً في إدارة الاقتصاديات الكلية" إلى الكساد الكبير الذي حدث في الثلاثينيات، وهو حدث محوري في التاريخ الاقتصادي العالمي. حدث عالمي هبط فيه الإنتاج، وفشلت البنوك، وانهارت الشركات، وتم تسريح العمال بشكل جماعي، كما لو كان المحرك الاقتصادي العالمي قد تم دفعه بشكل حاد في الاتجاه المعاكس. استمر هذا الحدث أكثر من عقد، من عام ١٩٢٩ حتى نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي، وتسبب في إعادة تفكير شامل لمبادئ وأهداف الاقتصاديات الكلية.

خلال وبعد الكساد الكبير، طور الاقتصاديون مجموعة أدوات الاقتصاديات الكلية الحديثة، مثل السياسة المالية، والسيطرة على الإنفاق الحكومي والضرائب، والسياسة النقدية، والسيطرة على أسعار الفائدة وكمية الأموال المتداولة، إذ إنّ هذه الأدوات تستخدم الآن لإدارة أداء الاقتصاديات الكلية.

٣ - النمو على المدى الطويل

في الولايات المتحدة، لماذا لديهم القدرة على القيادة بسرعات عالية إلى وجهات بعيدة على الطرق السريعة جيدة البناء؟ أو لماذا القدرة أصلاً على القيادة بدلاً من الاضطرار إلى الاعتماد على الخيول أو المشي على الأقدام؟ السبب هو النمو على المدى الطويل.

مجال الاختلاف الأساسي الآخر بين الاقتصاديات الجزئية والاقتصاديات الكلية هو دراسة الأخير للنمو على المدى الطويل. وفي الاقتصاديات الكلية نفكر بأسئلة مثل: ما العوامل التي تؤدي إلى معدل نمو أعلى على المدى الطويل؟

هل هناك سياسات حكومية قادرة على زيادة معدل النمو على المدى الطويل؟ في المقابل، يركز علم الاقتصاد الجزئي على المشاكل التي تأخذ كمية الإنتاج التي يستطيع الاقتصاد إنتاجها على نحو محدد. على سبيل المثال، الاقتصاديات الجزئية تفكر في سؤال مثل: كيف يجب تسعير الوصول إلى الإنترنت حتى يتم استخدامه على نطاق أوسع عبر البلاد بأكبر قدر ممكن من الكفاءة؟ أي إنّ الاقتصاد الجزئي يسأل عن كيفية استخدام مجموعة معينة من الموارد بأكبر قدر ممكن من الكفاءة.

على الرغم من ذلك، تدرس الاقتصاديات الكلية مشكلة المدى الطويل المتمثلة في كيفية زيادة المجتمع لإجمالي كمية الموارد الإنتاجية حتى يتمكن من تحقيق معدلات نمو أعلى ومستوى معيشة أفضل. علاوة على ذلك يدرس ما يجب على الحكومات أو لا يجب أن تفعله لتعزيز النمو على المدى الطويل، وهو أيضاً مجال مهم للدراسة.

قد تسأل لماذا يعتبر النمو على المدى الطويل جزءاً من الاقتصاديات الكلية بدلاً من الاقتصاديات الجزئية، السبب هو أن موضوع النمو على المدى الطويل يعتمد بشكل أساسي على استخدام المجاميع الاقتصادية. كما سنرى في الفقرة الأخيرة الآن، فإن دراسة المجاميع هي آخر الطرق الأربعة الرئيسية التي تختلف بها الاقتصاديات الكلية عن الاقتصاديات الجزئية.

٤ - المجاميع الاقتصادية

تعدُّ السمة المميزة للاقتصاديات الكلية الحديثة بأن كل من نظريتها وتنفيذ سياستها يركزان على المجاميع الاقتصادية، وهي التدابير الاقتصادية التي تلخص البيانات عبر العديد من الأسواق المختلفة للسلع والخدمات والعمال والأصول. الأصول هي عبارة عن عناصر تفيد كمخزن للقيمة، مثل النقد أو العقارات.

*** المجاميع الاقتصادية هي مقاييس اقتصادية تلخص البيانات عبر الأسواق المختلفة للسلع والخدمات والعاملين والأصول.**

على سبيل المثال، تحلل الاقتصاديات الكلية أداء الاقتصاد من خلال دراسة الناتج الكلي وإجمالي الناتج الاقتصادي خلال فترة زمنية معينة ومستوى السعر الإجمالي، وهو مقياس للمستوى العام للأسعار في الاقتصاد. باستخدام هذه المقاييس الإجمالية، سوف ندرس دورة الأعمال وكيف يمكن استخدام السياسة المالية والسياسة النقدية لإدارة دورة الأعمال. كما اكتشف خريجو كلية الأعمال المحظوظين وغير المحظوظين أن هذه التقلبات تؤثر على البطالة، إلا أنه مقياس لإجمالي عدد العمال العاطلين

في الاقتصاد. سنرى أيضاً كيف تتأثر دورة الأعمال والنمو على المدى الطويل بالإنفاق الاستثماري والإضافات لتزويد الاقتصاد برأس المال المادي المنتج، بما في ذلك الآلات والمباني والمخزون، وكذلك من خلال المبالغ التي توفرها الأسر والحكومة في عام معين والمسماة بالمدخرات. سنرى أيضاً كيف يتم تحليل التفاعلات الاقتصادية مع الدول الأخرى باستخدام الحساب الجاري، وإجمالي صافي السلع والخدمات المصدرة للخارج، والحساب المالي، وإجمالي صافي الأصول المباعة للأجانب. في الجزء المتبقي من هذا الفصل وفي الفصل السابع، سنركز على عدد هذه المجاميع الاقتصادية التي يتم حسابها وقياسها. أما في الفصول اللاحقة، فسنحدد أيضاً هذه المجاميع بشكل أكثر دقة. الآن لدينا فكرة عن كيفية اختلاف الاقتصاديات الكلية والاقتصاديات الجزئية، نحن على استعداد لبدء التعرف على بعض الميزات الرئيسية للاقتصاديات الكلية الحديثة، بدءاً من دورة الأعمال. لكن قبل أن نبدأ، دعونا ننظر في الحادثة التي أدت لنشوء الاقتصاديات الكلية، دمرت الحضارة تقريباً كما نعرفها وهي ما يسمى بالكساد الكبير.

حالة الاقتصاد في العمل

الكساد الكبير

يتفق المؤرخون على أن الكساد الكبير، الذي بدأ في عام ١٩٢٩ واستمر حتى ثلاثينيات القرن العشرين، كان إحدى اللحظات الحاسمة العظيمة في التاريخ الأمريكي. ولم يقتصر تأثيره على الولايات المتحدة فقط،

لقد تم الشعور بالكارثة في جميع اقتصادات السوق العالمية تقريباً، في أوروبا وأمريكا اللاتينية واليابان وكندا وأستراليا. كان الاقتصاد الألماني واحداً من الاقتصادات الأكثر تضرراً، ويتفق المؤرخون على أن هذا كان سبباً رئيسياً لظهور النازية، مما أدى في النهاية إلى الحرب العالمية الثانية. كان الكساد الكبير أيضاً لحظة فارقة للاقتصاديات الكلية الحديثة: فإذا كان علينا أن نعبّر ببضع كلمات عن المهمة المركزية للاقتصاديات الكلية الحديثة، فهي منع أي شيء مثل الكساد الكبير من الحدوث مرة أخرى. بدأ الكساد في آب عام ١٩٢٩ مع انخفاض طفيف في الإنتاج الكلي. أسهم هذا في الحدث المنفرد الأكثر ارتباطاً بالكساد الكبير، انهيار سوق الأسهم الشهير في تشرين الأول عام ١٩٢٩. إذا كانت الآثار الاقتصادية قد اقتصرت على تداعيات انهيار سوق الأسهم، فمن المحتمل أن يكون الاقتصاد قد عانى الانكماش على المدى القصير. ما جعل الكساد كارثة طويلة الأمد كان الارتفاع الكارثي في البطالة والانخفاض الكبير في الناتج الإجمالي الذي حدث بعد انهيار السوق. في عام ١٩٢٩، كان معدل البطالة كبيراً، والنسبة المئوية للسكان العاملين غير القادرين على العثور على وظائف ٣,٢% فقط، كما هو موضح في اللوحة (أ) من الشكل (٦-١). وبحلول عام ١٩٣٣، كانت النسبة ٢٤,٩%، إذ كان هناك عامل أمريكي واحد عاطل عن العمل من أصل كل أربعة أمريكيين، فقد اضطر العديد من الناس إلى الاعتماد على مطابخ الحساء وغيرها من أشكال الأعمال الخيرية لمجرد تناول الطعام. تم طرد العائلات من منازلها، ونشأت مدن الصفيح، وهي جيوب ذات منازل

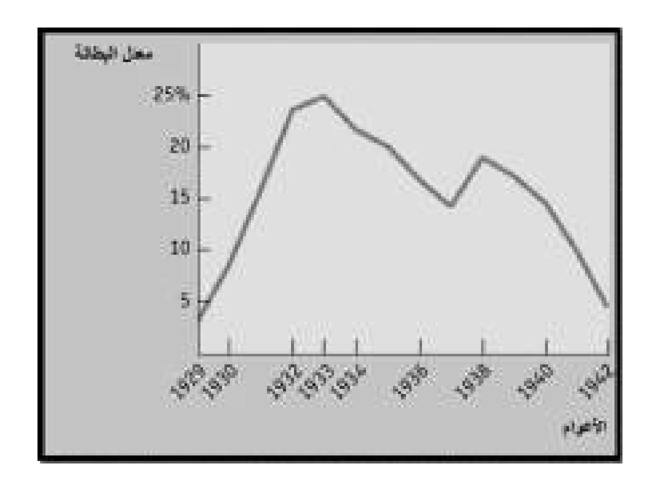
مصنوعة من المواد المصبوبة، في جميع أنحاء البلاد. كان الصراع العمالي منتشراً لأن العمال شعروا بأن اقتصاد السوق تخلى عن العمال. "أحد الأمثلة الشهيرة، أقام قدامى المحاربين في الحرب العالمية الأولى ما يسمى "مظاهرة المكافأة"، مدينة صفيح في المركز التجاري في واشنطن العاصمة، للذين طردهم الجيش الأمريكي بعد أن تقدموا بمطالب كبيرة وصاخبة للحصول على مكافأة مدفوعة من الحكومة. إلى جانب الانهيار في التوظيف، جاء الانهيار غير العادي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، وهو مقياس للناتج الإجمالي. انخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ٢٧% من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٣، كما تظهر اللوحة **(ب)** من الشكل **(٦-١)**. لقد كان وقت بؤس لا يصدق وغير متوقع، كان أكثر صدمة لأن العقد السابق، أو ما يسمى بـ"العشرينيات الصاخبة"، كان وقت نمو وازدهار غير مسبوقين. ولكن بحلول الثلاثينيات، شعر الكثير من الناس أنه حتى الديمقراطية في أمريكا كانت في خطر.



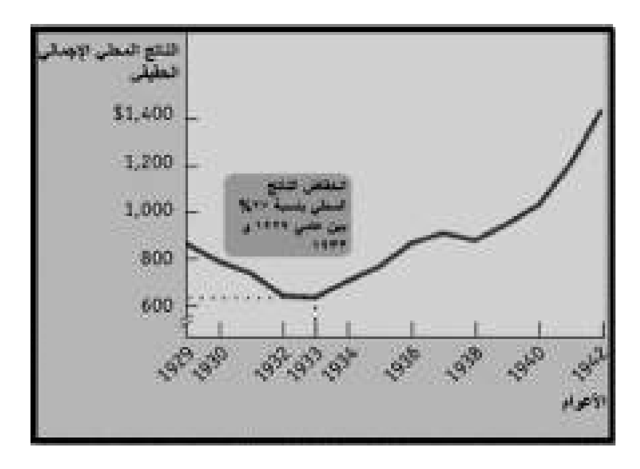
نشأ كثيرٌ من علم الاقتصاديات الكلية الحديثة كطريقة لفهم الدمار الاقتصادي الناجم عن الكساد الكبير. تَظهر هنا عائلة عامل منجم فحم عاطل من جبال الآبالاش في عام ١٩٣٨.

الشكل (٦-١): معدل البطالة والإنتاج الكلي خلال الكساد الكبير

اللوحة - أ – معدّلُ البطالة



اللوحة – ب – الإنتاج الكلّي



في الشكل **(٦-١)** نجد: أدّى الركودُ الاقتصادي، الذي بدأ في عام ١٩٢٩، إلى ارتفاع حاد في معدل البطالة، كما هو موضح في اللوحة **(أ)**، وانخفاض حاد في الإنتاج الكلّي، كما هو موضح في اللوحة **(ب)**. الإنتاج الكلّي، كما تم قياسه من خلال الناتج المحلي الكلّي الحقيقي بدولار عام ٢٠٠٠ **(**سنشرح ما هو دولار "٢٠٠٠ " في الفصل السابع**)**، لم يرتفع فوق مستوى عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٣٧. لم يعد معدّلُ البطالة إلى أرقامٍ فرديّةٍ حتى عام ١٩٤١. المصدر: مكتب الإحصاء الأمريكي

على الرغم من تعافي الاقتصاد في النهاية، لكن الأمر استغرق وقتاً طويلاً جداً. في عام ١٩٣٩، بعد عقد كامل من المحاولات السياسية لعكس مسار الانكماش، كان معدل البطالة ١٧%، وهو أعلى بكثير من أي شيء شوهد منذ ذلك الحين. ولم يتجاوز الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المستوى الذي كان عليه في عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٣٦، واستغرق الأمر حتى عام ١٩٤١ حتى ينخفض معدل البطالة إلى أرقام فردية. فقط مع قدوم الحرب العالمية الثانية عاد الازدهار الاقتصادي. أدى الكساد الكبير إلى جهد محموم من قبل الاقتصاديين لفهم ما حدث وما يمكن القيام به حيال ذلك. أدى ذلك إلى تحقيق اختراق في القياس الاقتصادي، وبدأت العديد من الإحصاءات التي نعتمد عليها الآن تتبع أداء الاقتصاد في جمعها لأول مرة خلال الثلاثينيات. تغيرت النظرية الاقتصادية بشكل كبير مع نشر النظرية العامة للتوظيف والفائدة والمال من قبل الاقتصادي البريطاني جون ماينارد كينز عام ١٩٣٦، وهو كتاب يصنف بمرتبة مع كتاب آدم سميث "ثروة

الأمم" من حيث التأثير. أدى عمل كينز، وتفسيرات وانتقادات عمله من قبل خبراء اقتصاديين آخرين، إلى ظهور كل من مجال الاقتصاديات الكلية والجزئية وصنع سياساته الاقتصاد كما نعرفها.

مراجعة سريعة:

- على المدى القصير، يمكن أن يكون للتأثيرات المجمعة للإجراءات الفردية عواقب غير مقصودة، وتؤدي إلى نتائج اقتصادية أسوأ أو أفضل للجميع.
- عادة ما يكون هناك مجال لتدخل السياسة الحكومية في الاقتصاديات الكلية أكبر من مجالِ التدخّلِ في الاقتصاديات الجزئية.
- يعد النمو على المدى الطويل وطرق زيادته من المجالات المهمة لدراسة الاقتصاديات الكلية. في المقابل، تأخذ الاقتصاديات الجزئية القدرة الإنتاجية للاقتصاد على النحو المحدد.
- على عكس الاقتصاديات الجزئية، تعتمد الاقتصاديات الكلية على دراسة التجمعات الاقتصادية.
- أدى الكساد الكبير إلى إعادة التفكير الشامل في القياس والنظرية الاقتصادية، مما أدى إلى ظهور الاقتصاديات الكلية الحديثة.

تحقق من فهمك ٦-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. أي من الأسئلة التالية مناسبة لدراسة الاقتصاديات الجزئية وأيها مناسب لدراسة الاقتصاديات الكلية؟ اشرح إجاباتك.

أ. ما مقدار الربح المكتسب عن طريق تركيب قطعة جديدة من المعدات في مصنع أثاث أوتيس؟

ب. كيف يتغير المستوى العام لمبيعات السلع المصنعة مع تغير حالة الاقتصاد؟

ج. ما أنواع الإنفاق الاستثماري الذي يؤدي إلى ارتفاع معدل نمو الاقتصاد بمرور الوقت؟

د. هل يجب على ميلاني شراء سيارة جديدة أم لا؟

٢. اشرح سبب وجود مجال أقل للتدخل الحكومي في الاقتصاديات الجزئية مقارنةً بالاقتصاديات الكليّة.

دورة الأعمال

كما ذكرنا في قصتنا الافتتاحية، جميع الباحثين عن عمل، بغض النظر عن مهاراتهم، في عام ٢٠٠٢ عاشوا وقتاً صعباً بسبب سوق العمل السيئ.

وكان الأمر مخيبا للآمال بشكل خاص بالنظر إلى أن أمريكا قبل عامين فقط كانت تتمتع بسوق عمل قوي للغاية.

*** دورة الأعمال هي التناوب قصير المدى بين فترات الانكماش الاقتصادي المعروفة باسم فترات الركود، والازدهار الاقتصادي المعروف باسم التوسعات.**

*** الكساد هو ركود عميق وطويل الأمد، وفتراته هي فترات الانكماش الاقتصادي عندما ينخفض الإنتاج والعمالة.**

*** التوسعات، أو الانتعاش، هي فترات الانتعاش الاقتصادي عندما يرتفع الإنتاج والعمالة.**

لحسن الحظ، لم يكن لدى الولايات المتحدة سوى كساد لمرة واحدة منذ الثلاثينيات. لكن ما شهدناه هو فترات هبوط اقتصادي أقل طولاً تُعرف باسم فترات الركود، وهي فترات ينخفض فيها الإنتاج والعمالة. على النقيض من ذلك، تعرف فترة الارتفاع في الاقتصاد، وهي الفترات التي يرتفع فيها الإنتاج والعمالة، باسم التوسعات الاقتصادية (تسمى أحياناً عمليات الاسترداد).

وفقاً للمكتب الوطني للبحوث الاقتصادية، كانت هناك ١٠ حالات ركود في الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية. وخلال تلك الفترة، استمر متوسط فترة الركود ١٠ أشهر ومتوسط التوسع ٥٧ شهراً. لقد كان

متوسط طول دورة الأعمال، من بداية الركود إلى بداية الركود التالي، ٥ سنوات و٧ أشهر. كانت مدة أقصر دورة أعمال ١٨ شهراً وكانت أطولها ١٠ سنوات و٨ أشهر. بدأ الركود الذي شعر به الأشخاص الذين يبحثون عن عمل في عام ٢٠٠٢ في آذار ٢٠٠١. ويبين الشكل **(٦-٢)** تاريخ معدل البطالة في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٨ وتوقيت دورات الأعمال بعد الحرب العالمية الثانية. بلغ متوسط معدل البطالة خلال تلك الفترة ٦, ٥**%**، ويشار إلى حالات الركود في الشكل من خلال المناطق المظللة. ماذا يحدث خلال دورة الأعمال، وما الذي يمكن فعله حيال ذلك؟

دعونا نلقِ نظرة على ثلاث قضايا: آثار الركود والتوسع على البطالة، والآثار على الإنتاج الكلي، والدور المحتمل لسياسة الحكومة.

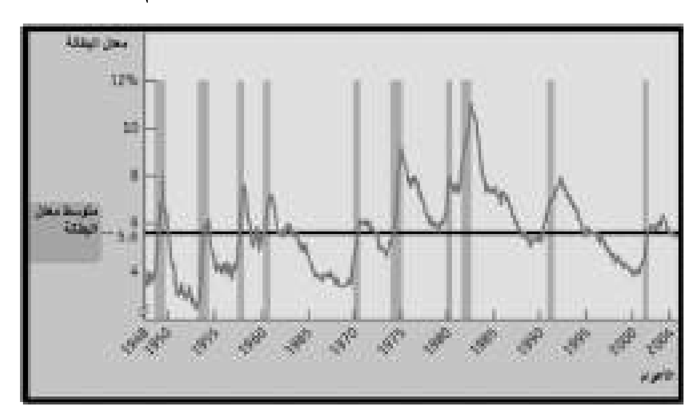
للعقـول المتسـائلة
تحديد فترات الركود و التوسع

قد يتساءل البعض بالضبط عن كيفية تعريف الركود والتوسع. الجواب هو أنه لا يوجد تعريف دقيق! في العديد من البلدان، يتبنى الاقتصاديون قاعدة أن الركود هو فترة ربعين متتاليين على الأقل (الربع هو ٣ أشهر)، إذ ينخفض خلالها الناتج الإجمالي.

تم تصميم مطلب الربعين المتتاليين لتجنب تصنيف سقوط صغيرة لفترة وجيزة في أداء الاقتصاد، مع عدم وجود أهمية دائمة له مثل فترات الركود. لكن هذا التعريف يبدو أحياناً صارماً للغاية. على سبيل المثال، من المؤكد أن الاقتصاد الذي يعاني انخفاضاً حاداً في الإنتاج لمدة ثلاثة أشهر، ثم ثلاثة أشهر من النمو الإيجابي بشكل طفيف، ثم ثلاثة أشهر أخرى من الانخفاض السريع، قد عانى الركود لمدة تسعة أشهر. في الولايات المتحدة، يحاولون تجنب مثل هذه التصنيفات الخاطئة من خلال إسناد مهمة تحديد متى يبدأ الركود وينتهي إلى لجنة مستقلة من الخبراء في المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية "NBER". يبحث هذا الفريق في مجموعة متنوعة من المؤشرات الاقتصادية، مع التركيز الرئيسي على العمالة والإنتاج. ولكن، في نهاية المطاف، تجري اللجنة دعوة للحكم. في بعض الأحيان هذا الحكم مثير للجدل. في الواقع، هناك جدل مستمر حول ركود عام ٢٠٠١. وبحسب

"NBER"، بدأ هذا الركود في آذار ٢٠٠١ وانتهى في تشرين الثاني ٢٠٠١ عندما بدأ الإنتاج في الارتفاع. مع ذلك، يجادل بعض النقاد بأن الركود بدأ بالفعل قبل عدة أشهر، عندما بدأ الإنتاج الصناعي في الانخفاض. يجادل نقاد آخرون بأن الركود لم ينته حقاً في عام ٢٠٠١ لأن التوظيف استمر في الانخفاض، وظل سوق العمل ضعيفاً لمدة عام ونصف.

الشكل (٦-٢): معدل البطالة والركود عام ١٩٤٨



في الشكل **(٦-٢):** يرتفع معدل البطالة عادة خلال فترات الركود وينخفض خلال التوسعات. كما هو موضح هنا، كانت هناك تقلبات كبيرة في معدل البطالة في الولايات المتحدة خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية. يشار إلى فترات الركود بالمناطق المظللة. المناطق غير المظللة هي فترات التوسع. وخلال الفترة الممتدة من عام ١٩٤٨ حتى عام ٢٠٠٤، بلغ معدل البطالة ٥,٦ **%.**

مصدر الرسم البياني: مكتب إحصاءات العمل، المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية.

العمالة والبطالة

على الرغم من أن الركود ليس بنفس حدة الكساد، من الواضح أنه حدث غير مرغوب فيه، إذ يؤدي الركود، مثل الكساد، إلى ارتفاع معدلات البطالة، وانخفاض الإنتاج، وانخفاض الدخل، وانخفاض مستويات المعيشة. لفهم البطالة ومدى ارتباطها بالآثار السلبية للركود، نحن بحاجة إلى فهم شيء حول كيفية هيكلة القوى العاملة.

*** العمالة هي عدد الأشخاص العاملين حالياً في الاقتصاد.**

*** البطالة هي عدد الأشخاص الذين يبحثون بنشاط عن عمل لكنهم ليسوا موظفين حالياً.**

*** القوى العاملة تساوي مجموع العمالة والبطالة.**

*** العمال المحبطون هم أشخاص غير عاملين قادرين على العمل لكنهم تخلوا عن البحث عن وظيفة.**

القوى العاملة في أي بلد هي مجموع العمالة والبطالة، لكن هذه القوى العاملة لا تشمل العمال المحبطين، الذين تخلوا عن البحث عن وظائف رغم أنهم قادرين على ذلك، لأنهم لا يعتقدون أنهم سيجدونها. لا تتضمن إحصاءات العمل معلومات عن العمالة الناقصة، وهي عدد الأشخاص الذين يعملون خلال فترة الركود ولكنهم يتلقون أجوراً أقل مما كانوا سيحصلون عليه لو عملوا خلال فترة التوسع بسبب قلة عدد ساعات العمل، أو الوظائف ذات الأجور المنخفضة، أو كليهما معاً.

معدل البطالة هو النسبة المئوية من إجمالي عدد الأشخاص في القوى العاملة العاطلين عن العمل. تحسب على النحو التالي:

$$\text{معدل البطالة} = \frac{\text{عدد العمال العاطلين عن العمل}}{\text{عدد العمال العاطلين عن العمل + عدد العاملين}} \times ١٠٠$$

عادة ما يكون معدل البطالة مؤشراً جيداً على ما هي الظروف في سوق العمل: يشير معدل البطالة المرتفع إلى سوق عمل ضعيف يصعب العثور على وظائف فيه، بينما يشير معدل البطالة المنخفض إلى سوق عمل جيد يسهل العثور على وظائف فيه نسبياً. بشكل عام إذن، أثناء فترات الركود يرتفع معدل البطالة، وأثناء فترات التوسع ينخفض. كما رأينا في الشكل **(٦-٢)**، الذي يظهر معدل البطالة الشهري من عام ١٩٤٨ حتى عام ٢٠٠٤، كان متوسط معدل البطالة لكامل الفترة ٦,٥**%**، ولكن كانت هناك تقلبات كبيرة حول هذا المتوسط. في الواقع، حتى في أكثر الأوقات ازدهاراً هناك ولو نسبة ضئيلة من البطالة.

*** العمالة الناقصة هي عدد الأشخاص الذين يعملون خلال فترة الركود إما لساعات أقل وإما بأجور منخفضة، او كلاهما، مقارنةً بفترة التوسع.**

*** معدل البطالة هو النسبة المئوية لإجمالي عدد الأشخاص العاطلين عن العمل في القوى العاملة.**

في الفصل الخامس عشر، سنرى لماذا لا يعتبر انعدام البطالة احتمالاً واقعياً، ويجب ألا يكون هدفاً لصانعي السياسات، إذ يمكن للاقتصاد

المزدهر، مثل اقتصاد أواخر الستينيات أو أواخر التسعينات، أن يدفع معدل البطالة إلى ٤% أو حتى أقل.

لكن الركود الشديد، مثل الفترة ١٩٨١-١٩٨٢، يمكن أن يدفع معدل البطالة إلى رقمين (بلغت البطالة في ذلك الركود ذروتها في تشرين الثاني ١٩٨٢، لتصبح ١٠,٨%). تترجم هذه الأرقام المجردة إلى اختلافات هائلة في التجارب الشخصية.

على سبيل المثال، كان معدل البطالة البالغ ١٠,٨% في أواخر عام ١٩٨٢ يعني أن ما يقارب ١٢ مليون شخص في الولايات المتحدة كانوا يبحثون بنشاط عن عمل، لكنهم لم يتمكنوا من العثور عليه. في الآونة الأخيرة، مع ارتفاع معدل البطالة في أوائل التسعينيات، تم تسريح مئات الآلاف من العمال، وكان كثير ممن وجدوا وظائف يعانون من نقصاً شديداً في العمالة.

نتيجة لذلك، عانت الأمة الضيق والشك. كان أحد الكتب المؤثرة في ذلك الوقت بعنوان "أمريكا: ما الذي حدث خطأ؟" لكن في نهاية التسعينيات، مع انخفاض البطالة إلى أدنى مستوياتها في ٣٠ عاماً، سعت الشركات للعثور على عمال وحتى الطلاب الذين حصلوا على درجات متدنية وخبرة ضئيلة أصبحت عروض العمل جيدة جداً بالنسبة لهم. للأسف، كما هي طبيعة دورة الأعمال، انتهت هذه الحقبة السعيدة عندما ضرب الاقتصاد رقعة صعبة في أوائل عام ٢٠٠١، وارتفع معدل البطالة مرة أخرى.

الناتج الإجمالي

إن ارتفاع معدل البطالة هو النتيجة الأكثر إيلاماً بفترات الكساد، وانخفاض البطالة هو أكثر السمات المرغوبة بفترات التوسع. لكن دورة الأعمال لا تتعلق فقط بالوظائف إنما تتعلق أيضاً بالإنتاج. خلال هذه الدورة، يتحرك مستوى إنتاج الاقتصاد ومعدل البطالة في اتجاهات متعاكسة.

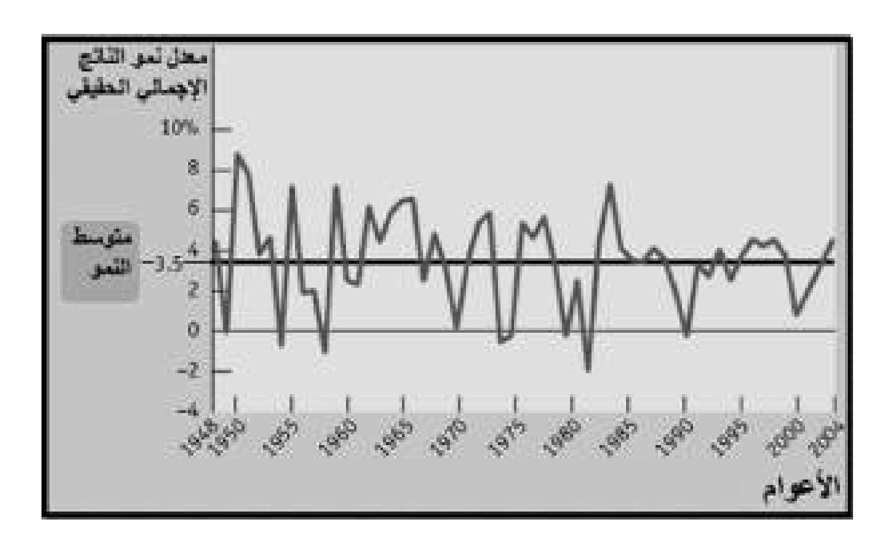
*** الناتج الإجمالي هو إجمالي إنتاج الاقتصاد للسلع والخدمات النهائية لفترة زمنية معينة.**

رسمياً، يكون إجمالي الناتج هو إجمالي إنتاج الاقتصاد للسلع والخدمات النهائية لفترة زمنية معينة، والتي عادة ما تكون عاماً كاملاً. نستثني منها السلع والخدمات التي يتم إنتاجها كمدخلات لإنتاج سلع أخرى (غالباً ما تسمى المدخلات بالسلع الوسيطة). على سبيل المثال، الصلب المصنوع لغرض إنتاج سيارة لا يحسب في الناتج الكلي، ولكن يتم حساب السيارة. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو المقياس العددي الفعلي للناتج الإجمالي الذي عادةً يستخدمه الاقتصاديون. سنرى كيف يتم حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الفصل السابع. في الوقت الحالي، النقطة المهمة هي أن الناتج الإجمالي ينخفض عادةً في فترات الركود، ولكنه يرتفع أثناء فترات التوسع. تُظهر اللوحة (أ) من الشكل (٦-٣) معدل النمو

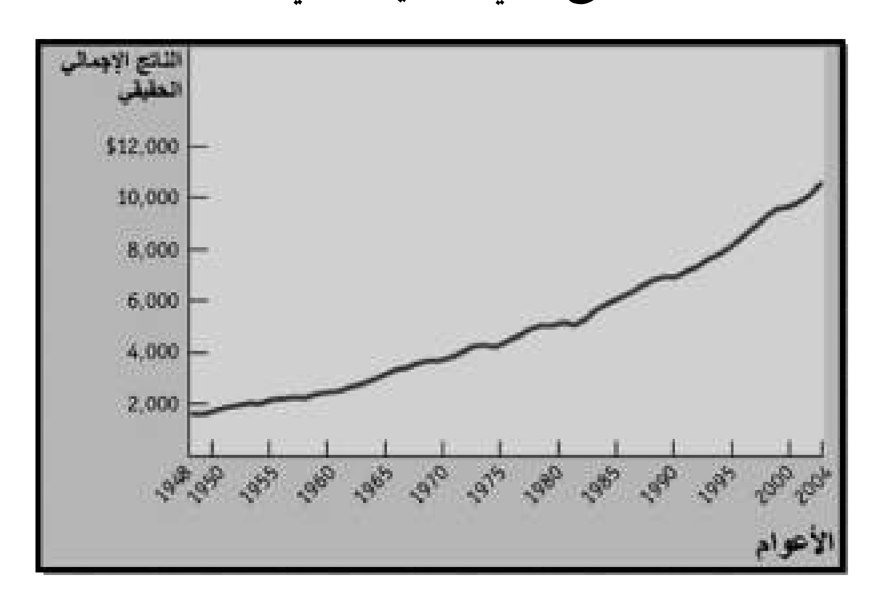
السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة من عام ١٩٤٨ إلى عام ٢٠٠٤، بمعنى يظهر الرسم النسبة المئوية للتغيير في إجمالي الناتج من عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٤٨، ومن عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٤٩، وما إلى ذلك. نما الناتج الإجمالي ٣,٥% عند المتوسط في السنة. كما سنرى، تذبذب معدل النمو الفعلي على نطاق واسع حول هذا المتوسط، إذ ارتفع إلى ٨.٧% في عام ١٩٥٠، وانخفض إلى –١.٩% في عام ١٩٨٢. ومن خلال إجراء مقارنة بين اللوحة **(أ)** من الشكل **(٦-٣)** والشكل **(٦-٢)** يتوضح أن العام الذي شهد فيه الناتج الإجمالي أكبر انخفاض له بعد الحرب العالمية الثانية هو ١٩٨٢، كان أيضاً العام الذي وصل فيه معدل البطالة إلى ذروة ما بعد الحرب العالمية الثانية. تُظهر اللوحة **(ب)** من الشكل **(٦-٣)** نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة خلال نفس الفترة، من عام ١٩٤٨ إلى عام ٢٠٠٤. كما سنرى من خط الاتجاه التصاعدي المستمر، فإن الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي حدث خلال فترات الركود كان أحداثاً مؤقتة. خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، نما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بأكثر من ٥٠٠ % في الولايات المتحدة. سنتعلم قريباً المزيد عن هذا الاتجاه التصاعدي طويل المدى في الناتج الإجمالي المستقل عن دورة الأعمال. ولكن الآن، سنتعلم المزيد عن دورة الأعمال.

الشكل (٦-٣): النمو في الناتج الإجمالي، ١٩٤٨-٢٠٠٤.

اللوحة - أ - معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي



اللوحة - ب - الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي



في الشكل **(٦-٣)**: الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو مقياس رقمي للناتج الكلي، ناتج الاقتصاد ككل. تُظهر اللوحة **(أ)** المعدل السنوي للنمو للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة من ١٩٤٨ إلى ٢٠٠٤، إذ بلغ المتوسّط ٣,٥% خلال تلك الفترة. على الرغم من ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في معظم السنوات، تقلب معدل النمو الفعلي مع دورة الأعمال، وانخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في بعض السنوات. تُظهر اللوحة **(ب)** نفس البيانات المقدمة في شكل مختلف: تُظهر إجمالي الناتج المحلي الحقيقي من ١٩٤٨ إلى ٢٠٠٤. من خلال الشكل نرى أنه عند النظر من فترة زمنية طويلة بما يكفي ليكون مستقلاً عن دورة الأعمال، نرى أنّ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي نما بشكل كبير.

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي.

ترويض دورة الأعمال

كما شرحنا سابقاً، تتمثل إحدى المهام الرئيسية للاقتصاديات الكلية في فهم سبب حدوث حالات الركود وما الذي يمكن القيام به حيالها عندما تحدث. بالإضافة إلى ذلك، سنتعلم لاحقاً أن مصدر القلق الرئيسي الآخر للاقتصاديات الكلية هو التضخم، وهو ارتفاع في المستوى العام للأسعار الذي ينتج غالباً عن التوسع القوي المفرط، وتسمى جهود السياسة المبذولة للحد من حدة الركود أو لكبح التوسعات القوية المفرطة بسياسة الاستقرار.

*** سياسة الاستقرار: هي جهود السياسة المبذولة للحد من شدة حالات الركود وكبح التوسعات الشديدة القوة**

*** السياسة النقدية هي نوع من سياسة الاستقرار التي تنطوي على تغييرات في كمية الأموال المتداولة أو في أسعار الفائدة، أو كليهما.**

*** السياسة المالية هي نوع من سياسة الاستقرار التي تنطوي على تغييرات في الضرائب أو في الإنفاق الحكومي، أو كليهما.**

تعتمد سياسة الاستقرار على أداتين رئيسيتين: هما السياسة النقدية والسياسة المالية. تحاول السياسة النقدية تحقيق الاستقرار في الاقتصاد من خلال التغيرات في كمية الأموال المتداولة أو في أسعار الفائدة أو كليهما معاً، في حين تحاول السياسة المالية تحقيق الاستقرار في الاقتصاد من خلال التغييرات في الضرائب أو الإنفاق الحكومي أو كليهما معاً. ستتم دراسة هذه الأدوات في الفصلين الثاني عشر والرابع عشر، إذ سنرى كيف يمكن أن تقلل من طول وشدة فترات الركود بالإضافة إلى تثبيط التوسعات القوية للغاية.

سنرى أيضاً في تلك الفصول سبب عدم عملهم بشكل مثالي، أي إنّ السياسة المالية والسياسة النقدية لا يمكنهما إزالة التقلبات في الاقتصاد تماماً وبشكل نهائي. على الرغم من أن دورة الأعمال هي أحد الاهتمامات الرئيسية للاقتصاد الكلي ولعبت عبر التاريخ دوراً حاسماً في تعزيز تطوير هذا المجال، يهتمّ علماء الاقتصاد الكلي أيضاً بمسائل أخرى، مثل مسألة النمو على المدى الطويل.

حالة الاقتصاد في العمل

هل رُوّضت دورة الأعمال؟

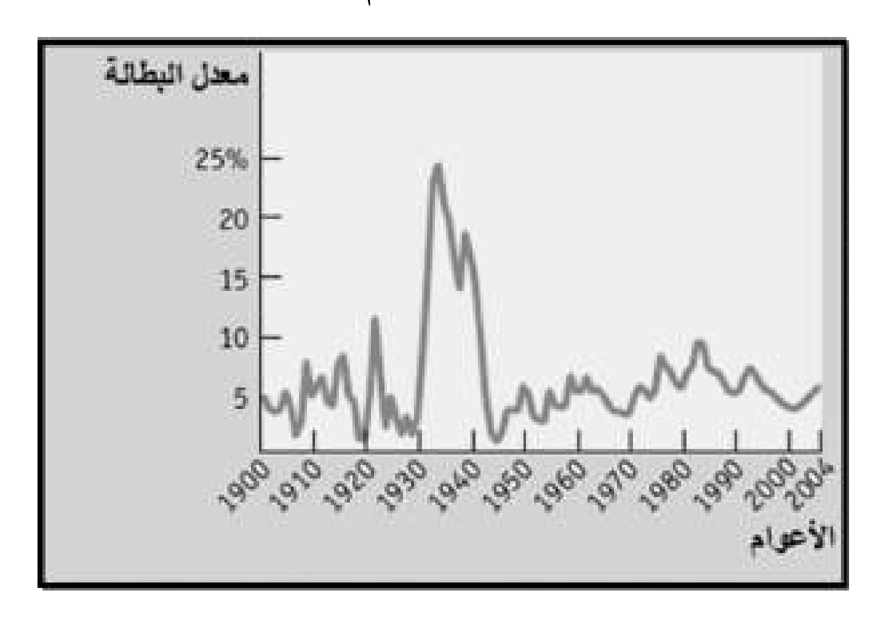
لقد ظهر الاقتصاد الكلي خلال فترة الكساد الكبير، ابتكره اقتصاديون عازمون على منع حدوث أي شيء مثل ذلك مرة أخرى. هناك أدلة، يبدو أن صناع السياسة والاقتصاديين الأمريكيين نجحوا في ذلك، إذ إنّ الولايات المتحدة لم تتعرض لأي تراجع حاد بما يكفي لاعتباره كساداً منذ ذلك الحين. ولكن هل نجحنا في المهمة المتعلقة بترويض دورة الأعمال؟ الجواب: نوعاً ما. يوضح الشكل ٦-٤ متوسط معدل البطالة السنوي في الولايات المتحدة الذي يعود إلى عام ١٩٠٠.

يهيمن على هذا الرقم الارتفاع الكبير في البطالة خلال ثلاثينيات القرن الماضي، إذ إنّه منذ الحرب العالمية الثانية تمكنت الولايات المتحدة من تجنب حدوث أي شيء شديد الخطورة. ويعتقد خبراء الاقتصاديات الكلية أن جزءاً من السبب هو أنه منذ الحرب العالمية الثانية كانت سياسات الاقتصاديات الكلية أكثر ذكاءً لأنها تستند إلى نظرية الاقتصاديات الكلية الأفضل. لقد تعلم الاقتصاديون أن يكونوا حذرين من التصريحات التي مفادها أن دورة الأعمال قد تمت السيطرة عليها، وأن فترات الركود هي شيء من الماضي. كانت مثل هذه التصريحات شائعة خلال فترة التوسع الطويلة في الستينيات، ولكن تبعها ركودان حادان دفعا بالبطالة إلى أعلى مستوياتها بعد الحرب العالمية الثانية.

الادعاءات بأن دورة الأعمال لم تعد تظهر مرة أخرى خلال التوسع الطويل في التسعينيات، تم تكذيبها فقط بركود عام ٢٠٠١. في الآونة الأخيرة، عانت دول أخرى الانكماش الاقتصادي الشديد تقريباً الذي يشبه الكساد الكبير. على سبيل المثال، بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٢، عانت الأرجنتين انخفاض إجمالي إنتاجها بنسبة ١٨%، ارتفع معدل البطالة إلى ٢٤%، وأصبحت العديد من أسر الطبقة المتوسطة غارقة في براثن الفقر.

بسبب تكرار حدوث الركود، ظهر بعض التواضع في الاقتصاد الكلي. على الرغم من أن الاقتصاديين يعتقدون أنهم يعرفون ما يكفي لمنع حدوث كساد كبير آخر، فإن مهمة الاستقرار الاقتصادي لا تزال بعيدة عن الاكتمال.

الشكل (٦-٤): معدل البطالة منذ عام ١٩٠٠



في الشكل (٦-٤): هل أدى التقدم في الاقتصاديات الكلية إلى جعل الاقتصاد أكثر استقراراً؟ يوضح هذا الشكل متوسط معدلات البطالة السنوية في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٠٠. من الواضح أنه لم يحدث شيء مثل الكساد الكبير- الارتفاع الهائل في البطالة الذي يهيمن على الشكل- منذ ذلك الحين. الاقتصاديون الذين جادلوا خلال الستينيات بأن دورة الأعمال قد تم ترويضها، ثبت خطأهم من خلال فترات الركود الشديدة في السبعينيات وأوائل الثمانينيات. المصدر: مكتب الإحصاء الأمريكي؛ مكتب إحصاءات العمل.

مراجعة سريعة:

- تعد دورة الأعمال، التناوب بين فترات الركود والتوسع، مصدر قلق كبيراً للاقتصاديات الكلية الحديثة، الذي نشأ إلى حد كبير لمنع حدوث كساد آخر.
- لا تشمل القوة العاملة، التي تساوي مجموع العمالة والبطالة، العمال المحبطين، لا تحتوي إحصاءات العمل على بيانات عن العمالة الناقصة. بشكل عام، يرتفع معدل البطالة خلال فترات الركود، وينخفض خلال فترات التوسع، في الاتجاه المعاكس لحركة الناتج الكلي.
- تتكون سياسة الاستقرار من أداتين رئيسيتين: السياسة النقدية والسياسة المالية. يتم استخدامها لتقليل حدة الركود وكبح التوسعات القوية للغاية.

تحقق من فهمك ٦-٢

الأجوبة في نهاية الكتاب

١. لماذا يتحرك معدل البطالة والإنتاج الكلي في اتجاهين متعاكسين خلال دورة الأعمال؟

٢. صف بعض التكاليف التي يتحملها المجتمع بسبب ارتفاع معدل البطالة.

٣. ما هي المؤشرات المحتملة لنجاح سياسة الاستقرار على مدى فترة من الزمن؟

النمو الاقتصادي على المدى الطويل

على الرغم من أن عام ٢٠٠٢ كان عاماً صعباً بالنسبة لجميع الخريجين الجدد الذين يبحثون عن وظائف، كانت الوظائف المعروضة بالفعل مقابل رواتب جيدة للغاية وفقاً للمعايير التاريخية. كانت حزمة الأجور للعاملين الأمريكيين العاديين في عام ٢٠٠٢، حتى بعد تعديل وتصحيح ارتفاع أسعار السلع والخدمات، تبلغ قيمتها ثلاث أضعاف تقريباً أجر العامل العادي في عام ١٩٤٨.

*** النمو العلماني طويل المدى، أو النمو طويل المدى، هو الاتجاه التصاعدي المستمر في الناتج الإجمالي على مدى عدة عقود.**

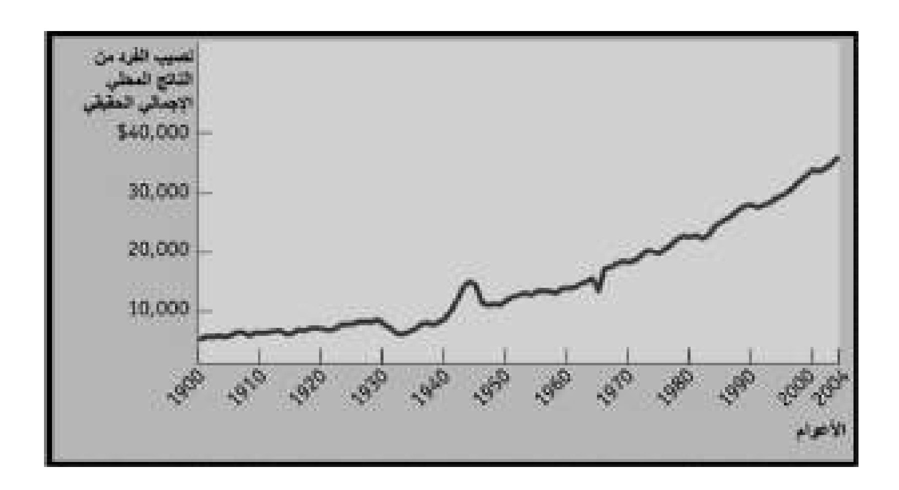
في الواقع القوة الشرائية لمتوسط أجر العامل الأمريكي ومتوسط دخل الأسرة، وأي مقياس آخر تقريباً لما يستطيع الناس العاديون تحمله،

ترتفع بشكل مطرد على الأقل منذ منتصف القرن التاسع عشر. السبب هو أن الناتج الإجمالي، على الرغم من الانخفاضات العرضية، قد اتجه إلى الصعود بقوة على المدى الطويل، ونما بمعدل أسرع بكثير من معدل نمو السكان. تذكر من اللوحة **(أ)** من الشكل **(٦-٣)** أن متوسط معدل نمو الناتج الإجمالي من ١٩٤٨ إلى ٢٠٠٤ كان ٣,٥**%**، وخلال تلك الفترة نفسها، نما عدد سكان الولايات المتحدة بمعدل متوسط ١,٣ **%** فقط كل عام. إذن نما حجم الكعكة الاقتصادية للفرد، أو حصة كل فرد، بمعدل ٢,٢**%** كل عام، وهو ما يساوي معدل النمو السنوي ٣,٥**%** الناتج الإجمالي مطروحاً منه معدل النمو السنوي للسكان ١,٣**%**. هذا يكفي للسماح لمستوى معيشة كل أمريكي أن يتضاعف كل ٣٥ عاماً. هذا ما حدث تقريباً.

يُعرف الاتجاه التصاعدي المستدام في الناتج الإجمالي بالنمو العلماني على المدى الطويل، أو النمو على المدى الطويل لفترة قصيرة. تُستخدم كلمة "علماني" في هذا السياق لتمييز النمو على المدى الطويل عن مرحلة التوسع في دورات الأعمال التي تستمر وسطياً أقل من خمس سنوات.

يشير النمو العلماني على المدى الطويل إلى نمو الاقتصاد على مدى عدة عقود. ومن خلال النظر إلى الشكل **(٦-٥)**، الذي يوضح الأرقام السنوية للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في الولايات المتحدة من عام ١٩٠٠ إلى ٢٠٠٤، يمكننا معرفة قوة النمو على المدى الطويل.

الشكل (٦-٥): النمو على المدى الطويل في الولايات المتحدة الأمريكية



في الشكل **(٦-٥):** على الرغم من الصعود والهبوط في دورة الأعمال، فقد نما الناتج الإجمالي للفرد في الولايات المتحدة بشكل كبير بمرور الوقت. بحلول عام ٢٠٠٤، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة أعلى بنحو ٧ أضعاف مما كان عليه في عام ١٩٠٠.

المصدر: أنجوس ماديسون، "سكان العالم، إجمالي الناتج المحلي ونصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي، ١ - ٢٠٠١ م"، http: // www. eco.rug.nl/~Maddison/؛ مكتب التحليل الاقتصادي.

نتيجة لهذا النمو على المدى الطويل، بلغ إجمالي الناتج في الاقتصاد الأمريكي للشخص الواحد في عام ٢٠٠٤ نحو ٧ أضعاف حجمه عما كان عليه في عام ١٩٠٠. نلاحظ أن هناك زيادة بمقدار ٧ أضعاف في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل فرد خلال نفس الفترة التي حدثت فيها زيادة ٢٠ ضعفاً في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. ويرجع الفرق في هذين

الرقمين إلى أن عدد سكان الولايات المتحدة الموجود في عام ٢٠٠٤ أكبر بكثير مما كان عليه في عام ١٩٠٠.

يعد النمو على المدى الطويل أمراً أساسياً للعديد من الأسئلة الاقتصادية الأكثر إلحاحاً اليوم. بشكل خاص، فإن نصيب الفرد من النمو على المدى الطويل، الذي يمثل اتجاهاً تصاعدياً مستمراً في الناتج الإجمالي للفرد، هو مفتاح ارتفاع الأجور وارتفاع مستوى المعيشة. أحد مصادر القلق الرئيسية للاقتصاديات الكلية، الذي سندرسه في الفصل الثامن، هو محاولة فهم معدل النمو على المدى الطويل. لماذا كان متوسط معدل نمو الناتج الأمريكي السنوي ٣,٥% من عام ١٩٤٨ إلى ٢٠٠٤؟ هل كان يمكن فعل شيء لجعل معدل النمو أعلى؟

هذه الأسئلة أكثر إلحاحاً في البلدان الأكثر فقراً والأقل نمواً. في هذه البلدان، التي ترغب في تحقيق مستوى معيشة أعلى، تعدُّ مسألة كيفية زيادة معدلات نموها هي الشاغل الرئيسي للسياسة الاقتصادية. كما سنرى، لا يستخدم خبراء الاقتصاد الكلي نفس النماذج للتفكير في النمو على المدى الطويل التي يستخدمونها للتفكير في دورة الأعمال. من المهم دائماً وضع مجموعتي النماذج في الاعتبار، لأن ما هو جيد على المدى الطويل يمكن أن يكون سيئاً على المدى القصير، والعكس صحيح.

على سبيل المثال، تظهر "مفارقة التوفير" أن محاولة العائلات زيادة مدخراتها يمكن أن تكون ضارة بالاقتصاد على المدى القصير. لكن مستوى مدخرات الاقتصاد، كما سنرى في الفصل التاسع، يلعب دوراً حاسماً في تشجيع النمو الاقتصادي على المدى الطويل.

للعقول المتسائلة
متى بدأ النمو على المدى الطويل؟

يرتفع إجمالي الناتج على المدى الطويل بشكل ثابت. وقد نما في الولايات المتحدة بأكثر من ٢٠ ضعفاً على مدى المئة عام الماضية. لكن هل حدث هذا النمو بالفعل في المئة عام الماضية؟ إلى أي مدى تعود هذه العملية؟

الجواب هو أن النمو على المدى الطويل ظاهرة حديثة نسبياً. إذ كان الاقتصاد الأمريكي ينمو بالفعل بشكل ثابت بحلول منتصف القرن التاسع عشر، لو أخذنا مثال خطوط السكك الحديدية. ولكن إذا عدنا إلى الفترة التي سبقت عام ١٨٠٠، فسنجد اقتصاداً عالمياً نما ببطء شديد وفقاً للمعايير الحديثة. بين عامي ١٠٠٠ و١٨٠٠، وفقاً لأفضل التقييمات المتاحة، نما الاقتصاد العالمي أقل من ٠,٢% سنوياً.

علاوة على ذلك، نما عدد السكان بالسرعة نفسها تقريباً، مما يعني أنه لم يكَد يكون هناك أي زيادة في الناتج الإجمالي للفرد، يقابل هذا الركود الاقتصادي مستويات معيشة غير متغيرة. على سبيل المثال، ليس من الواضح أن الفلاحين في أوروبا في القرن الثامن عشر عاشوا أفضل من الفلاحين المصريين في عصر الفراعنة.

من خلال البحث في السجلات التاريخية لمعدلات المواليد والوفيات، يدرك علماء الديموغرافيا أنه في كلتا الفترتين كان البشر يعيشون على حافة الكفاف.

حالة الاقتصاد في العمل

الفرق الذي تحدثه نقطة

ما الفرق بين النمو ٥, ٢% والنمو ٥, ٣%؟ قد لا يبدو هذا كثيراً، وعلى مدار عام واحد فقط، لا فرقَ كبيراً، لكن آثار الاختلافات في مركب النمو على المدى الطويل بمرور الوقت، على سبيل المثال بعد ٢٥ عاماً، سيكون الاقتصاد الذي ينمو بنسبة ٣.٥% أكبر بنسبة ٣٠% من الاقتصاد الذي ينمو بنسبة ٥, ٢% فقط.

لذا يمكن أن يكون لنقطة مئوية أو ما يضاف إلى معدل النمو أو يطرح منه آثار اقتصادية ضخمة بمرور الوقت. مثال على ذلك هو تباطؤ النمو الذي شهدته الولايات المتحدة في السبعينيات. من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٧٣، أي تقريباً خلال الجيل الأول بعد الحرب العالمية الثانية، نما الاقتصاد الأمريكي بمعدل ٩, ٣ % سنوياً، أي أسرع بنحو نصف نقطة من المتوسط على المدى الطويل. بالنسبة لمعظم الناس، كان ذلك يعني ارتفاعاً غير مسبوق في مستويات المعيشة، شعور عام بالازدهار الذي يشبه المعجزة. من عام ١٩٧٣ إلى عام ١٩٩٥، انخفض معدل النمو بمعدل ٧, ٢% فقط. لا تزال أسباب هذا التباطؤ محل خلاف، لكن العواقب كانت واضحة، على الرغم من أن الكعكة الاقتصادية استمرت في النمو، لم تعد تنمو بسرعة كافية لجعل الجميع يشعرون بالرضا. يعتقد العمال من ذوي الياقات الزرقاء، عمال الطبقة العاملة، أن أجورهم لا تواكب التضخم، مما يؤدي إلى

انخفاض في قدرتهم الشرائية. أرباح الشركات خيبت آمال المستثمرين. بعد عام ١٩٩٥ كان هناك انتعاش في النمو الاقتصادي، مرة أخرى لأسباب لا تزال محل خلاف. يعتقد العديد من الاقتصاديين الآن أن الاقتصاد الأمريكي قد عاد إلى حالة قد يبلغ متوسط النمو فيها ٣,٥% أو ما يقرب من ذلك سنوياً، بمعنى مقارنة بالجيل المعجزة بعد الحرب العالمية الثانية. الكثير يأملون أن يكون ذلك صواباً.

مراجعة سريعة:

- من عام ١٩٤٨ إلى عام ٢٠٠٤ شهدت الولايات المتحدة وسطياً نمواً علمانياً على المدى الطويل **(**أو ببساطة نمواً طويل المدى**)** من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ٣,٥% سنوياً، وناتج محلي إجمالي للفرد بنسبة ٢,٢% سنوياً، مما أدى إلى مضاعفة مستوى المعيشة الأمريكي كل ٣٥ عاماً تقريباً.

- يمكن للدولة أن تحقق زيادة دائمة في مستوى معيشة مواطنيها فقط من خلال النمو على المدى الطويل. لذا فإن الشغل الشاغل للاقتصاديات الكلية هو ما يحدد النمو على المدى الطويل.

تحقق من فهمك ٦-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اعتبرت فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية أوقاتاً يسودها شعور التفاؤل والإنجاز على الصعيد الوطني. على النقيض من ذلك، كان يُنظر إلى السبعينيات والثمانينيات على أنها فترات تراجع وتشاؤم وتوقعات متضائلة. اشرح المصدر الاقتصادي لمختلف التوقعات.

٢. تشهد العديد من البلدان الفقيرة معدلات عالية من النمو السكاني. ما الذي يعنيه هذا بشأن معدلات النمو على المدى الطويل للناتج الإجمالي الذي يجب أن يحققوه من أجل تحقيق مستوى معيشة أعلى لكل شخص؟

التضخم والانكماش

ذكرنا في وقت سابق أن العامل العادي في عام ٢٠٠٢ كان يكسب نحو ثلاثة أضعاف ما يكسبه العامل العادي في عام ١٩٤٨ وذلك بعد تصحيح ارتفاع أسعار السلع والخدمات. هذا مؤهل مهم. لو أنه لم يتم تصحيح ارتفاع أسعار السلع والخدمات، فإن الارتفاع في الأجور من عام ١٩٤٨ إلى عام ٢٠٠٢ كان سيبدو أكبر بكثير، إذ يزداد بمقدار ٢٠ وليس ٣ فقط.

*** المقياس الاسمي هو مقياس لم يتم تعديله للتغيرات في الأسعار بمرور الوقت.**

*** المقياس الحقيقي هو مقياس تم تعديله للتغيرات في الأسعار بمرور الوقت.**

يوضح هذا المثال تمييزاً مهماً في الاقتصاديات الكلية: التمييز بين الاسمي مقابل الحقيقي. المقياس الاسمي لشيء ما، مثل الأجور الاسمية، هو مقياس لم يتم تعديله مع التغيرات في الأسعار بمرور الوقت. لذلك نقول إنّ الأجور الاسمية زادت بمقدار ٢٠ من عام ١٩٤٨ إلى عام ٢٠٠٢. يعبّر الاقتصاديون عادةً عن الأجور بالقيمة الحقيقية، وذلك لأن الأجر الحقيقي هو مؤشر أفضل على التغيير الفعلي في القوة الشرائية للعمال بمرور الوقت، فهو يوضح مقدار الأجور التي تغيرت علاوة على التغير في أسعار السلع والخدمات التي يشتريها العمال. لذا وعلى الرغم من ارتفاع الأجور الاسمية كان بمقدار ٢٠ مرة في تلك السنوات الـ ٥٥، إلا أنه لا يمكن للعمال شراء السلع والخدمات إلا بزيادة ٣ أضعاف بدلاً من ٢٠ ضعفاً. لنقل ذلك بطريقة أخرى، كان متوسط أجر العامل في عام ٢٠٠٢، معبراً عنه بدولارات عام ٢٠٠٢ - أي كمية السلع والخدمات التي يشتريها متوسط أجر العامل من ٢٠٠٢ في عام ٢٠٠٢ - أعلى بثلاث مرات من الأجر في عام ١٩٤٨ عندما تم التعبير عنه في بدولار ٢٠٠٢- أي كمية السلع والخدمات المشتراة بمتوسط أجر العامل من عام ١٩٤٨ في عام ٢٠٠٢.

*** مستوى السعر الإجمالي هو مستوى السعر الإجمالي للسلع والخدمات النهائية في الاقتصاد.**

*** التضخم هو ارتفاع مستوى السعر الإجمالي.**

*** الانكماش هو انخفاض مستوى السعر الإجمالي.**

نشير إلى مستوى السعر الإجمالي لجميع السلع والخدمات النهائية في الاقتصاد كمستوى السعر الإجمالي. عندما يرتفع مستوى السعر هذا، نقول إنّ الاقتصاد يعاني التضخم. وعندما يهبط المستوى، فإن الاقتصاد يعاني الانكماش.

في الفصل التالي، هناك مقياسان يستخدمان على نطاق واسع لمستوى السعر الإجمالي: انكماش الناتج المحلي الإجمالي ومؤشر أسعار المستهلك.

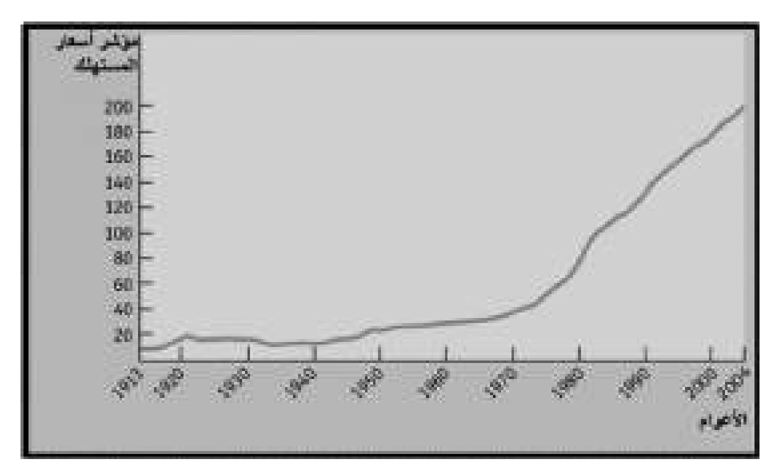
يوضح الشكل **(٦-٦)** التالي مؤشر أسعار المستهلك من ١٩١٣ إلى ٢٠٠٤. ارتفع مستوى السعر الكلي، مثل الناتج الإجمالي **(**انظر الشكل ٦-٣**)**، بشكل كبير بمرور الوقت. كانت الأسعار الإجمالية أعلى بعشرين مرة في عام ٢٠٠٤ مما كانت عليه في عام ١٩١٣. على عكس الاتجاه التصاعدي في الإنتاج الكلي، ومع ذلك، فإن الاتجاه التصاعدي في الأسعار ليس سمة ضرورية لاقتصاد جيد الأداء. ولا بالضرورة شيء جيد.

يمكن أن يشكل كل من التضخم والانكماش مشاكل للاقتصاد، على الرغم من أن هذه المشكلات أكثر دقة من تلك المرتبطة بالركود. فيما يلي مثالان: الأول أن التضخم لا يشجع الناس على الاحتفاظ بالنقد، لأن النقد يفقد قيمته بمرور الوقت إذا كان مستوى السعر الإجمالي يرتفع، وهذا يرفع تكلفة عمليات الشراء والمبيعات التي تتطلب نقداً.

في الحالات القصوى، يتوقف الناس عن الاحتفاظ بالنقود تماماً ويتجهون إلى المقايضة. أما الثاني فهو أن الانكماش يمكن أن يسبب مشكلة عكسية. إذا انخفض مستوى السعر، فإن التمسك بالنقد، الذي يكسب قيمة بمرور الوقت، يمكن أن يصبح أكثر جاذبية من الاستثمار في المصانع الجديدة والأصول الإنتاجية الأخرى، وهذا ما يمكن أن يعمق الركود.



الشكل (٦-٦): مؤشر أسعار المستهلك منذ ١٩١٣



في الشكل **(٦-٦):** يتوضّح مقياساً واحداً لمستوى السعر الإجمالي في الولايات المتحدة، وهو مؤشر أسعار المستهلك، أو CPI، من عام ١٩١٣ إلى عام ٢٠٠٤. على الرغم من انخفاض الأسعار في أوائل الثلاثينيات، اتجه مستوى السعر الإجمالي بشكل عام نحو الارتفاع بقوة. وبحلول عام ٢٠٠٤، تضاعف مستوى السعر الإجمالي ٢٠ مرة عما كان عليه في عام ١٩١٣. المصدر: مكتب إحصاءات العمل

سنقوم بوصف التكاليف الأخرى للتضخم والانكماش في الفصل السادس عشر. في الوقت الحالي، نلحظ أن الاقتصاديين بشكل عام يعتبرون استقرار الأسعار هدفاً مرغوباً فيه، إذ يتغيّر مستوى السعر الإجمالي ببطء فقط. نقول "التغيير ببطء" بدلاً من "عدم التغيير" لأن العديد من خبراء الاقتصاد الكلي يعتقدون أن معدل التضخم الذي يبلغ ٢ أو ٣% سنوياً لا يضر كثيراً وقد يحقق بعض الخير، أيضاً سنوضح لماذا في الفصل السادس عشر.

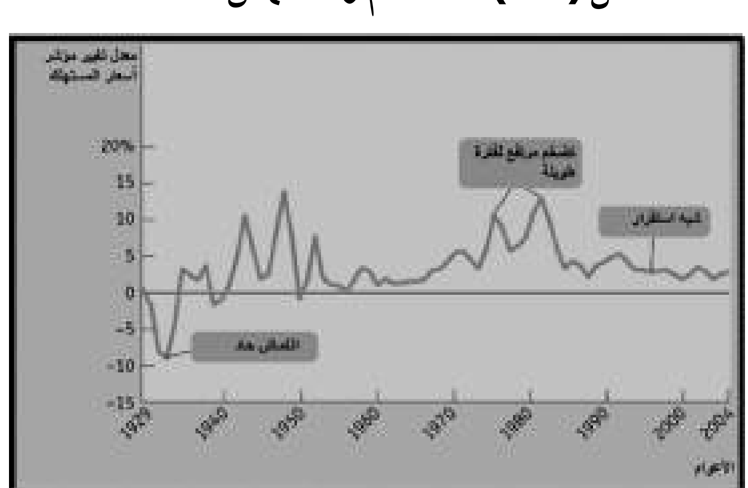
* **يتمتع الاقتصاد باستقرار الأسعار عندما يتغير مستوى السعر الإجمالي ببطء فقط.**

* **معدل التضخم هو النسبة المئوية للتغير السنوي في مستوى السعر الإجمالي.**

ظهر استقرار الأسعار كهدف بعيد المنال خلال معظم فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ولكنه تم تحقيقه لإرضاء معظم خبراء الاقتصاديات الكلية في السنوات الأخيرة. يُعرف التغير السنوي في مستوى السعر الإجمالي باسم معدل التضخم (وهو سلبي في حالة الانكماش). يوضح الشكل (٦-٧) التالي معدل التضخم السنوي في الولايات المتحدة من ١٩٢٩ إلى ٢٠٠٤، مقاساً كنسبة مئوية للتغيرات في مؤشر أسعار المستهلكين. كانت هناك دفعتان موجزتان من التضخم المرتبط بالحرب العالمية الثانية، الأولى في البداية، قبل أن تفرض الحكومة ضوابط على الأسعار، والثانية في النهاية، عندما انتهت الضوابط على الأسعار. وبصرف

النظر عن تلك الأحداث، تبرز ثلاثة أشياء رئيسية: أولاً، كان هناك انكماش حاد في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، مرتبطاً ببداية الكساد الكبير. ثانياً، كانت هناك فترة طويلة من التضخم المرتفع في السبعينيات وأوائل الثمانينيات. وأخيراً، في التسعينيات، عاد مستوى السعر الإجمالي إلى شبه الاستقرار. بعد ذلك كرس علماء الاقتصاديات الكلية الكثير من الجهد لفهم أسباب التضخم والانكماش وتقديم المشورة للحكومات حول كيفية توجيه مسار بين النقيضين غير المرغوب فيهما.

الشكل (٦-٧): التضخم والانكماش منذ ١٩٢٩



المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

في الشكل **(٦-٧):** يتوضح المعدل السنوي للتغير في مؤشر أسعار المستهلكين. بعد الانكماش في أوائل الثلاثينيات، كان الاقتصاد الأمريكي يعاني التضخم باستمرار. لكن معدلات التضخم المرتفعة في السبعينيات وأوائل الثمانينيات تضاءلت، والاقتصاد يقترب حالياً من استقرار الأسعار.

حالة الاقتصاد في العمل

مقياس التضخم بالوجبات السريعة

تم افتتاح مطعم ماكدونالدز الأصلي في عام ١٩٥٤. وكان يقدم خدمة وجبات سريعة، كان بالفعل مطعم الوجبات السريعة الأصلي والنموذجي، وكان أيضاً غير مكلف للغاية. تبلغ تكلفة وجبة الهامبرغر ٠,١٥ دولار فقط، بينما تكلف ٠,٢٥ دولار مع البطاطا. اليوم تبلغ تكلفة الهامبرغر في مطعم ماكدونالدز النموذجي خمسة أضعاف ما بين ٠,٧٠ دولار و٠,٨٠ دولار. هل فقدت ماكدونالدز اتصالها بجذورها للوجبات السريعة؟ هل أصبح الهامبرغر مطبخاً فاخراً؟ الجواب: لا، في الواقع يعتبر الهامبرغر، مقارنةً بالسلع الاستهلاكية الأخرى، صفقة أفضل اليوم مما كانت عليه في عام ١٩٥٤.

ارتفعت أسعار الهامبرغر بنحو ٤٠٠%، من ٠,١٥ دولاراً إلى نحو ٠,٧٥ دولاراً خلال نصف القرن الماضي. لكن مؤشر أسعار المستهلك الإجمالي زاد بأكثر من ٦٠٠%. لو أن ماكدونالدز طابق الزيادة الإجمالية على مستوى السعر، لكانت تكلفة الهامبرغر الآن تتراوح بين ٠,٩٠ دولاراً أمريكياً ودولاراً أمريكياً. تراجع التضخم في التسعينيات، أي تباطأ معدل الزيادة في إجمالي السعر. وينطبق الشيء نفسه على أسعار الهامبرغر، في الواقع في عام ١٩٩٧، خفضت ماكدونالدز بالفعل سعر العديد من منتجاتها، بما في ذلك وجبة بنكهة "بيغ ماك".

مراجعة سريعة:

- يعد التغيير في الأجور الحقيقية مقياساً أفضل للتغييرات في القوة الشرائية للعمال من التغيير في الأجور الاسمية.

- أحد مجالات دراسة الاقتصاديات الكلية هو التغيرات في مستوى السعر الكلي. لأن التضخم أو الانكماش يمكن أن يسبب مشاكل للاقتصاد، يدعو الاقتصاديون عادة إلى الحفاظ على استقرار الأسعار.

- معدل التضخم هو النسبة المئوية للتغير السنوي في مستوى السعر الإجمالي. وهو إيجابي عندما يرتفع مستوى السعر **(التضخم)**، وسلبي عندما ينخفض مستوى السعر **(الانكماش)**.

تحقق من فهمك ٦-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. افترض أن أجورك ارتفعت بنسبة ١٠% خلال العام الماضي. حدد في كل من الحالات التالية ما إذا كنت أفضل أو أسوأ حالاً مقارنة بالسنة السابقة. اشرح إجاباتك.

أ. كان معدل التضخم السنوي ٥%.

ب. كان معدل التضخم السنوي ١٥%.

ج. شهد الاقتصاد انكماشاً، إذ انخفضت الأسعار بمعدل ٢% سنوياً.

الاقتصاد المفتوح

في عام ١٩٥٤، عندما كان ماكدونالدز الأصلي يبيع الهامبرغر مقابل ٠,١٥ دولار، كان الاقتصاد في الولايات المتحدة قريباً جداً من كونه اقتصاداً مغلقاً، اقتصاداً لا يتاجر بالسلع أو الخدمات أو الأصول مع بلدان أخرى. لم يتم إغلاقه حرفياً بالطبع، لأنه حتى ذلك الحين استوردت الولايات المتحدة القهوة والموز، واستثمرت بعض الشركات الأمريكية بالفعل خارج الولايات. لكن التجارة في السلع والخدمات والأصول كانت صغيرة بما فيه الكفاية مقارنة بحجم الاقتصاد الأمريكي بحيث يمكن تجاهل آثار العمليات التجارية عبر الحدود إلى حد ما أثناء تحليل وإنشاء سياسة الاقتصاديات الكلية.

* **الاقتصاد المغلق هو اقتصاد لا يتاجر بالسلع أو الخدمات أو الأصول مع دول أخرى.**
* **الاقتصاد المفتوح هو اقتصاد يتاجر بالسلع والخدمات والأصول مع البلدان الأخرى.**

لم يعد الأمر كذلك. الولايات المتحدة الآن اقتصاد مفتوح، اقتصاد يقوم بالكثير عمليات التجارة في السلع والخدمات والأصول مع دول أخرى. فضلاً عن أن اقتصادات معظم البلدان الأخرى أصبحت أكثر انفتاحاً من اقتصادات الولايات المتحدة. على سبيل المثال، بينما تبيع الولايات المتحدة ما يقرب من ١٢% مما تنتجه إلى دول أخرى، تبيع كندا ما

يقرب من ٥٠% مما تنتجه إلى بلدان أخرى (بشكل رئيسي، وإن لم يكن بالكامل، إلى الولايات المتحدة).

* **الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح هي دراسة جوانب الاقتصاديات الكلية التي تتأثر بتحركات السلع والخدمات والأصول عبر الحدود الوطنية.**

* **سعر الصرف بين عملتين وطنيتين هو قيمة إحدى العملات مقابل الأخرى.**

كما ناقشنا في الفصل الثاني، أصبحت الاقتصادات مفتوحة بمرور الوقت لأن التجارة الدولية مفيدة للطرفين، فالبلدان قادرة على التخصص في الأنشطة التي تقوم بها بشكل جيد نسبياً، وقادرة على استخدام مواردها بشكل أكثر كفاءة، وهكذا. ومن خلال السعي لتحقيق مكاسب من التجارة، تغير الدول أيضاً ظروفها الاقتصادية الكلية.

دراسة الاقتصاديات الكلية في الاقتصادات المفتوحة، المسماة الاقتصاديات الكلية في الاقتصاد المفتوح، تنطوي على بعض القضايا التي تتجاوز تلك التي تنشأ في الاقتصاد الكلي المغلق.

أحد الاهتمامات المهمة في الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح هو حركة أسعار الصرف، وقيم العملات الوطنية المختلفة بين بعضها بعضاً، إذ يوضح الشكل (٦-٨) حركة سعر الصرف بين أهم عملتين في العالم، الدولار الأمريكي واليورو، وهي عملتان مشتركتان تستخدمها العديد من

البلدان الأوروبية، من عام ١٩٩٩ إلى بداية عام ٢٠٠٥. سنرى في الشكل أن السعر يتأرجح بين ٠,٨٥ دولار كحد أدنى لكل يورو، ودولار ١,٣٠ كحد الأقصى لكل يورو. عندما كانت تكلفة شراء اليورو فقط ٠,٨٥ دولار، بدت السلع الأوروبية رخيصة للغاية بالنسبة للأمريكيين. عندما ارتفع اليورو إلى ١,٣٠ دولار، كان العكس صحيحاً.

*** الميزان التجاري لبلد ما هو الفرق بين قيمة السلع والخدمات التي تبيعها إلى البلدان الأخرى وقيمة السلع والخدمات التي تشتريها من البلدان الأخرى.**

أحد التأثيرات الرئيسية للتقلبات في أسعار الصرف هو أن لها تأثيراً على مستوى السعر الإجمالي. لنفترض، على سبيل المثال، أن سيارة ألمانية تكلف ٤٠ ألف يورو، بسعر صرف قدره ٠,٨٥ دولار لكل يورو، أي ٣٤ ألف دولار، وبسعر صرف ١,٣٠ دولار، أي ٥٢ ألف دولار. ونظراً لأن أسعار السلع المستوردة مثل السيارات الأجنبية مدرجة في بعض مقاييس مستوى السعر الإجمالي، فإن التغييرات في سعر صرف الدولار مقابل العملات الأخرى تؤثر على تلك المقاييس لمستوى السعر الإجمالي. هناك تأثير مهم آخر لسعر الصرف هو تأثيره على الميزان التجاري، وهو الفرق بين قيمة السلع والخدمات التي تبيعها دولة إلى دول أخرى وقيمة السلع والخدمات التي تشتريها من دول أخرى. عندما تجعل التغييرات في سعر الصرف السلع الأمريكية أرخص بالنسبة للأجانب، يصبح الميزان التجاري

الأمريكي أكثر إيجابية أو أقل سلبية. في الفصل التاسع عشر سنرى أن هذا يزيد الناتج الإجمالي للولايات المتحدة. وعلى العكس، عندما تجعل التغيرات في سعر الصرف السلع الأمريكية أكثر تكلفة للأجانب، يصبح الميزان التجاري الأمريكي أكثر سلبية أو أقل إيجابية. الاقتصادات المفتوحة تتاجر بالسلع والخدمات وكذلك الأصول. وتُعرف التحركات الدولية للأصول المالية بتدفقات رأس المال.

*** تدفقات رأس المال هي تحركات دولية للأصول المالية.**

سنرى في الفصل التاسع كيف تسمح تدفقات رأس المال لبعض الدول بإنفاق المزيد على الإضافات إلى قدرتها الإنتاجية أكثر مما كانت ستتمكن من إنفاقه من دون تدفقات رأس المال. يؤدي هذا على المدى الطويل إلى مستوى معيشة أعلى. سنرى أيضاً كيف تسمح تدفقات رأس المال للمستثمرين الدوليين بالحصول على عائد أعلى على مدخراتهم مما كانوا سيحصلون عليه في غياب تدفقات رأس المال، مما يؤدي أيضاً إلى مستوى معيشة أعلى للمستثمرين. ربما كانت القضية الأكثر عمقاً في الاقتصاديات الكلية في الاقتصاد المفتوح تتعلق بوجود العملات الوطنية. على سبيل المثال هل يجب أن يكون للاقتصاد الكندي عملته الخاصة، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً باقتصاد الجار الجنوبي الأكبر، أي الولايات المتحدة الأمريكية؟ أم يجب أن تكون هناك عملة واحدة لكل من الولايات المتحدة وكندا؟ هذا ليس سؤالاً أكاديمياً: فعلى الرغم من أن الوجود المستقل للدولار الكندي يبدو مضموناً في الوقت الحالي، تخلّت معظم الدول الأوروبية في عام ١٩٩٩

عن عملاتها الوطنية المستقلة في مقابل عملة أوروبية هي اليورو. كما سنرى، فإن مسألة ما إذا كان ينبغي للدول الأخرى أن تحذو حذو أوروبا هي موضوع نقاش مكثف، مع وجود حجة قوية في كلا الموقفين.

حالة الاقتصاد في العمل

شمال الحدود

"في مركز التسوق ويندسور بوردر، نرحب بالضيوف الأمريكيين إذ يمكنك شراء المزيد بدولارك الأمريكي"، هذا الإعلان تم تشغيله في عام ٢٠٠٢ من قبل مركز للتسوق كان يشبه إلى حد كبير أي مركز للتسوق في الولايات المتحدة. لكن هذا لم يكن في الولايات المتحدة، كان في ويندسور، كندا، عبر الحدود من ديترويت. الجدير بالذكر أن مكتب تعداد الولايات المتحدة يعتبر ديترويت وويندسور جزءاً من نفس المنطقة الحضرية، على الرغم من وجودهما في بلدان مختلفة. السبب وراء شراء الدولار الأمريكي أكثر هو أنه في ويندسور يمكن شراء الأشياء بالدولار الكندي، والدولار الكندي كانت تكلفته ٠,٦٥ دولاراً أمريكياً فقط عندما تم عرض هذا الإعلان في حزيران ٢٠٠٢. إن الدولار الكندي، المعروف باسم "لوني" بسبب العملة المنقوشة على الدولار، ليس رخيصاً دائماً.

في الواقع، تأرجح سعر صرف الدولار الكندي مقابل الدولار الأمريكي صعوداً وهبوطاً بشكل ملحوظ على مر السنين. في عام ١٩٧٤ كان الدولار الكندي يساوي ١,٠٤ دولار أمريكي. في عام ١٩٨٦

انخفض إلى ٠,٧١ دولار أمريكي، وفي عام ١٩٩١، عاد إلى ٠,٨٩ دولار أمريكي، وفي ربيع ٢٠٠٢ انخفض إلى ٠,٦٦ دولار أمريكي. أما بحلول نهاية عام ٢٠٠٤، ارتفع إلى ٠,٨٤ دولار أمريكي. كان لهذه التقلبات في سعر صرف الدولار الكندي مقابل الدولار الأمريكي تأثيرات قوية على اقتصاد كندا وبعض التأثير على الاقتصاد الأمريكي الأكبر بكثير. نظراً لأن العديد من السلع التي يشتريها الكنديون يتم تصنيعها في الولايات المتحدة مع تحديد الأسعار بالدولار الأمريكي، فإن انخفاض سعر الدولار الكندي له تأثير مباشر في كندا في رفع أسعار المستهلكين للسلع والخدمات المستوردة من الولايات المتحدة، لأن الانخفاض يعني مزيداً من الدولار الكندي لشراء دولار أمريكي.

هذا يبدو كما لو كان أمراً سيّئاً لكندا أن تكون قيمة "لوني" ضعيفة أمام العملات الأخرى، ولكن هناك تعويضات، على سبيل المثال، الأجور والأسعار الكندية يتم تحديدها إلى حد كبير بالدولار الكندي، من ثمّ فإن المنتج الكندي الذي يباع للعملاء الأمريكيين له ميزة تكلفة على المنافسين الأمريكيين عندما يكون الدولار الكندي ضعيفاً، وذلك لأن السعر الذي تتلقاه مقابل سلعها بالدولار الأمريكي قد ارتفع مقارنةً بتكاليف الإنتاج التي يتعين عليها دفعها، والتي هي بالدولار الكندي.

إذن حتى لو تمكنت من تخفيض سعرها للعملاء الأمريكيين بالدولار الأمريكي، فهي لا تزال تحقق ربحاً، وهي أخبار رائعة لمراكز التسوق في ويندسور.

مـراجعة سـريعة:

- على عكس الاقتصاد المنغلق، فإن الاقتصاد المفتوح قادر على استغلال المكاسب من التجارة في السلع والخدمات والأصول.
- يجب دراسة الاقتصاد المفتوح باستخدام أدوات الاقتصاديات الكلي للاقتصاد المفتوح.
- يمكن أن تؤثر التغييرات في سعر الصرف على مستوى السعر الكلي لأنها تغير أسعار السلع المستوردة. كما يمكن أن تؤثر على الناتج الإجمالي من خلال تأثيرها على الميزان التجاري.
- يمكن أن يكون للتدفقات الرأسمالية للأصول المالية أيضاً تأثيرات مهمة على إجمالي الناتج ورفع مستوى المعيشة للبلد على المدى الطويل.

تحقق من فهمك ٦-٥

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. تغير سعر اليورو، عملة معظم الدول التي يتكون منها الاتحاد الأوروبي، من نحو ١,١٥ دولاراً في عام ١٩٩٩ إلى ٠,٨٥ دولاراً في عام ٢٠٠١.

لنفترض أنه خلال ذلك الوقت لم يتغير سعر السلع الأوروبية باليورو، وكذلك سعر السلع الأمريكية بالدولار الأمريكي.

أ. هل كانت السلع الأوروبية أرخص أم أغلى بالنسبة للأمريكيين عام ١٩٩٩ مقارنة بعام ٢٠٠١؟ وهل كانت السلع الأمريكية أرخص أم أغلى بالنسبة للأوروبيين عام ١٩٩٩ مقارنة بعام ٢٠٠١؟

ب. كيف تعتقد أن التغيير في سعر صرف اليورو مقابل الدولار من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠١ أثر على القيمة الإجمالية للسلع الأوروبية التي اشتراها الأمريكيون خلال هذه الفترة؟ وكذلك على القيمة الإجمالية للسلع الأمريكية التي اشتراها الأوروبيون؟

نظرة مستقبلية:

في الفصول القادمة سوف ندرس بتعمق القضايا الموصوفة باختصار هنا. سنبدأ مناقشتنا لنماذج الاقتصاد الكلي في الجزء الرابع بتحليل النمو على المدى الطويل، بالإضافة إلى الأسواق والمؤسسات التي توجه المدخرات في القدرة الإنتاجية للاستثمار. أما الجزء الخامس سننتقل إلى المدى القصير، عالم دورة الأعمال، وسنتعلم كيف تحدث دورات الأعمال؟ وكيف يمكن استخدام السياسة النقدية والسياسة المالية لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد؟

بعدها ننقتل للجزء السادس لنتحدث عما نصفه بالمدى المتوسط، وهي الفترة التي تتجاوز دورة الأعمال، ولكن قبل المدى الطويل، إذ تصبح قضايا التضخم والانكماش محورية في القصة الاقتصادية.

قبل أن نبدأ في تحليل نماذج الاقتصاد الكلي، نحتاج إلى معرفة شيء عن

الأرقام التي نقوم بتحليلها. كيف نقدّر في الواقع الناتج الإجمالي، ومستوى السعر الإجمالي، والمعايير الرئيسية الأخرى لأداء الاقتصاديات الكلية؟

الملخص العام للفصل:

١. الاقتصاديات الكلية هي دراسة سلوك الاقتصاد ككل، مستوى الناتج الإجمالي، المستوى العام للأسعار، إجمالي العمالة، وما إلى ذلك.

٢. هناك أربع طرق رئيسية تختلف بها الاقتصاديات الكلية عن الاقتصاديات الجزئية، وهي تركز على أولاً: الكيفية التي يمكن أن تؤدي بها نتيجة الآثار المتراكمة للإجراءات الفردية إلى نتائج غير مقصودة للاقتصاديات الكلية، ثانياً: يسمح بمجال أكبر للتدخل الحكومي، ثالثاً: يدرس النمو على المدى الطويل، ورابعاً: يستخدم المجاميع الاقتصادية والتدابير التي تلخص البيانات عبر مختلف الأسواق للسلع والخدمات والعمال والأصول. نشأت الاقتصاديات الكلية الحديثة من الجهود المبذولة لفهم الكساد الكبير.

٣. أحد المخاوف الرئيسية للاقتصاديات الكلية هو دورة الأعمال، والتناوب على المدى القصير بين فترات الركود، وفترات انخفاض العمالة والناتج والتوسعات، وفترات ارتفاع العمالة والناتج. نشأت الاقتصاديات الكلية الحديثة إلى حد كبير من أجل منع حدوث كساد آخر، وهبوط اقتصادي عميق وطويل. لا تشمل القوة العاملة التي تمثل مجموع العمالة والبطالة، العمال المحبطين والأشخاص غير العاملين القادرين على العمل ولكنهم

توقفوا عن البحث عن عمل. لا تحتوي إحصاءات العمل أيضاً على بيانات عن العمالة الناقصة، والعمال الذين يكسبون أقل مما كانوا سيحصلون عليه في التوسع بسبب انخفاض وظائف الأجور المنخفضة أو ساعات العمل الأقل. معدل البطالة، الذي يعد عادة مقياساً جيداً للظروف في سوق العمل، ارتفع وانخفض بشكل متكرر بمرور الوقت. الناتج الإجمالي، المتمثل بالمستوى الإجمالي لإنتاج السلع والخدمات النهائية في الاقتصاد، يتحرك في الاتجاه المعاكس للبطالة خلال دورة الأعمال.

٤. جهد الحكومات لتهدئة دورة الأعمال يسمى سياسة التثبيت، وله أداتان رئيسيتان: السياسة النقدية والتغيرات في كمية الأموال المتداولة أو في أسعار الفائدة أو كليهما، والسياسة المالية والتغيرات في الضرائب أو في الإنفاق الحكومي أو كليهما.

٥. من المجالات الرئيسية الأخرى لدراسة الاقتصاديات الكلية النمو العلماني الطويل المدى، أو ببساطة النمو الطويل الأجل، وهو الاتجاه التصاعدي المستدام في الناتج الإجمالي على مدى عدة عقود. إن الزيادة المستمرة في الناتج الإجمالي للفرد هي المفتاح لرفع مستويات المعيشة بمرور الوقت.

٦. يميز الاقتصاديون بين المقاييس الاسمية، وهي المقاييس التي لم يتم تعديلها لتغيير الأسعار، وبين المقاييس الحقيقية، وهي المقاييس التي تم تعديلها لتغيير الأسعار. تعد التغييرات في الأجور الحقيقية مقياساً

أفضل للتغيرات في القوة الشرائية للعمال. مستوى السعر الإجمالي هو مستوى السعر الإجمالي لجميع السلع والخدمات النهائية في الاقتصاد. يكون معدل التضخم، وهو النسبة المئوية للتغير السنوي في مستوى السعر الإجمالي، إيجابياً عندما يرتفع مستوى السعر الكلي **(التضخم)** وسلبياً عندما ينخفض مستوى السعر الكلي **(الانكماش)**. لأن التضخم والانكماش يمكن أن يسببا مشاكل للاقتصاد، لذلك يُفضل استقرار الأسعار بشكل عام. في الوقت الحالي، يقترب الاقتصاد الأمريكي من استقرار الأسعار.

٧. الاقتصاد المغلق هو اقتصاد لا يتاجر بالسلع أو الخدمات أو الأصول مع دول أخرى، بينما الاقتصاد المفتوح يتاجر بالسلع والخدمات والأصول مع دول أخرى. أصبحت الولايات المتحدة اقتصاداً منفتحاً بشكل متزايد، وأصبحت الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح مهمة بشكل متزايد. من بين المخاوف الرئيسية التي قدمتها الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح هو سعر الصرف، وهو قيمة عملة مقابل عملة أخرى. يمكن أن تؤثر أسعار الصرف على مستوى السعر الكلي. يمكن أن تؤثر أيضاً على الناتج الإجمالي من خلال تأثيرها على الميزان التجاري، والفرق في القيمة بين المبيعات والمشتريات من الأجانب. مجال آخر للدراسة هو تدفقات رأس المال، وتحركات الأصول المالية عبر الحدود.

المصطلحات الرئيسية:

المجاميع الاقتصادية	القوى العاملة	الكساد
دورة الأعمال التجارية	العمال المحبطون	الركود
سياسة الاستقرار	العمالة الناقصة	العمالة
مستوى السعر الإجمالي	الناتج الإجمالي	التوسعات
النمو العلماني على المدى الطويل	معدل البطالة	البطالة
سعر الصرف	استقرار السعر	التضخم
اقتصاد مغلق	السياسة المالية	الانكماش
اقتصاد مفتوح	سعر حقيقي	السياسة النقدية
تدفق رأس المال	سعر رمزي	معدل التضخم
الاقتصاديات الكلية في الاقتصاد المفتوح		الميزان التجاري

مسائل للحل:

١. أي من الأسئلة التالية ذو صلة بدراسة علم الاقتصاديات الكلية وأيها يتعلق بالاقتصاديات الجزئية؟

أ. كيف ستتغير نصائح السيدة مارتن عندما يُغلق مصنع كبير بالقرب من المطعم الذي تعمل فيه؟

ب. ماذا سيحدث للإنفاق من قبل المستهلكين عندما يدخل الاقتصاد في الانكماش؟

ج. كيف سيتغير سعر البرتقال عندما يتسبب الصقيع المتأخر في إتلاف بساتين البرتقال في فلوريدا؟

د. كيف ستتغير الأجور في منشأة التصنيع عندما تكون القوى العاملة فيها نقابية؟

هـ. ماذا سيحدث للصادرات الأمريكية حين يصبح الدولار أقل تكلفة من العملات الأخرى؟

و. ما هي العلاقة بين معدل البطالة في الدولة ومعدل التضخم؟

٢. عندما يقوم شخص ما بالادخار، تزداد ثروته، مما يعني أنه يمكنه استهلاك المزيد في المستقبل. ولكن عندما يدخر الجميع، ينخفض الدخل بشكل عام، مما يعني أنه يجب على الجميع أن يستهلك بشكل أقل اليوم. اشرح هذا التناقض الظاهر.

٣. ما هو الكساد الكبير، وكيف أثر على دور الحكومة في الاقتصاد ومجموعة أدوات الاقتصاديات الكلية؟

٤. لماذا نعتبر التوسع في دورة الأعمال مختلفاً عن النمو الاقتصادي على المدى الطويل؟ لماذا نهتم بحجم معدل النمو على المدى الطويل للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مقابل حجم معدل النمو السكاني؟

٥. هناك مئة ألف نسمة في ماكرونيزيا. من بين هؤلاء السكان يوجد ٢٥ ألف شخص كبار في السن ولا يمكنهم العمل، و١٥ ألف نسمة أعمارهم تقل عن السن المناسب للعمل، ومن بين السكان المتبقين البالغ عددهم ٦٠ ألف نسمة، منهم ١٠ آلاف شخص توقفوا عن البحث عن عمل، و٤٥ ألفاً يعملون حالياً، أما الخمسة آلاف المتبقية فهم أشخاص يبحثون عن عمل ولكن ليس لديهم عمل حالياً.

أ. ما هو عدد العاملين في ماكرونيزيا؟

ب. ما هو معدل البطالة في ماكرونيزيا؟

ج. ما هو عدد العمال المحبطين في ماكرونيزيا؟

٦. في عام ١٧٩٨، تم نشر مقال توماس مالثوس بعنوان " مبدأ السكان". كتب في هذا المقال: يزيد عدد السكان، عند عدم تحديده، بنسبة هندسية، ويزداد الكفاف فقط بنسبة حسابية، وهذا يعني فحصاً قوياً، ويعمل باستمرار على السكان من صعوبة العيش. قصد مالثوس أن نمو السكان محدود بكمية الطعام المتاحة للأكل، سيعيش الناس في مستوى الكفاف إلى الأبد. لماذا لم ينطبق وصف مالثوس على العالم بعد عام ١٨٠٠؟

٧. في بداية عام ٢٠٠٥ في ماكرولاند، بلغ الناتج الإجمالي ١٠ بلايين دولار (١٠ آلاف مليون دولار) وكان عدد السكان مليون. خلال عام ٢٠٠٥، زاد الناتج الإجمالي بنسبة ٣.٥%، وارتفع عدد السكان بنسبة ٢.٥%، وظل مستوى السعر الإجمالي ثابتاً.

أ. ما هو الناتج الإجمالي للفرد في ماكرولاند في بداية عام ٢٠٠٥؟

ب. ما هو إجمالي الناتج في ماكرولاند في نهاية عام ٢٠٠٥؟

ج. كم كان عدد سكان ماكرولاند في نهاية عام ٢٠٠٥؟

د. ما هو الناتج الإجمالي للفرد في ماكرولاند في نهاية عام ٢٠٠٥؟

هـ. ما هو معدل النمو السنوي للناتج الإجمالي للفرد في ماكرولاند خلال عام ٢٠٠٥؟

تلميح: معدل النمو لعام ٢٠٠٥ يساوي:

$$\frac{\text{التغير في الناتج الإجمالي خلال ٢٠٠٥}}{\text{الناتج الإجمالي ببداية ٢٠٠٥}} \times ١٠٠$$

٨. ارتفعت الرسوم الدراسية لكلية بشكل ملحوظ في العقود القليلة الماضية. من العام الدراسي ١٩٧١-١٩٧٢ إلى العام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢، ارتفع إجمالي الرسوم الدراسية، القاعات، والمجلس الذي يدفعه الطلاب الجامعيون بدوام كامل، ارتفع من ١٣٥٧ دولاراً إلى ٨٢٢٠ دولاراً في المؤسسات العامة، ومن ٢٩١٧ دولاراً إلى ٢١٤١٣ دولاراً في المؤسسات الخاصة. هذا هو متوسط زيادة الرسوم الدراسية السنوية بنسبة ٦.١ % في المؤسسات العامة و٦.٩ % في المؤسسات الخاصة. في الوقت نفسه، ارتفع متوسط الدخل الشخصي بعد الضرائب من ٣٨٦٠ دولاراً إلى ٢٦١٥٦ دولاراً سنوياً، وهو متوسط معدل نمو سنوي للدخل الشخصي يبلغ ٦.٦%. هل سببت هذه الزيادات في الرسوم الدراسية صعوبة على الطالب العادي تحمل تكلفة الدراسة الجامعية؟

٩. في شهر أيار من كل عام، تنشر مجلة " الاقتصادي" بيانات حول سعر مؤشر "بيغ ماك" في بلدان مختلفة وأسعار الصرف. يوضح الجدول المرافق بعض البيانات المستخدمة للمؤشر من ٢٠٠١ و٢٠٠٣. استخدم هذه المعلومات للإجابة عن الأسئلة أدناه.

أ. في أي بلد كان أرخص شراء لمؤشر "بيغ ماك" بالدولار الأمريكي في عام ٢٠٠١؟

ب. في أي بلد كان أرخص شراء لمؤشر "بيغ ماك" بالدولار الأمريكي عام ٢٠٠٣؟

ج. إذا كانت الزيادة في سعر العملة المحلية لمؤشر "بيغ ماك" في كل دولة تمثل متوسط معدل التضخم في ذلك البلد على مدى عامين من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣، ما هي الدولة التي شهدت أكبر معدل تضخم؟ هل واجهت أي من الدول فترة انكماش؟

د. اشرح ما إذا كان الدولار أصبح أكثر أو أقل قيمة أمام كل عملة من عملات البلدان من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣.

اسم البلد	٢٠٠١		٢٠٠٣	
	سعر "بيغ ماك" بالعملة المحلية	سعر الصرف مقابل الدولار	سعر "بيغ ماك" بالعملة المحلية	سعر الصرف مقابل الدولار
الأرجنتين	٢.٥٠ بيزو	١ بيزو لكل ١ دولار	٤,١٠ بيزو	٢,٨٨ بيزو لكل ١ دولار
كندا	٣,٣٣ دولار كندي	١,٥٦ دولار كندي لكل ١ دولار	٣,٢٠ دولار كندي	١,٤٥ دولار كندي لكل ١ دولار
منطقة اليورو	٢,٥٧ يورو	١,١٤ يورو لكل دولار	٢,٧١ يورو	٠,٩١ يورو لكل دولار
اليابان	٢٩٤ ين	١٢٤ ين لكل ١ دولار	٢٦٢ ين	١٢٠ ين لكل ١ دولار
الولايات المتحدة	٢,٥٤ دولار	-------	٢,٧١ دولار	---------

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني:

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل السابع

تتبع الاقتصاديات الكلية

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- كيف يستخدم الاقتصاديون المقاييس الكلية لتتبع أداء الاقتصاد؟
- ما هو الناتج المحلي الإجمالي، أو(GDP)، والطرق الثلاثة لحسابه؟
- الفرق بين الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والناتج المحلي الإجمالي الرمزي، ولماذا الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو المقياس المناسب للنشاط الاقتصادي الحقيقي؟
- أهمية معدل البطالة وكيفية انتقاله خلال دورة الأعمال.
- ما هو مؤشر الأسعار؟ وكيف يتم استخدامه لحساب معدل التضخم؟

القصة الافتتاحية: ما بعد الثورة

في كانون الأول ١٩٧٥، خافت حكومة البرتغال التي كانت حكومة مؤقتة في عملية ترسيخ الديمقراطية، من أن تواجه أزمة اقتصادية. أصحاب الأعمال والشركات، الذين انزعجوا من صعود الأحزاب السياسية اليسارية، كانوا يصدرون تحذيرات وخيمة بشأن انخفاض الإنتاج. تكهنت

الصحف بأن الاقتصاد قد تقلص بنسبة **١٠%** أو حتى **١٥%** منذ ثورة **١٩٧٤** التي أطاحت بالدكتاتورية القديمة في البلاد.



غي لو كويريك / ماغنوم





والتر بيبيكو / مؤشر الأسهم

بفضل البيانات الاقتصادية الدقيقة، تمكنت البرتغال من الانتقال من ثورة عام ١٩٧٥ إلى ديمقراطية مزدهرة اليوم.

في مواجهة هذا الانهيار الاقتصادي المفترض، كان بعض البرتغاليين يعتبرون الديمقراطية نفسها عملية فاشلة، بينما أعلن آخرون أن الرأسمالية هي الجانية وطالبوا الحكومة بالسيطرة على مصانع البلاد لإجبارهم على إنتاج المزيد. ولكن في الحقيقة ما مدى سوء الوضع؟ للإجابة عن هذا السؤال، دعا كبير المسؤولين الماليين في البرتغال صديقه القديم ريتشارد إيكوس، الاقتصادي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، واقتصاديين آخرين من نفس المعهد للنظر في الحسابات القومية للبلاد، وهي مجموعة البيانات التي تم جمعها عن النشاط الاقتصادي للبلاد. كان على هؤلاء الخبراء الانخراط في الكثير من التخمينات المتعلمة، وهي تخمينات تقوم على قدر معين من المعرفة ومن ثمَّ من المرجح أن تكون صحيحة.

كانت عملية جمع البيانات الاقتصادية في البرتغال دائماً غير مكتملة إلى حد ما، وتعطلت بشكل أكبر بسبب الاضطرابات السياسية. على سبيل المثال، يتتبع خبراء الإحصاء في البلد عادةً الإنشاءات باستخدام بيانات عن مبيعات الفولاذ الهيكلي والخرسانة. ولكن في حالة الفوضى إلى حد ما في عام ١٩٧٥، كانت هذه المؤشرات تتحرك في اتجاهين متعاكسين لأن العديد من شركات البناء كانوا يتجاهلون قوانين وأنظمة البناء، ويستخدمون القليل جداً من الفولاذ. (نصيحة أثناء السفر: إذا كنت في رحلة إلى البرتغال، حاول تجنب التواجد في مبنى عتيق الطراز من عام ١٩٧٥ أثناء الزلزال).

مع ذلك، ذهبوا للعمل مع البيانات المتاحة أمامهم، وفي غضون أسـبوع تمكنوا من إجراء تقدير تقريبي: انخفض الناتج الإجمالي فقط بنسبة ٣% من عام ١٩٧٤ إلى ١٩٧٥. عانى الاقتصاد من انتكاسة خطيرة، ولكن تراجعه كان أقل حدة بكثير من الكارثة التي تم تصويرها في الصحف. (دفعت المراجعات اللاحقة الانخفاض إلى ٤,٥%، لكن ذلك كان أقل بكثير مما كان يُخشى). في ذلك كان ينبغي للحكومة البرتغالية بالتأكيد القيام بعمل، ولكن لم تكن هناك حاجة للتخلي عن العملية الديمقراطية أو اقتصاد السوق. في الواقع، سرعان ما بدأ الاقتصاد في التعافي. على مدى العقود الثلاثة الماضية، كانت البرتغال، على الرغم من مشاكلها، تمثل قصة نجاح بشكل عام. إن الدكتاتورية التي كانت في الماضي كانت الآن عضواً مزدهراً وديمقراطياً بقوة في الاتحاد الأوروبي. إن الدكتاتورية المتخلفة هي الآن عضو مزدهر إلى حد ما وديمقراطي بقوة في الاتحاد الأوروبي. ما هو الدرس

الذي نفهمه من هذه القصة؟ الجواب هو أن القياس الاقتصادي مهم. لو صدقت حكومة البرتغال القصص المخيفة التي كان البعض يرويها في ذلك الوقت، لكانت قد ارتكبت أخطاء سياسية كبيرة. تعتمد سياسة الاقتصاديات الكلية الجيدة على قياس جيد لما يحدث في الاقتصاد ككل.

في هذا الفصل، سنشرح كيف يقيس علماء الاقتصاديات الكلية الجوانب الرئيسية للاقتصاد: مستوى الدخل والإنتاج الكلي، ومستوى العمالة والبطالة، ومستوى ومعدل تغير الأسعار.

الحسابات القومية

تحسب جميع البلدان تقريباً مجموعة من الأرقام التي تعرف باسم الدخل القومي وحسابات المنتجات. في الواقع، تعد دقة حسابات الدولة مؤشراً موثوقاً بشكل ملحوظ على حالة التنمية الاقتصادية، أي يمكن القول بشكل عام، كلما كانت الحسابات أكثر موثوقية، زادت تقدم الدولة اقتصادياً. عندما تسعى الوكالات الاقتصادية الدولية إلى مساعدة بلد أقل نمواً، يكون أول طلب للعمل هو إرسال فريق من الخبراء لتدقيق حسابات البلد وتحسينها. في الولايات المتحدة، يتم حساب هذه الأرقام من قبل مكتب التحليل الاقتصادي، وهو قسم تابع لوزارة التجارة في حكومة الولايات المتحدة. حسابات الدخل القومي والمنتجات، التي يشار إليها غالباً باسم الحسابات القومية، تتبع مسار إنفاق المستهلكين، ومبيعات المنتجين، والإنفاق الاستثماري التجاري، والمشتريات الحكومية، ومجموعة

متنوعة من تدفقات الأموال الأخرى بين مختلف قطاعات الاقتصاد. دعونا نعرف كيف يتم هذا العمل.

*** تقوم حسابات الدخل القومي والمنتجات، أو الحسابات القومية، بتتبع تدفقات الأموال بين قطاعات الاقتصاد المختلفة.**

مخطط التدفق الدائري بعد مراجعته وتوسيعه

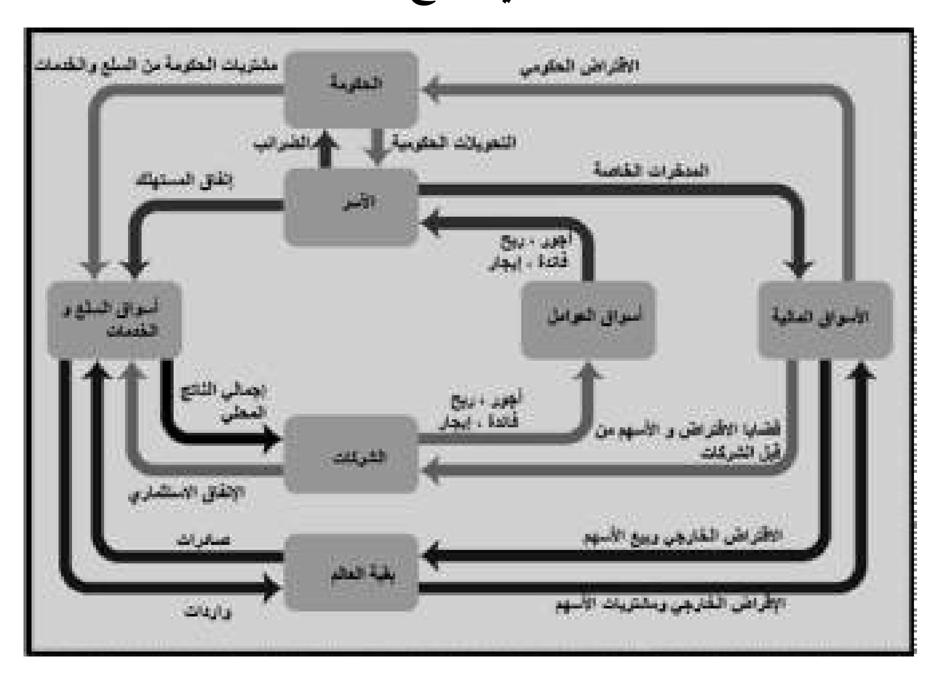
لفهم المبادئ الكامنة وراء الحسابات القومية، علينا النظر والتفكير الدقيق في الشكل **(٧-١)** التالي، وهو مخطط تدفق دائري منقح وموسع مشابه للرسم الذي قدمناه في الفصل الثاني في الشكل **(٢-٧)**، إذ ظهرت تدفقات الأموال والسلع والخدمات وعوامل الإنتاج من خلال الاقتصاد. أما هنا نقتصر على تدفقات الأموال، ولكن نضيف عناصر تسمح لنا بإظهار المفاهيم الأساسية وراء الحسابات القومية. كما هو الحال في النسخة الأصلية من مخطط التدفق الدائري، فإن المبدأ الأساسي هو أن تدفق الأموال الداخل إلى كل سوق أو قطاع يساوي تدفق الأموال الخارج من تلك السوق أو القطاع. فضلاً عن ذلك، الشكل **(٢-٧)** كان رسماً لعالم مبسط يحتوي على نوعين فقط من "السكان"، هما الأسر والشركات، ووضح التدفق الدائري للأموال بين هؤلاء السكان والشركات، التي سنراها مجدداً هنا في الشكل **(٧-١)**.

*** إنفاق المستهلك هو إنفاق الأسرة على السلع والخدمات.**

في أسواق السلع والخدمات، تنخرط الأسر في الإنفاق الاستهلاكي، وشراء السلع والخدمات من الشركات المحلية ومن الشركات المنتشرة في بقية أنحاء العالم. تمتلك تلك الأسر أيضاً عوامل الإنتاج، العمالة والأرض ورأس المال المادي أو الجسدي ورأس المال المالي، ويتلقون الأجور مقابل استخدام عوامل الإنتاج هذه من قبل الشركات، فضلاً عن الربح ومدفوعات الفائدة والإيجار، وهذا ما نسميه سوق العوامل. إذن تشتري الشركات وتدفع للأسر لاستخدام عوامل الإنتاج تلك في أسواق العوامل. معظم الأسر تستمد معظم دخلها من الأجور المكتسبة من بيع العمالة. لكن الأسر تحصل على دخل إضافي من ملكيتها غير المباشرة لرأس المال المادي الذي تستخدمه الشركات بشكل رئيسي على شكل أسهم في ملكية شركة، وسندات، واقتراض في شكل سندات دين تدفع مقابلها فائدة. لذا فإن الدخل الذي تحصل عليه الأسر من أسواق العوامل يشمل الأرباح الموزعة على المساهمين، ومدفوعات الفائدة على السندات التي تمتلكها الأسر. في النهاية ندرك أن الأسر تتلقى الإيجار مقابل السماح للشركات باستخدام الأراضي أو الهياكل التي تمتلكها، وتتلقى الأسر الدخل في شكل أجور، ربح، فائدة عبر أسواق العوامل.

*** السهم هو حصة في ملكية شركة يملكها مساهم. أما السند فهو اقتراض على شكل شيك دين، تدفع فائدة مقابله.**

الشكل **(٧-١): مخطط تدفق دائري موسع: تدفقات الأموال عبر الاقتصاد**



في الشكل **(٧-١):** يتضمن التدفق الدائري للأموال قطاعات الاقتصاد الأربعة، الأسر والشركات والحكومة وبقية العالم، وهم ما نسميهم "السكان"، يرتبطون عبر ثلاثة أنواع من الأسواق: أسواق العوامل، وأسواق السلع والخدمات، والأسواق المالية. تتدفق الأموال من الشركات إلى الأسر في شكل أجور وأرباح وفوائد وإيجارات من خلال أسواق العوامل. بعد دفع الضرائب للحكومة وتلقي التحويلات الحكومية، تخصص الأسر الدخل المتبقي، أو ما نسميه الدخل المتاح، للمدخرات الخاصة وإنفاقهم الذي نسميه إنفاق المستهلكين. ومن خلال الأسواق المالية، يتم توجيه المدخرات الخاصة والأموال من بقية العالم إلى

الإنفاق الاستثماري من قبل الشركات، والاقتراض الحكومي، والاقتراض والإقراض الأجنبي، والعمليات التجارية الأجنبية المتعلقة بالأسهم. في المقابل، تتدفق الأموال من الحكومة والأسر إلى الشركات لدفع ثمن شراء السلع والخدمات. أخيراً، تولد الصادرات إلى بقية العالم تدفق الأموال إلى الاقتصاد وتؤدي الواردات إلى تدفق الأموال للاقتصاد في الخارج. إذا جمعنا إنفاق المستهلكين على السلع والخدمات، والإنفاق الاستثماري من قبل الشركات، والمشتريات الحكومية للسلع والخدمات والصادرات، ثم طرحنا قيمة الواردات، فإن إجمالي تدفق الأموال الذي يمثله هذا الحساب هو إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة في الولايات المتحدة، أي الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد.

في مخططنا الأصلي المبسط للتدفق الدائري، أنفقت الأسر كل الدخل الذي تلقته عبر أسواق العوامل على السلع والخدمات.

* **التحويلات الحكومية هي مدفوعات من قبل الحكومة للأفراد لا يتم تقديم أي سلعة أو خدمة مقابلها.**
* **الدخل المتاح، الذي يساوي الدخل بالإضافة إلى التحويلات الحكومية مطروحاً منه الضرائب، هو المبلغ الإجمالي لدخل الأسرة المتاح للإنفاق على الاستهلاك والادخار.**
* **المدخرات الخاصة، التي تساوي الدخل المتاح مطروحًا منه الإنفاق الاستهلاكي، هي الدخل المتاح الذي لا يتم إنفاقه على الاستهلاك.**

* **الأسواق المالية هي أسواق البنوك والأسهم والسندات، التي توجه المدخرات الخاصة والإقراض الأجنبي إلى الإنفاق الاستثماري والاقتراض الحكومي والاقتراض الخارجي.**

مع ذلك، يوضح الشكل **(٧-١)** نموذجاً أكثر تعقيداً وواقعية، وعلى عكس المخطط الأصلي، يميز سبيان لماذا لا يكون كل دخل الأسرة على السلع والخدمات. أول سبب: لا يتعين على الأسر الاحتفاظ بكل الدخل الذي تحصل عليه عبر أسواق العوامل. يجب عليهم دفع جزء من دخلهم للحكومة على شكل ضرائب، مثل ضرائب الدخل وضرائب المبيعات. بالإضافة إلى ذلك، تتلقى بعض الأسر تحويلات حكومية، وهي مدفوعات تقدمها الحكومة للأفراد ولا يتم تقديم سلعة أو خدمة في المقابل، مثل مزايا الضمان الاجتماعي ومدفوعات تأمين البطالة. إجمالي الدخل الذي تركته الأسر بعد دفع الضرائب وتلقي التحويلات الحكومية هو دخل بمتناول اليد أو ما يسمى بالدخل المتاح، ويساوي الدخل بالإضافة إلى التحويلات الحكومية مطروحاً منه الضرائب. إذن الدخل المتاح هو إجمالي مبلغ دخل الأسرة المعد للإنفاق على الاستهلاك والادخار.

أما السبب الثاني، فلا تنفق الأسر عادةً كل دخلها المتاح على السلع والخدمات، إنما تقوم بتخصيص جزء من دخلها عادةً كمدخرات خاصة يذهب إلى الأسواق المالية إذ يقوم الأفراد والبنوك والمؤسسات الأخرى بشراء وبيع الأسهم والسندات وكذلك تقديم القروض. نستنتج أن المدخرات الخاصة مساوية للدخل المتاح مطروحاً منه إنفاق المستهلك، أي الذي لا يتم إنفاقه على الاستهلاك.

* **الاقتراض الحكومي هو مقدار الأموال التي تقترضها الحكومة في الأسواق المالية. المشتريات الحكومية للسلع والخدمات هي نفقات حكومية على السلع والخدمات.**

إذن كما رأينا في الشكل **(٧-١)**، تتلقى الأسواق المالية أيضاً أموالاً من بقية العالم وتقدم أموالاً للحكومة والشركات وبقية العالم. قبل الاستمرار بالشرح، يمكننا استخدام المربع الذي يمثل الأسر لتوضيح سمة عامة مهمة لمخطط التدفق الدائري وهي: إجمالي مجموع تدفقات الأموال الداخلة لصندوق معين يساوي إجمالي مجموع تدفقات الأموال الخارجة من هذا المربع. إنها ببساطة مسألة محاسبة: بمعنى ما يدخل يجب أن يخرج. لذا على سبيل المثال، يجب أن يساوي التدفق الإجمالي للأموال من الأسر، مجموع الضرائب المدفوعة وإنفاق المستهلكين والمدخرات الخاصة، إجمالي تدفق الأموال إلى الأسر، وهو مجموع الأجور والأرباح والفوائد والإيجارات والتحويلات الحكومية. لنتابع الشرح والتفكير ببقية "السكان" في مخطط التدفق الدائري، بما في ذلك الحكومة وبقية العالم. تعيد الحكومة جزءاً من الأموال التي تجمعها من الضرائب إلى الأسر في شكل تحويلات حكومية. ومع ذلك، فإنها تستخدم الكثير من إيراداتها الضريبية، بالإضافة إلى الأموال الإضافية المقترضة في الأسواق المالية من خلال الاقتراض الحكومي، لشراء السلع والخدمات. تشمل مشتريات الحكومة من السلع والخدمات، وإجمالي المشتريات من قبل الحكومات الفيدرالية وحكومات الولايات والحكومات المحلية، كل شيء بدءاً من الإنفاق العسكري على الذخيرة إلى إنفاق المدرسة الحكومية المحلية على الطباشير والممحاة ورواتب

المعلمين. يشارك بقية العالم في الاقتصاد الأمريكي بثلاث طرق. أولاً: يتم بيع بعض السلع والخدمات المنتجة في الولايات المتحدة للمقيمين في دول أخرى. على سبيل المثال، يتم بيع أكثر من نصف محاصيل القمح والقطن السنوية الأمريكية في الخارج. تُعرف السلع والخدمات المباعة إلى بلدان أخرى بالصادرات. مبيعات التصدير تؤدي إلى تدفق الأموال من بقية العالم إلى الولايات المتحدة لدفع ثمنها.

ثانياً، يتم إنتاج بعض السلع والخدمات التي اشتراها المقيمين في الولايات المتحدة في الخارج. على سبيل المثال، يتم تصنيع العديد من السلع الاستهلاكية في الصين. تُعرف السلع والخدمات التي يشتريها سكان البلدان الأخرى بالواردات. تؤدي مشتريات الاستيراد إلى تدفق الأموال من الولايات المتحدة لدفع ثمنها.

ثالثاً، يمكن للأجانب المشاركة في الأسواق المالية الأمريكية عن طريق إجراء العمليات التجارية. يولد الإقراض الأجنبي تدفق الأموال إلى الولايات المتحدة من بقية أنحاء العالم، إذ إنّ الإقراض الأجنبي هو إقراض الأجانب لأطراف في الولايات المتحدة، وشراؤهم للأسهم من الشركات الأمريكية.

على العكس من ذلك، يؤدي الاقتراض إلى تدفق الأموال من الولايات المتحدة إلى بقية العالم، حيث أن الاقتراض الأجنبي هو الاقتراض من قبل الأجانب من الأطراف الأمريكية وعمليات شراء الأمريكيين للأسهم في الشركات الأجنبية.

*** الصادرات هي السلع والخدمات المباعة للمقيمين في البلدان الأخرى؛ الواردات هي السلع والخدمات المشتراة من سكان البلدان الأخرى**

أخيراً، بالعودة إلى أسواق السلع والخدمات. ركزنا في الفصل الثاني على شراء السلع والخدمات من قبل الأسر فقط. نرى الآن أن هناك أنواعاً أخرى من الإنفاق على السلع والخدمات، بما في ذلك المشتريات الحكومية والواردات والصادرات. لاحظ أن الشركات تشتري أيضاً السلع والخدمات في اقتصادنا الموسع. على سبيل المثال، شركة سيارات تقوم ببناء مصنع جديد ستشتري سلع استثمارية ومكابس ختم وروبوتات لحام وآلات أخرى من شركات متخصصة في إنتاج هذه العناصر. وستقوم أيضاً بتجميع مخزون من السيارات الجاهزة استعداداً لشحنها إلى التجار. حسابات الدخل القومي تحسب هذا الإنفاق الاستثماري، أي الإنفاق على رأس المال المادي الإنتاجي، مثل الآلات وبناء الهياكل، والتغييرات التي تطرأ على المخزون، كجزء من إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات.

*** الإنفاق الاستثماري هو الإنفاق على رأس المال المادي المنتج، مثل الآلات وتشييد الهياكل، وعلى التغييرات في المخزونات.**

قد نتساءل عن سبب تضمين التغييرات في المخزون في الإنفاق الاستثماري؟ يتم احتساب المخزون الإضافي من السلع التامة الصنع على أنه إنفاق استثماري لأنه يسهم في زيادة المبيعات المستقبلية للشركة، تماماً مثل

الآلات. لذا فإن الإنفاق على الإضافات إلى المخزون هو شكل من أشكال الإنفاق الاستثماري من قبل الشركة. على العكس من ذلك، يتم احتساب السحب من المخزونات على أنه انخفاض في الإنفاق الاستثماري لأنه يؤدي إلى انخفاض المبيعات المستقبلية.

من المهم أيضاً أن نفهم أن الإنفاق الاستثماري يشمل الإنفاق على بناء أي هيكل، بغض النظر عما إذا كان مصنع تجميع أو منزل جديد. لماذا تشمل بناء المنازل؟ لأن بناء المنزل، مثل المصنع، إذ يتطلب البناء الجديد مجموعة مستقبلية من الخدمات، خدمات الإسكان لشاغليه. لنفترض أننا جمعنا إنفاق المستهلكين على السلع والخدمات، والإنفاق الاستثماري، والمشتريات الحكومية للسلع والخدمات، وقيمة الصادرات، ثم طرحنا قيمة الواردات. هذا الإجراء له اسم: إنه الناتج المحلي الإجمالي للبلد. ولكن قبل أن نتمكن بشكل رسمي من تحديد الناتج المحلي الإجمالي، علينا أن نفحص التمييز المهم بين فئات السلع والخدمات: الفرق بين السلع والخدمات النهائية مقابل السلع والخدمات الوسيطة.

* **السلع والخدمات النهائية: هي سلع وخدمات تُباع للمستخدم النهائي.**

* **السلع والخدمات الوسيطة: هي سلع وخدمات، تم شراؤها بواسطة شركة من قبل شركة أخرى، وهي عناصر مشاركة لإنتاج السلع والخدمات النهائية.**

إجمالي الناتج المحلي

شراء المستهلك لسيارة جديدة من تاجر هو أحد الأمثلة على بيع السلع والخدمات النهائية، السلع والخدمات المباعة للمستخدم النهائي. لكن شراء مصنع السيارات للصلب من مصنع لصب المعادن أو الزجاج من مصنع زجاج هو مثال على شراء السلع والخدمات الوسيطة: السلع والخدمات التي تعد مدخلات، أو عناصر مشاركة، لإنتاج السلع والخدمات النهائية. في حالة السلع والخدمات الوسيطة يعتبر المشتري المتمثل بشركة أخرى، ليس المستخدم النهائي. الناتج المحلي الإجمالي هو القيمة الإجمالية لجميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد خلال فترة معينة، عادة ما تكون هذه الفترة عاماً كاملاً. في عام ٢٠٠٤، بلغ الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة ١١٧٣٤ مليار دولار، أو نحو ٤٠ ألف دولار للشخص الواحد. لذلك إذا كنت خبيراً اقتصادياً تحاول إنشاء حسابات وطنية للبلد، فإن إحدى الطرق لحساب الناتج المحلي الإجمالي هي حسابه مباشرة، من خلال استقصاء الشركات ومعرفة قيمة إنتاجها للسلع والخدمات النهائية.



لن تعتقد أنه سيكون هناك الكثير من المال في البطاطا والدجاج وقطع الخشب، لكن كل ذلك يتسبب بإضافة المال

سنوضح بالتفصيل في القسم التالي سبب عدم تضمين السلع الوسيطة وبعض الأنواع الأخرى من السلع أيضاً في حساب الناتج المحلي الإجمالي. لكن جمع القيمة الإجمالية للسلع والخدمات النهائية المنتجة ليست الطريقة الوحيدة لحساب الناتج المحلي الإجمالي. ونظراً لأن إجمالي الناتج المحلي يساوي القيمة الإجمالية للسلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد، يجب أن يساوي أيضاً تدفق الأموال التي تتلقاها الشركات من المبيعات في سوق السلع والخدمات.

إذا نظرنا مرة أخرى إلى مخطط التدفق الدائري في الشكل **(٧-١)** السابق، فسنرى أن السهم المتجه من أسواق السلع والخدمات إلى الشركات يُسمى بالفعل "الناتج المحلي الإجمالي".

من خلال قاعدة المحاسبة الأساسية لدينا، التي تنص على أن التدفقات الخارجة من أي مربع تساوي التدفقات الداخلة إلى ذلك المربع، أي إنّ التدفق الكلي للأموال من أسواق السلع والخدمات إلى الشركات يساوي التدفق الكلي للأموال إلى أسواق السلع والخدمات من القطاعات الأخرى. وكما رأينا من الشكل **(٧-١)**، فإن إجمالي تدفق الأموال إلى أسواق السلع والخدمات هو إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً، أي مجموع إنفاق المستهلكين والإنفاق الاستثماري والمشتريات الحكومية للسلع والخدمات، والصادرات مطروح منه الواردات. لذا فإن

الطريقة الثانية لحساب الناتج المحلي الإجمالي هي جمع إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً في الاقتصاد. التدفق من الشركات إلى أسواق العوامل هو عامل الدخل الذي تدفعه الشركات للأسر في شكل أجور وأرباح وفوائد وإيجارات. مرة أخرى، من خلال القواعد الحسابية، يجب أن تكون قيمة تدفق دخل العوامل من الشركات إلى الأسر مساوية لتدفق الأموال إلى الشركات من أسواق السلع والخدمات، كما هو موضح بالشكل. وهذه القيمة الأخيرة كما نعلم، هي القيمة الإجمالية للإنتاج في الاقتصاد. إن التفسير البديهي لسبب أن الناتج المحلي الإجمالي يساوي القيمة الإجمالية لدخل العوامل التي تدفعها الشركات في الاقتصاد للأسر هو حقيقة أن قيمة كل عملية بيع في الاقتصاد يجب أن تعود إلى شخص ما كدخل، إما كأجور أو ربح أو فائدة أو الإيجار. لذا فإن الطريقة الثالثة لحساب الناتج المحلي الإجمالي هي جمع إجمالي دخل العامل المكتسب من قبل الأسر من الشركات في الاقتصاد.

حساب الناتج المحلي الإجمالي

كما سبق، هناك في الواقع ثلاث طرق لحساب الناتج المحلي الإجمالي. يستخدم الإحصائيون التابعون للحكومة الأساليب الثلاثة. ولشرح كيفية عمل هذه الطرق الثلاث، سننظر في الاقتصاد الافتراضي، كما هو موضح في الشكل **(٧-٢)**. يتكون هذا الاقتصاد من ثلاث شركات: الأولى هي "أمريكان موتورز" المتحدة، التي تنتج سيارة واحدة في السنة، الثانية هي "أمريكان ستيل" المتحدة، التي تنتج الفولاذ الذي يدخل بصناعة السيارة.

الثالثة هي "أمريكان أور" المتحدة، التي تستخرج خام الحديد الذي يدخل في صنع الفولاذ. ينتج هذا الاقتصاد المؤلف من ثلاث شركات سيارة واحدة بقيمة ٢١٥٠٠ دولار. إذن الناتج المحلي الإجمالي هو ٢١٥٠٠ دولار.

دعونا نلقِ نظرة على الكيفية التي تسفر بها الطرق الثلاث المختلفة لحساب الناتج المحلي الإجمالي عن نفس النتيجة.

قياس الناتج المحلي الإجمالي كقيمة إنتاج السلع والخدمات النهائية.

تتمثل الطريقة الأولى لحساب الناتج المحلي الإجمالي في جمع قيمة جميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد، وهو حساب يستبعد قيمة السلع والخدمات الوسيطة. لماذا يتم استبعاد السلع والخدمات الوسيطة؟ بعد كل هذه العمليات الصناعية والانتاجية، ألا يمثلون جزءاً كبيراً وقيماً جداً من الاقتصاد؟

لمعرفة سبب إدراج السلع والخدمات النهائية فقط في الناتج المحلي الإجمالي، لننظر إلى الاقتصاد المبسط الموضح في الشكل **(٧-٢)**. هل يجب أن نقيس الناتج المحلي الإجمالي لهذا الاقتصاد عن طريق إضافة إجمالي المبيعات لمنتج خام الحديد، ومنتج الصلب، ومنتج السيارات؟ إذا فعلنا ذلك، فنحن في الواقع نحسب قيمة الفولاذ مرتين، المرة الأولى عندما يتم بيعه من قبل مصنع الصلب لمصنع السيارات، والمرة الأخرى عندما يتم بيع جسم السيارة الفولاذي للمستهلك كسيارة منتهية.

أيضاً سنقوم بحساب قيمة خام الحديد ثلاث مرات، المرة الأولى عندما يتم تعدينه وبيعه لشركة الصلب، والمرة الثانية عندما يتم تصنيعه كفولاذ ويتم بيعه لإنتاج السيارات، والمرة الثالثة عندما يتم استخدام الفولاذ في صنع سيارة وبيعها للمستهلك. لذا فإن حساب القيمة الكاملة لمبيعات كل منتج سيؤدي إلى عد العناصر نفسها عدة مرات وتضخيم حساب الناتج المحلي الإجمالي بشكل مصطنع. على سبيل المثال، في الشكل **(٧-٢)**، تبلغ القيمة الإجمالية لجميع المبيعات المتوسطة والنهائية، ٣٤٧٠٠ دولار مفصلة على الشكل التالي: ٢١٥٠٠ دولار من بيع السيارة، بالإضافة إلى ٩ آلاف دولار من بيع الصلب، بالإضافة إلى ٤٢٠٠ دولار من بيع خام الحديد. لكننا نعلم أن الناتج المحلي الإجمالي هو ٢١٥٠٠ دولار فقط.

الشكل (٧-٢): حساب الناتج المحلي الإجمالي

في الشكل **(٧-٢):** ضمن هذا الاقتصاد الافتراضي الذي يتكون من ثلاث شركات، يمكن حساب الناتج المحلي الإجمالي بثلاث طرق مختلفة: قياس الناتج المحلي الإجمالي كقيمة إنتاج السلع والخدمات النهائية، عن طريق جمع القيمة المضافة لكل شركة؛ قياس الناتج المحلي الإجمالي كإنفاق إجمالي على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً؛ وقياس الناتج المحلي الإجمالي كعامل دخل مكتسب من الشركات في الاقتصاد.

*** القيمة المضافة للمنتج هي قيمة مبيعاته مطروحاً منها قيمة مشترياته من المدخلات.**

الطريقة التي نتجنب بها الحساب المزدوج هو حساب القيمة المضافة لكل منتج فقط في حساب الناتج المحلي الإجمالي: الفرق بين قيمة مبيعاته وقيمة المدخلات التي يشتريها من الشركات الأخرى. في هذه الحالة، القيمة المضافة لمنتج السيارات هي قيمة الدولار للسيارات التي تصنعها مطروحاً منها تكلفة الفولاذ الذي تشتريه، أو ١٢٥٠٠ دولار.

القيمة المضافة لمنتج الفولاذ هي قيمة الدولار للفولاذ الذي ينتجه مطروحاً منه تكلفة الخام الذي يشتريه، أو ٤٨٠٠ دولار. فقط منتج الخام، الذي افترضنا أنه لا يشتري أي مدخلات وسيطة، لديه قيمة مضافة تساوي إجمالي مبيعاته، ٤٢٠٠ دولار. يبلغ مجموع قيمة المنتجين الثلاثة المضافة ٢١٥٠٠ دولار، وهو ما يعادل الناتج المحلي الإجمالي.

للعقول المتسائلة
حياتنا المحتسبة

يقول تقليد تاريخي قديم إنّه عندما يتزوج الشخص من مدبرة منزله أو السيدة من رئيس الطهاة، ينخفض الناتج المحلي الإجمالي. وهذا صحيح: لأنه عندما يقدم شخص ما خدمات مقابل أجر، يتم حساب هذه الخدمات كجزء من الناتج المحلي الإجمالي. لكن الخدمات التي يقدمها أفراد الأسرة بعضهم لبعضٍ ليست كذلك. لقد أنتج بعض الاقتصاديين تدابير بديلة تحاول "احتساب" قيمة العمل المنزلي، أي تعيين تقدير لما ستكون عليه القيمة السوقية لهذا العمل لو تم دفع ثمنه. لكن المقياس الرسمي للناتج المحلي الإجمالي لا يحتوي على هذا الاحتساب.

مع ذلك، تتضمن تقديرات الناتج المحلي الإجمالي احتساباً لقيمة "الإسكان المأهول". أي إذا قمت بشراء المنزل الذي كنت تستأجره سابقاً، الناتج المحلي الإجمالي لا ينخفض. نظراً لأنك لم تعد تدفع الإيجار لمالك العقار، من ثمَّ لم يعد المالك يبيع خدمة لك، أي خدمة استخدام المنزل أو الشقة. لكن الإحصائيين يقومون بتقدير ما كنت ستدفعه إذا استأجرت شقة أو منزل.

من أجل عمليات الإحصاء، يبدو الأمر كما لو كنت تستأجر مسكنك من نفسك. إذا فكرت في الأمر، فهذا منطقي للغاية. في بلد فيه امتلاك

منازل مثل الولايات المتحدة، فإن المتعة التي نستمدها من امتلاك منازلنا هي جزء مهم من مستوى المعيشة. لذا لكي نكون دقيقين، يجب أن تأخذ تقديرات الناتج المحلي الإجمالي في الاعتبار قيمة المساكن التي يشغلها المالكون بالإضافة إلى قيمة المساكن المؤجرة.

قياس الناتج المحلي الإجمالي كنفقات على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً

هناك طريقة أخرى لحساب الناتج المحلي الإجمالي، تتمثل في جمع إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً. أي إنّه يمكن قياس الناتج المحلي الإجمالي من خلال تدفق الأموال إلى الشركات. مثل الطريقة التي تقدر الناتج المحلي الإجمالي كقيمة للإنتاج، يجب تنفيذ هذا القياس بطريقة تتجنب الحساب المزدوج. فيما يتعلق بمثال الصلب والسيارات، لا نريد حساب إنفاق المستهلك على السيارة (المُشار إليه في الشكل (٧-٢) بسعر بيع السيارة) وإنفاق منتج السيارات على الصلب (الموضح في الشكل (٧- ٢) بسعر السيارة بقيمة الصلب). إذا حسبنا كليهما معاً، من ثمَّ نحسب الصلب المجسد في السيارة مرتين. نحل هذه المشكلة عن طريق حساب قيمة المبيعات للمشترين النهائيين فقط، مثل المستهلكين أو الشركات التي تشتري السلع الاستثمارية أو الحكومة أو المشترين الأجانب. وبعبارة أخرى، من أجل تجنب الحساب المزدوج للإنفاق، نحذف مبيعات المدخلات من شركة إلى أخرى عند تقدير الناتج المحلي الإجمالي باستخدام بيانات الإنفاق. كما تحدثنا من قبل، فإن الحسابات

القومية تتضمن بالفعل الإنفاق الاستثماري من قبل الشركات كجزء من الإنفاق النهائي. أي إنّ شراء شركة سيارات للصلب لصنع سيارة لا يعدُّ جزءاً من الإنفاق النهائي، ولكن شراء الشركة لآلات جديدة لمصنعها يُعد جزءاً من الإنفاق النهائي. ما هو الفرق؟

الصلب هو عنصر مستخدم في الإنتاج؛ أما الآلات، فعلى الرغم من أنها تستخدم لصنع السيارات، سوف تستمر لعدة سنوات. نظراً لأن عمليات شراء السلع الرأسمالية، مثل الآلات التي ستستمر لفترة طويلة لا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنتاج الحالي، فإن الحسابات القومية تعدُّ هذه المشتريات شكلاً من أشكال المبيعات النهائية.

في الفصول اللاحقة، سنستخدم بشكل متكرر الافتراض القائل بأن الناتج المحلي الإجمالي يساوي إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات المنتجة محلياً من قبل المشترين النهائيين. سنقوم أيضاً بتطوير نماذج لكيفية تحديد كل مجموعة من المشترين النهائيين للمبلغ الذي يجب إنفاقه. لذلك من المفيد في هذه المرحلة أن ننظر إلى تفاصيل أنواع الإنفاق التي تشكل الناتج المحلي الإجمالي. بالنظر مرة أخرى إلى أسواق السلع والخدمات في الشكل **(٧-١)**، سنرى أن أحد مكونات مبيعات الشركات هو الإنفاق الاستهلاكي. نشير إلى إنفاق المستهلك بالرمز C

يوضح الشكل **(٧-١)** السابق أيضاً ثلاثة مكونات للمبيعات:

مبيعات سلع الإنفاق الاستثماري للشركات الأخرى، التي سنعطيها رمز "I". مشتريات الحكومة من السلع والخدمات، التي سنشير إليها بالرمز

"G". المبيعات للأجانب، أي الصادرات، التي سنشير إليها بـ X. أما إنفاق المستهلكين رمزه "C".

ولكن ليس كل الإنفاق النهائي يذهب نحو السلع والخدمات المنتجة محلياً: الإنفاق على "تسرب" الواردات، الذي سنشير إليه بالرمز IM، عبر الحدود الوطنية. بالنظر لكل هذا معاً نحصل على المعادلة التالية التي تقسم الناتج المحلي الإجمالي من خلال المصادر الأربعة للإنفاق الكلي، التي ستسمى المعادلة ٧-١:

الناتج المحلي الإجمالي، GDP = (C + I + G + X) – IM

سنرى المعادلة ٧-١ كثيراً في فصول لاحقة.

مخاطر

ما هو مشمول في الناتج المحلي الإجمالي، وما هو غير مشمول؟

من السهل الخلط بين ما يتم تضمينه وما لا يتم تضمينه في الناتج المحلي الإجمالي. لذا دعونا نتوقف هنا للحظة، ونتأكد من أن التمييز واضح. ربما يكون أكبر مصدر للارتباك هو الفرق بين الإنفاق الاستثماري والإنفاق على المدخلات. يتم تضمين الإنفاق الاستثماري ما يلي: الإنفاق على السلع الاستثمارية وإنشاء الهياكل (السكنية والتجارية) والتغيرات في المخزون في الناتج المحلي الإجمالي. لكن الإنفاق على المدخلات ليس كذلك. لماذا الاختلاف؟

في الفصل الثاني قمنا بالتمييز بين الموارد المستهلكة وتلك التي لم يتم استخدامها في الإنتاج. يتم استخدام المدخل، مثل الفولاذ، في الإنتاج. أما آلة ختم المعدن ليست كذلك، هي سلعة استثمارية، ستستمر لسنوات عديدة، وسيتم استخدامها بشكل متكرر لصنع العديد من السيارات. نظراً لأن الإنفاق على السلع الاستثمارية وبناء الهياكل لا يرتبط ارتباطاً مباشراً بالإنتاج الحالي، فإن الاقتصاديين يعتبرون هذا الإنفاق هو الإنفاق على السلع النهائية.

لماذا يتم تضمين الإنفاق على التغييرات في المخزونات، التي تعدُّ جزءاً من الإنفاق الاستثماري، في الناتج المحلي الإجمالي؟

الجواب: لأنه، مثل الآلة، يعد المخزون الإضافي استثماراً في المبيعات المستقبلية. وعندما يتم إصدار السلعة للبيع من المخزون، يتم خصم قيمتها من قيمة المخزون وهكذا من الناتج المحلي الإجمالي. لا يتم تضمين السلع المستعملة في الناتج المحلي الإجمالي لأنه، كما هو الحال مع المدخلات، فإن إدراجها سيكون حساباً مضاعفاً: المرة الأولى عند بيعها كجديدة والمرة الثانية عند إعادة بيعها بعد استخدامها.

أخيراً، لا يتم تضمين الأصول المالية مثل الأسهم والسندات في الناتج المحلي الإجمالي لأنها لا تمثل لا إنتاج ولا بيع السلع والخدمات النهائية. بدلاً من ذلك، تمثل السندات وعداً بالسداد بفائدة، والسهم يمثل إثبات الملكية. فيما يلي ملخص لما هو مشمول وما هو غير مشمول في الناتج المحلي الإجمالي.

ما هو مشمول:

- السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً، بما في ذلك السلع الرأسمالية، والبناء الجديد للهياكل، والتغييرات في المخزون.

ما هو غير مشمول:

- السلع والخدمات الوسيطة.
- المدخلات.
- السلع المستعملة.
- الأصول المالية مثل الأسهم والسندات.
- السلع والخدمات المنتجة في الخارج.

قياس الناتج المحلي الإجمالي كعامل دخل مكتسب من الشركات في الاقتصاد

الطريقة الأخيرة لحساب الناتج المحلي الإجمالي هي جمع كل الدخل المكتسب من عوامل الإنتاج من الشركات في الاقتصاد، مثل: الأجور المكتسبة من العمل، والفائدة التي يحصل عليها أولئك الذين يقرضون مدخراتهم للشركات والحكومة، والإيجار العائد لأولئك الذين يؤجرون أراضيهم أو أبنيتهم للشركات، والأرباح التي حققها المساهمون أصحاب رأس المال المادي للشركات. هذا إجراء قانوني لأن المال الذي تكسبه الشركات من بيع السلع والخدمات يجب أن يذهب إلى مكان ما، إذ إنّ كل

ما لا يتم دفعه كأجور أو فائدة أو إيجار هو عبارة عن ربح، ويتم دفع جزء من الربح للمساهمين كأرباح.

وضّحَ الشكل **(٧-٢)** كيف يعمل هذا الحساب لاقتصادنا المبسط. يُظهر العمود المظلل في أقصى اليمين إجمالي الأجور والفوائد والإيجار الذي تدفعه جميع هذه الشركات بالإضافة إلى إجمالي أرباحها. تلخيص كل هذه العوائد من إجمالي دخل العامل البالغ ٢١٥٠٠ دولار، مرة أخرى، يساوي الناتج المحلي الإجمالي. لن نركز على الدخل من عوامل الإنتاج بالقدر الذي سنركز على الطريقتين الأخريين لحساب الناتج المحلي الإجمالي. من المهم أن نضع في اعتبارنا، مع ذلك، أن كل الأموال التي يتم إنفاقها على السلع والخدمات المنتجة محلياً تولد دخلاً أساسياً للأسر، أي إنّ هناك تدفقاً دائرياً بالفعل.

مكونات الناتج المحلي الإجمالي

بعد أن عرفنا كيف يتم حساب الناتج المحلي الإجمالي نظرياً من حيث المبدأ، دعنا نرَ كيف يبدو من الناحية العملية. يوضح الشكل **(٧-٣)** التالي أول طريقتين لحساب الناتج المحلي الإجمالي جنباً إلى جنب. يمثل ارتفاع كل شريط فوق المحور الأفقي الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد الأمريكي في عام ٢٠٠٤: ١١٧٣٤ مليار دولار. يتم تقسيم كل شريط لإظهار تفاصيل ذلك الإجمالي من حيث مكان إضافة القيمة وكيفية إنفاق المال. في الشريط الأيسر في الشكل **(٧-٣)**، نرى تفصيل الناتج المحلي الإجمالي حسب القيمة المضافة

وفقاً للقطاع، وهي الطريقة الأولى لحساب الناتج المحلي الإجمالي. من أصل ١١٧٣٤ مليار دولار، هناك ٢٣٠٠ مليار دولار، أي أقل من ٢٠%، يقابل القيمة المضافة من قبل منتجي السلع المادية. ٧٩٧٧ مليار دولار أخرى، أو ٦٨ %، تتألف من القيمة المضافة من قبل المنتجين الخاصين للخدمات. ويتكون الباقي من القيمة المضافة من قبل الحكومة، في قطاعات الجيش والتعليم والخدمات الحكومية الأخرى. كما يشدد المعلقون الإعلاميون في كثير من الأحيان، أصبحت الولايات المتحدة تعرفُ الآن إلى حد كبير اقتصاد خدمات.

في الشكل **(٧-٣)**: يُظهر الشريطان طريقتين متكافئتين لحساب الناتج المحلي الإجمالي. يمثّل ارتفاع كل شريط فوق المحور الأفقي ١١.٧٣٤ مليار دولار أمريكي من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٤. يُظهر الشريط الأيسر انهيار الناتج المحلي الإجمالي وفقاً للقيمة المضافة لكل قطاع من قطاعات الاقتصاد. منه نرى أنّ أقل بقليل من ٢٠% من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٤ جاء من القيمة المضافة في إنتاج السلع. جاء الباقي من القيمة المضافة في إنتاج الخدمات. يوضّحُ الشريطُ الأيمنُ تفصيلَ الناتج المحلي الإجمالي وفقاً لأنواع الإنفاق الأربع:

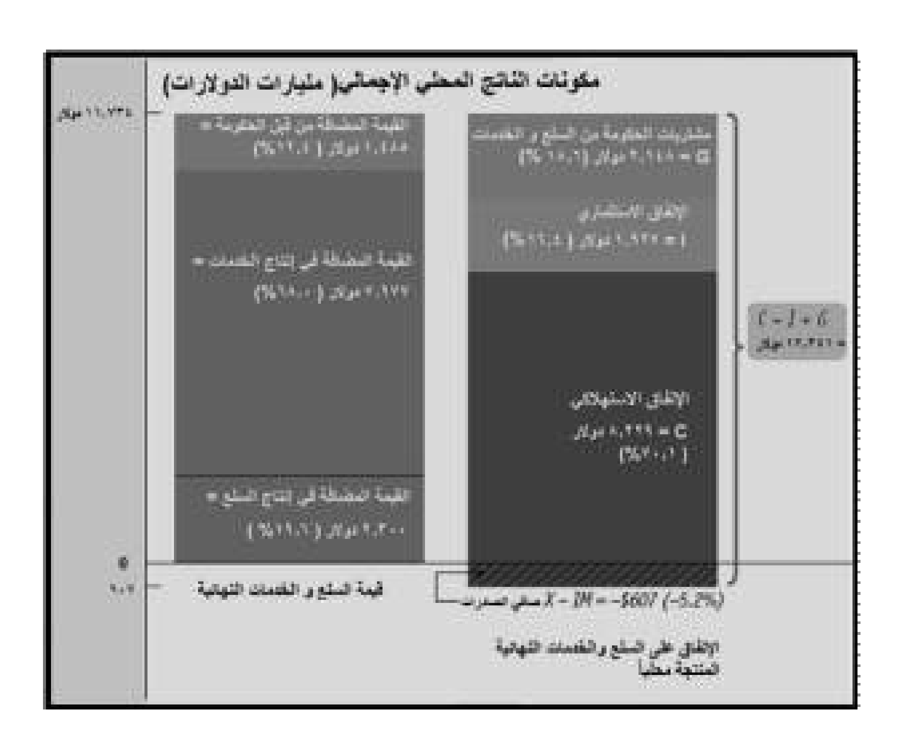
(C، I، G، وX – IM**).**

يبلغ إجمالي طول الشريط الأيمن ١١,٧٣٤ **+** ٦٠٧ **=** ١٢٣٤١ مليار دولار. ٦٠٧ مليار دولار، التي تظهر على أنها المنطقة الممتدة أسفل المحور

الأفقي، هي مقدار الإنفاق الإجمالي الذي امتصه صافي الواردات **(**صافي الصادرات السلبية**)** في عام ٢٠٠٤**.**

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي**.**

الشكل (٧-٣): الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة في عام ٢٠٠٤: طريقتان لحساب الناتج المحلي الإجمالي



في الشكل **(٧-٣):** يتوافق الشريط الأيمن مع الطريقة الثانية لحساب الناتج المحلي الإجمالي، ويوضح بالتفصيل الأنواع الأربعة للإنفاق الكلي**.** الطول الكلي للشريط الأيمن أطول من الطول الإجمالي للشريط الأيسر،

بفارق ٦٠٧ مليار دولار (كما ترون، يمتد أسفل المحور الأفقي)، وذلك لأن الطول الإجمالي للشريط الأيمن يمثل إجمالي الإنفاق في الاقتصاد، والإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً والأجنبية.

داخل الشريط الأيمن أيضاً، يسيطر الإنفاق الاستهلاكي (C)، الذي يمثل ٧٠,١ % من الناتج المحلي الإجمالي، على الصورة. ولكن السلع والخدمات المنتجة في الخارج استوعبت بعض هذا الإنفاق.

في عام ٢٠٠٤، كان صافي الصادرات سلبياً، وهو الفرق بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات الذي يمثل (X - IM) في المعادلة ٧-١، حيث كانت الولايات المتحدة مستورداً صافياً للسلع والخدمات الأجنبية.

في عام ٢٠٠٤، بلغت قيمة (X – IM) – ٦٠٧ مليار دولار، أو - ٥,٢ % من الناتج المحلي الإجمالي. ومن ثمَّ، يمتد جزء من الشريط الأيمن أسفل المحور الأفقي بمقدار ٦٠٧ مليار دولار لتمثيل مبلغ إجمالي الإنفاق الذي تم استيعابه بواسطة صافي الواردات ومن ثمَّ لم يؤدي إلى ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة.

شكل الإنفاق الاستثماري الذي رمزه (I) ١٦,٤% من الناتج المحلي الإجمالي، بينما شكلت المشتريات الحكومية من السلع والخدمات (G) ١٨,٦ % من الناتج المحلي الإجمالي.

للعقـول المتسائلة
مـا الإجمالـي؟

قد ترى من حين لآخر مراجع ليست للناتج المحلي الإجمالي ولكن للناتج القومي الإجمالي. هل هذا مجرد اسم آخر لنفس الشيء؟ الجواب: ليس تماماً. وفقاً للشكل **(٧-١)**، وإذا فكرنا به مجدداً بعناية، فقد ندرك أن هناك احتمالاً مفقوداً من الشكل، إذ يذهب كل عامل من عوامل الدخل للأسر المحلية. ولكن ماذا يحدث عندما يتم دفع الأرباح للأجانب الذين يمتلكون أسهماً في شركات مثل جنرال موتورز أو مايكروسوفت؟ وأين تذهب الأرباح التي حققتها الشركات الأمريكية العاملة في الخارج؟ الجواب هو أنها تذهب إلى الناتج القومي الإجمالي، ولكن ليس الناتج المحلي الإجمالي.

يُعرّف الناتج القومي الإجمالي على أنه إجمالي دخل العامل المكتسب من قبل سكان الدولة. ويستثني الدخل الذي يكسبه الأجانب، مثل الأرباح المدفوعة للمستثمرين اليابانيين الذين يمتلكون أسهماً أمريكية ومدفوعات لعمال مزارع مكسيكيين يعملون مؤقتاً في الولايات المتحدة.

تشمل عامل الدخل الذي يكسبه الأمريكيون في الخارج، مثل أرباح عمليات "IBM" الأوروبية التي تعود على المساهمين الأمريكيين في شركة "IBM" وأجور المستشارين الأمريكيين الذين يعملون مؤقتاً في آسيا.

في الأيام الأولى من عملية حساب الدخل القومي، استخدم الاقتصاديون كشكل اعتيادي الناتج القومي الإجمالي بدلاً من الناتج المحلي الإجمالي كمقياس لحجم الاقتصاد، بالرغم من أن الإجراءات كانت قريبة جداً بعضها من بعضٍ بشكل عام. لقد تحولوا إلى الناتج المحلي الإجمالي بشكل رئيسي لأنه يعدُّ مؤشراً أفضل لحركات الإنتاج على المدى القصير، ولأن البيانات المتعلقة بالتدفقات الدولية لعوامل الدخل تعدُّ غير موثوقة إلى حد ما.

من الناحية العملية، لا يحدث فرقٌ كبيرٌ في المقياس المستخدم للاقتصادات الكبيرة مثل تلك الموجودة في الولايات المتحدة، تكون تدفقات صافي دخل العوامل إلى بلدان أخرى صغيرة. في عام ٢٠٠٤، كان الناتج القومي الإجمالي الأمريكي أكبر بنحو ٠.٤% من الناتج المحلي الإجمالي، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى الأرباح الخارجية للشركات الأمريكية. أما بالنسبة للبلدان الأصغر، فقد يختلف الناتج المحلي الإجمالي والناتج القومي الإجمالي بشكل كبير. على سبيل المثال، كمية كبيرة من الصناعة الايرلندية مملوكة لشركات أمريكية، يجب خصم أرباحها من الناتج القومي الإجمالي لإيرلندا. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت إيرلندا مضيفاً للعديد من العمال المؤقتين من المناطق الأكثر فقراً في أوروبا، والذين يجب خصم أجورهم أيضاً من الناتج القومي الإجمالي لإيرلندا. ونتيجة لذلك، كان الناتج القومي الإجمالي في إيرلندا عام ٢٠٠٤ يبلغ ٨٤% فقط من ناتجها المحلي الإجمالي.

* صافي الصادرات هو الفرق بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات.

بماذا يخبرنا الناتج المحلي الإجمالي

لقد رأينا الآن الطرق المختلفة لحساب الناتج المحلي الإجمالي. ولكن بماذا يخبرنا قياس الناتج المحلي الإجمالي؟ إن الاستخدام الأكثر أهمية للناتج المحلي الإجمالي هو مقياس لحجم الاقتصاد، يوفر لنا مقياساً لقياس الأداء الاقتصادي للسنوات الأخرى، أو مقارنة الأداء الاقتصادي للبلدان الأخرى. على سبيل المثال، افترض أنك تريد مقارنة اقتصادات الدول المختلفة.

النهج الطبيعي هو مقارنة ناتجهم المحلي الإجمالي. في عام ٢٠٠٤، كما رأينا، بلغ الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة ١١٧٣٤ مليار دولار؛ كان الناتج المحلي الإجمالي لليابان ٤٦٦٥ مليار دولار، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي للدول الخمس والعشرين التي تشكل الاتحاد الأوروبي ١٢٧٥٨ مليار دولار. تخبرنا هذه المقارنة أن اليابان، على الرغم من أنها تمتلك ثاني أكبر اقتصاد وطني في العالم، تحمل وزناً اقتصادياً أقل بكثير من الولايات المتحدة.

بمقارنة أوروبا مجتمعة، سنرى أنها متساوية مع أمريكا. ومع ذلك، يجب علينا توخي الحذر عند استخدام أرقام الناتج المحلي الإجمالي، ولا سيّما عند إجراء المقارنات بمرور الوقت، وذلك لأن جزءاً من الزيادة في قيمة الناتج المحلي الإجمالي بمرور الوقت يمثل زيادات في أسعار السلع

والخدمات بدلاً من زيادة في الناتج. على سبيل المثال، بلغ الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة ٥٨٠٣ مليار دولار في عام ١٩٩٠ وقد تضاعف تقريباً إلى ١١٧٣٤ مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٤. لكن الاقتصاد الأمريكي لم يتضاعف في الواقع خلال تلك الفترة.

لقياس التغييرات الفعلية في الناتج الإجمالي، نحتاج إلى نسخة معدلة من الناتج المحلي الإجمالي، معدلة بتغيرات الأسعار، والمعروفة باسم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. سنرى بعد ذلك كيف يتم حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

حالة الاقتصاد في العمل

إنشاء الحسابات القومية

تدين الحسابات القومية، مثل الاقتصاديات الكلية الحديثة، بإنشائها إلى الكساد الكبير. مع انزلاق الاقتصاد إلى حالة من الكساد، وجد المسؤولون الحكوميون أن قدرتهم على الاستجابة تعطلت ليس فقط بسبب الافتقار إلى النظريات الاقتصادية الكافية، ولكن أيضاً بسبب نقص المعلومات الكافية. كل ما لديهم هو إحصاءات متناثرة: حمولات سيارات الشحن على السكك الحديدية، أسعار الأسهم، ومؤشرات غير مكتملة للإنتاج الصناعي. كان بإمكانهم فقط تخمين ما كان يحدث للاقتصاد ككل. رداً على هذا النقص الملحوظ في المعلومات، كلفت وزارة التجارة سايمون كوزنتس، الاقتصادي الشاب المولود في روسيا، بتطوير مجموعة من

حسابات الدخل القومي. (فاز كوزنتس لاحقاً بجائزة نوبل في الاقتصاد عن عمله).

تم تقديم النسخة الأولى من هذه الحسابات إلى الكونغرس في عام ١٩٣٧ وفي تقرير بحثي بعنوان الدخل القومي، ١٩٢٩-١٩٣٥.

كان هناك، في البداية، بعض الشك حول فائدة مثل هذه الحسابات. في عام ١٩٣٦، نشر الاقتصادي البريطاني جون ماينارد كينز النظرية العامة للتوظيف والفائدة والمال، وهو الكتاب الذي أدى لظهور نظرية الاقتصاديات الكلية الحديثة.

جادل كينز ضد محاولة استخدام مفهوم الناتج الإجمالي أو مستوى السعر الإجمالي: "أن نقول إنّ صافي الإنتاج اليومي أكبر، ولكن مستوى السعر أقل مما كان عليه قبل عشر سنوات أو قبل عام واحد، هو اقتراح لطابع مشابه للبيان القائل بأن الملكة فيكتوريا كانت ملكة أفضل، ولكنها ليست أسعد من الملكة إليزابيث، وهو اقتراح لا يخلو من المعنى، وليس بدون فائدة، ولكنه غير مناسب كمادة للحساب التفاضلي. لكن سرعان ما اكتشف خبراء الاقتصاديات الكلية أن مفهوم الناتج الإجمالي ومستوى السعر الإجمالي، المرتبطين بالقياسات الفعلية لهذه الكميات، كانت مساعدات قوية لفهم التطورات الاقتصادية.

كانت تقديرات كوزنتس الأولية أقل من مجموعة الحسابات الحديثة الكاملة، لأنها ركزت على الدخل، وليس على الإنتاج. جاء الدفع

لملء الحسابات القومية خلال الحرب العالمية الثانية، عندما كان صانعو السياسة في حاجة ماسة إلى مقاييس شاملة لأداء الاقتصاد. بدأت الحكومة الفيدرالية عندها في إصدار تقديرات للناتج المحلي الإجمالي والناتج القومي الإجمالي في عام ١٩٤٢. وفي كانون الثاني ٢٠٠٠، نشرت وزارة التجارة في منشورها بعنوان مسح الأعمال الجارية مقالاً بعنوان "الناتج المحلي الإجمالي: أحد الاختراعات العظيمة في القرن العشرين".

قد يبدو هذا على مستوى عالٍ، ولكن محاسبة الدخل القومي، التي تم ابتكارها في الولايات المتحدة، أصبحت منذ ذلك الحين أداة للتحليل الاقتصادي وصنع السياسات في جميع أنحاء العالم.

مراجعة سريعة:

- تتبع الحسابات الوطنية للبلد تدفقات الأموال بين القطاعات الاقتصادية.
- تحصل الأسر على عامل دخل على شكل أجور، ربح من ملكية الأسهم، فائدة مدفوعة على السندات، وإيجار، كما يتلقون التحويلات الحكومية.
- تقوم الأسر بتوزيع الدخل المتاح بين الإنفاق الاستهلاكي والمدخرات الخاصة، والأموال التي تتدفق إلى الأسواق المالية وتمول الإنفاق الاستثماري وأي اقتراض حكومي.

- تؤدي الواردات إلى تدفق الأموال خارج البلاد. تؤدي الصادرات إلى تدفق الأموال داخل البلاد.

- يمكن حساب الناتج المحلي الإجمالي بثلاث طرق مختلفة: إضافة قيمة إنتاج السلع والخدمات النهائية عن طريق إضافة القيمة المضافة لجميع الشركات، جمع كل الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً، وهو مبلغ يساوي إجمالي الإنفاق، أو جمع كل عوامل دخل تدفعه الشركات. لا يتم تضمين السلع والخدمات الوسيطة في حساب الناتج المحلي الإجمالي.

تحقق من فهمك ٧-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح لماذا تنتج طرق حساب الناتج المحلي الإجمالي الثلاث نفس التقدير للناتج المحلي الإجمالي.

٢. ما هي القطاعات المختلفة التي تقوم الشركات ببيعها؟ ما هي الطرق المختلفة التي ترتبط بها الأسر بقطاعات الاقتصاد الأخرى؟

٣. بالنظر إلى الشكل ٧-٢، افترض أنك تعتقد خطأً أن القيمة الإجمالية المضافة كانت ٣٠٥٠٠ دولار أمريكي، ومجموع سعر مبيعات السيارة وما تضمه السيارة من الفولاذ. ما هي العناصر التي سوف تحسبها مرتين؟

الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والناتج الإجمالي

على الرغم من أن رقم الناتج المحلي الإجمالي الذي يتم الإشادة به بشكل عام هو إحصائية مثيرة للاهتمام ومفيدة، ليس مقياساً مفيداً لتتبع التغييرات في الناتج الإجمالي بمرور الوقت. على سبيل المثال، يمكن أن يرتفع الناتج المحلي الإجمالي إما لأن الاقتصاد ينتج أكثر أو لمجرد ارتفاع أسعار السلع والخدمات التي ينتجها. وبالمثل، يمكن أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي إما لأن انتاج الاقتصاد يقل أو بسبب انخفاض الأسعار.

من أجل الفصل هذه الاحتمالات، يجب أن نحسب مدى تغير الاقتصاد من حيث القيمة الحقيقية خلال أي فترة معينة، أي إنّنا نحتاج إلى حساب مقدار التغيير في الناتج المحلي الإجمالي الذي يعزى للتغيير في الناتج الإجمالي المنفصل عن التغير في الأسعار.

يُعرف الإجراء المستخدم لهذا الغرض بالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. الآن سنلقي نظرة على كيفية حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ثم سنشرح ما يعنيه.

حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي

لفهم كيفية حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، تخيل الاقتصاد الذي يتم فيه إنتاج سلعتين فقط، والتفاح والبرتقال، إذ يتم بيع السلعتين

فقط للمستهلكين النهائيين. يوضح جدول ٧-١ التالي انتاج وأسعار سلعتي الثمار لسنتين متتاليتين.

أول شيء يمكننا قوله عن هذه البيانات الواردة في الجدول هو أن قيمة المبيعات زادت من السنة الأولى إلى السنة الثانية. في السنة الأولى، كانت القيمة الإجمالية للمبيعات:

(٢٠٠٠ مليار **×** ٠,٢٥ دولار**)** **+** **(**١٠٠٠ مليار **×** ٠,٥٠ دولار**)** **=** ١٠٠٠ مليار دولار في السنة الثانية كانت القيمة الإجمالية للمبيعات:

(٢٢٠٠ مليار **×** ٠,٣٠ دولار**)** **+** **(**١٢٠٠ مليار **×** ٠,٧٠ دولار**)** **=** ١٥٠٠ مليار دولار وهو أكبر بنسبة ٥٠%. لكن من الواضح أيضاً من الجدول أن هذه الزيادة في قيمة الدولار للناتج المحلي الإجمالي تبالغ في تقدير النمو الحقيقي للاقتصاد.

على الرغم من زيادة كميات التفاح والبرتقال، ارتفعت أسعار التفاح والبرتقال أيضاً. لذا فإن جزءاً من الزيادة بنسبة ٥٠% في قيمة الدولار للناتج المحلي الإجمالي تعكس ببساطة ارتفاع الأسعار، وليس زيادة الإنتاج. لتقدير الزيادة الحقيقية في الناتج الإجمالي الناتج، علينا أن نسأل السؤال التالي: كم كان من الممكن أن يرتفع الناتج المحلي الإجمالي إذا لم تتغير الأسعار؟

للإجابة عن هذا السؤال، نحتاج إلى إيجاد قيمة إنتاجات السنة الثانية معبراً عنها في أسعار السنة الأولى.

الجدول ٧-١: حساب الناتج المحلي الإجمالي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في اقتصاد بسيط

	السنة الأولى	**السنة الثانية**
كمية التفاح (بالمليارات)	٢٠٠٠	٢٢٠٠
سعر التفاح	٢٥ ,٠ دولار	٣٠ ,٠ دولار
كمية البرتقال (بالمليارات)	١٠٠٠	١٢٠٠
سعر البرتقال	٥٠ ,٠ دولار	٧٠ ,٠ دولار
الناتج المحلي الإجمالي	١٠٠٠ دولار	١٥٠٠ دولار
الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	١٠٠٠ دولار	١١٥٠ دولار

في العام الأول، كان سعر التفاح ٢٥ ,٠ دولار لكل واحدة، سعر البرتقال ٥٠ ,٠ دولار لكل واحدة. لذا فإن إنتاج العام الثاني بأسعار العام الأول هو: (٢٢٠٠ مليار × ٢٥ ,٠ دولار) + (١٢٠٠ مليار × ٥٠ ,٠ دولار) = ١١٥٠ مليار دولار. وكان الناتج في السنة الأولى بأسعارها ١٠٠٠ مليار دولار. لذا في هذا المثال، ارتفع الناتج المحلي الإجمالي الذي تم قياسه في أسعار السنة الأولى بنسبة ١٥%، من ١٠٠٠ مليار دولار إلى ١١٥٠ مليار دولار.

*** إجمالي الناتج المحلي الحقيقي هو القيمة الإجمالية لجميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد خلال سنة معينة، محسوبة باستخدام أسعار سنة أساس محددة.**

*** إجمالي الناتج المحلي الاسمي هو قيمة جميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد خلال سنة معينة، محسوبة باستخدام الأسعار الحالية في السنة التي يتم فيها إنتاج الناتج.**

يمكننا الآن تعريف الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي: هو القيمة الإجمالية للسلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد خلال عام، محسوبة كما لو كانت الأسعار ظلت ثابتة عند مستوى سنة أساس معينة. يأتي رقم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي دائماً مع معلومات حول سنة الأساس. يتم احتساب رقم الناتج المحلي الإجمالي الذي لم يتم تعديله للتغيرات في الأسعار باستخدام الأسعار في السنة التي يتم فيها الإنتاج. يطلق الاقتصاديون على هذا الإجراء قياس الناتج المحلي الإجمالي الرمزي، إذ إنّ الناتج المحلي الإجمالي يحسب بالأسعار الجارية. لو استخدمنا الناتج المحلي الإجمالي الرمزي لقياس التغير الحقيقي في الإنتاج من السنة الأولى إلى السنة الثانية في مثال التفاح والبرتقال، لكانت النتيجة مبالغة في تقدير النمو الحقيقي في الناتج، لكنا زعمنا أنه ٥٠%، في حين أنه في الواقع كان ١٥% فقط. من خلال مقارنة الإنتاج في العامين باستخدام مجموعة مشتركة من الأسعار، أسعار السنة الأولى في هذا المثال، يمكننا التركيز فقط على التغيرات في كمية الإنتاج من خلال القضاء على تأثير التغيرات في الأسعار. يوضح الجدول ٧-٢ التالي نسخة واقعية من مثال التفاح والبرتقال. يُظهر العمود الثاني الناتج المحلي الإجمالي الرمزي في الأعوام ١٩٩٦ و٢٠٠٠ و٢٠٠٤. ويظهر العمود الثالث الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل سنة ٢٠٠٠ دولار.

بالنسبة لعام ٢٠٠٠ الرقمان متماثلان. لكن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ١٩٩٦ معبراً عنه بـ ٢٠٠٠ دولار كان أعلى من الناتج المحلي الإجمالي الرمزي في عام ١٩٩٦، مما يعكس حقيقة أن الأسعار كانت أعلى بشكل عام في عام ٢٠٠٠ عما كانت عليه في عام ١٩٩٦. ومع ذلك، كان الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ٢٠٠٤ معبراً عنه بـ ٢٠٠٠ دولار أقل من الناتج المحلي الإجمالي الرمزي في نفس العام لأن الأسعار في عام ٢٠٠٠ كانت أقل مما كانت عليه في عام ٢٠٠٤.

الجدول ٧-٢: الناتج المحلي الإجمالي الرمزي مقابل الحقيقي في الأعوام ١٩٩٦ و٢٠٠٠ و٢٠٠٤

	الناتج الرمزي **(مقدر بمليارات ٢٠٠٠ دولار)**	الناتج الحقيقي **(مقدر بمليارات ٢٠٠٠ دولار)**
١٩٩٦	٨١٧, ٧ دولاراً	٣٢٩, ٨ دولاراً
٢٠٠٠	٨١٧, ٩ دولاراً	٨١٧, ٩ دولاراً
٢٠٠٤	٧٣٤, ١١ دولاراً	٨٤٢, ١٠ دولاراً

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي

تفاصيل فنية: دولارات "مقيدة"

حتى حلول فترة التسعينيات، تم حساب تقديرات الناتج المحلي الإجمالي الحقيقية التي نشرها مكتب التحليل الاقتصادي بالطريقة نفسها التي حسبنا بها الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الجدول ٧-١، إذ اختار

المكتب سنة الأساس وحسب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عام في أسعار هذه السنة.

لكن الحسابات القومية الأمريكية تخبر الآن عن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بـ "المليارات المقيدة بـ ٢٠٠٠ دولار". ماذا تعني هذه العبارة؟

ربما لاحظتم أن هناك طريقة بديلة لحساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي باستخدام البيانات الواردة في الجدول ٧-١. لماذا لا نقيسها باستخدام أسعار السنة الثانية بدلاً من السنة الأولى باعتبارها أسعار سنة الأساس؟ هذا الإجراء يبدو صحيحاً على حد سواء. وفقاً لهذا الحساب، يبلغ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في العام الأول بأسعار العام الثاني: (٢٠٠٠ مليار × ٠,٣٠ دولار) + (١٠٠٠ مليار × ٠,٧٠ دولار) = ١٣٠٠ مليار دولار، الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في أسعار السنة الثانية في السنة الثانية هو ١٥٠٠ مليار دولار، هو نفس الناتج المحلي الإجمالي الرمزي في العام ٢.

لذا باستخدام أسعار السنة الثانية كسنة أساس، فإن النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يساوي: (١٥٠٠ مليار دولار - ١٣٠٠ مليار دولار) / ١٣٠٠ مليار دولار = ٠,١٥٤، أو ١٥.٤%. هذا أعلى بقليل من الرقم الذي حصلنا عليه من الحساب السابق، إذ كانت أسعار السنة الأولى هي أسعار سنة الأساس. في هذا الحساب، وجدنا أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي زاد بنسبة ١٥%. لا إجابة، ١٥,٤% مقابل ١٥%، هي

"صحيحة" أكثر من الأخرى. نظراً لأن ١٥,٤% و١٥% قريبان جداً بعضهما عن بعض، فلا يهم أي سنة أساس تختارها في الجدول ٧-١. لكن هذا ليس صحيحاً دائماً عند حساب أرقام الناتج المحلي الإجمالي الحقيقية. في الواقع، الاقتصاديون الذين يقدرون النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة خلال الثمانينيات والتسعينيات وجدوا أن النتائج اختلفت بشكل كبير اعتماداً على السنة التي استخدموها كأساس. على سبيل المثال: النمو السريع في إنتاج أجهزة الكمبيوتر كان سببه الرئيسي الوتيرة السريعة للتقدم التكنولوجي في أجهزة الكمبيوتر، مما أدى إلى انخفاض أسعارها مقارنة بأسعار السلع والخدمات الأخرى. وعندما استخدم الاقتصاديون سنة أساس مبكرة، وهو العام الذي كانت فيه أجهزة الكمبيوتر لا تزال باهظة الثمن، أنتجت حساباتهم معدلاً أعلى لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عما لو استخدموا سنة أساس لاحقة، وهو عام كانت فيه أجهزة الكمبيوتر رخيصة. نظراً لوجود مثل هذه الزيادة الضخمة في إنتاج أجهزة الكمبيوتر، نتج عن الحسابان تقديرات مختلفة جداً للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. ونتيجة لذلك، اعتمد الاقتصاديون الحكوميون الذين جمعوا حسابات الدخل القومي للولايات المتحدة طريقة تعرف باسم "ربط السلسلة"، والتي تقسم الفرق بين استخدام سنوات الأساس المبكرة وسنوات الأساس المتأخرة. لن يتم الخوض في تفاصيل هذا الإجراء الآن، لأغراض هذا الكتاب، يمكننا التفكير في حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بأسعار سنة أساس واحدة.

ما لا يقيسه الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي

الناتج المحلي الإجمالي هو مقياس للناتج الإجمالي للبلد. تتساوى الأشياء الأخرى، فالدولة ذات العدد الأكبر من السكان سيكون لديها ناتج محلي إجمالي أعلى لمجرد أن هناك المزيد من الأشخاص العاملين الذين يتسببون بزيادة الانتاج. لذا إذا أردنا مقارنة الناتج المحلي الإجمالي عبر البلدان ولكننا نريد التخلص من تأثير الاختلاف في حجم السكان، فإننا نستخدم قياس الناتج المحلي الإجمالي للفرد، وهو الناتج المحلي الإجمالي مقسوماً على حجم السكان، وهو ما يعادل متوسط الناتج المحلي الإجمالي للفرد.

* **نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي هو الناتج المحلي الإجمالي مقسوماً على حجم السكان؛ إنه يعادل متوسط الناتج المحلي الإجمالي للفرد.**

بالمقابل، فإن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لعدد السكان هو متوسط الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد. وعلى الرغم من أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يمكن أن يكون مقياساً مفيداً في بعض الظروف، إنَّ له قيوداً معروفة جيداً كمقياس لمستويات المعيشة في البلد.

من حين إلى آخر، يُتَّهَمُ الاقتصاديون بالاعتقاد بأن نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد هو الشيء الوحيد الذي يهم، وذلك لأن الاعتقاد والتفكير في زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد هو هدف في حد ذاته.

في الواقع، نادراً ما يرتكب الاقتصاديون هذا الخطأ، لأن فكرة أن الاقتصاديين لا يهتمون إلا بالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد هي نوع من الخرافة المدنية. لنوضح الآن لماذا لا يعد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للبلد مقياساً كافياً لرفاهية الإنسان في ذلك البلد، ولماذا لا يعد نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد هدفاً مناسباً للسياسة في حد ذاته.

إحدى الطرق للتفكير في هذه المسألة هي القول: إنّ الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تعني التوسع في حدود إمكانية الإنتاج في الاقتصاد، ولأن القدرة الإنتاجية للاقتصاد قد زادت، هناك المزيد من الأشياء التي يمكن للمجتمع تحقيقها. ولكن ما إذا كان المجتمع يستفيد بالفعل من تلك الإمكانات المتزايدة لتحسين مستويات المعيشة فهذا أمر آخر. لنوضح ذلك بطريقة مختلفة قليلاً، قد يكون دخلك هذا العام أعلى من العام الماضي، ولكن ما إذا كنت تستخدم هذا الدخل الأعلى لتحسين جودة حياتك فهذا يعتبر خيارك.

تصدر الأمم المتحدة وثيقة سنوية، هي تقرير التنمية البشرية، تحاول تصنيف البلدان حسب مقاييس أخرى غير الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، تشمل هذه المقاييس بيانات عن وفيات الرضع ومتوسط العمر المتوقع ومحو الأمية. يتم جمع هذه التدابير في مؤشر التنمية البشرية، وهو جهد مبذول بهدف تحديد مدى جودة أداء المجتمعات، بصرف النظر عن مقدار إنتاجها. يشير المؤشر إلى أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد هو

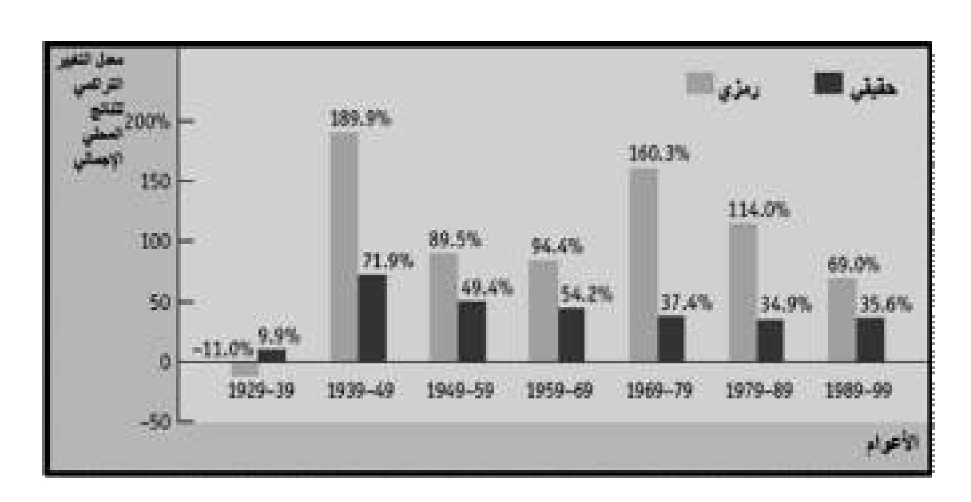
واحد من العديد من المحددات المهمة لرفاهية الإنسان، ولكنه ليس الوحيد على الإطلاق. كما أن البلدان التي تحقق ناتجاً محلياً إجمالياً حقيقياً مرتفعاً للفرد، مثل الولايات المتحدة والدول الأوروبية واليابان، تحقق نتائج جيدة جداً على كل مؤشر آخر لرفاهية الإنسان. لكن هناك بعض البلدان الفقيرة نسبياً، مثل كوستاريكا، التي تتمتع بمعدل محو الأمية المرتفع ومتوسط العمر المتوقع بشكل ملحوظ إلى جانب انخفاض معدل وفيات الرضع. هناك بعض الدول الغنية نسبياً، لا سيّما البلدان ذات الموارد الطبيعية القيمة، التي تحقق درجات منخفضة جداً في هذه المعايير. لذلك دعونا نقل ذلك مرة أخرى: نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو مقياس لمتوسط إجمالي الناتج لكل فرد في الاقتصاد، وما يمكن أن يفعله. إنه ليس هدفاً كافياً في حد ذاته لأنه لا يعالج كيفية استخدام الدولة لهذا الناتج للتأثير على مستويات المعيشة. يمكن للدولة ذات الناتج المحلي الإجمالي المرتفع أن تكون بصحة جيدة، وأن تكون على درجة عالية من التعليم، وأن تتمتع بشكل عام بنوعية حياة جيدة. ولكن لا يوجد تطابق واحد بين الناتج المحلي الإجمالي ونوعية الحياة.

حالة الاقتصاد في العمل

عقود جيدة، عقود سيئة

ما مدى أهمية التمييز بين الناتج المحلي الإجمالي الرمزي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي؟ فالجواب هو أنه مهم جداً حقاً، ولا سيّما إذا كنا نحاول تفسير التاريخ الاقتصادي للولايات المتحدة. يروي الشكل **(٧-٤)** القصة.

الشكل (٧-٤): الفرق بين الناتج المحلي الإجمالي الرمزي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمرور الوقت في الولايات المتحدة الأمريكية



يوضح الشكل **(٧-٤)** النسبة المئوية للتغير في كلا المقياسين على مدى العقود المتتالية داخل الولايات المتحدة لإظهار الفرق بين الناتج المحلي الإجمالي الاسمي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. **(**تم حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي باستخدام دولار ٢٠٠٠ المتسلسل**)**. تظهر السنوات ١٩٢٩-١٩٣٩ تأثير الانكماش على الفرق بين الناتج المحلي الإجمالي الاسمي والحقيقي**:** كان الناتج المحلي الإجمالي الاسمي للولايات المتحدة في عام ١٩٣٩ أقل بنسبة ١١**%** مما كان عليه في عام ١٩٢٩، لكن الناتج الإجمالي للولايات المتحدة، كما تم قياسه من خلال الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، كان أعلى بنسبة ١٠**%** تقريباً. تُظهر السنوات المتبقية تأثير التضخم على الفرق بين المقياسين**:** يتناقض النمو المرتفع نسبياً للناتج المحلي الإجمالي الاسمي للولايات المتحدة في السنوات ١٩٦٩-١٩٧٩ و١٩٧٩-١٩٨٩

مع النمو المنخفض نسبياً للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة خلال تلك الفترات نفسها. شهدت تلك السنوات مستويات عالية من التضخم وتباطؤاً متزامناً في نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي

يوضح الشكل **(٧-٤)** التغير التراكمي في النسبة المئوية لكل من الناتج المحلي الإجمالي الرمزي للولايات المتحدة والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة على مدى عقود متتالية منذ بدء حساب الدخل القومي. أي يعرض الشكل التغييرات المئوية من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٩، ومن عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٤٩، وما إلى ذلك. في كل زوج من السنوات، يظهر الشريط الموجود على اليسار باللون الأصفر نسبة التغيير في الناتج المحلي الإجمالي الرمزي للولايات المتحدة خلال تلك الفترة الزمنية، ويظهر الشريط بجهة اليمين باللون الأزرق نسبة التغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة خلال نفس الفترة. **(**تم حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي باستخدام ٢٠٠٠ دولار مقيد**)**.

ما نراه هو تأثير الانكماش خلال الثلاثينيات: الناتج المحلي الإجمالي الرمزي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تحرك بالفعل في اتجاهين متعاكسين خلال فترة الكساد الكبير.

نظراً لانخفاض مستوى الأسعار، كان الناتج المحلي الإجمالي الرمزي للولايات المتحدة في عام ١٩٣٩ أقل بنسبة ١١**%** مما كان عليه في عام ١٩٢٩، ولكن الناتج الإجمالي للولايات المتحدة وفقاً لقياس الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي كان أعلى بنسبة ١٠**%** تقريباً.

بعد ذلك، ارتفع كل من الناتج المحلي الإجمالي الرمزي والحقيقي كل عقد من الزمن، ولكن بمعدلات مختلفة بسبب تأثير تغير مستوى الأسعار. على سبيل المثال، نما الناتج المحلي الإجمالي الرمزي للولايات المتحدة بشكل أسرع بكثير من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة للأعوام ١٩٦٩-١٩٧٩ و١٩٧٩-١٩٨٩. التفسير هو أن تلك السنوات شهدت مستويات عالية من التضخم.

مراجعة سريعة:

- لتحديد النمو الفعلي في الناتج الإجمالي، نحسب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي باستخدام الأسعار من سنة أساس معينة. في المقابل، يشير الناتج المحلي الإجمالي الرمزي إلى قيمة الناتج الإجمالي المحسوب بالأسعار الجارية.
- نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو مقياس لمتوسط إجمالي الناتج لكل شخص. ولكنه ليس مقياساً كافياً لرفاهية الإنسان، كما أنه ليس هدفاً مناسباً في حد ذاته، لأنه لا يعكس جوانب مهمة من مستويات المعيشة داخل الاقتصاد.

تحقق من فهمك ٧-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. افترض أن هناك سلعتين فقط في الاقتصاد، بطاطا مقلية وحلقات بصل. في عام ٢٠٠٤، تم بيع مليون حصة من البطاطا المقلية بسعر ٠,٤٠ دولار لكل حصة و٨٠٠ ألف حصة من حلقات البصل بسعر ٠,٦٠ دولار لكل حصة. من عام ٢٠٠٤ إلى عام ٢٠٠٥، ارتفع سعر البطاطا المقلية بنسبة ٢٥**%** وانخفضت الوجبات المبيعة بنسبة ١٠**%**. وانخفض سعر حلقات البصل بنسبة ١٥**%** وارتفعت الحصص المبيعة بنسبة ٥**%**.

أ. احسب الناتج المحلي الإجمالي الرمزي في ٢٠٠٤ و٢٠٠٥. احسب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في ٢٠٠٥ باستخدام ٢٠٠٤ كسنة أساس.

ب. لماذا يكون تقييم النمو باستخدام الناتج المحلي الإجمالي الرمزي مضللاً؟

٢. من عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠٠٠، انخفض سعر المعدات الإلكترونية بشكل كبير، وارتفع سعر المساكن بشكل كبير. ما هي الآثار المترتبة على ذلك في تقرير ما إذا كان سيتم استخدام ١٩٩٠ أو ٢٠٠٠ كسنة أساس في حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لعام ٢٠٠٥؟

معدل البطالة

بالإضافة إلى مقاييس الناتج المحلي الإجمالي، هناك عدد من الإجراءات الأخرى تساعدنا على تتبع أداء الاقتصاد. كما تعلمنا في الفصل السادس، أحد الإحصاءات المهمة للغاية بالنسبة للسياسة الاقتصادية هو معدل البطالة لأن البطالة تؤدي إلى فقدان الناتج وانخفاض الرعاية الاجتماعية. غالباً ما تؤدي حالات البطالة المرتفعة جداً، كما في حالة الكساد، إلى اضطرابات سياسية. ماذا يقول لنا معدل البطالة بالضبط عن الاقتصاد؟

فهم معدل البطالة

يقوم مكتب التعداد السكاني الأمريكي كل شهر بإجراء مسح للسكان الحاليين، يتضمن إجراء مقابلة مع عينة عشوائية من ٦٠ ألف عائلة أمريكية. من يقوم بالمسح يسأل الناس عما إذا كانوا يعملون حالياً. وإذا لم يتم توظيفهم، يسألهم المسح عما إذا كانوا يبحثون عن عمل خلال الأسابيع الأربعة الماضية. كما ذكرنا في الفصل السادس، فإن قوة العمل تساوي مجموع أولئك الذين إما يعملون أو يبحثون مؤخراً عن عمل؛ وهي لا تشمل العمال المحبطين، الذين تخلوا عن البحث بنشاط عن وظيفة.

يتم تصنيف أولئك الذين يبحثون بنشاط عن عمل ولكنهم لم يجدوا، أو على الأقل لم يجدوا وظيفة حتى الآن، على أنهم عاطلون عن العمل. أما معدل البطالة، الذي أظهرنا كيفية حسابه في الفصل السابق، فهو النسبة المئوية من القوى العاملة العاطلة.

ماذا يخبرنا معدل البطالة؟ إنه يشير إلى مدى سهولة أو صعوبة العثور على وظيفة في ظل الوضع الحالي للاقتصاد. عندما يكون معدل البطالة منخفضاً، يمكن لأي شخص تقريباً يبحث على وظيفة العثور عليها. عندما يكون معدل البطالة مرتفعاً، يصعب العثور على وظائف. كمثال توضيحي، تذكر القصة التي ذكرناها في بداية الفصل السادس: في ربيع عام ٢٠٠٠، عندما كان معدل البطالة في الولايات المتحدة نحو ٤% فقط، كان أرباب العمل المحتملون يجذبون الموظفين المحتملين بقلق. بعد ذلك بعامين، عندما ارتفع معدل البطالة إلى ٦%، وجد الخريجون الجدد أن البحث عن عمل أكثر صعوبة. على الرغم من أن معدل البطالة هو مؤشر جيد للظروف الحالية في سوق العمل، لا ينبغي اعتباره حرفياً كمقياس للنسبة المئوية للأشخاص الذين يرغبون في العمل ولكن لا يمكنهم العثور على وظائف. في بعض النواحي، يبالغ معدل البطالة في الصعوبة التي تواجه الناس في العثور على عمل. بطرق أخرى، فإن العكس هو الصحيح: يمكن للبطالة المنخفضة المقاسة أن تخفي الإحباط العميق الذي يشعر به العمال المحبطون.

لنبدأ بالحجة القائلة بأن معدل البطالة المقاس هو المبالغة في النسبة المئوية للأشخاص الذين يرغبون في العمل ولكن لا يمكنهم العثور على وظائف.

من الطبيعي أن يستغرق الشخص الذي يبحث عن عمل بضعة أسابيع على الأقل للعثور على وظيفة مناسبة. ومع ذلك، فإن العامل الواثق تماماً في الحصول على وظيفة، ولكنه لم يقبل منصباً بعد، يعدّ عاطلاً عن العمل. وهذا يعني أنه حتى في أوقات الازدهار، عندما يسهل العثور على الوظائف، فإن معدل البطالة لا ينخفض إلى الصفر. كما رأينا، كان ربيع عام

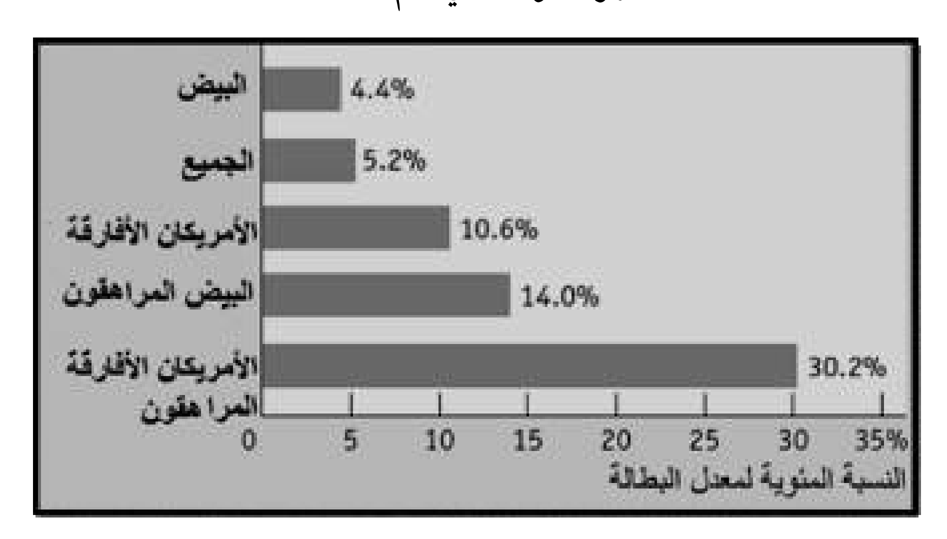
٢٠٠٠ وقتاً جيداً للغاية للبحث عن عمل، ولكن معدل البطالة كان لا يزال ٤%. في فصول قادمة سنناقش لماذا تستمر البطالة المقيسة حتى عندما تكون الوظائف وفيرة، وفي الوقت نفسه، لا يتم احتساب الشخص الذي تخلى عن البحث عن وظيفة في الوقت الحالي على أنه عاطل عن العمل لأنه لم يبحث عن عمل خلال الأسابيع الأربعة السابقة. ولأنه لا يتم احتساب العمال المحبطين، فإن معدل البطالة المقيس قد يقلل من نسبة الأشخاص الذين يرغبون في العمل، ولكنهم غير قادرين على العثور على وظائف.

أخيراً، من المهم إدراك أن معدل البطالة يختلف اختلافاً كبيراً بين المجموعات السكانية. يوضح الشكل ٧-٥ التالي معدلات البطالة للفئات المختلفة في يناير ٢٠٠٥، عندما كان معدل البطالة الإجمالي ٥.٢% منخفضاً بالمعايير التاريخية. وكما سنرى، في يناير ٢٠٠٥ كان معدل البطالة للعمال الأمريكيين من أصل أفريقي أكثر من ضعفي المتوسط الوطني، وكان معدل البطالة للمراهقين البيض أكثر من ثلاثة أضعاف المتوسط الوطني، ومعدل البطالة للمراهقين الأمريكيين من أصل أفريقي، أكثر من ٣٠%، أي ما يقرب من سبعة أضعاف المتوسط الوطني. لذلك حتى في الوقت الذي كان فيه معدل البطالة الإجمالي منخفضاً نسبياً، كان من الصعب العثور على وظائف لبعض المجموعات. سندرس أسباب البطالة المستمرة في الفصل الخامس عشر. لذا يجب علينا تفسير معدل البطالة كمؤشر لظروف سوق العمل، وليس كمقياس حرفي للنسبة المئوية للأشخاص غير القادرين على العثور على وظائف. من جهة أخرى، فإن الارتفاعات والانخفاضات في

معدل البطالة لها تأثير كبير في حياة الناس. ما الذي يسبب هذه التقلبات؟ لقد رأينا بالفعل، في الفصل السادس، أن معدل البطالة يرتفع وينخفض مع دورة الأعمال. إذاً يمكننا الآن أن نكون أكثر تحديداً: هناك علاقة وثيقة بين معدل البطالة ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

الشكل (٧-٥): معدل البطالة لمجموعات مختلفة خلال

شهر كانون الثاني عام ٢٠٠٥



في الشكل **(٧-٥):** بلغ معدل البطالة الإجمالي في شهر كانون الثاني عام ٢٠٠٥ **/**٥,٢**%.** لكن خلف هذا المتوسط كانت هناك اختلافات واسعة في معدلات البطالة لمجموعات سكانية مختلفة: كان معدل البطالة للأميركيين الأفارقة أعلى بكثير من البيض، ومعدلات بطالة للعمال الشباب أعلى بكثير من العمال الأكبر سناً.

المصدر: مكتب إحصاءات العمل

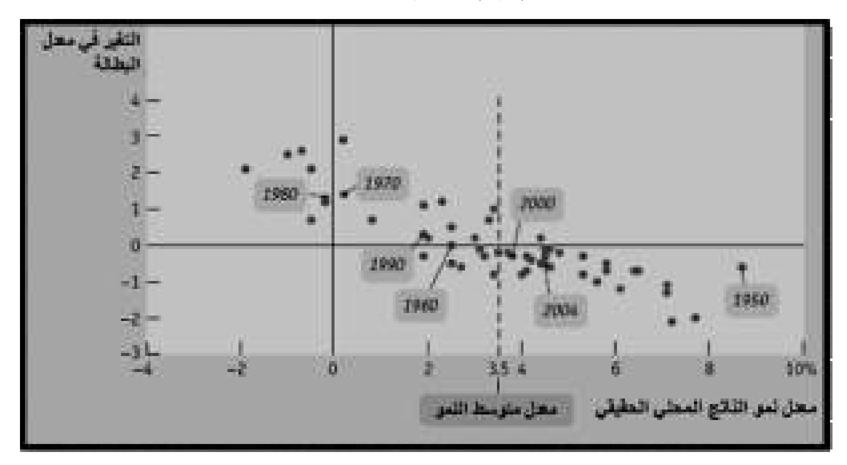
النمو والبطالة

الشكل **(٧-٦)** التالي عبارة عن رسم تخطيطي مبعثر يظهر ملاحظات حول معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغيرات في معدل البطالة بمرور الوقت في الولايات المتحدة. تمثل كل نقطة سنة واحدة خلال الفترة ١٩٤٩-٢٠٠٤. يقيس المحور الأفقي معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، النسبة المئوية التي يتغير بها الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عام مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للعام السابق، أما المحور العمودي فيقيس التغير في معدل البطالة عن العام السابق بالنقاط المئوية. على سبيل المثال، انخفض معدل البطالة من ٤,٢% عام ١٩٩٩ إلى ٤,٠% عام ٢٠٠٠. ويظهر ذلك بقيمة "–٠,٢" على طول المحور العمودي لعام ٢٠٠٠. وخلال نفس الفترة، نما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ٣,٧%. هذه هي القيمة الموضحة على طول المحور الأفقي لعام ٢٠٠٠.

من الواضح أن اتجاه نقاط التشتت في الشكل **(٧-٦)** يتجه للأسفل بشكل هبوطي، إذن نستنتج بشكل عام أن هناك علاقة سلبية بين النمو في الاقتصاد ومعدل البطالة. نرى أيضاً أن سنوات النمو المرتفعة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي كانت هي السنوات التي انخفض فيها معدل البطالة، وسنوات النمو المنخفض أو السلبي في الناتج المحلي الإجمالي

الحقيقي كانت سنوات ارتفع فيها معدل البطالة. أما متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال الفترة من ١٩٤٩ إلى ٢٠٠٤ كان بقيمة ٣,٥%، وكمرجع لذلك، قمنا بتضمين خط عمودي منقط يشير إلى تلك القيمة. يمكنك أيضاً أن ترى من خلال فحص النقاط التي تقع على يمين الخط العمودي المنقط، مع استثناءات قليلة، أن السنوات التي نما فيها الاقتصاد أسرع من المتوسط كانت أيضاً سنوات معدلُ البطالة فيها منخفضٌ. بالنسبة لتلك السنوات، تكون القيمة على المحور العمودي سلبية. تظهر النقاط التي تقع على يسار الخط العمودي المنقط أن السنوات التي كان فيها الاقتصاد ينمو بشكل أبطأ من المتوسط كان عادة سنوات فيه ارتفاع بمعدل البطالة. تساعدنا هذه العلاقة على فهم سبب كون فترات الركود، وهي فترات انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، فترات مؤلمة للغاية. كما هو موضح بالنقاط الموجودة على يسار المحور العمودي في الشكل ٧-٦، يرتبط انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي دائماً بارتفاع معدل البطالة، مما يتسبب في قدر كبير من المشقة للعائلات. سيكون موضوعنا التالي والأخير في هذا الفصل هو مؤشرات الأسعار، وهي مقاييس لمستوى السعر الإجمالي.

الشكل (٧-٦): العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والبطالة، ١٩٤٩-٢٠٠٤



في الشكل **(٧-٦):** يقيس المحور الأفقي معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ويقيس المحور العمودي التغير في معدل البطالة خلال العام السابق، وتمثل كل نقطة سنة واحدة خلال الفترة ١٩٤٩-٢٠٠٤. تظهر البيانات أن هناك عادةً علاقةً سلبيةً بين النمو في الاقتصاد والتغير في معدل البطالة. يتم رسم الخط العمودي المتقطع بقيمة ٣.٥%، وهو متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من عام ١٩٤٩ إلى عام ٢٠٠٤. تشير النقاط الموجودة على يمين الخط المتقطع العمودي إلى إنّ سنوات النمو فوق المتوسط كانت عادةً سنوات من انخفاض معدل البطالة. تُظهر النقاط الواقعة إلى اليسار أن سنوات النمو دون المتوسط كانت عادةً سنوات من ارتفاع معدل البطالة. يوضحُ الاتجاه التنازلي لنقاط التشتت وجود علاقة سلبية بشكل عام بين معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغير في معدل البطالة.

حالة الاقتصاد في العمل

التعافي من البطالة

خلال فترات الركود، ينخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ويرتفع معدل البطالة دائماً. خلال فترات التوسع يرتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، لكن هل ينخفض معدل البطالة تلقائياً؟ ليس بالضرورة.

بالنظر مرة أخرى إلى الشكل (٧-٦) سنرى أن البيانات تشير إلى أن البطالة تنخفض عندما يكون النمو أعلى من المتوسط (ممثلة بالنقاط التي تقع على يمين الخط العمودي المتقطع)، إذ كان متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي نحو ٣,٥% سنوياً.

إذا كان الاقتصاد ينمو بمعدل إيجابي، ولكن أقل من ٣,٥% سنوياً فهل يمكن أن يرتفع معدل البطالة حتى مع نمو الاقتصاد؟ وبعبارة أخرى، هل يمكن أن يرتفع معدل البطالة عندما ينمو الاقتصاد بمعدل أقل من المتوسط؟ نعم بالإمكان. أحياناً ما يسمى مزيج النمو البطيء ولكن الإيجابي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مع ارتفاع معدل البطالة بتعافي البطالة. وهذا الأمر ليس حدثاً معتاداً. عادةً، بمجرد أن يبدأ التوسع، ينتقل النمو إلى مستوى يقلل من البطالة. لكن انتعاش البطالة حدث. في الواقع، حدث انتعاش خلال التوسع الاقتصادي الأخير: انتهى ركود عام ٢٠٠١ رسمياً في تشرين الثاني من ذلك العام، ولكن معدل البطالة استمر في الارتفاع حتى صيف ٢٠٠٣.

مراجعة سريعة:

- معدل البطالة هو مؤشر لحالة سوق العمل، وليس مقياساً حرفياً لنسبة العمال المحبطين الذين لم يتمكنوا من العثور على وظائف. يمكن أن يبالغ في المستوى الحقيقي للبطالة لأنه من الطبيعي أن يقضي العمال بعض الوقت في البحث عن وظيفة حتى عندما تكون الوظائف وفيرة. ومع ذلك، يمكن أن تقلل أيضاً من المستوى الحقيقي للبطالة لأنها لا تشمل العمال المحبطين.

- هناك علاقة سلبية قوية بين نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغيرات في معدل البطالة. عندما يكون النمو أعلى من المتوسط، ينخفض معدل البطالة، وعندما يكون النمو أقل من المتوسط، يرتفع معدل البطالة.

تحقق من فهمك ٧-٣

الأجوبة في نهاية الكتاب

١. لنفترض أن ظهور مواقع التوظيف يتيح للباحثين عن عمل العثور على وظيفة مناسبة بسرعة أكبر. ما تأثير ذلك على معدل البطالة بمرور الوقت؟ لنفترض أيضاً أن هذه المواقع الإلكترونية تشجع الباحثين عن عمل الذين تخلوا عن بحثهم لبدء البحث مرة أخرى. ما هو تأثير ذلك أيضاً على معدل البطالة؟

٢. ما الذي يتوافق مع العلاقة الملحوظة بين نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغيرات في معدل البطالة؟ وأيها لا يتوافق من العبارات الآتية؟

أ. يصاحب ارتفاع معدل البطالة انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

ب. يرتبط انتعاش الأعمال بنسبة أكبر من القوة العاملة التي تم توظيفها.

ج. يرتبط نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي السلبي بانخفاض في معدل البطالة.

مؤشرات الأسعار ومستوى السعر الكلي

كما أشرنا في الفصل السادس السابق، يمكن أن يشكل كل من التضخم والانكماش مشاكل للاقتصاد. لهذا السبب، يجب أن تكون لدينا طريقة لقياس التغيرات في مستوى السعر العام للاقتصاد بمرور الوقت.

من المفترض أن يكون مستوى السعر الإجمالي، وهو رقم "١"، مقياساً لمستوى السعر الإجمالي للسلع والخدمات النهائية. ولكن يتم إنتاج واستهلاك مجموعة كبيرة ومتنوعة من السلع والخدمات داخل الاقتصاد. كيف يمكننا تلخيص أسعار جميع هذه السلع والخدمات برقم واحد؟ الجواب يكمن في مفهوم مؤشر الأسعار، أفضل مفهوم يتم تقديمه من خلال مثال.

سلال السوق ومؤشرات الأسعار

لنفترض أن الصقيع في فلوريدا يدمر معظم حصاد الحمضيات. ونتيجة لذلك، ارتفع سعر البرتقال من ٠,٢٠ دولار إلى ٠,٤٠ دولار، وارتفع سعر الغريب فروت من ٠,٦٠ دولار إلى ١,٠٠ دولار، وارتفع سعر الليمون من ٠,٢٥ دولار إلى ٠,٤٥ دولار. كم زاد سعر ثمار الحمضيات؟ تتمثل إحدى طرق الإجابة عن هذا السؤال في ذكر ثلاثة أرقام، هي التغيرات في أسعار البرتقال والغريب فروت والليمون.

لكن هذه طريقة مرهقة للغاية. بدلاً من الاضطرار إلى قراءة ثلاثة أرقام في كل مرة يتم السؤال فيها عما حدث لأسعار الحمضيات، نفضل أن يكون لدينا نوع من المقياس الكلي لمتوسط زيادة السعر. يقيس الاقتصاديون متوسط التغيرات في أسعار السلع والخدمات الاستهلاكية عن طريق السؤال عن المبلغ الذي سيضطر المستهلك العادي إلى إنفاقه لشراء حزمة الاستهلاك السابقة، وهي سلة السلع والخدمات النموذجية التي تم شراؤها قبل تغير السعر. لنفترض أنه قبل الصقيع اشترى المستهلك النموذجي ٢٠٠ حبة برتقال، ٥٠ حبة غريب فروت و١٠٠ حبة ليمون على مدار عام. قد يغير الفرد العادي هذا النمط من الاستهلاك بعد تغيرات الأسعار التي سببها الصقيع.

لكن لا يزال بإمكاننا التساؤل عن التكلفة التي سيكلفها إذا اشترى نفس المجموعة من الفاكهة. تُعرف حزمة الاستهلاك الافتراضية، المستخدمة لقياس التغيرات في مستوى السعر الإجمالي، باسم سلة السوق. يوضح الجدول ٧-٣ تكلفة ما قبل الصقيع وما بعد الصقيع لسلة السوق. إذ كانت التكلفة قبل الصقيع ٩٥ دولاراً. أما بعد الصقيع، فتكلف نفس حزمة البضائع ١٧٥ دولاراً.

*** سلة السوق هي مجموعة افتراضية من مشتريات المستهلكين من السلع والخدمات.**

ونظراً لأن ١٧٥ **/** ٩٥ **=** ١,٨٤٢ دولاراً، فإن سلة ما بعد الصقيع تكلف ١,٨٤٢ مرة تكلفة سلة ما قبل الصقيع، أي بزيادة في التكلفة تبلغ ٨٤,٢%. لذا في هذه الحالة، يمكننا القول إنّ متوسط سعر الحمضيات ارتفع بنسبة ٨٤,٢% منذ سنة الأساس كنتيجة للصقيع.

في النهاية نقول باختصار، سلة السوق: هي مجموعة افتراضية من مشتريات المستهلكين للسلع والخدمات. يستخدم الاقتصاديون نفس الطريقة لقياس التغيرات في مستوى السعر العام: فهم يتتبعون التغيرات في تكلفة شراء سلة سوق معينة. بالإضافة إلى ذلك، يقوم الاقتصاديون بتبسيط آخر لتجنب الاضطرار إلى تتبع المعلومات التي تكلفها سلة السوق، على سبيل المثال، ٩٥ دولاراً في مثل هذا العام.

الجدول ٧-٣: حساب تكلفة سلة السوق

	قبل الصقيع	بعد الصقيع
سعر البرتقال	٠,٢٠ دولار	٠,٤٠ دولار
سعر الغريب فروت	٠,٦٠ دولار	١,٠٠ دولار
سعر الليمون	٠,٢٥ دولار	٠,٤٥ دولار
تكلفة سلة السوق المؤلفة من ٢٠٠ حبة برتقال، ٥٠ غريب فروت، ١٠٠ ليمون	**(**٠,٢٠x٢٠٠**)+(**٠,٦٠x٥٠**)+** **(**٠,٢٥x١٠٠**)=** ٩٥ دولاراً	**(**٠,٤٠x٢٠٠**)+(**١,٠٠x٥٠**)+** **(**٠,٤٥x١٠٠**)=** ١٧٥ دولاراً

إنهم يقومون بتطبيع قياس مستوى السعر الإجمالي بحيث يساوي ١٠٠ في بعض سنوات الأساس. والمقياس الذي تم تطبيعه لمستوى السعر الإجمالي يعرف بمؤشر الأسعار، ويتم الاستشهاد به دائماً جنباً إلى جنب مع السنة التي يتم فيها قياس مستوى السعر الإجمالي وسنة الأساس. يمكن حساب مؤشر الأسعار باستخدام الصيغة التالية المسماة المعادلة **(٧-٢):**

مؤشر الأسعار في سنة معينة **=**

$$\frac{\text{تكلفة سلة السوق في سنة معينة}}{\text{تكلفة سلة السوق في سنة الأساس}} \times ١٠٠$$

*** يقيس مؤشر الأسعار تكلفة شراء سلة سوق معينة في سنة معينة، حيث يتم تسوية هذه التكلفة بحيث تساوي ١٠٠ في سنة الأساس المحددة.**

على سبيل المثال، تكلف سلة سوق الحمضيات ٩٥ دولار قبل الصقيع. لذا سنحدد مؤشر أسعار الحمضيات على أنه **(**التكلفة الحالية لسلة السوق **/** ٩٥ دولار**)** **×** ١٠٠. ينتج عن هذا مؤشر ١٠٠ للفترة قبل الصقيع و١٨٤,٢ للفترة التالية.

وتجدر الإشارة إلى أن تطبيق المعادلة **(٧-٢)** لحساب مؤشر الأسعار تؤدي دائماً إلى مؤشر سعر يساوي ١٠٠. أي إنّ مؤشر الأسعار في سنة الأساس يساوي**:** **(**تكلفة سلة السوق في سنة أساس **/** تكلفة سلة السوق في

سنة أساس) × ١٠٠ = ١٠٠. يوضح مؤشر الأسعار أن متوسط سعر الحمضيات ارتفع ٨٤,٢% نتيجة للصقيع.

نظراً لبساطتها وجاذبيتها البديهية، يتم استخدام هذه الطريقة لحساب مجموعة متنوعة من مؤشرات الأسعار لتتبع متوسط تغير السعر بين مجموعات مختلفة من السلع والخدمات. على سبيل المثال، يعد مؤشر أسعار المستهلك هو المقياس الأكثر استخداماً لمستوى السعر الإجمالي، مستوى السعر الإجمالي للسلع والخدمات الاستهلاكية النهائية عبر الاقتصاد. مؤشرات الأسعار هي أيضاً الأساس لقياس التضخم.

*** معدل التضخم هو النسبة المئوية للتغير سنوياً في مؤشر الأسعار، الذي عادةً ما يكون مؤشر أسعار المستهلك.**

يتم احتساب معدل التضخم من السنة الأولى إلى السنة الثانية باستخدام الصيغة التالية، والتي تمثل المعادلة **(٧-٣):**

$$\text{معدل التضخم} = \frac{\text{مؤشر السعر في السنة ٢} - \text{مؤشر السعر في السنة ١}}{\text{مؤشر السعر في السنة ١}} \times ١٠٠$$

عادةً ما يشير تقرير إخباري يتحدث عن "معدل التضخم" إلى التغير السنوي في مؤشر أسعار المستهلكين.

مؤشر أسعار المستهلك

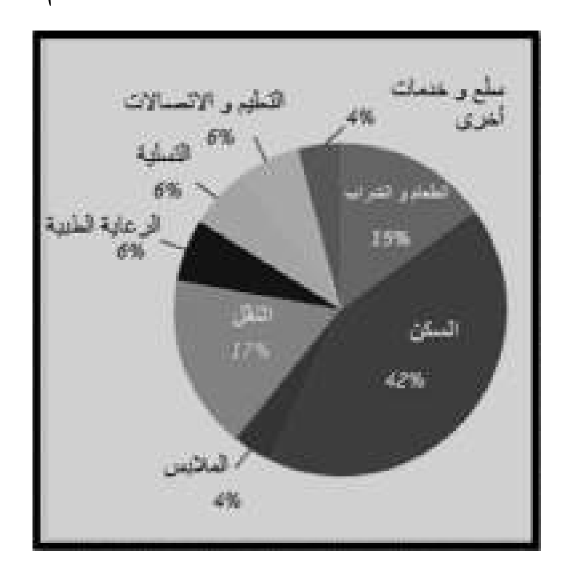
المقياس الأكثر استخداماً للأسعار في الولايات المتحدة هو مؤشر أسعار المستهلك (غالباً ما يشار إليه ببساطة باسم CPI)، الذي يهدف إلى

إظهار كيف تغيرت تكلفة جميع المشتريات من قبل عائلة حضرية نموذجية بمرور الوقت، ويتم حسابه من خلال مسح أسعار السوق لسلة سوق تم اختيارها لتمثيل استهلاك أسرة نموذجية من أربعة أفراد يعيشون في مدينة أمريكية نموذجية. فترة الأساس للمؤشر حالياً هي بين ١٩٨٢-١٩٨٤، أي إنّ المؤشر يحسب بحيث يكون متوسط أسعار المستهلك بين عامي ١٩٨٢-١٩٨٤ يبلغ ١٠٠.

*** يقيس مؤشر أسعار المستهلك، أو CPI، تكلفة سلة السوق لعائلة أمريكية حضرية نموذجية.**

سلة السوق المستخدمة لحساب مؤشر أسعار المستهلك هي أكثر تعقيداً بكثير من سلة سوق فاكهة الحمضيات الثلاثة التي وصفناها من قبل. في الواقع، لحساب مؤشر أسعار المستهلكين، يرسل مكتب إحصاءات العمل موظفيه لدراسة المتاجر الكبرى ومحطات الوقود ومتاجر الأجهزة وما إلى ذلك، نحو ٢١ ألف منفذ للبيع بالتجزئة في ٨٥ مدينة. تتم كل شهر جدولة ما يقارب ٩٠ ألف سعر، على كل شيء بدءاً من الخس الروماني وصولاً إلى تأجير الفيديو. يوضح الشكل **(٧-٧)** تركيبة سلة السوق التي يقوم عليها مؤشر أسعار المستهلك الحالي بفئات واسعة. يشمل المكون الأكبر، السكن، جميع تكاليف امتلاك أو استئجار مسكن، بما في ذلك التدفئة والكهرباء.

الشكل (٧-٧): بنية مؤشر أسعار المستهلك عام ٢٠٠٤



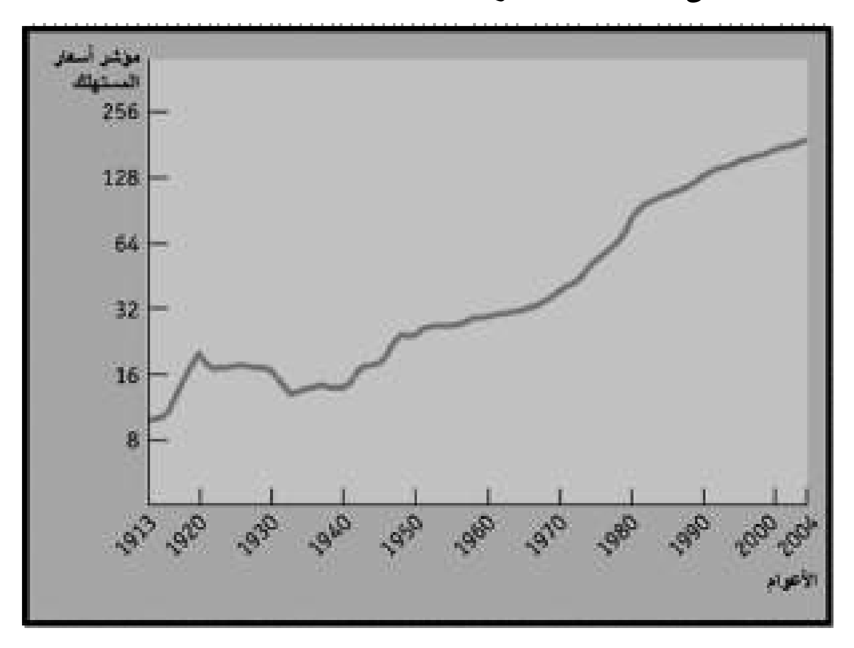
في الشكل **(٧-٧)**: الإسكان - جميع تكاليف امتلاك أو استئجار مسكن - هو أكبر عنصر في سلة السوق التي يقوم عليها مؤشر أسعار المستهلكين لعام ٢٠٠٤، يليه النقل والطعام. المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

يوضح الشكل **(٧-٨)** التالي كيف تغيَّر مؤشر أسعار المستهلك خلال التسعين عاماً الماضية. منذ عام ١٩٤٠، ارتفع مؤشر أسعار المستهلك بشكل ثابت، على الرغم من أن الزيادة السنوية في النسبة المئوية في السنوات الأخيرة كانت أقل بكثير من تلك التي كانت في السبعينيات وأوائل الثمانينيات. يتم استخدام مقياس نسبي بحيث تظهر نفس النسبة المئوية للتغييرات في مؤشر أسعار المستهلك كما هي.

الولايات المتحدة ليست الدولة الوحيدة التي تحسب مؤشر أسعار المستهلكين. في الواقع، كل بلد لديه مؤشر. وكما قد نتوقع، تختلف سلال السوق التي تتكون منها هذه المؤشرات كثيراً من بلد إلى آخر. في البلدان الفقيرة، إذ يجب أن ينفق الناس نسبة عالية من دخلهم فقط من أجل الطعام، يشكل الغذاء حصة كبيرة من مؤشر الأسعار.

بين البلدان ذات الدخل المرتفع، تؤدي الاختلافات في أنماط الاستهلاك إلى اختلافات في مؤشرات الأسعار، على سبيل المثال: يضع مؤشر الأسعار الياباني وزناً أكبر على الأسماك النيئة ووزناً أقل على لحم البقر، بينما يضع مؤشر الأسعار الفرنسي وزناً أكبر على النبيذ.

الشكل (٧-٨): مؤشر أسعار المستهلك ١٩١٣–٢٠٠٤



في الشكل **(٧-٨):** منذ عام ١٩٤٠، ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين بشكل ثابت. لكن الزيادة المئوية السنوية في السنوات الأخيرة كانت أقل بكثير مما كانت عليه في السبعينيات وأوائل الثمانينيات. **(**يُقاس المحور العمودي بمقياس لوغاريتمي بحيث تظهر التغييرات المئوية المتساوية في مؤشر أسعار المستهلك كما هي**)**.

المصدر: مكتب إحصاءات العمل

المقاييس الأخرى للأسعار

هناك مقياسان آخران للأسعار يُستخدمان أيضاً على نطاق واسع لتتبع التغيرات في الأسعار على مستوى الاقتصاد. **أولهما** هو مؤشر أسعار المنتجين **(**أو PPI، الذي كان يُعرف باسم مؤشر أسعار الجملة**)**.

*** يقيس مؤشر سعر المنتج، أو PPI، التغيرات في أسعار السلع المشتراة من قبل المنتجين.**

كما هو واضح من الاسم، يقيس مؤشر أسعار المنتجين تكلفة سلة نموذجية من السلع والخدمات التي تم شراؤها من قبل المنتجين، تحتوي على سلع خام مثل الفولاذ والكهرباء والفحم وما إلى ذلك. نظراً لأن منتجي السلع الأساسية يسارعون نسبياً في رفع الأسعار عندما يدركون حدوث تغير في الطلب الإجمالي على سلعهم، فإن مؤشر أسعار المنتجين غالباً ما يستجيب للضغوط التضخمية أو الانكماشية بشكل أسرع من مؤشر أسعار المستهلكين. ونتيجة لذلك، غالباً ما يُنظر إلى مؤشر أسعار المنتجين على أنه "إشارة إنذار مبكر" للتغيرات في معدل التضخم.

ثانيهما هو مقياس السعر المستخدم على نطاق واسع، وهو معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي. إنه ليس مؤشر أسعار بالضبط، على الرغم من أنه يخدم نفس الغرض.

*** معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي لسنة معينة هو ١٠٠ ضعف نسبة الناتج المحلي الإجمالي الاسمي إلى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في تلك السنة.**

معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي هو: معدل الأسعار لكل المنتجات النهائية المحلية في وقت زمني محدد. وهو مؤشر فعال جداً لمعرفة نسبة التضخم. لقد ميزنا سابقاً بين الناتج المحلي الإجمالي الرمزي (الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية) والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (الناتج المحلي الإجمالي المحسوب باستخدام أسعار سنة الأساس).

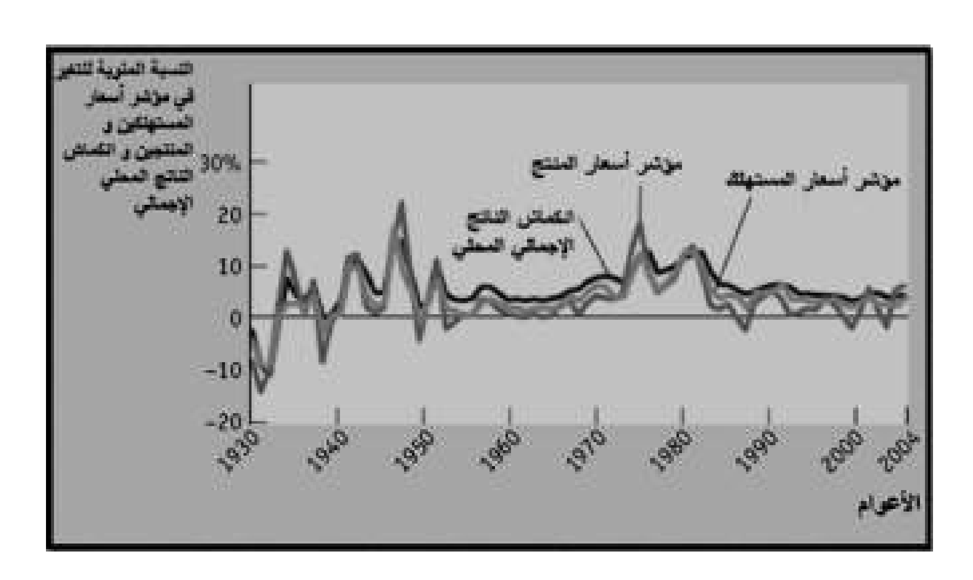
معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي لسنة معينة يساوي ١٠٠ ضعف نسبة الناتج المحلي الإجمالي الرمزي لتلك السنة إلى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لتلك السنة معبراً عنها بأسعار سنة الأساس المختارة. بما أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يتم التعبير عنه حالياً بـ ٢٠٠٠ دولار، فإن معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي يساوي ١٠٠.

إذا تضاعف الناتج المحلي الإجمالي الرمزي ولكن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لم يتغير، فإن معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي يشير إلى

أن مستوى السعر الإجمالي قد تضاعف. ولعل أهم نقطة حول معدلات التضخم المختلفة الناتجة عن هذه المقاييس الثلاثة للأسعار هي أنها تتحرك عادة بشكل وثيق بعضها مع بعضٍ (على الرغم من أن مؤشر أسعار المنتجين يميل إلى التذبذب أكثر من المقياسين الآخرين). يوضح الشكل ٧-٩ التالي التغيرات المئوية السنوية في المؤشرات الثلاثة منذ عام ١٩٣٠.

في المقاييس الثلاثة، شهد الاقتصاد الأمريكي انكماشاً خلال السنوات الأولى من الكساد الكبير، وتضخماً في زمن الحرب، وتضخماً متسارعاً خلال السبعينيات، وعودة إلى استقرار السعر النسبي في التسعينات.

الشكل (٧-٩): مؤشر أسعار المستهلك، مؤشر أسعار المنتج، معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي



في الشكل **(٧-٩):** المقاييس الثلاثة المختلفة للتضخم تتحرك عادةً معاً بشكل وثيق. يكشف كل منهما عن تسارع كبير في معدل التضخم خلال الأربعينيات والسبعينيات من القرن الماضي والعودة إلى استقرار الأسعار النسبي في التسعينيات.

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي؛ مكتب إحصاءات العمل.

للعقول المتسائلة
هل مؤشر أسعار المستهلك منحاز؟

تولي حكومة الولايات المتحدة عناية كبيرة في قياس أسعار المستهلكين. ومع ذلك، يعتقد العديد من الاقتصاديين، ولكن ليس جميعهم، أن مؤشر أسعار المستهلك يبالغ بشكل منهجي في المعدل الفعلي للتضخم. نظراً لأن العديد من المدفوعات الحكومية مرتبطة بمؤشر أسعار المستهلك، فهذه حقيقة مهمة إذا كانت صحيحة. ولكن ماذا نعني بالقول إنّ مؤشر أسعار المستهلك يبالغ في التضخم؟ تخيل مقارنة عائلتين: واحدة في عام ١٩٨٣، مع دخل بعد الضريبة قدره ٢٠ ألف دولار، والعائلة الأخرى في عام ٢٠٠٤، مع دخل بعد الضريبة قدره ٤٠ ألف دولار. وفقاً لمؤشر أسعار المستهلك، كانت الأسعار في عام ٢٠٠٤ نحو ضعف ما كانت عليه في عام ١٩٨٣، لذلك يجب أن تتمتع هاتان العائلتان بنفس مستوى المعيشة. ومع

ذلك، يجادل العديد من الاقتصاديين بأن عائلة عام ٢٠٠٤ سيكون لها مستوى معيشة أعلى لسببين. السبب الأول هو حقيقة أن مؤشر أسعار المستهلك يقيس تكلفة شراء سلة سوق معينة، في حين أن المستهلكين في الواقع يغيرون مزيج السلع والخدمات التي يشترونها مبتعدين عن المنتجات التي أصبحت أكثر تكلفة نسبياً ومتجهين نحو المنتجات التي أصبحت أرخص نسبياً. على سبيل المثال، لنفترض أن سعر الهامبرغر سيتضاعف فجأة. في الوقت الحالي يأكل الأمريكيون الكثير من الهامبرغر، ولكن في مواجهة ارتفاع الأسعار هذا، يتحول الكثير منهم لاختيار أطعمة أخرى، ومؤشر الأسعار القائم على سلة السوق وفيها الكثير من الهامبرغر سيبالغ في الارتفاع الحقيقي في تكلفة المعيشة. عادة ما تكون التغيرات الفعلية في الأسعار وفي مزيج السلع والخدمات التي يستهلكها الأمريكيون أقل إثارة من مثالنا الافتراضي. ولكن من المحتمل أن يؤدي مزيج الاستهلاك المتغير إلى المبالغة في تضخم مؤشر أسعار المستهلكين.

السبب الثاني ينشأ من الابتكار. في عام ١٩٨٣، أصبحت العديد من السلع التي نعتبرها الآن من المسلمات، لا سيّما تلك التي تستخدم في تكنولوجيا المعلومات، لم تكن موجودة: لم يكن هناك إنترنت ولم يكن هناك أجهزة هاتف محمول.

من خلال توسيع نطاق اختيار المستهلك، يجعل الابتكار مبلغاً معيناً من المال قيمته أكبر. أي إنّ الابتكار يشبه انخفاض أسعار المستهلكين.

لكل من هذين السببين السابقين، يعتقد العديد من الاقتصاديين أن مؤشر أسعار المستهلكين يبالغ في تضخم الأسعار إلى حد ما عندما نفكر في التضخم على أنه قياس التغيير الفعلي في تكلفة المعيشة لأسرة أمريكية نموذجية في المناطق الحضرية. لكن لا يوجد إجماع حول حجم التحيز، وفي الوقت الحالي يبقى مؤشر أسعار المستهلك الرسمي هو الأساس لمعظم تقديرات التضخم.

حالة الاقتصاد في العمل

فهرسة مؤشر أسعار المستهلك

على الرغم من أن الناتج المحلي الإجمالي هو رقم مهم للغاية لتشكيل السياسة الاقتصادية، إلا أن الإحصاءات الرسمية حول الناتج المحلي الإجمالي ليس لها تأثير مباشر على حياة الناس. على النقيض من ذلك، فإن مؤشر أسعار المستهلك له تأثير مباشر وفوري على ملايين الأمريكيين. والسبب هو أن العديد من المدفوعات مرتبطة أو "مفهرسة" بمؤشر أسعار المستهلك، يرتفع أو ينخفض المبلغ المدفوع عندما يرتفع أو ينخفض مؤشر أسعار المستهلكين. تعود ممارسة فهرسة المدفوعات لأسعار المستهلك إلى بدء بزوغ الولايات المتحدة كدولة.

عام ١٧٨٠، اعترفت الهيئة التشريعية لولاية ماساتشوستس بضرورة زيادة أجر جنودها الذين يقاتلون البريطانيين بسبب التضخم الذي حدث خلال الحرب الثورية. تبنت الهيئة التشريعية صيغة جعلت أجر الجندي

يتناسب مع تكلفة سلة السوق، التي تتكون من ٥ بوشل من الذرة، و٧/٦٨٤ رطل من لحم البقر، و١٠ رطل من صوف الأغنام، و١٦ رطلاً من جلد النعل.



التغيير الطفيف في مؤشر أسعار المستهلكين له عواقب كبيرة على أولئك الذين يعتمدون على مدفوعات الضمان الاجتماعي.

اليوم، يتلقى ٤٨ مليون شخص، معظمهم من كبار السن أو المعاقين، شيكات من الضمان الاجتماعي، وهو برنامج تقاعد وطني يمثل ما يقارب من ربع إجمالي الإنفاق الفيدرالي الحالي، أكثر من ميزانية الدفاع. يتم تحديد مبلغ الشيك للفرد من خلال صيغة تعكس ما دفع سابقاً في النظام بالإضافة إلى عوامل أخرى. فضلاً عن ذلك، يتم تعديل جميع مدفوعات الضمان الاجتماعي كل عام لتعويض أي زيادة في أسعار المستهلكين مقارنة بالعام السابق.

يستخدم مؤشر أسعار المستهلك لحساب التقدير الرسمي لمعدل التضخم المستخدم لتعديل هذه المدفوعات سنوياً. لذا فإن كل نقطة مئوية تضاف إلى التقدير الرسمي لمعدل التضخم تضيف ١% إلى الشيكات التي

يتلقاها عشرات الملايين من الأفراد. يتم أيضاً فهرسة مدفوعات حكومية أخرى إلى مؤشر أسعار المستهلك. بالإضافة إلى ذلك، فإن شرائح ضريبة الدخل، هي نطاقات مستويات الدخل التي تحدد معدل ضريبة الدخل على دافعي الضرائب، يتم إدراجها إلى مؤشر أسعار المستهلك. (يدفع الفرد في شريحة الدخل المرتفع معدل ضريبة دخل أعلى في نظام ضريبي تصاعدي مثل النظام الأمريكي). تمتد الفهرسة أيضاً إلى القطاع الخاص، إذ يوجد العديد من العقود الخاصة، بما في ذلك بعض تسويات الأجور على بدلات تكلفة المعيشة (تسمى كولاس) التي تعدل المدفوعات بما يتناسب مع التغيرات في مؤشر أسعار المستهلكين. نظراً لأن مؤشر أسعار المستهلك يلعب دوراً مهماً ومباشراً في حياة الناس، فهو رقم حساس سياسياً.

يحرص مكتب إحصاءات العمل، الذي يحسب مؤشر أسعار المستهلكين، على جمع وتفسير بيانات الأسعار والاستهلاك، إذ يستخدمون طريقة معقدة يتم فيها مسح الأسر لتحديد ما يشترونه وأين يتسوقون، ويتم مسح عينة مختارة من المتاجر بعناية للحصول على أسعار تمثيلية. كما كان موضحاً في فقرة للعقول المتسائلة السابقة، ومع ذلك، لا يزال هناك جدل كبير حول ما إذا كان مؤشر أسعار المستهلك يقيس التضخم بدقة.

مـراجعة سريعة:

- يتم قياس التغيرات في مستوى السعر الإجمالي بتكلفة شراء سلة سوق معينة خلال سنوات مختلفة. إن مؤشر الأسعار لسنة معينة هو تكلفة سلة السوق في تلك السنة التي تم تطبيعها بحيث يساوي مؤشر الأسعار ١٠٠ في سنة الأساس المحددة.

- يتم احتساب معدل التضخم على أنه النسبة المئوية للتغير في مؤشر الأسعار. مؤشر الأسعار الأكثر استخداماً هو مؤشر أسعار المستهلك، أو CPI، الذي يتتبع تكلفة سلة من السلع والخدمات الاستهلاكية.

يفعل مؤشر أسعار المنتجين نفس الشيء بالنسبة للسلع والخدمات المستخدمة كمدخلات من قبل الشركات. يقيس معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي مستوى السعر الإجمالي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي الرمزي إلى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مضروباً بـ ١٠٠. وتتصرف هذه المقاييس الثلاثة عادة بشكل مشابه تماماً.

تحقق من فهمك ٧-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. بالنظر مجدداً إلى الجدول ٧-٣، ولكن لنفترض أن سلة السوق تتكون من ١٠٠ حبة برتقال و٥٠ حبة غريب فروت و٢٠٠ حبة ليمون. كيف يؤدي ذلك إلى تغيير مؤشرات أسعار ما قبل الصقيع وما بعد الصقيع؟ اشرح إجابتك.

عمِّم تفسيرك لكيفية تأثير بناء سلة السوق على مؤشر الأسعار.

٢. باستخدام ما تعلمته من السؤال الأول، اشرح تأثير كل من الأحداث التالية على مدى جودة مؤشر أسعار المستهلك القائم على سلة السوق التي تم تحديدها قبل ١٠ سنوات في قياس التغير في الأسعار اليوم.

أ. تمتلك عائلة نموذجية سيارات أكثر مما كانت تمتلكه قبل عقد من الزمان. خلال ذلك الوقت، زاد متوسط سعر السيارة أكثر من متوسط أسعار السلع الأخرى.

ب. عملياً قبل عقد من الزمان، لم يكن لدى أي أسرة وصول إلى الإنترنت ذي التقنية الإرسال العالية السعة، الذي يستخدم مجموعة واسعة من الترددات، التي تمكن من توصيل عدد كبير من الرسائل في وقت واحد. الآن، العديد من الأسر لديها وصول للإنترنت، مع العلم أن السعر ينخفض بانتظام كل عام.

٣. كان الرقم القياسي لأسعار المستهلك في الولايات المتحدة (فترة الأساس ١٩٨٢-١٩٨٤) هو ١٨٤ في عام ٢٠٠٣، و١٨٨.٩ في عام ٢٠٠٤. احسب معدل التضخم من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤.

نظرة مستقبلية:

لقد رأينا الآن كيف يضع الاقتصاديون الأرقام الفعلية لمتغيرات الاقتصاديات الكلية الرئيسية مثل الناتج الإجمالي ومعدل البطالة ومستوى السعر الإجمالي. يمكننا الآن أن ننتقل إلى الدراسة الفعلية للاقتصاديات الكلية، تحليل كيفية تحديد قيم هذه المتغيرات الرئيسية للاقتصاديات الكلية في العالم الحقيقي. كما سنتعلم، اعتمادُ تحليلنا على ما إذا كنا نفكر في السلوك الطويل المدى للاقتصاد أو الصعود والهبوط قصير المدى لدورة الأعمال. في الفصلين التاليين سنضع المدى القصير على جانب واحد، ونركز على المدى

الطويل. سيكون موضوعنا التالي هو محددات الإنتاج الكلي على المدى الطويل، أي القصة الكامنة وراء النمو على المدى الطويل.

الملخص العام للفصل:

١. يتابع الاقتصاديون تدفقات الأموال بين القطاعات ذات الدخل القومي وحسابات المنتجات، أو الحسابات القومية. تكسب الأسر الدخل من خلال عوامل السوق من الأجور والفوائد على السندات والأرباح المتراكمة لأصحاب الأسهم والإيجار على الأرض. بالإضافة إلى ذلك، يتلقون تحويلات حكومية من الحكومة. يتم توزيع الدخل المتاح، وهو إجمالي دخل الأسرة مطروحاً منه الضرائب بالإضافة إلى التحويلات الحكومية، للإنفاق الاستهلاكي (C) والمدخرات الخاصة. من خلال الأسواق المالية، يتم توجيه المدخرات الخاصة والإقراض الأجنبي إلى الإنفاق الاستثماري (I) والاقتراض الحكومي والاقتراض الأجنبي. يتم دفع مشتريات الحكومة من السلع والخدمات (G) عن طريق الإيرادات الضريبية وأي اقتراض حكومي. تولّد الصادرات (X) تدفق الأموال إلى البلاد من بقية أنحاء العالم، لكن الواردات (IM) تؤدي إلى تدفق الأموال إلى بقية أنحاء العالم. يمكن للأجانب أيضاً شراء الأسهم والسندات في الأسواق المالية الأمريكية.

٢. يقيس الناتج المحلي الإجمالي قيمة جميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد. ولا تشمل قيمة السلع والخدمات الوسيطة. يمكن

حسابها بثلاث طرق: إضافة القيمة المضافة من قبل جميع المنتجين، جمع كل الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً، مما يؤدي إلى معادلة الناتج المحلي الإجمالي (C + I + G + X - IM)، أو جمع كل الدخل الذي تدفعه الشركات المحلية لعوامل الإنتاج. هذه الطرق الثلاث متكافئة لأنه في الاقتصاد ككل، يجب أن يساوي إجمالي الدخل الذي تدفعه الشركات المحلية لعوامل الإنتاج إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً. (X-IM)، الصادرات ناقص الواردات، غالباً ما يطلق عليها صافي الصادرات.

٣. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو قيمة السلع والخدمات النهائية المنتجة محسوبة باستخدام أسعار سنة الأساس المختارة. باستثناء سنة الأساس، فإن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ليس هو نفسه الناتج المحلي الإجمالي الرمزي، ويتم حساب الناتج الإجمالي باستخدام الأسعار الحالية. يجب أن يستخدم تحليل معدل نمو الناتج الكلي الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لأن القيام بذلك يقضي على أي تغيير في قيمة الناتج الكلي يرجع بسبب التغيرات السعرية فقط. نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو مقياس لمتوسط إجمالي الناتج لكل شخص، ولكنه ليس في حد ذاته هدفاً سياسياً مناسباً.

٤. يعد معدل البطالة مؤشراً لحالة سوق العمل، ولكن لا ينبغي أن يؤخذ حرفياً كمقياس للنسبة المئوية للأشخاص الذين يرغبون في العمل،

ولكن لا يمكنهم العثور على وظائف. قد تقع مبالغة في تقدير المستوى الحقيقي للبطالة لأن الشخص الذي يبحث عن وظيفة، يقضي عادة وقت معين وهو عاطل عن العمل. وأحياناً يتم التقليل من المستوى الحقيقي للبطالة لأنها لا تشمل العمال المحبطين.

٥. هناك علاقة سلبية قوية بين نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغيرات في معدل البطالة: عندما يكون النمو أعلى من المتوسط، ينخفض معدل البطالة، أيضاً بالمقابل عندما يكون النمو أقل من المتوسط، يرتفع معدل البطالة.

٦. لقياس مستوى السعر الإجمالي، يحسب الاقتصاديون تكلفة شراء سلة السوق. مؤشر الأسعار هو نسبة التكلفة الحالية لسلة السوق إلى التكلفة في سنة أساس محددة مضروبة في ١٠٠.

٧. معدل التضخم هو التغير السنوي في النسبة المئوية لمؤشر الأسعار، الذي يعتمد عادة على مؤشر أسعار المستهلك، أو CPI، وهو المقياس الأكثر شيوعاً لمستوى السعر الإجمالي. مؤشر مماثل للسلع والخدمات التي تم شراؤها من قبل الشركات هو مؤشر أسعار المنتجين. وأخيراً، يستخدم الاقتصاديون أيضاً عامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي، الذي يقيس مستوى السعر عن طريق حساب نسبة الناتج المحلي الإجمالي الرمزي إلى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مضروبة بـ ١٠٠.

المصطلحات الرئيسية

حسابات الدخل القومي والمنتجات(الحسابات القومية)		مشتريات الحكومة من السلع والخدمات	
السلع والخدمات النهائية	الإنفاق الاستثماري	مؤشر الأسعار	الناتج المحلي
مصروفات المستهلك	الأسواق المالية	القيمة المضافة	الكفالة
الاقتراض الحكومي	المدخرات الخاصة	إجمالي الإنفاق	المخزون
مؤشر أسعار المستهلك **(CPI)**	التحويلات الحكومية	سلة السوق	الصادرات
مؤشر أسعار المنتجين **(PPI)**	الدخل المتاح	معدل التضخم	الواردات
الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد	السلع والخدمات الوسيطة	صافي الصادرات	الإجمالي
الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	الناتج المحلي الإجمالي الرمزي	معامل انكماش الناتج القومي المحلي	

مسائل للحل:

١. فيما يلي مخطط مبسط للتدفق الدائري لاقتصاد **ميكرونيا**.

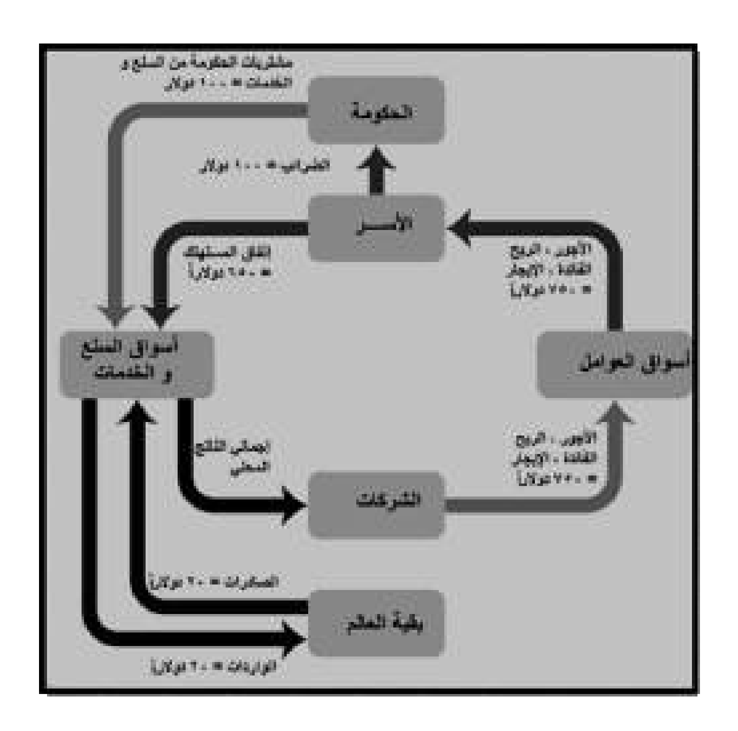
أ. ما هي قيمة الناتج المحلي الإجمالي في **ميكرونيا**؟

ب. ما هي قيمة صافي الصادرات؟

ج. ما هي قيمة الدخل المتاح؟

د. هل التدفق الإجمالي للمال الصادر عن الأسر، وهو مجموع الضرائب المدفوعة وإنفاق المستهلكين والمدخرات الخاصة، يساوي التدفق الإجمالي للمال الوارد إلى الأسر؟

و. كيف تمول حكومة **ميكرونيا** مشترياتها من السلع والخدمات؟



٢. يظهر الرسم البياني الدائري التالي أكثر تعقيداً لاقتصاد **ماكرونيا.**

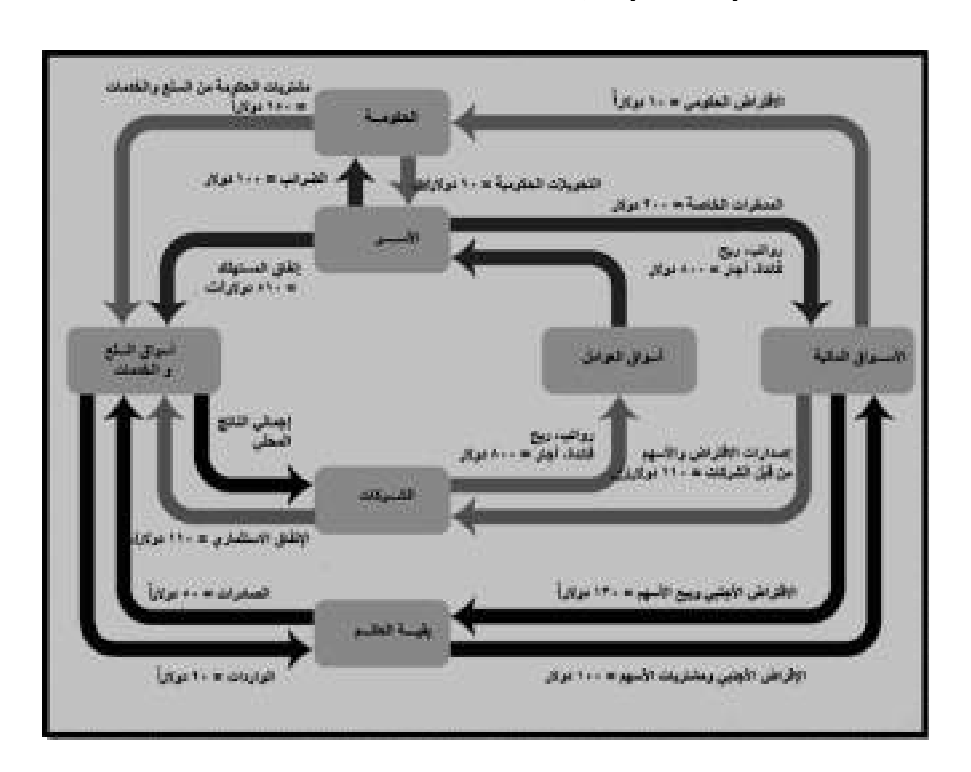
أ. ما هي قيمة الناتج المحلي الإجمالي في **ماكرونيا؟**

ب. ما هي قيمة صافي الصادرات؟

ج. ما هي قيمة الدخل المتاح؟

د. هل التدفق الإجمالي للمال الصادر عن الأسر، وهو مجموع الضرائب المدفوعة وإنفاق المستهلكين والمدخرات الخاصة، يساوي التدفق الإجمالي للمال الوارد إلى الأسر؟

و. كيف تمول الحكومة إنفاقها؟



٣. ينتج الاقتصاد الصغير في **بيتزانيا** ثلاث سلع **(**خبز، جبن، بيتزا**)**، يتم إنتاج كل سلعة من قبل شركة منفصلة. تنتج شركات الخبز والجبن جميع المدخلات التي تحتاج إليها لصنع الخبز والجبن، على التوالي؛ تستخدم شركة البيتزا الخبز والجبن من الشركات الأخرى لصنع البيتزا. تستخدم

الشركات الثلاث العمالة للمساعدة في إنتاج سلعها، والفرق بين قيمة السلع المبيعة ومجموع تكاليف العمالة والمدخلات هو ربح الشركة. يلخص هذا الجدول أنشطة الشركات الثلاث عندما يتم بيع جميع أنواع الخبز والجبن إلى شركة البيتزا كمدخلات في إنتاج البيتزا.

	شركة الخبز	شركة الجبن	شركة البيتزا
تكلفة المدخلات	٠ دولار	٠ دولار	٥٠ دولاراً (خبز) ٣٥ دولاراً (جبنة)
الرواتب	١٥ دولاراً	٢٠ دولاراً	٧٥ دولاراً
قيمة الإنتاج	٥٠ دولاراً	٣٥ دولاراً	٢٠٠ دولار

المطلوب:

أ. حساب الناتج المحلي الإجمالي كقيمة مضافة في الإنتاج.

ب. حساب الناتج المحلي الإجمالي كنفقات على السلع والخدمات النهائية.

ج. حساب الناتج المحلي الإجمالي كدخل عامل.

٤. في اقتصاد **بيتزانيا** (من المسألة ٣)، يتم بيع الخبز والجبن المنتجين كليهما من شركة البيتزا كمدخلات في إنتاج البيتزا والمستهلكين كسلع نهائية.

يلخص الجدول المرافق التالي أنشطة الشركات الثلاث.

	شركة الخبز	شركة الجبن	شركة البيتزا
تكلفة المدخلات	٠ دولار	٠ دولار	٥٠ دولاراً (خبز) ٣٥ دولاراً (جبنة)
الرواتب	٢٥ دولاراً	٣٠ دولاراً	٧٥ دولاراً
قيمة الإنتاج	١٠٠ دولار	٦٠ دولاراً	٢٠٠ دولار

المطلوب:

أ. حساب الناتج المحلي الإجمالي كقيمة مضافة في الإنتاج.

ب. حساب الناتج المحلي الإجمالي كنفقات على السلع والخدمات النهائية.

ج. حساب الناتج المحلي الإجمالي كدخل عامل.

٥. أي من العمليات التجارية التالية سيتم تضمينها في الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة؟

أ. تقوم شركة **كوكا كولا** ببناء مصنع تعبئة جديد في الولايات المتحدة.

ب. تبيع **دلتا** واحدة من طائراتها الحالية لشركة الطيران الكورية.

ج. تشتري السيدة **موني باغز** حصة موجودة في أسهم **ديزني**.

د. ينتج مصنع نبيذ في **كاليفورنيا** زجاجة من **شاردونيه**، ومجموعة متنوعة من عنب النبيذ الأبيض المستخدم في صنع الشمبانيا، وأنواعاً أخرى من النبيذ، ويبيعها إلى عميل في **مونتريال** بكندا.

و. أمريكي يشتري زجاجة عطر فرنسي.

ل. ينتج ناشر الكتاب نسخاً كثيرة جداً من كتاب جديد، لم يتم بيع الكتب هذا العام، لذلك يضيف الناشر فائض الكتب إلى قوائم الجرد.

٦. ينتج اقتصاد بريتانيكا ثلاث سلع: أجهزة الكمبيوتر وأقراص الفيديو الرقمية والبيتزا. يوضح الجدول المرافق أسعار ونواتج السلع الثلاث للأعوام ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ و٢٠٠٤.

	أجهزة الكمبيوتر		الأقراص الليزرية		البيتزا	
العام	السعر	الكمية	السعر	الكمية	السعر	الكمية
٢٠٠٢	٩٠٠ دولار	١٠	١٠ دولارات	١٠٠	١٥ دولاراً	٢
٢٠٠٣	١٠٠٠ دولار	١٠.٥	١٢ دولاراً	١٠٥	١٦ دولاراً	٢
٢٠٠٤	١٠٥٠ دولاراً	١٢	١٤ دولاراً	١١٠	١٧ دولاراً	٣

أ . ما هي النسبة المئوية للتغيير في إنتاج كل من السلع من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٣ ومن ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤؟

ب . ما هي النسبة المئوية للتغير في أسعار كل سلعة من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٣ ومن ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤؟

ج . حساب الناتج المحلي الإجمالي الرمزي في بريتانيكا لكل من السنوات الثلاث. ما هو التغيير في النسبة المئوية في الناتج المحلي الإجمالي الرمزي من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٣ ومن ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤؟

د.حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في بريتانيكا باستخدام أسعار عام ٢٠٠٢ لكل من السنوات الثلاث .ما هي النسبة المئوية للتغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٣ ومن ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤؟

٧. يوضح الجدول المرافق بيانات عن الناتج المحلي الإجمالي الرمزي (مليارات الدولارات)، والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (مليارات الدولارات) باستخدام عام ٢٠٠٠ كسنة الأساس، وعدد السكان (بالآلاف) في الولايات المتحدة في سنوات ١٩٦٠، ١٩٧٠، ١٩٨٠، ١٩٩٠، ٢٠٠٠ و٢٠٠٤، كان فيها مستوى الأسعار في الولايات المتحدة يرتفع باستمرار.

أ . لماذا يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أكبر من الناتج المحلي الإجمالي الرمزي لجميع السنوات قبل عام ٢٠٠٠ وأقل لعام ٢٠٠٤؟ هل يجب أن يساوي الناتج المحلي الإجمالي الرمزي الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ٢٠٠٠؟

ب. احسب النسبة المئوية للتغير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٠ و١٩٧٠ إلى ١٩٨٠ و١٩٨٠ إلى ١٩٩٠ و١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠. ما الفترة التي كان فيها أعلى معدل نمو؟

ج .حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد لكل سنة من السنوات في الجدول.

د . احسب النسبة المئوية للتغير في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٠ و١٩٧٠ إلى ١٩٨٠ و١٩٨٠ إلى ١٩٩٠ و١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠. ما الفترة التي كان فيها أعلى معدل نمو؟

و .كيف يمكن مقارنة النسبة المئوية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغيير في النسبة المئوية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد؟ أيهما أكبر؟

هل نتوقع وجود هذه العلاقة بينهما؟

العام	الناتج المحلي الإجمالي الرمزي	الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	السكان
١٩٦٠	٥٢٦,٤ دولار	٢٥٠١,٨ دولار	١٨٠٦٧١ شخص
١٩٧٠	١٠٣,٥ دولار	٣٧٧١,٩ دولار	٢٠٥٠٥٢ شخص
١٩٨٠	٢٧٨٩,٥ دولار	٥١٦١,٧ دولار	٢٢٧٧٢٦ شخص
١٩٩٠	٥٨٠٣,١ دولار	٧١١٢,٥ دولار	٢٥٠١٣٢ شخص
٢٠٠٠	٩٨١٧ دولار	٩٨١٧ دولار	٢٨٢٣٨٨ شخص
٢٠٠٤	١١٧٣٤ دولار	١٠٨٤١,٩ دولار	٢٩٣٩٠٧ شخص

٨. يبين هذا الجدول مؤشر التنمية البشرية والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بالدولار الأمريكي لست دول في عام ٢٠٠٢.

الدولة	مؤشر التنمية البشرية	الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد
البرازيل	٠,٧٧٥	٧٧٧٠ دولار
كندا	٠,٩٤٣	٢٩٤٨٠ دولار
اليابان	٠,٩٣٨	٢٦٩٤٠ دولار
المكسيك	٠,٨٠٢	٨٩٧٠ دولار
السعودية	٠,٧٦٨	١٢٦٥٠ دولار
الولايات المتحدة	٠,٩٣٩	٣٥٧٥٠ دولار

صنف الدول وفقاً لمؤشر التنمية البشرية ووفقاً للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد. وضح لماذا يختلف الاثنان؟

٩. بشكل عام، وضّح كيف تختلف التغيرات في معدل البطالة مع التغيرات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي؟

بعد عدة أرباع من الركود الشديد، اشرح لماذا قد نلاحظ انخفاضاً في معدل البطالة الرسمي. وهل يمكن أن نشهد زيادة في معدل البطالة الرسمي بعد عدة أرباع من التوسع القوي؟

١٠. في كل شهر، عادة في أول يوم جمعة من الشهر، يقوم مكتب إحصاءات العمل بإصدار موجز حالة العمالة للشهر السابق. انتقل إلى الرابط التالي: www.bls.gov وابحث عن أحدث تقرير.

(في الصفحة الرئيسية لموقع مكتب إحصاءات العمل، انقر فوق "معدل البطالة الوطنية" ثم اختر "ملخص حالة التوظيف"**).**

بيّن كيف يقارن معدل البطالة مع المعدل قبل عام؟ ما هي نسبة العمال العاطلين عن العمل من العمال العاطلين عن العمل لفترة طويلة؟

١١. تشعر كلية إيستلاند بالقلق إزاء ارتفاع أسعار الكتب الدراسية التي يجب على الطلاب شراؤها. لتحديد الزيادة في أسعار الكتب المدرسية بشكل أفضل، يطلب العميد من الطلاب، أو من طالب في قسم الاقتصاد، إنشاء مؤشر لأسعار الكتب المدرسية. يشتري الطالب العادي ثلاثة كتب لغة إنجليزية، وكتابين من الرياضيات، وأربعة كتب دراسية اقتصادية. أسعار هذه الكتب مذكورة في الجدول المرافق.

المادة	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤
كتاب اللغة الإنكليزية	٥٠ دولاراً	٥٥ دولاراً	٥٧ دولاراً
كتاب الرياضيات	٧٠ دولاراً	٧٢ دولاراً	٧٤ دولاراً
كتاب الاقتصاد	٨٠ دولاراً	٩٠ دولاراً	١٠٠ دولار

أ. أنشئ الرقم القياسي لأسعار هذه الكتب لجميع السنوات مع سنة الأساس ٢٠٠٢.

ب. ما هي النسبة المئوية للتغير في سعر كتاب اللغة الإنكليزية من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٤؟

ج. ما هي النسبة المئوية للتغير في سعر كتاب الرياضيات من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٤؟

د. ما هي النسبة المئوية للتغيير في سعر كتاب الاقتصاد من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٤؟

هـ. ما هي نسبة التغيير في مؤشر السوق من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٤؟

١٢. يقيس مؤشر أسعار المستهلك تكلفة المعيشة بالنسبة للمستهلك العادي بضرب السعر لكل فئة من فئات الإنفاق (السكن والغذاء وما إلى ذلك) في قياس أهمية هذا الإنفاق في سلة سوق المستهلك العادي ومن ثم جمع كل الفئات. ومع ذلك، باستخدام البيانات من مؤشر أسعار المستهلك، يمكننا أن نرى أن التغييرات في تكلفة المعيشة لأنواع مختلفة من المستهلكين يمكن أن تختلف اختلافاً كبيراً. لنقارن تكلفة المعيشة لشخص متقاعد افتراضي وطالب جامعي افتراضي.

لنفترض أن سلة السوق للمتقاعدين يتم توزيعها بالطريقة التالية: ١٠% على السكن و١٥% على الطعام و٥% على النقل و٦٠% على الرعاية الطبية و٠% على التعليم و١٠% على الترفيه. بينما يتم توزيع سلة السوق لطلاب الكلية على النحو التالي: ٥% على السكن و١٥% على الطعام و٢٠% على وسائل النقل و٠% على الرعاية الطبية و٤٠% على التعليم و٢٠% على الترفيه. يوضح الجدول المرافق مؤشر أسعار المستهلك لشهر ديسمبر ٢٠٠٤ لكل فئة من الفئات ذات الصلة.

الفئة	مؤشر أسعار المستهلك في كانون الأول ٢٠٠٤
السكن	١٩٠,٧
الطعام	١٨٨,٩
النقل	١٦٤,٨
الرعاية الطبية	٣١٤,٩
التعليم	١١٢,٦
الترفيه	١٠٨,٥

احسب مؤشر سعر المستهلك الإجمالي للمتقاعد ولطالب الكلية بضرب مؤشر أسعار المستهلك لكل فئة من الفئات بالأهمية النسبية لتلك الفئة للفرد ثم جمع كل الفئات. كان مؤشر أسعار المستهلك لجميع البنود في ديسمبر ٢٠٠٤ هو ١٩٠,٣. كيف تقارن حساباتك لمؤشر أسعار المستهلك للشخص المتقاعد وطالب الكلية بمؤشر أسعار المستهلك الكلي؟

١٣. يصدر مكتب إحصاءات العمل كلَّ شهر ملخّصَ مؤشرِ الأرز للمستهلك للشهر السابق. انتقل إلى الرابط التالي: www.bls.gov، ابحث عن أحدث تقرير. (في الصفحة الرئيسية لموقع مكتب إحصاءات العمل، انقر فوق "CPI" ضمن "أحدث الأرقام" ثم اختر "ملخص مؤشر أسعار المستهلك").

ما هو مؤشر أسعار المستهلكين للشهر السابق؟ كيف تغيرت عن الشهر السابق؟ كيف يقارن مؤشر أسعار المستهلك مع الشهر نفسه قبل عام؟

١٤. يحتوي الجدول المرافق على مؤشرين للأسعار للسنوات ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ و٢٠٠٤: هما معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي ومؤشر أسعار المستهلك. لكل مؤشر أسعار، احسب معدل التضخم من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٣ ومن ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤.

العام	معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي	مؤشر أسعار المستهلك
٢٠٠٢	١٠٤,١	١٧٩,٩
٢٠٠٣	١٠٦,٠	١٨٤,٠
٢٠٠٤	١٠٨,٣	١٨٨,٩

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الجزء الرابع

الاقتصاد على المدى الطويل

يتضمن فصلين:

الفصل الثامن: النمو الاقتصادي على المدى الطويل

الفصل التاسع: المدخرات والإنفاق الاستثماري والنظام المالي

الفصل الثامن

النمو الاقتصادي على المدى الطويل

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- كيف يمكن قياس النمو على المدى الطويل من خلال زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، وكيف تغير هذا الإجراء بمرور الوقت، وكيف يختلف من بلد لآخر؟
- لماذا تعدّ الإنتاجية هي مفتاح النمو على المدى الطويل، وكيف يتم دفعها برأس المال المادي ورأس المال البشري والتقدم التكنولوجي؟
- العوامل التي توضح سبب اختلاف معدلات النمو اختلافاً كبيراً بين البلدان.
- كيف اختلف النمو بين عدة مناطق مهمة في العالم ولماذا تنطبق فرضية التقارب على البلدان المتقدمة اقتصادياً؟

القصة الافتتاحية: الأيام القديمة السيئة



عائلة باولزر: عائلة من أواخر القرن العشرين وجدت الحياة في عام ١٩٠٠ في غاية الصعوبة.

في عام ١٩٩٩ قامت قناة "TV4" البريطانية بتجربة في السفر عبر الزمن. قاموا بتصوير فيلم وثائقي عن عائلة إنجليزية حديثة، اسمها باولرز، التي أمضت ثلاثة أشهر في العيش بالطريقة نفسها التي عاشت بها عائلة من الطبقة المتوسطة العليا في عام ١٩٠٠. وهذا يعني العيش في منزل بدون كهرباء أو أجهزة حديثة، إذ استغرق غسل الملابس يومين من العمل الشاق، وكانت العائلة تعد معظم طعامها وتغليه على موقد يعمل بحرق الفحم. لم يكن هناك شامبو ومعجون أسنان وأطعمة معلبة أو مجمدة، وكثيراً ما كان الماء الساخن غير كافٍ للاستحمام. كان المرحاض في الهواء الطلق في الحديقة. ليس من المستغرب أن تجد عائلة باولرز الحياة صعبة

للغاية. عند مرحلة اليأس في معركة البقاء بحالة النظافة، خرقت الأسرة القواعد واشترت زجاجة من الشامبو الحديث. كما قال أحد المراجعين، مشاهدة علبة الشامبو يجب أن تقتل أي مشاعر بالحنين إلى الماضي عند الجميع.

الفيلم الوثائقي، الذي أطلق عليه اسم "منزل١٩٠٠"، أظهر بوضوح التحسن الهائل الذي طرأ على مستويات المعيشة في بريطانيا خلال القرن الماضي. ففي الوقت الحاضر، الغالبية العظمى من الناس في بريطانيا، حتى أولئك الذين يعدّون فقراء، لديهم وسائل راحة لم تكن متاحة حتى للأسر الميسورة في عام ١٩٠٠. وينطبق الشيء نفسه في الولايات المتحدة. على سبيل المثال، قبل قرن من الزمان لم يكن لدى معظم العائلات الأمريكية سباكة داخلية. لكن المشقة القديمة ليست تاريخاً قديماً. اليوم، لا يزال لدى معظم سكان العالم مستوى معيشة أسوأ بكثير من مستوى معيشة عائلة باولرز في منزلهم الذي يعود لعام ١٩٠٠. في الواقع، لا يزال بلايين الناس يفتقرون إلى المياه النظيفة، ولا يحصلون على ما يكفي من الطعام. لماذا يعيش سكان دول مثل الولايات المتحدة وكندا واليابان وبريطانيا وغيرها بشكل أفضل بكثير مما كانوا عليه قبل قرن؟ ولماذا يكون مستوى المعيشة أقل بكثير في دول أخرى مثل الهند أو نيجيريا؟

الجواب على هذين السؤالين هو أن بعض البلدان، وليس كلها، كانت ناجحة للغاية في تحقيق نمو اقتصادي طويل المدى، أي تنتج اقتصاداتها سلعاً وخدمات أكثر للفرد مما أنتجته قبل ١٠٠ عام، مما يجعل من الممكن

الحصول على متوسط مستوى المعيشة أعلى بكثير. إن دول العالم الأكثر فقراً لم تواكب هذا الإنجاز بعد.

جادل العديد من الاقتصاديين بأن النمو على المدى الطويل ولماذا يحدث وكيفية تحقيقه هو أهم قضية فردية في الاقتصاديات الكلية.

في هذا الفصل، نقدم بعض الحقائق حول النمو على المدى الطويل، ونلقي نظرة على العوامل التي يعتقد الاقتصاديون أنها تحدد السرعة التي يتم بها النمو الطويل المدى، ونفحص كيف يمكن لسياسات الحكومة أن تساعد أو تعرقل النمو.

مقارنة الاقتصادات عبر الزمان والمكان

قبل أن نحلل مصادر النمو الاقتصادي على المدى الطويل، من المفيد أن يكون لدينا فكرة عن مدى نمو الاقتصاد الأمريكي بمرور الوقت ومدى اتساع الفجوات بين الدول الغنية مثل الولايات المتحدة والدول التي لم تكافئ بعد سجل النمو. لذلك دعونا نُلقِ نظرة على الأرقام.

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي

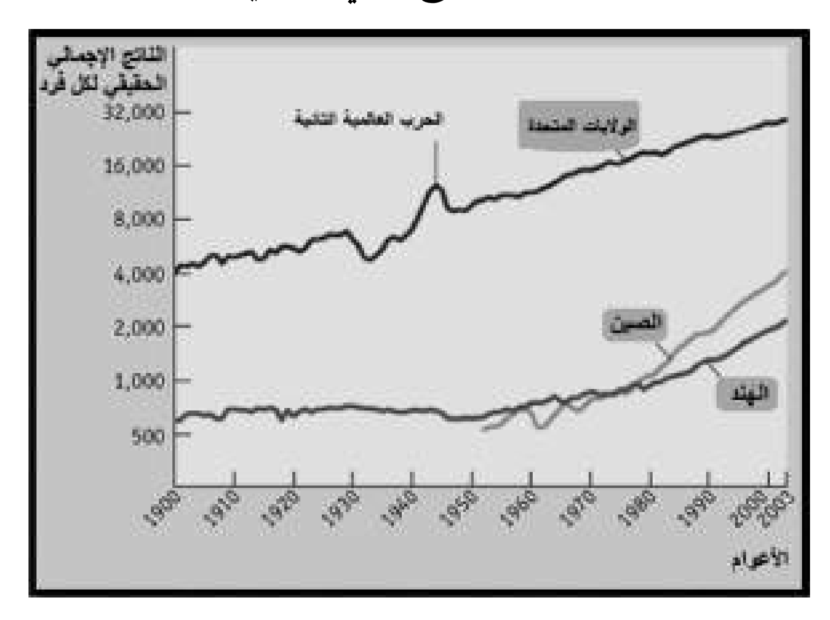
الإحصاءات الرئيسية المستخدمة لتتبع النمو الاقتصادي هي الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، وهو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مقسوماً على عدد السكان. نحن نركز على الناتج المحلي الإجمالي لأنه يقيس القيمة الإجمالية لإنتاج الاقتصاد للسلع والخدمات النهائية بالإضافة إلى الدخل

المكتسب في هذا الاقتصاد في عام معين. نحن نستخدم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لأننا نريد فصل التغييرات في كمية السلع والخدمات عن آثار ارتفاع مستوى الأسعار. نحن نركز على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، لأننا نريد عزل أثر التغيير في السكان. على سبيل المثال، تتساوى الأشياء الأخرى، فالزيادة في عدد السكان تقلل من مستوى المعيشة للشخص العادي، لأنه يوجد الآن عدد أكبر من الأشخاص لمشاركة كمية معينة من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. إن ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي يتطابق فقط مع النمو السكاني يترك متوسط مستوى المعيشة دون تغيير.

على الرغم من أننا تعلمنا في الفصل السابع أن النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد لا يجب أن يكون هدفاً للسياسة في حد ذاته، يعمل كمقياس موجز مفيد جداً للتقدم الاقتصادي للبلد بمرور الوقت. ويوضح الشكل ٨-١ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة والهند والصين بدولارات عام ٢٠٠٢ من ١٩٠٠ إلى ٢٠٠٣. (سنتحدث عن الهند والصين بعد قليل).

يتم رسم المحور العمودي بمقياس نسبي بحيث تكون النسبة المئوية المتساوية للتغييرات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد عبر البلدان بنفس الحجم في الرسم البياني.

الشكل ٨-١: نمو الناتج المحلي الإجمالي لكل فرد



في الشكل **(٨-١):** خلال القرن الماضي، ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الولايات المتحدة بنحو ٦٠٠**%**، وهو ما يمثل متوسط معدل نمو سنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بنسبة ١,٩**%** منذ عام ١٩٠٠. وعلى الرغم من الزيادات الأخيرة في النمو، لا تزال الصين والهند أفقر مما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠.

المصدر**:** بيانات ١٩٠٠-٢٠٠١**:** أنجوس ماديسون، الاقتصاد العالمي**:** إحصاءات تاريخية **(**باريس**:** منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ٢٠٠٣**)**؛ بيانات ٢٠٠٢-٢٠٠٣**:** من البنك الدولي.

لإعطاء فكرة عن مدى نمو الاقتصاد الأمريكي، يوضح الجدول ٨-١ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على فترات ٢٠ عاماً، تم

التعبير عنه بطريقتين: كنسبة مئوية من مستوى ١٩٠٠ وكنسبة من مستوى عام ٢٠٠٠. بحلول عام ١٩٢٠، أنتج الاقتصاد الأمريكي بالفعل ١٣٦ % بنفس الكمية التي حققها كل فرد في عام ١٩٠٠. وبحلول عام ٢٠٠٠، أنتج ٦٨٨ % بنفس الكمية التي أنتجها كل فرد عام ١٩٠٠، أو ما يقرب من سبعة أضعاف الناتج لكل شخص. بدلاً من ذلك، في عام ١٩٠٠، أنتج الاقتصاد الأمريكي ١٤,٥ % فقط لكل شخص كما كان في عام ٢٠٠٠.

عادة ما ينمو دخل الأسرة النموذجية بما يتناسب مع دخل الفرد. على سبيل المثال، تتوافق الزيادة بنسبة ١% في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي للفرد، تقريباً، مع زيادة بنسبة ١% في دخل الأسرة المتوسطة أو النموذجية، وهي عائلة في وسط توزيع الدخل.

الجدول ٨-١: نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة

العام	الناتج الإجمالي المحلي الحقيقي لكل فرد (دولارات عام ٢٠٠٢)	نسبة ١٩٠٠ من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد	نسبة ٢٠٠٠ من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد
١٩٠٠	٥٢١٩ دولار	١٠٠%	١٤,٥ %
١٩٢٠	٧٠٨٣ دولار	١٣٦ %	١٩,٧ %
١٩٤٠	٨٩٤٣ دولار	١٧١ %	٢٤,٩ %
١٩٦٠	١٤٤٥٢ دولار	٢٧٧ %	٤٠,٣ %
١٩٨٠	٢٣٧٠٠ دولار	٤٥٤ %	٦٦ %
٢٠٠٠	٣٥٨٨٧ دولار	٦٨٨ %	١٠٠ %

المصدر: أنجوس ماديسون، الاقتصاد العالمي: الإحصائيات التاريخية **(**باريس: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ٢٠٠٣**)**. تعديل باستخدام معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي

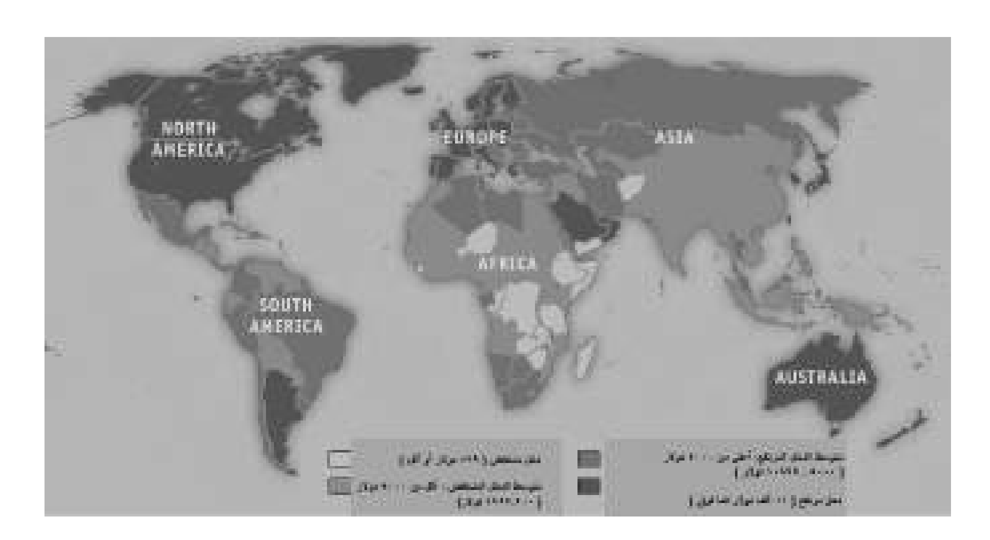
في عام ٢٠٠٠، كان متوسط دخل الأسرة الأمريكية نحو ٤٤ ألف دولار. بما أن الجدول ٨-١ يخبرنا أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ١٩٠٠ كان ١٤,٥**%** فقط من مستواه في عام ٢٠٠٠، فإن الأسرة النموذجية في عام ١٩٠٠ ربما كان لديها قوة شرائية فقط ١٤,٥**%** من القوة الشرائية لعائلة نموذجية في عام ٢٠٠٠، هذه النسبة تعادل ما يقارب نحو ستة آلاف دولار من دولارات اليوم، وهو ما يمثل مستوى معيشة نعدّهُ الآن فقراً شديداً. إذن اكتشفت عائلة باولرز، أنه إذا تم نقل الأسرة الأمريكية النموذجية اليوم إلى الولايات المتحدة عام ١٩٠٠، فإنها ستشعر بكثيرٍ من الحرمان.

الكثير من الناس في العالم لم يحققوا مستوى المعيشة الذي كانت الولايات المتحدة تعيشه منذ قرن من الزمان. هذه هي الرسالة المتعلقة بالصين والهند، وظهرت في الشكل ٨-١، فعلى الرغم من النمو الاقتصادي الكبير في الصين على مدى العقدين الماضيين والتسارع الأقل دراماتيكية للنمو الاقتصادي في الهند، حتى عام ٢٠٠٣ كانت أكثر دولتين من حيث عدد السكان في العالم لا تزالان أفقر مما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠، فضلاً عن أن معظم دول العالم أكثر فقراً من الصين أو الهند. بالنظر

للشكل ٨-٢ التالي، يمكننا الحصول على فكرة عن مدى فقر معظم العالم، فهو عبارة عن خريطة للعالم تم تصنيف الدول فيها وفقاً لمستويات عام ٢٠٠٣ من إجمالي الدخل القومي الحقيقي للفرد، وهو مقياس قريب جداً من الناتج المحلي الحقيقي الإجمالي للفرد الواحد.

كما سنرى، فإن أجزاء كبيرة من العالم ذات دخل منخفض للغاية. بشكل عام، فإن بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية، وكذلك عدد قليل من دول المحيط الهادئ، لديها دخل مرتفع. أما بقية مساحة العالم، التي تحتوي على معظم عدد السكان، فتهيمن عليها دول ذات ناتج محلي إجمالي أقل من ٥ آلاف دولار للفرد، وغالباً أقل من ذلك بكثير. في الواقع، يعيش اليوم أكثر من ٥٠% من سكان العالم في بلدان أفقر مما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠.

الشكل (٨-٢): الدخل حول العالم



في الشكل **(٨-٢):** الدخل يختلف اختلافاً كبيراً بين الدول. يعيش أكثر من نصف سكان العالم في بلدان أفقر مما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠.

المصدر: البنك الدولي.

مخاطر

التغيير في المستويات مقابل معدلات التغيير

عند دراسة النمو الاقتصادي، من الأهمية بمكان فهم الفرق بين التغير في المستوى ومعدل التغيير. عندما نقول إنّ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي "نما"، فإننا نعني أن مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي قد زاد. على سبيل المثال، قد نقول إنّ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة نما خلال ٢٠٠٥ بمقدار ١٥ مليار دولار. إذا عرفنا مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة في عام ٢٠٠٤، فيمكننا أيضاً تمثيل مقدار النمو لعام ٢٠٠٥ من حيث معدل التغيير.

على سبيل المثال، إذا كان الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة في عام ٢٠٠٤ يبلغ ٤٨٥ مليار دولار، فإن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة في عام ٢٠٠٥: ٤٨٥ **+** ١٥ **=** ٥٠٠ مليار دولار. بينما يمكننا حساب معدل التغيير، أو معدل النمو، للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة خلال عام ٢٠٠٥ على النحو التالي:

((٥٠٠ - ٤٨٥) / ٤٨٥) × ١٠٠ = (١٥ / ٤٨٥) × ١٠٠ = ٠,٠٣٠٩
أو ٣,٠٩%.

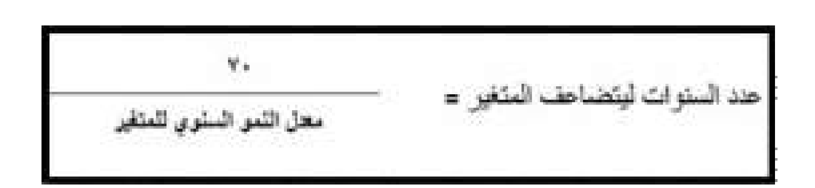
تشير البيانات حول النمو الاقتصادي على مدى سنوات تقريباً دائماً إلى التغيرات في معدل النمو. عند الحديث عن معدلات النمو أو النمو، غالباً ما يستخدم الاقتصاديون العبارات التي يبدو أنها تمزج بين المفهومين، ومن ثمَّ يمكن أن تكون مربكة. على سبيل المثال، عندما نقول: "انخفض النمو في الولايات المتحدة خلال السبعينيات"، فنحن نقول حقاً إنّ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة كان أقل في السبعينيات مقارنةً بالستينيات. أما عندما نقول إنّ "النمو تسارع خلال أوائل التسعينيات"، فإننا نقول إنّ معدل النمو زاد عاماً بعد عام في أوائل التسعينيات، على سبيل المثال، من ٣% إلى ٣,٥% إلى ٤%.

معدلات النمو

كيف تمكنت الولايات المتحدة من إنتاج كميات للشخص الواحد في عام ٢٠٠٠ ما يقرب سبع أضعاف إنتاجها عام ١٩٠٠، أي زيادة بنسبة ٦٠٠% تقريباً في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد؟ كمية قليلة في كل مرة. عادةً ما يكون النمو الاقتصادي على المدى الطويل عملية تدريجية، إذ ينمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على الأكثر بنسبة مئوية قليلة في السنة. خلال القرن العشرين، زاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الولايات المتحدة بمعدل ١,٩ % كل عام. لفهم العلاقة

بين معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد والتغيير طويل المدى في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، من المفيد أن نأخذ في الاعتبار قاعدة "٧٠"، وهي صيغة رياضية متعلقة بالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، أو أي متغير آخر ينمو تدريجياً بمرور الوقت، إذ تخبرنا كم من الوقت يستغرق الناتج ليتضاعف.

*** تخبرنا القاعدة "٧٠" أن الوقت الذي يستغرقه المتغير الذي ينمو تدريجياً بمرور الوقت ليتضاعف هو ٧٠ تقريباً مقسوماً على معدل النمو السنوي لهذا المتغير.**

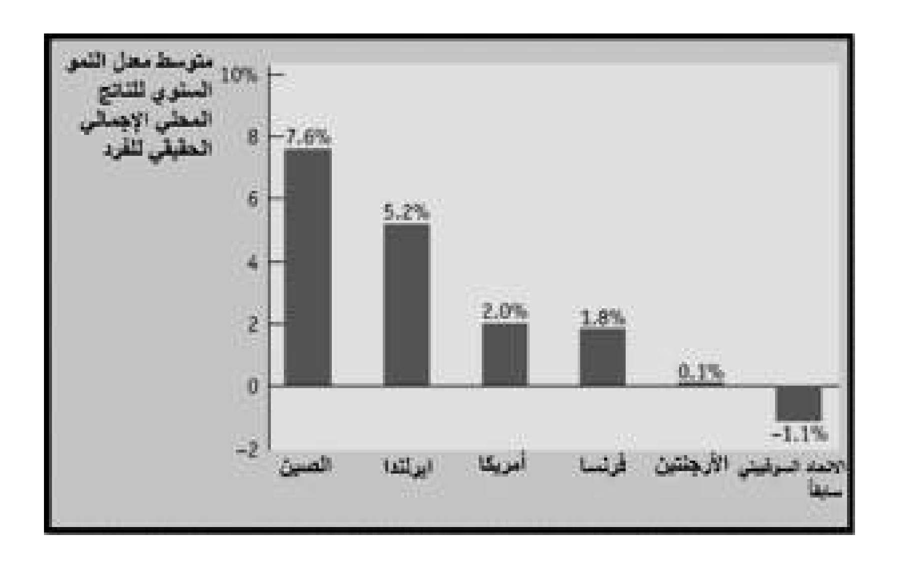


الجواب التقريبي هو: المعادلة ٨-١

نلاحظ أمراً مهماً من المعادلة ٨-١، وهو أنه لا يمكن تطبيق القاعدة "٧٠" إلا على معدل نمو إيجابي، لذلك إذا نما نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ١% سنوياً، فسيستغرق الأمر ٧٠ عاماً لمضاعفته. أما إذا نما بمعدل ٢% سنوياً، فلن يستغرق الأمر سوى ٣٥ عاماً لمضاعفته. في الواقع، ارتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في الولايات المتحدة في المتوسط بنسبة ١,٩ % سنوياً خلال القرن الماضي. تطبيق القاعدة "٧٠"

على هذه المعلومات يعني أنه كان ينبغي أن يستغرق نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ٣٧ سنة حتى يتضاعف؛ كان من الممكن أن يستغرق ١١١ عاماً، ثلاث فترات لكل منها ٣٧ عاماً، لكي يتضاعف نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة ثلاث مرات. أي إنّ القاعدة "٧٠" تعني ضمناً أنه على مدار ١١١ عاماً، كان ينبغي أن يزيد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الأمريكي: ٢ × ٢ × ٢ = ٨. وقد تبين أن هذا تقريب جيد جداً للواقع، بمجرد نتكيف مع حقيقة أن القرن أقل بقليل من ١١١ سنة. خلال القرن العشرين، ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة سبعة أضعاف، أقل بقليل من ثمانية أضعاف.

الشكل (٨-٣): متوسط معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد ١٩٧٥ – ٢٠٠٣



في الشكل **(٨-٣):** حققت بعض البلدان، مثل الصين وإيرلندا، نجاحاً كبيراً في تحقيق ارتفاع سريع في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. بينما كانت بلدان أخرى، مثل الأرجنتين، أقل نجاحاً بكثير. لا تزال دول أخرى، مثل دول الاتحاد السوفييتي السابق، متراجعة إلى الوراء.

(البيانات الخاصة بالاتحاد السوفييتي السابق تخص الفترة ١٩٧٥-٢٠٠١**)**. لمصدر: البنك الدولي.

يوضح الشكل **(٨-٣)** متوسط المعدل السنوي لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في دول مختارة من ١٩٧٥ إلى ٢٠٠٣. **(**بيانات الاتحاد السوفييتي السابق للفترة ما بين١٩٧٥-٢٠٠١**)**. لقد كانت بعض البلدان عبارة عن قصص نجاح ملحوظة**:** على سبيل المثال، حققت الصين، على الرغم من أنها لا تزال دولة فقيرة، تقدماً مذهلاً. لقد قامت إيرلندا بعمل جيد أيضاً، هذا ما ستتم مناقشته في الاقتصاديات العملية التالية. ومع ذلك، فقد حققت بعض البلدان نمواً مخيباً للآمال للغاية. كانت الأرجنتين تعدُّ ذات يوم دولة ثرية، في السنوات الأولى من القرن العشرين، كانت في نفس الدرجة مثل الولايات المتحدة وكندا. ولكن منذ ذلك الحين تباطأت كثيراً عن اقتصادات أكثر ديناميكية.

عام ٢٠٠٣ لم يكن أكثر ثراء مما كان عليه عام ١٩٧٥، إذ عانت البلدان التي تشكل الاتحاد السوفييتي السابق تدهوراً اقتصادياً حاداً بعد تفكك الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١ ولم تتعافَ بعد.

ما الذي يفسر هذه الاختلافات في معدلات النمو؟ للإجابة على هذا السؤال، نحتاج إلى فحص مصادر النمو على المدى الطويل.

حالة الاقتصاد في العمل

الحظ الإيرلندي

في القرن التاسع عشر، كانت إيرلندا فقيرة للغاية، لدرجة أن الملايين من سكانها فروا من الفقر والجوع من خلال الهجرة إلى الولايات المتحدة وبلدان أخرى. حتى أواخر السبعينيات، ظلت إيرلندا واحدة من أفقر البلدان في أوروبا الغربية، وأفقر من دول أمريكا اللاتينية مثل الأرجنتين وفنزويلا. ولكن كان ذلك من الماضي. كما يوضح الشكل ٨-٣، فقد نما نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على مدى العقود القليلة الماضية بشكل سريع تقريباً في إيرلندا كما هو الحال في الصين، وكل هذا النمو جعل ايرلندا أكثر ثراءً من معظم دول أوروبا، إذ أصبح الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في إيرلندا الآن أعلى مما كان عليه في المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا. بعد ذلك ليس أمراً غريباً أن الإيرلنديين لم يعودوا يهاجرون بحثاً عن حياة أفضل. في الواقع، يذهب العمال الألمان هذه الأيام أحياناً إلى إيرلندا بحثاً عن وظائف ذات أجر أفضل.

لماذا قامت إيرلندا بعمل جيد بعد قرون من الفقر؟ من المبكر الإجابة عن هذا السؤال، دعونا نقُل فقط إنّ الاقتصاديين يعزون الأداء الاقتصادي لإيرلندا إلى حد كبير إلى بنية تحتية جيدة للغاية ورأس مال بشري.

على سبيل المثال، تمتلك إيرلندا نظاماً تعليمياً جيداً للغاية، ومطارات جيدة جداً، ومرافق اتصالات وشحن ممتازة اجتذبت جميعها الكثير من الاستثمار من قبل الشركات الأمريكية واليابانية.

مراجعة سريعة:

- يتم قياس النمو الاقتصادي باستخدام الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد.
- في الولايات المتحدة، زاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي سبعة أضعاف خلال القرن العشرين، مما أدى إلى زيادة كبيرة في مستويات المعيشة.
- في العديد من البلدان يكون نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل بكثير من نصيب الولايات المتحدة. أكثر من نصف سكان العالم لديهم مستويات معيشية أسوأ من تلك الموجودة في الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠.
- الارتفاع طويل المدى في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد هو نتيجة النمو التدريجي. تخبرنا القاعدة "٧٠" عن العدد المطلوب لسنوات النمو بمعدل سنوي معين لمضاعفة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد.
- تختلف معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بشكل كبير بين الدول.

تحقق من فهمك ٨-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. لماذا يستخدم الاقتصاديون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد لقياس التقدم الاقتصادي بدلاً من قياس آخر، مثل الناتج المحلي الإجمالي الرمزي للفرد أو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي؟

٢. طبق القاعدة "٧٠" على البيانات في الشكل **(٨-٣)** لتحديد المدة التي سيستغرقها كل بلد مدرج هناك بالشكل، باستثناء الاتحاد السوفييتي السابق، لمضاعفة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد. هل سيتجاوز نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لإيرلندا نظيره في الولايات المتحدة في المستقبل إذا ظلت معدلات النمو كما هي؟ لماذا نعم ولماذا لا؟

مصادر النمو على المدى الطويل

يعتمد النمو الاقتصادي على المدى الطويل بشكل كامل تقريباً على مكون واحد: زيادة الإنتاجية. ومع ذلك، هناك عدد من العوامل المؤثرة على نمو الإنتاجية. دعونا سننظر إلى سبب كون الإنتاجية هي العنصر الأساسي، ثم سنشرح ما الذي يؤثر عليها.

الأهمية الحاسمة للإنتاجية

يحدث النمو الاقتصادي المستدام فقط عندما تزداد كمية الإنتاج التي ينتجها العامل العادي بشكل ثابت. يشير مصطلح إنتاجية العمل، أو الإنتاجية على المدى القصير، إلى إنتاج كل عامل.

*** إنتاجية العمل، التي يشار إليها غالباً باسم الإنتاجية، هي إنتاج كل عامل.**

(في حالة توفر البيانات، يتم تعريف الإنتاجية على أنها ناتج لكل ساعة. وغالباً ما يكون هذا من الناحية الإحصائية مفيداً لمقارنة إنتاجية البلدان لأن عدد ساعات العمل التي يقوم بها عامل متوسط غالباً ما يختلف عبر البلدان). بالنسبة للاقتصاد ككل، الإنتاجية هي ببساطة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مقسوماً على عدد الأشخاص العاملين. قد نتساءل لماذا نقول إنّ الإنتاجية الأعلى هي المصدر الوحيد للنمو الطويل المدى.

ألا يمكن للاقتصاد أيضاً زيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من خلال توظيف المزيد من السكان؟ الجواب هو "نعم" ولكن، لفترات قصيرة من الزمن يمكن للاقتصاد أن يشهد طفرة في نمو الناتج الفردي عن طريق توظيف نسبة أعلى من السكان في مجالات العمل. هذا ما حدث في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، عندما دخلت ملايين النساء سوق العمل المأجور. ارتفعت النسبة المئوية للمدنيين البالغين العاملين خارج المنزل من ٥٠% في عام ١٩٤١ إلى ٥٨% في عام ١٩٤٤،

ويمكننا رؤية الزيادة الناتجة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد خلال تلك السنوات في الشكل **(٨-١)**.

لكن على المدى الطويل، لا يختلف معدل نمو العمالة كثيراً عن معدل النمو السكاني. على مدار القرن العشرين، على سبيل المثال، ارتفع عدد سكان الولايات المتحدة بمعدل ١,٣ **%** سنوياً، وارتفع التوظيف ١,٥ **%** سنوياً، إذ ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ١,٩ **%** سنوياً، كان ١.٧**%**، أي ما يقارب من ٩٠**%** من الإجمالي، نتيجة لزيادة الإنتاجية.

بشكل عام، يمكن أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الكلي بسبب النمو السكاني، ولكن أي زيادة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد يجب أن تكون نتيجة لزيادة الناتج لكل عامل. أي إنّه يجب أن يكون بسبب زيادة الإنتاجية. لذا فإن زيادة الإنتاجية هي مفتاح النمو الاقتصادي على المدى الطويل. ولكن ما الذي يؤدي إلى إنتاجية أعلى؟

شرح النمو في الإنتاجية

هناك ثلاثة أسباب رئيسية تجعل العامل الأمريكي العادي ينتج اليوم أكثر بكثير من نظيره أو قرينه قبل قرن. أولاً، لدى العامل الحديث رأس مال مادي أكبر بكثير، مثل الآلات والمساحات المكتبية للعمل بها. ثانياً، العامل الحديث أفضل تعليماً بكثير ولديه من ثَمَّ رأس مال بشري أكبر بكثير. أخيراً، تتمتع الشركات الحديثة بميزة تراكم على مدى قرن من التقدم

التقني الذي يعكس قدراً كبيراً من التقدم التكنولوجي. دعونا نلقِ نظرة على كل من هذه العوامل بدوره.

١ - رأس المال المادي

يعرف الاقتصاديون رأس المال المادي على أنه موارد من صنع الإنسان مثل المباني والآلات، وهو يجعل العمال أكثر إنتاجية. على سبيل المثال، يمكن للعامل الذي يشغل حفاراً أن يحفر خندقاً بعمق أكثر من قدم في اليوم، إذن فهو ينتج أكثر من عامل يستخدم مجرفة فقط. العامل الأمريكي العادي اليوم مدعوم بما يقرب من ١١٠ ألف دولار أمريكي من رأس المال المادي، وهو رقم أكبر بكثير مما كان لدى العامل الأمريكي قبل ١٠٠ عام وأكثر بكثير من العامل العادي في معظم البلدان الأخرى اليوم.

*** يتكون رأس المال المادي من الموارد البشرية مثل المباني والآلات.**

٢ - رأس المال البشري

لا يكفي أن يكون لدى العامل معدات جيدة، يجب عليه أيضاً أن يعرف ماذا يفعل بها. يشير رأس المال البشري إلى التحسن في العمل الناتج عن التعليم والمعرفة المتجسدين في القوى العاملة. لقد زاد رأس المال البشري للولايات المتحدة بشكل كبير خلال القرن الماضي. على الرغم من أن معظم الأمريكيين كانوا قادرين على القراءة والكتابة قبل قرن من الزمان، إلا أن القليل منهم حصلوا على تعليم واسع النطاق. في عام ١٩١٠، تخرج ١٣,٥ % فقط من الأمريكيين فوق سن ٢٥ من المدرسة الثانوية و٣ % فقط

حصلوا على درجات جامعية التي تستمر دراستها أربع سنوات. بحلول عام ٢٠٠٣، أصبحت نسبة الخريجين فوق سن ٢٥ من المدرسة الثانوية ٨٥%، بينما أصبحت نسبة الحاصلين على درجات جامعية التي تستمر دراستها أربع سنوات ٢٧%. سيكون من المستحيل إدارة اقتصاد اليوم والسكان يعانون ضعف التعليم كما كان عليه الحال قبل قرن من الزمان. يشير التحليل الإحصائي الذي يقارن معدلات النمو الاقتصادي في مختلف البلدان إلى أن التعليم، وتأثيره على الإنتاجية، هو محدد للنمو أكثر أهمية من الزيادات في رأس المال المادي.

*** رأس المال البشري هو تحسين العمل الناتج عن التعليم والمعرفة المتجسدة في القوى العاملة.**

٣- التكنولوجيا

ربما يكون المحرك الأكثر أهمية لنمو الإنتاجية هو التقدم في التكنولوجيا، الذي يتم تعريفه على نطاق واسع على أنه الوسائل التقنية لإنتاج السلع والخدمات. سنرى قريباً كيف يقيس الاقتصاديون تأثير التكنولوجيا على النمو. إن العمال اليوم قادرون على إنتاج أكثر من أولئك العمال في الماضي، حتى بنفس القدر من رأس المال المادي والبشري، لأن التكنولوجيا تقدمت بمرور الوقت. من المهم أن ندرك أن التقدم التكنولوجي المهم اقتصادياً لا يجب أن يكون مبهرجاً أو يعتمد على العلوم المتطورة.

*** التكنولوجيا هي الوسيلة التقنية لإنتاج السلع والخدمات.**



لاحظ المؤرخون أن النمو الاقتصادي في الماضي كان مدفوعاً ليس بالاختراعات الرئيسية فقط، مثل السكك الحديدية أو الدارات الإلكترونية الصغيرة، أو ما يعرف بـ "رقاقة شبه الموصلات"، ولكن أيضاً بآلاف الابتكارات المتواضعة، مثل الحقائب الورقية ذات السفلية المسطحة، الحاصلة على براءة اختراع في عام ١٨٧٠، مما جعل تعبئة البقالة والعديد من السلع الأخرى أسهل بكثير، وورق الملاحظات الصغير الحجم الذي يتم إلصاقه، والذي كان له فوائد كبيرة للإنتاجية المكتبية، تم إنتاجه عام ١٩٨١. كما سنرى في فقرة "للعقول المتسائلة" التالية، يعزو الخبراء الكثير من طفرة الإنتاجية التي حدثت في الولايات المتحدة في أواخر القرن العشرين إلى التكنولوجيا الجديدة التي اعتمدتها شركات البيع بالتجزئة مثل "وول مارت" بدلاً من شركات التكنولوجيا العالية.

محاسبة النمو: وظيفة الإنتاج الإجمالية

الإنتاجية أعلى، والأشياء الأخرى متساوية، عندما يكون العمال مجهزين برأس مال مادي، أو رأس مال بشري، أو تكنولوجيا أفضل، أو

مزيج الثلاثة. ولكن هل يمكننا وضع أرقام لهذه التأثيرات؟ الإجابة هي أنه للقيام بذلك يستخدم الاقتصاديون تقديرات وظيفة الإنتاج الإجمالية، والتي توضح كيف تعتمد الإنتاجية على كميات رأس المال المادي لكل عامل ورأس المال البشري لكل عامل بالإضافة إلى حالة التكنولوجيا. دالة الإنتاج الإجمالية هي علاقة افتراضية للشكل العام الموضح في المعادلة ٨-٢:

دالة الإنتاج الإجمالية: $Y/L = F(K/L, H/L, T)$

F: تعني وظيفة المتغيرات ضمن الأقواس.

Y: تعني الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

L: تعني عدد العمال المستخدمين، Y / L تعني الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل.

K: تعني كمية رأس المال المادي، K / L تعني كمية رأس المال المادي لكل عامل.

H: تعني كمية رأس المال البشري، H / L هو كمية رأس المال المادي لكل عامل.

T: هو مقياس لحالة التكنولوجيا المستخدمة في الإنتاج.

*** دالة الإنتاج الكلي هي وظيفة افتراضية توضح كيف تعتمد الإنتاجية (إجمالي الناتج المحلي الحقيقي لكل عامل) على كميات رأس المال المادي لكل عامل ورأس المال البشري لكل عامل بالإضافة إلى حالة التكنولوجيا.**

في تحليل النمو الاقتصادي التاريخي، اكتشف الاقتصاديون حقيقة حاسمة حول وظيفة الإنتاج الإجمالية المقدرة، فهي تظهر عوائد متناقصة لرأس المال المادي. بمعنى أنه عندما يتم تثبيت مقدار رأس المال البشري لكل عامل وحالة التكنولوجيا، فإن كل زيادة متتالية في رأس المال المادي لكل عامل تؤدي إلى زيادة أقل في الإنتاجية.

*** تُظهر دالة الإنتاج الإجمالية عوائد متناقصة لرأس المال المادي عندما تؤدي كل زيادة متتالية في مقدار رأس المال المادي إلى زيادة أقل في الإنتاجية، وذلك مع الاحتفاظ بمبلغ رأس المال البشري وحالة التكنولوجيا ثابتين.**

يقدم الجدول ٨-٢ مثالاً افتراضياً لكيفية تأثير مستوى رأس المال المادي لكل عامل على مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل، والحفاظ على رأس المال البشري وحالة التكنولوجيا لكل عامل ثابتة. في هذا المثال، نقيس كمية رأس المال المادي بالدولار. كما سنرى من الجدول، هناك مردود كبير لأول ١٥ ألف دولار من رأس المال المادي، إذ يرتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل بمقدار ٣٠ ألف دولار. أما ثاني ١٥ ألف دولار من رأس المال المادي يزيد من الإنتاجية، ولكن ليس بنفس القدر، إذ يرتفع إجمالي الناتج المحلي الحقيقي لكل عامل بمقدار ١٥ ألف دولار فقط. بينما ثالث مبلغ وقيمته ١٥ ألف دولار من رأس المال المادي يرفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل بمقدار ١٠ ألف دولار فقط.

الجدول ٨-٢: مثال افتراضي: كيف يؤثر رأس المال المادي لكل عامل على الإنتاجية القابضة لرأس المال البشري والتكنولوجيا الثابتة

الناتج الإجمالي المحلي الحقيقي لكل عامل	رأس المال المادي لكل عامل
٠ دولار	٠ دولار
٣٠ ألف دولار	١٥ ألف دولار
٤٥ ألف دولار	٣٠ ألف دولار
٥٥ ألف دولار	٤٥ ألف دولار

لمعرفة لماذا أن العلاقة بين رأس المال المادي لكل عامل والإنتاجية تظهر تناقص بالعائدات، لنفكر في كيفية تأثير المعدات الزراعية على إنتاجية عمال المزارع. القليل من المعدات يُحدِثُ فرقاً كبيراً: يمكن للعامل المجهز بجرار أن ينتج أكثر من عامل يعمل بدون جرار. والعامل الذي يستخدم معدات أكثر تكلفة، وأشياء أخرى متساوية، سيكون أكثر إنتاجية، فعادة ما يكون العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ٣٠ ألف دولار أمريكي قادراً على زراعة المزيد من الأراضي الزراعية في فترة زمنية معينة من العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ١٥ ألف دولار أمريكي لأن الآلة الأكثر تكلفة ستكون أكثر قوة أو تؤدي المزيد من المهام أو كلا الأمرين معاً.

للعقــول المتســـائلة
تأثير وول مارت

بعد ٢٠ عاماً من الركود، تسارع نمو الإنتاجية الأمريكية بشكل حاد في أواخر التسعينيات. أي أنه بدأ في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، ونما بمعدل أسرع بكثير. ما سبب هذا التسارع؟ هل كان ظهور الإنترنت هو السبب؟ الجواب هو: ليس وفقاً للمحللين في شركة ماكينزي وشركاه، شركة استشارات الأعمال الشهيرة. وجدوا أن أحد المصادر الرئيسية لتحسين الإنتاجية بعد عام ١٩٩٥ كان زيادة في الإنتاج لكل عامل في تجارة التجزئة، إذ كانت المتاجر تبيع المزيد من البضائع لكل عامل. لماذا ارتفعت الإنتاجية في تجارة التجزئة في الولايات المتحدة؟ كتب ماكينزي: "يمكن تفسير السبب في كلمتين فقط: وول مارت". كانت وول مارت رائدة في استخدام التكنولوجيا الحديثة بهدف تحسين الإنتاجية.

على سبيل المثال، كانت واحدة من أولى الشركات التي تستخدم أجهزة الكمبيوتر لتتبع المخزون، واستخدام ماسحات "الباركود" أو الرمز الشريطي للبضائع، لإنشاء روابط إلكترونية مباشرة مع الموردين، وما إلى ذلك. واصلت هذه الشركة تحديد السرعة في التسعينيات، ولكن، وبشكل متزايد، قامت شركات أخرى بتقليد الأعمال التجارية لشركة "وول مارت". هناك درسان من "تأثير وول مارت"، كما يطلق عليه ماكينزي.

الدرس الأول هو أن كيفية تطبيق التكنولوجيا يُحدث فرقاً كبيراً، فكل شخص يعمل في مجال البيع بالتجزئة على علم بأجهزة الكمبيوتر، لكن شركة "وول مارت" اكتشفت ما يجب أن نفعله بأجهزة الكمبيوتر تلك. أما الدرس الثاني فهو أن الكثير من النمو الاقتصادي يأتي من التحسينات اليومية بدلاً من التقنيات الجديدة الفاتنة.

بالعودة لشرح الموضوع: هل سيكون العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ٣٠ ألف دولار، ويحافظ على رأس المال البشري والتكنولوجيا ثابتين، ينتج ضعف إنتاجية العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ١٥ ألف دولار؟ ربما لا، إذ إنّ المعدات الثانية التي تبلغ قيمتها ١٥ ألف دولار لن تؤدي إلى زيادة الإنتاجية مثل المعدات الأولى التي تبلغ قيمتها ١٥ ألف دولار. يمكننا أن نتأكد من أن العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ١٥٠ ألف دولار لن يكون أكثر إنتاجية بعشر مرات: يمكن فقط عند تحسين الجرار أكثر، ولأن الشيء نفسه ينطبق على الأنواع الأخرى من المعدات، فإن وظيفة الإنتاج الإجمالية تُظهر عوائد متناقصة لرأس المال المادي. ينطوي تناقص العوائد على رأس المال المادي على وجود علاقة بين رأس المال المادي لكل عامل والناتج لكل عامل مثل الذي يظهر في الشكل ٨-٤. كما يوضح المنحني، الزيادة في رأس المال المادي لكل عامل تؤدي إلى إنتاج أكثر لكل عامل. لكن كل زيادة قدرها ٣٠ ألف دولار في رأس المال المادي لكل عامل تضيف كمية أقل إلى

الإنتاجية. بمقارنة النقاط A وB وC يمكننا أيضاً ملاحظة أنه مع ارتفاع رأس المال المادي لكل عامل، يرتفع الإنتاج لكل عامل، ولكن بمعدل متناقص. بدءاً من النقطة A، تؤدي زيادة رأس المال المادي لكل عامل بمقدار ٣٠ ألف دولار إلى زيادة قدرها ٢٠ ألف دولار في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل. عند النقطة B، تؤدي زيادة إضافية بقيمة ٣٠ ألف دولار في رأس المال المادي لكل عامل إلى زيادة قدرها ١٠ آلاف دولار فقط في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل. من المهم أن ندرك أن تناقص العائد على رأس المال المادي هو ظاهرة متمثلة بعبارة "أشياء أخرى متساوية"، كما ذكرنا قبل قليل، إن المبالغ الإضافية من رأس المال المادي تكون أقل إنتاجية عندما يتم الاحتفاظ بقيمة رأس المال البشري والتكنولوجيا ثابتة. قد يختفي تناقص العوائد إذا قمنا بزيادة مقدار رأس المال البشري، أو تحسين التكنولوجيا، أو كليهما معاً في الوقت نفسه الذي يتم فيه زيادة رأس المال المادي. على سبيل المثال، قد يكون العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ٣٠ ألف دولار، وتم تدريبه أيضاً على تقنيات الزراعة الأكثر تقدماً يكون في الواقع أكثر إنتاجية من العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ١٥ ألف دولار فقط وليس لديه رأس مال بشري إضافي. لكن تناقص العائد على أي عامل واحد، بغض النظر عما إذا كان هذا العامل هو رأس المال المادي أو رأس المال البشري أو عدد العمال، فهو سمة سائدة

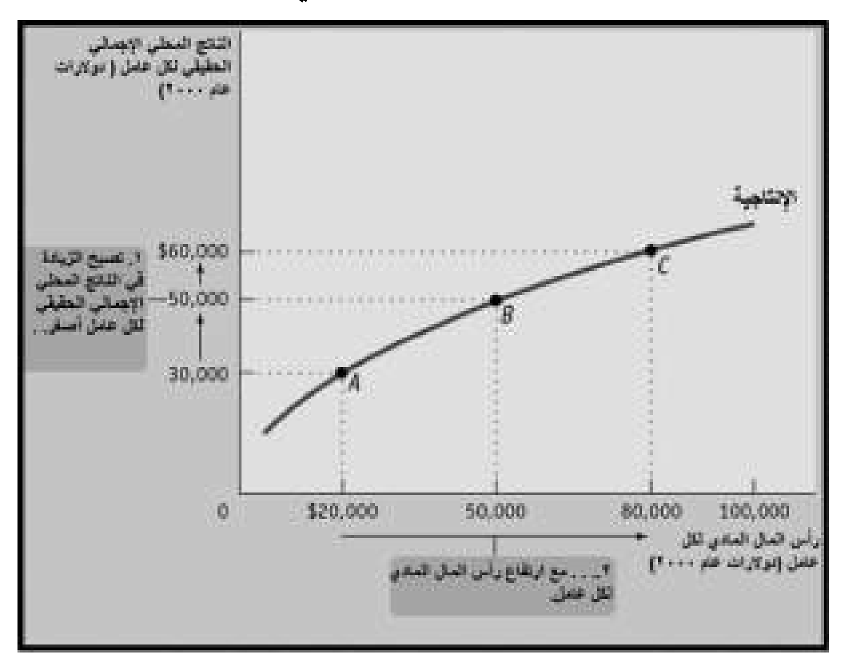
للإنتاج. تشير التقديرات النموذجية إلى أن الزيادة بنسبة ١% في كمية رأس المال المادي لكل عامل تزيد الإنتاج لكل عامل بنسبة ١/٣ فقط من ١% أي بنسبة ٣٣, ٠%.

مخاطر

قد يتضاءل... لكنه لا يزال إيجابياً

من المهم أن نفهم ما يعنيه العائد المتناقص لرأس المال المادي وما لا يعنيه. كما أوضحنا من قبل، إنه متمثل بعبارة "أشياء أخرى متساوية": مع تثبيت رأس المال البشري لكل عامل والتكنولوجيا أيضاً تبقى ثابتة، كل زيادة متتالية في رأس المال المادي لكل عامل تؤدي لزيادة أصغر بالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل. لكن هذا لا يعني أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل ينخفض في نهاية المطاف مع إضافة المزيد والمزيد من رأس المال المادي. الأمر هو أن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل تصبح أصغر وأصغر، وإن بقيت عند الصفر أو أعلى منه. إذن زيادة رأس المال المادي لكل عامل لن تقلل من الإنتاجية. لكن بسبب تناقص المردود، لم تعد زيادة رأس المال المادي لكل عامل في مرحلة ما تحقق عائداً اقتصادياً: في مرحلة ما كانت الزيادة في الناتج صغيرة جداً لدرجة أنها لا تستحق تكلفة رأس المال المادي الإضافي.

الشكل (٨-٤): رأس المال المادي والإنتاجية



في الشكل **(٨-٤):** تؤدي كمية أكبر من رأس المال المادي لكل عامل إلى ارتفاع إجمالي الناتج المحلي الحقيقي لكل عامل، مع تساوي الأشياء الأخرى، ولكنها تخضع لتناقص العوائد: كل إضافة متتالية إلى رأس المال المادي لكل عامل ينتج عنها زيادة أقل في الإنتاجية. بدءاً من النقطة A، وبرأس مال مادي قدره ٢٠ ألف دولاراً لكل عاملٍ، تؤدي الزيادة في رأس المال المادي لكل عامل بمقدار ٣٠ ألف دولاراً إلى زيادة قدرها ٢٠ ألفاً في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي لكل عامل. عند النقطة B، مع وجود ٥٠ ألف دولاراً في رأس المال المادي لكل عامل، تؤدي الزيادة في رأس المال المادي لكل عامل بمقدار ٣٠ ألف دولار إلى زيادة قدرها ١٠ آلاف دولار فقط في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل.

من الناحية العملية، فإن جميع العوامل التي تسهم في زيادة الإنتاجية ترتفع خلال مسار النمو الاقتصادي، حيث يزداد رأس المال المادي ورأس المال البشري لكل عامل، وكذلك تتطور التكنولوجيا. ولفصل آثار هذه العوامل، يستخدم الاقتصاديون حساب النمو الذي يقدر مساهمة كل عامل رئيسي في وظيفة الإنتاج الإجمالية في النمو الاقتصادي.

*** تقدِّرُ محاسبةُ النمو مساهمةَ كل عامل رئيسي في دالة الإنتاج الإجمالية في النمو الاقتصادي.**

على سبيل المثال، لنفترض أن العبارات التالية صحيحة:

■ ينمو مقدار رأس المال المادي لكل عامل بنسبة **٣%** في السنة.

■ وفقاً لتقديرات وظيفة الإنتاج الإجمالية، فإن كل زيادة بنسبة **١%** في رأس المال المادي لكل عامل، مع بقاء رأس المال البشري والتكنولوجيا ثابتين، يزيد الإنتاج لكل عامل بنسبة ثلث من **١%**، أي ما يساوي **٣٣, ٠%**.

في هذه الحالة، نقدر أن رأس المال المادي المتنامي لكل عامل مسؤول هو نقطة مئوية واحدة من نمو الإنتاجية سنوياً، وهذه القيمة حصلنا عليها من الجداء التالي: **٣% × ١ / ٣ = ١.**

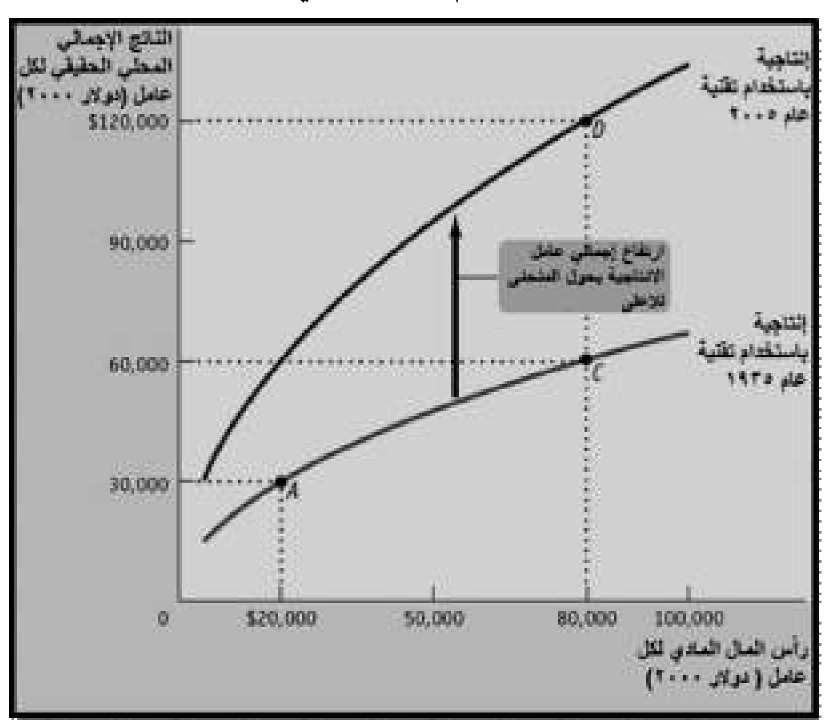
يتم استخدام إجراء مماثل ولكنه أكثر تعقيداً لتقدير آثار نمو رأس المال البشري. الإجراء أكثر تعقيداً لأنه لا توجد مقاييس بسيطة للدولار لكمية رأس المال البشري.

يسمح لنا حساب النمو بحساب آثار زيادة رأس المال المادي والبشري على النمو الاقتصادي. ولكن كيف يمكننا تقدير آثار التقدم التكنولوجي؟

نقوم بذلك من خلال تقدير ما تبقى من آثار بعد أن نأخذ بعين الاعتبار تأثيرات رأس المال المادي والبشري. على سبيل المثال، دعونا نتخيل أنه لم تكن هناك زيادة في رأس المال البشري لكل عامل حتى نتمكن من التركيز على التغييرات في رأس المال المادي والتكنولوجيا. في الشكل **(٨-٥)** التالي، يوضح المنحني السفلي نفس العلاقة الافتراضية بين رأس المال المادي لكل عامل والناتج لكل عامل كما هو موضح في الشكل **(٨-٤)** السابق.



الشكل (٨-٥): التقدم التكنولوجي ونمو الإنتاجية



في الشكل **(٨-٥):** يؤدي التقدم التكنولوجي إلى تغيير منحني الإنتاجية إلى أعلى. هنا رأس المال البشري لكل عامل ثابتاً. نفترض أن

المنحني السفلي (نفس المنحني كما في الشكل (٨-٤)) يعكس التكنولوجيا في عام ١٩٣٥، ويعكس المنحني العلوي التكنولوجيا في عام ٢٠٠٥. بالاحتفاظ بالتكنولوجيا ورأس المال البشري ثابتَين، ومضاعفة رأس المال المادي للعامل أربع مرات من ٢٠ ألف دولاراً إلى ٨٠ ألف دولاراً، سيؤدي إلى مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل من ٣٠ ألف دولاراً إلى ٦٠ ألف دولاراً. يتضح هذا من خلال الحركة من النقطة A إلى النقطة C، ما يعكس ارتفاعاً بنسبة ١% تقريباً سنوياً في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي لكل عامل. في الواقع، أدى التقدم التكنولوجي إلى تحويل منحني الإنتاجية إلى أعلى ويظهر الارتفاع الفعلي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل من خلال الحركة من النقطة A إلى النقطة D. نما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل بنسبة ٢% سنوياً، مما أدى إلى تضاعف أربع مرات خلال هذه الفترة. وتعزى نسبة ١% الإضافية في نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل إلى ارتفاع إنتاجية العامل الكلي.

لنفترض أن المنحني السفلي يوضح العلاقة بين رأس المال المادي لكل عامل والإنتاجية بالنظر إلى التكنولوجيا المتاحة في عام ١٩٣٥. أما المنحني العلوي فيوضح العلاقة بين رأس المال المادي لكل عامل والإنتاجية، ولكن هذه المرة نظراً للتكنولوجيا المتاحة في عام ٢٠٠٥. (لقد اخترنا فترة ٧٠ عاماً لجعل المثال العددي أسهل في الفهم). تم تحويل منحني ٢٠٠٥ لأعلى مقارنة بمنحني عام ١٩٣٥ لأن التقنيات التي تم تطويرها على مدار السبعين

عاماً السابقة تجعل من الممكن إنتاج المزيد من الناتج لمقدار معين من رأس المال المادي لكل عامل أكثر مما كان ممكناً مع التكنولوجيا المتوفرة في عام ١٩٣٥. لنفترض أنه بين عامي ١٩٣٥ و٢٠٠٥، ارتفع مبلغ رأس المال المادي لكل عامل من ٢٠ ألف دولار إلى ٨٠ ألف دولار. إذا كانت هذه الزيادة في رأس المال المادي لكل عامل قد حدثت دون أي تقدم تكنولوجي، لكان الاقتصاد قد انتقل من النقطة A إلى النقطة C كما هو مبين في الشكل **(٨-٥)**، أيضاً كان الناتج لكل عامل قد ارتفع، ولكن فقط من ٣٠ ألف دولار إلى ٦٠ ألف دولار، أو ١ **%** سنوياً **(**تذكر القاعدة "٧٠"**)**.

في الواقع، رغم ما سبق، انتقل الاقتصاد من A إلى D، وارتفع الإنتاج من ٣٠ ألف دولار إلى ١٢٠ ألف دولار، أو ٢**%** سنوياً. كانت هناك زيادة في رأس المال المادي لكل عامل وتقدم تكنولوجي، مما أدى إلى تغيير وظيفة الإنتاج الإجمالية. في هذه الحالة، نصف الزيادة السنوية والمقدرة بنسبة ٢**%** في الإنتاجية - أي ١**%** في نمو الإنتاجية، تعود إلى ارتفاع إجمالي إنتاجية العامل، وهو مقدار الإنتاج الذي يمكن إنتاجه بكمية معينة من عامل المدخلات. لذلك عندما تزيد الإنتاجية الإجمالية للعامل، يمكن للاقتصاد أن ينتج المزيد من الناتج بنفس الكمية من رأس المال المادي ورأس المال البشري والعمالة. معظم التقديرات تبين أن الزيادات في إجمالي إنتاجية العوامل تعد أساسية للنمو الاقتصادي للبلد. نعتقد أن الزيادات الملحوظة في إجمالي إنتاجية العوامل تقيس في الواقع الآثار الاقتصادية للتقدم التكنولوجي. كل هذا يعني أن التغيير التكنولوجي أمر حاسم للنمو الاقتصادي.

*** إجمالي إنتاجية العامل هو مقدار الإنتاج الذي يمكن تحقيقه بكمية معينة من عامل المدخلات.**

يقدّر مكتب إحصاءات العمل معدل نمو إنتاجية العمل وإجمالي إنتاجية العوامل للأعمال غير الزراعية في الولايات المتحدة. ووفقاً لتقديراته، ارتفعت إنتاجية العمل الأمريكية خلال الفترة من ١٩٤٨ إلى ٢٠٠٤ بنسبة ٣,٢% سنوياً. ٤٨% فقط من هذا الارتفاع تُفسّر من خلال زيادة رأس المال المادي والبشري لكل عامل. ويتم تفسير الباقي من خلال زيادة إجمالي إنتاجية العوامل، أي من خلال التقدم التكنولوجي.

ماذا عن الموارد الطبيعية؟

في مناقشتنا السابقة، لم نذكر الموارد الطبيعية التي لها بالتأكيد تأثير على الإنتاجية. تتساوى الأمور الأخرى، فالدول ذات الوفرة في الموارد الطبيعية القيّمة، مثل الأراضي عالية الخصوبة أو الرواسب المعدنية الغنية، لديها نصيب أعلى من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد من الدول الأقل حظاً من هذه الموارد. أفضل مثال حديث يمكن ذكره في هذه الحالة هو الشرق الأوسط، إذ جعلت مكامن النفط الهائلة عدداً قليلاً من البلدان ذات الكثافة السكانية القليلة غنية جداً.

على سبيل المثال، الكويت لديها نفس المستوى من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في كوريا الجنوبية، لكن ثروة الكويت تعتمد على النفط، وليس التصنيع، وهو مصدر ارتفاع إنتاج كوريا الجنوبية لكل عامل.

لكن الأمور الأخرى غالباً ما تكون غير متساوية. ففي العالم الحديث، تعدّ الموارد الطبيعية عاملاً أقل أهمية بكثير للإنتاجية من رأس المال البشري أو المادي للغالبية العظمى من البلدان. على سبيل المثال، بعض الدول ذات الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي العالي للفرد، مثل اليابان، لديها عدد قليل جداً من الموارد الطبيعية، بينما بعض الدول الغنية بالموارد، مثل نيجيريا، التي لديها احتياطيات كبيرة من النفط، فقيرة للغاية.

عبر التاريخ، لعبت الموارد الطبيعية دوراً أكثر بروزاً في تحديد الإنتاجية. في القرن التاسع عشر، البلدان التي لديها أعلى نصيب محلي إجمالي للفرد الحقيقي هي تلك البلدان الوفيرة بالأراضي الزراعية الغنية والمكامن المعدنية مثل: الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والأرجنتين وأستراليا. ونتيجة لذلك، احتلت الموارد الطبيعية مكانة بارزة في تطور الفكر الاقتصادي.

في كتاب مشهور تم نشره عام ١٧٩٨، يتضمن مقالاً عن مبدأ السكان، جعل الاقتصادي الإنكليزي توماس مالتوس الكمية الثابتة من الأرض في العالم أساساً للتنبؤ المتشائم حول الإنتاجية المستقبلية. وأشار أيضاً إلى أنه مع نمو السكان، ستنخفض مساحة الأرض لكل عامل. وهذا، مع تساوي أمور أخرى، من شأنه أن يتسبب في انخفاض الإنتاجية. وكما ورد في المقال فإنّ التحسينات في التكنولوجيا أو الزيادات في رأس المال المادي لن تؤدي إلا إلى تحسينات مؤقتة في الإنتاجية لأنه سيقابلها دائماً ضغط ارتفاع عدد السكان ومزيدٌ من العمال بالنسبة لما عرض من الأراضي.

وخلص المقال إلى أنه على المدى الطويل، حُكم على الغالبية العظمى من الناس بالعيش على حافة المجاعة. عندها فقط يجب أن تكون معدلات

الوفيات عالية بما فيه الكفاية ومعدلات المواليد منخفضة بما يكفي لمنع النمو السكاني السريع من تجاوز نمو الإنتاجية.

لم يتضح الأمر بهذه الطريقة، على الرغم من أن العديد من المؤرخين يعتقدون أن تنبؤ مالثوس بالانخفاض أو الإنتاجية الراكدة كان صالحاً لكثير من تاريخ البشرية. ربما الضغط السكاني منع الزيادات الكبيرة في الإنتاجية حتى القرن الثامن عشر. ولكن في الوقت الذي كتب فيه مالثوس كتابه، فإن أي آثار سلبية على الإنتاجية من النمو السكاني قد تم تجاوزها كثيراً بعوامل إيجابية أخرى، التقدم في التكنولوجيا، والزيادات في رأس المال البشري والمادي، وفتح كميات هائلة من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم الجديد.

حالة الاقتصاد في العمل

مفارقة تكنولوجيا المعلومات

منذ أوائل السبعينيات وحتى منتصف التسعينيات، مرت الولايات المتحدة بتراجع في نمو الإنتاجية. يوضح الشكل **(٨-٦)** معدل النمو السنوي لإنتاجية العمالة الأمريكية على أساس ١٠ سنوات، أي إنّ الرقم لعام ١٩٥٧ هو متوسط معدل النمو السنوي من ١٩٤٧ إلى ١٩٥٧، أما الرقم لعام ١٩٥٨ فهو متوسط معدل النمو السنوي من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٨، وهكذا. كما سنرى، كان هناك انخفاض كبير في معدل نمو الإنتاجية ابتداءً من أوائل السبعينيات، ولأن ارتفاع الناتج لكل عامل هو

مفتاح النمو على المدى الطويل، كان النمو الاقتصادي الكلي مخيباً للآمال أيضاً، مما أدى إلى شعور واسع الانتشار بأن التقدم الاقتصادي قد توقف.

التباطؤ في معدل نمو إنتاجية العمل في الولايات المتحدة حيّر العديد من الاقتصاديين، وقد تبين بانخفاض متوسط معدل النمو السنوي من ٣% في أواخر الستينيات إلى أقل بقليل من ١% في منتصف الثمانينيات.

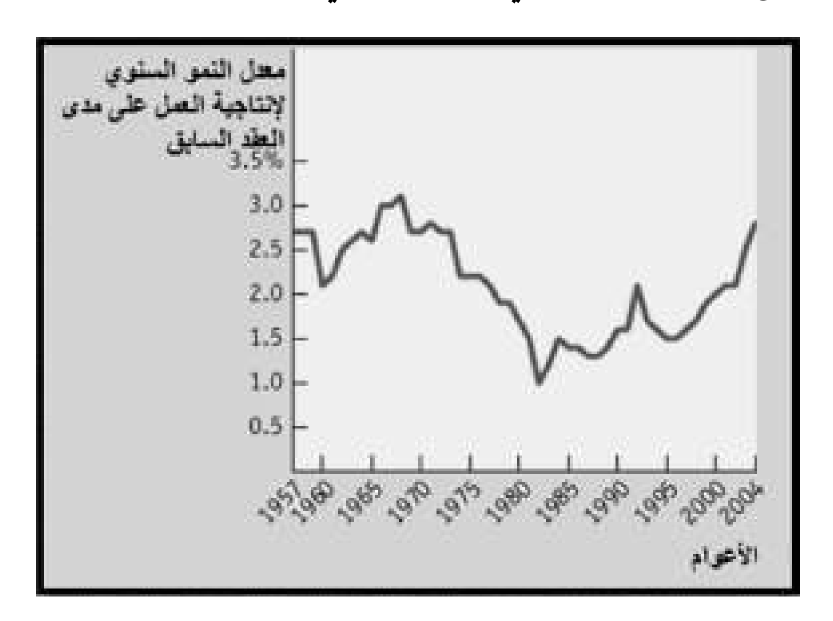
كان هذا مفاجئاً للغاية نظراً لحدوث تقدم سريع في التكنولوجيا. بدأت تكنولوجيا المعلومات الحديثة بالفعل بتطوير أول معالج دقيق، كمبيوتر على رقاقة، في عام ١٩٧١. في السنوات الـ ٢٥ التي تلت ذلك العام، سلسلة من الاختراعات التي بدت تطوريّة أصبحت عبارة عن تجهيزات قياسية في عالم الأعمال، على سبيل المثال: أجهزة الفاكس وأجهزة الكمبيوتر المكتبية والهواتف المحمولة والبريد الإلكتروني. ومع ذلك، ظل معدل نمو الإنتاجية راكداً. في ملاحظة شهيرة لأستاذ الاقتصاد بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ورائد تحليل النمو الاقتصادي والحائز جائزة نوبل روبرت سولو، أعلن فيها أن ثورة تكنولوجيا المعلومات يمكن رؤيتها في كل مكان باستثناء الإحصاءات الاقتصادية.

لماذا لم تظهر تكنولوجيا المعلومات مكافآت كبيرة؟

قدم بول ديفيد، المؤرخ الاقتصادي في ستانفورد، نظرية وتنبؤاً، إذ أشار إلى أنه قبل ١٠٠ عام، انتشرت مرة أخرى معجزة جديدة بمجال التكنولوجيا عبر الاقتصاد، وهي الطاقة الكهربائية، مع تأثير قليل بشكل مدهش على نمو الإنتاجية في البداية.

السبب كما اقترح ديفيد، هو أن التكنولوجيا الجديدة لا تحقق كامل إمكاناتها إذا كنا نستخدمها بطرق قديمة.

الشكل (٨-٦): تباطؤ وتعافي نمو الإنتاجية في الولايات المتحدة الأمريكية



في الشكل **(٨-٦):** يوضح المنحني معدلَ نمو الإنتاجيةِ لمدة ١٠ سنوات في الولايات المتحدة. على سبيل المثال، النقطة الأساسية لعام ١٩٦٠ هي متوسط معدل نمو الإنتاجية السنوي من ١٩٥٠ إلى ١٩٦٠. انخفض معدل نمو الإنتاجية في السبعينيات والثمانينيات، على الرغم مما بدا أنه تقدم تقني سريع. مع ذلك، ارتفع معدل نمو الإنتاجية مرة أخرى في التسعينيات. المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

على سبيل المثال، كان المصنع التقليدي بفترة العام ١٩٠٠ عبارة عن مبنى متعدد الطوابق، إذ كانت الآلات مزدحمة بشدة معاً ومصممة لتعمل

بمحرك بخاري في الطابق السفلي. كان لهذا التصميم مشاكل، إذ كان من الصعب جداً نقل الأشخاص والمواد. ومع ذلك، حافظ الملاك الذين زودوا مصانعهم بالكهرباء في البداية على التصميم متعدد الطوابق والمصمم بطريقة مكتظة بإحكام. ولكن مع التحول إلى المصانع الواسعة المكونة من طابق واحد التي استفادت من مرونة الطاقة الكهربائية، والتي كان أشهرها خط تجميع السيارات لهنري فورد، بدأت الإنتاجية. اقترح ديفيد أن نفس الظاهرة تحدث مع تكنولوجيا المعلومات. وتنبأ بأن الإنتاجية ستنطلق عندما يغير الناس بالفعل طريقة عملهم للاستفادة من التكنولوجيا الجديدة، مثل استبدال الرسائل والمكالمات الهاتفية بالاتصالات الإلكترونية. من المؤكد أن نمو الإنتاجية تسارع بشكل كبير في النصف الثاني من التسعينيات. وكما سنرى في فقرة "للعقول المتسائلة" بعد قليل، ربما يرجع الكثير من ذلك إلى اكتشاف شركات مثل وول مارت لكيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات بشكل فعال.

مراجعة سريعة:

- تنشأ الزيادات طويلة المدى في مستويات المعيشة بشكل كامل تقريباً من زيادة إنتاجية العمل.
- تعد الزيادة في رأس المال المادي أحد مصادر الإنتاجية الأعلى، ولكنها تخضع لتناقص العوائد على رأس المال المادي.
- رأس المال البشري والتكنولوجيا الجديدة هي أيضاً مصادر لزيادة الإنتاجية.

- يتم استخدام وظيفة الإنتاج الإجمالية لتقدير مصادر الزيادات في الإنتاجية. أظهرت محاسبة النمو أن ارتفاع إجمالي إنتاجية العوامل، الذي يُفسّر على أنه أثر التقدم التكنولوجي، أمر أساسي للنمو الاقتصادي على المدى الطويل.

- الموارد الطبيعية أقل أهمية اليوم من رأس المال المادي والبشري كمصادر نمو الإنتاجية في معظم الاقتصادات.

تحقق من فهمك ٨-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح تأثير كل من الأحداث التالية على معدل نمو الإنتاجية.

أ. لم تتغير كميات رأس المال المادي والبشري لكل عامل، ولكن هناك تقدم تكنولوجي كبير.

ب. ازدياد حجم رأس المال المادي لكل عامل، ولكن مستوى رأس المال البشري لكل عامل والتكنولوجيا لم يتغير.

٢. شركة "ملتينوميكس" هي شركة كبيرة لها مكاتب عديدة في جميع أنحاء البلاد. لقد تبنت للتو نظام كمبيوتر جديداً سيؤثر فعلياً على كل وظيفة يتم تنفيذها داخل الشركة. لماذا قد تمر فترة من الوقت قبل تحسين

إنتاجية الموظفين بواسطة نظام الكمبيوتر الجديد؟ لماذا قد يكون هناك انخفاض مؤقت في إنتاجية الموظفين؟

لماذا تختلف معدلات النمو؟

في عام ١٨٢٠، وفقاً لتقديرات المؤرخ الاقتصادي أنجوس ماديسون، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في المكسيك أعلى إلى حد ما من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في اليابان. اليوم نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في اليابان أعلى من معظم الدول الأوروبية والمكسيك بلد فقير، ولكنه ليس من بين أكثر الدول فقراً. ما الفرق؟ على المدى الطويل، نما نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ١,٩% سنوياً في اليابان، ولكنه نما بنسبة ١,٢% سنوياً في المكسيك. كما يوضح هذا المثال، حتى الفروق الصغيرة في معدلات النمو لها عواقب كبيرة على المدى الطويل. ولكن لماذا تختلف معدلات النمو عبر البلدان وعبر الفترات الزمنية؟ أبسط إجابة هي أن الاقتصادات ذات النمو السريع تميل إلى حقيقة أن تكون الاقتصادات تضيف مزيد من رأس المال المادي، أو تزيد من رأس المال البشري، أو تواجه تقدماً تكنولوجياً سريعاً، أو الزيادات الثلاثة جميعها على أساس مستدام. الجواب الأعمق يكمن في السياسات والمؤسسات التي تعزز النمو الاقتصادي، وهي السياسات والمؤسسات التي تضمن أن أولئك الذين يحققون إضافات في رأس المال المادي أو البشري، أو يتسببون بالتقدم التكنولوجي، يكافؤون على جهودهم.

المدّخرات والإنفاق الاستثماري

لزيادة رأس المال المادي المتاح للعمال، يجب أن ينخرط الاقتصاد في الإنفاق الاستثماري. هناك طريقتان للقيام بذلك. إحدى الطرق هي أن يشارك السكان في الادخار، أي أن يضعوا جانباً من دخلهم بدلاً من استخدامه كإنفاق المستهلك. يمكن أن تتولد هذه المدخرات المحلية عن طريق الأسر الخاصة التي تدخر بعضاً من دخلها المتاح من خلال إنفاق الحكومة أقل من إيراداتها الضريبية، أو كليهما. المصدر الآخر لأموال الإنفاق الاستثماري هو المدخرات الأجنبية من سكان البلدان الأخرى. في البداية سنركز على المدخرات المحلية، تلك التي يولدها سكان البلد.

مقدار المدخرات وقدرة الاقتصاد على توجيه المدخرات إلى الإنفاق الاستثماري الإنتاجي يعتمدان على مؤسسات الاقتصاد ولا سيما نظامها المالي. على وجه الخصوص، يعد النظام المصرفي الذي يعمل بشكل جيد مهماً جداً للنمو الاقتصادي لأنه في معظم البلدان هو الطريقة الرئيسية التي يتم بها توجيه المدخرات إلى الإنفاق الاستثماري التجاري. إذا وثق مواطنو البلد بمصارفهم، فسيضعون مدخراتهم كودائع مصرفية، ستقرضها البنوك بعد ذلك لعملائها من الشركات.

لكن إذا لم يثق الناس في مصارفهم، فسيحتفظون بالذهب أو العملات الأجنبية، مع الاحتفاظ بمدخراتهم في صناديق ودائع آمنة أو تحت السرير، إذ لا يمكن تحويلها إلى إنفاق استثماري منتج.

كما سنناقش في الفصل الثالث عشر، النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد يتطلب التنظيم الحكومي المناسب الذي يضمن للمودعين حماية أموالهم. تؤثر سياسة الحكومة على المدخرات والإنفاق الاستثماري بطريقتين مهمتين. كما سنرى في الفصل التاسع، يمكن للحكومة المشاركة في الادخار من خلال تحصيل ضرائب أكثر مما تنفق. وعند القيام بذلك، توفر الحكومة بشكل فعال المزيد من الأموال المتاحة للإنفاق الاستثماري. ولكن ماذا يحدث إذا أنفقت الحكومة أكثر مما تجمع، الأمر الذي يتطلب منها اقتراض المال؟

أحد الشواغل الرئيسية للاقتصاديين هو ما إذا كان الاقتراض الحكومي، إذا كان كبيراً بما يكفي، "يزيل" الإنفاق الاستثماري الخاص. وبعبارة أخرى، هل يمتص الاقتراض الحكومي الموارد التي كانت ستعزز النمو الاقتصادي لولا ذلك، وبإنفاقها على الاستثمار بشكل أقل مقارنة بما كان يمكن أن يكون عليه بدون الاقتراض؟ سنستكشف اقتصاديات المدخرات والإنفاق الاستثماري، وعمل النظام المالي، ودور الاقتراض الحكومي في الفصل التاسع.

الطريقة الأخرى التي يمكن للحكومات من خلالها التأثير سلباً على المدخرات والإنفاق الاستثماري هي من خلال السلوك غير المسؤول للسياسة النقدية، وعلى وجه التحديد، عن طريق توليد تضخم مفرط. كما سنرى في الفصل السادس عشر، يؤدي التضخم المرتفع إلى تآكل قيمة العديد من الأصول المالية.

نتيجة لذلك، غالبًا ما يمتنع الأشخاص في البلدان التي لديها تاريخ من التضخم عن الادخار، أو على الأقل وضع مدخراتهم في الأصول التي قد تتضرر قيمتها الحقيقية بسبب التضخم.

الاستثمار الأجنبي

يمكن أن يكون الإنفاق الاستثماري للبلد إما أكثر أو أقل من مدخراته المحلية بسبب الاستثمار الأجنبي، إذ يستثمر سكان بعض البلدان جزءاً من مدخراتهم في دول أخرى. على سبيل المثال، الولايات المتحدة هي حالياً متلقٍ صافٍ للاستثمار الأجنبي. في الواقع، تمول المدخرات الأجنبية جزءاً كبيراً من الإنفاق الاستثماري، مما يسمح للولايات المتحدة بالحصول على كمية من الإنفاق الاستثماري أعلى من المدخرات المحلية.

يستمر هذا كتقليد وطني للاستثمار الأجنبي يعود إلى القرن التاسع عشر، عندما موّل المستثمرون البريطانيون جزءاً كبيراً من بناء السكك الحديدية في البلاد. يتوقع المستثمرون ويتلقون عادةً عائداً على استثماراتهم. فإذا اقترض سكان بلد، مثل الأمريكيين، من الأجانب، فعليهم دفع فائدة على هذه القروض. وإذا قامت الشركات الأجنبية ببناء مصانع جديدة أو شراء مصانع موجودة في بلد ما، يحق للمالكين الأجانب الحصول على أي أرباح تجنيها تلك المصانع. ومع ذلك، يجادل الاقتصاديون بأن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الناتج عن الاستثمار الأجنبي عادة ما تكون أكبر من الفائدة والأرباح المدفوعة للأجانب. لذا، تستفيد الدولة بشكل

عام من الاستثمار الأجنبي. في كثير من الحالات، هناك فائدة إضافية للبلد المتلقي عندما تستثمر الشركات الأجنبية فيه عن طريق بناء المصانع أو شرائها. غالباً ما يجلبون معهم تقنية جديدة تنتشر عبر الاقتصاد المتلقي، مما يزيد الإنتاجية في العديد من القطاعات. في الدول الآسيوية مثل ماليزيا، الاستثمارات في المصانع من قبل الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية حققت تقنيات إنتاج حديثة، وسمحت للشركات الآسيوية المحلية بتعلم محاكاتها. حتى الشركات الأمريكية يمكنها تعلم شيء أو شيئين. في الثمانينيات، طورت الشركات اليابانية تقنيات الإنتاج، لا سيّما في صناعة السيارات، التي كانت متفوقة على تلك المستخدمة في الولايات المتحدة. أما في التسعينيات، فقامت الولايات المتحدة بسد الفجوة، إلى حد كبير من خلال التعلم من المصانع التي يمتلكها اليابانيون الموجودون في أمريكا.

التعليم

يتم إنشاء رأس المال المادي للاقتصاد بشكل رئيسي من خلال الإنفاق الاستثماري للأفراد والشركات الخاصة. وعلى النقيض من ذلك، فإن الكثير من رأس المال البشري للاقتصاد هو نتيجة الإنفاق الحكومي على التعليم.

تدفع الحكومات الجزء الأكبر من التعليم الابتدائي والثانوي، على الرغم من أن الأفراد يدفعون حصة كبيرة من تكاليف التعليم العالي. إن جودة التعليم الذي تقدمه الدولة لمواطنيها له تأثير كبير على معدل نموها

الاقتصادي. مثل قصة النجاح الإيرلندية، فإن "المعجزة الاقتصادية في شرق آسيا"، الموضحة لاحقاً في هذا الفصل، هي مثال على ذلك. يعتقد العديد من المحللين أن أهم سبب فعلته بعض الدول الآسيوية بشكل جيد في العقود القليلة الماضية من القرن العشرين هو أنها، حتى في الفترات التي تكون فيها فقيرة، توفر تعليماً أساسياً جيداً لسكانها.

البنية التحتية

يشير مصطلح البنية التحتية إلى الطرق وخطوط الكهرباء والموانئ وشبكات المعلومات والأجزاء الأخرى من رأس المال المادي للاقتصاد الذي يوفر دعماً أو أساساً للنشاط الاقتصادي. على الرغم من أن بعض البنية التحتية يتم توفيرها من قبل الشركات الخاصة، إلا أن معظمها يتم توفيره من قبل الحكومة أو يتطلب قدراً كبيراً من التنظيم والدعم الحكومي. كما أشرنا في فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" بعنوان "حظ الإيرلنديين" سابقاً، لعبت البنية التحتية الممتازة دوراً مهماً في النمو السريع لإيرلندا. البنية التحتية السيئة، على سبيل المثال، شبكة الكهرباء التي تفشل في كثير من الأحيان، وتقطع الكهرباء عن المنازل والشركات، هي عقبة رئيسية أمام النمو الاقتصادي في بعض البلدان.

*** تُعرف الطرق وخطوط الكهرباء والموانئ وشبكات المعلومات والأسس الأخرى للنشاط الاقتصادي بالبنية التحتية.**

من أجل توفير بنية تحتية جيدة، يجب أن يكون الاقتصاد قادراً على تحمل تكاليفها، ولكن يجب أن يكون لديه أيضاً الانضباط السياسي للحفاظ عليها وتوفيرها للمستقبل. ربما تكون البنية التحتية الأكثر أهمية هي أمر يندر ما نفكر فيه: تدابير الصحة العامة الأساسية في شكل إمدادات المياه النظيفة والسيطرة على الأمراض. كما سنرى في القسم التالي، فإن البنية التحتية الصحية السيئة هي مشكلة رئيسية للنمو الاقتصادي في البلدان الفقيرة، ولا سيّما في أفريقيا.

البحث والتطوير

يعدُّ تَقدّمُ التكنولوجيا قوةً رئيسيةً وراء النمو الاقتصادي. ما الذي يسبب تقدم التكنولوجيا؟ التقدم العلمي يجعل التقنيات الجديدة ممكنة. لنأخذ المثال الأكثر روعة في عالم اليوم، لم يكن بالإمكان تطوير شريحة أشباه الموصلات، أو الدارة الالكترونية، التي تعد الأساس لجميع تقنيات المعلومات الحديثة، بدون نظرية "ميكانيكا الكم" في الفيزياء.

*** البحث والتطوير ينفق على إنشاء وتنفيذ تقنيات جديدة.**

لكن العلم وحده لا يكفي: يجب ترجمة المعرفة العلمية إلى منتجات وعمليات مفيدة. وهذا يتطلب في كثير من الأحيان تكريس الكثير من الموارد للبحث والتطوير، والإنفاق لإنشاء تقنيات جديدة وإعدادها للاستخدام العملي. ويدفع القطاع الخاص الكثير من البحث والتطوير. أصبح اقتصاد الولايات المتحدة الاقتصاد الرائد في العالم إلى حد كبير لأن

الشركات الأمريكية كانت من بين أوائل الشركات التي جعلت البحث والتطوير المنهجي جزءاً من عملياتها. فقرة "للعقول المتسائلة" التالية، تتحدث عن كيفية إنشاء توماس إديسون أول معمل حديث للبحوث الصناعية. لكن الوكالات الحكومية مهمة للغاية في مجال البحث والتطوير. ففي فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية، سنصف الطفرة الزراعية الأخيرة في البرازيل. أصبح هذا الازدهار ممكناً من قبل الباحثين الحكوميين الذين اكتشفوا أن إضافة المغذيات الحيوية ستسمح بزراعة المحاصيل في الأراضي التي لم تكن قابلة للاستخدام من قبل، كما طورت أنواعاً جديدة من فول الصويا وسلالات الماشية التي تزدهر في المناخ الاستوائي في البرازيل.

للعقول المتسائلة
ابتكـار البحث والتطويـر

يُعرف توماس إديسون بأنه مخترع المصباح الكهربائي والفونوغراف. لكن اختراعه الأكبر قد يفاجئكم: اخترع البحث والتطوير. قبل وقت إديسون، كان هناك بالطبع العديد من المخترعين. عمل بعضهم ضمن فرق. ولكن في عام ١٨٧٥، أنشأ إديسون شيئاً جديداً: مختبر مينلو بارك، في نيو جيرسي، وفيه تم توظيف ٢٥ رجلاً بدوام كامل لتوليد منتجات وعمليات جديدة للأعمال التجارية. وبعبارة أخرى، لم يعمل سعياً في متابعة فكرة معينة ثم الاستفادة منها. يعدُّ هذا المختبر منظمة هدفها إنشاء أفكار جديدة عاماً بعد عام. وهو الآن عبارة عن متحف له موقع إلكتروني ذُكِر فيه: "بعض المنتجات التي تم تطويرها في مختبر مينلو بارك، على سبيل المثال لا الحصر، بوق زر الكربون في الهاتف، الفونوغراف، المصباح المتوهج ونظام التوزيع الكهربائي، القطار الكهربائي، فصل الخامات، لمبة إديسون، تجارب مبكرة في اللاسلكي، تلغراف الجندب، وتحسينات في الإرسال البرقي".

يمكننا القول إنّه قبل مختبر إديسون تعدُّ التكنولوجيا مجرد نوع من حدث ما، حيث توصل الناس إلى أفكار، لكن الشركات لم تخطط لإحراز تقدم تكنولوجي مستمر. تعتبر عمليات البحث والتطوير، التي غالباً ما

تكون أكبر بكثير من فريق **إديسون** الأصلي، ممارسة قياسية في جميع أنحاء عالم الأعمال.

الاستقرار السياسي وحقوق الملكية والتدخل الحكومي المفرط

ليس هناك جدوى من الاستثمار في نشاط تجاري إذا كان من المحتمل أن يتم تدميره بواسطة غوغاء المشاغبين أو أن يتمكن شخص له علاقات سياسية من سرقة الأموال المدخرة في النشاط. إن الاستقرار السياسي وحماية حقوق الملكية عنصران حاسمان في النمو الاقتصادي على المدى الطويل، إذ كان النمو الاقتصادي على المدى الطويل في الاقتصادات الناجحة، مثل اقتصاد الولايات المتحدة، ممكناً نظراً لوجود قوانين جيدة ومؤسسات تفرض تلك القوانين ونظام سياسي مستقر يحافظ على تلك المؤسسات. وينبغي أن ينص القانون على أن ممتلكاتك ملكك أنت حقاً حتى لا يتمكن شخص آخر من أخذها، من ثمّ يجب أن تكون المحاكم والشرطة بمرتبة من النزاهة حتى لا تتم رشوتهم لتجاهل القانون، فضلاً عن أن النظام السياسي يجب أن يكون مستقراً حتى لا يتغير القانون بشكل متقلب.

يعدُّ الأمريكيون هذه الشروط المسبقة أمراً مفروغاً منه، لكنها ليست مضمونة بأي حال من الأحوال. وبصرف النظر عن الاضطراب الذي تسببه الحروب أو الثورات، فإن العديد من البلدان تجد أن نموها الاقتصادي يعاني بسبب الفساد بين المسؤولين الحكوميين الذين ينبغي أن ينطبق عليهم القانون. على سبيل المثال، حتى عام ١٩٩١، فرضت الحكومة

الهندية العديد من القيود البيروقراطية على الشركات مثل ضريبة على الأعمال، سارية المفعول، من ثمَّ اضطرت هذه الشركات في كثير من الأحيان إلى رشوة المسؤولين الحكوميين للحصول على الموافقة حتى على الأنشطة الروتينية. بعد ذلك جادل الاقتصاديون بأن الحد من عبء الفساد هذا هو أحد الأسباب التي جعلت النمو الهندي أسرع بكثير في السنوات الأخيرة مما كان عليه في السنوات الأربعين الأولى بعد حصول الهند على الاستقلال في عام ١٩٤٧. وحتى عندما لا تكون الحكومات فاسدة، يمكن للتدخل الحكومي المفرط أن يكون بمنزلة كبح للنمو الاقتصادي. إذا كانت أجزاء كبيرة من الاقتصاد مدعومة حكومياً، أو محمية من الواردات، أو معزولة بأي شكل آخر عن المنافسة، فإن الإنتاجية تميل إلى المعاناة بسبب نقص الحوافز. كما سنرى لاحقاً، فإن التدخل الحكومي المفرط هو أحد التفسيرات التي يتم الاستشهاد بها غالباً لبطء النمو في أمريكا اللاتينية.

حالة الاقتصاد في العمل

سلة الخبز البرازيلية

تقول نكتة برازيلية ساخرة أن "البرازيل هي بلد المستقبل، وستظل كذلك دائماً". غالباً ما يُنظر إلى خامس أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان على أنها قوة اقتصادية رئيسية محتملة، لكنها لم تفِ بهذا الوعد قط. ومع ذلك، حقق الاقتصاد البرازيلي أداء أفضل في السنوات الأخيرة، ولا سيّما في مجال الزراعة. يعتمد هذا النجاح على استغلال مورد طبيعي،

أرض السافانا الاستوائية المعروفة باسم سيرادو. ولكن حتى ربع قرن مضى، كانت الأرض تعدّ غير صالحة للزراعة. مزيج من ثلاثة عوامل غيرت ذلك: التقدم التكنولوجي بسبب البحث والتطوير، وتحسين السياسات الاقتصادية، وزيادة رأس المال المادي، إذ قامت المؤسسة البرازيلية للبحوث الزراعية والحيوانية، وهي وكالة حكومية، بتطوير التقنيات الحيوية.

أظهر أن إضافة الجير والفوسفور جعل أرض سيرادو منتجة وطوّرت سلالات من الماشية وأنواع فول الصويا المناسبة للمناخ. (هم يعملون الآن بزراعة القمح). وحتى الثمانينيات من القرن الماضي، كانت سياسات التجارة الدولية البرازيلية تثبط الصادرات، وكذلك سعر صرف مبالغ فيه مما جعل سلع البلاد أكثر تكلفة للأجانب. وبعد الإصلاح الاقتصادي، أصبح الاستثمار في الزراعة البرازيلية أكثر ربحاً بكثير، وبدأت الشركات في وضع الآلات الزراعية والمباني وأشكال أخرى من رأس المال المادي اللازم لاستغلال الأرض. ما الذي يحد من هذا النمو في البرازيل؟ البنية التحتية. وفقاً لتقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز، فإن المزارعين البرازيليين "قلقون من عدم وجود طرق سريعة موثوقة وخطوط سكك حديدية وطرق البارجة، مما يزيد من تكلفة ممارسة الأعمال التجارية". لكن الحكومة البرازيلية تقوم باستثمارات في البنية التحتية، والزراعة البرازيلية مستمرة في التوسع. وقد تجاوزت البرازيل بالفعل الولايات المتحدة كأكبر مصدر لحوم البقر في العالم، وقد لا تكون وراء ذلك بكثير بالنسبة لفول الصويا.

مراجعة سريعة:

- تختلف الدول اختلافاً كبيراً في معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، إلى حد كبير بسبب الاختلافات في السياسات والمؤسسات التي تؤثر في المدخرات والإنفاق الاستثماري.
- يمكن أن يكون الاستثمار الأجنبي مصدراً مهماً للأموال المخصصة للإنفاق الاستثماري وغالباً ما يجلب المعرفة المفيدة.
- يعدّ التعليم والبنية التحتية، المزودان إلى حد كبير في الإنفاق الحكومي، مساهمين مهمين في النمو.
- التقدم التكنولوجي أصبح ممكناً من خلال البحث والتطوير.
- الاستقرار السياسي وكذلك القوانين والمؤسسات التي تحمي الملكية الخاصة ضرورية للنمو الاقتصادي على المدى الطويل.

تحقق من فهمك ٨-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. في السنوات الأخيرة، كان معدل الادخار للولايات المتحدة منخفضاً جداً (وهي النسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي التي يتم توفيرها على الصعيد الوطني في عام معين)، ولكنها اجتذبت الكثير من الاستثمار الأجنبي. يقول بعض الاقتصاديين إنّ هذا يشكل خطراً على النمو على

المدى الطويل، لكن آخرين يخالفون ذلك. لماذا قد يكون كلا الطرفين على حق؟

٢. تتمتع المراكز الأمريكية لأبحاث التكنولوجيا الحيوية الأكاديمية بعلاقات أوثق مع شركات التكنولوجيا الحيوية الخاصة من نظيراتها الأوروبية. ما هو التأثير الذي يمكن أن يحدثه ذلك على وتيرة إنشاء وتطوير عقاقير جديدة في الولايات المتحدة مقارنةً مع أوروبا؟

٣. خلال التسعينيات في الاتحاد السوفييتي السابق، تم الاستيلاء على الكثير من الممتلكات والسيطرة عليها من قبل السلطة. كيف يمكن أن يؤثر ذلك على معدل النمو في البلاد؟

٤. العديد من الدول التي كانت في السابق تتجنب تمليك المصانع للأجانب، الآن ترحب بذلك. اشرح هذا التغيير في الموقف.

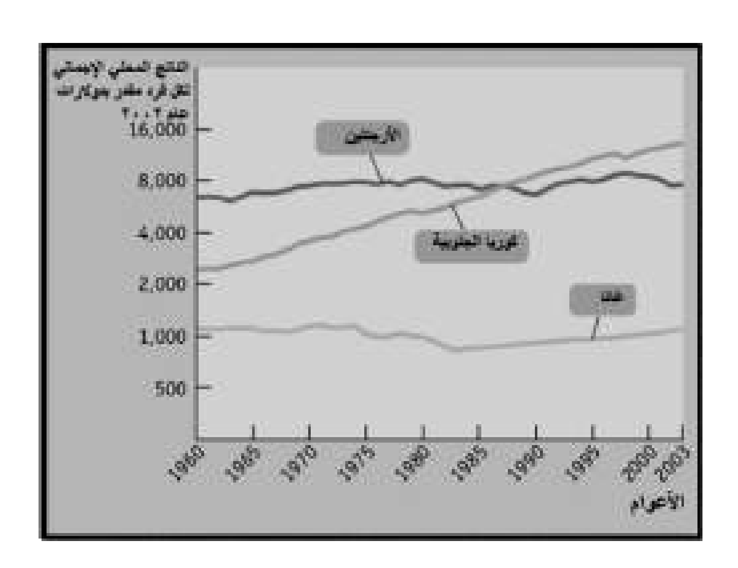
النجاح وخيبة الأمل والفشل

كما رأينا، تختلف معدلات النمو الاقتصادي على المدى الطويل كثيراً حول العالم. نختتم هذا الفصل بإلقاء نظرة على ثلاث مناطق في العالم لديها تجارب مختلفة تماماً مع النمو الاقتصادي على مدى العقود القليلة الماضية.

يوضح الشكل ٨-٧ التالي الاتجاهات منذ عام ١٩٦٠ في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد لثلاث دول: الأرجنتين وغانا وكوريا الجنوبية. (كما في الشكل ٨-١ السابق، يتم رسم المحور العمودي بمقياس نسبي). لقد اخترنا هذه البلدان لأن كلاً منها مثال مدهش على ما حدث في

منطقتها. فصعود كوريا الجنوبية المذهل هو جزء من "معجزة اقتصادية" واسعة في شرق آسيا. ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الراكد في الأرجنتين يشبه إلى حد ما خيبة الأمل التي ميزت أمريكا اللاتينية. وقصة غانا غير السعيدة، على الرغم من بعض الانتعاش منذ منتصف الثمانينيات، لا يزال نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل مما كانت عليه في عام ١٩٦٠، وللأسف تعدّ نموذجية لتجربة إفريقيا.

الشكل (٨-٧): النجاح، خيبة الأمل والفشل



في الشكل **(٨-٧):** حققت كوريا الجنوبية وبعض دول شرق آسيا نجاحاً كبيراً في تحقيق النمو الاقتصادي. كان للأرجنتين، مثل معظم أمريكا اللاتينية، معدل مرتفع نسبياً للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في أوائل

القرن العشرين ولكنها حققت نمواً ضئيلاً في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد خلال نصف القرن الماضي. مثل معظم أفريقيا، الاقتصاد الغاني أصبح راكداً بمرور الوقت.

معجزة شرق آسيا

في عام ١٩٦٠ كانت كوريا الجنوبية دولة فقيرة للغاية. في الواقع، في هذا العام، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الهند اليوم. كما رأينا من الشكل **(٨-٧)**، بدأت كوريا الجنوبية في بداية الستينيات من القرن الماضي في صعود اقتصادي سريع للغاية، إذ نما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بنسبة ٧**%** سنوياً لأكثر من ٣٠ عاماً. اليوم كوريا الجنوبية وعلى الرغم من أنها لا تزال أفقر إلى حد ما من أوروبا أو الولايات المتحدة، تبدو إلى حد كبير كدولة متقدمة اقتصادياً. إن النمو الاقتصادي لكوريا الجنوبية لم يسبق له مثيل في التاريخ، فالأمر لم يستغرق سوى ٣٥ سنة لتحقيق النمو الذي تطلب قروناً في دولة أخرى. ومع ذلك، فإن كوريا الجنوبية ليست سوى جزء من ظاهرة أوسع، يشار إليها غالباً بالمعجزة الاقتصادية في شرق آسيا.

ظهرت معدلات النمو المرتفعة لأول مرة في كوريا الجنوبية وتايوان وهونغ كونغ وسنغافورة ولكنها انتشرت بعد ذلك في جميع أنحاء المنطقة، ولا سيما الصين. منذ عام ١٩٧٥، زاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ٦**%** سنوياً في المنطقة بأكملها، وهو ثلاثة أضعاف معدل النمو التاريخي لأمريكا.

كيف حققت الدول الآسيوية معدلات نمو عالية؟ الجواب هو أن جميع مصادر نمو الإنتاجية تم إطلاقها على جميع الأسطوانات. وقد سمحت معدلات الادخار العالية للغاية، وهي كما ذكرنا سابقاً النسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي التي يتم توفيرها على الصعيد الوطني في أي سنة معينة، سمحت للدول بزيادة مبلغ رأس المال المادي لكل عامل بشكل ملحوظ. لقد سمح التعليم الأساسي الجيد بتحسين سريع في رأس المال البشري. وقد شهدت هذه البلدان تقدماً تقنياً كبيراً.

لماذا لم يحقق أي اقتصاد هذا النوع من النمو في الماضي؟ الجواب أن معظم المحللين الاقتصاديين يعتقدون أن طفرة النمو في شرق آسيا كانت ممكنة بسبب تخلفها النسبي. أي إنّه في الوقت الذي بدأت فيه اقتصادات شرق آسيا في الانتقال إلى العالم الحديث، أصبح بإمكانها الاستفادة من اعتماد التقدم التكنولوجي الذي تم إنشاؤه في البلدان المتقدمة تقنياً مثل الولايات المتحدة. ففي عام ١٩٠٠، لم يكن من الممكن أن تنتقل الولايات المتحدة بسرعة إلى مستوى إنتاجي حديث لأن الكثير من التكنولوجيا التي تشغل الاقتصاد الحديث، مثل الطائرات النفاثة وصولاً لأجهزة الكمبيوتر، لم يتم اختراعها بعد.

في عام ١٩٧٠، ربما كانت كوريا الجنوبية لا تزال لديها إنتاجية عمل أقل مما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠، ولكن يمكنها أن تطور إنتاجيتها بسرعة من خلال اعتماد التكنولوجيا التي تم تطويرها في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان خلال القرن السابق.

تُظهر تجربة شرق آسيا أن النمو الاقتصادي يمكن أن يكون سريعاً بشكل خاص في البلدان التي تلعب دوراً في مواكبة الدول الأخرى ذات الناتج المحلي الإجمالي الأعلى للفرد الواحد. على هذا الأساس اقترح العديد من الاقتصاديين مبدأً عاماً يعرف باسم فرضية التقارب. وتقول هذه الفرضية أن الفروق في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بين البلدان تميل إلى التضيق مع مرور الوقت لأن البلدان التي تبدأ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل للفرد تميل إلى تحقيق معدلات نمو أعلى. سنلقي نظرة على الأدلة على فرضية التقارب في فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية. ولكن حتى قبل أن نصل إلى هذا الدليل، يمكننا القول على الفور أن البدء بمستوى منخفض نسبياً من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد ليس ضماناً للنمو السريع، كما توضح أمثلة أمريكا اللاتينية وأفريقيا.

*** وفقاً لفرضية التقارب، تميل الفروق الدولية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد إلى التقلص بمرور الوقت.**



معدل النمو الاقتصادي المرتفع في الصين بسرعة يرفع مستويات المعيشة.

خيبة أمل أمريكا اللاتينية

في عام ١٩٠٠، لم تكن أمريكا اللاتينية تعدّ منطقة متخلفة اقتصادياً. كانت الموارد الطبيعية بما في ذلك الأراضي الصالحة للزراعة والمعادن وفيرة. اجتذبت بعض البلدان، ولا سيما الأرجنتين، ملايين المهاجرين من أوروبا، وهم أناس يبحثون عن حياة أفضل، إذ كانت مقاييس الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في الأرجنتين وأوروغواي وجنوب البرازيل مماثلة لتلك التي في البلدان المتقدمة اقتصادياً. ومنذ عام ١٩٢٠، كان النمو في أمريكا اللاتينية مخيباً للآمال. وكما توضحت حالة الأرجنتين في الشكل ٨-٧، فقد ظل النمو حتى يومنا هذا مخيباً للآمال. حقيقة أن كوريا الجنوبية الآن أكثر ثراء بكثير من الأرجنتين كانت ستبدو غير متوقعة قبل أجيال قليلة. فلماذا ركدت أمريكا اللاتينية؟ الجواب أن المقارنات توحي بقصص نجاح شرق آسيا بعدة عوامل. كانت معدلات المدخرات والإنفاق الاستثماري في أمريكا اللاتينية أقل بكثير منها في شرق آسيا، ويرجع ذلك جزئياً إلى سياسة الحكومة غير المسؤولة التي أدت إلى تآكل المدخرات من خلال ارتفاع معدلات التضخم، وإخفاقات البنوك، وغيرها من الاضطرابات.

لم يتم التشديد على التعليم، ولا سيّما التعليم الأساسي الواسع، حتى دول أمريكا اللاتينية الغنية بالموارد الطبيعية غالباً ما فشلت في توجيه تلك الثروة إلى أنظمتها التعليمية. وأدى عدم الاستقرار السياسي، الذي أدى إلى سياسات اقتصادية غير مسؤولة، إلى خسائر. ففي الثمانينيات، اعتقد العديد من الاقتصاديين أن أمريكا اللاتينية كانت تعاني التدخل الحكومي المفرط في

الأسواق. وقد أوصوا بفتح الاقتصادات أمام الواردات، وبيع الشركات المملوكة للحكومة، وبشكل عام، تحرير المبادرة الفردية. كان هناك أمل أن يؤدي ذلك إلى طفرة اقتصادية من نوع ما حدث بشرق آسيا. ولكن حتى الآن، حققت دولة واحدة فقط من دول أمريكا اللاتينية وهي **تشيلي** نمواً سريعاً حقاً. يظهر الآن أن تحقيق معجزة اقتصادية أصعب مما كان يبدو.

مشاكل إفريقيا

يعيش في جنوب الصحراء الكبرى نحو ٦٠٠ مليون شخص، أي أكثر من ضعف عدد سكان الولايات المتحدة. يعدّون فقراء للغاية وسطياً، ولا يوجد مكان قريب من مستويات المعيشة الأمريكية قبل ١٠٠ أو حتى ٢٠٠ عام. الأسوأ من ذلك كله، أن الاقتصادات الأفريقية تتحرك إلى الوراء، إذ كان متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ٢٠٠٣ أقل بنسبة ١١% مما كان عليه في عام ١٩٧٤. كانت نتيجة هذا الأداء الضعيف للنمو تزايد وتفاقم الفقر. في عام ١٩٧٠، كان ٤٢% من الأفريقيين يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم بأسعار اليوم. بحلول عام ٢٠٠١، كان هذا الرقم ٤٦%. هذه صورة مخيبة للآمال ومثبطة للهمم. ما تفسير ذلك؟ الجواب ربما قد تكون هناك عدة عوامل حاسمة. ربما مشكلة عدم الاستقرار السياسي تأتي في المقام الأول. منذ عام ١٩٧٥، عانت أجزاء كبيرة من أفريقيا من حروب أهلية وحشية (غالباً مع قوى خارجية تدعم الأطراف المتنافسة) أودت بحياة الملايين من الناس، وجعلت الإنفاق الاستثماري المنتج مستحيلاً.

أعاق التهديد بالحرب والفوضى العامة شروطاً مسبقة مهمة أخرى للنمو، مثل التعليم وتوفير البنية التحتية اللازمة.

حقوق الملكية هي أيضاً مشكلة، ما يعني عدم وجود ضمانات قانونية، فمالكو العقارات غالباً ما يتعرضون للابتزاز بسبب الفساد الحكومي، مما يجعلهم ينفرون من امتلاك الممتلكات أو تحسينها. هذا مدمر بشكل خاص في بلد فقير للغاية. على الرغم من أن العديد من الاقتصاديين يرون عدم الاستقرار السياسي والفساد الحكومي كأسباب رئيسية للتخلف في أفريقيا، فإن البعض، وعلى وجه الخصوص جيفري ساكس من جامعة كولومبيا والأمم المتحدة، يعتقد عكس هذا المبدأ. هؤلاء الاقتصاديون يجادلون بأن إفريقيا غير مستقرة سياسياً لأنها فقيرة، ويزعمون أن فقرها ينبع من ظروفها الجغرافية السلبية للغاية، فمعظم مناطق القارة غير ساحلية وساخنة وملأى بالأمراض الاستوائية ومصابة بتربة فقيرة. جيفري ساكس، إلى جانب بعض الاقتصاديين من منظمة الصحة العالمية، سلطوا الضوء على أهمية المشاكل الصحية في أفريقيا. ففي البلدان الفقيرة، غالباً حالة سوء التغذية والأمراض تعيق إنتاجية العمال بشدة، ولا سيّما أنّهُ لا يمكن السيطرة على الأمراض الاستوائية مثل الملاريا إلا من خلال بنية تحتية فعالة للصحة العامة، وهو أمر غير متوفر في معظم أنحاء أفريقيا. يدرس الاقتصاديون داخل مناطق أفريقيا ما إذا كانت كميات متواضعة من المساعدة المقدمة مباشرة إلى السكان لأغراض زيادة غلة المحاصيل، والحد من الملاريا،

وزيادة الحضور المدرسي يمكن أن تؤدي إلى مكاسب الاكتفاء الذاتي في مستويات المعيشة. على الرغم من أن مثال البلدان الإفريقية يمثل تحذيراً من أن النمو الاقتصادي على المدى الطويل لا يمكن اعتباره أمراً مسلماً به، يبقى هناك بعض علامات الأمل. من هذه العلامات دولة **موريشيوس**، التي طورت صناعة نسيج ناجحة. استفادت العديد من البلدان الأفريقية التي تعتمد على سلع مثل القهوة والزيت من الارتفاع الحاد الأخير في أسعار السلع. في حين تمكنت غانا من الحفاظ على زيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد من عدة سنوات حتى الآن.

حالة الاقتصاد في العمل

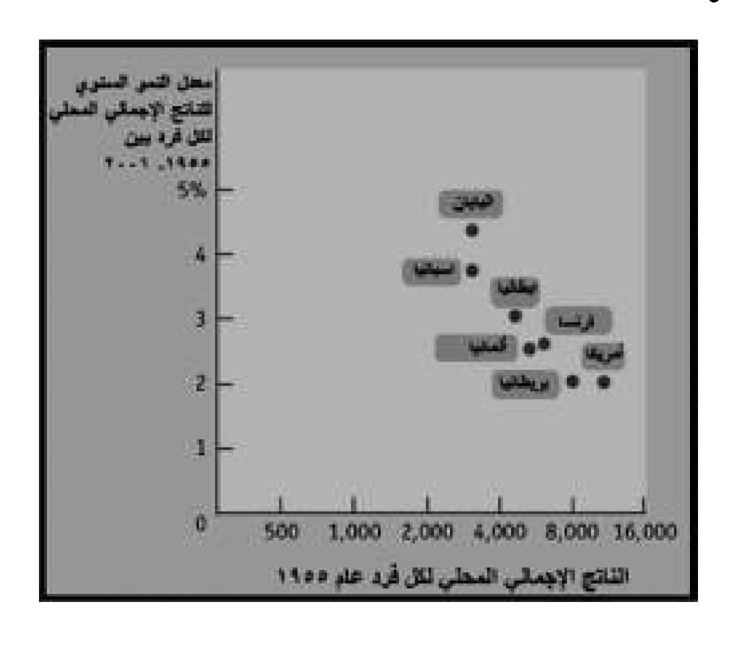
هل تتقارب الاقتصاديات؟

في خمسينيات القرن الماضي، جزء كبير من أوروبا بدا غريباً ومتخلفاً للزوار الأمريكيين، بينما بدت اليابان فقيرة جداً. أما اليوم، فالزائر إلى باريس أو طوكيو يراها مدناً غنية تماماً كما تبدو نيويورك. وعلى الرغم من أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لا يزال أعلى إلى حد ما في الولايات المتحدة، الاختلافات في مستويات المعيشة بين الولايات المتحدة وأوروبا واليابان صغيرة نسبياً. جادل العديد من الاقتصاديين بأن هذا التقارب في مستويات المعيشة أمر طبيعي. إذ تقول فرضية التقارب إنّ الدول الفقيرة نسبياً يجب أن يكون لديها معدلات نمو أعلى للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد من الدول الغنية نسبياً.

إذا نظرنا إلى البلدان الميسورة نسبياً اليوم، سنرى أنّ فرضية التقارب تبدو صحيحة. تُظهر اللوحة (أ) من الشكل ٨-٨ بيانات لعدد من الاقتصادات الغنية اليوم. نرى فيها على المحور الأفقي نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ١٩٥٥؛ على المحور العمودي نرى معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد من ١٩٥٥ إلى ٢٠٠١. هناك علاقة سلبية واضحة بينهما. كانت الولايات المتحدة أغنى دولة في هذه المجموعة عام ١٩٥٥ وكان لديها أبطأ معدل نمو. بينما كانت اليابان وإسبانيا من أفقر البلدان في عام ١٩٥٥ وكان لديها أسرع معدل نمو. إذن تشير هذه البيانات إلى أن فرضية التقارب صحيحة.

الشكل (٨-٨): التقارب بين البلدان الغنية

اللوحة أ

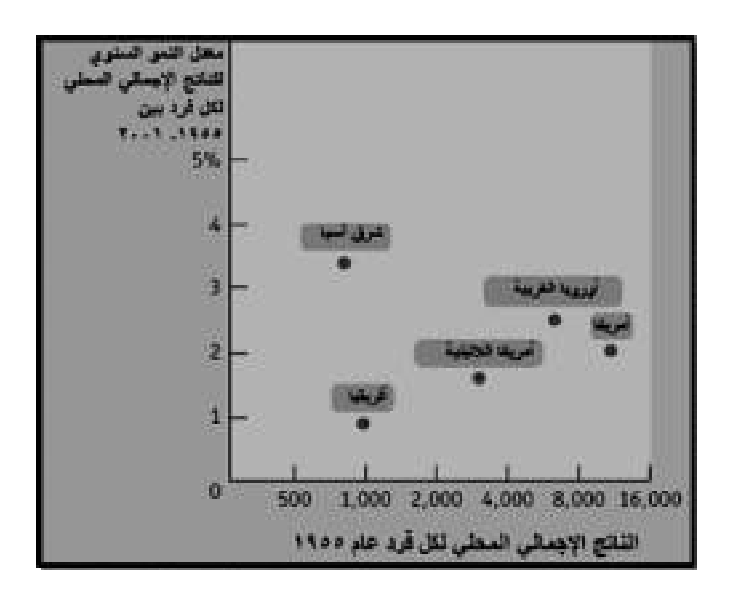


في الشكل **(٨-٨):** من اللوحة أ، يبدو أن البيانات المتعلقة بالاقتصاديات الثرية اليوم تدعم فرضية التقارب. نرى أنه من بين البلدان الغنية، كانت تلك التي لديها مستويات منخفضة من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في عام ١٩٥٥، تتمتع بمعدلات نمو عالية منذ ذلك الحين، والعكس صحيح. لكن بالنسبة للعالم بأسره، لم تكن هناك مؤشرات تذكر على التقارب.

لكن الاقتصاديين الذين نظروا إلى بيانات مماثلة أدركوا أن هذه النتائج تعتمد على الدول المختارة. إذا نظرنا إلى الاقتصادات الناجحة التي تتمتع بمستوى معيشي عالٍ اليوم، نجد أن إجمالي الناتج المحلي الحقيقي للفرد قد تقارب في هذه الاقتصادات. ولكن بالنظر إلى جميع أنحاء العالم، بما في ذلك البلدان التي لا تزال فقيرة، هناك القليل من الأدلة على التقارب. كما سنرى من اللوحة **(ب)** في الشكل **(٨-٨)** تبين هذه النقطة باستخدام البيانات الخاصة بالمناطق بدلاً من البلدان الفردية **(**بخلاف الولايات المتحدة**)**. في عام ١٩٥٥، كانت مناطق شرق آسيا وأفريقيا فقيرة للغاية. على مدى السنوات الخمس والأربعين التالية لنفس العام، نما الاقتصاد الإقليمي في شرق آسيا بسرعة، كما توقعت فرضية التقارب، لكن الاقتصاد الإقليمي الأفريقي نما ببطء شديد.

الشكل ٨-٨: التقارب ليس بين كل بلدان العالم

اللوحة ب



في الشكل **(٨-٨)**: اللوحة ب، تُظهر نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ١٩٥٥ ومعدلات النمو اللاحقة في مناطق العالم الرئيسية. لم يكن لدى المناطق الأفقر معدلات نمو أعلى باستمرار من المناطق الأكثر ثراءً: تحول أداء أفريقيا الفقيرة للأسوأ، وأوروبا كانت غنية نسبياً، ونمت بشكل أسرع من أمريكا اللاتينية.

المصدر: أنجوس ماديسون، الاقتصاد العالمي: إحصاءات تاريخية، (باريس: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ٢٠٠٣).

في عام ١٩٥٥، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في أوروبا الغربية أعلى بكثير من نصيب الفرد في أمريكا اللاتينية. ولكن وعلى عكس فرضية التقارب، نما الاقتصاد الإقليمي لأوروبا الغربية بسرعة أكبر على مدى السنوات الـ ٤٥ المقبلة، مما وسع الفجوة بين المناطق. هل فرضية التقارب كلها خاطئة؟ الجواب لا، لا يزال الاقتصاديون يعتقدون أن البلدان ذات الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المنخفض للفرد تميل إلى تحقيق معدلات نمو أعلى من الدول ذات الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي العالي نسبياً للفرد، في الوقت الذي تكون فيه عوامل أخرى متساوية. لكن هناك عوامل أخرى، كالتعليم، والبنية التحتية، وسيادة القانون، وما إلى ذلك، غالباً ما تكون غير متساوية.

توصلت الدراسات الإحصائية إلى أنه عندما تتكيف مع الاختلافات في هذه العوامل الأخرى، تميل الدول الفقيرة إلى معدلات نمو أعلى. تُعرف هذه النتيجة بالتقارب الشرطي. وبسبب هذا الاختلاف في العوامل الأخرى، لا يوجد اتجاه واضح نحو التقارب في الاقتصاد العالمي ككل. أصبحت أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية وأجزاء من آسيا أكثر تشابهاً في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ولكن الفجوة بين هذه المناطق وبقية مناطق العالم تتزايد.

مراجعة سريعة:

- نتج النمو المذهل في شرق آسيا عن ارتفاع معدلات الادخار والإنفاق الاستثماري، والتركيز على التعليم، واعتماد التقدم التكنولوجي من دول أخرى.

- يعد سوء التعليم وعدم الاستقرار السياسي والسياسات الحكومية غير المسؤولة عوامل رئيسية في النمو البطيء في أمريكا اللاتينية.
- في أفريقيا في جنوب الصحراء الكبرى، أدى عدم الاستقرار الشديد والحرب وضعف البنية التحتية ولا سيّما تلك التي تؤثر على الصحة العامة، إلى فشل كارثي في النمو.
- يبدو أن فرضية التقارب تبقى سارية فقط عندما تكون الأشياء الأخرى متساوية، مثل التعليم والبنية التحتية وحقوق الملكية وما إلى ذلك من الأشياء التي تؤثر على النمو الاقتصادي.

تحقق من فهمك ٨-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١- يعتقد بعض الاقتصاديين أن معدلات النمو العالية للإنتاجية التي حققتها العديد من الاقتصادات الآسيوية لا يمكن استمرارها. لماذا قد يكونون على حق؟ وما الذي يجب أن يحدث لهم ليكونوا على خطأ؟

٢- أيٌّ مما يلي هو أفضل مؤشر على معدل نمو مرتفع على المدى الطويل في المستقبل: ١- مستوى معيشة مرتفع اليوم. ٢- مستويات عالية من المدخرات والإنفاق الاستثماري. اشرح اجابتك في كلتا الحالتين.

٣- يعتقد بعض الاقتصاديين أن أفضل طريقة لمساعدة البلدان الأفريقية هي أن تقدم البلدان الأغنى منها المزيد من الأموال للبنية التحتية

الأساسية. يعتقد البعض الآخر أن هذه السياسة لن يكون لها تأثير طويل المدى ما لم يكن لدى البلدان الأفريقية الوسائل المالية والسياسية للحفاظ على هذه البنية التحتية. ما السياسات التي تقترحها؟

نظرة مستقبلية:

إن أحد مفاتيح النمو الاقتصادي الناجح على المدى الطويل هو قدرة الاقتصاد على توجيه مستوى عال من المدخرات إلى الإنفاق الاستثماري الإنتاجي. ولكن كيف يتم ذلك؟ من خلال السياسات والمؤسسات والأسواق المالية. يلعب النظام المالي دوراً حاسماً في أداء الاقتصاد على المدى الطويل والقصير. في الفصل التالي، ندرس كيف يعمل هذا النظام.

الملخص العام للفصل:

١- تختلف مستويات الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بشكل كبير في جميع أنحاء العالم: يعيش أكثر من نصف سكان العالم في البلدان التي لا تزال أفقر مما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠. على مدار القرن العشرين، ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الولايات المتحدة بنحو ٦٠٠**%.**

٢- كما تختلف معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بشكل كبير. وفقاً للقاعدة "٧٠"، فإن عدد السنوات التي يستغرقها مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد يساوي ٧٠ مقسوماً على معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد.

٣- مفتاح النمو على المدى الطويل هو زيادة إنتاجية العمل، أو الإنتاجية فقط، وهو ناتج لكل عامل. تنشأ الزيادات في الإنتاجية من الزيادات في رأس المال المادي لكل عامل ورأس المال البشري لكل عامل وكذلك من التقدم التكنولوجي. وتبين دالة الإنتاج الإجمالية كيف يعتمد الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل على هذه العوامل الثلاثة. عندما تكون الأشياء الأخرى متساوية، يكون هناك عوائد متناقصة لرأس المال المادي: كل إضافة متتالية لرأس المال المادي تؤدي إلى زيادة إنتاجية أقل من تلك السابقة. وبالمثل، يؤدي المزيد من رأس المال المادي لكل عامل إلى انخفاض معدل نمو الإنتاجية، ولكنه لا يزال إيجابياً. أظهر حساب النمو، الذي يقدّر مساهمة كل عامل في النمو الاقتصادي للبلد، أن ارتفاع إجمالي إنتاجية العامل، وهو مقدار الناتج من كمية معينة من عوامل المدخلات، هو مفتاح النمو على المدى الطويل. عادة ما يتم تفسيره على أنه تأثير التقدم التكنولوجي. على عكس الأوقات السابقة، اليوم تعد الموارد الطبيعية مصدراً أقل أهمية لنمو الإنتاجية في معظم البلدان.

٤- يؤثر عدد من العوامل على الاختلافات بين معدل النمو البلدان. إنها السياسات والمؤسسات الحكومية التي تزيد المدخرات والإنفاق الاستثماري والاستثمار الأجنبي والبنية التحتية والبحث والتطوير، بالإضافة إلى تعزيز الاستقرار السياسي وحماية حقوق الملكية.

٥- يحتوي الاقتصاد العالمي على أمثلة للنجاح والفشل في الجهود المبذولة لتحقيق النمو الاقتصادي على المدى الطويل. قامت اقتصادات شرق

آسيا بأشياء كثيرة بشكل صحيح وحققت معدلات نمو عالية جداً. في أمريكا اللاتينية، حيث تفتقر لبعض الظروف المهمة، كان النمو مخيباً للآمال بشكل عام. في أفريقيا، انخفض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لعدة عقود، على الرغم من وجود بعض علامات التقدم الآن. تقاربت معدلات نمو البلدان المتقدمة اقتصادياً، ولكن لم تتقارب معدلات نمو البلدان في جميع أنحاء العالم. هذا الأمر دفع الاقتصاديين إلى الاعتقاد بأن فرضية التقارب تناسب البيانات فقط عندما تكون العوامل التي تؤثر على النمو، مثل التعليم والبنية التحتية والسياسات والمؤسسات المواتية، متساوية ضمن البلدان.

المصطلحات الرئيسية:

القاعدة "٧٠"	إنتاجية العمل	الإنتاجية
رأس المال المادي	محاسبة النمو	التكنولوجيا
رأس المال البشري	البنية التحتية	فرضية التقارب
دالة الإنتاج الكلية	إجمالي إنتاجية العوامل	البحث والتطوير
تناقص العوائد على رأس المال المادي		

مسائل للحل:

١. يوضح الجدول التالي بيانات من جدول بنسلفانيا العالمي، الإصدار رقم ٦,١ من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد المقدّر بالدولار الأمريكي عام ١٩٩٦ للأرجنتين وغانا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية للأعوام: ١٩٦٠- ١٩٧٠ – ١٩٨٠ – ١٩٩٠ – ٢٠٠٠.

أ. أكمل الجدول بالتعبير عن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي كل عام كنسبة مئوية من مستويات ١٩٦٠ و٢٠٠٠.

ب. كيف تتم مقارنة النمو في مستويات المعيشة من ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٠ عبر هذه الدول الأربع؟ ما الذي يمكن أن يفسر هذه الاختلافات؟

الأعوام	الأرجنتين			غانا		
	نصيب الفرد بدولار عام ١٩٩٦	النسبة المئوية لنصيب الفرد من GDP لعام ١٩٦٠	النسبة المئوية لنصيب الفرد من لعام ٢٠٠٠	نصيب الفرد بدولار عام ١٩٩٦	النسبة المئوية لنصيب الفرد من GDP لعام ١٩٦٠	النسبة المئوية لنصيب الفرد من GDP لعام ٢٠٠٠
١٩٦٠	٧٣٩٥ دولاراً	؟	؟	٨٣٢ دولاراً	؟	؟
١٩٧٠	٩٢٢٧ دولاراً	؟	؟	١٢٧٥ دولاراً	؟	؟
١٩٨٠	١٠٥٥٦ دولاراً	؟	؟	١٢٠٤ دولاراً	؟	؟
١٩٩٠	٧٢٣٧ دولاراً	؟	؟	١١٨٣ دولاراً	؟	؟
٢٠٠٠	١٠٩٩٥ دولاراً	؟	؟	١٣٤٩ دولاراً	؟	؟

الأعوام	كوريا الجنوبية			الولايات المتحدة الأمريكية		
	نصيب الفرد بدولار عام ١٩٩٦	النسبة المئوية لنصيب الفرد من GDP لعام ١٩٦٠	النسبة المئوية لنصيب الفرد من لعام ٢٠٠٠	نصيب الفرد بدولار عام ١٩٩٦	النسبة المئوية لنصيب الفرد من GDP لعام ١٩٦٠	النسبة المئوية لنصيب الفرد من GDP لعام ٢٠٠٠
١٩٦٠	١٥٧١ دولاراً	؟	؟	١٢٤١٤ دولاراً	؟	؟
١٩٧٠	٢٧٧٧ دولاراً	؟	؟	١٦٤٨٨ دولاراً	؟	؟
١٩٨٠	٤٨٣٠ دولاراً	؟	؟	٢١٣٣٧ دولاراً	؟	؟
١٩٩٠	٩٩٥٩ دولاراً	؟	؟	٢٦٤٧٠ دولاراً	؟	؟
٢٠٠٠	١٥٨٨١ دولاراً	؟	؟	٣٣٣٠٨ دولارات	؟	؟

٢. يوضح الجدول التالي متوسط معدل النمو السنوي في نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي للأرجنتين وغانا وكوريا الجنوبية باستخدام بيانات من جدول بنسلفانيا العالمي، الإصدار رقم ٦,١، على مدى العقود القليلة الماضية.

الأعوام	متوسط معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد		
	الأرجنتين	غانا	كوريا الجنوبية
١٩٦٠-١٩٧٠	٢,٢٤ %	٤,٣٦ %	٥,٨٦ %
١٩٧٠-١٩٨٠	١,٣٥ %	-٠,٥٧ %	٥,٦٩ %
١٩٨٠-١٩٩٠	-٣,٧٠ %	-٠,١٨ %	٧,٥١ %
١٩٩٠-٢٠٠٠	٤,٢٧ %	١,٣٣ %	٤,٧٨ %

أ. استخدم القاعدة "٧٠" حيثما أمكن لحساب المدة التي سيستغرقها الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في ذلك البلد ليتضاعف.

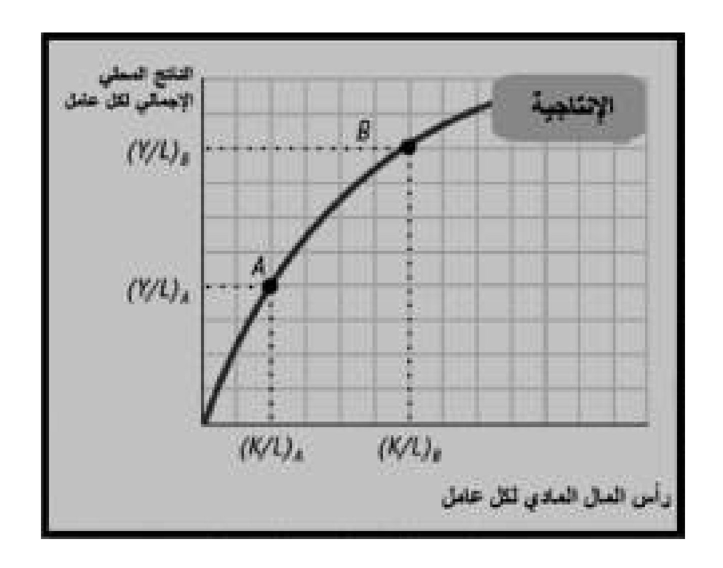
ب. لنفترض أن متوسط معدل النمو السنوي الذي حققته كل دولة خلال الفترة ١٩٩٠ -٢٠٠٠ يستمر إلى أجل غير مسمى في المستقبل. بدءاً من عام ٢٠٠٠، استخدم القاعدة "٧٠ " لحساب، حيثما أمكن، السنة التي ستضاعف فيها الدولة إجمالي الناتج المحلي الحقيقي للفرد.

٣. يتم تعيينك كمستشار اقتصادي لدول ألبانيا وبريتانيا. العلاقة الحالية لكل بلد بين رأس المال المادي لكل عامل (K / L) والناتج لكل عامل (Y / L) تظهر بالرسم البياني التالي. ألبانيا عند النقطة A وبريتانيا عند النقطة B.

أ. في العلاقة التي يصورها منحني الإنتاجية ١ في الرسم البياني المرافق، ما هي العوامل الثابتة؟ هل تشهد هذه البلدان تناقص العائد برأس المال المادي لكل عامل؟

ب. إذا افترضنا أن مقدار رأس المال البشري لكل عامل والتكنولوجيا ثابت في كل بلد، هل يمكنك أن توصي بسياسة لتوليد مضاعفة للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في كل بلد؟

ج. كيف ستتغير توصية السياسة الخاصة بك إذا لم يتم تحديد مقدار رأس المال البشري لكل عامل والتكنولوجيا؟ ارسم منحني على الرسم التخطيطي الذي يمثل هذه السياسة لألبانيا.



٤. لماذا تتوقع أن يظهر نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في كاليفورنيا وبنسلفانيا التقارب، ولكن ليس في كاليفورنيا وباخا كاليفورنيا، وهي ولاية من المكسيك على حدود الولايات المتحدة؟ ما هي التغييرات التي ستسمح لكاليفورنيا وباها كاليفورنيا بالتقارب؟

٥. يقدّر اقتصاد "بروفانكتيا" وظيفته الإنتاجية الإجمالية، عند الاحتفاظ برأس المال البشري لكل عامل والتكنولوجيا ثابتين، كما يلي:

$$\frac{Y}{L} = 100 \times \sqrt{\frac{K}{L}}$$

Y: هو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، وL: هو عدد العمال، وK: هو كمية رأس المال المادي. بالنظر إلى أن "بروفانكتيا" لديها ١٠٠٠ عامل، احسب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل وكمية رأس المال

المادي لكل عامل للمبالغ المختلفة من رأس المال المادي الموضحة في الجدول المرافق.

Y/L	K/L	L	K
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٠
؟	؟	١٠٠٠ عامل	١٠ دولارات
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٢٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٣٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٤٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٥٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٦٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٧٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٨٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٩٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	١٠٠ دولار

أ. رسم دالة الإنتاج الكلي لـ "بروفانكتيا".

ب. هل تظهر دالة الإنتاج الإجمالية تناقص عوائد رأس المال المادي؟ اشرح إجابتك.

٦. يصدر مكتب إحصاءات العمل بانتظام تقرير "الإنتاجية والتكاليف" لشهر سابق. ما هي النسبة المئوية للتغييرات في إنتاجية الأعمال التجارية وغير الزراعية للربع السابق؟ وكيف تتغير النسبة المئوية في إنتاجية هذا الربع مقارنة بالبيانات السابقة؟ لتكون قادراً على حل هذا السؤال،

انتقل إلى الموقع " www.bls.gov "، وابحث عن أحدث تقرير. (في الصفحة الرئيسية لمكتب إحصاءات العمل، انقر فوق "الإنتاجية" ضمن "أحدث الأرقام" ثم اختر أحدث تقرير "الإنتاجية والتكاليف").

٧. ما هي الأدوار التي يلعبها رأس المال المادي، ورأس المال البشري، والتكنولوجيا، والموارد الطبيعية في التأثير على النمو الاقتصادي على المدى الطويل للإنتاج الكلي للفرد؟

٨. من خلال سياساتها ومؤسساتها، كيف أثرت الولايات المتحدة على النمو الاقتصادي للولايات المتحدة على المدى الطويل؟ لماذا قد يحد الاقتراض الكبير المستمر من قبل حكومة الولايات المتحدة في نهاية المطاف من النمو الاقتصادي على المدى الطويل في المستقبل؟

٩. على مدى المئة عام القادمة، من المتوقع أن ينمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في غرولاند بمتوسط معدل سنوي يبلغ ٢.٠%. ومع ذلك، في سلولاند، من المتوقع أن يكون النمو أبطأ إلى حد ما، بمتوسط معدل نمو سنوي يبلغ ١.٥%. إذا كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في كلا البلدين اليوم يبلغ ٢٠ ألف دولار، فكيف سيختلف نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في ١٠٠ عام؟

ملاحظة: ستحقق الدولة التي يبلغ إجمالي ناتجها المحلي الحقيقي اليوم x دولار وتنمو بمعدل Y% سنوياً إجمالي الناتج المحلي الحقيقي: x × (1 + 0.0y)z، في عدد السنوات الممثل بالرمز z.

١٠. يعرض الجدول المرافق بيانات من جدول بنسلفانيا العالمي، الإصدار رقم ٦.١، للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد (بالدولار الأمريكي عام ١٩٩٦) في فرنسا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة في ١٩٥٠ و٢٠٠٠. أكمل الجدول. هل تقاربت هذه الدول اقتصادياً؟

الدولة	١٩٥٠		٢٠٠٠	
	الناتج المحلي لكل فرد مقدر بالدولار الأمريكي عام ١٩٩٦	النسبة المئوية من الناتج المحلي لكل فرد	الناتج المحلي لكل فرد مقدر بالدولار الأمريكي عام ١٩٩٦	النسبة المئوية من الناتج المحلي لكل فرد
فرنسا	٥٥٦١ دولاراً	؟	٢٢٢٥٤ دولاراً	؟
اليابان	٢٤٤٥ دولاراً	؟	٢٤٤٩٥ دولاراً	؟
المملكة المتحدة	٧٤٩٨ دولاراً	؟	٢٢٨٤٩ دولاراً	؟
الولايات المتحدة	١٠٦٠١ دولار	؟	٣٣٣٠٨ دولارات	؟

١١. يوضح الجـدول المرافق بيانات من جدول بنسلفانيا العالمي، الإصدار ٦,١، للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد (بالدولار الأمريـكي عام ١٩٩٦) للأرجنتـين وغانا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة في عامي ١٩٦٠ و٢٠٠٠. أكمل الجدول. هل تقاربت هذه الدول اقتصادياً؟

الدولة	١٩٦٠		٢٠٠٠	
	الناتج المحلي لكل فرد مقدر بالدولار الأمريكي عام ١٩٩٦	النسبة المئوية من الناتج المحلي لكل فرد	الناتج المحلي لكل فرد مقدر بالدولار الأمريكي عام ١٩٩٦	النسبة المئوية من الناتج المحلي لكل فرد
الأرجنتين	٧,٣٩٥ دولاراً	؟	١٠٩٩٥ دولاراً	؟
غانا	٨٣٢ دولاراً	؟	١٣٤٩ دولاراً	؟
كوريا الجنوبية	١٥٧١ دولاراً	؟	١٥٨٨١ دولاراً	؟
الولايات المتحدة الأمريكية	١٢٤١٤ دولاراً	؟	٣٣٣٠٨ دولارات	؟

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل التاسع

المدخرات والإنفاق الاستثماري والنظام المالي

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- العلاقة بين المدخرات والإنفاق الاستثماري.
- جوانب سوق الصناديق القابلة للإقراض، التي توضح كيف يتم مطابقة المدخرين مع المقترضين.
- الغرض من الأنواع الرئيسية الأربعة للأصول المالية: الأسهم والسندات والقروض والودائع المصرفية.
- كيف يساعد الوسطاء الماليون المستثمرين في توظيف الأموال.
- بعض الآراء المتنافسة حول ما يحدد أسعار الأسهم، ولماذا يمكن أن تكون تقلبات سوق الأسهم مصدراً لعدم الاستقرار الاقتصادي الكلي؟

القصة الافتتاحية: حفرة في الأرض

بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٤، قامت مجموعة دولية كبيرة من المستثمرين من القطاع الخاص بإلقاء ١٥ مليار دولار بحفرة في الأرض. لكنها لم تكن حفرة عادية: كانت نفق القناة، المعروف شعبياً باسم "نفق المانش". حلم

المهندسون لقرون بربط بريطانيا مباشرة بفرنسا حتى لا يضطر المسافرون إلى عبور البحار العاصفة غالباً حول القناة الإنجليزية. لقد حقق "نفق المانش" هذا الحلم، مما يسمح للركاب بأخذ قطار سريع مريح (وشحن سياراتهم أيضاً) تحت المضيق الذي يبلغ عرضه ٣١ ميلاً. يتفق الجميع على أن " نفق المانش" هو تحسن كبير على البدائل التي كانت متاحة سابقاً. إنه أسرع بكثير من ركوب العبارة. حتى السفر من لندن إلى باريس يمكن أن يكون أمراً شاقاً طوال اليوم، بسبب ما يحدث مع الوصول من وإلى المطارات وتأخير الحركة الجوية.

قطار يوروستار، القطار السريع عبر "نفق المانش"، ينقل من وسط مدينة لندن إلى وسط مدينة باريس في ثلاث ساعات. كيف يمكن تمويل مثل هذا الاستثمار الضخم؟ كان بإمكان الحكومتين الفرنسية والبريطانية بناء "نفق المانش" لكنهما اختارت ترك بنائه لمبادرة خاصة. لكن حجم الاستثمار المطلوب يتجاوز إمكانيات أي فرد. فكيف تم جمع المال؟

الجواب: كانت شركة "يوروتيونال"، الشركة التي تم تشكيلها لبناء "نفق المانش"، قادرة على اللجوء إلى الأسواق المالية، إذ جمعت ٤ مليارات دولار عن طريق بيع الأسهم لآلاف الأشخاص، الذين أصبحوا بعد ذلك مالكين جزئيين " نفق المانش"، و١٢ مليار دولار إضافية من خلال القروض المصرفية. كان جمع هذا القدر من المال أمراً لا يصدق، تماماً بطريقة لا تصدق مثل الهندسة المطلوبة لبناء "نفق المانش".





أصبحت الرحلة السريعة الفاخرة من لندن إلى باريس تحت القناة الإنجليزية ممكنة بفضل مدخرات الملايين من الناس.

لكن الاقتصادات الحديثة تفعل هذا النوع من الأشياء طوال الوقت. يعتمد النمو على المدى الطويل الذي قمنا بتحليله في الفصل الثامن بشكل حاسم على مجموعة من الأسواق والمؤسسات، والمعروفة مجتمعة باسم النظام المالي، التي توجه أموال المدخرين إلى الإنفاق الاستثماري الإنتاجي. بدون هذا النظام، لن تكون الشركات قادرة على شراء الكثير من رأس المال المادي الذي يعد مصدراً مهماً لنمو الإنتاجية، وسيضطر المدخرون إلى قبول عائد أقل على أموالهم. تاريخياً، قامت الأنظمة المالية بتوجيه الأموال إلى مشاريع استثمارية مثل السكك الحديدية والمصانع والكهرباء وما إلى ذلك. واليوم توجّه الأنظمة المالية الأموال إلى مصادر النمو مثل الاتصالات والتكنولوجيا المتقدمة والاستثمارات في رأس المال البشري. بدون نظام مالي يعمل بشكل جيد، ستعاني أي دولة من توقف النمو الاقتصادي. لذلك في هذا الفصل، سنبدأ بالتركيز على الاقتصاد ككل، وسندرس العلاقة بين المدخرات والإنفاق الاستثماري على مستوى الاقتصاديات الكلية.

بعد ذلك، نذهب وراء هذه العلاقة ونحلل النظام المالي، والوسائل التي يتم من خلالها تحويل المدخرات إلى إنفاق استثماري. سنرى كيف يعمل النظام المالي من خلال إنشاء الأصول والأسواق والمؤسسات التي تزيد من رفاهية المدخرين (أولئك الذين لديهم أموال للاستثمار) والمقترضين (أولئك الذين لديهم مشاريع استثمارية للتمويل). أخيراً، نختتم بفحص سلوك الأسواق المالية ولماذا يقاوم هذا السلوك محاولات الاقتصاديين لشرح ذلك.

المطابقة بين المدخرات والإنفاق الاستثماري

لقد تعلمنا في الفصل الثامن أن اثنين من المكونات الأساسية للنمو الاقتصادي هما زيادة مستويات رأس المال البشري ورأس المال المادي في الاقتصاد. إذ توفر الحكومة إلى حد كبير رأس المال البشري من خلال التعليم العام. (في البلدان التي يوجد بها قطاع تعليم خاص كبير، مثل الولايات المتحدة، يعد التعليم الخاص بعد الثانوي أيضاً مصدراً مهماً لرأس المال البشري.) لكن رأس المال المادي، باستثناء البنية التحتية، يتم إنشاؤه بشكل أساسي من خلال الإنفاق الاستثماري الخاص، أي الإنفاق من قبل الشركات وليس من قبل الحكومة.

يجب تمويل الإنفاق الاستثماري من المدخرات. هناك مصدران للادخار. المصدر الأول هو المدخرات المحلية، التي أنشأها سكان البلد. المصدر الثاني هو المدخرات الأجنبية، التي يولدها الأجانب. سنبدأ بأبسط الحالات، اقتصاد مغلق، وهو اقتصاد لا يوجد فيه تفاعل اقتصادي مع بقية

العالم. لا توجد صادرات ولا واردات ولا تدفقات رأسمالية. ولا يتوفر فيه المصدر الثاني للحصول على المدخرات.

يجب أن يأتي كل الإنفاق الاستثماري من المدخرات المحلية. ومع ذلك، لا يتم إغلاق الاقتصادات الحديثة. لذا سنتابع مناقشة الاقتصاد المنفتح الذي يوجد فيه تفاعل اقتصادي مع بقية العالم، ويتوفر فيه كلٌ من مصادر صناديق الاستثمار، المدخرات المحلية والمدخرات الأجنبية. في كل من الاقتصاد المغلق والمفتوح، خطوتنا الأولى في فهم عملية الإنفاق الاستثماري هي توضيح العلاقة بين المدخرات والإنفاق الاستثماري.

يمكننا أن ننظر في كيفية توزيع المدخرات بين مختلف مشروعات الإنفاق الاستثماري المتاحة في الاقتصاد.

مخاطر

الاستثمار مقابل الإنفاق الاستثماري

عندما يستخدم خبراء الاقتصاديات الكلية مصطلح الإنفاق الاستثماري، فإنهم يعنون دائماً تقريباً "الإنفاق على رأس المال المادي الجديد". يمكن أن يكون هذا مربكاً، لأنه في الحياة العادية غالباً ما نقول عن الشخص الذي يشتري الأسهم أو يشتري مبنى موجوداً أصلاً: إنّه "يستثمر". النقطة المهمة التي يجب وضعها في الاعتبار هي أن الإنفاق الوحيد الذي يضيف إلى مخزون رأس المال المادي للاقتصاد هو "الإنفاق

الاستثماري". على النقيض من ذلك، فإن عملية شراء أحد الأصول مثل الأسهم أو السندات أو العقارات القائمة هي "عملية قيام بالاستثمار".

هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري

النقطة الأساسية التي يجب فهمها حول المدخرات والإنفاق الاستثماري هي أنها متساوية دائماً، بغض النظر عما إذا كان الاقتصاد مفتوحاً أم مغلقاً. هذه ليست نظرية. إنها حقيقة محاسبية تسمى هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري.

*** وفقاً لهوية الإنفاق على المدخرات والاستثمارات، فإن المدخرات والإنفاق الاستثماري متساويان دائماً في الاقتصاد ككل.**

لمعرفة لماذا يجب أن تكون هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري صحيحة، دعونا ننظر مرة أخرى إلى حساب الدخل القومي الذي تم شرحه في الفصل السابع. لنتذكر أن الناتج المحلي الإجمالي يساوي إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد، وأنه يمكننا كتابة المعادلة ٩-١ التالية:

$$\text{GDP} = C + I + G + X - IM$$

C: إنفاق المستهلكين، I الإنفاق الاستثماري، G مشتريات الحكومة من السلع والخدمات، X قيمة الصادرات إلى دول أخرى، IM الإنفاق على الواردات من دول أخرى.

هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري في اقتصاد مغلق

في الاقتصاد المغلق، لا توجد صادرات أو واردات. لذا X = 0 و IM = 0، مما يجعل المعادلة ٩-١ أبسط، لتصبح على الشكل التالي، المعادلة ٩-٢:

$$GDP = C + I + G$$

دعونا نعِد ترتيب المعادلة ٩-٢، مع وضع الإنفاق الاستثماري على جانب وكل شيء آخر على الجانب الآخر، فتبدو على شكل المعادلة ٩-٣:

$$I = GDP - C - G$$

أي إنّ الإنفاق الاستثماري يساوي الناتج المحلي الإجمالي مطروحاً منه إنفاق المستهلكين مطروحاً منه المشتريات الحكومية للسلع والخدمات في اقتصاد مغلق. الآن دعونا نحصل على مدخرات للاقتصاد الكلي. نعلم من الفصل السابع أن المدخرات الخاصة تساوي الدخل المتاح (دخل الأسرة، بما في ذلك التحويلات الحكومية، صافي الضرائب) مطروحاً منه إنفاق المستهلك، لتكون المعادلة ٩-٤:

المدخرات الخاصة = $GDP + TR - T - C$

TR: هي التحويلات الحكومية، وT: هي الضرائب المدفوعة. لكن الأسر ليست هي الأطراف الوحيدة التي يمكنها الادخار في الاقتصاد. في أي سنة، يمكن للحكومة أن تدخر أيضاً إذا جمعت عائدات ضريبية أكثر مما تنفق. عندما يحدث هذا، يسمى الفرق فائض الميزانية ويعادل المدخرات

التي تقدمها الحكومة. إذا تجاوز الإنفاق الحكومي، بدلاً من ذلك، الإيرادات الضريبية، فهناك عجز في الميزانية، يسمى فائض سلبي. في هذه الحالة غالباً ما نقول إنّ الحكومة "تنقذ"، وذلك من خلال إنفاقها أكثر من عائداتها الضريبية، ومن خلال مشاركتها في عكس الادخار. سنحدد مصطلح رصيد الميزانية، للإشارة إلى كلتا الحالتين، مع العلم أن رصيد الموازنة يمكن أن يكون إيجابياً (فائض الميزانية) أو سلبياً (عجز في الميزانية). لتصبح لدينا المعادلة ٩-٥:

رصيد الميزانية $=T-TR-G$

بشكل عام، فإن الحكومات المسؤولة تعاني عجزاً عندما تواجه أوقاتاً صعبة، مثل الحروب أو فترات الركود، ثم تشغّل الفائض لاحقاً لتسديد الديون المتكبدة خلال فترات العجز تلك.

ومن خلال تجميع المعادلتين ٩-٤ و٩-٥، نصل إلى تعبير عن إجمالي المدخرات المتولدة في الاقتصاد ككل، التي تسمى المدخرات الوطنية، أو NS، مبينة بالمعادلة ٩-٦:

رصيد الميزانية + المدخرات الخاصة = NS

$$= (GDP+TR-T-C)+(T-TR-G)$$

$$=GDP-C-G$$

عند هذه النقطة يمكننا أن نرى أن الجوانب اليمنى من المعادلتين ٩-٣ و٩-٦ متطابقة. يقودنا الجمع بين هاتين المعادلتين إلى خطوتنا النهائية في إظهار هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري في الاقتصاد المغلق من خلال المعادلة ٩-٧:

$$I=NS$$

أو: الإنفاق الاستثماري = المدخرات الوطنية في اقتصاد مغلق

بعد الشرح السابق نصل للمفاهيم التالية:

* **فائض الميزانية: هو الفرق بين الإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي عندما تتجاوز الإيرادات الضريبية الإنفاق الحكومي.**

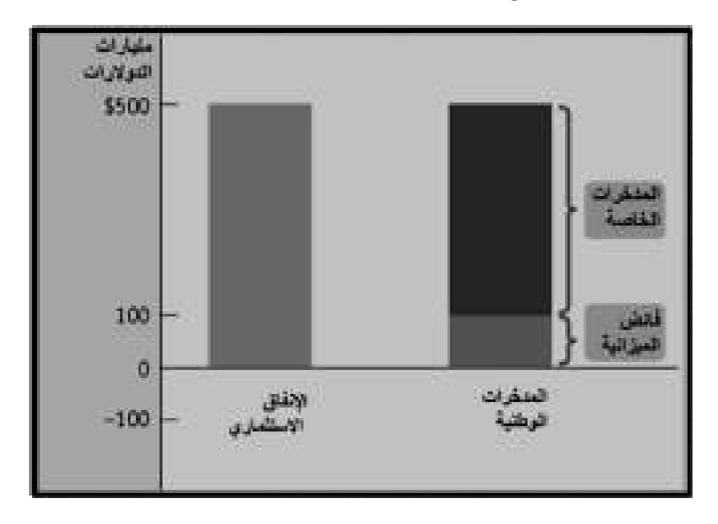
* **عجز الميزانية: هو الفرق بين الإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي عندما يتجاوز الإنفاق الحكومي الإيرادات الضريبية.**

* **رصيد الميزانية: هو الفرق بين الإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي.**

* **المدخرات الوطنية: مجموع المدخرات الخاصة ورصيد الميزانية، هو إجمالي المدخرات المتولدة في الاقتصاد.**

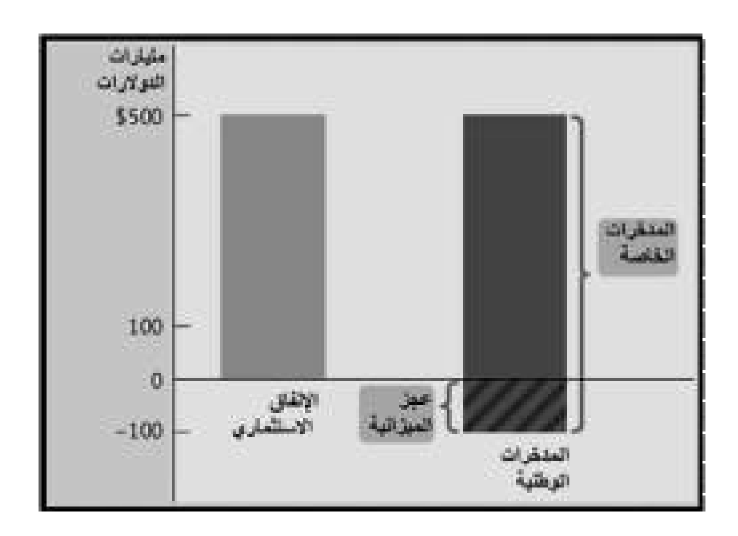
الشكل (٩-١): هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري في الاقتصاد المغلق.

اللوحة - أ- فائض الميزانية



في الشكل **(٩-١)**: توضح اللوحة **(أ)** فائضاً في الميزانية. من المفترض أن يبلغ إجمالي الإنفاق الاستثماري ٥٠٠ مليار دولار، منها ٤٠٠ مليار دولار تمول من المدخرات الخاصة. وتأتي ١٠٠ مليار دولار المتبقية من فائض الميزانية.

اللوحة - ب – عجز الميزانية



في المقابل، تظهر اللوحة (ب) عجزاً في الميزانية قدره ١٠٠ مليار دولار، تمثله المنطقة الواقعة أسفل المحور الأفقي. امتصّ عجزُ الميزانية جزءاً من المدخرات الخاصة، التي يجب أن تكون الآن أكبر بمقدار ٢٠٠ مليار دولار عما كانت عليه، ٦٠٠ مليار دولار، من أجل توفير إجمالي المدخرات ٥٠٠ مليار دولار في الإنفاق الاستثماري لهذا الاقتصاد.

نسخة الاقتصاد المغلق لهوية الإنفاق الادخاري الاستثماري هي أن الإنفاق الاستثماري يساوي دائماً المدخرات الوطنية. يوضح الشكل (٩-١) السابق كيف يعمل ذلك من خلال النظر في الاقتصاد المغلق الافتراضي، إذ تمت تجزئة المدخرات الوطنية، التي نرمز لها بالرمز NS، إلى عنصرين: المدخرات الخاصة، ورصيد الميزانية (فائض أو عجز في الميزانية، حسب الحالة). في كل لوحة من لوحات الشكل (٩-١)، يمثل ارتفاع الشريط بجهة اليسار مقدار الإنفاق الاستثماري، ذا الرمزI، وهو ٥٠٠ مليار دولار. نظراً لأن المدخرات الوطنية تساوي الإنفاق الاستثماري في اقتصاد مغلق، يجب أن يقابل الشريط الذي يمثل الإنفاق الاستثماري ارتفاع الشريط بجهة اليمين، الذي يمثل المدخرات الوطنية، NS.

في اللوحة (أ)، نُظهر اقتصاداً تدير فيه الحكومة فائضاً في الميزانية يبلغ ١٠٠ مليار دولار والادخار الخاص يساوي ٤٠٠ مليار دولار. يتم تكديس المجالات التي تمثل المدخرات الخاصة وفائض الميزانية لإنشاء مجموع إجمالي من المدخرات الوطنية بقيمة ٥٠٠ مليار دولار، وهو متاح للإنفاق الاستثماري.

في اللوحة (ب)، نُظهر اقتصاداً تدير فيه الحكومة عجزاً في الميزانية بقيمة ١٠٠ مليار دولار، متمثلاً بالمنطقة أسفل المحور الأفقي. هنا تم تعويض جزء من المدخرات الخاصة بعجز الميزانية. ونتيجة لذلك، يجب أن تزيد المدخرات الخاصة الآن بمقدار ٢٠٠ مليار دولار عما كانت عليه من قبل، ٦٠٠ مليار دولار، لكي توفر المدخرات الوطنية ٥٠٠ مليار دولار من الإنفاق الاستثماري لهذا الاقتصاد. لقد تعلمنا الآن أن الإنفاق الاستثماري في اقتصاد مغلق يساوي المدخرات الوطنية؛ أي إنّ الإنفاق الاستثماري يساوي المدخرات الخاصة بالإضافة إلى رصيد الميزانية، ومساهمة الحكومة في المدخرات أو التخفيضات، حسب الحالة.

سنتناول الآن هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري عندما يكون الاقتصاد مفتوحاً.

هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري في الاقتصاد المفتوح

الاقتصاد المفتوح هو اقتصاد يمكن أن تتدفق فيه السلع والأموال إلى داخل وخارج البلاد. هذا يغير هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري، لماذا؟ لأنه لا يلزم إنفاق المدخرات على رأس المال المادي الموجود في نفس البلد الذي تتولد فيه المدخرات، إنما يمكن استخدام مدخرات الأشخاص الذين يعيشون في أي بلد لتمويل الإنفاق الاستثماري في بلدان أخرى، من ثمَّ يمكن لأي دولة أن تتلقى تدفقات من الأموال، مدخرات أجنبية تمول الإنفاق الاستثماري في الدولة.

من ناحية ثانية، يمكن لأي دولة أن تولد تدفقات أموال خارجة، مدخرات محلية تمول الإنفاق الاستثماري في بلد آخر. يُعرف التأثير الصافي للتدفقات الداخلة والخارجة من الأموال على إجمالي المدخرات المتاحة للإنفاق الاستثماري في أي بلد معين بتدفق رأس المال إلى ذلك البلد. التدفق الصافي للأموال إلى بلد ما، هو ما يعادل التدفق الإجمالي للصناديق الأجنبية مطروحاً منه إجمالي التدفق الخارجي للأموال المحلية إلى بلدان أخرى. يتم الإشارة إلى تدفق رأس مال الدولة برمز KI. تماماً مثل رصيد الميزانية، يمكن أن يكون تدفق رأس المال سلبياً، أي إنّ رأس المال يمكن أن يتدفق خارج البلد أكثر من التدفق إلى داخله. في السنوات الأخيرة، شهدت الولايات المتحدة تدفقاً ثابتاً صافياً لرأس المال من الأجانب، الذين ينظرون إلى ذلك الاقتصاد الأمريكي كمكان جذاب لوضع مدخراتهم. في عام ٢٠٠٤، على سبيل المثال، تجاوزت تدفقات رأس المال إلى الولايات المتحدة ٦٠٠ مليار دولار.

*** تدفق رأس المال هو صافي تدفق الأموال إلى بلد ما.**

مخاطر

الأنواع المختلفة لرأس المال

من المهم أن نفهم بوضوح الأنواع الثلاثة المختلفة لرأس المال: رأس المال المادي ورأس المال البشري ورأس المال المالي. كما تم الشرح في الفصل الثامن، يتكون رأس المال المادي من الموارد المصنعة مثل المباني والآلات.

رأس المال البشري هو تحسن القوى العاملة الناتجة عن التعليم والمعرفة. رأس المال المالي، غالباً ما يشار إليه ببساطة باسم "رأس المال" في الاقتصاديات الكلية، هو أموال من المدخرات المتاحة للإنفاق الاستثماري. لذا فإن الدولة التي لديها "تدفق رأسمالي" تشهد تدفق الأموال إلى الدولة من الخارج لغرض الإنفاق الاستثماري. من المهم ملاحظة أنه من منظور وطني، فإن الدولار الناتج عن المدخرات الوطنية والدولار الناتج عن تدفق رأس المال ليسا متكافئين.

نعم، يمكنهما تمويل نفس قيمة الإنفاق الاستثماري بالدولار. لكن أي دولار يقترض من المدّخِر يجب أن يسدد في نهاية المطاف بفائدة. يتم سداد الدولار الذي يأتي من المدخرات الوطنية مع فائدة لشخص ما محلي، إما حزب خاص وإمّا حكومة. لكن الدولار الذي يأتي مع تدفق رأس المال يجب أن يسدد بفائدة للأجنبي. لذا فإن دولار الإنفاق الاستثماري الممول من تدفق رأس المال يأتي بتكلفة وطنية أعلى، الفائدة التي يجب دفعها في نهاية المطاف للأجنبي، من دولار الإنفاق الاستثماري الممول من المدخرات الوطنية.

إن حقيقة أن صافي تدفق رأس المال يمثل الأموال المقترضة من الأجانب هو جانب مهم من هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري في الاقتصاد المفتوح. لنأخذ بعين الاعتبار فرد ينفق أكثر من دخله؛ هذا الشخص يجب أن يقترض الفرق من الآخرين.

بالمثل، فإن الدولة التي تنفق على الواردات أكثر مما تكسب من الصادرات يجب أن تقترض الفرق من الأجانب. وهذا الفارق، حجم الأموال المقترضة من الأجانب، يساوي تدفق رأس المال في البلاد.

كما سنوضح بمزيد من التفصيل في الفصل التاسع عشر، هذا يعني أن تدفق رأس المال إلى بلد ما يساوي الفرق بين الواردات والصادرات، تنتج المعادلة ٩-٨:

$$KI = IM - X$$

من خلال العودة إلى المعادلة ٩-١ لاشتقاق هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري لاقتصاد مفتوح. من خلال إعادة ترتيب المعادلة ٩-١، نحصل على المعادلة ٩-٩:

$$I = (GDP - C - G) + (IM - X)$$

باستخدام المعادلة ٩-٦، يمكننا تقسيم (GDP, G, C) إلى مدخرات خاصة ورصيد الميزانية، مما يؤدي إلى اقتصاد مفتوح، تنتج المعادلة ٩-١٠:

$$I = SPrivate + SGovernment + (IM - X)$$

$$= NS + KI$$

SPrivate: يقصد بها المدخرات الخاصة

SGovernment: يقصد بها رصيد الميزانية

أو: الإنفاق الاستثماري = المدخرات الوطنية + تدفق رأس المال في اقتصاد مفتوح.

إن هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري للاقتصاد المفتوح تعني أن الإنفاق الاستثماري يساوي المدخرات، إذ المدخرات تساوي المدخرات

الوطنية مع تدفق رأس المال. أي في اقتصاد مفتوح مع تدفق رأسمالي إيجابي، يتم تمويل بعض الإنفاق الاستثماري من مدخرات الأجانب. وفي اقتصاد مفتوح مع تدفق رأسمالي سلبي **(تدفق صافٍ من الخارج)**، يقوم جزء من المدخرات الوطنية بتمويل الإنفاق الاستثماري في بلدان أخرى.

بلغ إجمالي الإنفاق الاستثماري في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٤، ٢٣٠٧ مليار دولار. وبلغت المدخرات الخاصة ١٩٢٧ مليار دولار، قابلها عجز في الميزانية قدره ٣٥٨ مليار دولار، واستكملت بتدفقات رأسمالية بلغت ٦٣٦ مليار دولار.

نلاحظ أن هذه الأرقام لا تضيف المزيد إلى حد كبير؛ نظراً لأن عملية جمع البيانات ليست مثالية، هناك "تناقض إحصائي" بقيمة ١٠٢ مليار دولار، ولكننا نعلم أن هذا خطأ في البيانات، وليس في النظرية، لأن هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري يجب أن تبقى واقعية.

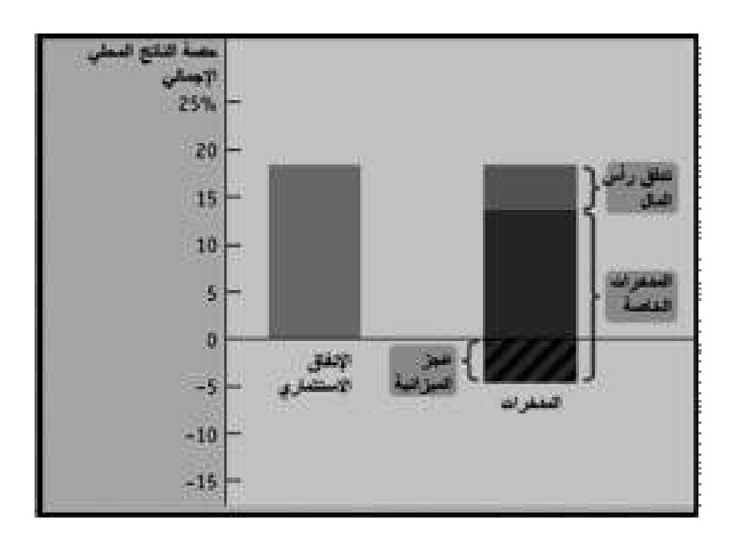
يوضح الشكل **(٩-٢)** التالي الشكل الذي بدت عليه هذه الهوية فعلياً في عام ٢٠٠٣ بالنسبة لأكبر اقتصادين في العالم، اقتصاد الولايات المتحدة واقتصاد اليابان. ولتسهيل مقارنة هذين الاقتصادين، تم قياس المدخرات والإنفاق الاستثماري كنسب مئوية من الناتج المحلي الإجمالي. كما هو الحال في الشكل **(٩-١)** السابق، توضح الأعمدة الموجودة بجهة اليسار إجمالي الإنفاق الاستثماري في كل لوحة، بينما تظهر الأعمدة الموجودة بجهة اليمين مكونات المدخرات.

بلغ الإنفاق الاستثماري الأمريكي ١٨,٤ % من الناتج المحلي الإجمالي، ممولاً بمزيج من المدخرات الخاصة المقدرة بـ١٨,٢ % من الناتج المحلي الإجمالي، وتدفقات رأس المال المقدرة بـ ٤,٨ % من الناتج المحلي الإجمالي ويقابله جزئياً عملية إنقاذ الحكومة المقدرة بـ–٦,٤% من الناتج المحلي الإجمالي.

ارتفع الإنفاق الاستثماري الياباني كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، بنسبة ٢٤,٢%، تم تمويله بمستوى أعلى من المدخرات الخاصة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي بقيمة **(٣٥,٣ %)** وقابله تدفق رأس المال المقدر بـ –٣,٢ % من الناتج المحلي الإجمالي، وعجز مرتفع نسبياً في الميزانية يقدر بـ **-** ٧,٩% من الناتج المحلي الإجمالي.

الشكل (٩-٢): هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري في الاقتصادات المفتوحة في الولايات المتحدة واليابان، ٢٠٠٣

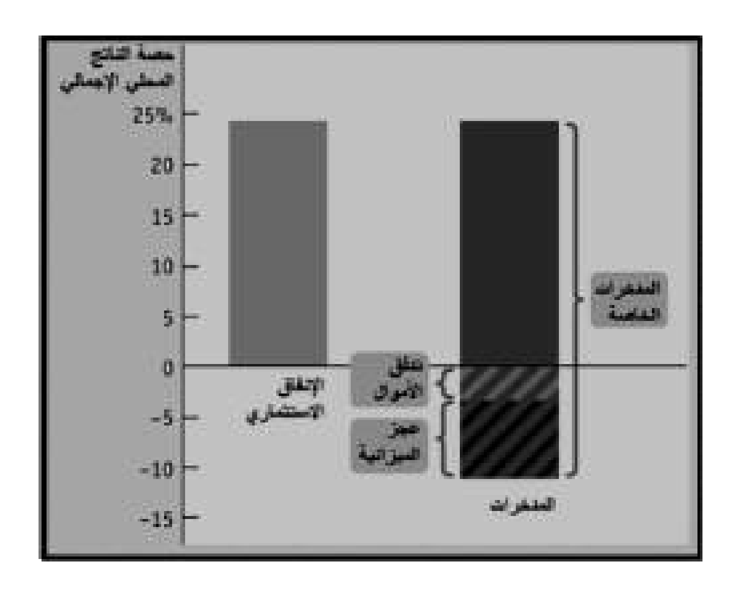
اللوحة - أ- الولايات المتحدة



في الشكل **(٩-٢):** في اللوحة أ موِّلَ الإنفاق الاستثماري الأمريكي في عام ٢٠٠٣ **(**يساوي ١٨,٤ **%** من الناتج المحلي الإجمالي**)**، من خلال المدخرات الخاصة **(**١٨,٢ **%** من الناتج المحلي الإجمالي**)** وتدفقات رأس المال **(**٤,٨ **%** من الناتج المحلي الإجمالي**)**، عوِّضَت جزئياً بواسطة عجز في الميزانية **(**−٤,٦ **%** من الناتج المحلي الإجمالي**).** كان الإنفاق الاستثماري الياباني في عام ٢٠٠٣ أعلى كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي **(**٢٤.٢**%)**، موِّلَ من خلال مستوى أعلى من المدخرات الخاصة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي **(**٣٥,٣**%)**، الذي قابله كلٌّ من تدفق رأس المال الخارج **(**٣,٢**%** من الناتج المحلي الإجمالي**)** وعجزاً مرتفعاً نسبياً في الميزانية **(**٧,٩**%** من الناتج المحلي الإجمالي**).**

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي؛ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

اللوحة - ب - اليابان



النتيجة هي أن مدخرات الاقتصاد تموّل إنفاقه الاستثماري. ولكن كيف تتوفر هذه الأموال للإنفاق الاستثماري الموزع بين مختلف المشاريع؟ ما نعنيه بهذا السؤال هو ما الذي يحدد المشاريع التي تموّل (مثل "نفق المانش") والمشاريع التي لا تموّل (مثل طائرة نفاثة جديدة تطير بسرعة قريبة من سرعة الصوت، رفضت شركة "بوينغ" الأمريكية لصناعة الطائرات مؤخراً تطويرها وإنتاجها بالكامل). سنرى قريباً أن الأموال يتم تخصيصها للمشاريع الاستثمارية باستخدام طريقة مألوفة: حسب السوق، وعبر العرض والطلب.

للعقول المتسائلة
من الذي يفرض المحاسبة؟

هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري هي حقيقة حسابية. وبحكم تعريفها، فإن المدخرات تساوي الإنفاق الاستثماري للاقتصاد ككل. ولكن من الذي يفرض الحساب؟ على سبيل المثال، ماذا يحدث إذا كان المبلغ الذي ترغب الشركات في استثماره في المعدات الرأسمالية أقل من المبلغ الذي تريد الأسر توفيره؟ الإجابة المختصرة هي أن الإنفاق الاستثماري الفعلي والمرغوب لا يكون دائماً متساوياً. لنفترض أن الأسر قررت فجأةً ادخار أكثر من خلال إنفاق أقل. سيكون التأثير الفوري هو أن البضائع غير المبيعة تتراكم في المخازن والمستودعات.

هذه الزيادة في المخزون تُحسب كنفقات استثمارية، وإن كانت غير مقصودة. لذا لا تزال هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري قائمة، لأن الشركات ينتهي بها الأمر في الانفاق الاستثماري أكثر مما كانت تنوي اتفاقه. وبالمثل، إذا قررت الأسر فجأة ادخار أقل وإنفاق المزيد، ستنخفض المخزونات، وسيُحتسب هذا على أنه إنفاق استثماري سلبي، وقد حدث مثال حقيقي على ذلك في عام ٢٠٠١. انخفض الإنفاق على المدخرات والاستثمارات، الذي يقاس بمعدل سنوي، بمقدار ١٢٦ مليار دولار بين الربع الثاني والربع الرابع من عام ٢٠٠١، ولكن بجانب الإنفاق

الاستثماري، وقد اتّخذ ٧١ مليار دولار من هذا الانخفاض شكل إنفاق استثماري على المخزون السلبي. بالطبع، تستجيب الشركات للتغيرات في مخزونها عن طريق تغيير إنتاجها. أما تخفيض المخزون في أواخر عام ٢٠٠١ فمهّد الطريق لطفرة في الإنتاج في أوائل عام ٢٠٠٢. سندرس الدور الخاص للمخزونات في التقلبات الاقتصادية في الفصول اللاحقة.

سوق الأموال القابلة للإقراض

بالنسبة للاقتصاد ككل، تساوي المدخرات دائماً الإنفاق الاستثماري. في الاقتصاد المغلق، المدّخرات هي المدّخرات الوطنية. في الاقتصاد المفتوح، المدخرات هي المدّخرات الوطنية بالإضافة إلى تدفق رأس المال. ومع ذلك، في أي وقت من الأوقات، فإن المدّخرين، والأشخاص الذين لديهم أموال للإقراض، ليسوا عادةً مثل المقترضين، الأشخاص الذين يريدون الاقتراض لتمويل إنفاقهم الاستثماري. كيف يتم الجمع بين المدخرين والمقترضين؟ تتم مقارنة المدخرين والمقترضين مع بعضهم البعض بنفس الطريقة التي يتم بها مطابقة المنتجين والمستهلكين: من خلال الأسواق التي يحكمها العرض والطلب.

كما رأينا في الشكل **(٧-١)** في الفصل السابع، مخطط التدفق الدائري الموسّع، لاحظنا أن الأسواق المالية توجّه مدخرات الأسر إلى الشركات التي تريد الاقتراض لشراء معدات رأسمالية. حان الوقت الآن لإلقاء نظرة على كيفية عمل هذه الأسواق المالية. وكما أشرنا في الفصل السابع، هناك عدد

كبير من الأسواق المالية المختلفة في النظام المالي، مثل سوق السندات وسوق الأوراق المالية.

مع ذلك، غالباً ما يعمل الاقتصاديون مع نموذج مبسط يفترضون فيه أن هناك سوقاً واحدة فقط تجمع أولئك الذين يريدون إقراض المال (المدخرين) وأولئك الذين يريدون الاقتراض (الشركات التي لديها مشاريع إنفاق استثماري). يُعرف هذا السوق الافتراضي بسوق الأموال القابلة للإقراض.

* **سوق الأموال القابلة للإقراض هو سوق افتراضي يدرس نتائج السوق للطلب على الأموال التي يولدها المقترضون وتوريد الأموال المقدمة من المقرضين.**

* **سعر الفائدة هو السعر، المحسوب كنسبة مئوية من المبلغ المقترض، الذي يفرضه المُقرض على المقترض لاستخدام مدخراته لمدة عام واحد.**

السعر الذي يتم تحديده في هذه السوق هو سعر الفائدة، الذي يشير إليه بالرمز r، وهو العائد الذي يحصل عليه المقرض للسّماح للمقترضين باستخدام الدولار لمدة عام واحد. يجب أن نلاحظ في هذه المرحلة أن هناك أنواعاً مختلفة من معدلات الفائدة في الواقع لأن هناك العديد من الأنواع المختلفة من القروض، القروض قصيرة الأجل، والقروض طويلة الأجل، والقروض المقدمة للمقترضين من الشركات، والقروض المقدمة للحكومات، وهكذا.

من أجل البساطة، سنتجاهل هذه الاختلافات ونفترض أن هناك نوعاً واحداً فقط من القروض. لكن هناك تمييزاً مهماً، سنستكشفه في الفصل السادس عشر، هو بين سعر الفائدة الحقيقي، وهو سعر الفائدة المعدّل مع التغيرات في الأسعار على مدى مدة القرض، وسعر الفائدة الرمزي، وهو سعر الفائدة غير المعدل مع هذه التغييرات في الأسعار. وفي ما يتعلق بسوق الأموال الافتراضية القابلة للإقراض، سنبقي الأمور بسيطة بافتراض أنه لا توجد تغيرات في الأسعار، ونتيجة لذلك، لا يوجد فرق بين سعر الفائدة الحقيقي والسعر الرمزي.

*** معدل عائد المشروع هو الربح المحقق في المشروع معبراً عنه كنسبة مئوية من تكلفته.**

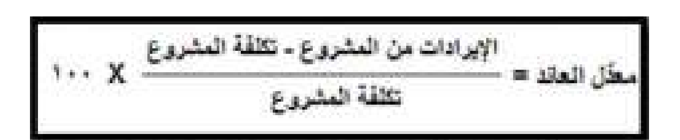
إذن نصل للتعريفين الآتيين:

- سوق الأموال القابلة للإقراض: هو سوق افتراضي يبحث نتائج السوق من الطلب على الأموال التي يولدها المقترضون وتوريد الأموال التي يقدمها المقرضون.
- سعر الفائدة: هو السعر المحسوب كنسبة مئوية من المبلغ المقترض الذي يتقاضاه المقترض من المقرض لاستخدام مدخراته لمدة عام واحد.

يوضح الشكل **(٩-٣)** التالي الطلب الافتراضي للأموال القابلة للإقراض، ممثلة بمنحني طلب مائل إلى أسفل.

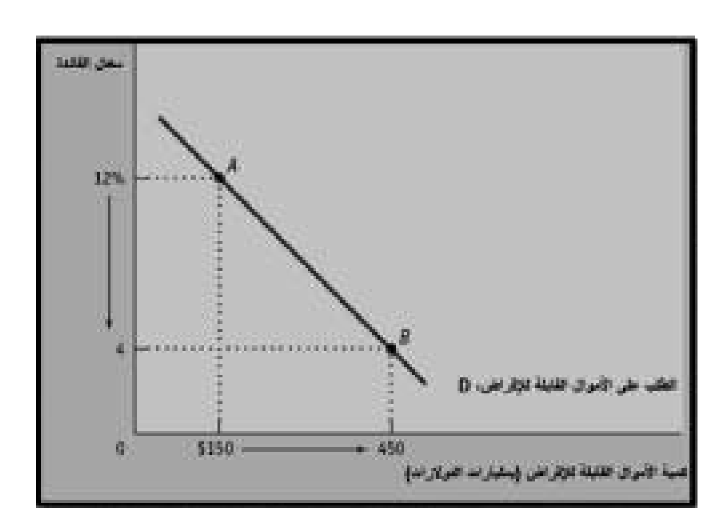
لنتخيل أن هناك العديد من الشركات، لكل منها مشروع استثماري محتمل. كيف تقرر شركة معينة ما إذا كانت ستقترض المال لتمويل مشروعها أم لا؟

يعتمد القرار على سعر الفائدة الذي يواجهه النشاط التجاري ومعدل عائد المشروع، وهو الربح المحقق من المشروع معبراً عنه كنسبة مئوية من تكلفته. يمكن التعبير عن ذلك في صيغة على نحو المعادلة رقم ٩-١١ التالية:



$$\text{معدّل العائد} = \frac{\text{الإيرادات من المشروع - تكلفة المشروع}}{\text{تكلفة المشروع}} \times ١٠٠$$

الشكل (٩-٣): الطلب على الأموال القابلة للإقراض



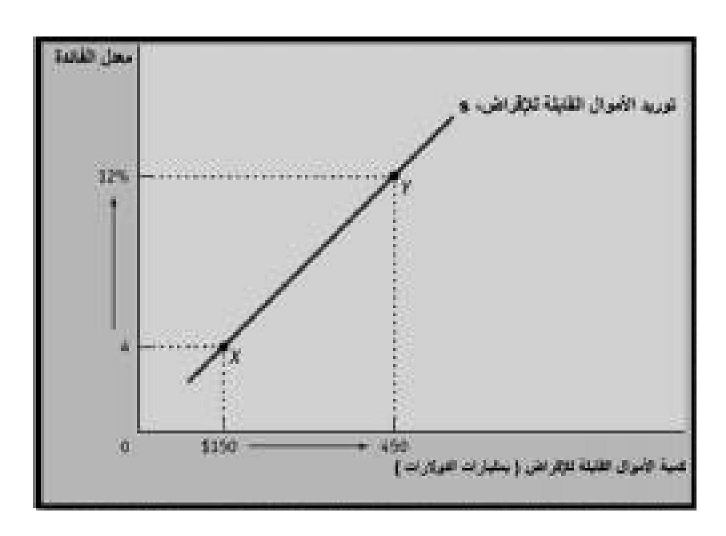
في الشكل **(٩-٣):** ينحدر منحني الطلب على الأموال القابلة للقرض إلى أسفل: فكلما انخفض سعر الفائدة، زادت كمية الأموال القابلة

للقرض المطلوبة. هنا، يؤدي خفض سعر الفائدة من ١٢% إلى ٤% إلى زيادة كمية الأموال القابلة للإقراض المطلوبة من ١٥٠ مليار دولار إلى ٤٥٠ مليار دولار.

سترغب شركة ما في الحصول على قرض عندما يكون معدل العائد على مشروعها على الأقل كبير مثل معدل الفائدة. لذا، على سبيل المثال، بمعدل فائدة يبلغ ١٢%، فقط الشركات ذات المشاريع التي تحقق معدل عائد أكبر من أو يساوي ١٢% هي التي تريد الحصول على قرض. يوضح منحني الطلب في الشكل **(٩-٣)** السابق أنه إذا كان سعر الفائدة ١٢%، فسوف ترغب الشركات في اقتراض ١٥٠ مليار دولار **(**النقطة أ**)**؛ إذا كان سعر الفائدة ٤% فقط، فسترغب الشركات في اقتراض مبلغ أكبر، ٤٥٠ مليار دولار **(**النقطة B**)**. كل هذا هو نتيجة لافتراضنا أن منحني الطلب ينحدر إلى أسفل، فكلما انخفض سعر الفائدة، زادت الكمية الإجمالية للأموال القابلة للقرض المطلوبة. لماذا نقوم بهذا الافتراض؟ لأنه في الواقع، عدد المشاريع الاستثمارية المحتملة التي تحقق عائداً لا يقل عن ٤% دائماً ما يكون أكبر من العدد الذي يحقق عائداً لا يقل عن ١٢%. أما الشكل **(٩-٤)** التالي فيوضح العرض الافتراضي للأموال القابلة للإقراض. المدخرون لديهم تكلفة الفرصة البديلة للأموال التي يمكن أن يقرضوها للأعمال التجارية؛ أي بدلاً من ذلك، يمكنهم إنفاقها على الاستهلاك، على سبيل

المثال، يمكن أن ينفقوها على عطلة جميلة. أما إذا كان المدّخر سيصبح مقرضاً من خلال توفير الأموال للمقترضين فهذا يعتمد على سعر الفائدة المستلم في المقابل. من خلال توفير أموال اليوم وكسب الفائدة عليها، تتم المكافأة باستهلاك أعلى في المستقبل عندما يتم سداد القرض بفائدة. لذا فمن الافتراض الجيد أن المزيد من الناس على استعداد للتخلي عن الاستهلاك الحالي وتقديم قرض عندما يكون سعر الفائدة أعلى. نتيجة لذلك، ينحدر منحني العرض الافتراضي للأموال القابلة للإقراض للأعلى. الشكل يبين كيف سيوفّر المقرضون ١٥٠ مليار دولار لسوق الأموال القابلة للإقراض بمعدل فائدة **٤%** **(**النقطة X**)**؛ إذا ارتفع سعر الفائدة إلى ١٢**%**، فإن كمية الأموال القابلة للقرض ستزداد إلى ٤٥٠ مليار دولار **(**النقطة Y**)**.

الشكل (٩-٤): توريد الأموال القابلة للإقراض

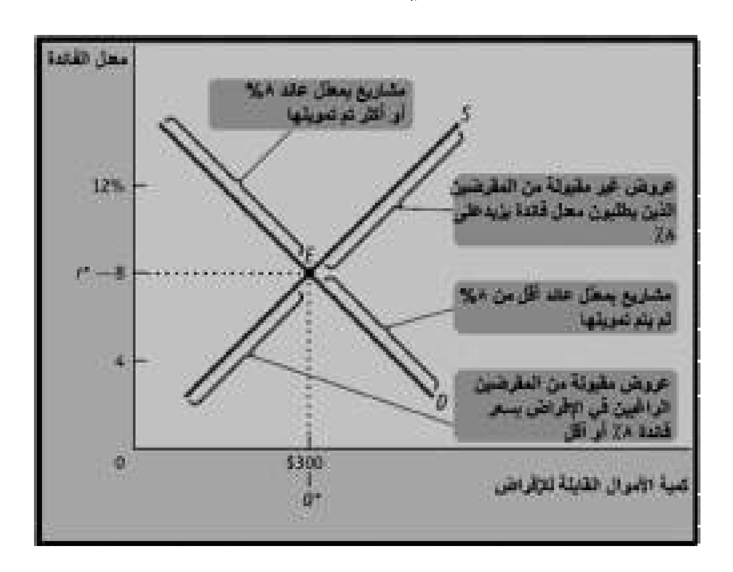


في الشكل **(٩-٤):** ينحدر منحني العرض للأموال القابلة للقرض إلى أعلى**:** فكلما ارتفع معدل الفائدة، زادت كمية الأموال القابلة للقرض المعروضة**.**

هنا، تؤدي زيادة معدل الفائدة من ٤**%** إلى ١٢**%** إلى زيادة كمية الأموال القابلة للقرض المقدمة من ١٥٠ مليار دولار إلى ٤٥٠ مليار دولار**.**

سعر فائدة التوازن هو سعر الفائدة الذي تتساوى عنده كمية الأموال القابلة للقرض المعروضة مع كمية الأموال القابلة للقرض المطلوبة**.** كما سنرى في الشكل ٩-٥ التالي، يتم تحديد سعر فائدة التوازن، الذي يشار إليه بالرمز r*، والكمية الإجمالية للإقراض، التي يشار إليها بالرمز Q*، من خلال تقاطع منحنيي العرض والطلب، عند النقطة E**.** وهنا، سعر فائدة التوازن هو ٨**%**، إذ يتم إقراض واقتراض ٣٠٠ مليار دولار**.** يتم تمويل مشروعات الإنفاق الاستثماري بمعدل عائد ٨**%** أو أكثر؛ أما المشاريع ذات معدل عائد أقل من ٨ **%** فلا يتم تمويلها**.** بالمقابل، فقط المقرضون الذين هم على استعداد لقبول سعر فائدة ٨ **%** أو أقل سيكون لديهم عروض لإقراض الأموال**.** أما المقرضون المحتملون الذين يطلبون سعر فائدة أعلى من ٨**%** فلديهم تكلفة فرصة أعلى لأموالهم**.** سيتم رفض عروضهم للإقراض في سوق الأموال القابلة للإقراض، وستظل أموالهم غير مستثمرة**.**

الشكل (٩-٥): التوازن في الأسواق المالية القابلة للإقراض



في الشكل **(٩-٥):** عند معدل فائدة التوازن، تساوي كمية الأموال القابلة للقرض المعروضة كمية الأموال القابلة للقرض المطلوبة. هنا معدل فائدة التوازن هو ٨%، مع ٣٠٠ مليار دولار من الأموال التي تم إقراضها واقتراضها. تحصل مشروعات الإنفاق الاستثماري التي يبلغ معدل عائدها ٨% أو أعلى على تمويل؛ أما المشروعات التي لديها معدل عائد أقل لا تفعل ذلك. المقرضون الذين يطلبون معدل فائدة ٨% أو أقل يتم قبول عروضهم الخاصة بالقروض؛ أولئك الذين يطالبون بسعر فائدة أعلى لا يفعلون ذلك.

تعلمنا في الفصل الخامس أن سوق سلعة عادية، مثل الكتب المدرسية المستخدمة، عادة ما تكون فعالة. وينطبق الشيء نفسه على السوق الافتراضي للأموال القابلة للإقراض. تتمتع مشاريع الإنفاق الاستثماري

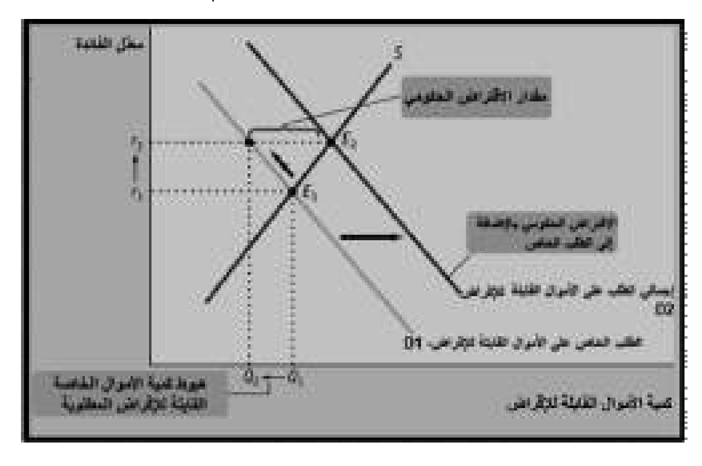
الممولة فعلياً بمعدلات عائد أعلى من تلك التي لا يتم تمويلها. إنّ المدخرين المحتملين الذين يقرضون الأموال في الواقع على استعداد للإقراض بأسعار فائدة أقل من أولئك الذين لا يقومون بذلك. وبعبارة أخرى، فإن سوق الأموال القابلة للإقراض تزيد من مكاسب التجارة بين المقرضين والمقترضين. يتم توزيع المدخرات بكفاءة للمشاريع الاستثمارية في جميع أنحاء الاقتصاد. هذه النتيجة، على الرغم من أنها مستمدة من نموذج مبسط للغاية، لها آثار مهمة على الحياة الحقيقية. كما سنرى قريباً، هذا هو السبب في أن النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد يزيد من معدل النمو الاقتصادي على المدى الطويل.

المدخرات والإنفاق الاستثماري وسياسة الحكومة

نموذجنا لسوق الأموال القابلة للإقراض بسيط للغاية، ومع ذلك يكفي أن يعطينا بعض الرؤية الأولية لمصدر القلق بشأن آثار سياسة الحكومة على النمو الاقتصادي. لنضع في اعتبارنا أولاً تأثير ميزانية الحكومة. عندما تدير الحكومة عجزاً في الميزانية، يجب أن تقترض الأموال لتغطية الفجوة بين الإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي، ومن ثمَّ تصبح الحكومة مقترضة في سوق الأموال القابلة للإقراض. سنفترض، بما يتفق مع السلوك الحكومي الحقيقي، أن مبلغ الاقتراض الحكومي لا يعتمد على سعر الفائدة. في أي سعر فائدة معين، لا يزال المقترضون الخاصون (غير الحكوميين) يريدون الاقتراض بالمقدار الذي كان ما قبل ظهور عجز الموازنة. ولكن الآن، وبأي سعر فائدة، تقدّم الحكومة طلباً إضافياً على الأموال.

يوضح الشكل **(٩-٦)** التالي ما يحدث. يتحول منحني الطلب على الأموال القابلة للقرض يميناً بمقدار مبلغ الاقتراض الحكومي. نتيجة لذلك، ينتقل التوازن من E1 إلى E2. يرتفع معدل الفائدة والمبلغ الإجمالي للإقراض. ومع ذلك، وبسبب ارتفاع سعر الفائدة، فإن مبلغ الاقتراض الخاص ينخفض من Q1 إلى Q2، كما يتضح من الحركة أعلى منحني الطلب D1. ويعني هذا الانخفاض في الاقتراض الخاص أنه نتيجة للعجز في الميزانية، ستنخرط الشركات في إنفاق استثماري أقل مما كانت ستفعله بخلاف ذلك. هذا التأثير السلبي لعجز الميزانية على الإنفاق الاستثماري الخاص يسمى التزاحم. عندما يتسبب عجز الموازنة في التزاحم، يضيف الاقتصاد رأس مال مادي خاص أقل كل عام مما لو كانت الميزانية متوازنة أو فائضة. وبما أن رأس المال المادي الخاص هو أحد مصادر نمو الإنتاجية، فإن عجز الموازنة، وأشياء أخرى تكون متساوية، تؤدي إلى انخفاض النمو على المدى الطويل.

الشكل (٩-٦): التزاحم



في الشكل (٩-٦): يجب على الحكومة الاقتراض إذا واجهت عجزاً، هذا الاقتراض يضيف إلى الطلب الإجمالي على الأموال القابلة للقرض. نتيجة لذلك، ينحرف منحني الطلب على الأموال القابلة للقرض إلى اليمين بمقدار الاقتراض الحكومي ويتحرك التوازن من E1 إلى E2. يؤدي هذا إلى زيادة معدل الفائدة على التوازن من r1 إلى r2 والتزاحم: تؤدي الزيادة في سعر الفائدة إلى تقليل الكمية الخاصة من الأموال القابلة للقرض المطلوبة من Q1 إلى Q2، كما يتضح من الحركة لأعلى منحني الطلب D1.

*** التزاحم هو الأثر السلبي لعجز الميزانية على الاستثمار الخاص.**

لا ينبغي تفسير هذا على أنه يعني بالضرورة أن الإنفاق الحكومي سيّئ للنمو الاقتصادي! يعتمد ذلك على ماذا تنفق الحكومة أموالها. في الواقع، كما تعلمنا في الفصل الثامن، فإن الكثير من الإنفاق الحكومي ضروري للنمو. على سبيل المثال، يجب أن يستمر نظام المحاكم في العمل لإنفاذ العقود، ويجب الحفاظ على نظام الصحة العامة لمنع انتشار المرض. كما تقوم الحكومات أيضاً بالكثير من الإنفاق الاستثماري بنفسها، على سبيل المثال، بناء وصيانة البنية التحتية اللازمة مثل الطرق والمدارس والمطارات. تحليلنا للازدحام هو نتيجة "أشياء أخرى متساوية"، أي عندما يكون الإنفاق الحكومي قد تسبب بالفعل بأشياء تعزز النمو (مثل نظام المحاكم والطرق)، فإن المزيد من الإنفاق الحكومي الذي يؤدي إلى عجز في الميزانية يقلل من الإنفاق الاستثماري الخاص ويخفض النمو. لذلك لا يمكننا القول

بشكل لا لبس فيه إنّ الإنفاق الحكومي الذي ينتج عنه عجز في الميزانية إما يقلل وإمّا يزيد النمو الاقتصادي.

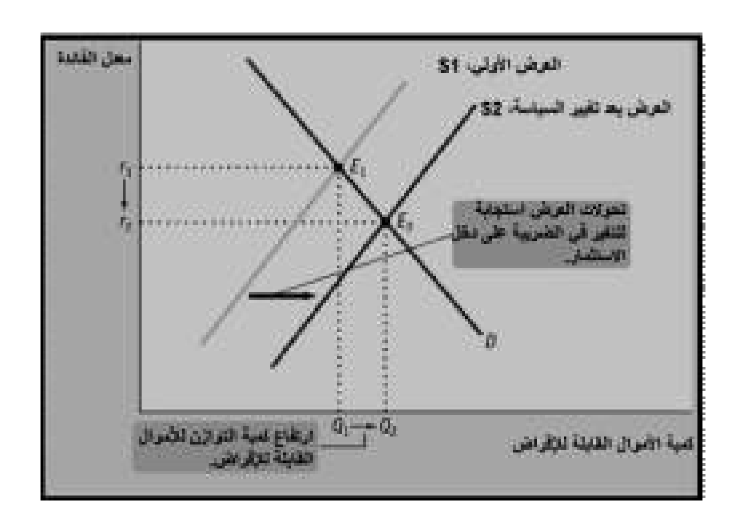
الاقتراض الحكومي ليس السياسة الوحيدة التي تؤثر على سوق الأموال القابلة للإقراض. وجادل العديد من الاقتصاديين من أجل تغييرات في النظام الضريبي معتقدين أنها ستؤدي إلى ارتفاع المدخرات الخاصة وانخفاض الاستهلاك الحالي ولكن سيولد نفس المبلغ من إجمالي الإيرادات الضريبية.

من الأمثلة على تخفيض الضريبة على دخل الاستثمار (مثل الفائدة على السندات وأرباح الأسهم)، ولكن زيادة ضريبة المبيعات على استهلاك السلع والخدمات. إن تخفيض الضريبة على دخل الاستثمار يحفز الناس على ادخار المزيد لأنه يرفع صافي العائد المكتسب على المدخرات بعد دفع الضرائب، بينما تحفز الزيادة في ضرائب المبيعات الناس على الاستهلاك بشكل أقل بجعل التكلفة الإجمالية للسلع والخدمات أعلى.

يوضح الشكل (٩-٧) التالي ما سيحدث إذا تم اعتماد مقترحات الاقتصاديين وما إذا اتضح أنها صحيحة. سيزداد عرض الأموال لسوق الأموال القابلة للإقراض، أي إنّ منحني العرض سينتقل إلى اليمين. سينتقل التوازن من E1 إلى E2، وسينخفض سعر الفائدة من r1 إلى r2، وسيزداد الاقتراض الخاص من Q1 إلى Q2. لذا فإن الإصلاح الضريبي الذي يزيد المدخرات الخاصة سيؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستثماري الخاص،

ونتيجة لذلك، إلى نمو اقتصادي أعلى على المدى الطويل. يعتبر نموذج الأموال القابلة للإقراض طريقة جيدة للتفكير في العديد من القضايا التي تنطوي على المدخرات والإنفاق الاستثماري. على الرغم من كون هذا النموذج بسيطاً للغاية، إلا أنه يشرح المقايضة التي ينطوي عليها تحديد ما إذا كان سيتم الادخار والإقراض أم الاستهلاك بالإضافة إلى المقايضة التي ينطوي عليها تحديد ما إذا كان سيتم الاقتراض أو القيام بمشروع إنفاق استثماري أم لا. كما يوضح كيف يتحرك سعر الفائدة لتحقيق التوازن بين العرض والطلب للأموال القابلة للإقراض. في الواقع، وعلى الرغم مما سبق، فإن الأسواق الفعلية التي توجه المدخرات إلى الإنفاق الاستثماري أكثر تعقيداً من ذلك. سننتقل إلى فحص تلك الأسواق.

الشكل (٩-٧): ارتفاع المدخرات الخاصة



في الشكل **(٩-٧)**: حثّ بعضُ الاقتصاديين على إجراء إصلاحاتٍ في النظام الضريبي واعتماد سياسات أخرى من شأنها، كما يقولون، زيادة المدّخرات الخاصة مع الحفاظ على الإيرادات الضريبية دون تغيير. إذا كان ذلك صحيحاً، فسيكون التأثير هو تحويل منحني العرض للأموال القابلة للقرض إلى اليمين، ما يؤدي إلى انخفاض في سعر الفائدة المتوازن وكمية أكبر من الأموال المقرضة والمقترضة. سيرتفع الإنفاق الاستثماري الخاص في الاقتصاد، وبالتالي، في نهاية المطاف، سيرتفع النمو الاقتصادي على المدى الطويل.

حالة الاقتصاد في العمل

الميزانيات والإنفاق الاستثماري في التسعينيات

هل يؤدي العجز في الميزانية الحكومية إلى إزاحة الإنفاق الاستثماري الخاص؟ هل الانتقال من العجز إلى الفائض يشجع حقاً الإنفاق الاستثماري الخاص؟ هذه الأسئلة ليست أكاديمية فقط؛ لديها تأثير مباشر على القضايا السياسية مثل أولويات الإنفاق للحكومة. فماذا تقول الأدلة؟

انتقلت الحكومات الفيدرالية وحكومات الولايات والحكومات المحلية في الولايات المتحدة من عجز مجمّع بنسبة ٤,٢**%** من الناتج المحلي الإجمالي في عام ١٩٩٠ إلى فائض مجمّع قدره ١,٦**%** من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٠.

خلال الفترة نفسها ، ارتفع الإنفاق الاستثماري الخاص من ٨, ١٤% إلى ٧, ١٧% من الناتج المحلي الإجمالي. هل أظهر الانتقال من العجز إلى الفائض، مصحوباً بطفرة ازدهار في الإنفاق الاستثماري الخاص، أن العجز يؤدي بالفعل إلى تزاحم الإنفاق الاستثماري الخاص؟

الجواب: الأمر ليس واضحاً لأنه كان هناك سبب آخر لارتفاع الإنفاق الاستثماري الخاص، ارتفاع حاد في تدفقات رأس المال، التي ارتفعت من ٢, ١ % من الناتج المحلي الإجمالي في عام ١٩٩٠ إلى ٠, ٤ % من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٠.

في الوقت نفسه، انخفضت المدخرات الخاصة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي. كانت الزيادة في تدفقات رأس المال، ٨, ٢% من الناتج المحلي الإجمالي، مساوية تقريباً للزيادة في الإنفاق الاستثماري الخاص، ٩, ٢% من الناتج المحلي الإجمالي. لذا يمكننا القول إن طفرة ازدهار الإنفاق الاستثماري في التسعينيات كانت تموّل من الخارج بشكل أساسي.

هناك نوعان من القيم الأخلاقية في هذه القصة. أولاً، هو أنه على الرغم من أن البيانات لا تظهر ذلك بشكل لا لبس فيه، يمكننا من خلال نموذجنا أن نستنتج أن الانتقال من عجز الميزانية إلى فائض الميزانية في أواخر التسعينيات جعل الإنفاق الاستثماري الخاص أكبر مما كان يمكن أن يحدث لو لم يكن هناك زيادة في رصيد الميزانية. ثانياً، يجب أن نكون حذرين بشأن القفز إلى استنتاجات حول تأثير السياسات الحكومية على أساس

البيانات المرصودة، تميل الكثير من الأشياء الأخرى إلى الحدوث في الوقت نفسه الذي تتغير فيه السياسات، وقد تكون هذه الأشياء الأخرى هي القصة الحقيقية.

مـراجعة سـريعة:

- وفقاً لهوية الإنفاق الادخاري الاستثماري، فإن المدخرات تساوي الإنفاق الاستثماري في الاقتصاد ككل.
- الحكومة هي مصدر للمدخرات عندما تشغّل رصيداً إيجابياً في الميزانية، يُعرف أيضاً باسم فائض الميزانية. وهي مصدر إنقاذ عندما تدير عجزاً في الميزانية.
- في الاقتصاد المغلق، المدخرات تساوي المدخرات الوطنية. أما في الاقتصاد المفتوح، فالمدخرات تساوي المدخرات الوطنية بالإضافة إلى تدفق رأس المال.
- يطابق سوق الأموال الافتراضية القابلة للإقراض المدخرين بالمقترضين. في حالة التوازن، يتم تمويل مشروعات الإنفاق الاستثماري فقط ذات معدل عائد أكبر من أو يساوي معدل فائدة التوازن.
- يمكن أن يؤدي العجز في الميزانية إلى ازدحام الإنفاق الاستثماري الخاص. من غير الواضح ما إذا كان التزاحم يرفع النمو الاقتصادي أو يخفضه.

تحقق من فهمك ٩-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. افترض أن عجز الحكومة أصبح فائضاً في الميزانية. باستخدام مخطط مثل الشكل **(٩-٦)**، اظهر التأثيرات على الإنفاق الاستثماري الخاص ومعدل فائدة التوازن.

٢. وضح برسم بياني لسوق الأموال القابلة للإقراض تأثير الأحداث التالية على سعر فائدة التوازن والإنفاق الاستثماري.

أ. يصبح الاقتصاد المغلق اقتصاداً مفتوحاً. يحدث تدفق رأس المال.

ب. المتقاعدون يدّخرون بشكل عام أقل من العاملين عند أي سعر فائدة. ترتفع نسبة المتقاعدين بين السكان.

٣. اشرح الخطأ في العبارة التالية: "قد لا تكون المدخرات والإنفاق الاستثماري متساويين في الاقتصاد ككل لأنه عندما يرتفع سعر الفائدة، سترغب الأسر في توفير المزيد من الأموال أكثر مما ترغب الشركات في الاستثمار".

النظام المالي

إنّ النظامَ المالي الذي يعملُ بشكل جيدٍ، والذي جمع أموالَ المستثمرين البريطانيين والفرنسيين وغيرهم من المستثمرين الدوليين الآخرين، جعل

مشروع " نفق المانش" ممكناً. ولكن الاعتقاد بأن هذه ظاهرة حديثة بشكل حصري يعتبر أمراً مضللاً. جمعت الأسواق المالية الأموال التي تم استخدامها لتطوير الأسواق الاستعمارية في الهند، وبناء القنوات في جميع أنحاء أوروبا، وتمويل الحروب النابليونية في القرن الثامن عشر.

موّلت تدفقات رأس المال التنمية الاقتصادية المبكرة للولايات المتحدة، وتمويل الإنفاق الاستثماري في التعدين والسكك الحديدية والقنوات. في الواقع، تم فهم العديد من السمات الرئيسية للأسواق والأصول المالية جيداً في أوروبا والولايات المتحدة منذ القرن الثامن عشر. ومع ذلك، هذه الميزات ليست أقل أهمية اليوم. لذلك دعونا نبدأ بالشرح تماماً ما يتم تداوله في الأسواق المالية.

الأسواق المالية هي المكان الذي تستثمر فيه الأسر مدخراتها الحالية ومدخراتها المتراكمة، أو ثروتها، عن طريق شراء الأصول المالية. الأصل المالي هو مطالبة ورقية تخول المشتري الحصول على دخل مستقبلي من البائع. على سبيل المثال، عندما يقرض المدّخر أموالاً لشركة ما، فإن القرض هو أصل مالي تم بيعه من قبل الشركة، ويخوّل المقرض (المشتري) للحصول على دخل مستقبلي من الشركة. يمكن للأسرة أيضاً استثمار مدخراتها أو ثروتها الحالية عن طريق شراء أصل مادي، أو مطالبة بشيء ملموس، مثل منزل موجود مسبقاً أو قطعة من المعدات الموجودة مسبقاً، ويمنح المالك الحق في التصرف في الشيء كما يشاء (على سبيل المثال، تأجيره أو بيعه).

*** ثروة الأسرة هي قيمة مدخراتها المتراكمة.**

*** الأصل المالي هو مطالبة ورقية تخول المشتري الحصول على دخل مستقبلي من البائع.**

*** الأصل المادي هو مطالبة على أمر ملموس يمنح المالك الحق في التصرف فيه كما يشاء.**

لنتذكر من فقرة "صعوبات" السابقة أن شراء أصل مالي أو مادي عادة ما يسمى الاستثمار. لذا، إذا قمت بشراء قطعة من المعدات الموجودة مسبقاً، على سبيل المثال، طائرة مستعملة، فأنت تشارك في الاستثمار في الأصول المادية. ولكن إذا أنفقت أموالاً تضيف إلى مخزون رأس المال المادي في الاقتصاد، على سبيل المثال، شراء طائرة مصنعة حديثاً، فأنت تشارك في الإنفاق الاستثماري.

*** الالتزام هو شرط لدفع الدخل في المستقبل.**

إذا كنت ستذهب إلى البنك المحلي الخاص بك للحصول على قرض، على سبيل المثال لشراء سيارة جديدة، فستقوم أنت والبنك بإنشاء أصل مالي، وهو قرضك. القرض هو نوع مهم من الأصول المالية في العالم الحقيقي، يملكه المقرض الذي يمثل في هذه الحالة المصرف المحلي. وعند إتمام هذا القرض، ستقوم أنت والبنك أيضًا بإنشاء التزام، وهو شرط لدفع الدخل في المستقبل. وعلى الرغم من أن القرض الخاص بك هو أصل مالي من وجهة نظر البنك، فهو التزام من وجهة نظرك: شرط بأن تقوم بسداد القرض، بما في ذلك أي فائدة.

بالإضافة إلى القروض، هناك ثلاثة أنواع مهمة أخرى من الأصول المالية: الأسهم والسندات والودائع المصرفية. لأن الأصل المالي هو مطالبة بالدخل المستقبلي الذي يتعين على شخص ما دفعه، فهو أيضاً مسؤولية شخص آخر. سنشرح بالتفصيل قريباً من يتحمل المسؤولية عن كل نوع من أنواع الأصول المالية. توجد هذه الأنواع الأربعة من الأصول المالية لأن الاقتصاد طور مجموعة من الأسواق المتخصصة، مثل سوق الأوراق المالية وسوق السندات، والمؤسسات المتخصصة، مثل البنوك، التي تسهل تدفق الأموال من المقرضين إلى المقترضين. في الفصل السابع، في سياق مخطط التدفق الدائري، حددنا الأسواق والمؤسسات المالية التي يتكون منها النظام المالي. إن النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد هو عنصر حاسم في تحقيق النمو على المدى الطويل لأنه يشجع على زيادة المدخرات والإنفاق الاستثماري؛ كما أنه يضمن إجراء المدخرات والإنفاق الاستثماري بكفاءة. لفهم كيفية حدوث ذلك، نحتاج أولاً إلى معرفة المهام التي يحتاج إليها النظام المالي لإنجازها. ثم يمكننا أن نرى كيف يتم إنجاز المهمة.

- **ثروة الأسرة: قيمة مدخراتها المتراكمة.**
- **الأصل المالي: مطالبة ورقية تخول المشتري الحصول على دخل مستقبلي من البائع.**
- **الأصل المادي: مطالبة بشيء ملموس يمنح المالك الحق في التخلص من الشيء كما يشاء.**
- **الالتزام: شرط لدفع الدخل في المستقبل.**

المهام الثلاث للنظام المالي

تحليلنا السابق لسوق الأموال القابلة للإقراض تجاهلَ ثلاث مشاكل مهمة تواجه المقترضين والمقرضين: تكاليف العمليات التجارية، والمخاطر، والرغبة في السيولة. المهام الثلاث للنظام المالي هي الحد من هذه المشاكل بطريقة فعالة من حيث التكلفة. يؤدي القيام بذلك إلى تعزيز كفاءة الأسواق المالية، فهو يزيد من احتمال قيام المقرضين والمقترضين بإجراء صفقات ذات منفعة متبادلة، الصفقات التي تزيد من رفاهية المجتمع. سننتقل الآن إلى فحص كيفية تصميم الأصول المالية وكيفية تطوير المؤسسات للتعامل مع هذه المشاكل.

١ - تخفيض تكاليف العمليات التجارية

تكاليف العمليات التجارية هي نفقات التجميع الفعلي وتنفيذ الصفقة. على سبيل المثال، يتطلب ترتيب القرض قضاء الوقت والمال في التفاوض على شروط هذه الصفقة، والتحقق من قدرة المقترض على الدفع، وإعداد وتنفيذ الوثائق القانونية. لنفترض أن شركة كبيرة قررت أنها تريد جمع ١٠٠ مليون دولار للإنفاق الاستثماري. لن يكون أي شخص على استعداد لإقراض الكثير. حتى التفاوض على القروض الفردية من آلاف الأشخاص المختلفين، إذ كل واحد منهم على استعداد لإقراض مبلغ متواضع، سيفرض تكاليف إجمالية كبيرة جداً لأن كل عملية تجارية فردية ستتكبد تكلفة. سيكون إجمالي التكاليف كبيراً جداً بحيث من المحتمل أن تكون الصفقة بأكملها غير مربحة للشركة.

*** تكاليف الصفقة هي نفقات التفاوض وتنفيذ الصفقة.**

لحسن الحظ، هذا ليس ضرورياً: عندما ترغب الشركات الكبيرة في اقتراض المال، فإنها إما تذهب إلى أحد البنوك أو تبيع السندات في سوق السندات. إن الحصول على قرض من أحد البنوك يتجنب تكاليف العمليات التجارية الضخمة لأنه ينطوي فقط على مقترض واحد ومقرض واحد. سنشرح المزيد عن كيفية عمل السندات في القسم التالي. أما في الوقت الحالي، فيكفي أن نعرف أن السبب الرئيسي لوجود سوق سندات هو أنه يسمح للشركات باقتراض مبالغ كبيرة من المال دون تكبد تكاليف عمليات تجارية كبيرة.

٢ - الحد من المخاطر

المشكلة الثانية التي يواجهها المقترضون والمقرضون في العالم الحقيقي هي المخاطر المالية، وعدم اليقين بشأن النتائج المستقبلية التي تتضمن احتمالات الخسائر والمكاسب المالية. على سبيل المثال، امتلاك سيارة وقيادتها يتضمن احتمال مخاطر مالية بسبب حادث مكلف. ينظر معظم الناس للخسائر والمكاسب المحتملة بطريقة غير متكافئة، إذ إنّ الخسارة الكلية في الرفاهية الفردية من فقدان مبلغ معين من المال تعدّ أكبر من إجمالي الربح في الرفاه من الحصول على نفس المبلغ من المال. فالشخص الذي يقدر الخسائر والمكاسب المحتملة بهذه الطريقة غير المتكافئة يسمى متجنب المخاطر.

*** المخاطر المالية هي الشك بالنتائج المستقبلية التي تنطوي على خسائر ومكاسب مالية.**

هذا الموقف من المخاطر موضح في اللوحة (أ) من الشكل (٩-٨) التالي. هنا، نعرض مثالاً عن شخصٍ معتادٍ المخاطرة، ويواجه احتمال خسارة ألف دولار أو ربح ألف دولار. الشريط على اليسار، الذي يمثل خسارة في الرفاهية من خسارة ألف دولار، أطول من الشريط الموجود على اليمين، الذي يمثل مكاسب في الرفاهية من كسب ألف دولار. يوضح الفرق في أطوال هذين العمودين النفور من المخاطر: يعاني شخص ما خسارة ألف دولار كصعوبة كبيرة (ما يعادل خسارة ألفي دولار في الرفاهية) وربح ألف دولار كمافأة أقل أهمية بكثير (ما يعادل مكاسب بقيمة ألف دولار في الرفاهية). لتوضيح الأمر بطريقة مختلفة قليلاً، إذا كنت متجنباً للمخاطر، فأنت على استعداد لإنفاق المزيد من الموارد لتجنب خسارة ألف دولار (على سبيل المثال، عن طريق شراء بوليصة تأمين على السيارات) أكثر مما ترغب في إنفاقه لكسب ألف دولار (على سبيل المثال، عن طريق العثور على أرخص ميكانيكي عندما تحتاج سيارتك إلى إصلاح كبير). معظم الناس ينفرون من المخاطر، على الرغم من اختلاف درجاتهم. على سبيل المثال، الأشخاص الأغنياء عادة ما يكونون أقل نفوراً من المخاطر من أولئك الذين ليسوا ميسوري الحال. كما تظهر اللوحة (ب) أيضاً، فإن الشخص الثري، وهو لا يزال ينفر من المخاطرة، يعدُّ أن خسارة ألف دولار أقل بكثير من الصعوبة مقارنةً بشخص متواضع. ستشهد مثل هذه الخسارة فقط خسارة ١٢٠٠ دولار في الرفاهية من قبل فرد ثري، مقارنة بخسارة ٢٠٠٠ دولار في الرفاهية من قبل فرد نموذجي.

الشكل (٩-٨): مواقف تجنب المخاطر تجاه الربح والخسارة

اللوحة - أ- فرد نموذجي



في الشكل **(٩-٨):** تظهر المقارنة بين اللوحتين **(أ)** و**(ب)** أن الاختلافات في الثروة تؤدي إلى اختلافات في المواقف تجاه المخاطر. الشخص العادي الممثل في اللوحة **(أ)** يواجه خسارة قدرها ١٠٠٠ دولار كمشقة أكبر بكثير من الشخص الثري الممثل في اللوحة **(ب)**. هذا يعكس حقيقة أن الأثرياء، على الرغم من أنهم لا يزالون يكرهون المخاطرة، يميلون إلى أن يكونوا أكثر تسامحاً مع المخاطر من الأفراد ذوي الموارد المتواضعة.

اللوحة - ب- فرد ثري



يساعد النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد الأشخاص على تقليل تعرضهم للمخاطر، الذي عادةً ما يرغب الناس في تجنبها. لنفترض أن مالكة شركة تتوقع أن تحقق ربحاً أكبر إذا اشترت معدات رأسمالية إضافية لكنها غير متأكدة تماماً من أن هذا سيحدث بالفعل. يمكنها أن تدفع ثمن المعدات باستخدام مدخراتها أو بيع منزلها. ولكن إذا كان الربح أقل بكثير من المتوقع، فستخسر مدخراتها أو منزلها أو كليهما. أي إنّها ستعرض نفسها لكثير من المخاطر الناشئة عن مدى جودة أو ضعف أداء الشركة.

هذا هو السبب في أن أصحاب الأعمال، الذين عادة ما يكون جزء كبير من ثروتهم الشخصية مقيداً في أعمالهم، هم عادةً أشخاص أكثر تحملاً للمخاطر من الشخص العادي. لذا، كونها تريد تجنب المخاطر، يريد

صاحب العمل هذا مشاركة مخاطر شراء معدات رأسمالية جديدة مع شخص ما حتى لو تطلب ذلك مشاركة بعض الأرباح إذا سارت الأمور على ما يرام. كيف يمكنها فعل هذا؟ من خلال بيع أسهم شركتها لأشخاص آخرين واستخدام الأموال التي تتلقاها من بيع الأسهم، بدلاً من أموال من بيع أصولها الأخرى، لتمويل شراء المعدات. ومن خلال بيع الأسهم في شركتها، تقلل من خسائرها الشخصية، فإذا كان الربح أقل من المتوقع: فلن تفقد أصولها الأخرى. ولكن إذا سارت الأمور على ما يرام، فإن المساهمين يكسبون حصة من الربح كعائد على استثمارهم.

من خلال بيع حصة من أعمالها، حققت المالكة تنوعاً: لقد تمكنت من الاستثمار في العديد من الأشياء بطريقة تقلل من المخاطر الإجمالية، إذ حافظت على استثمارها في حسابها المصرفي كأصل مالي، وعلى ملكية منزلها، وهو رصيد مادي؛ وعلى ملكية الجزء غير المبيع من نشاطها التجاري، وهو أيضاً أصل مادي. من المرجح أن تحمل هذه الاستثمارات بعض المخاطر الخاصة بها؛ على سبيل المثال، قد يفشل مصرفها أو قد يحترق منزلها (على الرغم من أنه في الولايات المتحدة الحديثة من المحتمل أن تكون محمية جزئياً ضد هذه المخاطر عن طريق التأمين). ولكن حتى في غياب التأمين، فهي في وضع أفضل لأنها حافظت على استثمارات في هذه الأصول المختلفة لأن المخاطر التي قد تواجها مختلفة، وليست ذات صلة، أو أحداث مستقلة.

هذا يعني، على سبيل المثال، أنه ليس من المرجح أن يحترق منزلها إذا كان عملها سيئاً، وأنه ليس من المرجح أن يفشل المصرف في حال احتراق

منزلها. يمكن توضيح ذلك بطريقة أخرى، إذا كان أداء أحد الأصول سيئاً، فمن المحتمل جداً ألا تتأثر أصولها الأخرى، ونتيجة لذلك، تم تقليل إجمالي مخاطر الخسارة. ولكن لو أنها استثمرت كل ثروتها في أعمالها، لكانت ستواجه احتمال خسارة كل شيء إذا كان أداء العمل ضعيفاً.

*** يمكن للفرد الانخراط في التنويع من خلال الاستثمار في عدة أشياء مختلفة بحيث تكون الخسائر المحتملة أحداثاً مستقلة.**

من خلال الانخراط في التنويع، الاستثمار في العديد من الأصول ذات المخاطر غير ذات الصلة، أو المستقلة، بمعنى: يمكن للفرد الانخراط في التنويع من خلال الاستثمار في العديد من الأشياء المختلفة بحيث تكون الخسائر المحتملة أحداثاً مستقلة. لذلك قللت صاحبة العمل في المثال لدينا من مخاطر الخسارة الكلية. إن رغبة الأفراد في تقليل المخاطر الإجمالية من خلال الانخراط في التنويع هي سبب وجود مخزون وسوق للأوراق المالية.

في القسم التالي، سنشرح بمزيد من التفصيل كيف أن هناك ميزات معينة في سوق الأوراق المالية تزيد من قدرة الأفراد على إدارة المخاطر وتقليلها.

٣- توفير السيولة

المهمة الثالثة والأخيرة للنظام المالي هي تزويد المستثمرين بالسيولة، وهو القلق الذي ينشأ لأن المستقبل غير مؤكد تماماً مثل المخاطر. لنفترض أنه بمجرد تقديم قرض، يجد المقرض نفسه فجأة في حاجة إلى السيولة، لنقل

لمواجهة حالة طبية طارئة. لسوء الحظ، إذا تم تقديم هذا القرض إلى شركة تستخدمه لشراء معدات جديدة، فلا يمكن للشركة سداد القرض في غضون مهلة قصيرة لتلبية حاجة المقرض لاسترداد أمواله. مع العلم مقدماً أن هناك خطر الحاجة إلى استعادة الأموال قبل انتهاء مدة القرض، فقد يكون المقرض متردداً في حبس أمواله من خلال إقراضها للأعمال التجارية. يكون الأصل بحالة السيولة إذا كان يمكن تحويله بسرعة إلى نقد، دون خسارة كبيرة في القيمة، وهو غير سائل إذا لم يكن كذلك. كما سنرى، الأسهم والسندات هي إجابة جزئية لمشكلة السيولة. توفر البنوك طريقة أخرى للأفراد للاحتفاظ بالأصول السائلة في الوقت الذي لا تزال فيه تمول الاستثمارات غير السائلة. يكون الأصل سائلاً إذا أمكن تحويله بسرعة إلى نقد دون خسارة كبيرة في القيمة. يكون الأصل غير سائلٍ إذا لم نتمكن من تحويله بسرعة إلى نقد دون خسارة كبيرة في القيمة. ولمساعدة المقرضين والمقترضين على إجراء صفقات مفيدة للطرفين، يحتاج الاقتصاد بعد ذلك إلى طرق لخفض تكاليف العمليات التجارية، وتقليل وإدارة المخاطر من خلال التنويع، وتوفير السيولة. كيف يمكن تحقيق هذه المهام؟

*** يكون الأصل سائلًا إذا كان من الممكن تحويله بسرعة إلى نقود دون خسارة كبيرة في القيمة.**

*** يكون الأصل غير سائلٍ إذا كان لا يمكن تحويله بسرعة إلى نقد دون خسارة كبيرة في القيمة.**

أنواع الأصول

في الاقتصاد الحديث هناك أربعة أنواع رئيسية من الأصول المالية: القروض والسندات والأسهم والودائع المصرفية. كل منها يخدم غرضاً مختلفاً إلى حد ما. سنشرح القروض والسندات والأسهم الآن، لكن سنناقش الودائع المصرفية في القسم التالي.

١ - القروض

القرض هو اتفاقية إقراض بين مقرض ما ومقترض ما. معظم الناس ينجزون قروضاً في شكل قروض مصرفية لتمويل شراء سيارة أو منزل. وعادة ما تستخدم الشركات الصغيرة القروض المصرفية لشراء معدات جديدة. الجانب الجيد للقروض هو أن القرض المعين عادة ما يكون مفصلاً لاحتياجات المقترض، فقبل أن تتمكن الشركات الصغيرة من الحصول على قرض، يتعين عليها عادةً مناقشة خطط أعمالها وأرباحها وما إلى ذلك مع المقرض، ومن ثمَّ ينتج عن هذا قرض يلبي احتياجات المقترض وقدرته على الدفع. الجانب السيئ للقروض هو أن تقديم قرض إلى فرد أو شركة ينطوي عادة على الكثير من تكاليف المعاملات، مثل تكلفة التفاوض على شروط القرض، والتحقيق في التاريخ الائتماني للمقترض والقدرة على السداد، وما إلى ذلك. لتقليل هذه التكاليف، غالباً ما يتخذ المقترضون الكبار مثل الشركات الكبرى والحكومات نهجاً أكثر بساطة: يبيعون (أو يصدرون) السندات.

*** القرض هو اتفاقية إقراض بين مقرض معين ومقترض معين.**

٢- السندات

كما تعلمنا في الفصل السابع، السند هو وعد من البائع بدفع فائدة كل عام وسداد رأس المال لمالك السند في تاريخ معين. السند هو أصل مالي من وجهة نظر مالكه والتزام من وجهة نظر مصدّره. يبيع مُصدّر السندات عدداً من السندات بسعر فائدة وتاريخ استحقاق معين لمن يرغب في شرائها، وهي عملية تتجنب التفاوض المكلف على شروط القرض مع العديد من الأفراد المقرضين. يمكن لمشتري السندات الحصول على معلومات مجانية حول جودة مُصدّر السندات، مثل التاريخ الائتماني لمصدر السندات، من وكالات تصنيف السندات بدلاً من الاضطرار إلى تحمل نفقات التحقيق بنفسهم. ونتيجة لذلك، يمكن بيع السندات في سوق السندات كمنتج موحد إلى حد ما، منتج بشروط وجودة محددة بوضوح. هناك ميزة أخرى مهمة للسندات هي سهولة إعادة بيعها. وهذا يوفر السيولة لمشتري السندات. في الواقع، غالباً ما تمر السندات عبر العديد من الأيدي قبل أن يحين موعد استحقاقها أخيراً. على النقيض من ذلك، فإن إعادة بيع القروض أصعب بكثير لأنه على عكس السندات، فهي ليست موحدة: فهي تختلف في الحجم والجودة والمصطلحات وما إلى ذلك. هذا يجعلها أقل سيولة من السندات.



لا أريد أن أعرف عن حياتي العاطفية. أخبرني عن سوق السندات.

٣- الأسهم

كما تعلمنا في الفصل السابع أيضاً، السهم هو حصة في ملكية الشركة. حصة الأسهم هي أصل مالي من وجهة نظر مالكها والتزام من وجهة نظر الشركة. لا تبيع جميع الشركات أسهمها؛ الشركات "المملوكة للقطاع الخاص" مملوكة من قبل فرد أو عدد قليل من الشركاء الذين يمكنهم الحفاظ على كل أرباح الشركة. ومع ذلك، فإن معظم الشركات الكبرى تبيع الأسهم.

على سبيل المثال، تمتلك مايكروسوفت ما يقارب من أحد عشر مليار سهم. إذا قمت بشراء أحد تلك الأسهم، يحق لك الحصول على واحد من أحد عشر مليار من أرباح الشركة، بالإضافة إلى ١ من ١١ مليار صوت على قرارات الشركة.

لماذا تسمح لك شركة مايكروسوفت، المربحة للغاية تاريخياً، بشراء حصة في ملكيتها؟ لماذا لا يحتفظ بيل غيتس وبول ألن، مؤسسا شركة

مايكروسوفت، بملكيتهما ويبيعان السندات فقط لتلبية احتياجات الإنفاق الاستثماري؟ السبب، كما تعلمنا للتو، هو الخطر: قلة من الأفراد يتحملون المخاطر بما يكفي لمواجهة المخاطر التي ينطوي عليها كونهم أصحاب شركة كبيرة.

ومع ذلك، فإن تقليل المخاطر التي يواجهها أصحاب الأعمال ليست هي الطريقة الوحيدة التي يؤدي بها وجود الأسهم إلى تحسين رفاهية المجتمع، بل إنها تعمل أيضاً على تحسين رفاهية المستثمرين الذين يشترون الأسهم. يمكن للمساهمين بمرور الوقت الاستمتاع بعوائد أعلى تقدمها الأسهم بشكل عام مقارنة بالسندات. خلال القرن الماضي، حققت الأسهم عادةً نحو ٧% بعد التكيف مع التضخم، بينما لم تسفر السندات سوى نحو ٢%. ولكن كما تحذر شركات الاستثمار: "الأداء السابق ليس ضماناً للأداء المستقبلي". وهناك جانب سلبي: امتلاك أسهم شركة معينة هو أكثر خطورة من امتلاك سندات صادرة عن نفس الشركة. لماذا؟ الجواب: بشكل عام، السندات هي وعد بينما الأسهم هي الأمل: بموجب القانون، يجب على الشركة دفع ما تدين به لمقرضيها قبل توزيع أي ربح على مساهميها. وإذا فشلت الشركة (أي أن تكون غير قادرة على دفع التزاماتها بالفائدة وتعلن إفلاسها)، فإن أصولها المادية والمالية تذهب إلى حملة سنداتها، المقرضين، بينما لا يتلقى المساهمون شيئاً بشكل عام. لذا على الرغم من أن السهم يوفر بشكل عام عائداً أعلى للمستثمر من السند، إلا أنه يحمل

أيضاً مخاطر أعلى. ابتكر النظام المالي طرقاً لمساعدة المستثمرين وكذلك أصحاب الأعمال على إدارة المخاطر والتمتع بعوائد أعلى إلى حد ما. يفعل ذلك من خلال خدمات المؤسسات المعروفة باسم الوسطاء الماليين.

الوسطاء الماليون

الوسيط المالي هو مؤسسة تحول الأموال المجمعة من العديد من الأفراد إلى أصول مالية. أهم أنواع الوسطاء الماليين هي: صناديق الاستثمار وصناديق التقاعد وشركات التأمين على الحياة والبنوك. يتم الاحتفاظ بنحو ثلاثة أرباع الأصول المالية التي يمتلكها الأمريكيون من خلال هؤلاء الوسطاء وليس بشكل مباشر.

*** الوسيط المالي هو مؤسسة تحول الأموال التي تجمعها من العديد من الأفراد إلى أصول مالية.**

١ - صناديق الاستثمار

كما أوضحنا، ينطوي امتلاك أسهم شركة على مخاطر مقابل مكافأة محتملة أعلى. ولكن لا ينبغي أن يكون من المستغرب أن يتمكن مستثمرو الأسهم من تقليل مخاطرهم الإجمالية من خلال الانخراط في التنويع. ومن خلال امتلاك مجموعة متنوعة من الأسهم، مجموعة لا ترتبط فيها المخاطر بعضها ببعضٍ أو تعوّض بعضها بعضاً، بدلاً من تركيز الاستثمار في أسهم

شركة واحدة أو مجموعة من الشركات ذات الصلة، يمكن للمستثمرين تقليل مخاطرهم.

بالإضافة إلى ذلك، فإن المستشارين الماليين، الذين يدركون أن معظم الناس ينفرون من المخاطر، ينصحون العملاء دائماً بتنويع ليس فقط مجموعة الأوراق المالية الخاصة بهم ولكن أيضاً ثروتهم بالكامل من خلال الاحتفاظ بأصول أخرى بالإضافة إلى الأسهم، مثل السندات والعقارات والنقد، ولحسن الحظ، الحصول على الكثير من التأمين في حالة الخسائر العرضية! ومع ذلك، بالنسبة للأفراد الذين لا يملكون مبلغًا كبيرًا من المال للاستثمار، على سبيل المثال مليون دولار أو أكثر، فإن تأسيس مجموعة أسهم متنوعة يمكن أن تكبِّد تكاليف عالية للمعاملات (لا سيّما الرسوم المدفوعة لسماسرة الأسهم) لأنهم يشترون بضعة أسهم في الكثير من الشركات. ولحسن حظ هؤلاء المستثمرين، فإن الصناديق المشتركة تحلُّ مشكلة تحقيق التنويع دون ارتفاع تكاليف المعاملات. صندوق الاستثمار هو وسيط مالي يقوم بإنشاء محفظة أسهم عن طريق شراء وحيازة أسهم في الشركات ثم إعادة بيع حصص من محفظة الأسهم للمستثمرين الأفراد. ومن خلال شراء هذه الأسهم، يمكن للمستثمرين الذين لديهم مبلغ صغير نسبياً من الأموال للاستثمار الاحتفاظ بمحفظة متنوعة بشكل غير مباشر، وتحقيق عائد أفضل لأي مستوى معين من المخاطر مما يمكن أن يحققه بطريقة أخرى.

*** الصندوق المشترك هو وسيط مالي يقوم بإنشاء محفظة أسهم، ثم يعيد بيع أسهم هذه المحفظة إلى مستثمرين أفراد.**

يوضح الجدول ٩-١ التالي مثالاً على صندوق استثمار متنوع، صندوق مؤشر "ستيت ستريت غلوبال أدفايزرز إس أند بي ٥٠٠". يبين النسبة المئوية لأموال المستثمرين المستثمرة في أسهم أكبر الشركات في محفظة الصندوق الاستثمار. تقوم العديد من الصناديق الاستثمارية أيضاً بإجراء أبحاث السوق على الشركات التي تستثمر فيها. وهذا أمر مهم لأن هناك الآلاف من الشركات الأمريكية المصدرة للأسهم (ناهيكم عن الشركات الأجنبية)، كل منها يختلف من حيث الربحية المحتملة، ودفع أرباح الأسهم، وما إلى ذلك.

سيكون مستهلكاً للوقت ومكلفاً للغاية بالنسبة للمستثمر الفردي لإجراء بحث مناسب على عدد صغير من الشركات. توفر الصناديق الاستثمارية تكاليف المعاملات من خلال إجراء هذا البحث لعملائها. تمثل صناعة الصناديق الاستثمارية جزءاً كبيراً من الاقتصاد الأمريكي الحديث، وليس فقط من النظام المالي الأمريكي. وأكبر صندوق استثمار في نهاية عام ٢٠٠٤ كان "ستيت ستريت جلوبال أدفايزرز"، الذي أدار ١,٤ تريليون دولار من الأموال.

صندوق مؤشر "ستيت ستريت غلوبال أدفايزرز إس أند بي ٥٠٠"، أهم المقتنيات حتى ٣١ آذار ٢٠٠٥	
اسم الشركة	نسبة أصول الصندوق المشترك المستثمرة في الشركة
شركة الكهرباء العامة "جنرال الكتريك"	٣,٥%
إكسون موبيل	٣,٥٢%
مايكروسوفت	٢,٢٦%
سيتي غروب	٢,١٧%
جونسون أند جونسون	١,٨٥%
فايزر	١,٨١%
بنك أمريكا	١,٦٥%
متاجر وول مارت	١,٥٧%
آي بي إم	١,٣٨%
إنتل	١,٣٤%

٢- صناديق المعاشات وشركات التأمين على الحياة

بالإضافة إلى صناديق الاستثمار، يمتلك العديد من الأمريكيين حيازات في صناديق المعاشات التقاعدية، والمؤسسات غير الربحية التي تجمع مدخرات أعضائها وتستثمر تلك الأموال في مجموعة متنوعة من الأصول، مما يوفر لأعضائها الدخل عند التقاعد. على الرغم من أن صناديق التقاعد تخضع لبعض القواعد الخاصة وتتلقى معاملة خاصة لأغراض ضريبية، إنّ عملها إلى حد كبير مثل الصناديق الاستثمارية. يستثمرون

في مجموعة متنوعة من الأصول المالية، مما يسمح لأعضائهم بتحقيق تنويع أكثر فعالية من حيث التكلفة وأبحاث السوق مما يمكنهم تحقيقه بشكل فردي.

*** صندوق المعاشات التقاعدية هو نوع من الصناديق المشتركة التي تحتفظ بأصول من أجل توفير دخل تقاعد لأعضائها.**

تحتفظ صناديق المعاشات في الولايات المتحدة بأكثر من ٨ تريليون دولار من الأصول. يمتلك الأمريكيون أيضاً حصصاً كبيرة في سياسات شركات التأمين على الحياة، التي تضمن الدفع للمستفيدين من حامل الوثيقة (عادةً تكون وثيقة العائلة) عندما يموت حامل الوثيقة. ومن خلال تمكين حاملي الوثائق من حماية المستفيدين من المصاعب المالية الناشئة عن وفاتهم، تعمل شركات التأمين على الحياة أيضاً على تحسين الرفاهية عن طريق الحد من المخاطر.

* تبيع شركة التأمين على الحياة سندات تأمين تضمن الدفع للمستفيدين من حملة السندات عند وفاة حاملها.

٣- البنوك

تذكروا مشكلة السيولة: والأشياء الأخرى متساوية، يريد الناس الأصول التي يمكن تحويلها بسهولة إلى نقد. السندات والأسهم أكثر سيولة بكثير من الأصول المادية أو القروض، ولكن تكلفة المعاملات لبيع السندات أو الأسهم لتغطية النفقات المفاجئة يمكن أن تكون كبيرة. علاوة على ذلك، بالنسبة للعديد من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، فإن

تكلفة إصدار السندات والأسهم كبيرة للغاية نظراً للمبلغ المتواضع من المال الذي تسعى إلى جمعه.

* **الوديعة المصرفية هي مطالبة مفروضة على البنك تلزمه بإعطاء المودع نقوده عند الطلب.**

* **البنك هو وسيط مالي يوفر أصولاً سائلة على شكل ودائع مصرفية للمقرضين، ويستخدم هذه الأموال لتمويل الاستثمارات غير السائلة أو احتياجات الإنفاق الاستثماري للمقترضين.**

البنك هو مؤسسة تساعد على حل الصراع بين احتياجات المقرضين للسيولة واحتياجات التمويل للمقترضين الذين لا يريدون استخدام أسواق الأسهم أو السندات. يعمل البنك من خلال قبول الأموال أولاً من المودعين: عندما تضع أموالك في أحد البنوك، فأنت بذلك تصبح مقرضاً من خلال إقراض البنك أموالك. في المقابل، تتلقى رصيداً مقابل وديعة مصرفية، مطالبة للبنك، تكون ملزمة بإعطائك أموالك عندما تطلبها. لذا فإن الإيداع البنكي هو أصل مالي يمتلكه المودع والتزام للبنك الذي يحتفظ به. ومع ذلك، يحتفظ البنك بجزء ضئيل فقط من ودائع عملائه بشكل نقد جاهز. يتم إقراض معظم ودائعه للشركات ومشتري المنازل الجديدة والمقترضين الآخرين. تأتي هذه القروض مع التزام طويل الأجل من قبل البنك للمقترض: طالما أن المقترض يقوم بسداد المدفوعات في الوقت المحدد، لا يمكن للبنك استرداد القرض وتحويله إلى نقد. لذا فإن البنك يمكّن أولئك الذين يرغبون في الاقتراض لفترات طويلة من الوقت

لاستخدام أموال أولئك الذين يرغبون في الإقراض ولكنهم يريدون في نفس الوقت الحفاظ على القدرة على استرداد أموالهم عند الطلب. بشكل أكثر رسمية، يعدّ البنك وسيطاً مالياً يوفر أصولاً مالية سائلة على شكل ودائع للمقرضين ويستخدم أموالهم لتمويل الاستثمارات غير السائلة أو احتياجات الإنفاق الاستثماري للمقترضين. من الناحية الجوهرية، يقع أحد البنوك في نوع من عدم التطابق: الإقراض لفترات طويلة من الزمن ولكن أيضاً بشرط أن يتمكن المودعون من طلب أموالهم في أي وقت. كيف يمكنه إدارة ذلك؟ يعتمد البنك بمعدل وسطي على حقيقة أن جزء صغير فقط من المودعين سيريدون أموالهم في الوقت نفسه. في أي يوم معين، سيقوم الناس بإجراء عمليات سحب والبعض الآخر يقوم بإيداعات جديدة؛ هذه الأمور ستلغي بعضها بعضاً تقريباً. لذا يحتاج البنك إلى الاحتفاظ بمبلغ محدود من النقد في متناول اليد لإرضاء المودعين.

بالإضافة إلى ذلك، إذا أصبح البنك غير قادر مالياً على الدفع لمودعيه، فإن الودائع المصرفية الفردية مضمونة للمودعين حتى قيمة مئة ألف دولار أمريكي من قبل المؤسسة الاتحادية للتأمين على الودائع، وهي وكالة فيدرالية. وهذا يقلل من المخاطر التي يتعرض لها المودع في إيداع الودائع المصرفية، ومن ثمّ يقلل من الحافز لسحب الأموال إذا نشأت مخاوف بشأن الحالة المالية للبنك.

لذا، في ظل الظروف العادية، تحتاج البنوك إلى الاحتفاظ بجزء ضئيل فقط من أموال المودعين. من خلال التوفيق بين احتياجات المدخرين

للأصول السائلة واحتياجات المقترضين للتمويل طويل الأجل، تلعب البنوك دوراً اقتصادياً رئيسياً. كما توضح فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية، كان إنشاء نظام مصرفي جيد الأداء نقطة تحول رئيسية في النجاح الاقتصادي لكوريا الجنوبية.

حالة الاقتصاد في العمل

البنوك والمعجزة الكورية الجنوبية

كما ناقشنا في الفصل الثامن، فإن قصة الاقتصاد في كوريا الجنوبية هي واحدة من قصص النجاح الكبيرة للنمو الاقتصادي. ففي أوائل الستينيات، كانت دولة فقيرة للغاية. ثم شهدت معدلات نمو اقتصادي عالية بشكل مذهل، البنوك الكورية الجنوبية لها علاقة كبيرة بها. في أوائل الستينيات، كان النظام المصرفي في كوريا الجنوبية في حالة فوضى. كانت أسعار الفائدة على الودائع منخفضة للغاية، في وقت كانت فيه البلاد تعاني الكثير من التضخم. لهذا السبب، لم يرغب المدخرون في الادخار من خلال وضع الأموال في أحد البنوك، خوفاً من أن تتآكل معظم قدرتهم الشرائية بسبب ارتفاع الأسعار. بدلاً من ذلك، انخرطوا في الاستهلاك الحالي من خلال إنفاق أموالهم على السلع والخدمات أو استخدام ثروتهم لشراء الأصول المادية مثل العقارات والذهب. لأن المدخرين رفضوا تقديم ودائع مصرفية، وجدت الشركات صعوبة بالغة في اقتراض المال لتمويل الإنفاق الاستثماري. ففي عام ١٩٦٥ قامت حكومة كوريا الجنوبية بإصلاح البنوك في البلاد، ورفعت أسعار الفائدة إلى مستوى كان جذاباً للمدخرين. على مدى

السنوات الخمس التي تلت ذلك العام، زادت قيمة الودائع المصرفية بنسبة ٦٠٠%، وارتفع معدل المدخرات الوطنية، أي النسبة المئوية للناتج المحلي الإجمالي للمدخرات الوطنية، لأكثر من الضعف. لقد أتاح النظام المصرفي الجديد للشركات الكورية الجنوبية إطلاق طفرة استثمارية كبيرة، وهي عنصر رئيسي في طفرة النمو في البلاد. فضلاً عن ذلك، شاركت العديد من العوامل الأخرى إلى جانب الخدمات المصرفية في نجاح كوريا الجنوبية، ولكن تجربة الدولة تظهر مدى أهمية النظام المالي الجيد للنمو الاقتصادي.

مراجعة سريعة:

- يمكن للأسر أن تستثمر مدخراتها الحالية أو ثروتها عن طريق شراء الأصول المالية أو الأصول المادية. الأصل المالي هو التزام من وجهة نظر البائع.
- يقلل النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد من تكاليف المعاملات، ويقلل من المخاطر المالية من خلال تمكين التنويع، ويوفر الأصول السائلة " أي بصورة سيولة" التي يفضلها المستثمرون على الأصول غير السائلة.
- الأنواع الرئيسية الأربعة للأصول المالية هي القروض والسندات والأسهم والودائع المصرفية.
- أهم أنواع الوسطاء الماليين هي صناديق الاستثمار وصناديق التقاعد وشركات التأمين على الحياة والبنوك.
- يقبل البنك الودائع المصرفية، مما يلزمه بإعادة أموال المودعين عند الطلب، ويقرض هذه الأموال للمقترضين لفترات طويلة من الزمن.

تحقق من فهمك ٩-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. رتب الأصول التالية من حيث **(١)** مستوى تكاليف المعاملة، **(٢)** مستوى المخاطر، **(٣)** مستوى السيولة.

أ. وديعة بنكية بسعر فائدة مضمون.

ب. حصة من صندوق استثمار متنوع للغاية، يمكن بيعها بسرعة.

ج. حصة من الأعمال العائلية، التي لا يمكن بيعها إلا إذا وجدت مشترياً ووافق جميع أفراد العائلة الآخرين على البيع.

٢. ما العلاقة التي تتوقع أن تجدها بين مستوى تطور النظام المالي لبلد ما ومستوى نموه الاقتصادي؟ اشرح من حيث مستوى المدخرات في البلاد ومستوى الإنفاق الاستثماري.

التقلبات المالية

تعلمنا أن النظام المالي جزء أساسي من الاقتصاد؛ بدون أسواق الأوراق المالية، وأسواق السندات، والبنوك، سيكون من الصعب تحقيق النمو الاقتصادي على المدى الطويل. ومع ذلك، فإن الأخبار ليست جيدة تماماً: في بعض الأحيان لا يعمل النظام المالي بشكل جيد، وبدلاً من ذلك هو مصدر عدم استقرار. للحصول على أدلة، نحن بحاجة إلى النظر إلى أبعد

من الحدث المحوري للاقتصاديات الكلية الحديثة، الكساد الكبير. تم تحديد أسوأ ركود اقتصادي في التاريخ الأمريكي بشكل وثيق مع انهيار سوق الأسهم الأمريكية عام ١٩٢٩. وسبق الركود الأمريكي في عام ٢٠٠١ انخفاض حاد في أسعار الأسهم من العام نفسه.

في الفصل العاشر، سنتعرف على القناة التي تؤثر من خلالها التغييرات في أسعار الأسهم على أداء الاقتصاديات الكلية، وكيف أنّ التغيرات في ثروة الأسر بسبب تقلبات سوق الأصول تبدّل طلبهم على السلع والخدمات. يمكننا بسهولة كتابة كتاب كامل عن تقلبات سوق الأصول. سنناقش بإيجاز أسباب تقلبات أسعار الأسهم.

الطلب على الأسهم

بمجرد أن تقوم شركة بإصدار أسهم للمستثمرين، يمكن إعادة بيع هذه الأسهم إلى مستثمرين آخرين في سوق الأسهم. وفي هذه الأيام، بفضل التلفزيون الكابلي والإنترنت، يمكنك قضاء يوم كامل بسهولة في مشاهدة تقلبات سوق الأسهم، وحركتها صعوداً وهبوطاً لأسعار الأسهم الفردية وكذلك المؤشرات. تعكس هذه التقلّبات التغيّرات في العرض والطلب من قبل المستثمرين. ولكن ما الذي يتسبب في تحول العرض والطلب على الأسهم؟

لنتذكر أن الأسهم هي أصول مالية: فهي حصص في ملكية شركة. على عكس السلعة أو الخدمة، التي تأتي قيمتها لمالكها من استهلاكها، فإن

قيمة الأصل تأتي من قدرته على توليد استهلاك أعلى للسلع أو الخدمات في المستقبل. ويسمح الأصل المالي باستهلاك أعلى في المستقبل بطريقتين: يمكن أن تدرا دخلاً مستقبلياً من خلال دفع الفوائد أو أرباح الأسهم. الأولى هي أن العديد من الشركات لا تدفع أرباحاً، بل تحتفظ بأرباحها لتمويل الإنفاق الاستثماري المستقبلي.

بينما يشتري مستثمرون أسهماً غير مدفوعة الأرباح اعتقاداً منهم أنهم سيحصلون على دخل مستقبلي من بيع الأسهم في المستقبل بربح، وهي الطريقة الثانية لتوليد دخل أعلى في المستقبل.

حتى في حالات السندات أو الأسهم المدفوعة الأرباح، لن يرغب المستثمرون في شراء أصل يعتقدون أنهم سيبيعونه بسعر أقل في المستقبل لأن هذا الأصل سيقلل ثرواتهم عند البيع. لذا فإن قيمة الأصل المالي اليوم تعتمد على معتقدات المستثمرين حول القيمة أو السعر المستقبلي للأصل. أي إذا اعتقد المستثمرون أنه سيكون أكثر قيمة في المستقبل، فسيطلبون المزيد من الأصول اليوم بأي سعر معين. ونتيجة لذلك، سيرتفع سعر التوازن للأصل اليوم. على العكس من ذلك، إذا اعتقد المستثمرون أن الأصول ستكون أقل قيمة في المستقبل، فسوف يطلبون أقل اليوم عند أي سعر معين. ونتيجة لذلك، سينخفض سعر توازن الأصل اليوم.

باختصار، ستتغير أسعار الأسهم اليوم وفقاً للتغيرات في توقعات المستثمرين بشأن أسعار الأسهم المستقبلية. لنفترض أن حدثاً يؤدي إلى ارتفاع في السعر المستقبلي المتوقع لأسهم شركة، على سبيل المثال، تعلن شركة "أبّل" أنها تتوقع ربحية أعلى بسبب المبيعات الغزيرة لأجهزة "آبود"

الخاصة بها. سيزداد الطلب على أسهم الشركة. وفي الوقت نفسه، سيكون المساهمون الحاليون أقل رغبة في توريد أسهمهم إلى السوق بأي سعر معين، مما يؤدي إلى انخفاض في المعروض من أسهم الشركة. كما تعلمنا من الفصل الثالث، تؤدي زيادة الطلب أو انخفاض العرض (أو كلاهما) إلى ارتفاع السعر. بدلاً من ذلك، افترض أن حدثاً يؤدي إلى انخفاض في السعر المستقبلي المتوقع لأسهم الشركة، على سبيل المثال، تعلن "كرسبي كريم" أنها تتوقع ربحية أقل بسبب شعبية الأنظمة الغذائية منخفضة الكربوهيدرات. سينخفض الطلب على أسهم "كرسبي كريم". في الوقت نفسه، سيزداد العرض لأن المساهمين الحاليين سيكونون أكثر استعداداً لطرح أسهمهم من "كرسبي كريم" في السوق. يؤدي كلا التغيرين إلى انخفاض في سعر السهم. لذلك يتم تحديد أسعار الأسهم حسب العرض والطلب، التي بدورها تعتمد على توقعات المستثمرين بشأن أسعار الأسهم المستقبلية. تتأثر أسعار الأسهم أيضاً بالتغيرات في جاذبية الأصول البديلة، مثل السندات. كما تعلمنا في الفصل الثالث، ينخفض الطلب على سلعة معينة عندما يصبح شراء سلعة بديلة أكثر جاذبية، على سبيل المثال، بسبب انخفاض سعرها. ينطبق نفس الدرس على الأسهم: عندما يصبح شراء السندات أكثر جاذبية بسبب ارتفاع أسعار الفائدة، ستنخفض أسعار الأسهم. وعندما يصبح شراء السندات أقل جاذبية بسبب انخفاض أسعار الفائدة، سترتفع أسعار الأسهم. لكننا لم نجب بعد بشكل كامل على السؤال حول ما الذي يحدد سعر حصة من الأسهم، لأننا لم نوضح ما يحدد توقعات المستثمرين بشأن أسعار الأسهم المستقبلية.

للعقول المتســائلة
كيف حال داو جونز الآن؟

غالباً ما تؤدي تقارير الأخبار المالية إلى تحركات سوق الأسهم اليوم، إذ تقاس بالتغيرات في المتوسط الصناعي لداو جونز، وستاندرد آند بورز ٥٠٠، وناسداك. ما هي هذه الأرقام وماذا يقولون لنا؟ المؤشرات الثلاثة التي ذكرناها في بداية هذه الفقرة هي مؤشرات من سوق الأسهم. مثل مؤشر أسعار المستهلك، فهي أرقام يتم إنشاؤها كموجز لمتوسط الأسعار، في حالتنا هذه أسعار الأسهم. مؤشر داو، الذي أنشأته شركة التحليل المالي داو جونز (مالك صحيفة وول ستريت جورنال)، هو مؤشر لأسعار الأسهم في ٣٠ شركة رائدة، مثل "مايكروسوفت" و"وول مارت" و"جنرال إلكتريك". أما مؤشر ستاندرد آند بورز ٥٠٠ عبارة عن مؤشر يضم ٥٠٠ شركة، تم إنشاؤه بواسطة ستاندرد آند بورز، وهي شركة مالية أخرى. في حين مؤشر ناسداك جمعته الرابطةُ الوطنيةُ لتجار الأوراق المالية، التي تتداول في أسهم الشركات الجديدة الأصغر، مثل شركات الإذاعة الفضائية "سيريس" و"إكس إم". لأن هذه المؤشرات تحتوي على مجموعات مختلفة من الأسهم، فإنها تتبع أشياء مختلفة إلى حد ما.



أخبار متوقعة، أخبار غير متوقعة، إنه يوم مزدحم بسوق الأوراق المالية

مؤشر داو، ولأنه يحتوي على ٣٠ شركة فقط من أكبر الشركات، يميل إلى عكس "الاقتصاد القديم"، قوى الأعمال التقليدية. في حين يتأثر مؤشر ناسداك بشدة بأسهم التكنولوجيا. أما مؤشر ستاندرد آند بورز ٥٠٠، وهو مقياس واسع، يقع بين المؤشرين السابقين. لماذا هذه المؤشرات مهمة؟ لأن الحركة في المؤشر تعطي المستثمرين نظرة عامة سريعة على كيفية أداء الأسهم من قطاعات معينة من الاقتصاد. سنشرح قريباً، أن سعر السهم في نقطة معينة من الزمن يجسد توقعات المستثمرين بشأن الإمكانيات المستقبلية للشركة الأساسية. ضمنياً، فإن المؤشر الذي يتكوّن من أسهم مستمدة من شركات في قطاع معين يجسّد توقعات المستثمرين بشأن الآفاق المستقبلية لذلك القطاع من الاقتصاد. لذا، فإن اليوم الذي يتحرك فيه مؤشر ناسداك صعوداً ولكن مؤشر داو جونز يتحرك هبوطاً يشير ذلك ضمنياً إلى أن التوقعات في ذلك اليوم تبدو أكثر إشراقاً لقطاع التكنولوجيا العالية من

قطاع الاقتصاد القديم. تعكس الحركة في المؤشرات حقيقة أن المستثمرين يتصرفون وفقاً لمعتقداتهم من خلال بيع الأسهم في مؤشر **داو** وشراء الأسهم في **ناسداك**.

توقعات سوق الأسهم

هناك نوعان من وجهات النظر المتنافسة الرئيسية حول كيفية تحديد توقعات أسعار الأسهم. أحد الآراء، التي تأتي من التحليل الاقتصادي التقليدي، تؤكد الأسباب العقلانية وراء تغيير التوقعات. الرأي الآخر، للمشاركين في السوق على نطاق واسع ويدعمه أيضاً بعض الاقتصاديين، يؤكد عدم منطقية المشاركين في السوق.

فرضية الأسواق الفعالة

لنفترض أنك كنت تحاول أن تقيّم القيمة المستحقّة لسهم كريسبي كريم. للقيام بذلك، يمكنك إلقاء نظرة على الأساسيات والمحددات الأساسية لأرباح الشركة المستقبلية. قد تشمل هذه عوامل مثل الأذواق المتغيرة للجمهور الأمريكي وسعر السكر. قد ترغب أيضاً في مقارنة الأرباح التي يمكن أن تتوقع الحصول عليها من كريسبي كريم مع العوائد المحتملة على الأصول المالية الأخرى، مثل السندات. وفقاً لإحدى وجهات نظر أسعار الأصول، فإن القيمة التي نستخلصها بعد دراسة متأنية من هذا النوع، في الواقع، ستكون السعر الذي يتم بيع أسهم "كريسبي كريم" بالفعل في السوق. لماذا؟ الجواب: لأن جميع المعلومات المتاحة للجمهور

حول أساسيات "كرسبي كريم" تتجسد بالفعل في سعر سهمها. أي فرق بين سعر السوق والقيمة التي اقترحها تحليل دقيق للأساسيات الرئيسية سيشير إلى فرصة ربح للمستثمرين الأذكياء، الذين سيبيعون سهم "كرسبي كريم" إذا بدا أنه باهظ الثمن، وسيشترونه إذا كان يبدو بسعر أقل من اللازم.

* **تقول فرضية الأسواق الفعالة أن أسعار الأصول تجسد جميع المعلومات المتاحة للجمهور.**

* **السير العشوائي هو الحركة بمرور الوقت لمتغير غير متوقع.**

إن فرضية الأسواق الفعالة هي الشكل العام لهذا الرأي؛ هذا يعني أن أسعار الأصول تجسد دائماً جميع المعلومات المتاحة للجمهور. ومن نتائج فرضية الأسواق الفعالة أنه في أي وقت من الأوقات يتم تقييم أسعار الأسهم إلى حد ما: فهي تعكس جميع المعلومات المتاحة حالياً حول الأساسيات.

لذا فهي لا مبالغ فيها ولا أسعارها أقل من اللازم. إن أحد آثار فرضية الأسواق الفعالة هو أن أسعار الأسهم والأصول الأخرى يجب أن تتغير فقط استجابة للمعلومات الجديدة حول الأساسيات الرئيسية. بحكم تعريف المعلومات الجديدة فهي لا يمكن التنبؤ بها، فلو كانت قابلة للتنبؤ، فلن تكون معلومات جديدة، فالتحركات في أسعار الأصول لا يمكن بها أيضاً. نتيجة لذلك، فإن حركة أسعار الأسهم، على سبيل المثال، ستتبع مساراً عشوائياً، وهو المصطلح العام للحركة بمرور الوقت لمتغير غير متوقع.

تلعب فرضية الأسواق الفعالة دوراً مهماً في فهم كيفية عمل الأسواق المالية. ومع ذلك، فإن معظم خبراء الاستثمار والعديد من الاقتصاديين يعتبرونه تبسيطاً مفرطاً. يزعم المستثمرون أنهم ليسوا عقلانيين.

أسواق غير عقلانية؟

كثير من الناس الذين يلعبون في الواقع في الأسواق، مثل المستثمرين الأفراد ومديري الأموال المحترفين، يشككون في فرضية الأسواق الفعالة. إنهم يعتقدون أن الأسواق غالباً ما تتصرف بشكل غير عقلاني وأن المستثمر الذكي يمكنه الانخراط في "توقيت السوق" الناجح، أي شراء الأسهم عندما يكون سعرها منخفضاً وبيعها عندما تكون باهظة الثمن. على الرغم من تشكك الاقتصاديين بشكل عام في الادعاءات بأن هناك طرقاً مؤكدة للتغلب على السوق، إلا أن الكثير اعترضوا على فرضية الأسواق الفعالة. من المهم أن نعرف، مع ذلك، أن العثور على أمثلة معينة حيث أخطأت السوق لا ينفي فرضية الأسواق الفعالة. إذا انخفض سعر سهم كريسبي كريم من ٤٠ دولاراً إلى ١٠ دولارات بسبب التغيير المفاجئ في عادات الأكل، فهذا لا يعني أن السوق كانت غير فعالة في تسعير السهم في الأصل عند ٤٠ دولار، فحقيقة أن عادات الأكل كانت توشكُ أن تتغيّرُ لم تكن معلومة متاحة للجمهور، لذلك لم يتم تضمينها في سعر السهم السابق. بدلاً من ذلك، تركّز التحديات الخطيرة لفرضية الأسواق الفعالة إما على أدلة عن سوء السلوك المنهجي لأسعار السوق أو على أدلة عن أنّ المستثمرين الأفراد لا يتصرفون بالطريقة التي تقترحها النظرية. على سبيل المثال، يعتقد

بعض الاقتصاديين أنهم وجدوا أدلة قوية على أن أسعار الأسهم تتقلب أكثر مما يمكن تفسيره بالأخبار حول الأساسيات. يعتقد البعض الآخر أن لديهم أدلة قوية على أن المستثمرين الأفراد يتصرفون بطرق غير منطقية بشكل منهجي. على سبيل المثال، يبدو أن الناس يتوقعون أن السهم الذي ارتفع في الماضي سيستمر في الارتفاع، على الرغم من أن فرضية الأسواق الفعالة تخبرنا أنه لا يوجد سبب لتوقع ذلك.

أسعار الأسهم والاقتصاديات الكلية

كيف يتعامل خبراء الاقتصاديات الكلية وصانعو السياسات مع حقيقة أن أسعار الأسهم تتقلب كثيراً وأن هذه التقلبات يمكن أن يكون لها آثار اقتصادية مهمة؟ الجواب باختصار هو أنه في معظم الأحيان يتبنّون موقفاً منفتحاً ولكنه يقظ. تشيرُ فرضية الأسواق الفعالة إلى أنه لا ينبغي لصانعي السياسة أن يفترضوا أن سوق الأسهم خاطئة، إما أن تكون أسعار الأسهم مرتفعة جداً أو منخفضة جداً. أفضل تخمين دائماً هو أن أي معلومات متاحة للجمهور يتم حسابها بالفعل في أسعار الأسهم. في الوقت نفسه، يجب ألا يفترض صانعو السياسة أن أسعار الأسهم ستكون مستقرة بشكل معقول ومتناسقة مع سلوك المستثمرين العقلاني. يمكن أن تحدث الارتفاعات أو الانخفاضات المفاجئة في السوق دون سبب واضح، ويمكن أن يكون لهذه التقلبات آثار اقتصادية كلية كبيرة، ويجب أن يكون صانعو السياسة مستعدين للتعامل معها. السؤال عن مدى الثقة في الأسواق المالية

ليس أكاديمياً. كما توضح فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية، فقد كانت قضية ساخنة خلال التسعينيات.

حالة الاقتصاد في العمل

الوفرة الطائشة

روبرت شيلر هو خبير اقتصادي في جامعة ييل وأحد أشهر النقاد لفرضية الأسواق الفعالة. في عام ١٩٩٦ قدم إحاطة إلى ألان جرينسبان، رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي، التي أدت إلى عبارة مشهورة: "الوفرة الطائشة". يقدم الشكل ٩-٩ التالي بعض الخلفية للقصة.

يوضح قيمة مؤشر ستاندرد آند بورز ٥٠٠، منذ أكتوبر ١٩٨٢، وهو أوسع مؤشرات الأسهم التي ناقشناها في فقرة للعقول المتسائلة السابقة. كما نرى، ارتفع سوق الأوراق المالية بشكل ثابت من عام ١٩٨٢ إلى ٢٠٠٠، مع بعض الانتكاسات القليلة فقط. كانت إحدى هذه الانتكاسات الانهيار المفاجئ في عام ١٩٨٧، كما سيكون موضحاً في الشكل. لم يكن هناك سبب أساسي واضح لهذا الحادث. بعد الحقيقة، بدأ بعض الاقتصاديين يتوصلون إلى أسباب تجعل الانخفاض المفاجئ في أسعار الأسهم منطقياً.

مع ذلك، قام شيلر بالفعل بمعاينة عمل وأداء المستثمرين بينما كان السوق ينهار، ووجد أنهم يبيعون ببساطة لأن الآخرين كانوا يبيعون. أي إنّها بدت مثل علم النفس الغوغائي، وليس عمل سوق فعالة. في عام ١٩٩٦، عندما أطلع شيلر على جرينسبان، كان السوق يرتفع إلى مستويات

غير مسبوقة، وتساءل شيلر عما إذا كان هذا الارتفاع منطقياً. شارك جرينسبان شكوكه، وتساءل في خطاب مشهور عما إذا كان السوق يعاني "الوفرة الطائشة".

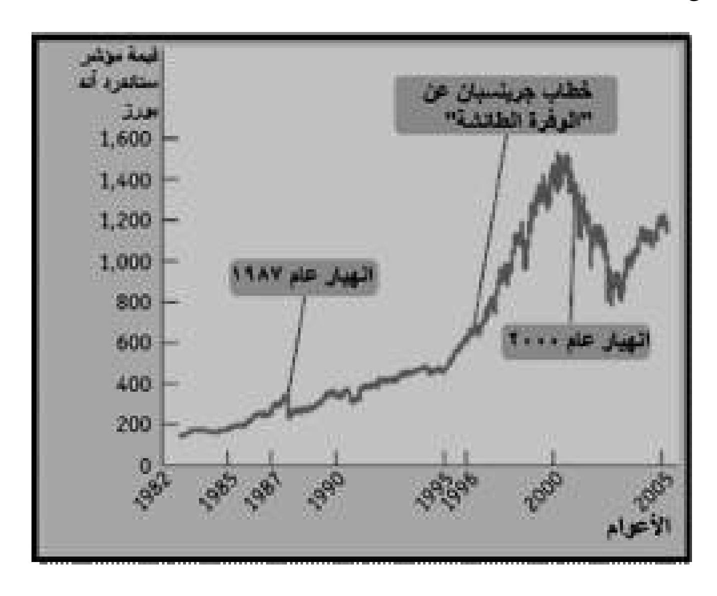
السؤال الكبير، مع ذلك، هو ما إذا كان جرينسبان سيفعل شيئاً حيال ذلك، مثل رفع أسعار الفائدة لثني الناس عن شراء الأسهم. لم يفعل ذلك، لم يكن على استعداد لتخمين وضع السوق إلى هذا الحد.

كما سنرى، استمرت أسعار الأسهم في الارتفاع لأربع سنوات أخرى. ابتداءً من عام ٢٠٠٠، كان هناك انخفاض كبير في أسعار الأسهم، ولا سيّما أسعار أسهم التكنولوجيا، ويعتقد كثير من الناس الآن أنه بحلول أواخر التسعينيات، حتى ولو لم يكن بالضرورة أن جرينسبان قال ذلك، كان هناك بالفعل وفرة غير منطقية في السوق. على وجه التحديد، أصبح من المقبول على نطاق واسع الآن قول إنّه كان هناك فقاعة وهمية بسوق الأسهم، حركة تصاعدية كبيرة في أسعار الأصول لا تستند إلى عوامل منطقية مثل الأساسيات. ولكن هل كان على جرينسبان فعل شيء حيال ذلك؟

الجواب لا يزال هذا موضوع نقاش، سنعيد النظر في هذا السؤال في الفصل السابع عشر. نكرر ونقول وكما سنرى من الشكل أنه من عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٩٥، ارتفعت سوق الأوراق المالية بثبات مع بعض الانتكاسات القليلة، وأبرزها انهيار عام ١٩٨٧. ولكن في عام ١٩٩٥، بدأ السوق ينمو بوتيرة أسرع بكثير، وفي عام ١٩٩٦ حذر جرينسبان من أن السوق قد يعاني "الوفرة الطائشة". ومع ذلك، استمر السوق في الارتفاع

لمدة أربع سنوات أخرى، حتى عام ٢٠٠٠، عندما عانت أسعار الأسهم بشكل عام، وأسعار أسهم التكنولوجيا بشكل خاص، من انخفاض كبير.

الشكل (٩-٩): مؤشر ستاندرد آند بورز من تشرين الأول ١٩٨٢ حتى نيسان ٢٠٠٥.



في الشكل **(٩-٩):** من عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٩٥، ارتفع سوق الأسهم بشكل ثابت مع عدد قليل من الانتكاسات، التي كان أبرزها انهيار عام ١٩٨٧. ولكن في عام ١٩٩٥، بدأ السوق في النمو بوتيرة أسرع بكثير، في عام ١٩٩٦ حذر ألان جرينسبان من أن السوق ربما يعاني "الوفرة الطائشة". ومع ذلك، استمر السوق في الارتفاع لمدة أربع سنوات أخرى- حتى عام ٢٠٠٠، عندما تعرضت أسعار الأسهم بشكل عام، وأسعار أسهم التكنولوجيا بشكل خاص، إلى انخفاض كبير. المصدر: Yahoo! تمويل.

مراجعة سريعة:

- يمكن أن تكون تقلبات السوق المالية مصدراً لعدم استقرار الاقتصاديات الكلية.
- أسعار الأسهم مرتبطة بالعرض والطلب بالإضافة إلى الرغبة بالأصول المتنافسة مثل السندات. لكنها تعكس أيضاً التوقعات بشأن أسعار الأسهم المستقبلية. إحدى النظرات إلى التوقعات هي فرضية الأسواق الفعالة، التي تؤدي إلى الرأي القائل بأن أسعار الأسهم تتبع مساراً عشوائياً.
- يشكك المشاركون في السوق وبعض الاقتصاديين في فرضية الأسواق الفعالة. من الناحية العملية، لا يفترض صانعو السياسة أن بإمكانهم التفوق على السوق، لكنهم أيضاً لا يفترضون أن الأسواق ستقوم بأدائها دائماً بشكل عقلاني.

تحقق من فهمك ٩-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. ما هو التأثير المحتمل لكل من الأحداث التالية على مخزون الشركة؟ وضّح الإجابة.

أ. أعلنت الشركة أنه على الرغم من انخفاض الأرباح هذا العام، فقد اكتشفت مجموعة جديدة من الأعمال التي ستحقق ربحاً مرتفعاً في العام المقبل.

ب. تعلن الشركة أنه على الرغم من تحقيق أرباح عالية هذا العام، سيكون هذا الربح أقل مما تم الإعلان عنه سابقاً.

ج. أعلنت شركات أخرى في نفس الصناعة أن المبيعات بطيئة بشكل غير متوقع هذا العام.

د. تعلن الشركة أنها في طريقها لتحقيق هدف الربح المتوقع سابقاً.

٢. قم بتقييم العبارة التالية: "على الرغم من أن العديد من المستثمرين قد يكونون غير عقلانيين، من غير المحتمل أن يتصرفوا بمرور الوقت بطريقة غير منطقية بنفس الطريقة تماماً، مثل شراء الأسهم دائماً في اليوم التالي لارتفاع مؤشر داو بنسبة **١%**".

نظرة مستقبلية:

في هذه المرحلة، أكملنا دراستنا عن سبب كون المدخرات والإنفاق الاستثماري مكوّناً حاسماً للنمو الاقتصادي على المدى الطويل. لقد درسنا كيف يتم توليد المدخرات والإنفاق الاستثماري في الاقتصاد وكيف يتم توزيعها من خلال نظام مالي يعمل بشكل جيد. حان الوقت الآن لكي ننتقل إلى دورة الأعمال، أي لفهم التقلبات قصيرة المدى حول الاتجاه في النمو على المدى الطويل. خطوتنا التالية، هي تطوير نموذج العرض الإجمالي، الطلب الإجمالي، الذي سنستخدمه لتحليل كيفية تأثير سلوك المنتجين والمستهلكين والحكومة على أداء الاقتصاد على المدى القصير.

الملخص العام للفصل:

١. الاستثمار في رأس المال المادي ضروري للنمو الاقتصادي على المدى الطويل. لذا لكي ينمو الاقتصاد، يجب أن يوجه المدخرات إلى الإنفاق الاستثماري.

٢. وفقاً لهوية المدخرات والإنفاق الاستثماري، فإن المدخرات والإنفاق الاستثماري يكونان دائماً متساويين في الاقتصاد ككل. الحكومة هي مصدر للمدخرات عندما تدير رصيداً إيجابياً في الميزانية، يُعرف أيضاً باسم فائض الميزانية؛ وهي مصدر انقاذ عندما تدير رصيداً سلبياً للموازنة، يُعرف أيضاً باسم عجز الموازنة. وفي الاقتصاد المغلق، المدخرات تساوي المدخرات الوطنية، التي تساوي مجموع المدخرات الخاصة بالإضافة إلى رصيد الميزانية.

أما في الاقتصاد المفتوح، فالمدخرات تساوي المدخرات الوطنية بالإضافة إلى تدفق رأس المال من المدخرات الأجنبية. يحدث تدفق رأس المال، أو تدفق رأس المال السلبي، عندما تتدفق المدخرات إلى الخارج.

٣. يوضح سوق الأموال الافتراضية القابلة للإقراض كيف يتم توزيع القروض الآتية من المدخرين بين المقترضين الذين لديهم مشاريع إنفاق استثماري. في حالة التوازن، سيتم تمويل المشروعات ذات معدل عائد أكبر من أو يساوي معدل فائدة التوازن.

من خلال إظهار كيفية زيادة مكاسب التجارة بين المقرضين والمقترضين لأعلى حد، يظهر سوق الأموال القابلة للإقراض لماذا يؤدي

النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد إلى نمو اقتصادي أكبر على المدى الطويل، كما يوضح كيف أن الاقتراض الحكومي لتغطية عجز الموازنة يمكن أن يؤدي إلى انخفاض النمو الاقتصادي وازدحام الإنفاق الاستثماري الخاص، عندما تكون أشياء أخرى متساوية.

٤. تستثمر الأسر مدخراتها أو ثروتها الحالية، مدخراتها المتراكمة، عن طريق شراء الأصول. تأتي الأصول على شكل أصل مالي، مع مطالبة ورقية تخول المشتري الحصول على دخل مستقبلي من البائع، أو أصل مادي، مع مطالبة على شيء ملموس يمنح المالك الحق في التصرف فيه حسب الرغبة. الأصل المالي هو أيضاً التزام من وجهة نظر البائع.

هناك أربعة أنواع رئيسية من الأصول المالية: القروض والسندات والأسهم والودائع المصرفية. كل واحد منهم يخدم غرضاً مختلفاً في معالجة المهام الأساسية الثلاث للنظام المالي: ١- تخفيض تكاليف المعاملات، أي التكلفة عقد الصفقة؛ ٢- الحد من المخاطر المالية، مثل عدم اليقين بشأن النتائج المستقبلية التي تنطوي على مكاسب وخسائر مالية؛ ٣- توفير الأصول السائلة الأصول التي يمكن تحويلها بسرعة إلى نقد دون خسارة كبيرة في القيمة (على عكس الأصول غير السائلة، التي لا يمكن تحويلها).

٥. على الرغم من أن العديد من المقترضين الصغار والمتوسطين يستخدمون القروض المصرفية لتمويل الإنفاق الاستثماري، إلا أن الشركات الكبيرة عادة ما تُصدر سندات. يقلل أصحاب الأعمال من مخاطرهم ببيع الأسهم.

على الرغم من أن الأسهم عادة ما تحقق عائداً أعلى من السندات، إلا أن المستثمرين يرغبون عادةً في تقليل مخاطرهم من خلال الانخراط في التنويع، وامتلاك مجموعة واسعة من الأصول التي تستند عوائدها إلى أحداث غير ذات صلة، أو مستقلة. معظم الناس يتجنبون المخاطرة، إذ ينظرون إلى خسارة مبلغ معين من المال على أنه مشقة كبيرة بينما ينظرون إلى كسب مبلغ مساوٍ من المال على أنه فائدة أقل أهمية بكثير.

٦. الوسطاء الماليون، مؤسسات مثل صناديق الاستثمار، صناديق التقاعد، وشركات التأمين على الحياة والبنوك، هي مكونات حاسمة في النظام المالي. تسمح الصناديق الاستثمارية وصناديق التقاعد لصغار المستثمرين بالتنوع؛ وشركات التأمين على الحياة تقلل من المخاطر.

٧. يسمح البنك للأفراد بحيازة ودائع مصرفية سائلة يتم استخدامها بعد ذلك لتمويل القروض غير السائلة. يمكن للبنوك إجراء عدم التطابق هذا لأنه، وبشكل وسطي يسحب بعض المودعين جزءاً صغيراً فقط من مدخراتهم في وقت واحد. البنوك هي عنصر رئيسي للنمو الاقتصادي على المدى الطويل.

٨. يمكن أن تكون تقلبات السوق المالية مصدراً لعدم استقرار الاقتصاديات الكلية. يتم تحديد أسعار الأسهم من خلال العرض والطلب وكذلك الرغبة في الأصول المتنافسة، مثل السندات: عندما

يرتفع سعر الفائدة، تنخفض أسعار الأسهم بشكل عام والعكس صحيح. تدفع التوقعات العرض والطلب على الأسهم، أي تدفع توقعات الأسعار المستقبلية المرتفعة أسعار الأسهم اليوم إلى الارتفاع، وبالعكس توقعات انخفاض الأسعار المستقبلية تدفعها إلى الانخفاض.

إحدى النظريات حول كيفية تكوين التوقعات هي فرضية الأسواق الفعالة، التي تنص على أن أسعار الأصول المالية تجسد جميع المعلومات المتاحة للجمهور. وهذا يعني أن التقلبات لا يمكن التنبؤ بها بطبيعتها، فهي تتبع مساراً عشوائياً.

٩. يعتقد العديد من المشاركين في السوق والاقتصاديين أن الأسواق المالية، بناءً على الأدلة الفعلية، ليست عقلانية كما تدعي فرضية الأسواق الفعالة. تشمل هذه الأدلة حقيقة أن تقلبات أسعار الأسهم أكبر من أن تدفعها الأساسيات وحدها. لا يفترض صانعو السياسة أن الأسواق تتصرف دائماً بعقلانية ولا يمكنها تجاوزها.

المصطلحات الرئيسية:

<table dir="rtl">
<tr><th>الأصول المالية</th><th>فائض الميزانية</th><th>توازن الميزانية</th><th>الثروة</th></tr>
<tr><td rowspan="2">سوق الأموال القابلة للإقراض</td><td>عجز في الميزانية</td><td>تدفق رأس المال</td><td>التزاحم</td></tr>
<tr><td>المدخرات الوطنية</td><td>سعر الفائدة</td><td>معدل العائد</td></tr>
<tr><td colspan="2">هوية الإنفاق الاستثماري الادخاري</td><td>تكلفة المعاملات</td><td>التنويع</td></tr>
<tr><td>الأصول المادية</td><td>المخاطرة المالية</td><td>سائل وغير سائل</td><td>الالتزام</td></tr>
</table>

مسـائل للحل:

١. بالنظر إلى المعلومات التالية حول الاقتصاد المغلق في "بريتانيا"، ما هو مستوى الإنفاق الاستثماري والمدخرات الخاصة، وما هو رصيد الميزانية؟ ما هي العلاقة بين الثلاثة؟ هل المدخرات الوطنية تساوي الإنفاق الاستثماري؟ علماً أنه لا توجد تحويلات حكومية.

الناتج المحلي الإجمالي = ألف مليون دولار أمريكي.

إنفاق المستهلكين = ٨٥٠ مليون دولار أمريكي.

مشتريات الحكومة من السلع والخدمات = ١٠٠ مليون دولار أمريكي.

الضرائب المدفوعة = ٥٠ مليون دولار أمريكي.

٢. بالنظر إلى المعلومات التالية حول الاقتصاد المفتوح في ريغاليا، ما هو مستوى الإنفاق الاستثماري والمدخرات الخاصة، وما هو رصيد الميزانية وتدفق رأس المال؟ ما هي العلاقة بين الأربعة؟ علماً أنه لا توجد تحويلات حكومية.

الناتج المحلي الإجمالي = ألف مليون دولار أمريكي.

إنفاق المستهلكين = ٨٥٠ مليون دولار أمريكي.

مشتريات الحكومة من السلع والخدمات = ١٠٠ مليون دولار أمريكي.

الضرائب المدفوعة = ٥٠ مليون دولار أمريكي.

الإنفاق على تسرب الواردات = ١٢٥ مليون دولار أمريكي.

٣. يوضح الجدول التالي النسبة المئوية للناتج المحلي الإجمالي محسوبة بواسطة المدخرات الخاصة، والإنفاق الاستثماري، وتدفقات رأس المال في اقتصاديات كابسلاند ومارساليا. تشهد كابسلاند حالياً تدفقاً صافياً لرأس المال، ومارساليا تدفقاً صافياً لرأس المال. ما هو رصيد الميزانية (كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي) في كلا البلدين؟ هل تعاني كابسلاند ومارساليا عجزاً أو فائضاً في الميزانية؟

	كابسلاند	مارساليا
الإنفاق الاستثماري كنسبة مئوية من GDP	%٢٠	%٢٠
المدخرات الخاصة كنسبة مئوية من GDP	%١٠	%٢٥
تدفق رأس المال كنسبة مئوية من GDP	%٥	-%٢

٤. أجب عن الاسئلة التالية بعد الافتراض أن الاقتصاد مفتوح:

أ- الصادرات = ١٢٥ مليون دولار أمريكي.

الإنفاق على تسرب الواردات = ٨٠ مليون دولار أمريكي.

رصيد الميزانية = ٢٠٠ مليون دولار أمريكي.

مبيعات سلع الإنفاق الاستثماري للشركات = ٣٥٠ مليون دولار أمريكي.

احسب المدخرات الخاصة.

ب- الصادرات = ٨٥ مليون دولار أمريكي.

الإنفاق على تسرب الواردات = ١٣٥ مليون دولار أمريكي.

رصيد الميزانية = ١٠٠ مليون دولار أمريكي.

المدخرات الخاصة = ٢٥٠ مليون دولار أمريكي.

احسب مبيعات سلع الإنفاق الاستثماري للشركات

ج- الصادرات = ٦٠ مليون دولار أمريكي.

الإنفاق على تسرب الواردات = ٩٥ مليون دولار أمريكي.

المدخرات الخاصة = ٣٢٥ مليون دولار أمريكي.

مبيعات سلع الإنفاق الاستثماري للشركات = ٣٠٠ مليون دولار أمريكي.

احسب رصيد الميزانية.

د- المدخرات الخاصة = ٣٢٥ مليون دولار أمريكي.

مبيعات سلع الإنفاق الاستثماري للشركات = ٤٠٠ مليون دولار أمريكي.

رصيد الميزانية = ١٠ مليون دولار أمريكي.

احسب: الإنفاق على تسرب الواردات – الصادرات.

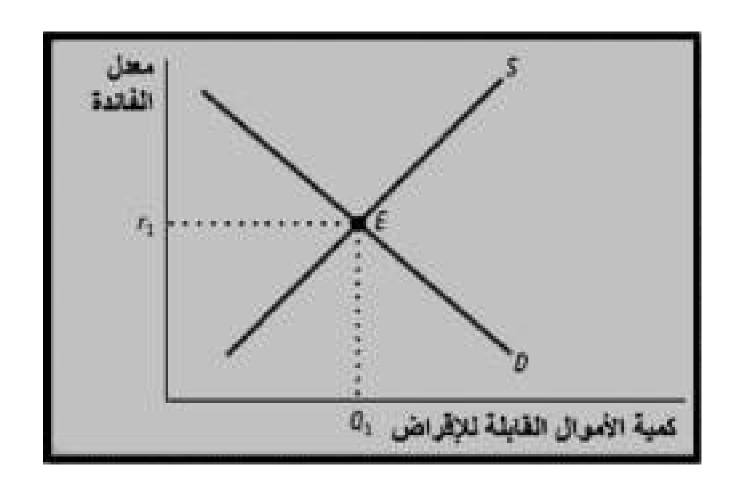
٥. استخدم سوق الأموال القابلة للإقراض الموضحة في الرسم التخطيطي المرافق لشرح ما يحدث للمدخرات الخاصة والإنفاق الاستثماري الخاص ومعدل الفائدة في حالة حدوث الحالات التالية. مع الافتراض أن الاقتصاد مغلق.

أ. تخفض الحكومة حجم عجزها إلى الصفر.

ب. عند أي سعر فائدة معين، يقرر المستهلكون ادخار المزيد.

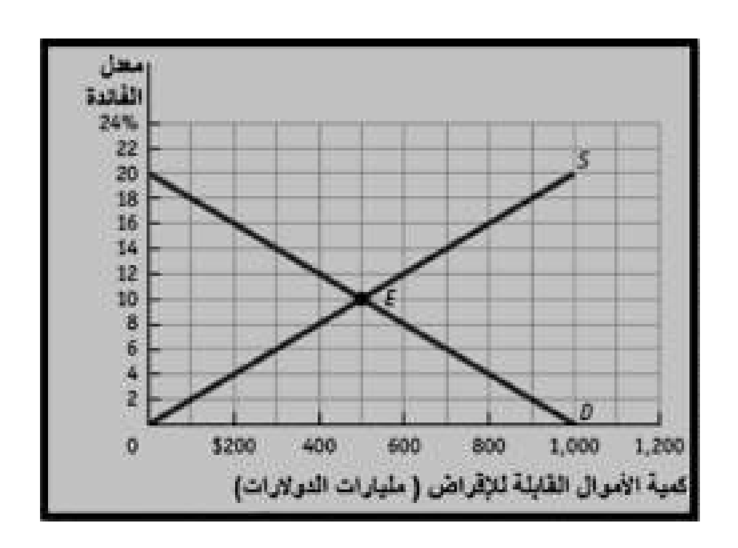
افترض أن رصيد الميزانية صفر.

ج. عند سعر فائدة معين، تصبح الشركات متفائلة جداً بشأن الربحية المستقبلية للإنفاق الاستثماري. لنفترض أن رصيد الميزانية صفر.



٦. تدير الحكومة رصيداً في الميزانية يبلغ صفراً عندما تقرر زيادة الإنفاق على التعليم بمقدار ٢٠٠ مليار دولار وتمويل الإنفاق عن طريق بيع السندات. يوضح الرسم البياني المرافق سوق الأموال القابلة للإقراض قبل أن تبيع الحكومة السندات. مع افتراض أن الاقتصاد مغلق.

كيف سيتغير سعر الفائدة على التوازن وكمية التوازن من الأموال القابلة للقرض؟ وهل هناك أي مزاحمة في السوق؟



٧. وضح لماذا يزيد التوازن في سوق الأموال القابلة للإقراض من الكفاءة.

٨. كيف ترد على صديق يدعي أنه يجب على الحكومة إلغاء جميع المشتريات التي تموَّلُ عن طريق الاقتراض، لأن مثل هذا الاقتراض يحشد الإنفاق الاستثماري الخاص؟.

٩. أيٌّ مما يلي أمثلة على الإنفاق الاستثماري، أو الاستثمار في الأصول المالية، أو الاستثمار في الأصول المادية؟.

أ. تشتري روبرت مونيبوكس ١٠٠ سهم من أسهم كوكاكولا الحالية.

ب. تنفق روندا، نجمة أفلام، ١٠ مليون دولار لشراء قصر مبنيّ في السبعينيات.

ج. ينفق رولاند نجم كرة السلة ١٠ ملايين دولار لبناء قصر جديد يطل على المحيط الهادئ.

د. تبني رولينغز مصنعاً جديداً لصنع قفازات الصيد.

هـ. تشتري روسيا ١٠٠ مليون دولار من السندات الحكومية الأمريكية.

١٠. اشرح كيف يعمل النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد على زيادة المدخرات والإنفاق الاستثماري، والحفاظ على توازن الميزانية وأي تدفقات رأسمالية ثابتة.

١١. ما هي أنواع الوسطاء الماليين المهمة في الاقتصاد الأمريكي؟ ما هي الأصول الأساسية لهؤلاء الوسطاء، وكيف تسهل الإنفاق الادخاري الاستثماري؟

١٢. اشرح تأثير الأحداث التالية على أسعار أسهم شركة اليوم، في الوقت الذي تكون فيه بقية الأمور الأخرى ثابتةً.

أ. ينخفض سعر الفائدة على السندات.

ب. أعلنت العديد من الشركات في القطاع نفسه عن بطء المبيعات بشكل مدهش.

ج. يقلل تغيير قانون الضرائب الذي مرِّرَ العام الماضي من أرباح هذا العام.

د. تعلن الشركة بشكل غير متوقع أنه بسبب خطأ في الحسابات، يجب عليها تعديل بيان المحاسبة العام الماضي وتقليل أرباح العام الماضي المبلغ عنها بمقدار خمسة ملايين دولار. كما تعلن أن هذا التغيير ليس له آثار على الأرباح المستقبلية.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني:

www.worthpublishers.com/krugmanwells